بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا العمل إهداء من أختكم فى اللّه

(نور الرسالة)

من مجموعة الرسالة البريدية

/http://groups.yahoo.com/group/Alryssalah



كتاب إلكترونى مصور

يعرض مجموعة من القصص التعليمية التربوية الهادفة لأحبائنا الصغار

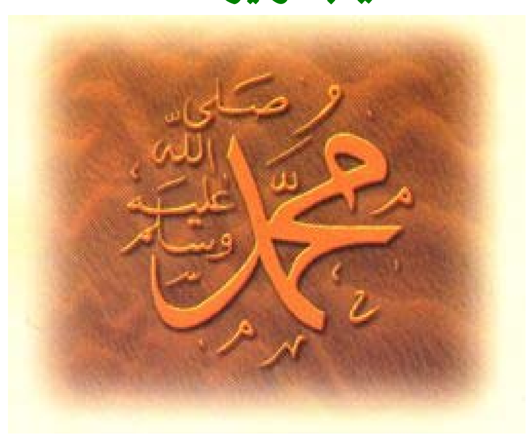
مصحوباً بعرض لمعانى بعض أسماء من أسماء اللّه الحسنى

القصص و الرسومات

إعداد

شوقى حسن

نسألكم الدعاء الصالح لى و لجميع المسلمين وفقنا الله و إياكم إلى ما يحبه و يرضاه

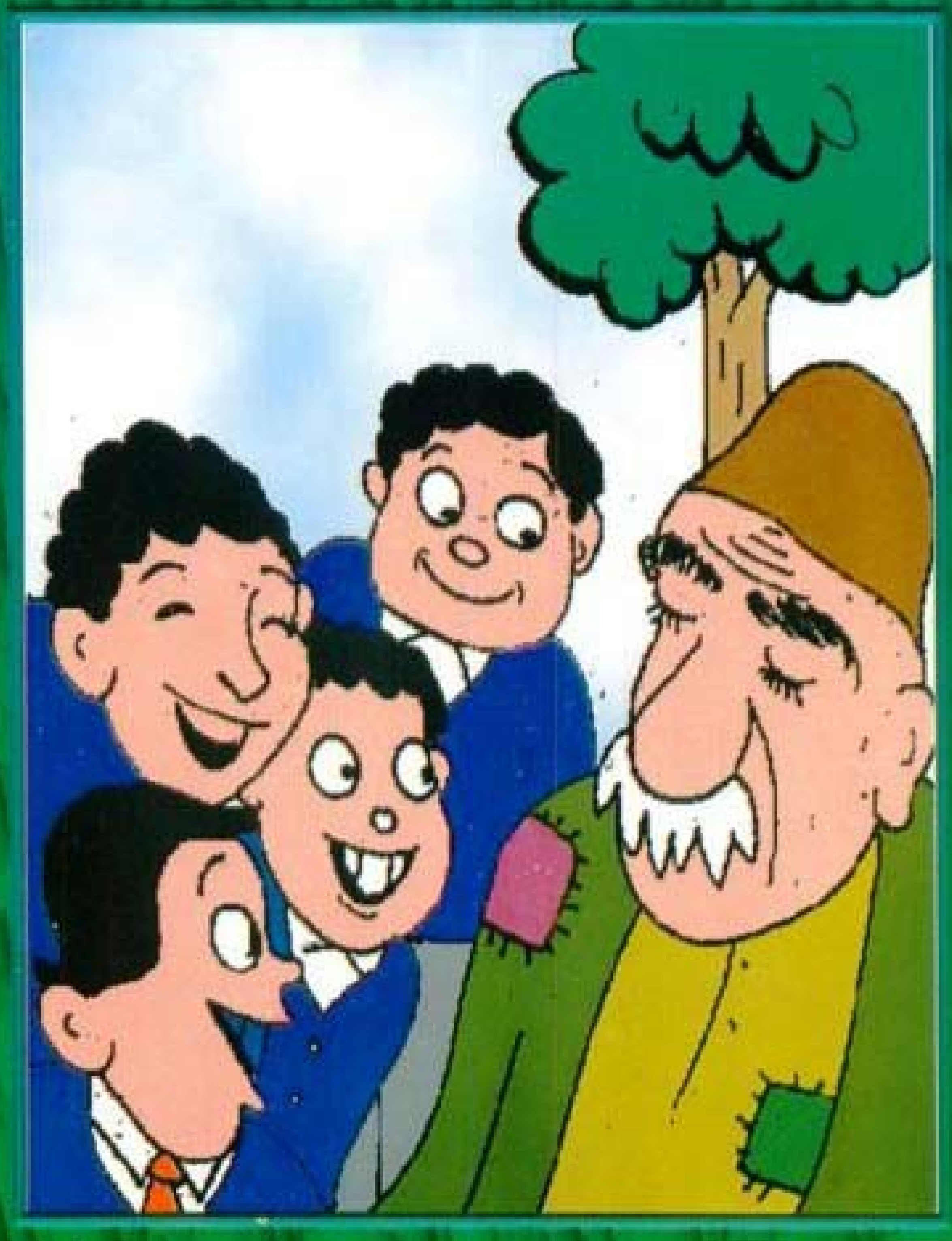




ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الله

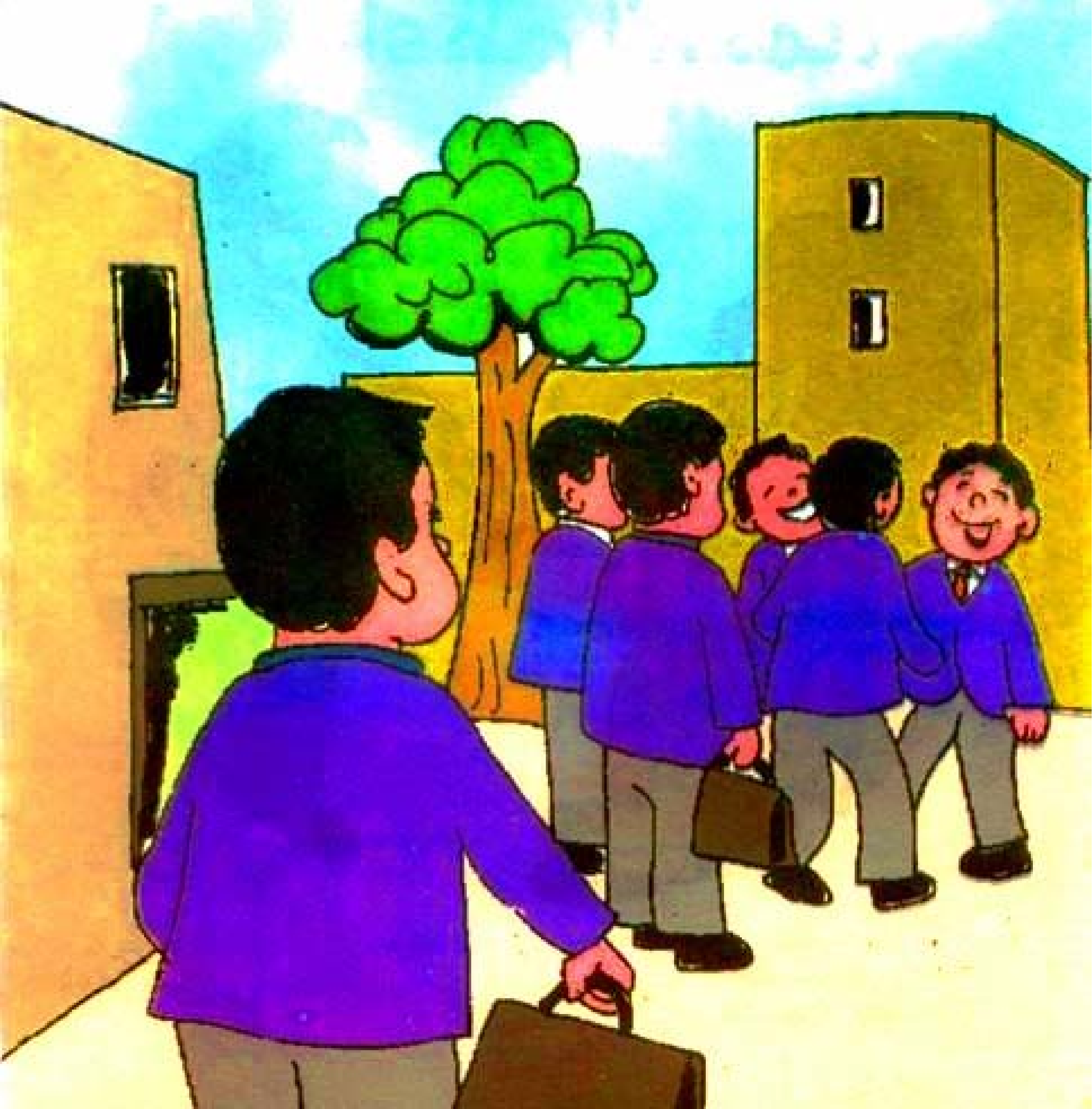
اعظم الأسماء



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي

(١) خرجَ الأولادُ من المدرسَة ، فرحينَ بانْتهاءِ يَومٍ دراسيّ . . يجرى كلٌّ منهم فى طريقِه عائدًا إلى بَيته . وفى الطّريق ، سمعَ طارقٌ ضحكاتِ بعضِ الأولاد ، فالتَفتَ لِيرى جمعًا منَ الأولاْد ، يُحيطون بشَيْخ كبير .



(٢) فلمّا اقْترب منهم طارق ، رأى شيخًا كبيرا ، ضريرًا يَجلسُ على الرَّصيف ، يمُدُّ يده وهو يُردِّدُ قوْله . . هو اللّه . . هو اللّه . بَينما راحَ بَعضُ الأَولاد ، يَضعونَ فى يَدِهِ ما تَحمِلهُ أَيْديهم منَ الأرضِ فى سُخرِيَة .



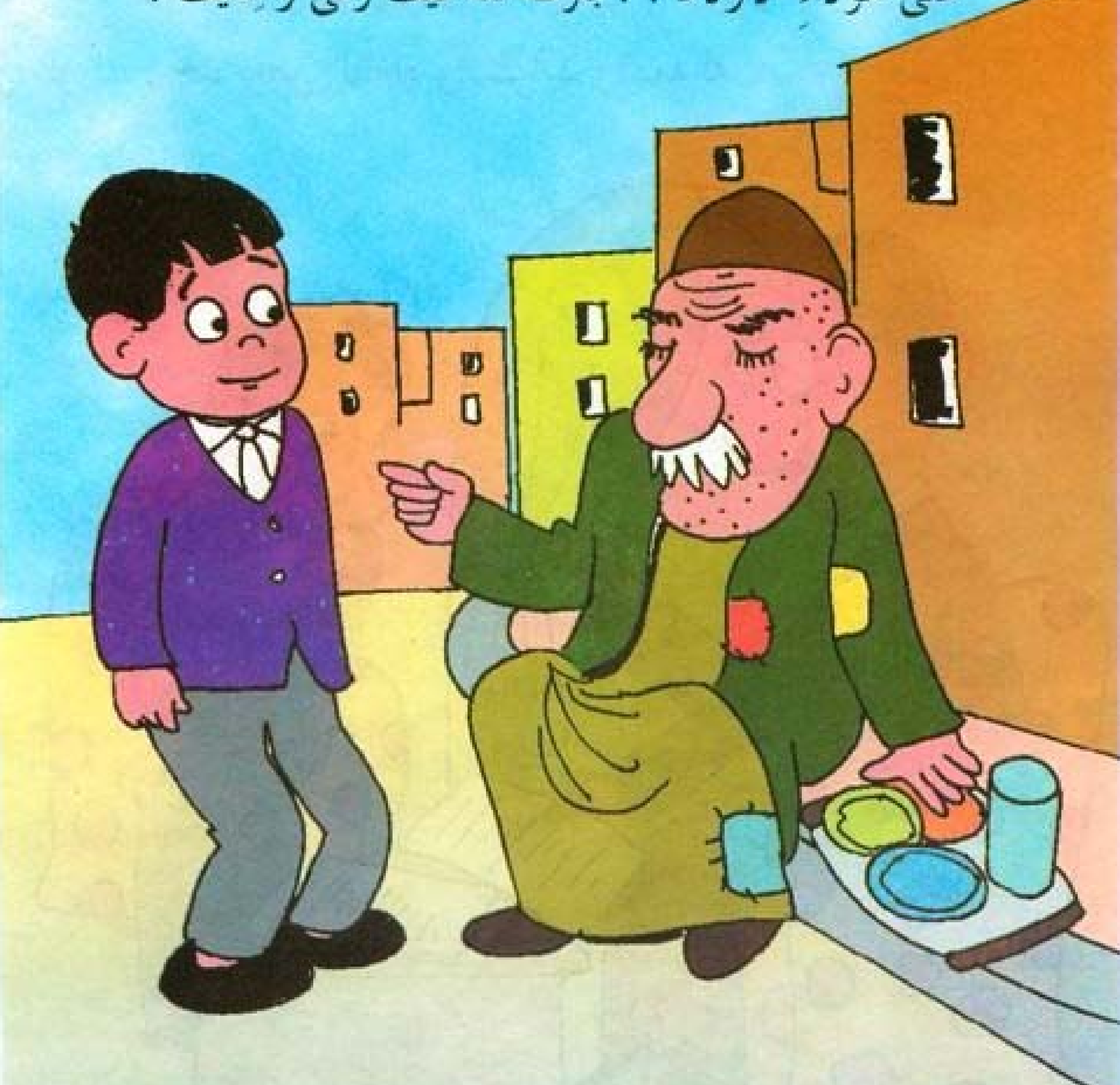
(٣) اندَفَعَ طارِقٌ نَحوَهم ليمنَعَهُم ، وقالَ لهم : يا لَكم مِنْ أَولادٍ أشْقياء ! كيفَ تفعلونَ هَذا بشيخٍ ضَرير ؟ فلمّا انْصَرف عَنَهُ الأوْلاد ، أخرجَ طارقٌ ما تَبقّى من مَصروفِه ، وقدّمَهَ للشّيخ وهوَ يَعتذرُ له .



(٤) وعِندما عادَ طارِقٌ إلَى البَيت ، رأى والدَهُ يَجلِسُ يُراجِعُ أوْراقَه ، فألقَى عليه تحيَّةَ الإسْلاَم ، وأخبرَهُ بِما حدثَ فى الطَّريق . قالَ والدُه : وأينَ يَجلسُ هَذا الشّيخ ؟ قالَ طارقٌ : إنَّه يْجلِسُ على مقرُبَةٍ من بيتِنا يا والدى . قالَ الوالِد : خذْ بعضَ الطَّعامِ والشَّرابِ وقدِّمه له .



(٥) اقترَب طارقٌ من الرَّجل ، وهو يحملُ الطَّعامَ والشَّراب ، وكانَ ما يزالُ يردِّدُ . . هو اللّه . هو اللّـه . فلما قدَّمه لَه طارق ، قالَ الرَّجُل . . إنّى أعرِفُك ، أنتَ الّذى دفعتَ عنّى هؤلاءِ الأولاد . . باركَ اللّهُ فيكَ وفى والِديك .



(٦) قالَ له طارِق : ولكن كيفَ عرفتنى ؟ قال الرَّجُلُ بعد أن شَرِبَ جرعةً من الماءِ ، يُروى بها ظَمأه . . بقَلبى يا بُنَىّ . . ثمَّ أخذ يُردِّد . . هو اللّه ، هو اللّـه . فلمّا عادَ طارقٌ إلى البيت ، سألَ والِدَه عن سَببِ قولِ الرَّجلِ . . هو اللّه .



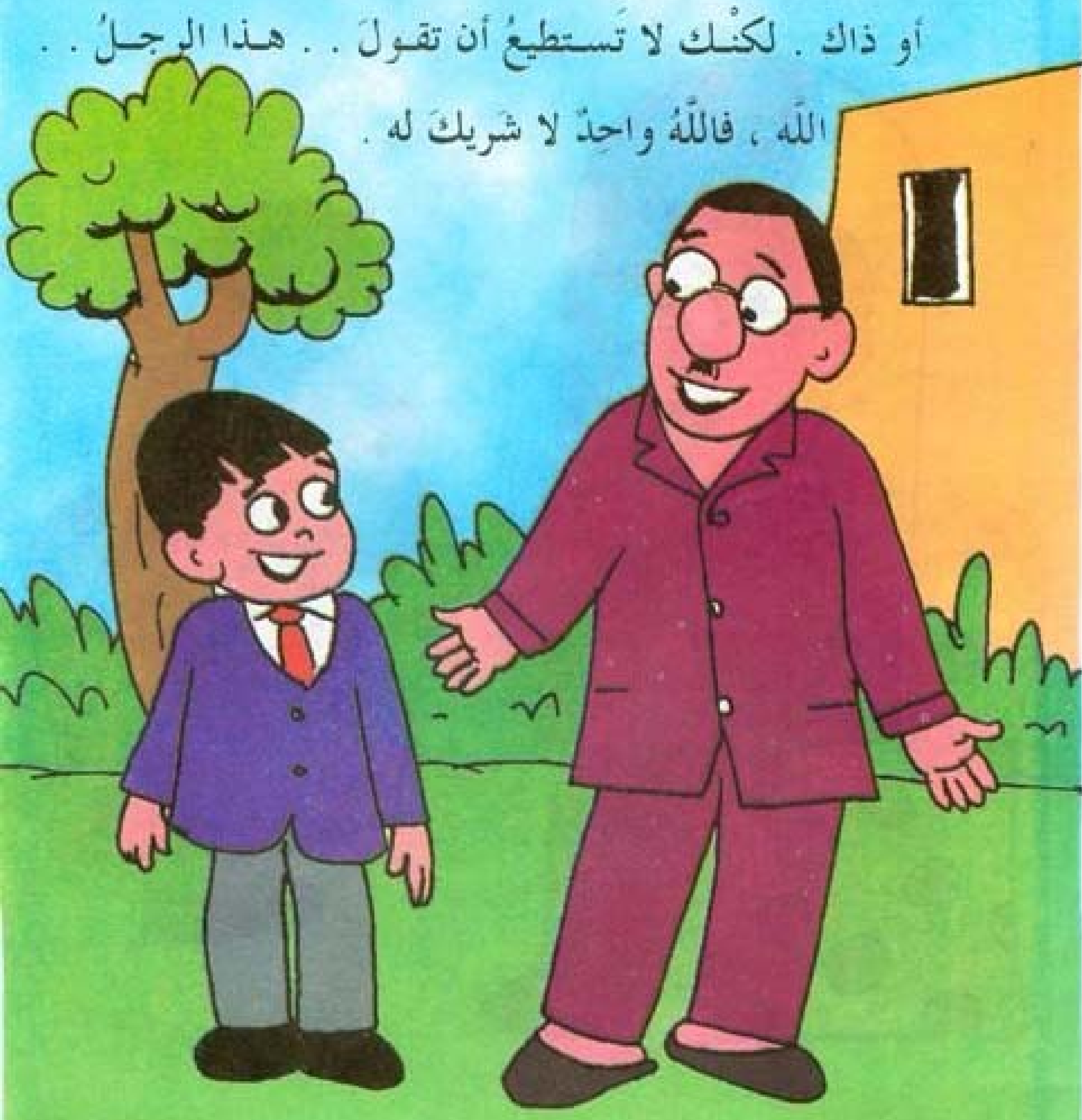
(٧) قالَ الوالِد . . (اللّه) هو اسمٌ للموجودِ الحقِّ ، الجامعِ لصفاتِ الألوهِيَّة . . واللّهُ اسمٌ من أسماءِ اللّه الحُسْنَى . . هذا الاسمُ أعظمُ الأسماءِ التّسعةِ والتّسعين ، لأنّه دالٌّ على الذّاتِ الجامِعةِ لِصفاتِ الألوهِيَّة ، المنفردَةِ بالوُجودِ الحَقيقيّ .



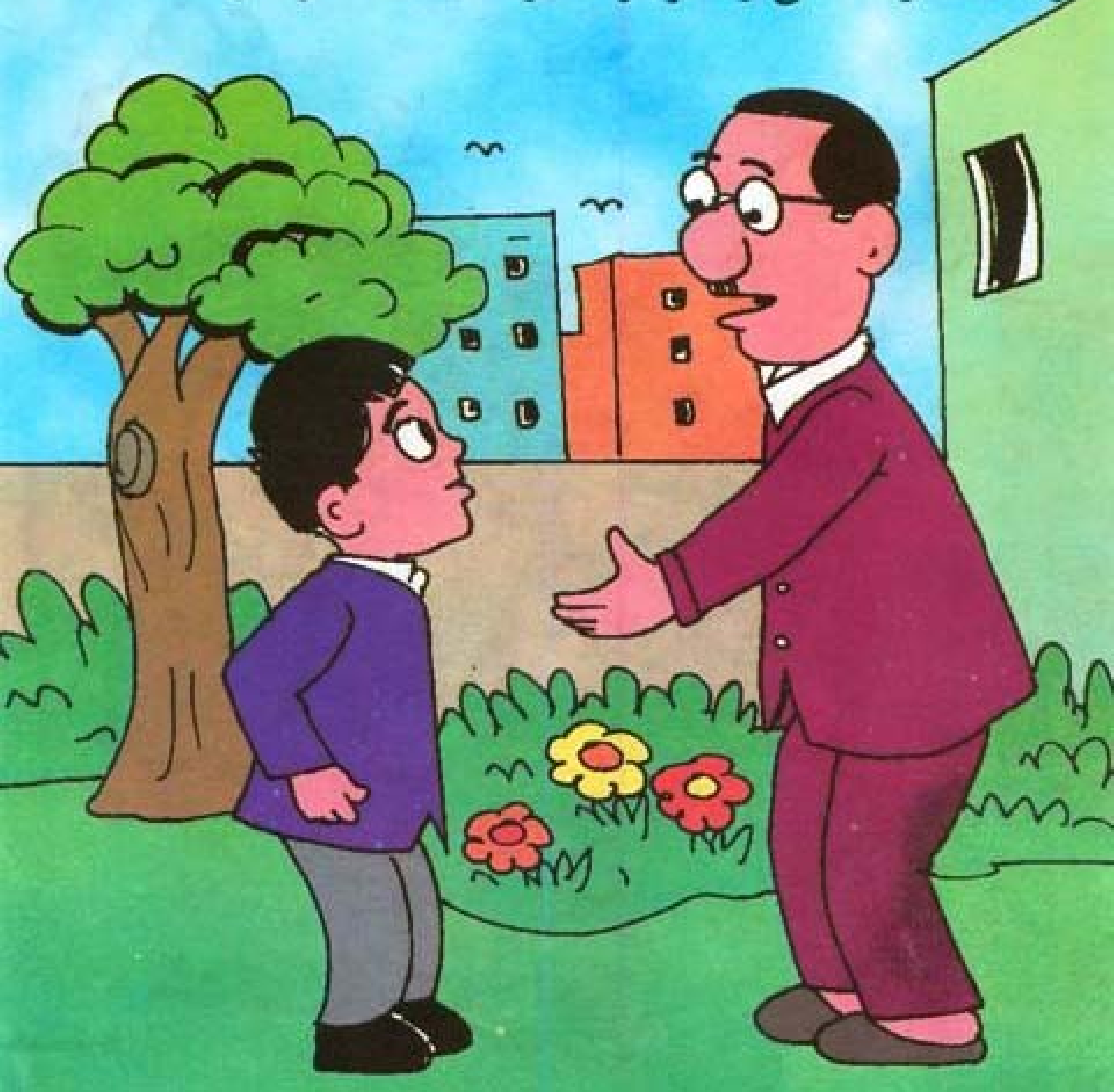
(٨) قالَ طارِق . . وماذا عن باقى أسماءِ اللَّه الحُسْنَى ؟ قالَ الوالِد . . سائرُ الأسماءِ الباقية ، لا تدلُّ إلاَّ علَى أحدِ المعانى . . من قُوَّة ، أو عِلم ، أو قُدرَة ، أو فِعل ، وغيرِه . وهذه الأسماءُ قد يُوصفُ بها غيرُ اللَّه ، مثلُ القَوِىّ ، أو القادر ، أو الملك .



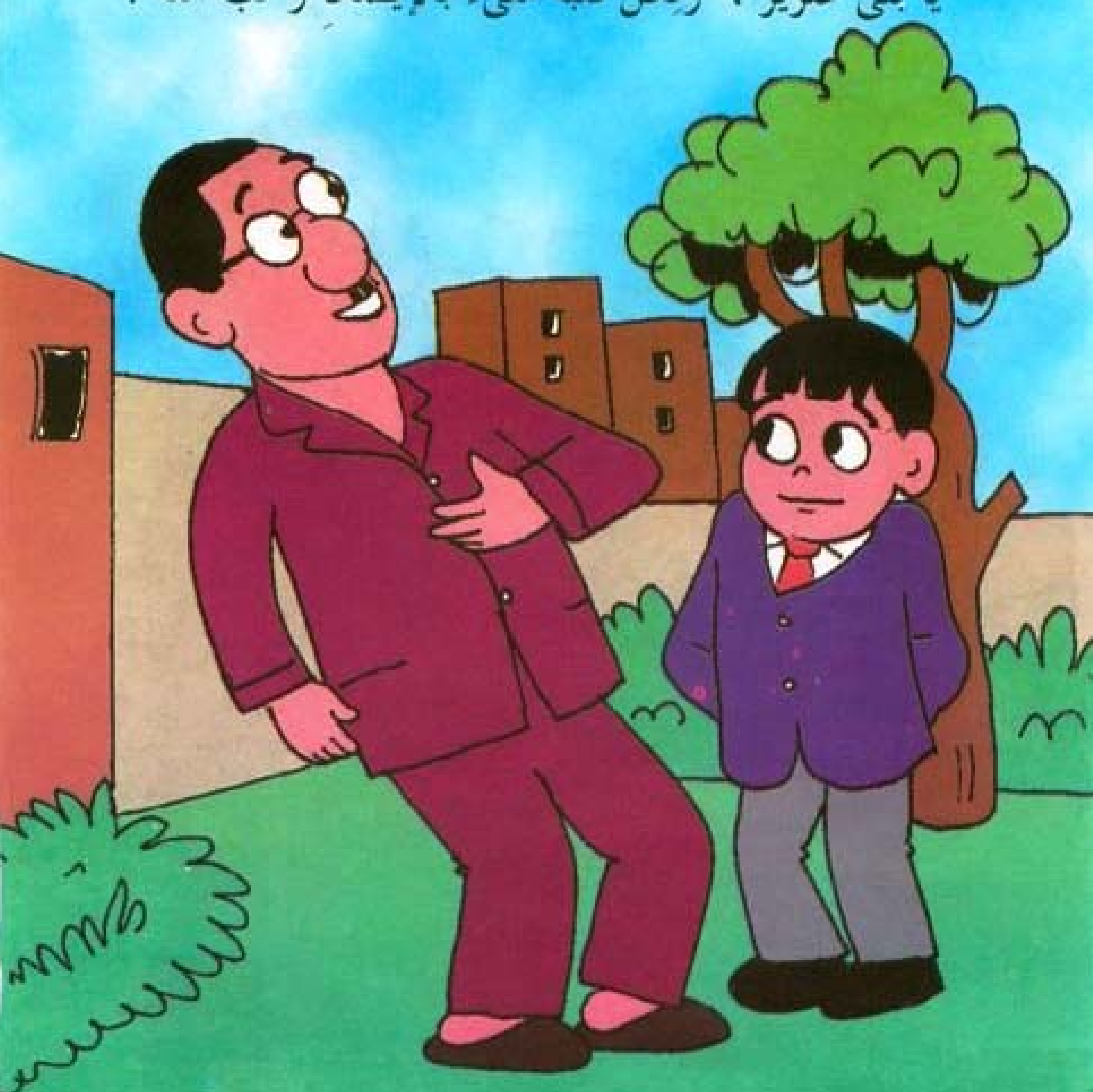
(٩) قالَ طارقٌ في دهشَة : كيفَ هذا يا والِدي ؟ من فضلِك وضِّحْ لي ذلكَ . قالَ الوالدُ في سُرور : يا بُنَيَّ تستَطيعُ أن تُشيرَ إلى رَجلٍ فتقولَ . . هذا الرَّجلُ قَويٌّ . . هذا الرَّجلُ مَلِكُ البلاد . . هذا الرَّجلُ قادِرٌ على فِعل هذا أو ذاك . لكنْك لا تَستطيعُ أن تقولَ . . هذا الرجلُ . . اللَّه ، فاللَّهُ واحِدٌ لا شريكَ له .



(١٠) قالَ طارِق : حقًّا يا والِدى . قالَ الوالِد : لِـذا فاسمُ اللَّهِ من أعظمِ الأَسمـاء ، ولأجلِ هـذا الخُصـوص ، توصَـفُ سائرُ الأسماءِ جَميعِها بأنَّها أسماءُ اللَّه . ولا يُقالُ إنَّ اللَّـهَ من أسماءِ القادِر ، أو الغَنىّ أو الوكيلِ مثلاً . فالعبدُ منّا لا يرى ولا يَخافُ ولا يخشَى ولا يرجو ، غيرَ اللَّهِ سُبحانَه وتَعالى .



(١١) قالَ طارِق : إنّى أفهمُ يا والِدى ، أنَّ اللّـهَ ربّى هو الـموجودُ الحقّ ، وكلُّ ما سِواهُ هالِكٌ وباطِل . قالَ الوالِد : وهذا ما يدعو به الرَّجلُ الضّريرُ المؤمِن ، فهو يَقول : هو اللّـه . يقصدُ هو كلُّ شيء ، وكلُّ اسمٍ من أسماءِ اللّهِ الحُسْنَى . إنّه يا بُنىَّ ضَرير ، ولكنَّ قلبَه ملىءٌ بالإيـمانِ وحُبِّ اللّه .

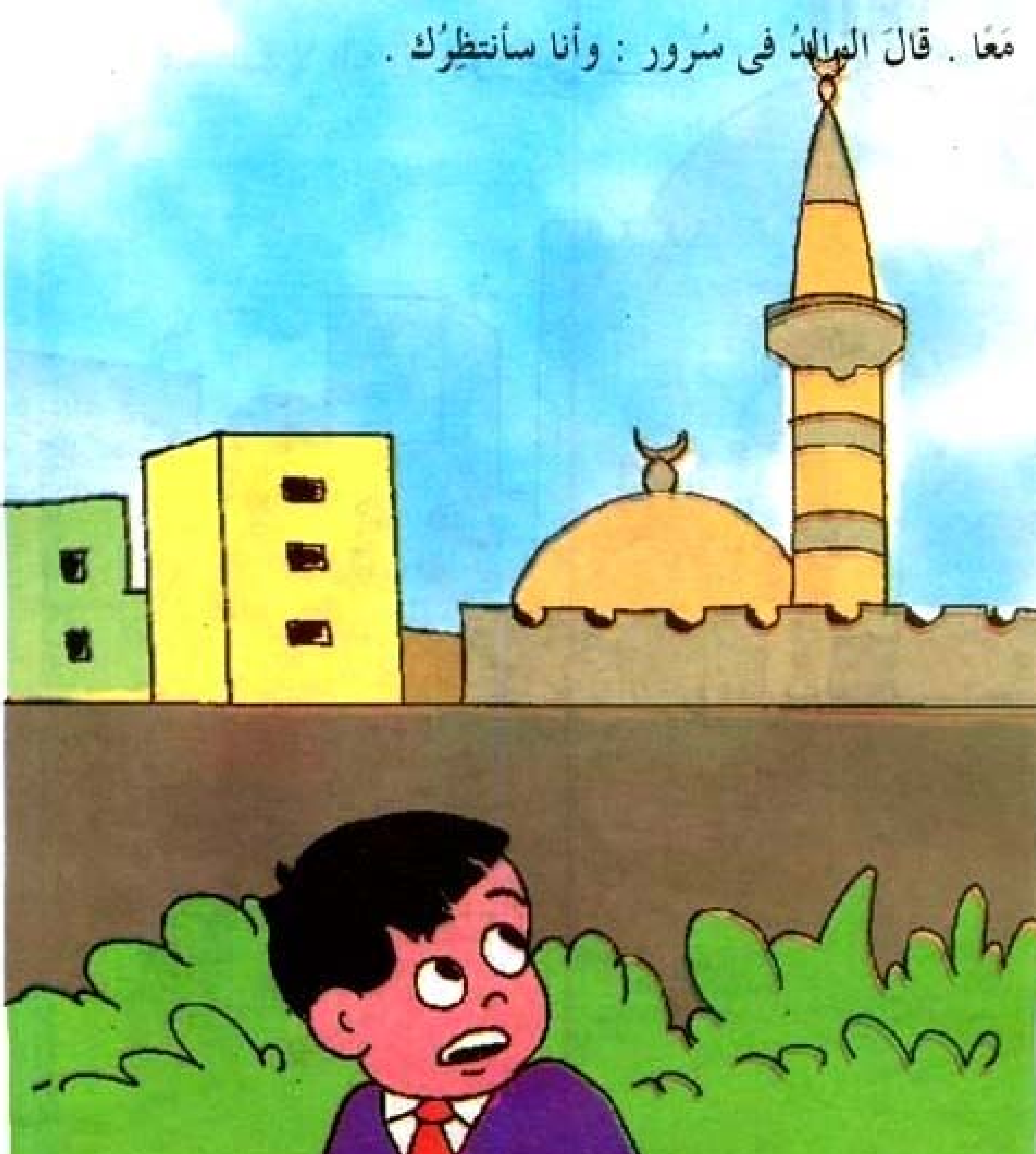


(١٢) قالَ طارِق : مِسكينٌ هـذا الرَّجُل ، لقـد حرَمَهُ اللّـهُ نِعمةَ البَصَر . قالَ الوالِد : على الإنسانِ يـا بُنـيَّ أن يرضَى بنزعِ النِّعمة ، ويصبِرَ ويَعرِفَ أنَّ هُناكَ حكمةَ اللّـهِ سُبحانَهُ وتعالى ، كأن يَصيبَكَ مَرضٌ أو عجز ، أو تفقِدَ أَحدَ أولادِك ، فهذا شأنُ اللّه وحدَه ، لا اعْتِراضَ عليه .



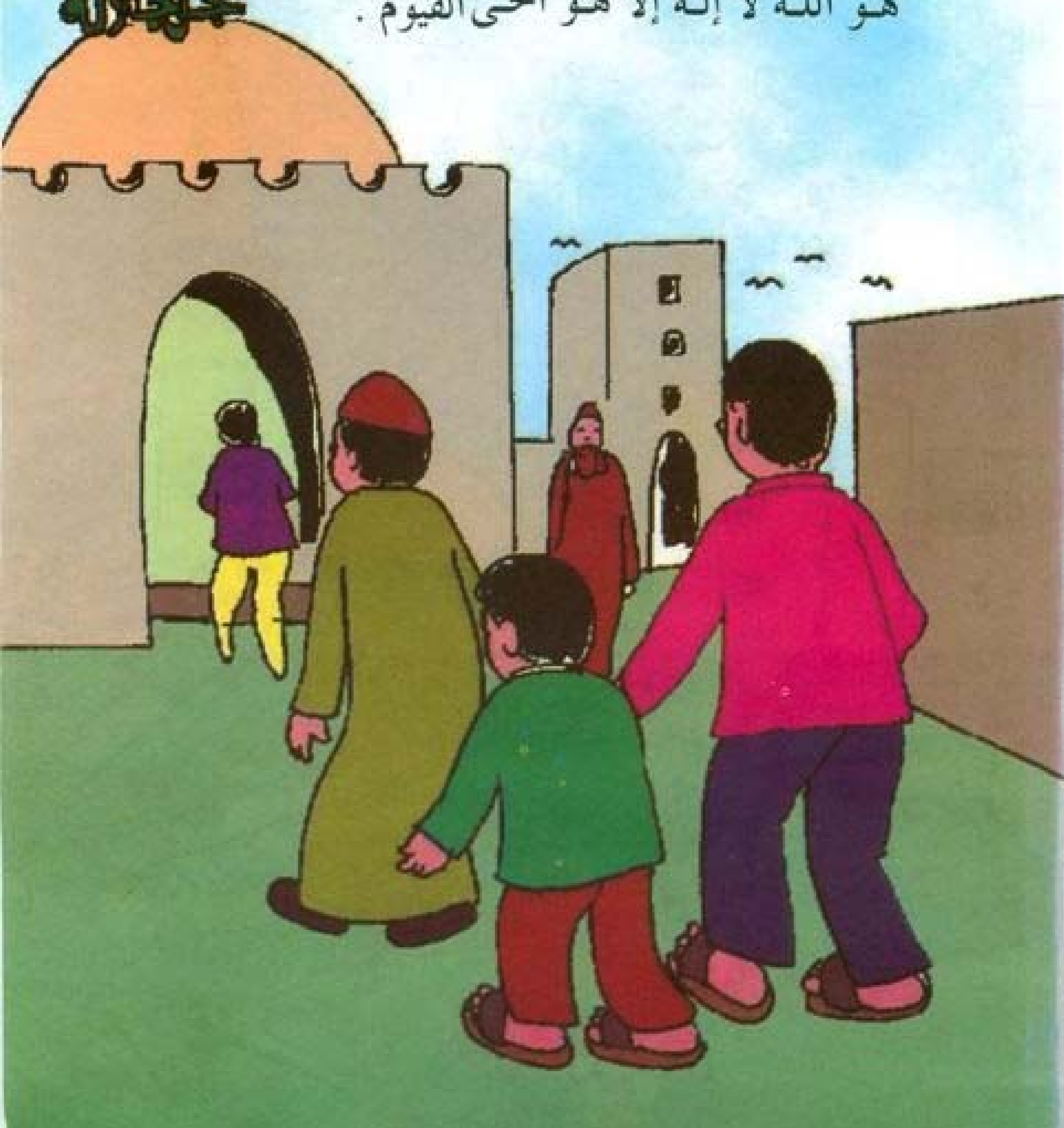
(١٣) قالَ طارِق : حقًّا يا والِدى لا اعْتِراضَ على شأنِ اللَّه ، ويَنبغى أن يكونَ الإنسانُ مُستغرِق القَلبِ والهِمَّةِ باللَّهِ تَعالَى ، ولا يرى غيرَه . . لقد استمتعتُ حقًّا بالَحديثِ عن أعظمِ الأسماء . قالَ الوالِد : وكم يُسعِدُنى يا بُنىَّ ، أن نتحدَّث دائما عن اللَّه .

(١٤) فجأةً سمِعَ طارِقٌ صوتَ أذانِ العَصر ، ينطلِقُ من المسجدِ المُجاور . فقال : لقدْ أُذِّنَ لصلاةِ العصرِ يا والِدى . . أستأذِنكَ لأتوضّأ ، حتى نَخرُجَ إلى المَسجدِ معًا . قالَ الوالدُ فى سُرور : وأنا سأنتظِرُك .



(١٥) فى الطَّريقِ إلَى المسجد ، رأى طارقٌ كلمةَ اللّهِ جلَّ جلالُهُ فى حجْمٍ كَبير تَعلو قُبَّةَ المسجد . فقال : ما أعظمَ وأجمَلَ هذا الاسْم ،

هَو اللّهُ لا إلهَ إلا هو الحَىُّ القيّوم .



من أسماء الله الحسنى

القيوم

ليلة باردة



مادة ورسوم

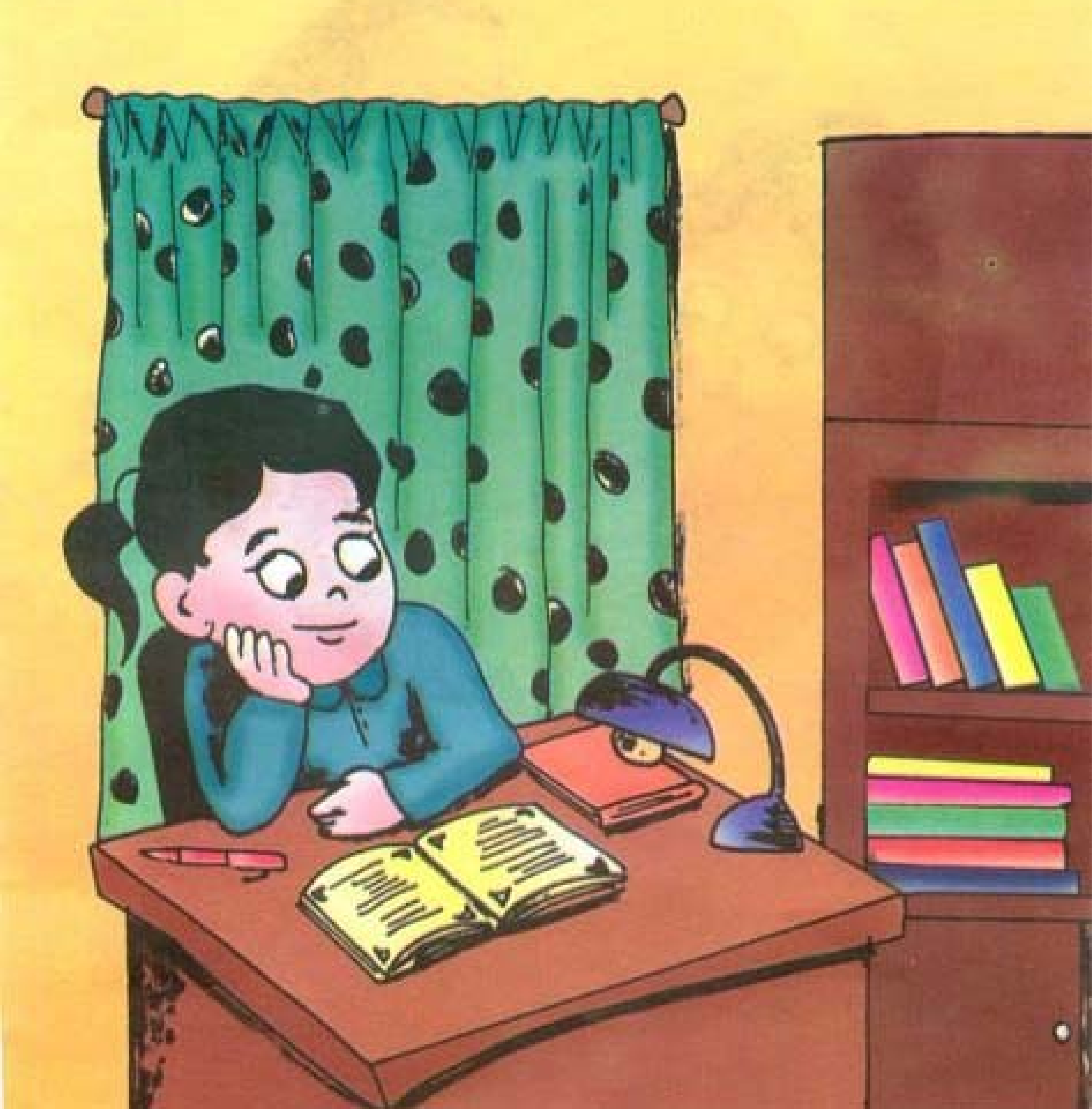
شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) فى لَيلَةٍ من لَيالى الشّتاءِ البارِدَة .. جلَستْ رِحابُ وَحدَها فى غُرْفَتِها ، تُراجِعُ دُروسَ الغدّ ، وتَحفَظُ بعضَ الآياتِ القُرآنيّةِ المُقرّرةِ علَيها .



(٢) ولكنَّ رِحابَ توقَّفتْ عِندَ كَلِمَةٍ فى الآيـة ، لم تَستَطعْ فَهمَها ، فأسْرعَت إلى والِدِها وَقالَت : من فَضلِكَ يـا والِـدى ، ما مَعنَى كَلِمَةِ (القَيّوم) ؟ قالَ والدُها : القَيّومُ اسمٌ مـن أسمـاءِ اللّهِ الحُسنَى .

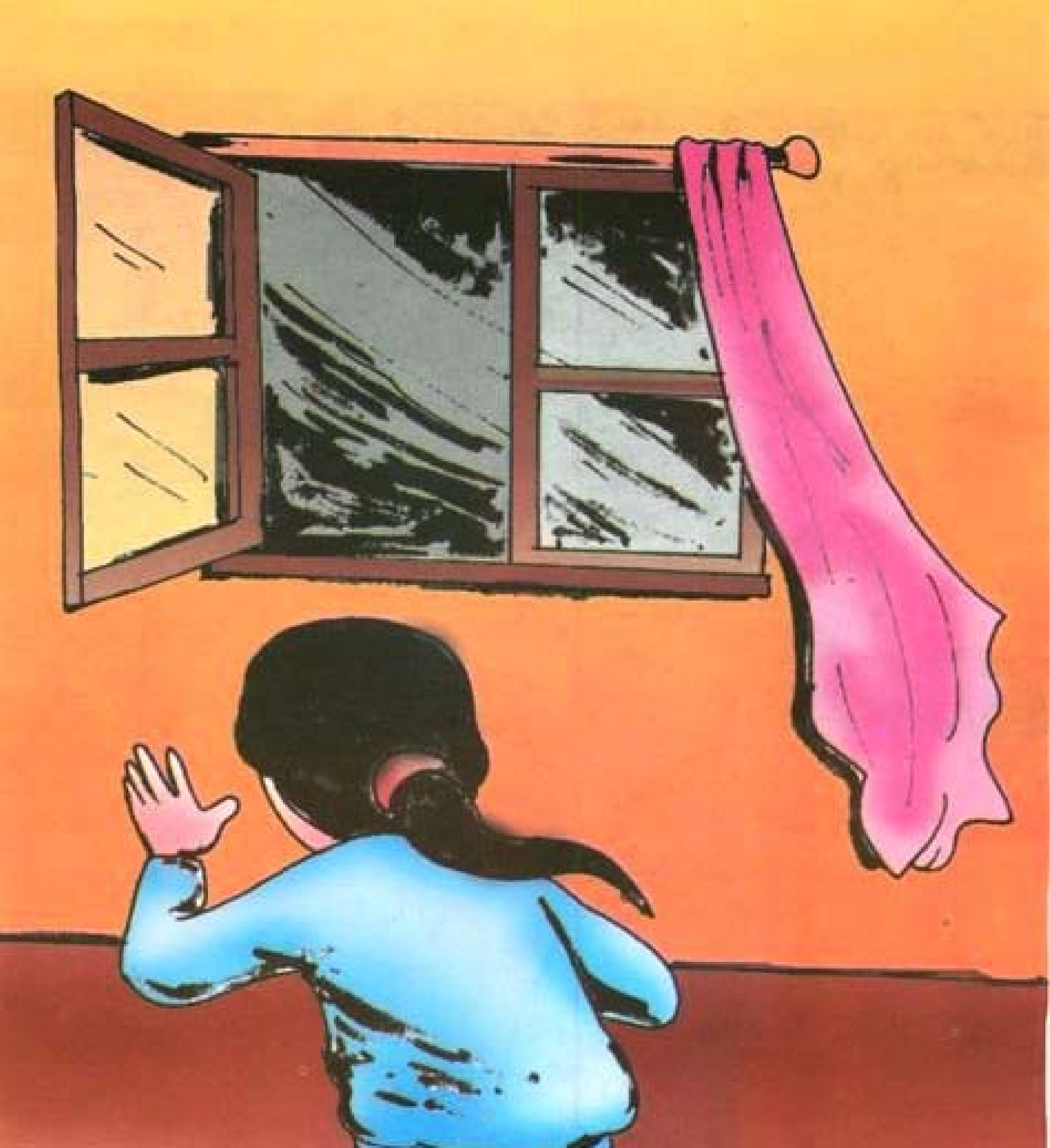


(٣) قالتْ رِحاب : هل يمكنُ يا والِدى أن تَشرَح لى مَعنى هذا الاسْم ؟ قالَ والِدُها فى سُرور : اجْلِسى إذن بجانِبى ، لأنَّ شَرحَهُ سَيَطول .

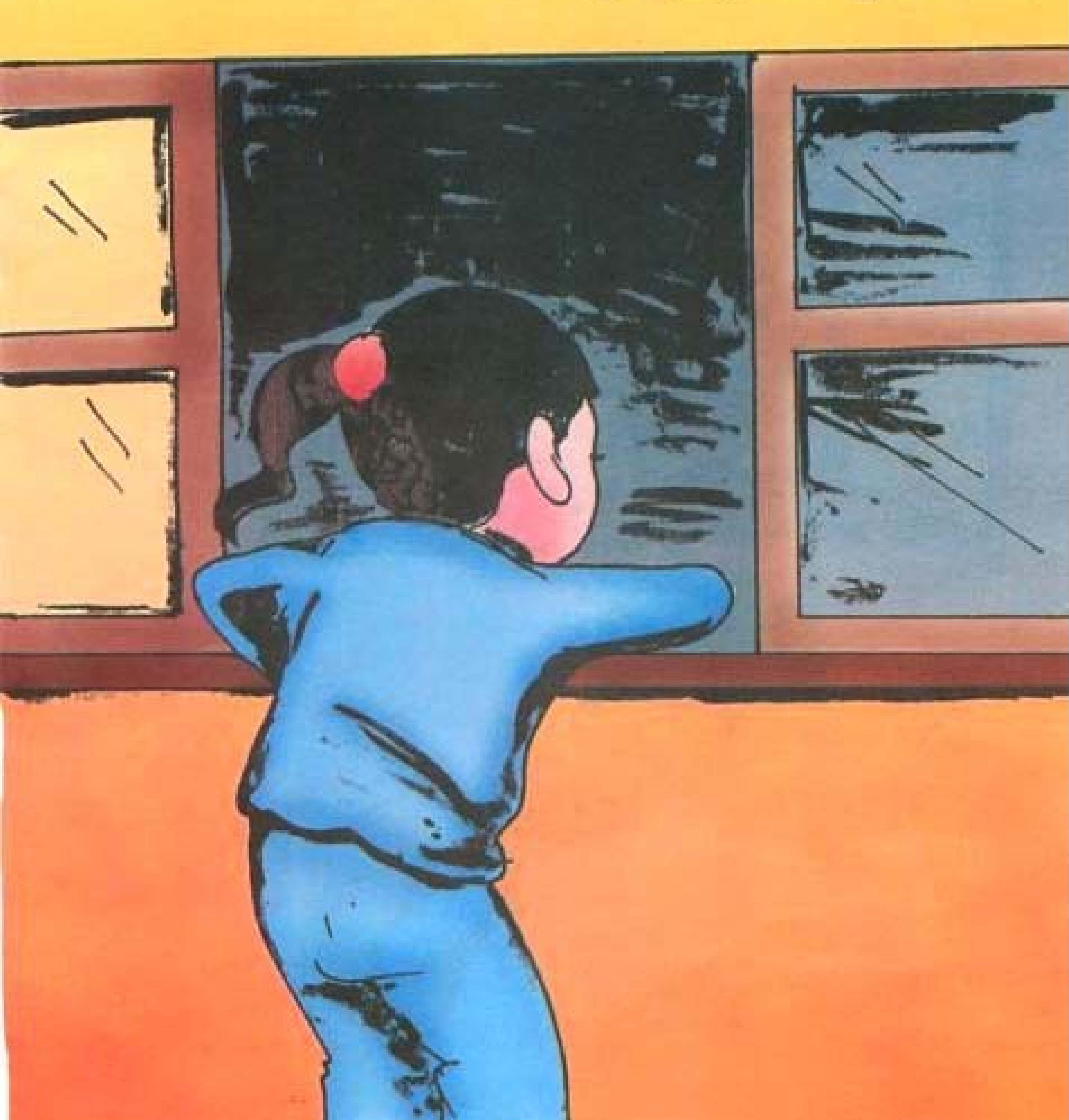
وما أن جَلستْ رِحابُ ، حتّى سمِعتْ أصْواتًا قويّةً خارِجَ البَيْت .



(٤) إنَّه صَوتُ الرِّياحِ الهَوْجاء ، تهُـزُّ الأرْضَ وما علَيْها ، وصَوتُ الرَّعدِ يُزلزِلُ البُيوتَ والقُلوب . ورأتْ رِحابُ النَّافِذَةَ تهتَزُّ بشِدَّة .. فاستأذنَتْ والِدَها لتُحكِمَ إغْلاقَها .



(٥) وفي أثناءِ ذلك ، تَسلّلَ إلى أُذُنِها صوتُ كائنٍ يَبكي .. أرهفتْ رحابُ السَّمْعَ ، فإذا بصوتِ قِطّةٍ صغيرة ، وبدلاً من أن تُحكِمَ رحابُ إغلاقَ النّافذة .. فتحتْها لترَى مَصدرَ هذا الصَّوتِ الخافت .



(٦) رأتْ رِحابُ القِطَّةَ الصَّغيرَة ، فقالَت : يا لَلمِسـكينَة ! إنَّها تَرتَعِدُ من البَرد . أغلَقـتْ رِحابُ النّـافِذَة ، وأسْـرعَتْ إلى خارِجِ البَيت ، رغمَ تَحذيرِ والِدِها ، من تَعرُّضِها لِنَزلَةِ بَرْد .



(٧) ورغمَ الأمطارِ وبرودَةِ الجوّ ، انتَشلَتْ رِحابُ القِطّةَ الصَّغيرَة ، وعادتْ بِها إلى الدّاخِلِ ، حيثُ الدّفءُ والطّعام .

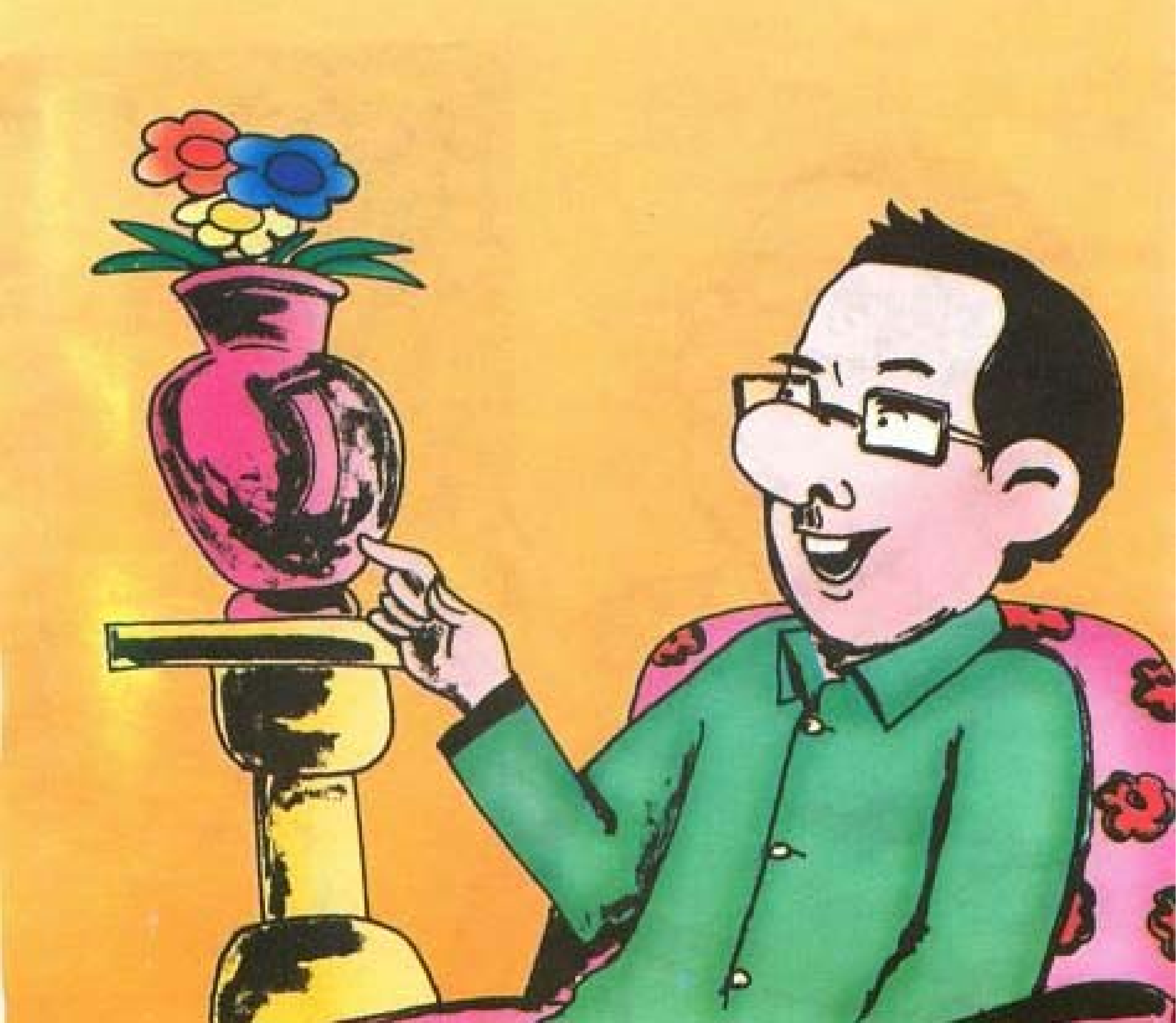
قالَ والِدُها : خيرًا ما فعلتِ يا ابْنَتى ، فلمّا اطمأنّتْ رِحابُ على القِطّةِ الصّغيرَة ، عادتْ إلى والِدِها ، الّذى راحَ يَشرَحُ لها اسْمَ القَيّوم .



(٨) قال : ورَدَ اسمُ القَيّومِ بالقُرآنِ الكَريمِ في ثَلاثِ آياتٍ شَريفة .. هي قولُهُ تعالَى " اللَّه لا إلَهَ إلاَّ هو الحَيُّ القَيّوم ، لا تَأخُذُه سِنَةٌ ولا نَوم ، (والسِّنَةُ هي النَّومُ الخفيف) . وقولُهُ تَعالَى " لا إلهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ ، نزَّلَ عليكَ الكِتابَ بالحَقِّ " وقولُهُ تعالَى " وعنتِ الوُجوهُ للحَيِّ القَيّومِ ، وقد خابَ من حَمَلَ ظُلْما "



(٩) وما يدلُّ اسمُ القيّوم ؛ أنَّ اللّهَ سُبحانَه وتَعالَى وحْدَه ، هو قَيّومُ الدُّنيَا والآخِرَة . فالإنْسانُ مِنّا يعلَمُ أشياءَ وتَغيبُ عنه أَشياء ، وتَخفَى عنه أشياء ، ولكِنَّ اللّه وَحدَه سُبحانَهُ وتَعالَى ، لا يَخفَى عَليهِ شيء ، وهوَ وَحدَهُ الّذى يَعلَمُ السّرَّ وأخْفَى . وهو وَحدَهُ المُحيطُ العَليم . فإنَّ قَيومِيّته هى القَيّومِيّةُ الحَقيقِيّة ، الّتى لا يَغيبُ عَنها عِلم ، ولا يَخفَى عليها شَىء .



(١٠) قالتْ رِحابُ في سُرور : ما أجملَ هذا الكَلامَ يا والِدى . أرجو أنْ تَزيدَني منه . قالَ والِدُها : إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتَعالى ، لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نَوم ، فكُلُّ قَيومٍ على شيء في الدُّنيا ، لا بُدَّ أن يأتيَ وقْتٌ ويَنام ، وفى نَومِهِ تزولُ قَيوميَّتُه عن الشيء . فمتَى نامَ غَفَل ، ومتَى غَفَلَ حَدثتْ أشياءُ لا يَعلَمُها ولا يَعرفُ عَنها شَيْئا . واللّهُ سُبحانَهُ وتَعالَى لا يَنام ، ولا تأخُذُه سِنة ، ولذَلكَ فهو دائِمُ القَيومِيَّة .



(١١) قالتْ رِحاب : تقصِدُ يا والِدى أنَّ الإنْسانَ لَـه قَيومِيَّةٌ مُؤَقَّتَة ومَحدودَة ، إلاَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتَعالَى ، فهو القَوىُّ دائِما . قال الوالِد : إنَّنا يا ابنَتى نَعيشُ فى عالَمِ الأغْيار ، فكلُّ شَىءٍ يتغيَّر . فلا يوجَدُ قَيومٌ دائما ، إلاّ اللّه سُبحانَهُ وتَعالَى ، واللّه سُبحانَهُ وتعالَى ، حَىٌّ لا يَموت .



(١٢) قالت رِحابُ في سُرور : إنَّ اللّه قائمٌ علَى مُلكِه ، دائما أبَدا . ولذلك فإنّهُ سُبحانَهُ وتَعالى ، يَسمَعُ دَعوةَ الضّعيفِ المَظلوم فيَنصُرَه ، ويَرَى الظالِمَ يُفسِدُ فِي الأرض ، ويأخُذُ حُقوقَ النّاس فيُهلِكَه . أليسَ كذلِكَ يا والِدى ؟ قالَ والدُها : نَعَم يا ابْنتى ، وبذلكَ نَرَى جَميعًا ، قَيومِيّةَ اللّه علَى كَونِه ، في كُلِّ أحْداثِ الكَوْن .



(١٣) قالتْ رحاب : أفهمُ من ذلك ، أنّ اللّه سُبحانه وتعالى هو وحدهُ القيّوم ، لأنّه لا يَغفلُ عن شيء ، ولا يغيبُ عَنه شيء ، ولا يحدثُ شيءٌ بدون علمه ، وبدون أمْره .. ولا تأخذه سِنةٌ ولا نومٌ . قالَ والدُها في سُرور : هكذا أكونُ قد شرحْتُ لك ، اسمًا من أسماء اللّه الحُسنى .



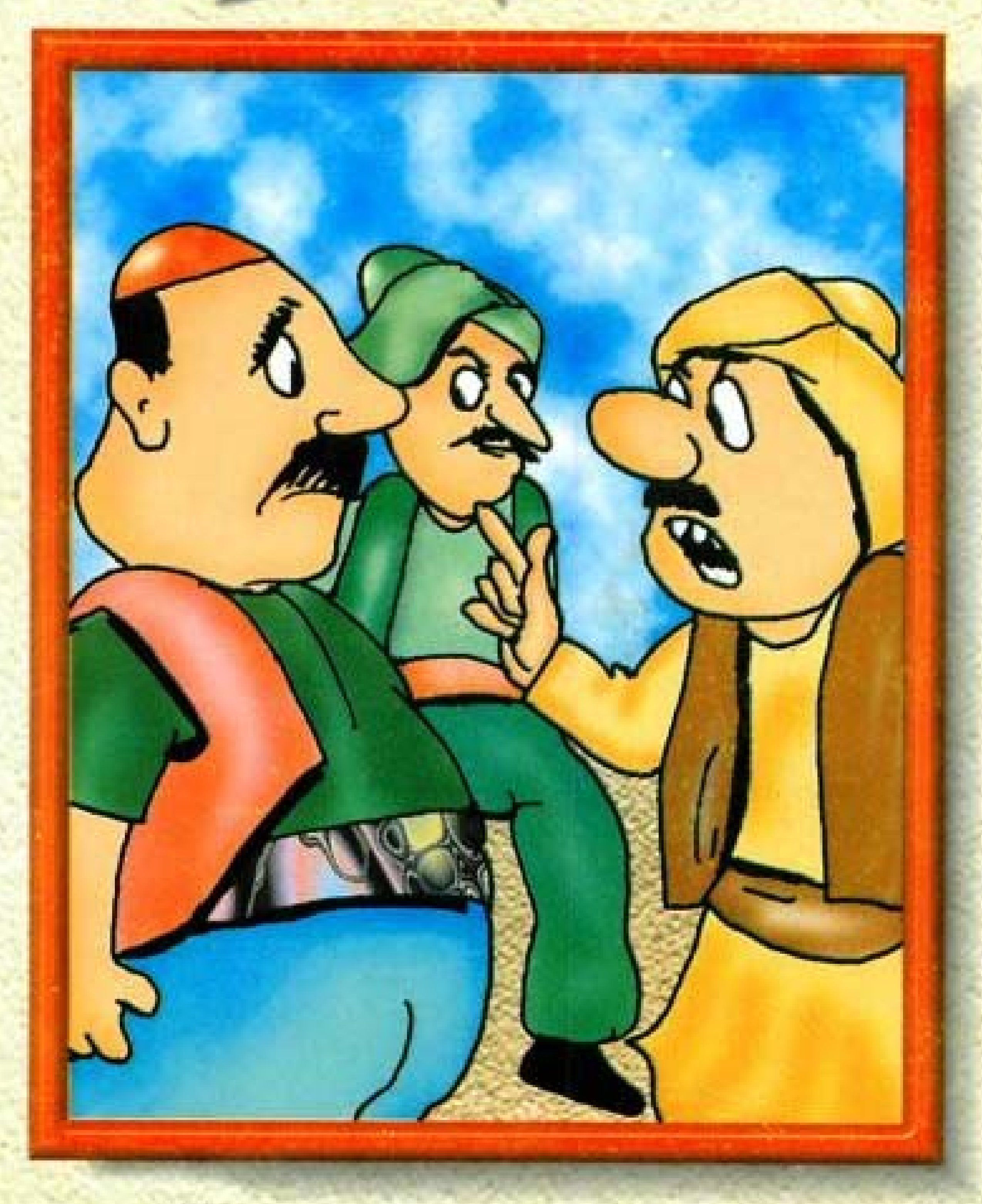
(١٤) قالتْ رِحاب : أشكُرُك يا والِـدى ، إنَّ هُنـاكَ بعضَ الأوْلاد ، لا يَعرِفونَ مَعنى هذه الأسْماء .

ثم أَسرعَتْ رِحـابُ إلى قِطّتِها الصَّغيرة ، تَطمَئِنُّ عَليها ، وتُقدِّمُ لها الشَّـراب والطَّعام .



من أسماء الله الحسنى — الحق

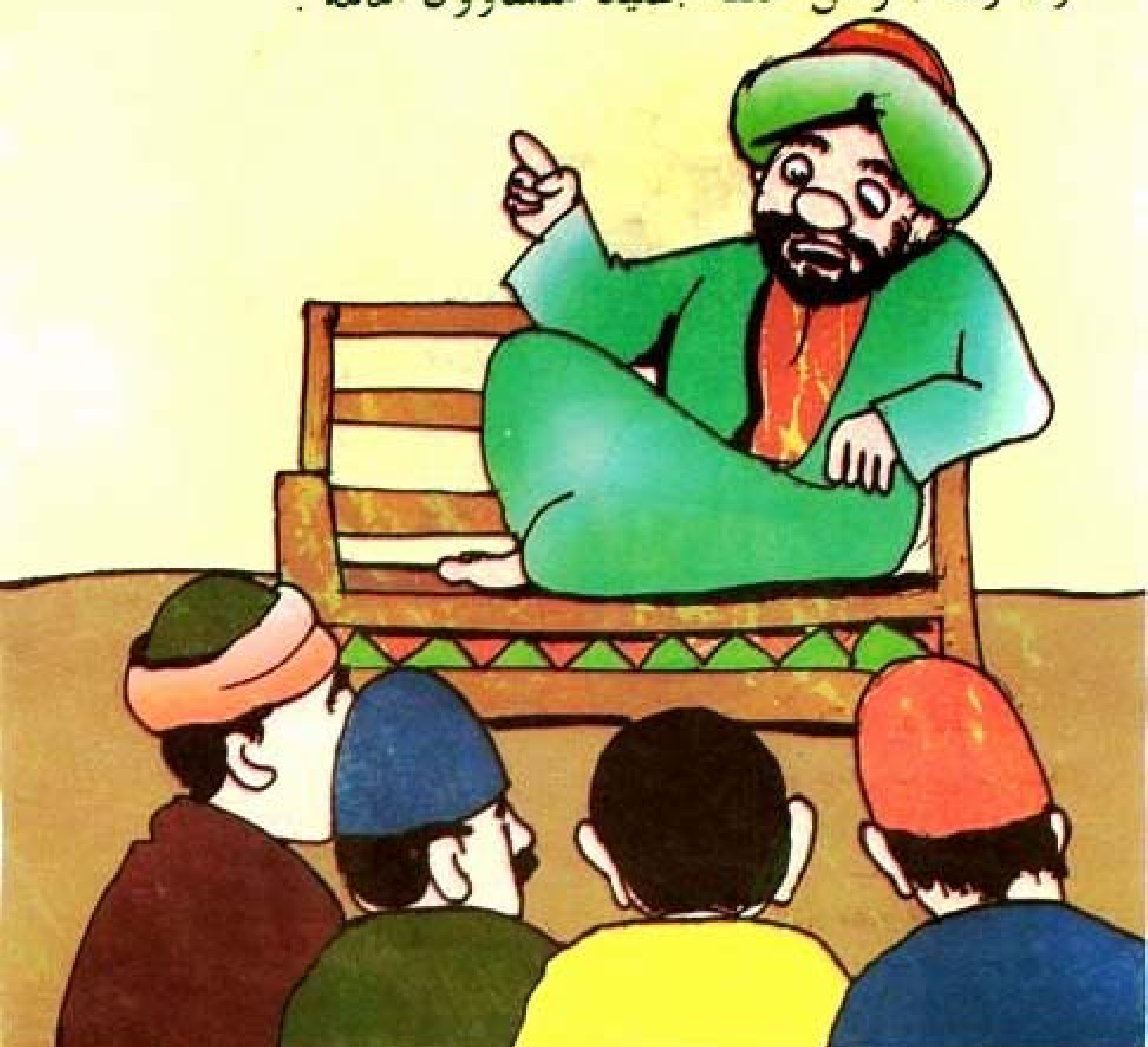
الأشقاء الثلاثة



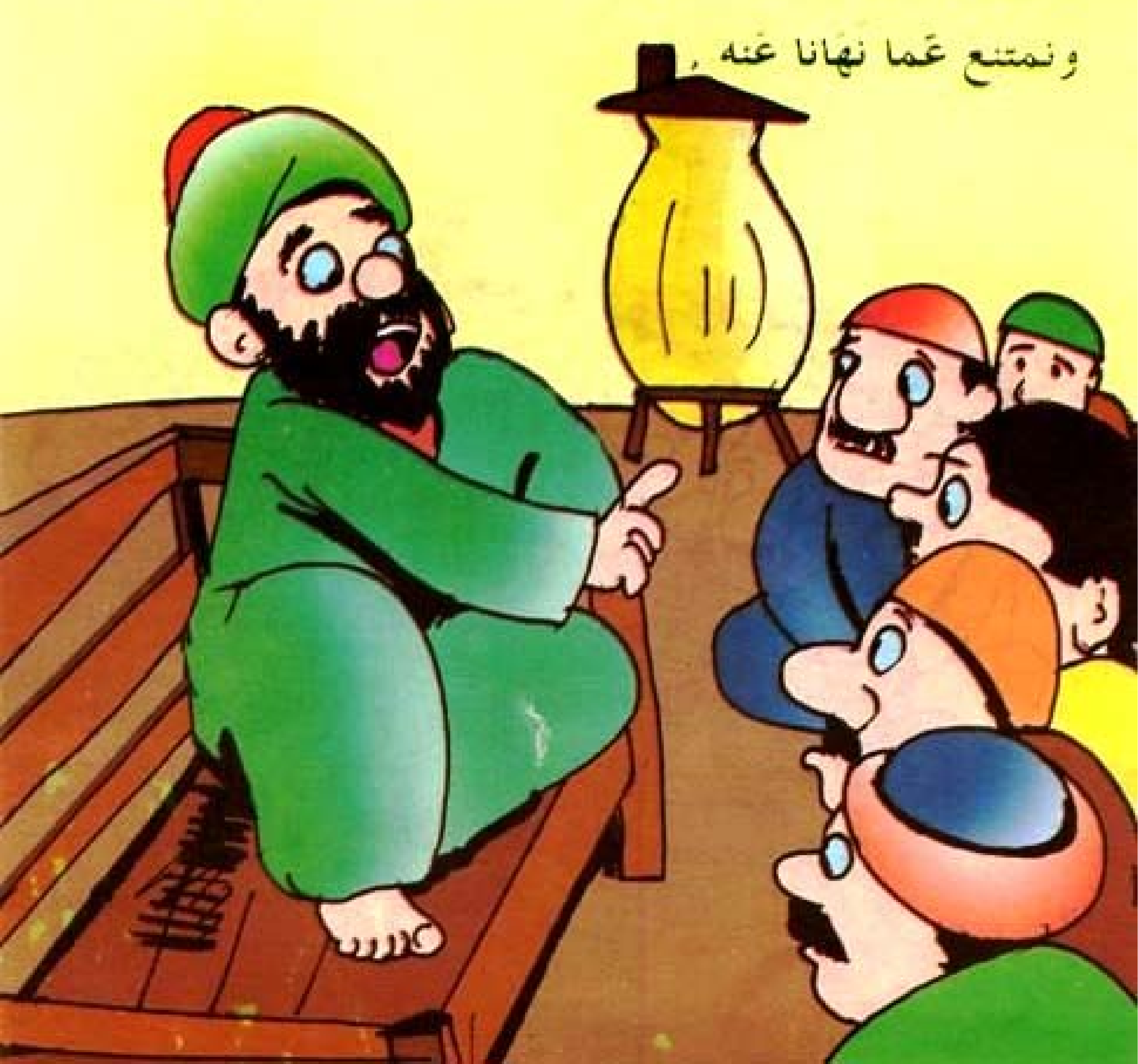
مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

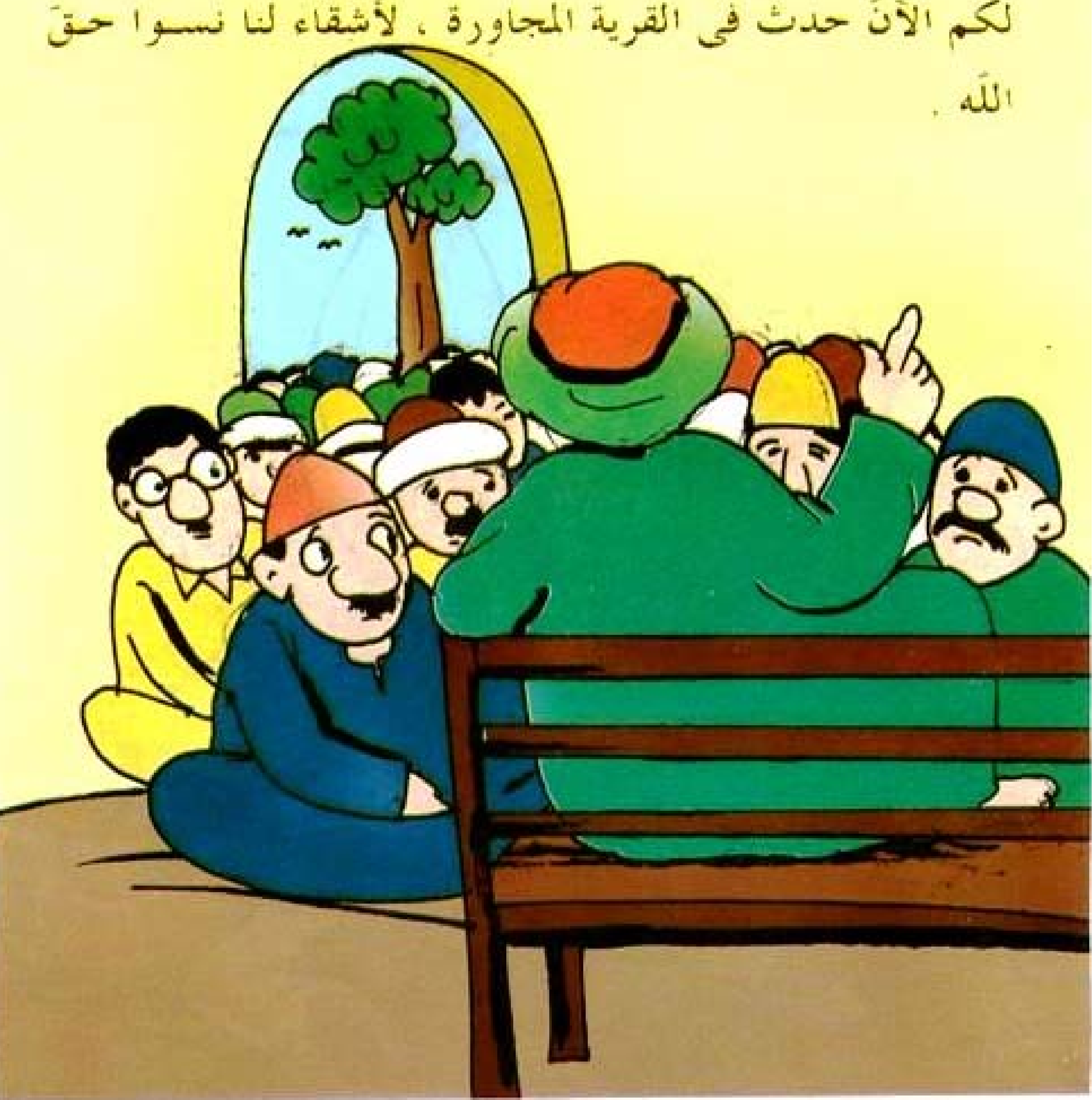
(١) جلس شيخُ القرية بين أهْله ، يحكى لهم ما حدث فى قرية مُجاورة ، فقال : إنّ ما سأرويه لكم مُرتبطٌ باسْم من أسْماء اللّه الحُسنى ، وهو « الحقّ » . إنّ كُلّ شىء قاله اللّهُ سُبحانه وتعالَى هو حقّ ، وكلامُ اللّهِ هو الّذى يُفرّقُ بين الحقّ والباطِل . . وكلماتُ اللّه هى الّتى تُرينا الحقّ وتُوجّهنا إليه ، لأنّ اللّه سُبحانه وتعالَى لا هوى له ، فليس له صاحبةٌ ولا ولد ، ونحنُ خلقهُ جميعا مُتساوونَ أمامه .



(٢) واللهُ وحدهُ هو الأمينُ على حُقوق كُلِّ خلقه ، فهو يحميهم من بعضهم البَعض . واللهُ ـ سُبحانه وتعالَى ـ له حُقوقٌ لا بدّ أن نؤدّيها ، ولَه فضلٌ علينا يُعطينا إيّاه . . فمِن فضلِ اللهِ علينا ، أنّه أوجد لنا كُلّ النّعم . . وأنّه خلقنا ووهبَ لنا الحياة ، ومن حقّ الله علينا أن نعبُده ، ونعرفَ أنّه لا إلهَ إلاّ هو وحدَه . . فنُطيعه فيما أمرنا به ـ ، ونمتنع عَما نهانا عَنه .



(٣) ومن حقّ اللّه علينا ، ما قرّره ـ سُبحانه وتعالى ـ لحقوق الآخرين ، فاللّهُ ـ سُبحانه وتعالى ـ قال : ﴿ وفى أموالهم حقٌّ معلوم ، للسّائل والمحْروم ﴾ إذن فهُناك حقٌّ للفقير فى أمْوالنا ، وهناك حقٌّ للمُحتاج ، وهناك حقٌّ لزوجاتنا وأولادنا . . وأبائنا وأُمّهاتنا . وإن ما سأحْكيه لكم الآنَ حدث فى القرية المُجاورة ، لأشقّاء لنا نسوا حقّ اللّه .



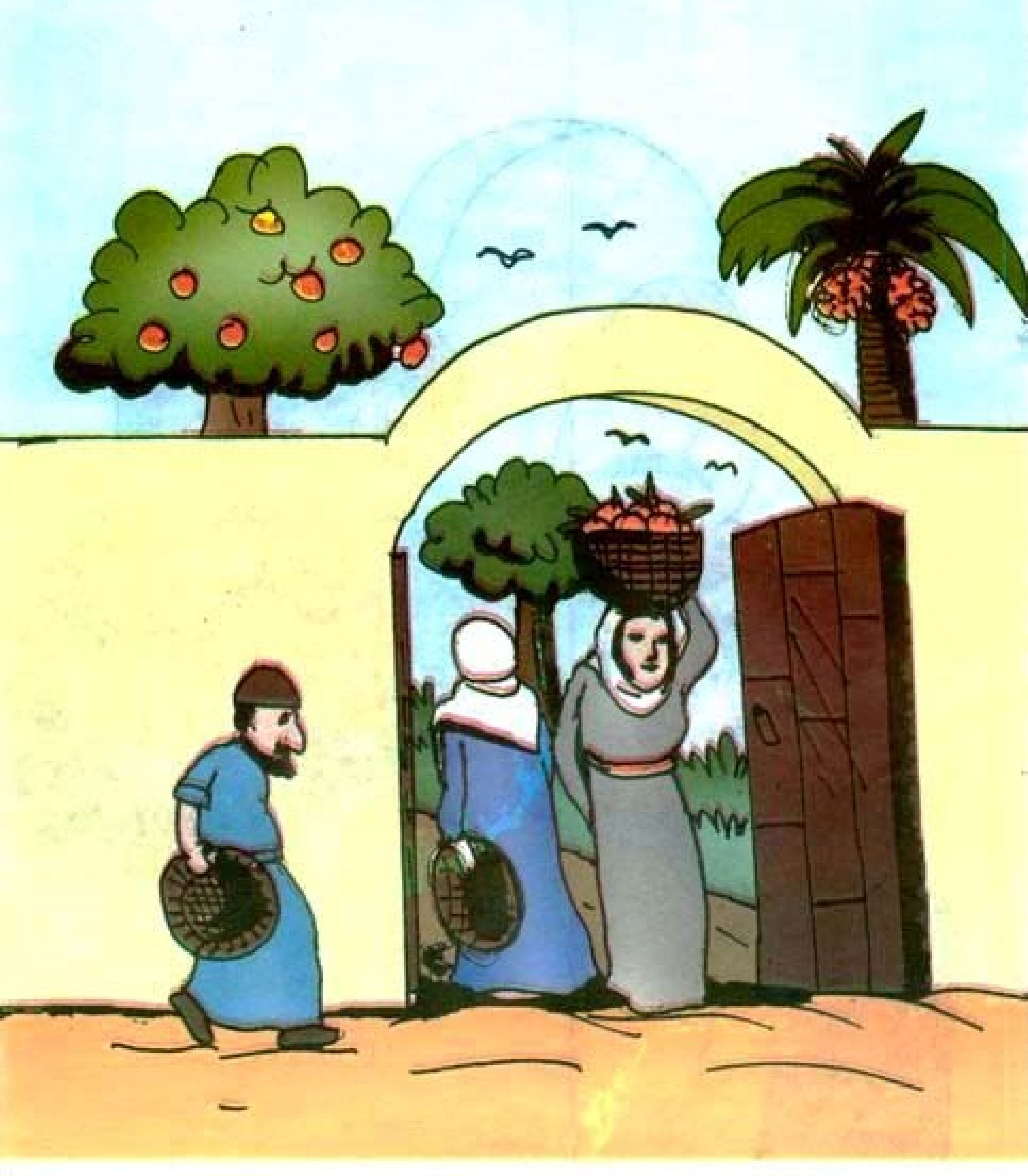
(٤) كانوا إخوة ثلاثة . . ملكوا حديقة غنّاء واسعة ، لا يملكْ أحدٌ مثلها بالقريَة ، فلمّا أثْمر شجرُها وعنبُها ونخيلُها ، وخرجتْ حبُوبُها . . توصوْا فيما بينهم ألاّ يُعطوا أحدا من ثمرها شيئا ، وأنْ يكون الثمرُ لهم وحدهم ، فلا حقّ لأحد فيه سواهم .



(٥) وكان والدُهم صالحا ، رزقَهُ اللّهُ سعةً من العيش ، وأنعم عليه بهذه الحديقة ، فعرَفَ للّه حقّه ، فكان يُعطي الفقراء والمساكين من ثمار الحديقة .



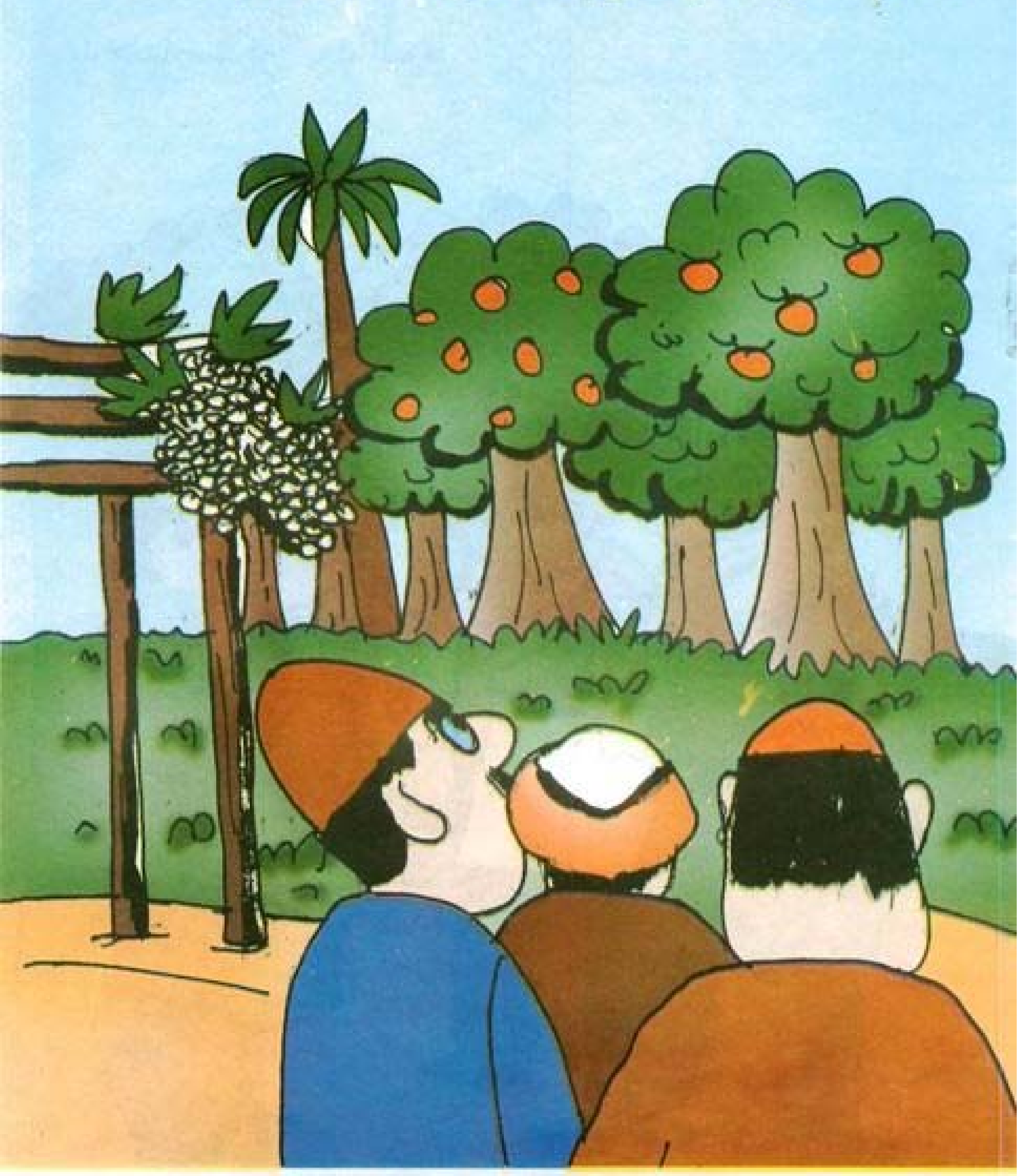
(٦) وفى موعد جنى الثَمر ، يفتحُ بُستانه للفقراء والمساكين ، كما يفتحُ قلبه مُبتسِما لهم . فبارك اللّهُ له فى ثمره ، وعاش ومن حولهُ فى سعادة وغنى ، لعطفه وكرمه .



(٧) فلمّا شعر الرَّجُل بأنّه يوشكُ أنه يُودِّعَ الحياة ، جمع أولادهُ حوله ، وأوصاهم بالفُقراء خيرًا ، وأكّد عليهم ألاّ ينسَوا حقّ السّائل والمسكين والمحروم .



(٨) انتقلتْ ملكيّةُ الحَديقة إلى الإخْوة الثّلاثة ، بعد موت أبيهم ، فلمّا رَأَوا الأَشجارَ والنَّخيلَ والأَعناب ، مُحمَّلَة بالثّمر الكثير ، عزَّ عَليهم أن يُعْطوا أحدا منها شيئا .

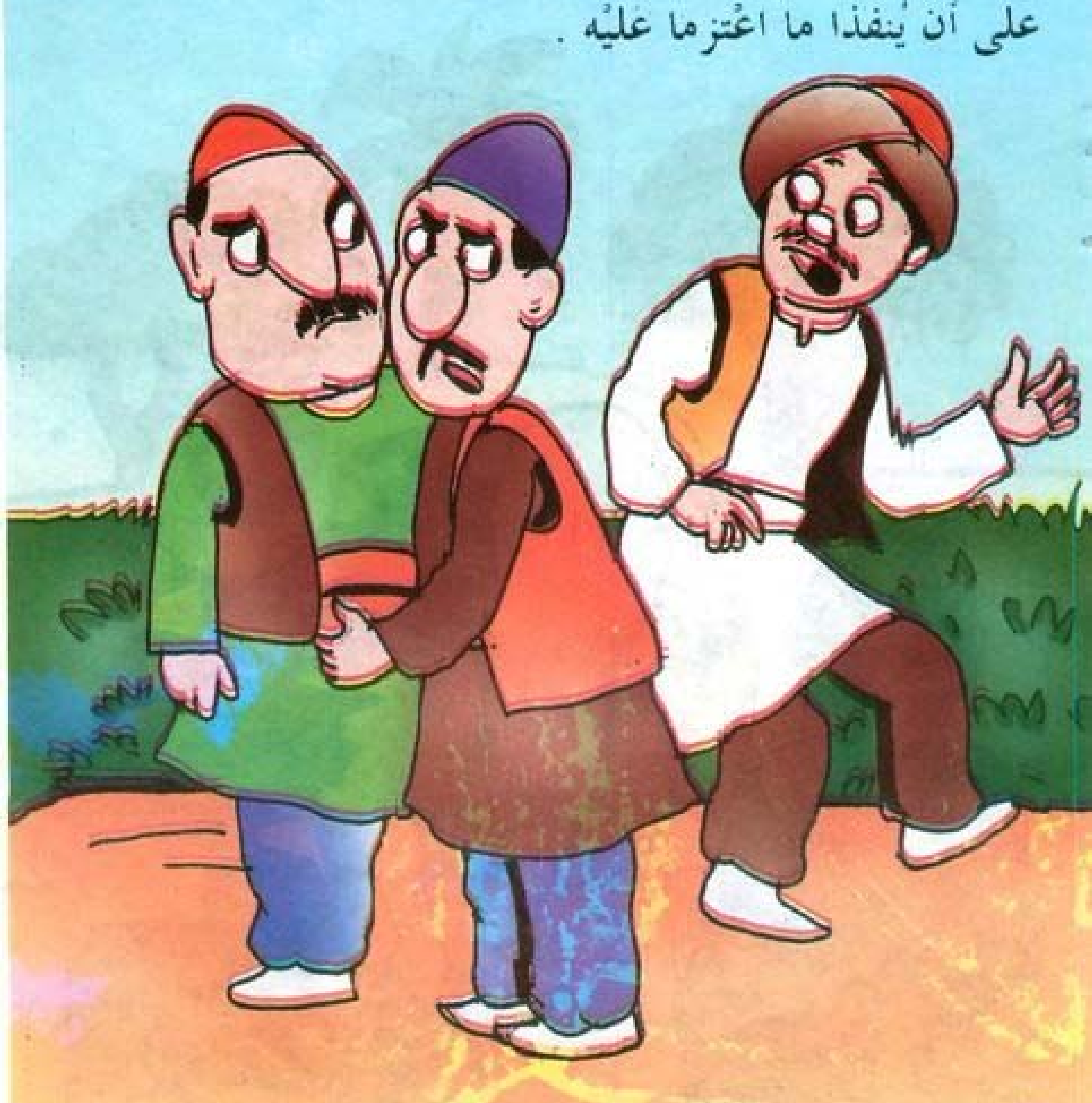


(٩) فاجْتمعوا ، وهمس بعضُهم لبعض ألاّ يسْمحوا لأىّ مسكين ، أن يدخُلَ حديقتهم ، أو أنْ يأخُذ من ثمرها ، وبخلوا بما أعْطاهُمُ اللّهُ من فضْله ، وقال أحدُهم : لن يدخُلها مسكينٌ بعد اليوم .

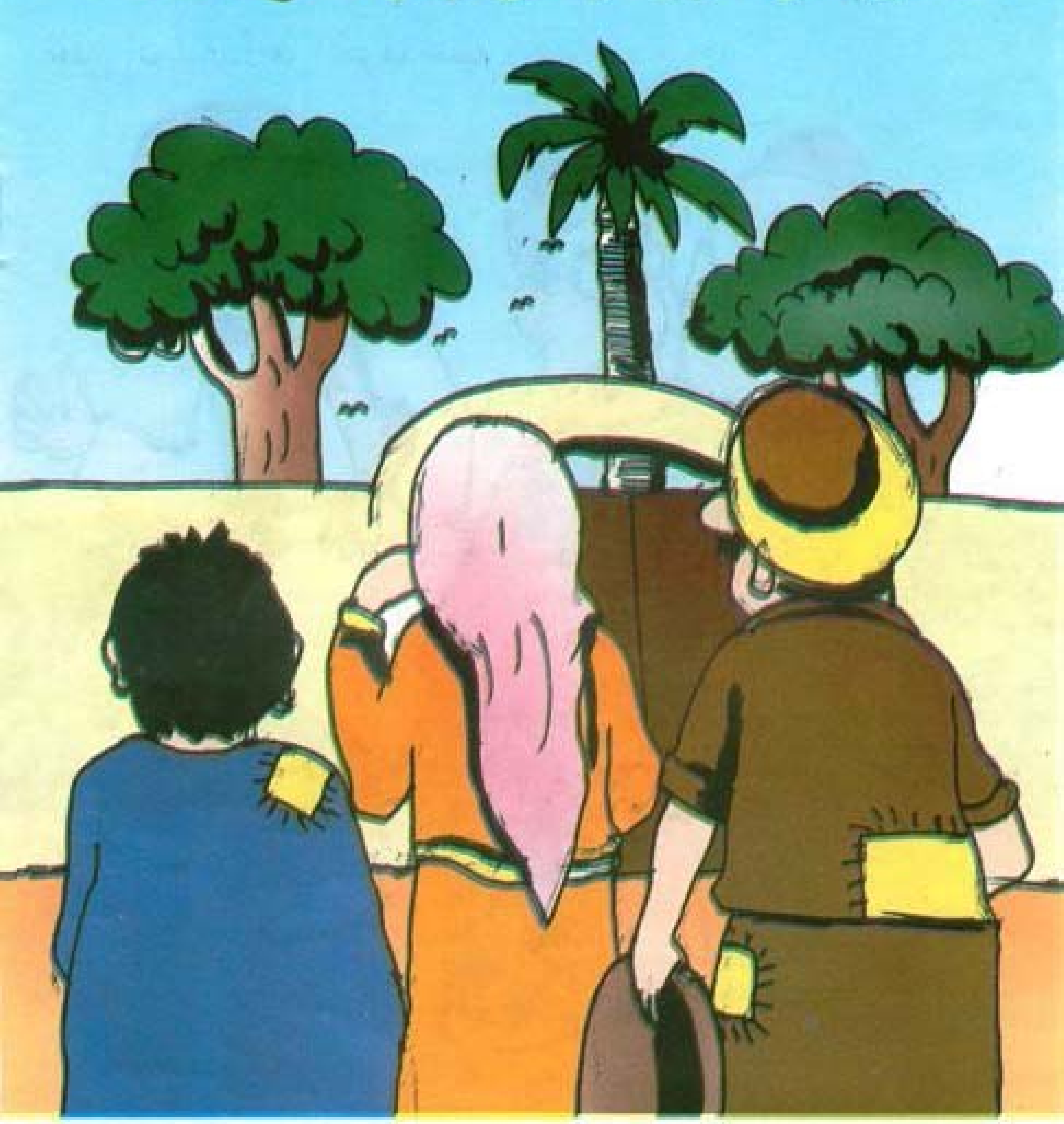


(١٠) وقَال الثَّانى : سنذهبُ لجنى الثَّمرِ ليْلا ، حَتى لا يشعُر بنا أحد . وقال الثَّالث : يا شقيقىَّ اسْتغفرا اللّه ، اشْكُراه على فضله ، ولا تحرما أحدا من الفُقراءِ حقَّه .

فاسْتنكرا ما سمعاه من شقيقهما ، واتَّفق الأوَّلُ والثَّانى على أن يُنفّذا ما اعْتزما عليْه .



(١١) حاولَ أخوهُما الثَالثُ أن يثنيهما عن عزمهما ، لكنَهما لم يَستمعا إليه . وعندما أصبح الفُقراءُ والمساكين ، وجدوا البُستانَ مُغلقا ، والثَمار قد قُطفتْ من على الشَجر ، فتملَكهم الحُزن ، وترحَموا على الرُجل الصَالح الَذى مات .



(١٢) وذاتَ ليلَةٍ اتَجهَ الثَلاثَةُ لقطفِ الثمارِ كعادَتِهم ، ولكنَهم اعتقدوا أنَهم ضلّوا الطَريق ، فلم تكن هناك مزرَعةٌ ولا أشجار ، وقال أحدهم : أين البُستان ؟



(١٣) ولم تمضِ فترةٌ طويلة ، حتّى تبيّنوا أنّ حريقا قد أصابَ البُستانَ وهم نائمون ، فأبادَهُ تمامًا وسوّاهُ بالأرض .

قالَ الأخُ الثالثُ لأخويه باكيا : هذا عقابُ اللّهِ على فعلَتِكُما الشّنيعَة . لقد حرَمنا الفقراءَ الرّزقَ الّذى أعطانا اللّه ، فحرَمَنا اللّهُ منه ، وراحَ كلٌّ منهم يلومُ الآخر .



(١٤) ثم استدارَ شيخُ القريةِ وقال لمن حوله : إنّ اللّه لا يُحبُّ أن يعتدى أحدٌ من عبادهِ على حُقوق أحد ، فيظلمه ، أو يأخذَ حقَه ، ولذلك فهو دائما مع المظلومِ ضدّ الظّالم . . ومع المغلوبِ على أمره ضدّ الّذى قهره ، ومع المُستعبدين ضدّ الطُغاة ، فأوصيكم يا أصدقائى بأن تُعطوا كلّ ذى حقّ حقَه ، حتّى لا يجْرى عليكُم ما جرى على غيركم .



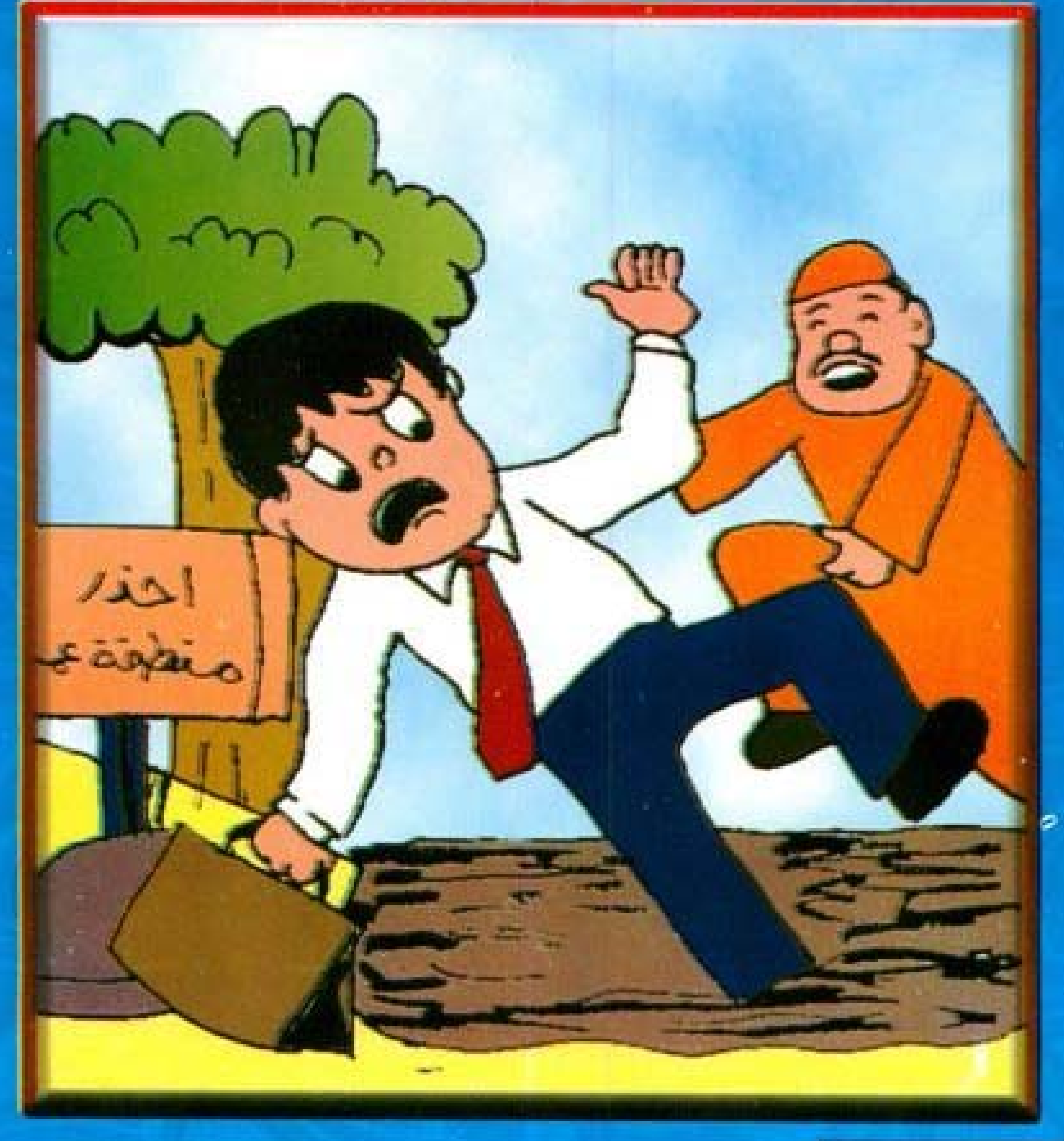
(١٥) فقال المجتمعون : والله يا شيخنا أحْسنت القول . بارك اللهُ فيك . فنهض أحدهم مسرعا ، وكان ميْسور الحال ، وقال : كِدتُ أنسى حقّا علىّ لغيرى . وهو أشدُّ منّى حاجةً إليه . ثمّ أسْرع خارجا .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الباطن

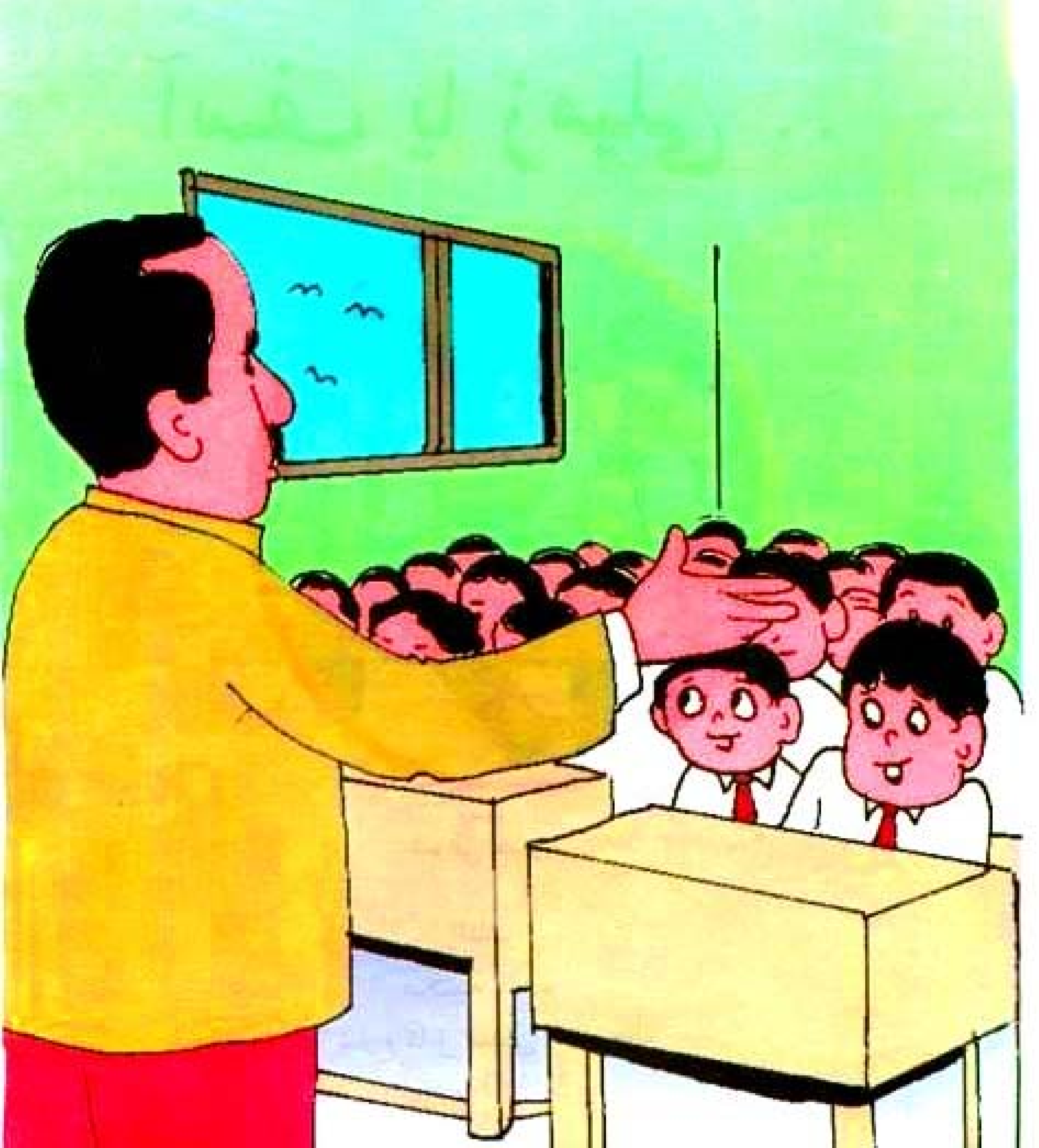
أسف يا زميلى



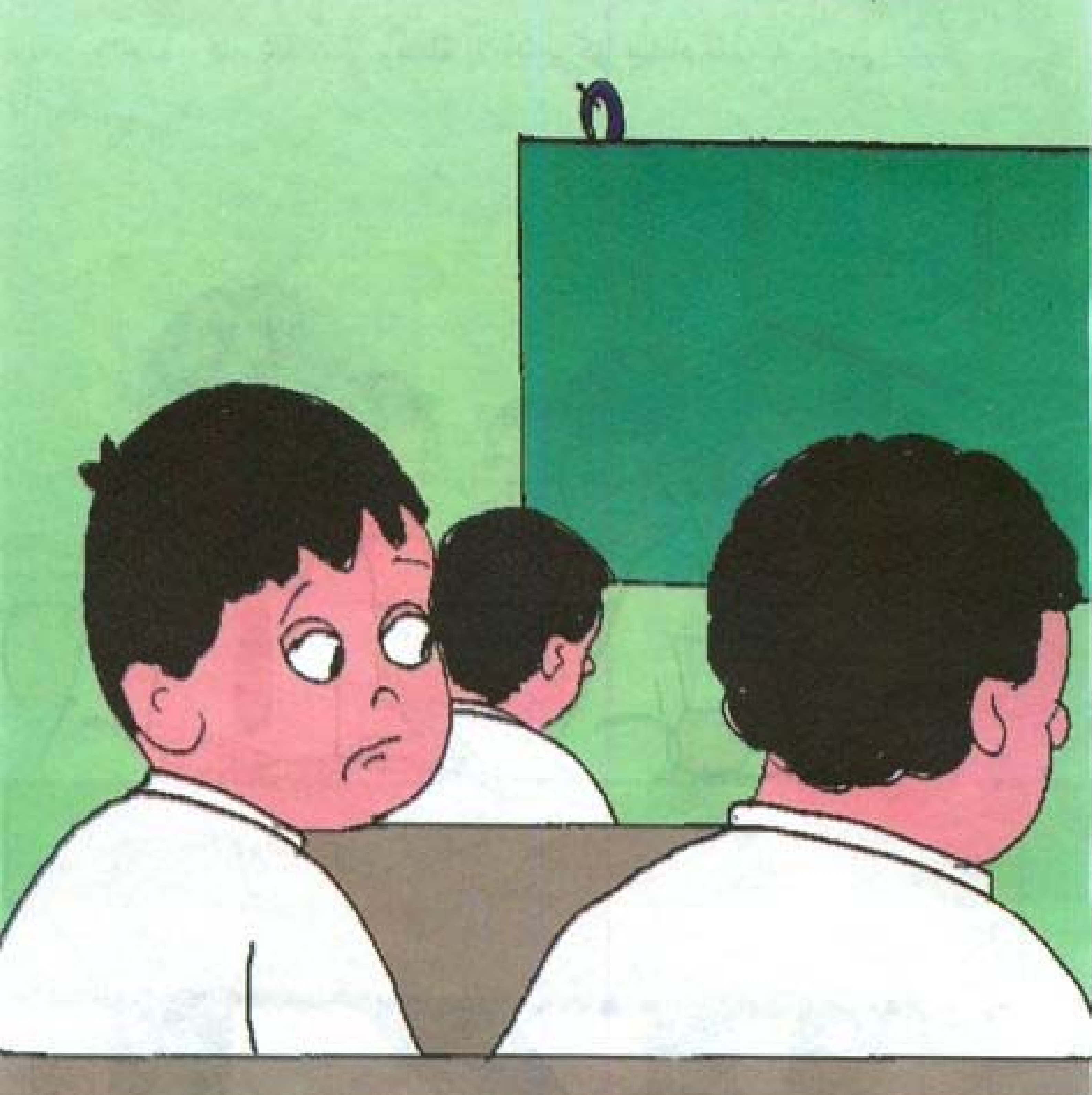
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ دخلَ مُدرِّسُ الجُغرافيا الفَصلَ ، وسأل تَلاميذَه : هل أنتُم مُستعِدّونَ اليومَ للاختِبارِ الشَهرِيّ ؟ رفعَ التَّلاميذُ جَميعًا أيْدِيَهم مُوافِقِين ، فقال : حَسَنا .. أعِدّوا أوْراقَكُم وأجيبوا عن هذه الأسئِلَة .



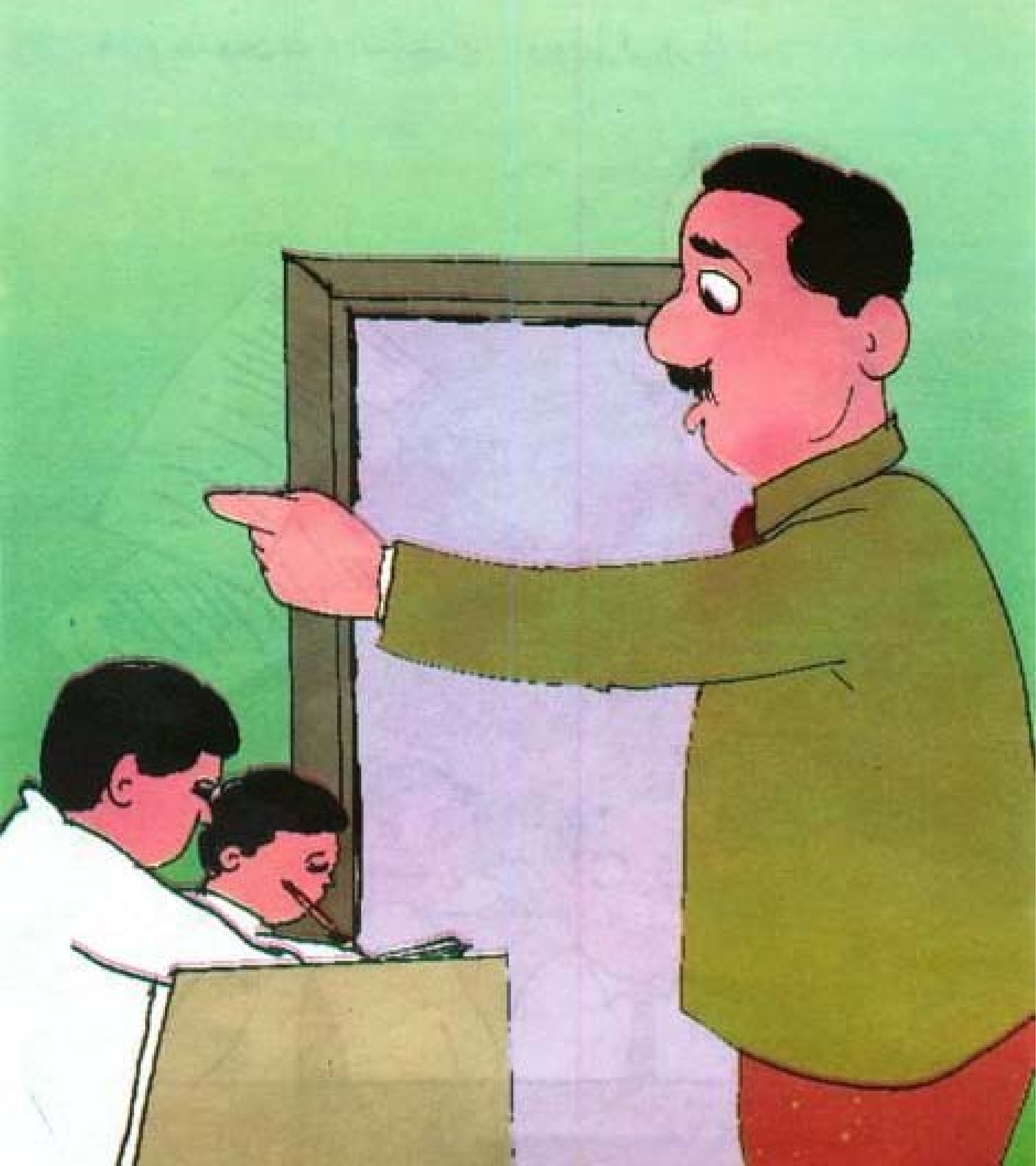
٢ ـ قرأ عُمرَ الأسئلةَ المكتوبَةَ على السُّبورَة ، وحاولَ أن يُجيبَ عن أىّ سُؤالٍ مِنها فلم يَعرِف ، فى حينِ انْهمَكَ كلُّ زُملائِهِ فى كِتابةِ أجوبَتِهم عن الأسئِلَة .



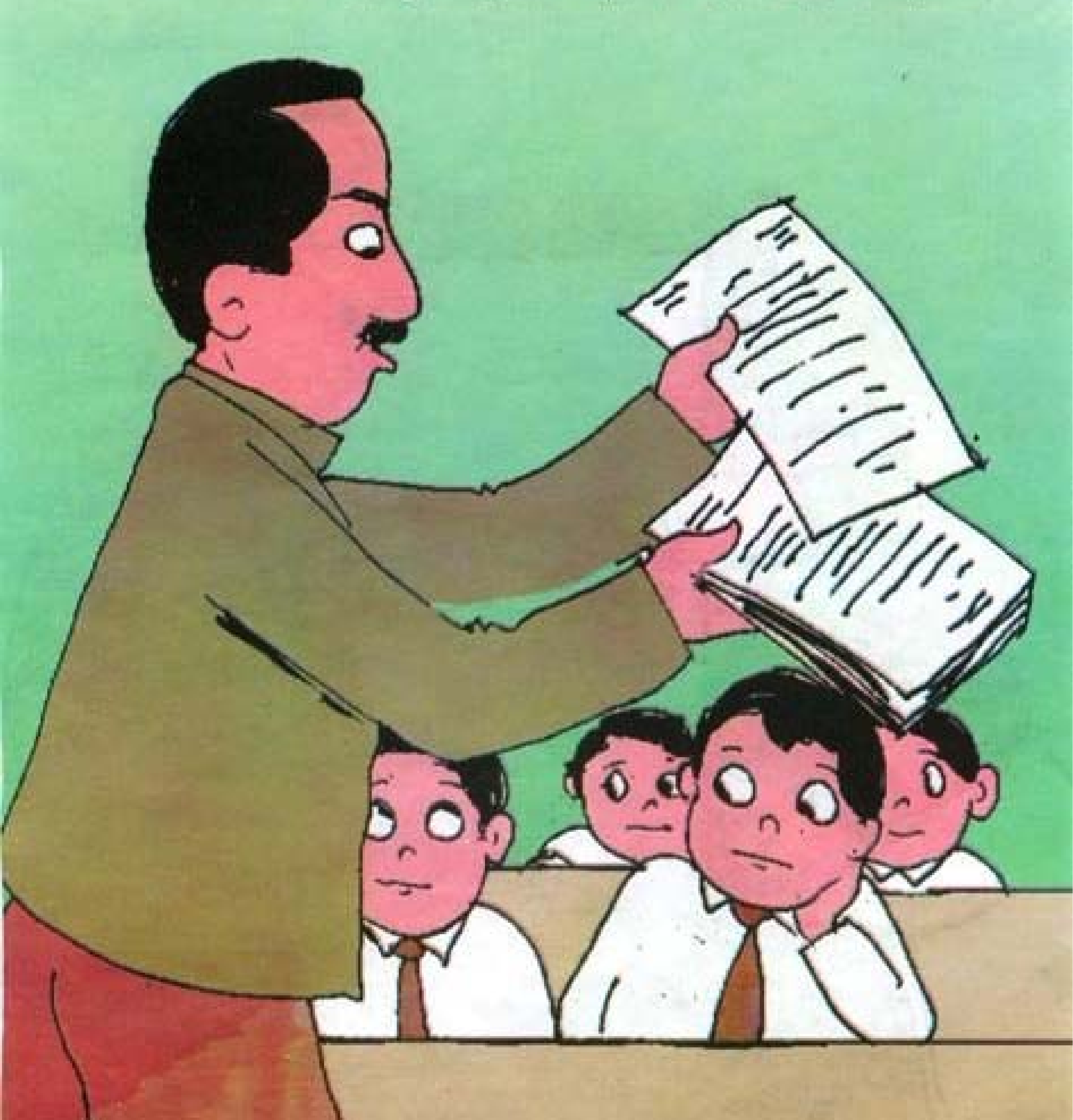
٣ ـ نظرَ عمرُ إلى جارِهِ وصَديقِهِ هِشام ، وطلبَ منه أن يُساعِدَه . ولكنَّ هِشام كان مَشغولاً بكِتابةِ أجوبَةِ الأسئلَة ، لا سِيَّما والمُدرِّسُ يُراقِبُ التَّلاميذ ، وقد حَدَّد للإجابَةِ عنِ الأسئلَةِ ساعَةً واحِدَة . فلم يجِدْ عمرُ وَسيلَةً إلا أن يَركُلَ هِشام بقدَمِه ، حتّى يَنتَبِهَ إلَيه .



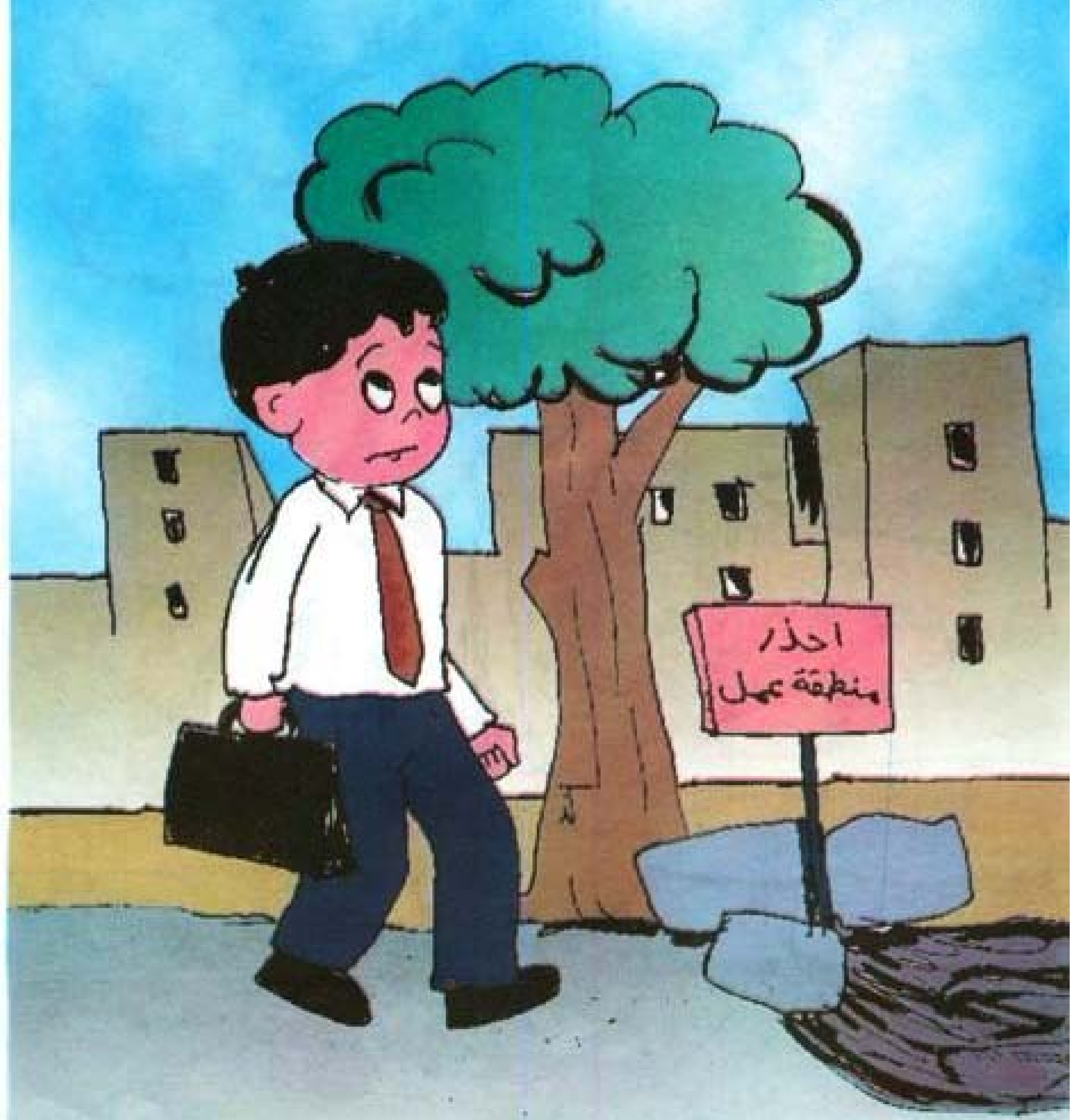
٤ ـ تألَّمَ هِشام من رَكلَةِ زَميلِهِ وصَديقِهِ عُمَر ، ولكنَّهُ استَمرَّ في تَأدِيَةِ الاخْتِبار ، وعُمَرُ في قَلقٍ وغَيظ ، مِمّا جَعلَ مُدرِّسَ الفَصلِ يَنتَبِهُ إلَيه ، ويَطلُبُ منه أن يَعتَدِلَ في جُلوسِه ، ويَهتَمَّ بالإجابَةِ عن الأَسئِلَة.



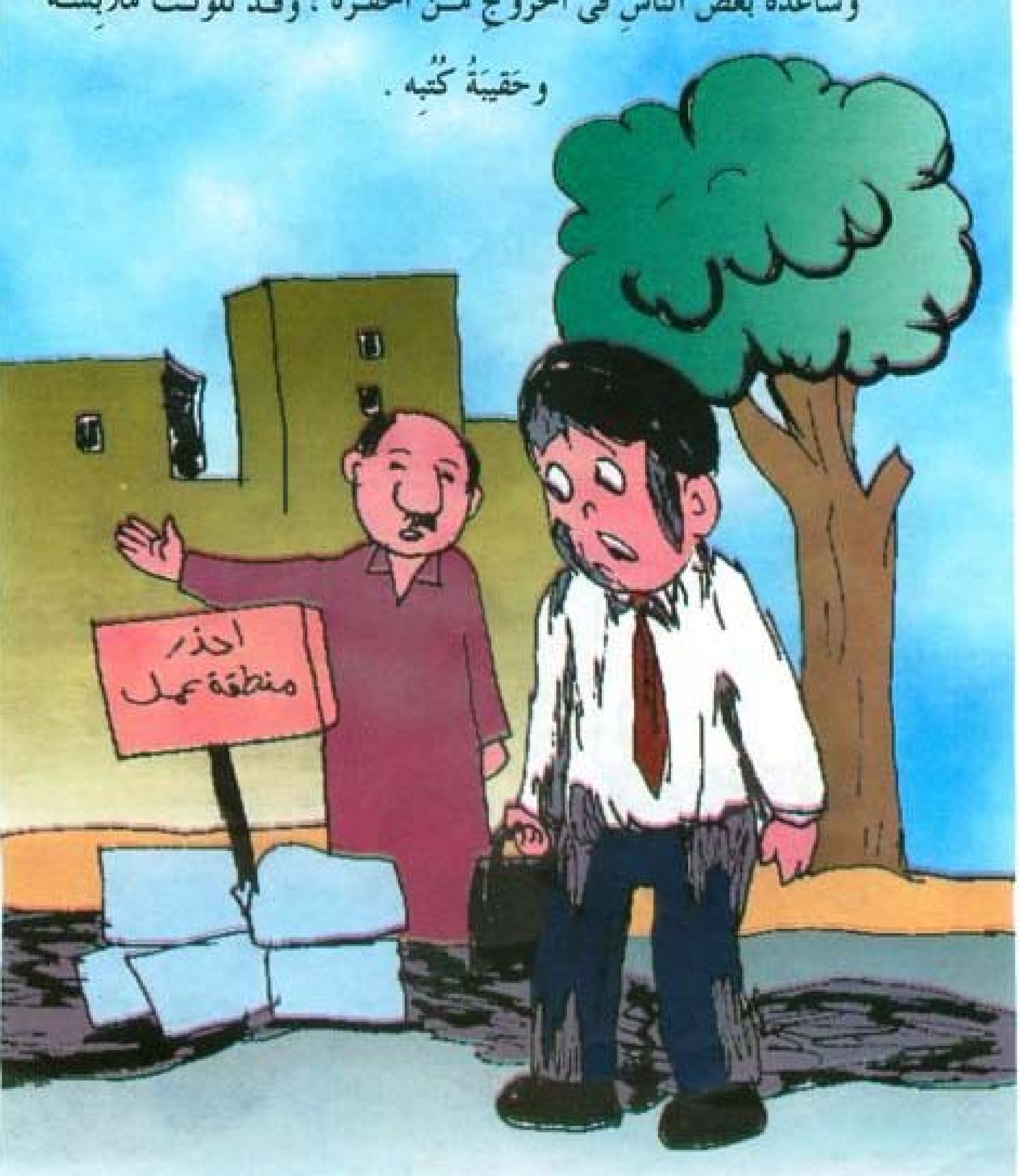
٥ ـ حينَ فَرغَ هِشام مِن الإجابَةِ عنِ الأسئِلَة ، كانتِ السّاعةُ قد قارَبَت علَى الانْتِهاء . وحاوَلَ أن يُساعِدَ عُمَر ، ولكنَّ الوَقتَ لم يَسمَحْ له . فقد راحَ المُدرِّسُ يَجمَعُ أوراقَ الاختِبار ، بَينما توعَّدَ عمَرُ هَشام بَينَه وبَينَ نَفْسِهِ أن يَنتَقِمَ منه ، ويوقِعَهُ في وَرْطة .



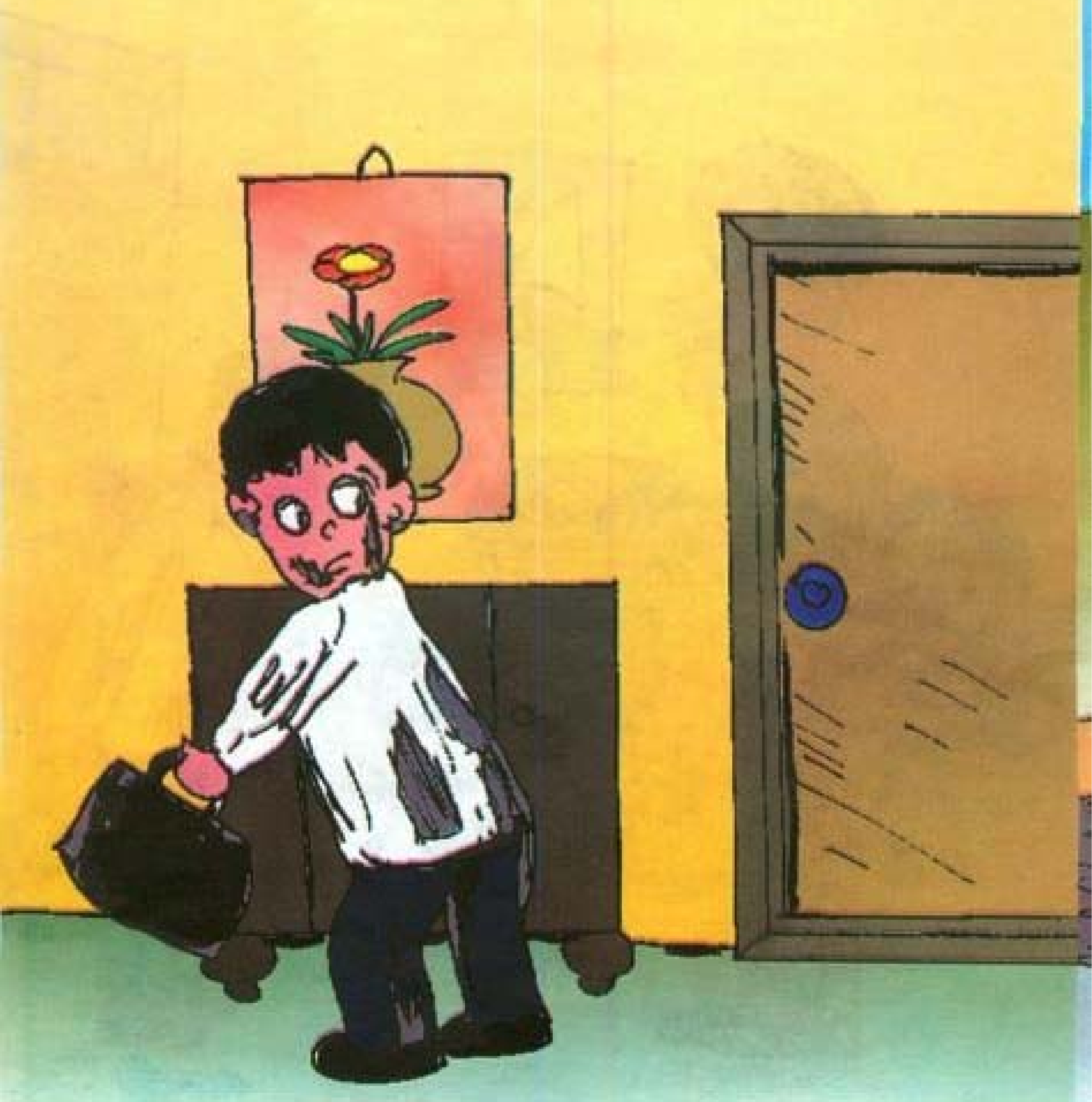
٦ - خرجَ التّلاميذُ من المَدرَسة ، وبَينما عُمَرُ فى طَريقِهِ إلَى البَيْت ، وبالُه مَشغولٌ يُدبّرُ ويُخطِّطُ للإيقاعِ بزَميله هِشام فى وَرْطةٍ يَشهَدُها هُوَ ، وكلّما خَطرتْ له فِكرَة استَبْدَلها بغَيرِها ، حتّى إنّه لم يَلتَفِتْ إلى طَريقِه .



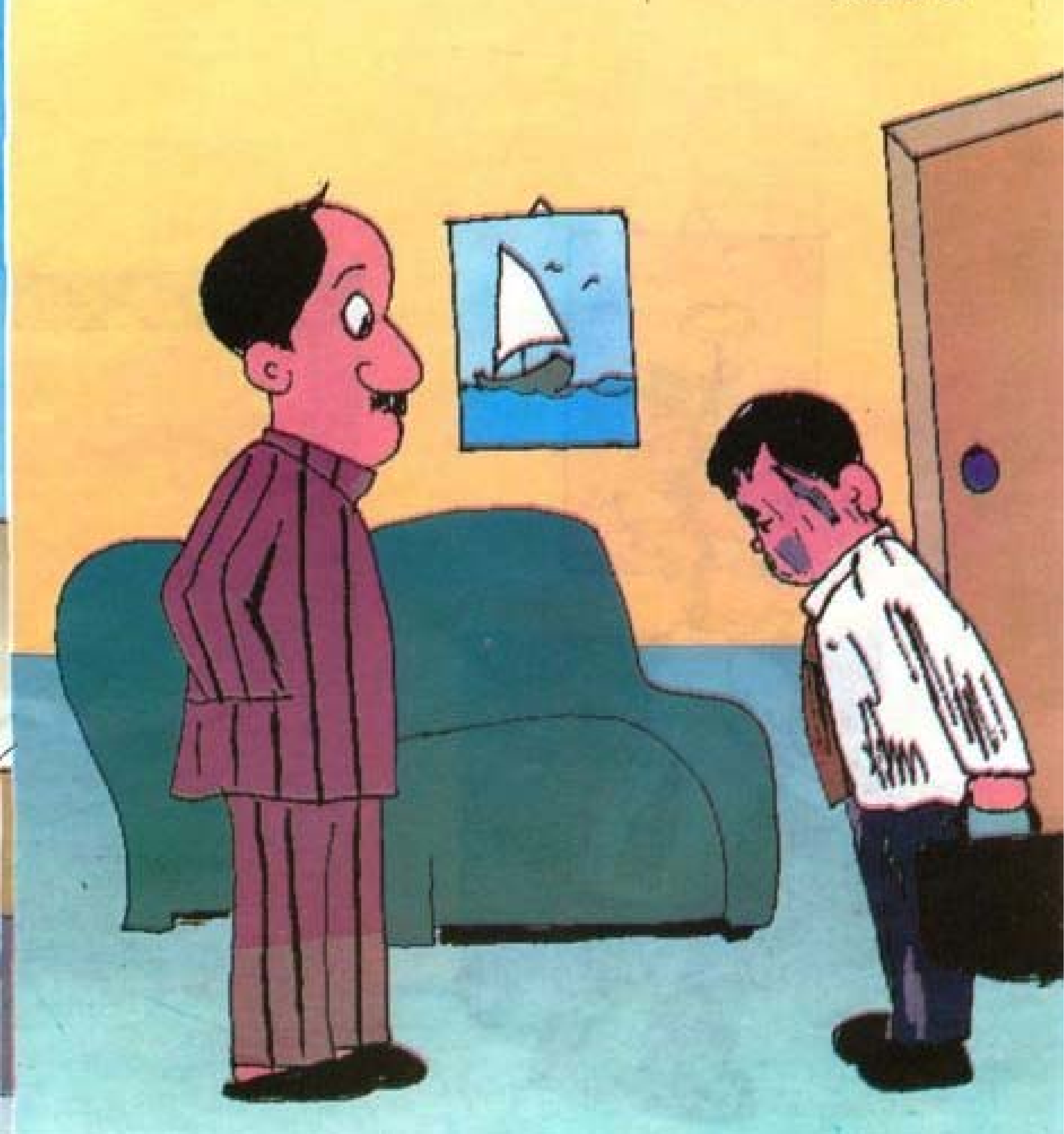
٧ - إذ سقطَ عمرُ فجأةً في حُفرَةٍ عميقَـةٍ في الطَّريق ، بها ماءٌ قَذِر ، ولم يـرَ لوحَـةَ التَّحذيرِ الَّتي وضَعَها العُمَّالُ عِنـدَ الحُفـرة . وساعَدهُ بَعضُ النَّاسِ في الخُروجِ مـنَ الحُفرَة ، وقد تلوَّثتْ مَلابِسُهُ وحَقيبَةُ كُتُبِه .



٨ ـ عادَ عُمرُ إلى البَيْتِ بمَلابِسِه المُلوَّثةِ حَزينا ، يتَمنّى ألاّ يَراهُ والِداه وهو على تِلكَ الحالَة ، وحاولَ أن يَدخُلَ مُتسَلِّلا ، ولكنَّه سَمِع صَوتَ والدِهِ يُناديه .

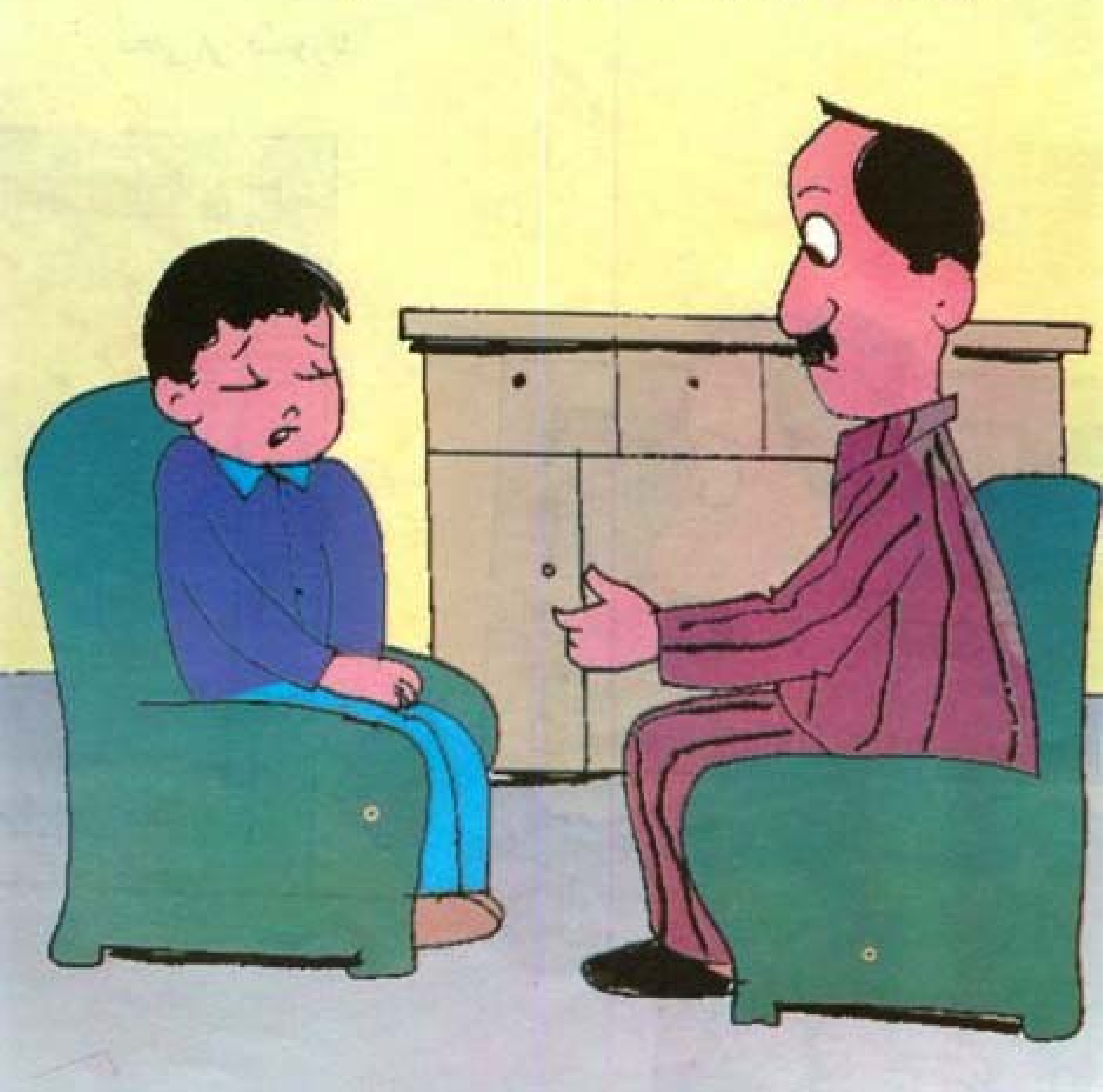


٩ - سألَهُ والِدُه مُندَهِشا : ماذا جَرَى لك يا بُنَيّ ؟ أجابَه عُمَر وهو خَجْلان : تَعثّرتُ يا والِدى فَسَقَطتُ في حُفرةٍ بها ماءٌ قَذِر . قالَ والِدُه : اِذهَبْ فنَظّف نَفسَكَ أوّلا ، ثمّ عُد إليّ لنَتحدّث . فأسرع عُمَر إلى والِدَتِه .



١٠ ـ بعدَ قَليلٍ سألَ والِدُهُ عُمَرَ عن سَبَبِ وقوعِهِ فى حُفرَةِ الماءِ القَذِرِ ، فقصَّ عليه عُمَرُ الحَقيقَةَ كامِلةً ، من ساعَةِ الاختِبارِ حتَّى وُقوعِهِ فى الحُفرَة ، ثُمَّ أبدَى ندَمَه .

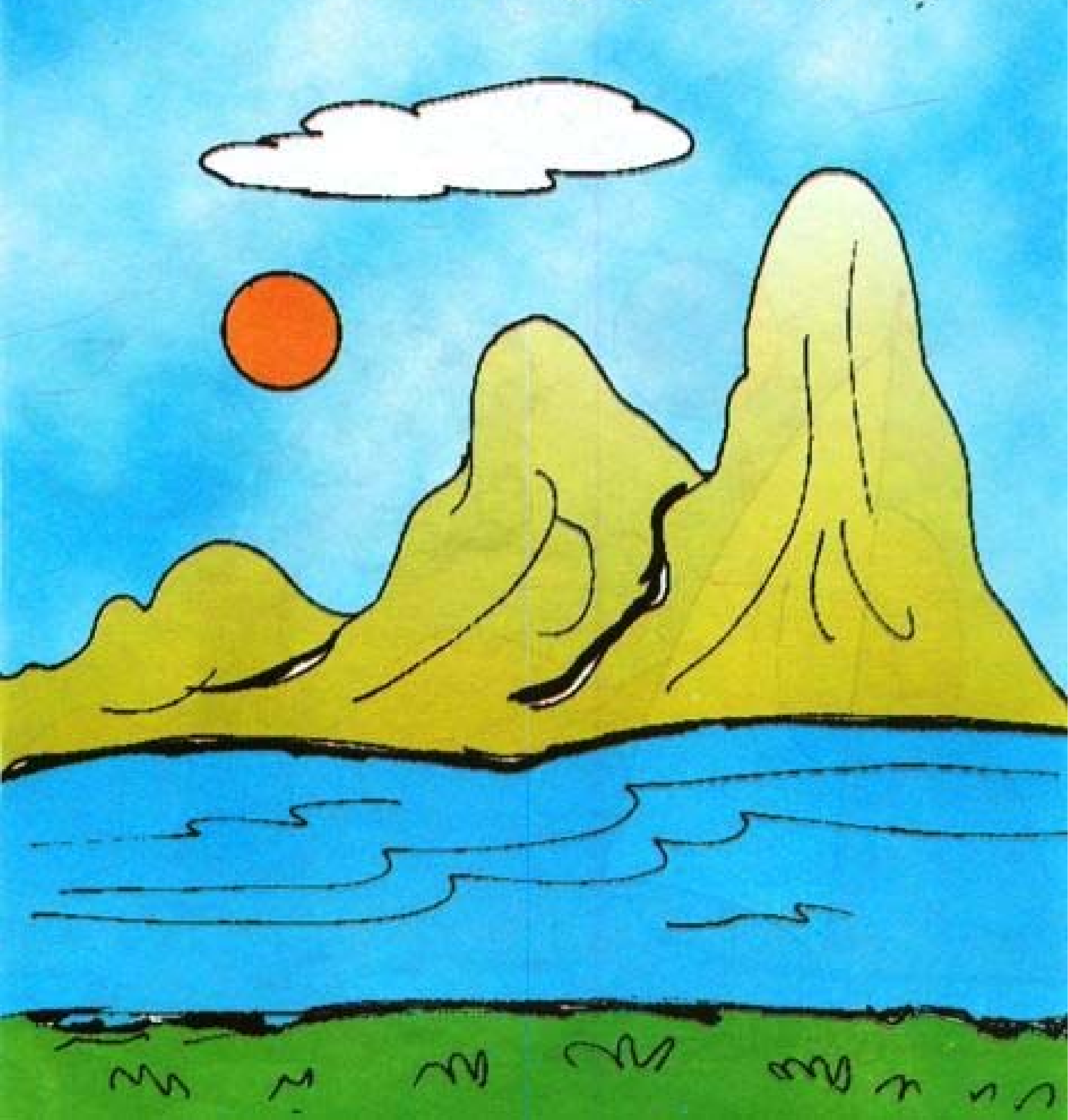
قالَ والِدُه : يا بُنَىَّ إنَّ هِشام لَم يُخطِئْ فى حقِّك ، ولكنَّكَ أنتَ الَّذى أخطَأتَ فى حقِّ نَفسِك ، بل وفَكَّرتَ أيضًا فى الأَذَى .



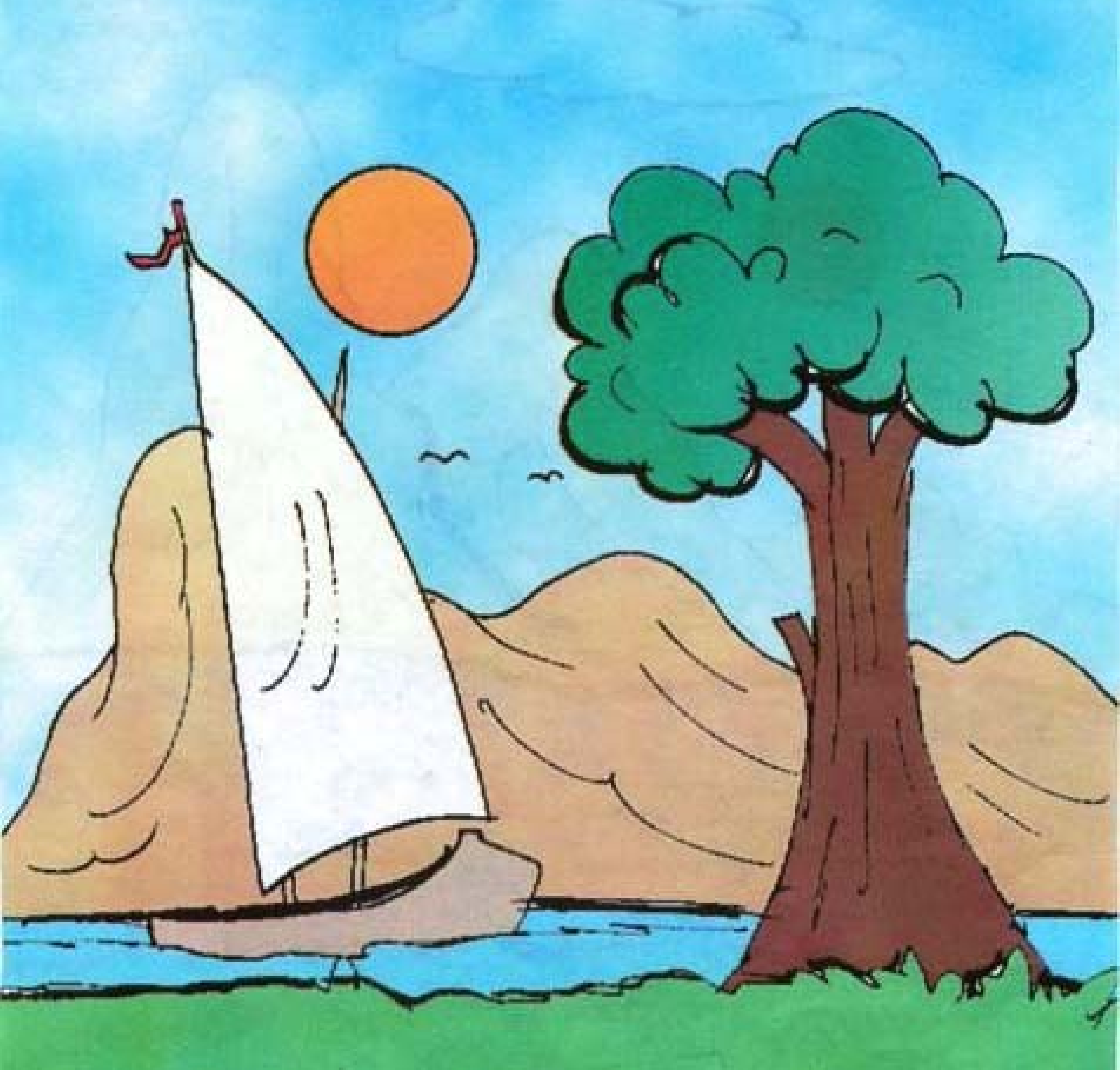
١١ ــ قال عُمَر : أرَى أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتَعالَى عاقَبَنى على أفكارِىَ السَّيِّئة ، ولكنْ ما يُحيِّرُنى وأسألُ عَنهُ نَفْسى : كيفَ عَلِمَ اللّهُ بما أُفكِّرُ فيه قبلَ أن أُنفِّذَه ؟ قالَ والِدُه : يا بُنَىَّ إنَّ « الباطِنَ » اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، فهو لا يَعلَمُ الظّاهِرَ فقط ، بل ويَعلَمُ الباطِنَ أيْضا . يَعلَمُ كلَّ ما فى السّماواتِ والأرض ، ويَعلمُ كلَّ ما نُبطِنُ أو نُخفى فى صُدورِنا .



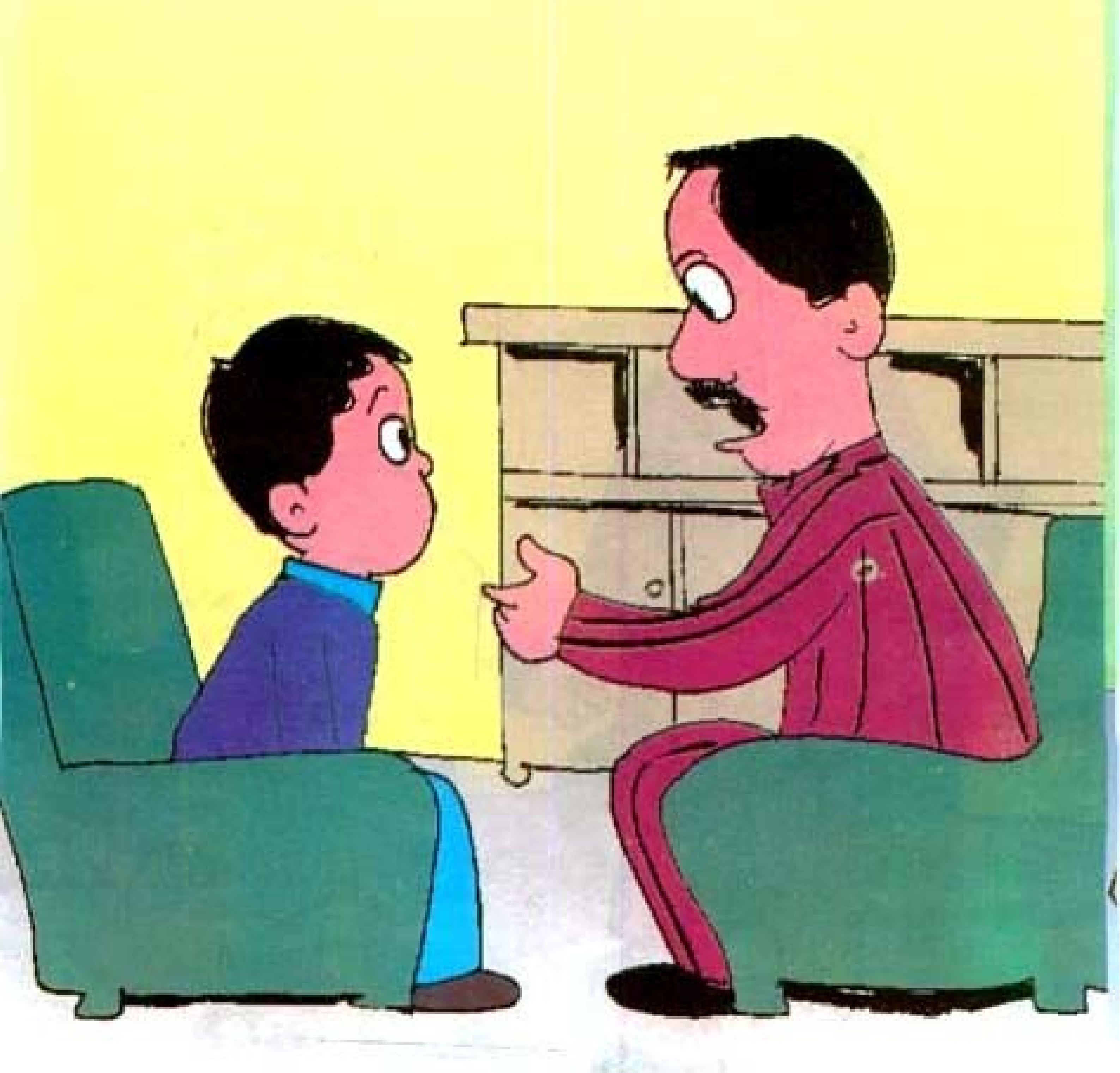
١٢ ـ قالَ عُمـرُ مُندَهِشـا : ويَعلـمُ كذلـكَ ما فى بـاطِنِ الأرضِ يا والِدى ؟ قالَ والِدُه : يَعلَمُ كلَّ ما فى بـاطِنِ السَّـماواتِ والأَرض ، ويَعلَمُ كلَّ شىءٍ لا نَراه ولا نَستَطيعُ أن نَصلَ إلَيْه ، سَـواءً أكـانَ غيرَ ظاهِرٍ لَنا ، أو كانَ هُناك شَىءٌ فى باطِنِه يُخفيهِ عَنّا .



١٣ ـ إنَّ اللَّـهَ سُبحانَهُ وتَعالَى هو الظَّاهِرُ ، أى المَوجودُ بآياتِه ظاهِرًا فى كلِّ مَكان ، وهو كذلك « الباطِن » . وقد ورَدَ اسمُ « الباطِنِ » فى القُرآنِ مرَّةً واحِدَة فى قَولِهِ تعالى : ﴿ هُوَ الظَّاهِرُ والباطِنُ ﴾ ، فلا شَىءَ يَخفَى على اللهِ فى الكَوْنِ كُلِّه يا بُنَىَّ ، صغيرًا كانَ أو كَبيرا .



١٤ ـ قال عُمَر : علَى الإنْسانِ يا والِدى أن يُحاسِبَ نَفسَه على أفكارِهِ وتَصرُّفاتِه ، لأنَّ اللّهَ سُبحانَه يَراهُ ويَعلَمُ ما بِداخِلِه وما يُفكِّرُ فيه ، كما حَدَثَ معى . قالَ والِدُه : لقد أحْسَنتَ يا عُمَرُ حينَ أخبَرْتَنى بِالحَقيقَة ، وأرجو أن تُصلِحَ خطأكَ وتَعتَذِرَ لزَميلِك ، وأن تَعتَمِدَ على نَفسِكَ كَما عَوَّدْتَنا دائما .



١٥ ـ قالَ عُمرُ مَسْرورا : قد ارْتاحَ قَلبى الآنَ من حَديثِكَ يا والِدى ، ولا أُخفى عَنك ، فلم أكُنْ راضِيًا عن نَفسى ، وعَن تَصرُفاتِى الخاطِئَةِ مع زَميلى ، ولكنَّ الشَّيطانَ أرادَ أن يَتلاعبَ بى ، فشكرًا لك .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الكريم

البخيل و الفأرة



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

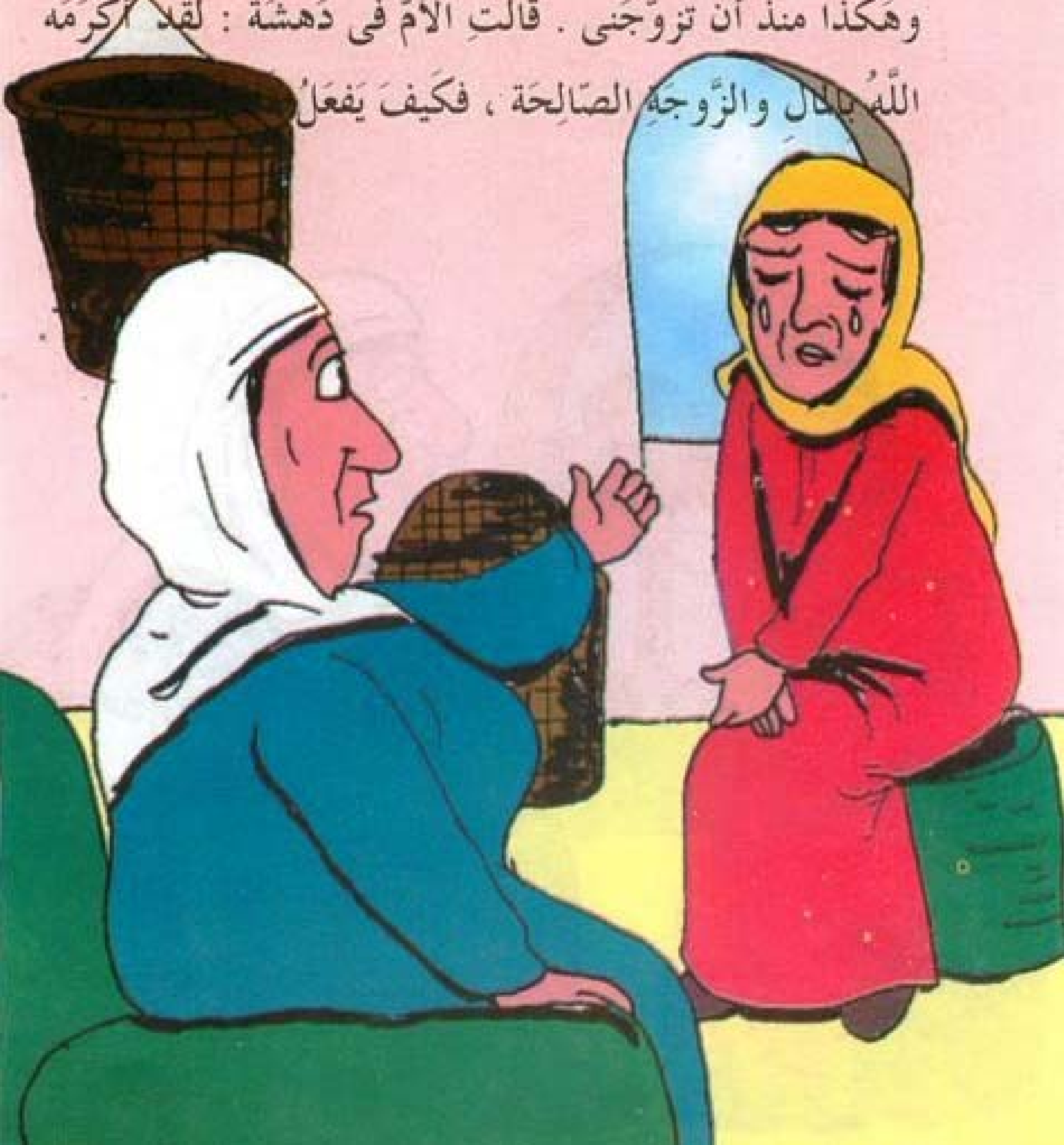
(١) كانَ لِرجُلٍ بَخيلٍ سَيِّءِ الطِّباعِ ، زَوجَةٌ طَيِّبةٌ قَنوعٌ ، تَرضَى بِما قسَمَ اللَّهُ لَها ، وتُحافِظُ على زَوجِها وبَيتِها ، فتَرعَى بَيتَها ، وتُشرِفُ على رِعايَةِ الأغْنامِ والدَّواجِنِ ، الَّتى جاءَ بها زوجُها فى حَديقَةِ الدّار .



(٢) وفى يَومٍ جاءَت أمُّ الزَّوجَةِ لزِيارَتها ، والاطمِئنان عَلَيها ، وسألَتها فقالت : يا ابْنَتى . . أرى أنَّ صِحَّتَك لَيْسَتْ على ما يُرام ، ووَجهُك أصْبَح شاحِبًا جدًا ، وبَدا جَسدُكِ يَهزُل . . هَل أنْتِ مَريضَةٌ ؟



(٣) قالَت الزَّوجَةُ باكِيَة : لا يا أُمّى . . لستُ مَريضَة ، ولكنّى جائعَة ، ولم أذُق الطّعامَ مُنذُ الأمْس ، فزَوجى بَخيلٌ جدًا ، ويُحرّمُ علىَّ أنْ آكُلَ أىَّ شَىء بدونِ إذنٍ مِنه . . وهكذا منذُ أن تزوَّجَنى . قالتِ الأمُّ فى دَهشَة : لقد أكرَمَه اللّهُ بالمالِ والزَّوجةِ الصّالِحَة ، فكَيفَ يفعَلُ



(٤) قالَتِ الزّوجة : منذُ أيامٍ اشتَهيتُ أنْ آكُلَ بيضَة ، فرفَض ، وأخذَ البَيضَ ليَبيعَهُ فى السّوق . وبالأمسِ طلبتُ أن يُعطِينى قِطعَةً من الجُبْن ، فَقال : إنّهُ يَحتاجُ إلى المال ، وسَيبيعُ الجُبنَ لأحَدِ التُّجّار ، وهكذا يا أمّى يَحرِصُ دائمًا على ألاّ يَجعَلَ فى البَيتِ طَعاما .



(٥) بعدَ قليلٍ جاءَ الزّوج ، فرأَى أُمَّ زَوجَتِه فرحّبَ بِها ، وأخرَجَ من جَيبِه تـمرةً وقدّمَها لَها ، فقالَت لَه : أَعْطِها لزَوْجتِكَ الجائعَة ، فقالَ : هىَ دائمًا جائعَـة ، وتَقضى علَى كلّ ما فى البَيتِ من طَعام ، قالَتِ الزّوجَة : إنّكَ لا تترُكُ أىَّ طَعامٍ فى البَيت ، وإلاَّ ما أصبَحَ حالى هَكذا .



(٦) قالَ الزَّوجُ فى غَضَب : لقدْ أكْرَمْتُك ، وأسكَنْتُكِ فى دارٍ كَبيرَة ، بها من الأغنامِ والدَّجاجِ ما لا يُعدُّ ولا يُحصَى . فقاطَعتهُ أمُّ زوجَتِهِ قائلَة : إنَّ اللَّهَ سُبحانَه وتَعالَى ، هو الّذى أكرَمكَ بالمال ، وبهَذِهِ الزَّوجَةِ الصَّالِحَة ، وقد سَمِعتُ مَن النّاسِ ، عَن بُخلِكَ الشَّديدِ ما أبْكانى ، فاسْتَغفِر ربَّكَ الكَريمَ الّذى أكرَمَك .



(٧) قالَ الرَّجلُ فى غُرور : أنا أيْضًا كَرِيمٌ مـعَ النّاسِ ومـع أبْنَتِك ، فَقَالَتِ الأُمّ : يالكَ من مَغـرورٍ أيضـا . ألا تعلَـمُ أنَّ الكَرِيمَ اسْمٌ من أسْماءِ اللَّهِ الحُسنَى ، وصِفَةٌ من صِفاتِه جلَّ شأنُه . . والكريمُ هو الجَوادُ الكَثـيرُ الخَيْر ، فنحنُ العَربَ نُسمّى الشَّىءَ النّافِعَ الذى يَدومُ نَفعُه ويَكثُر خَيْرُه كَرِيمًا . . ولِذلك قيل للنّاقةِ الغَزيرةِ اللّبنِ كَريـمَة . . والكَريمُ يا زوجَ أبْنَتى هو أحْكَمُ الحاكمِين ، الغَنِىُّ عـنِ العـالَمين . . الأكْـرَمُ الّذى يُعطى ما شاءَ بغَيرِ سُؤال ، وإذا سُئلَ أعْطَى .



(٨) جلَسَ الرَّجُلُ يُنصِتُ مُحملِقًا فى أُمِّ زَوجَتِه ، فقـالَت : ومن كَرَمِ اللَّهِ تعالَى على عِبادِه ، أنَّه يَبدأُ عِبادَهُ بالنِّعمةِ قبلَ استِحقاقِهم لَها ، ويجودُ بالإحْسـان ، ويَغفِرُ الذَّنبَ ويَعفو عنِ المُسىء . . ومن كَرَمِهِ سُبحانَه . . أنَّ العَبدَ إذا تابَ عن السَّيِّئَة ، مَحاها عَنه وكَتبَ لَه مَكانَها حَسَنَة ، ومَن عَمِلَ حسَنة ، أثابَهُ عليها بعَشْرِ حسَنات .

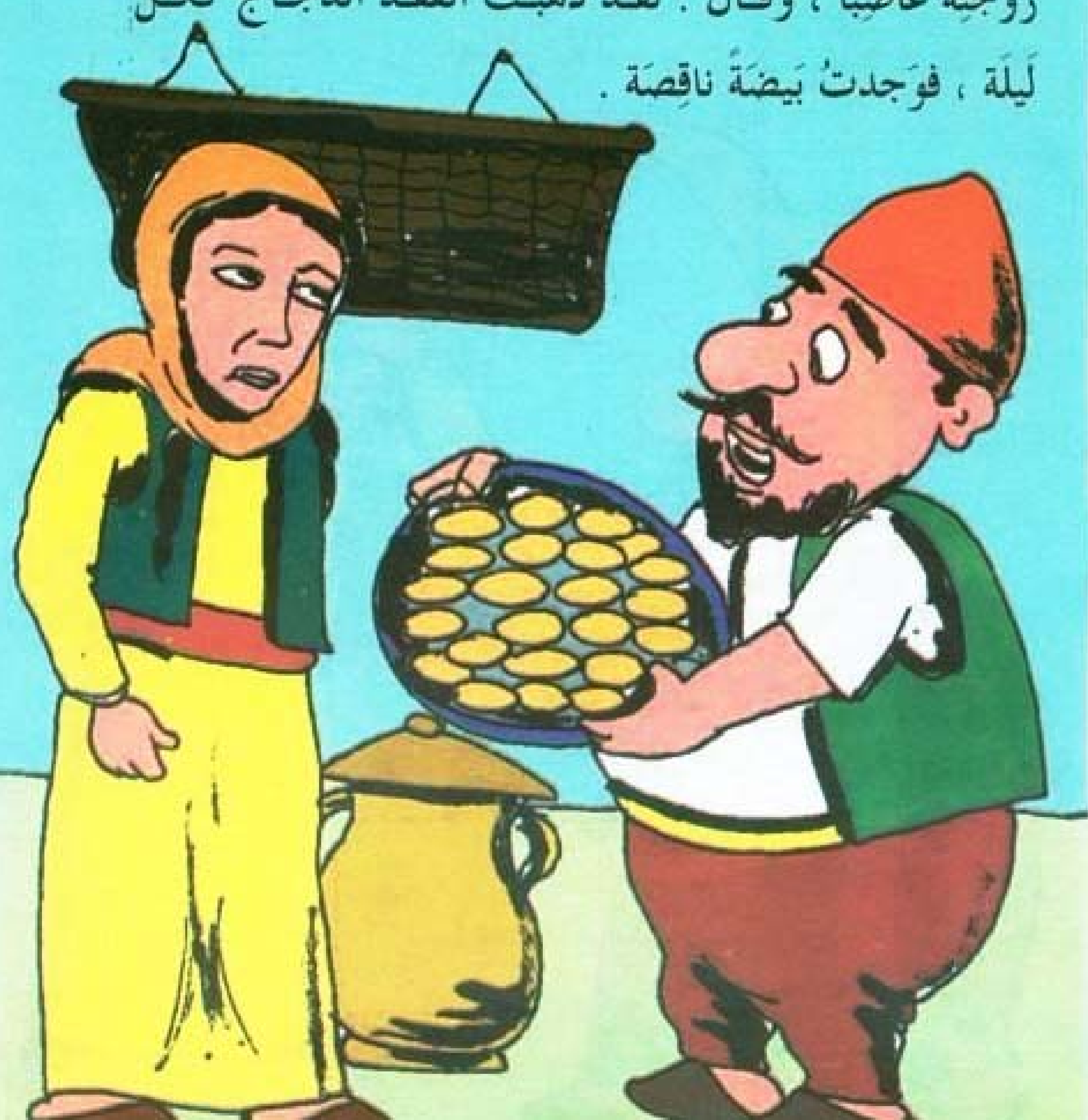


(٩) نطقَ الرَّجلُ فى ضيقٍ وقال : كفَى أجئتِ تُعطينى دَرسا ؟ فقالَت وهى تَنهَض من مَجلِسِها : (إنَّ اللّهَ عزَّ وَجلَّ اسمُهُ الكَريم ، يُحبُّ مَكارِمَ الأَخْلاق ، ويُبغِضُ سَفْسافَها) هَكذا قالَ رَسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عَليهِ وسَلَّم . كَما قال : (السَّخِيُّ قَريبٌ مِنَ اللّه ، قَريبٌ منَ النّاس ، قَريبٌ مِنَ الجَنَّة ، بَعيدٌ



عَن النّار . والبَخيلُ بَعيدٌ عَن اللّه ، وبَعيدٌ عَنِ النّاس ، وبَعيدٌ عنِ الجَنَّة ، وقَريبٌ منَ النّارِ) . قالتْ ذلكَ وخَرجَت .

(١٠) وحرَصتِ الأمُّ بعَد ذلـك ، علَى أن تذَهـبَ بالطَّعامِ لابْنَتِها كلَّ يَـومٍ لتَـأكُل . وفـى يَومٍ ما دَخل الزَّوجُ على زَوجَتِه غاضِبًا ، وقـال : لقد ذَهبـتُ أتفقّدُ الدَّجاجَ كـكُلِّ لَيلَة ، فوَجدتُ بَيضَةً ناقِصَة .



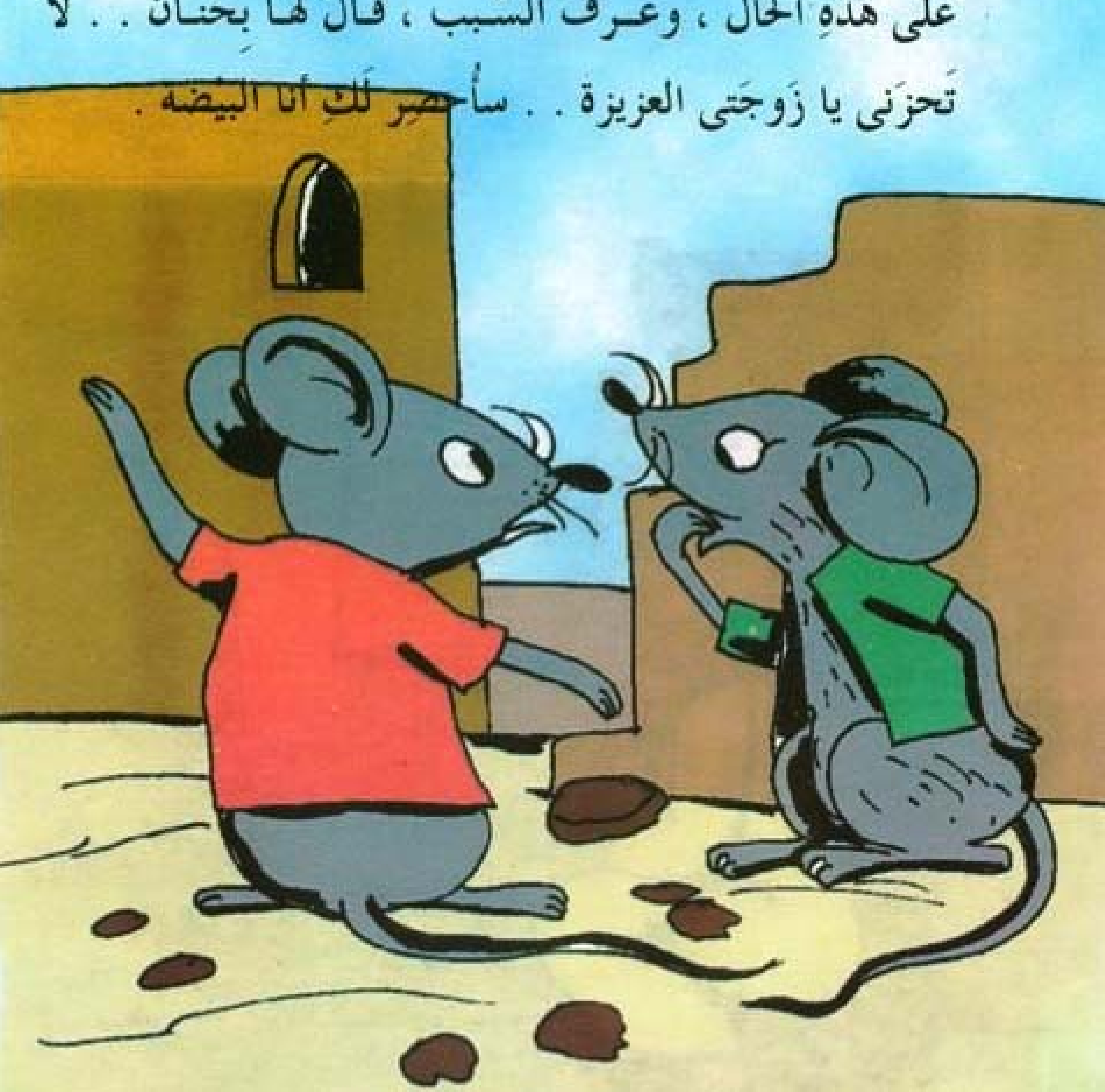
(١١) قالَتْ الزَّوجَة : يَجبُ أن تحمَدَ اللّه . . باقي الدّجاج أعطاكَ بَيضَهُ كالعادَة ، ولم تَستَطِع واحِدَةٌ فقَط أن تبيض . . ما أهَمّيَةُ ذلك . . ؟ ربَّما باضَتْ غدا . لكنَّ الزَّوجَ وجَدَ في اليَوم التّالي ، بَيضَةً ناقِصَةً أيضًا ، وواحِدَةً ناقِصةً في اللَّيلةِ الثّالثِة . . والخامِسَة . فغَضِبَ جِدًّا ، واتَّهم زَوجَتَه بأنَّها هي الَّتي تَسرِقُ البَيْض .



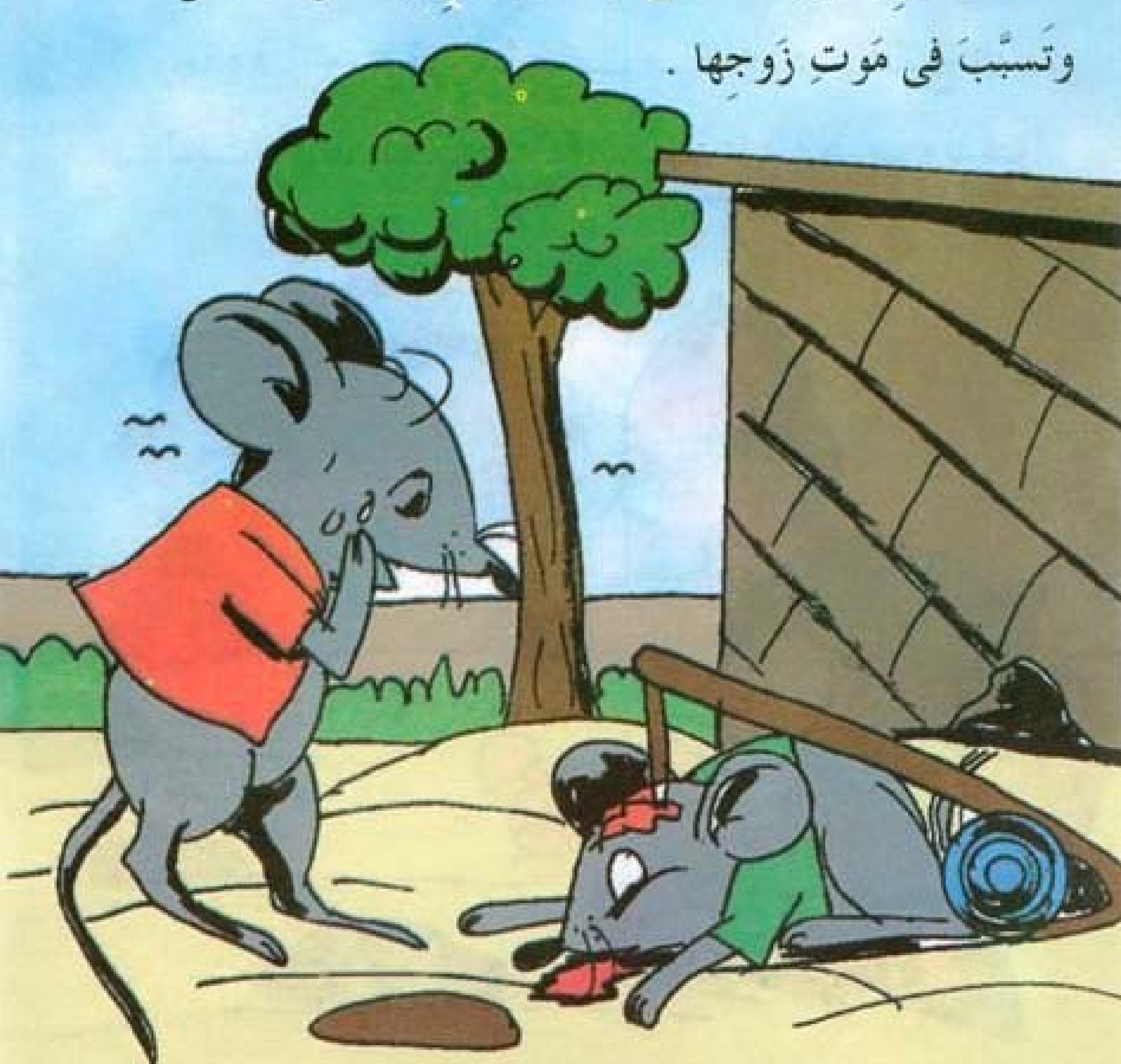
(١٢) ورغمَ أنَّ زوجَتَه ، أقْسَمَت بأنَّ يَدَها لم تَمتَدَّ لأىِّ بَيْض ، إلاّ أنَّهُ ضَرَبَها بقَسْوَة ، فأخذَتْ تبكى طِوالَ اللَّيل . . وفى اليَومِ التالى اختَبأتِ الزَّوجَةُ عِندَ بَيتِ الدَّجاج ، لتَعرِفَ مَن الذى يَسرِقُ البَيْضَةَ كلَّ لَيلَة .



(١٣) ولدَهشَتِها فوجِئَتْ بأنَّ فَأرةً كَبيرةً ، هـي الّتـى تفعَلُ ذلك ، وعِندما عرَفَ البَخيلُ بذلِك ، اغتاظَ ووضع مَصيدَةً فى طريقِ الفأرة ، الّتى ما أن رَأتِ الـمَصيَدَة ، حتىَّ ارتَدَّت إلى جُحرِها حَزينَةً مَغمومَـة ، فلَمّـا زارَهـا زوجُهـا ووَجدهـا على هَذهِ الحال ، وعـرَفَ السَّبب ، قـالَ لها بِحَنـان . . لا تَحزَنى يا زَوجَتى العزيزة . . سأُحضِر لكِ أنا البيضة .



(١٤) خافت الفَأرةُ وحذَّرَتْه من مَغَبَّةِ غُـرورِهِ وتهوُّرِه . إلاّ أنّه خرجَ مُسرِعًا دونَ أن يُصغِـىَ لنَصائحِها ، وكما توَقَّعتِ الفَأرَةُ أطبَقَتِ المصيَدَةُ علَـى زَوجِها . ومات . . . حَزِنَـت الفَأرَةُ على زَوجِها ، وأصرَّتْ على الانتِقامِ من هَذا البَخيـل ، الّذى يَضـرِبُ زَوجَتَـه كلَّ لَيلَـة ، ويَحرِمُها مـن الأكـل ، وتَسبَّبَ فى مَوتِ زَوجِها .



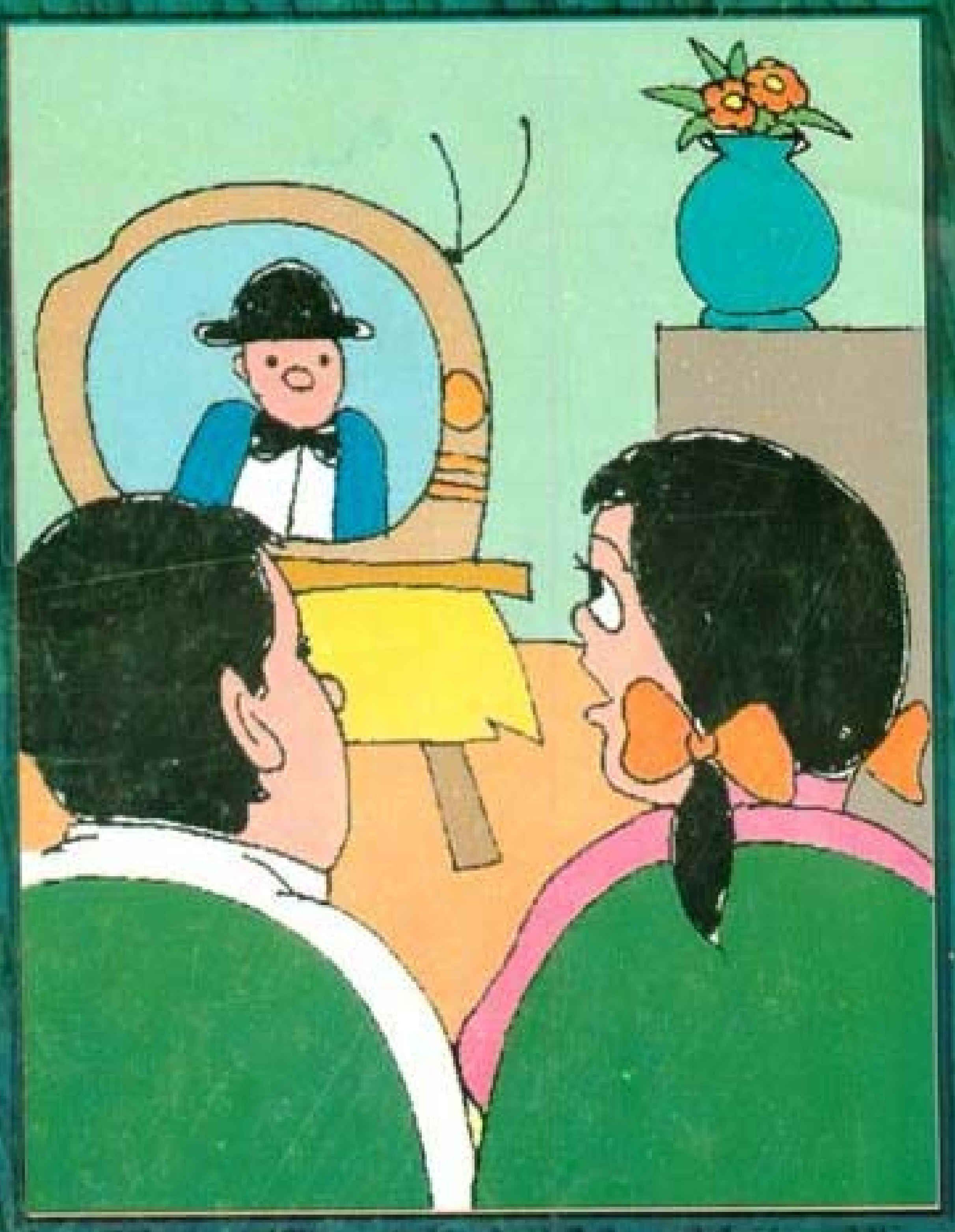
(١٥) وضَعت الفَأرةُ دينارًا بجوارِ البَيضَة ، ودينارًا أخرَ في مُنتصفِ الطَّريقِ إلى جُحرِها ، ودينارًا ثالِثًا عند مَدخَلِ جُحرِ العَقرَب ، وطَلبت مِنها أنْ تعَضَّه . فلمّا جاءَ البَخيلُ ليتَفقَّد البَيض ، وجدَ الدّينار . . وبَدلا من أن يَكتَفِيَ بهِ ويَنصرِف ، قالَ لنَفسِه : فَلأبْحث قَليلاً رُبَّما أجدُ دينارًا آخر . فلمّا وَجده فَرِح ، وقرّر أنْ يَبحثَ مَرّةً أخْرى ، فَلمَحَ الدِّينارَ الثالِث . فمدَّ يدَه ليَأخُذَه ، فانقضّتْ عليه العقربُ ولدَغَته .



المقدم

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

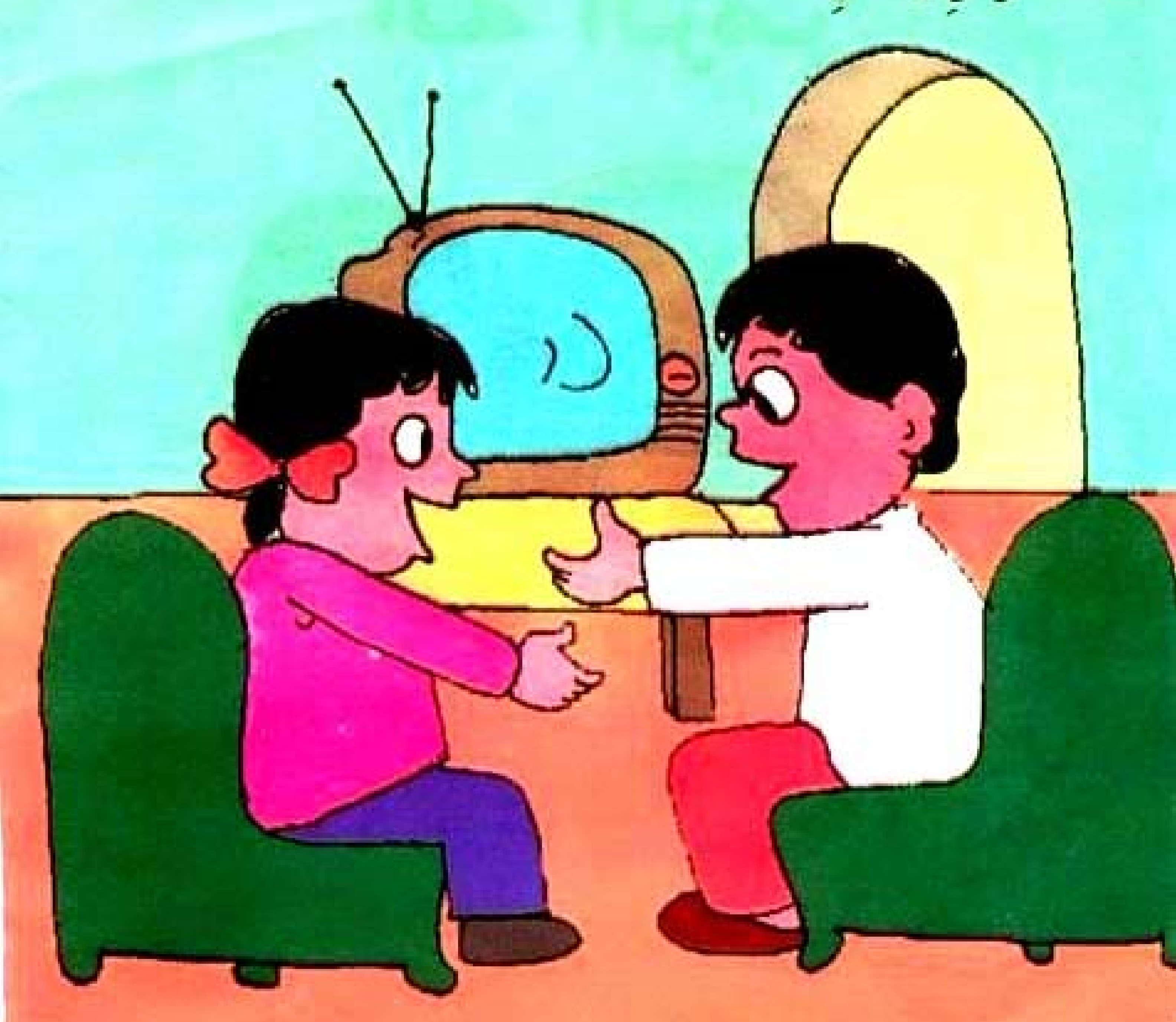
آلة الزمن



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) جلسَ أحمدُ يُناقِشُ شَقيقتَه فى الفيلمِ الّذى شاهَداه عن الخَيالِ العلمِىّ ، والّذى يَحكى أبْطالُهُ عَنْ امْتلاكِهم عَجلَةَ الزَّمن ، الّتى اختَرعوها ، ومن خِلالِها يَتقَدَّمُ الزَّمنُ بِهم أو يَتأخّر . . وكانَ النّقاشُ حاميًا بين أحمدَ وحَنان ، حولَ تقدُّمِ الزَّمَنِ وتأخُّرِه .



(٢) سمِعَ الوالِدُ النّقاش ، فاقْتَربَ منهُما وسَألَهُما عن سببِ اختِلافِهما ، فأخبراه وكلٌّ مِنهُما يَتَسابَقُ لِشَرحِ رُؤيَتِه ، فأشارَ لهُما بالهُدوء ، ثمَّ جلسَ بَينَهُما وقال : إنَّ ما رَأيتُماه هُو خَيالٌ وأحْلامٌ لن تَتحقّقَ أبدا لأنَّ المُقدِّمَ . . والمُؤخِّرَ هو اللّهُ - سبُحانَه وتَعالَى - وَحدَه، لا غَيرُهُ أبدا.

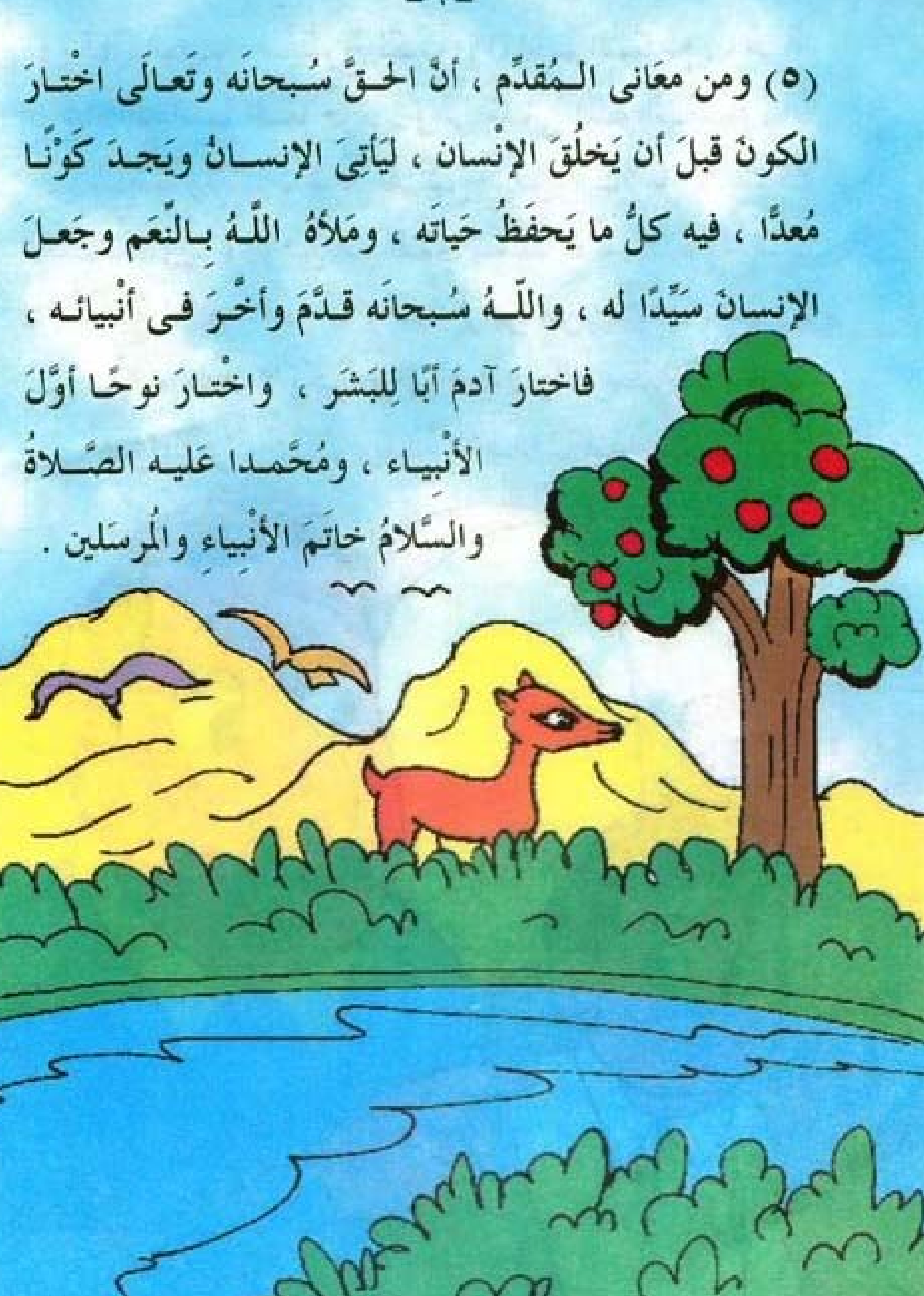


(٣) إنَّ أفلامَ الغَربِ يا أبنائى ، تُصوِّرُ أحْيانًا أشْياءَ لا وُجودَ لها إلاّ فى خَيالِهم وأحْلامِهم ، ولا يَصِلُ إنْسانٌ من عِلمٍ إلَيها إلاّ بِمشيئَتِه سُبحانَه وتَعالَى . . والمُقدِّمُ والمُؤَخِّرُ اسْمان من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، لَن يُطلَقا على غَيرِه أبَدا . . فقالَتْ حَنان : اشرَحْ لَنا يا والِدى مَعنَى هَذه الأسْماء .



(٤) قالَ الوالِد : سأشرحُ لكما الآنَ اسمَ المُقدِّم ، وغداً إن شاء الله اسمَ المؤخِّر . . ومن مَعانى اسمِ المُقدِّم ، أنَّ الحَقَّ سبحانَه وتعالَى ، عَندهَ مَفاتيحُ الزَّمَن ، فالزَّمنُ لا يَملِكُه الإنْسان . وإنَّما الزَّمنُ هوَ الَّذى يَملِكُ الإنْسان . ولذلكَ لا يَستَطيعُ أىُّ فَردٍ مِنّا أنْ يوقِفَ الزَّمَنَ من حَياتِه ، بمعْنَى أنْ يَبقَى شابًا أوْ طِفلاً لا يَكبَرُ طِوالَ حَياتِه ، واللّهُ سبحانَه وتَعالَى الّذى خَلقَ الزَّمَن ، يُرتِّبُ ويُقدِّمُ الأحْداثَ لهذا الكَوْن ، مِن بِدايَةِ الخَلْقِ إلَى يَومِ القِيامَة .





(٥) ومن معَانى المُقدِّم ، أنَّ الحقَّ سُبحانَه وتَعالَى اختارَ الكونَ قبلَ أن يَخلُقَ الإنْسان ، ليَأتِيَ الإنسانُ ويَجدَ كوْنًا مُعدًّا ، فيه كلُّ ما يَحفَظُ حَياتَه ، ومَلأَهُ اللَّهُ بِالنِّعَم وجَعلَ الإنسانَ سَيِّدًا له ، واللَّهُ سُبحانَه قدَّمَ وأخَّرَ فى أنْبيائه ، فاختارَ آدمَ أبًا لِلبَشَر ، واخْتارَ نوحًا أوَّلَ الأنْبِياء ، ومُحَمَّدا عَليه الصَّلاةُ والسَّلامُ خاتَمَ الأنْبِياءِ والمُرسَلين .

(٦) سألَ الوالِدُ أحْمدَ وحَنان ، قال : هل سَمعْتُما عن قصَّةِ أهْلِ الكَهْف ؟ أو عَن قصَّةِ عُزَيْر ؟ فنظرَ كلٌّ منهُما إلَى الآخَر ، ثمَّ هزَّا رأسَيْهِما بالنَّفى . فقال : سَأحكى لَكما الآنَ إحداهُما . فقالا : لَيتكَ يا والِدى تَحكى لنا عن عُزيْر ، فيبْدو أنَّها قِصَّةٌ مُشوِّقَة .



(٧) خرجَ العَبدُ الصَالحُ عُزَيْر ـ عليه السَّـلام ـ من قَريَتِه يَومًا راكبًا حِمارَه ، فى طَريقهِ إلَى حَديقَتِـه الَّتى تَبعُدُ عن القَرْيَـةِ قَليـلاً . . وهُنـاكَ اكْتَشـفَ أنَّ أشْجارَها عَطشَـى ، وأرضَها مُشَقَّقَةٌ وجافَّـة . . فرَواهـا بالمـاء ، ثـمَّ قطـعَ بعـضَ الثّمارِ منَ التّينِ والعِنَب ، ووضَعَها فى سَلَّة .



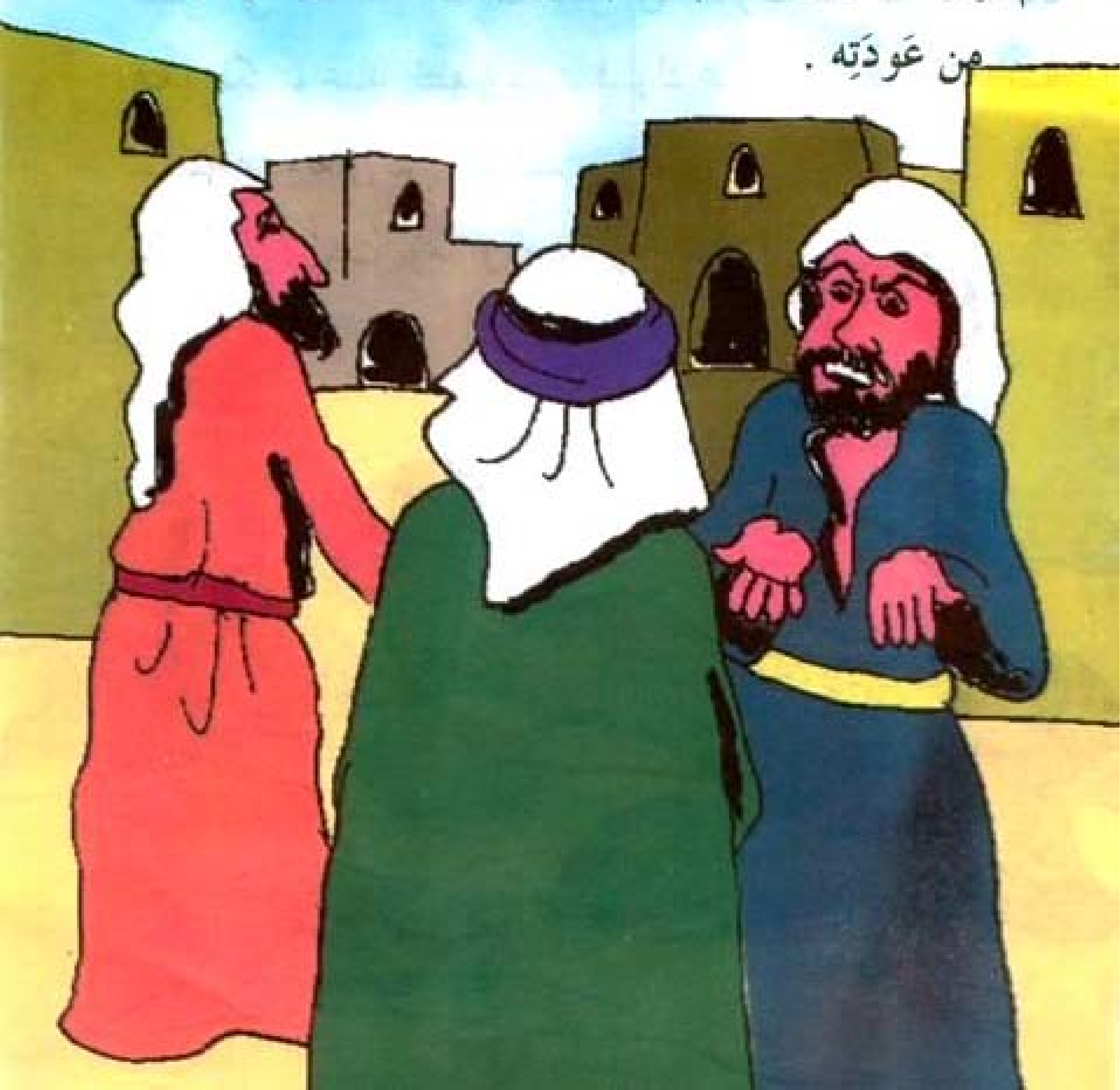
(٨) وفى أثْنـاء عَوْدَتِـه ، كـان الحَرُّ شَـديدا ، فتوَقَّـفَ عنـدَ شَجرةٍ تُطلُّ على مَقـبَرَةٍ مَهْجورَة ، فـترجَّلَ لِيسـتَريحَ قَليلاً ويُريحَ الحِمار . . نظـرَ عُزَيْـرٌ إلى المَقـابرِ المُخرَّبَـة ، وكـانتْ لقَريَةٍ قَديمة . . فجلَس يَتَنـاولُ طَعامَـه مِـن الخُـبزِ والعِنَـب ، وهو يَتأمَّلُ المَنظَرَ الَّذى حَوْلَه .



(٩) كانَ الصَّمتُ يُعَشِّشُ فى المكان ، وهو يَرَى عِظامَ المَوْتَى مُتناثِرةً هُنا وهُناك ، فسألَ نَفسَه « أنَّى يُحيى هذه اللَّهُ بعدَ مَوتِها » تساءَلَ عُزَيْرٌ كَيف يُحْيى اللَّهُ هَذِهِ العِظامَ بَعَد مَوتِها ؟ لم يكنْ عُزَيْرٌ يَشُكُّ أنَّ اللَّهَ سَيُحْيى المَوْتَى يومَ القِيامَة . . إنَّما قالَها تَعجُّبًا ودَهْشَة ، وهو يَرى تِلكَ العِظام .

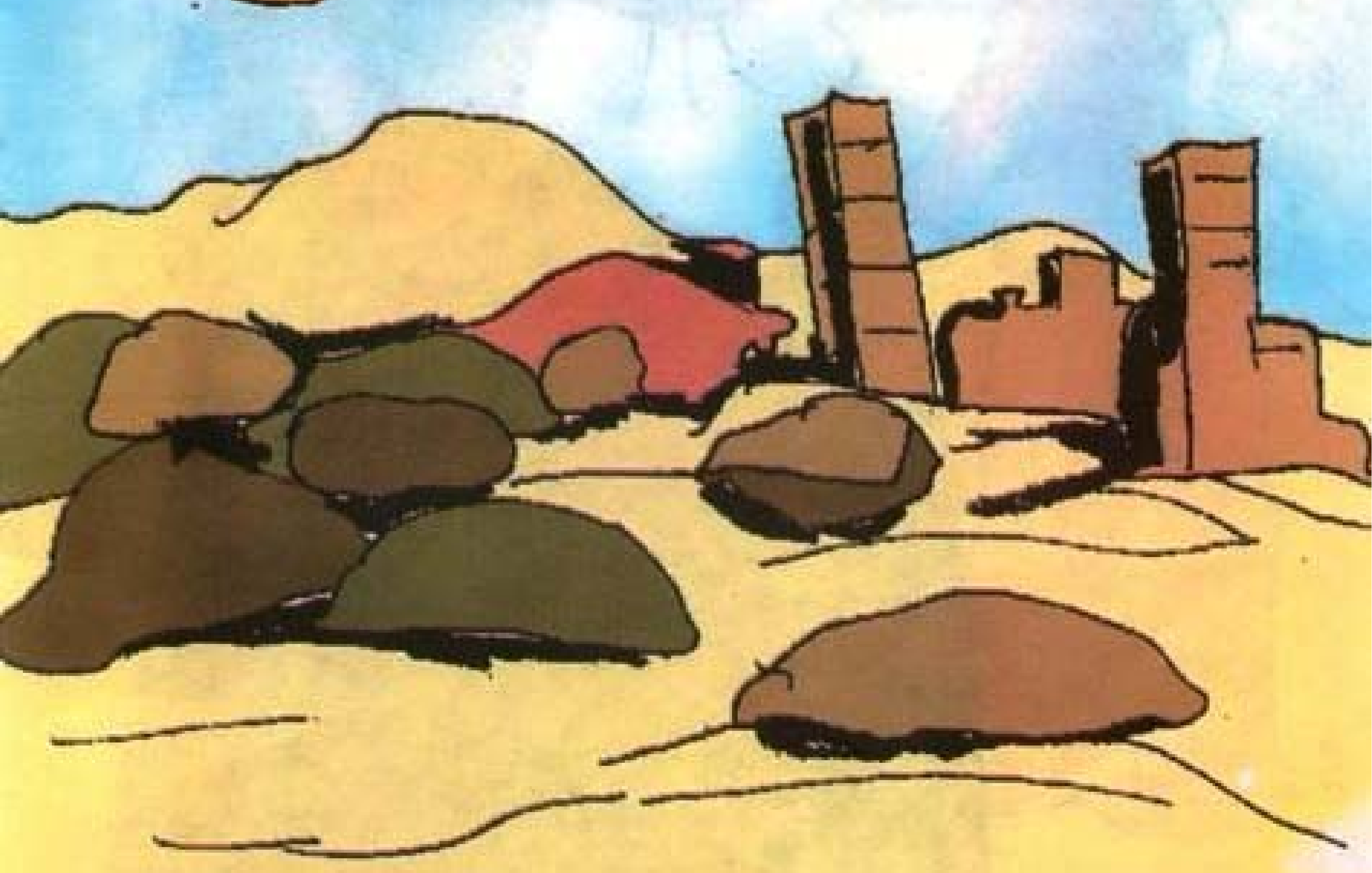


(١٠) لم يكَدْ عُزَيْرٌ يَقولُ ذلك ، حتّى أماتَهُ اللّهُ فى مَكانِه ، وأماتَ حِمارَه أيضا بجوارِه وفى مَكانِه . . فلمّا اسْتَبْطأَ أهْلُ القَريَةِ عُزَيْرا ، خَرجوا يَبْحَثونَ عَنه فى حَديقَتِه ، فَلم يَجدوه ، ولم يَعثُروا عَليه . وكانوا يَمرّونَ بطَريقِ المَقابِرِ فلم يَرَوه . . ومرَّتْ أيَامٌ وأيَامٌ حتّى يَئِسَ أهْلُهُ وأَهْلُ قَريَتِه من عَودَتِه .



(١١) ومرَّتِ السَّنوات ، ونَسِيَ النَّاسُ عُزَيْرا ، حتَّى مرَّتْ مِائةُ عامٍ ، وشاءَ اللَّهُ - سُبحانَه وتَعالَى - أن يَسْتَيقِظَ عُزَيْر ، فتحوَّلَ من تُرابٍ إلَى عِظامٍ ثُمَّ كساهُ باللَّحمِ والجلد ، ليَنهضَ جالِسًا في مَكانِه ، فتذكَّرَ أنَّه كانَ عائدًا من الحَديقَةِ فنامَ هُنا ، فَنظرَ إلَى الشَّمسِ وكانتْ تَميلُ إلى الغُروب فتذكَّر أنَّه جاءَ هَذا المكانَ عِندَ الظَّهيرَة . . فَركَ عَينَيه . . فسألَه اللَّهُ - سُبحانَه وتَعالى - : كم لَبِثْت ؟

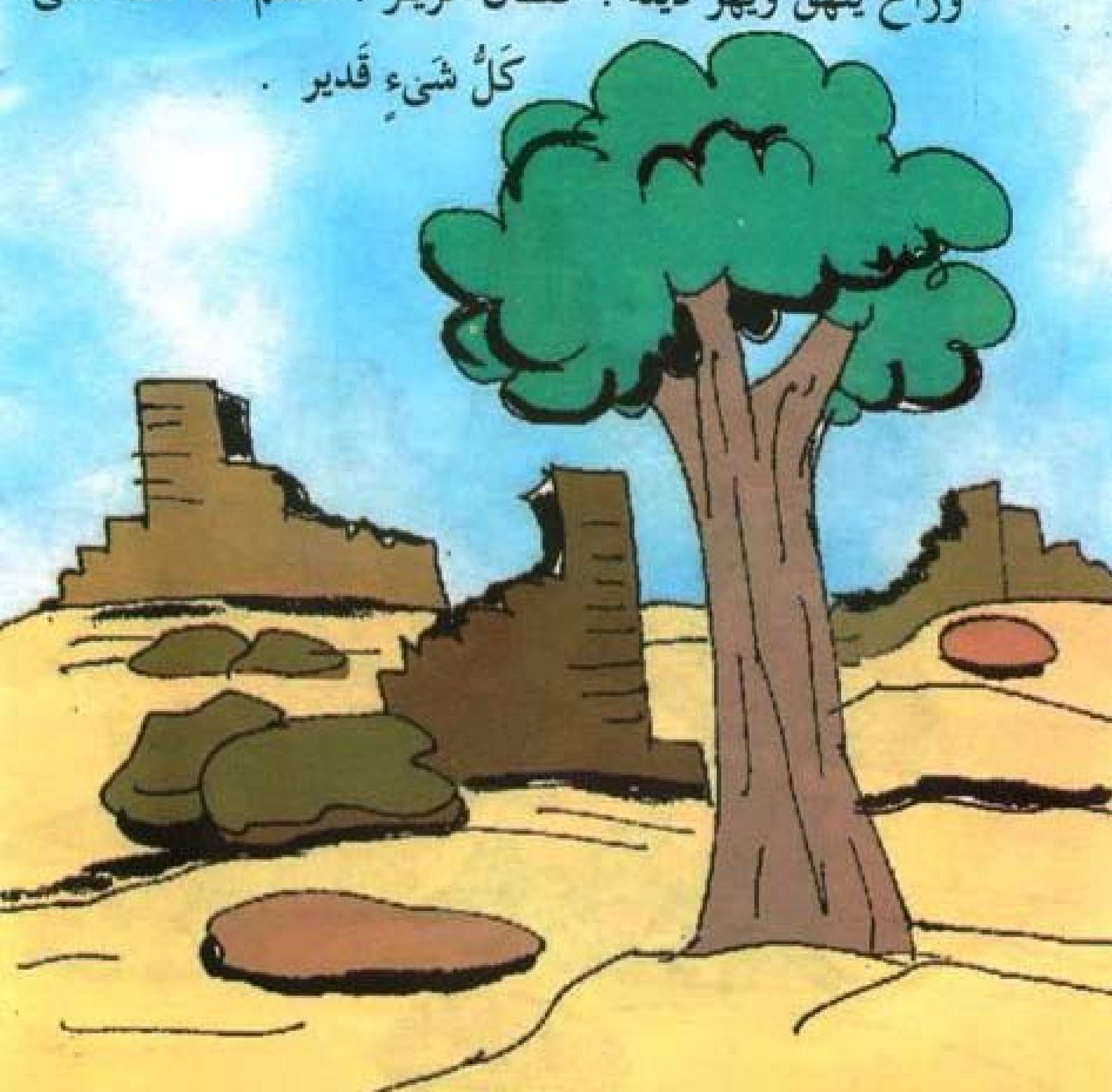
قَال عُزَير : لَبِثتُ يَومًا أو بَعضَ يَوم ؟



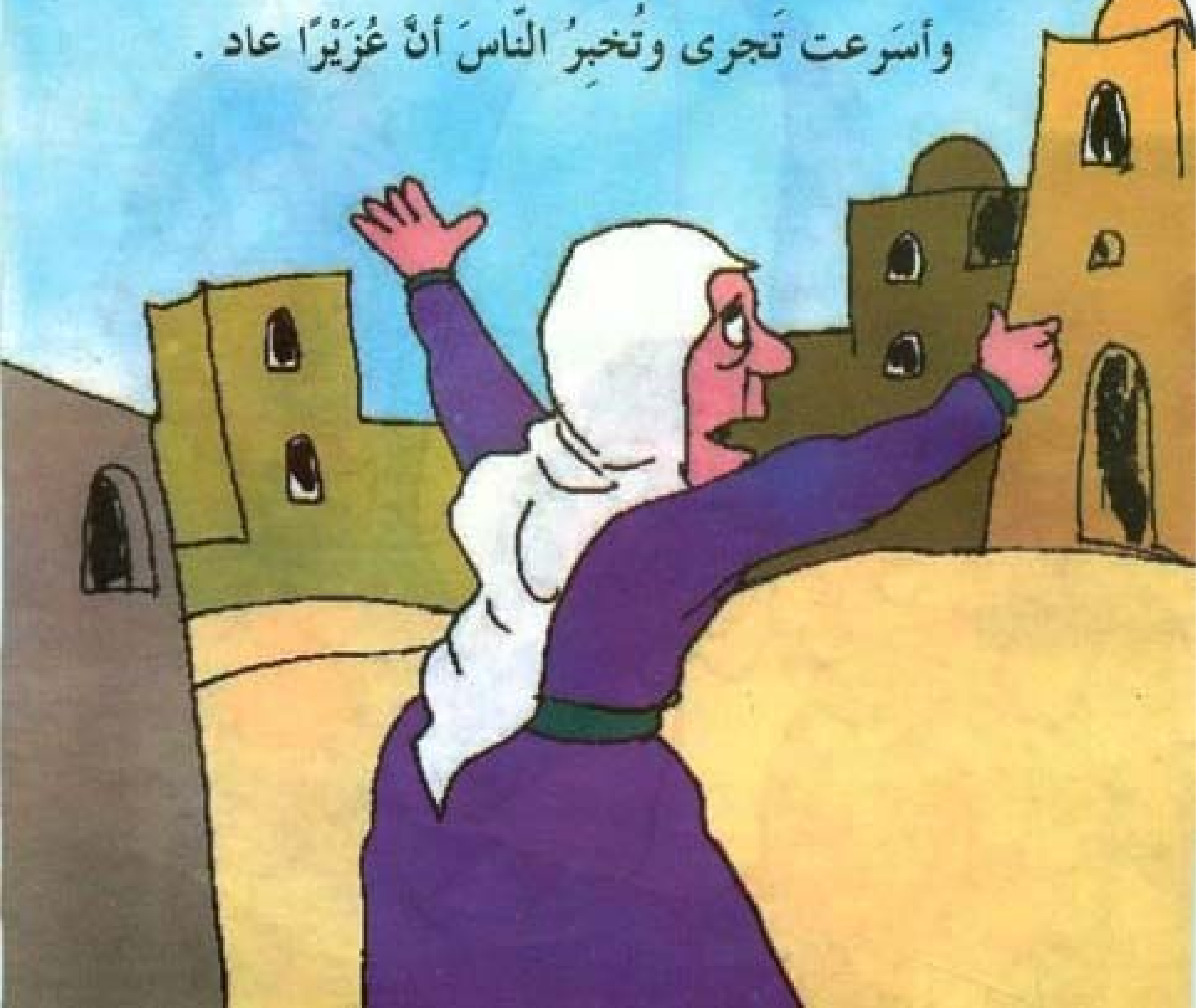
(١٢) قالَ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ : بَل لَبِثْتَ مِائَةَ عام ، فانْظُر إلَى طَعامِكَ وشَرابكَ لَم يَتَغَيَّر . . نَظر عُزَيْرٌ فى دَهشَةٍ إلَى التَينِ والعِنَبِ والخُبزِ فَوجدَ كلَّ شَيءٍ كما هو لم يَتغَيَّر . . سألَ نَفسَه : كيفَ تَمُرُّ مِائَةُ عامٍ والطَّعامُ كما هو طازَج ؟ فقالَ سُبحانَه وتَعالى : وانظُر إلى حمارِك . ونَظر عُزَيرٌ فلم يجِد غيرَ تُرابٍ وعِظام .



(١٣) وبأمرِ اللّـهِ سُبحانَه وتَعالى ، تكوَّنـت عِظامُ الحِمارِ بسُرعة . وراحَ اللَّحمُ يَكْسـو العِظام ، وعُزَيرٌ يـرَى ذلـك بعَينيه ، ثـم الجلـدُ يَكسُو اللَّحْم العِظام ، فتكـوَّنَ شـكلُ الحِمار ، وبإذن اللّهِ عادت روحُ الحِمارِ إلَيه ، فنَهضَ واقِفًـا ، وراحَ يَنهقُ ويَهزُّ ذَيلَه . فقـالَ عُزيْرٌ : أعلَـم أنَّ اللّـهَ علَـى كَلُّ شَيءٍ قَدير .



(١٤) رَكِبَ عُزَيْرٌ حِمارَه ، وعادَ إلى قَريَتِه . . فلمّا دخلَ القَريةَ وَجدَها تَغيَّرتْ فلم يَعرفْ أحَدا ، حتَّى عثَر على خادمَتِه الَّتى ترَكها فى العشرينَ فأصْبَح عمرها الآنَ ١٢٠ عاما ، فسألَها عن عُزَير ، فقالَت باكِيَة : خرج من مائةِ عامٍ ولم يَعُد . . فعرَّفها بنفسِه . فقالَتِ المَرأةُ وهى لا تُصدِّقُه : ادعُ اللّهَ لى أنْ يرُدَّ بَصرى لأَراك . ودعا عُزَيرٌ أن تُبصِرَ ، فردَّ اللّهُ إليها بَصرَها ، فلمّا رأتْه عرَفَت أنّهُ حقًّا عُزَير ، وأسرعت تَجرى وتُخبِرُ النّاسَ أنَّ عُزَيْرًا عاد .



(١٥) هكذاَ يا أبْنائى فإنَّ اللَّهَ وَحدَهُ الَّـذى يُقدِّمُ ويُؤخِّر ، لا أحَدَ سِواه . . إنَّ اسمَ المُقدِّمِ هو الَّذى يُعطى مَعنًى للزَّمَن ، فاللَّهُ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ لَوْ لَمْ يُقدِّم أشْياءَ علَى أشْياءَ ، ما عرَفنا لِلزَّمن مَعْنًى ، ولا عرَفنا لِلزَّمَنِ قِياسا .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

القوى

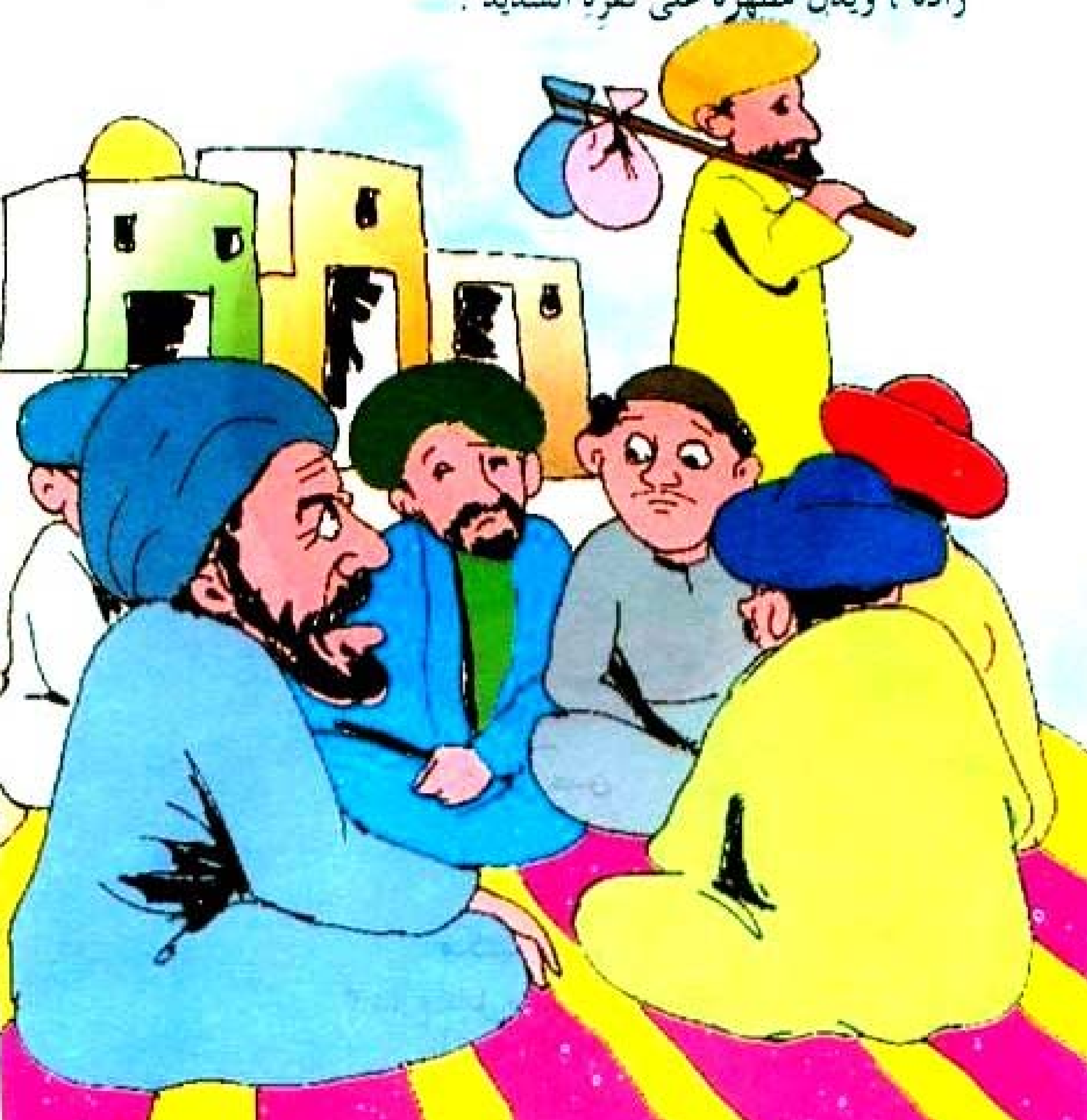
الثرى المغرور

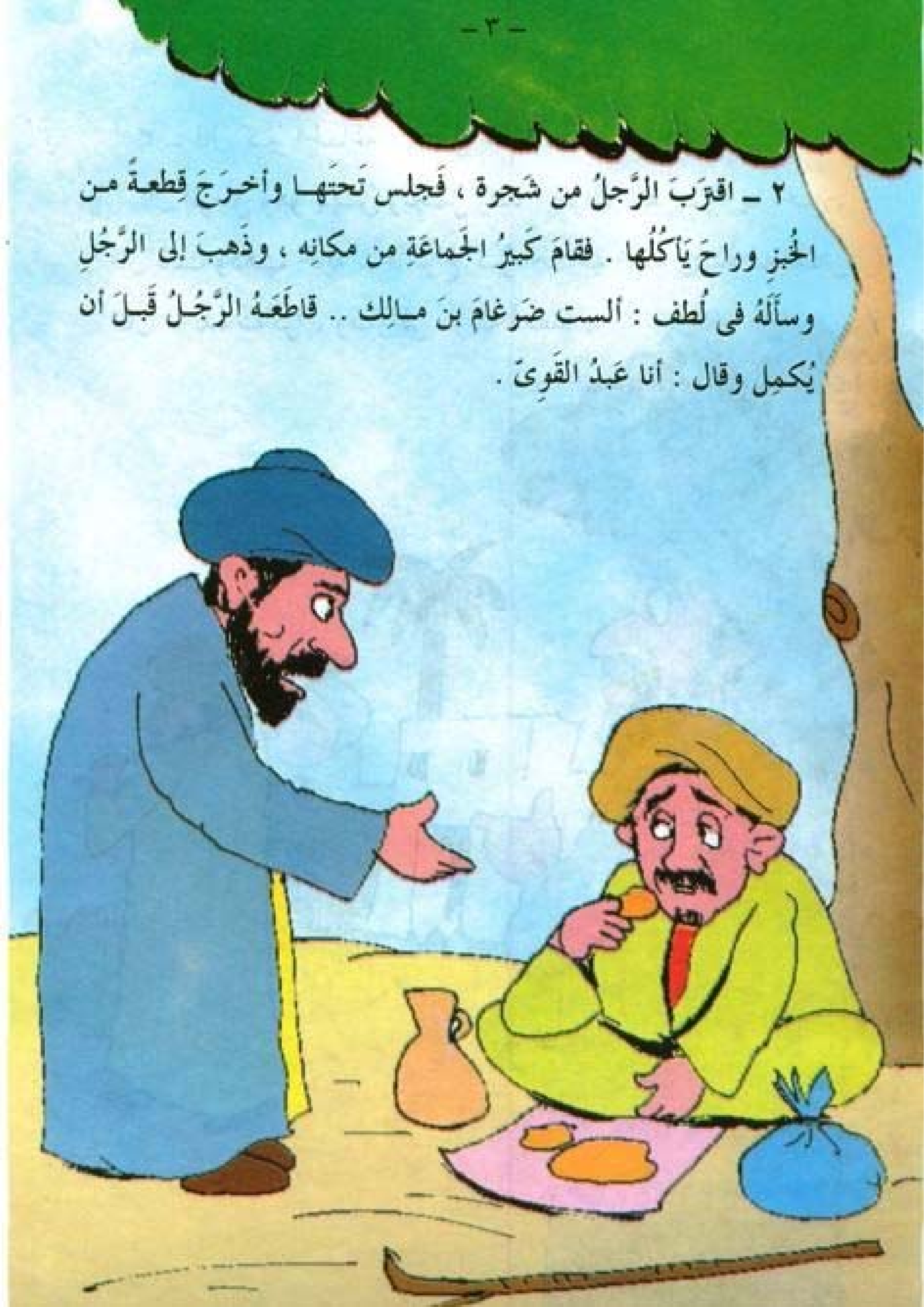


بقلم ورسوم : شوقى حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ مرَّ رجلٌ بجماعَـةٍ يَجلِسـونَ ويَسـتَمعونَ إلى كَبيرِهم ، وحينَ رأى كَبيرُهُم الرَّجُلَ تَوَقَّفَ عَنِ الحَديثِ وقالَ في دَهشَـةٍ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ ! كانَ الرَّجلُ يَرتَدي ملابسَ رَثَّة ، ويَحملُ من يَدِهِ زادَه ، ويَدلُّ مَظهَرُهُ على فَقرِهِ الشَّديد .



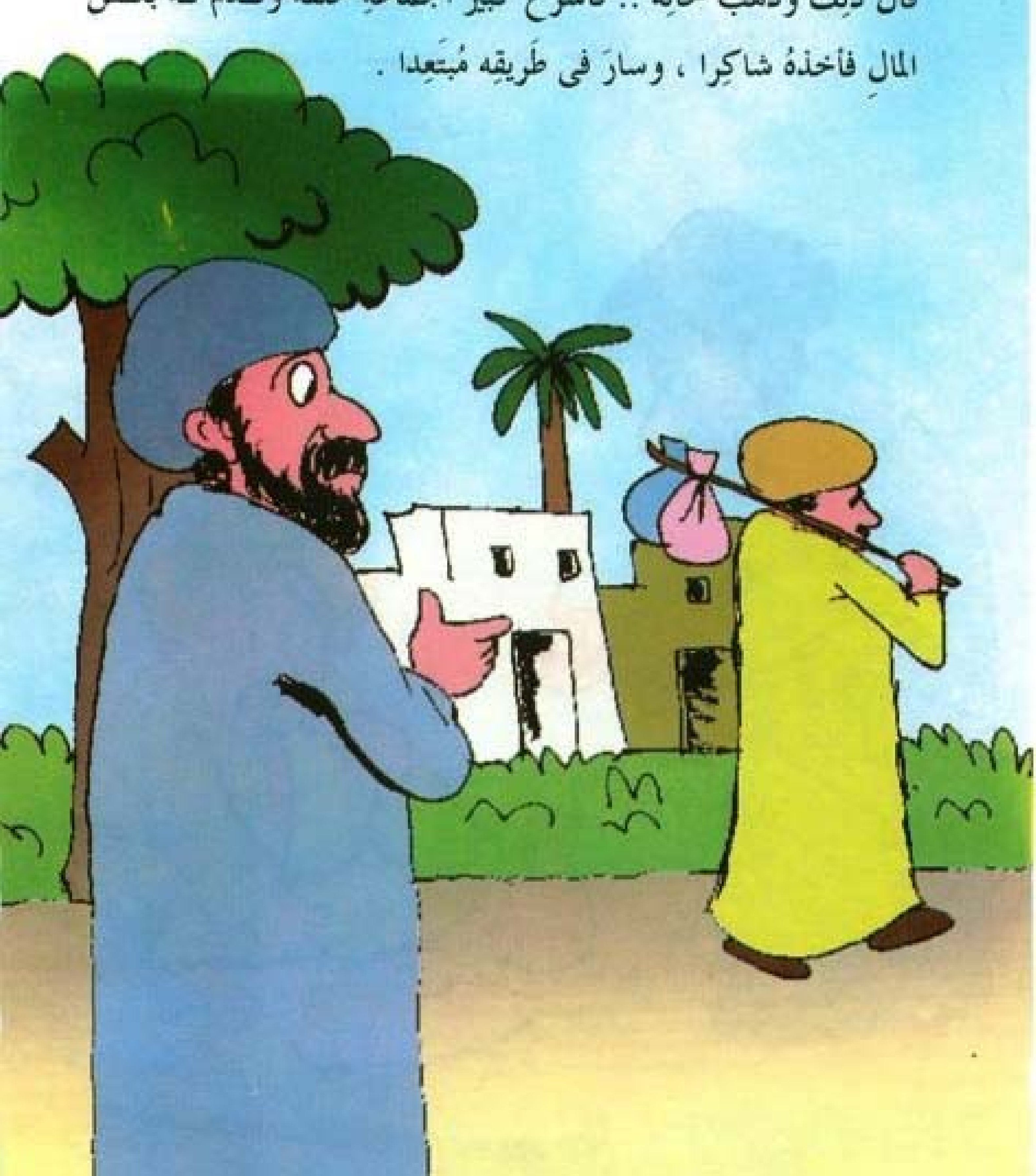


٢ ـ اقتَرَبَ الرَّجلُ من شَجرة ، فَجلس تَحتَها وأخرَجَ قِطعةً من الخُبزِ وراحَ يأكُلُها . فقامَ كَبيرُ الجَماعَةِ من مكانِه ، وذَهبَ إلى الرَّجُلِ وسألَهُ في لُطف : ألست ضَرغامَ بنَ مالِك .. قاطَعهُ الرَّجُلُ قَبلَ أن يُكمِلَ وقال : أنا عَبدُ القَوِيّ .

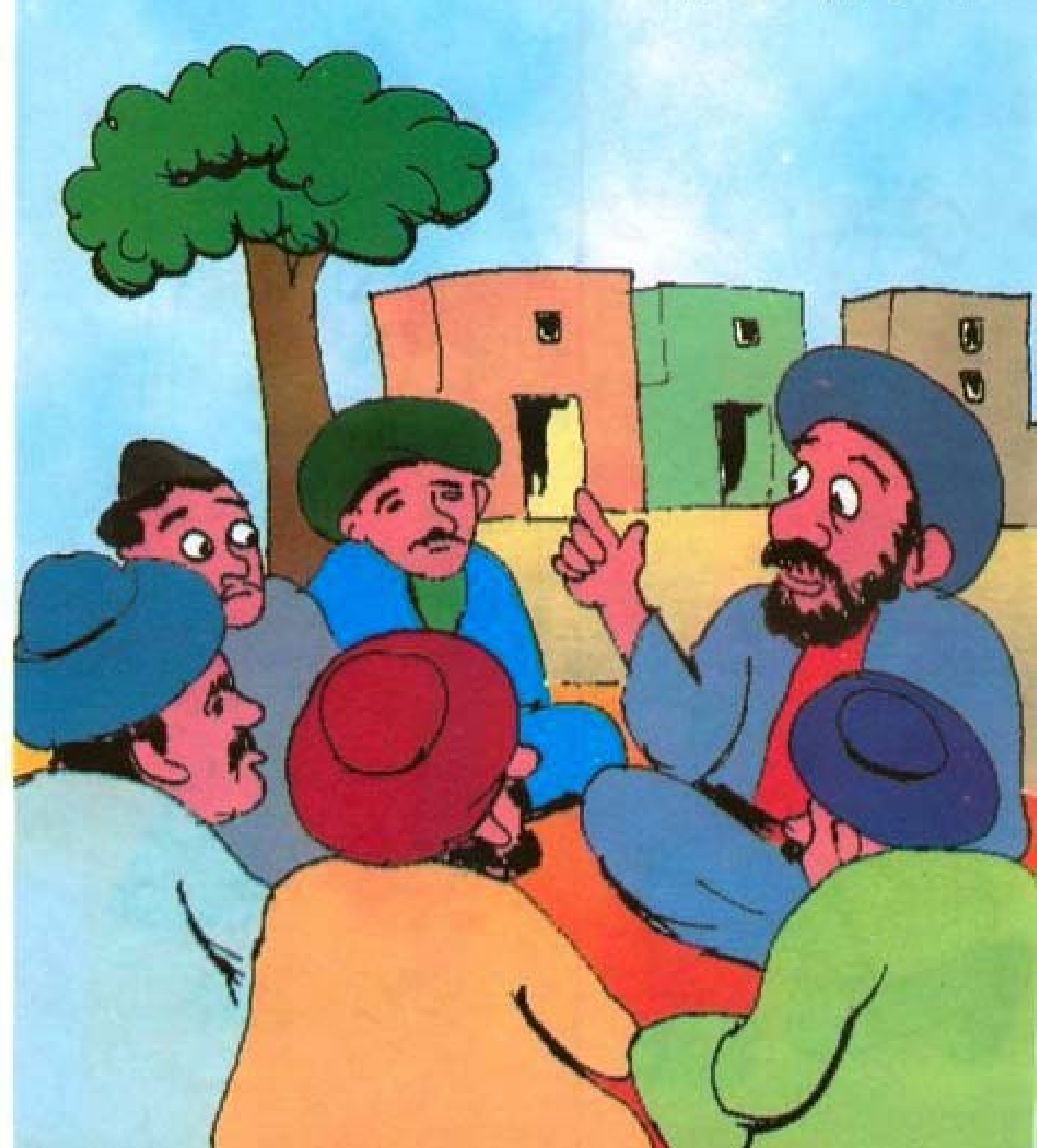
٣ ـ قالَ كَبيرُ الجَماعَة : تفضَّل عِندَنا نُحسِنْ ضِيافَتَك .

قالَ الرَّجُل وهو يَنهضُ ويَحمِلُ زادَه : جَزاكَ اللّه خيرًا يا أخي .

قالَ ذلِكَ وذَهبَ لحالِه .. فأسرَعَ كبيرُ الجماعَةِ خَلفَه وقدَّمُ له بعضَ المالِ فأخذَهُ شاكِرا ، وسارَ في طَريقِه مُبتَعِدا .



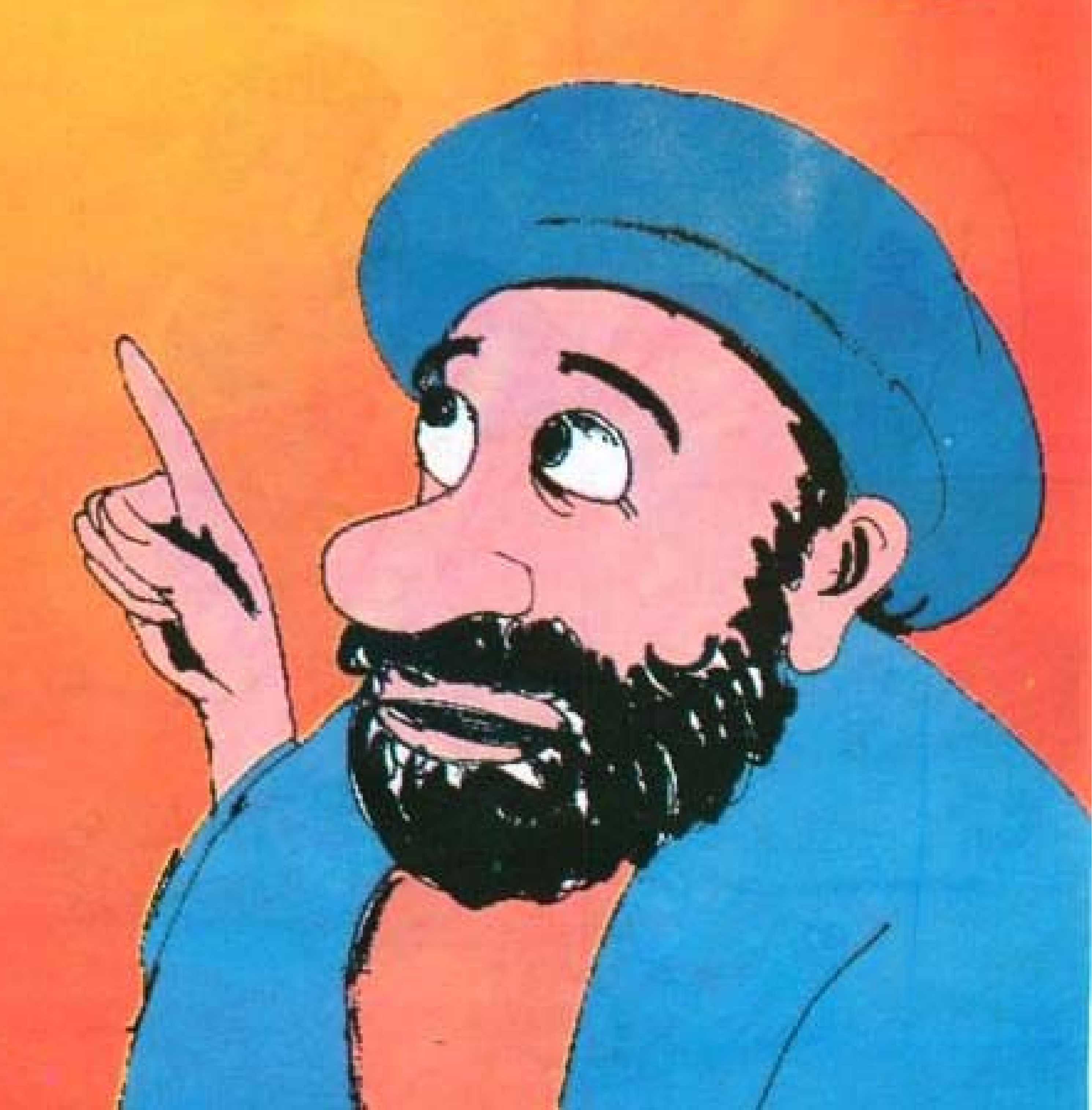
٤ ـ عِندما عادَ كَبيرُ الجَماعةِ إلَى أصْحابِه ، سألوهُ عن أمرِ هَذا الرَّجُل ، فقالَ لهم : إنَّ له قِصَّةً فيها مَوعِظَةٌ لِلنّاس .. فطلَبوا مِنه أن يَحكيها لَهم . فقالَ لَهم :



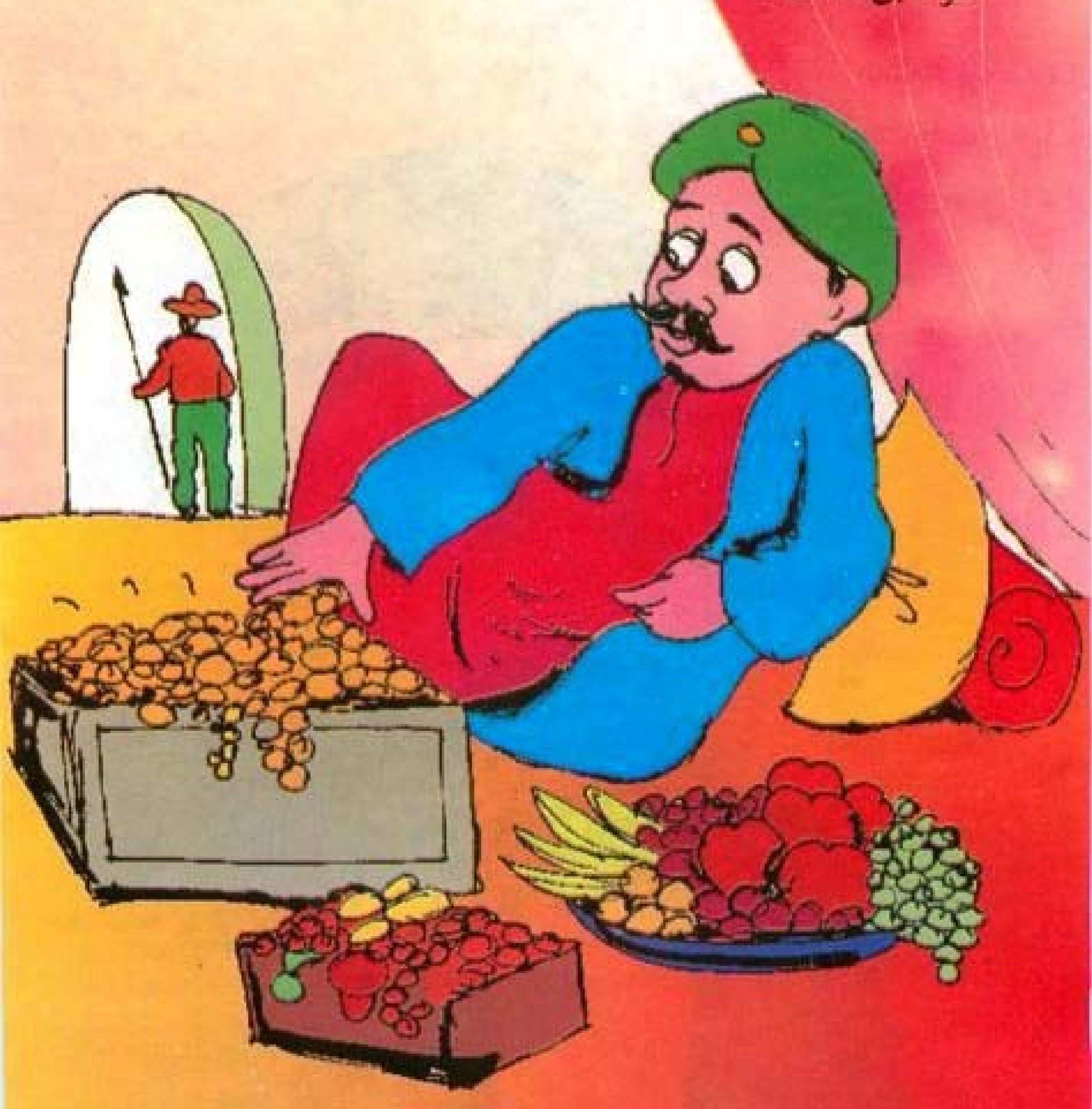
٥ ـ كان هُنَاكَ تاجرٌ ذو سُلطانٍ ومال ، راحَ يَبطِشُ بالضُّعفاءِ حتّى أصبحَ النّاسُ يَخافونَه ، ويَعملُ التُّجّارُ حِسابَه ، وكان دائما يَتباهَى بقُوَّةِ نُفوذِه .



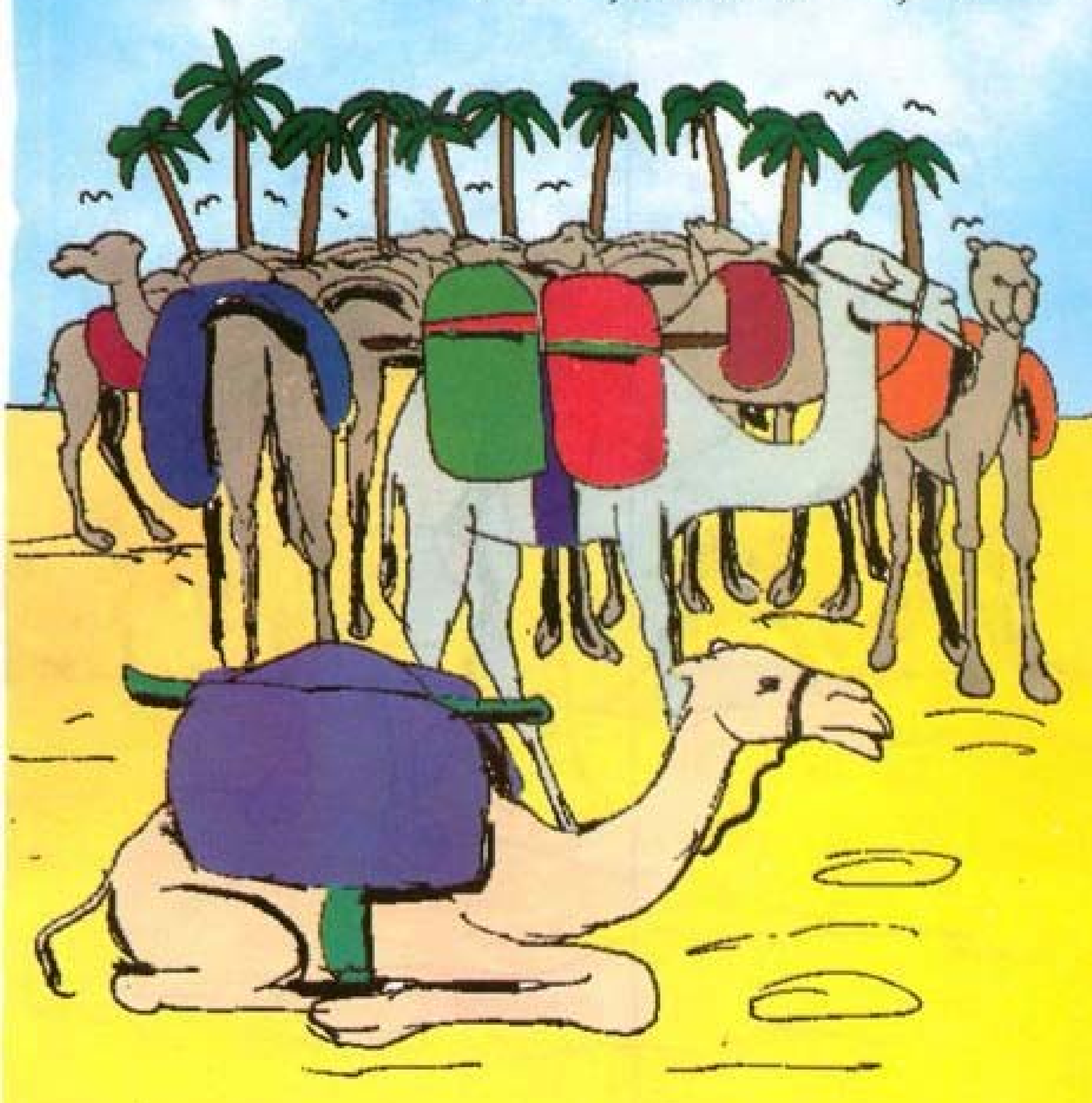
٦ ـ ولو كانَ هذا التّاجِرُ الغنيُّ يَخشَى اللّهَ يا أصْحابي ، ما فَعلَ ما فَعلَه ، فالقُوَّةُ لِلّه وَحدَه ، هو القَويُّ ـ سُبحانَه وتعالى ـ ولا أحدَ قويٌّ إلاّ بِقُدرةِ اللّه ، ولا أحدَ يَستَطيعُ أن يقضِيَ شَيْئاً أو يَفعَلَ شَيئاً إلا بِقُوّةِ اللّه .. فاللّهُ مَنحَنا القُوّة ، وأعطانا السَّيطرَةَ عَليها في الحَياةِ الدُّنيا فقط .



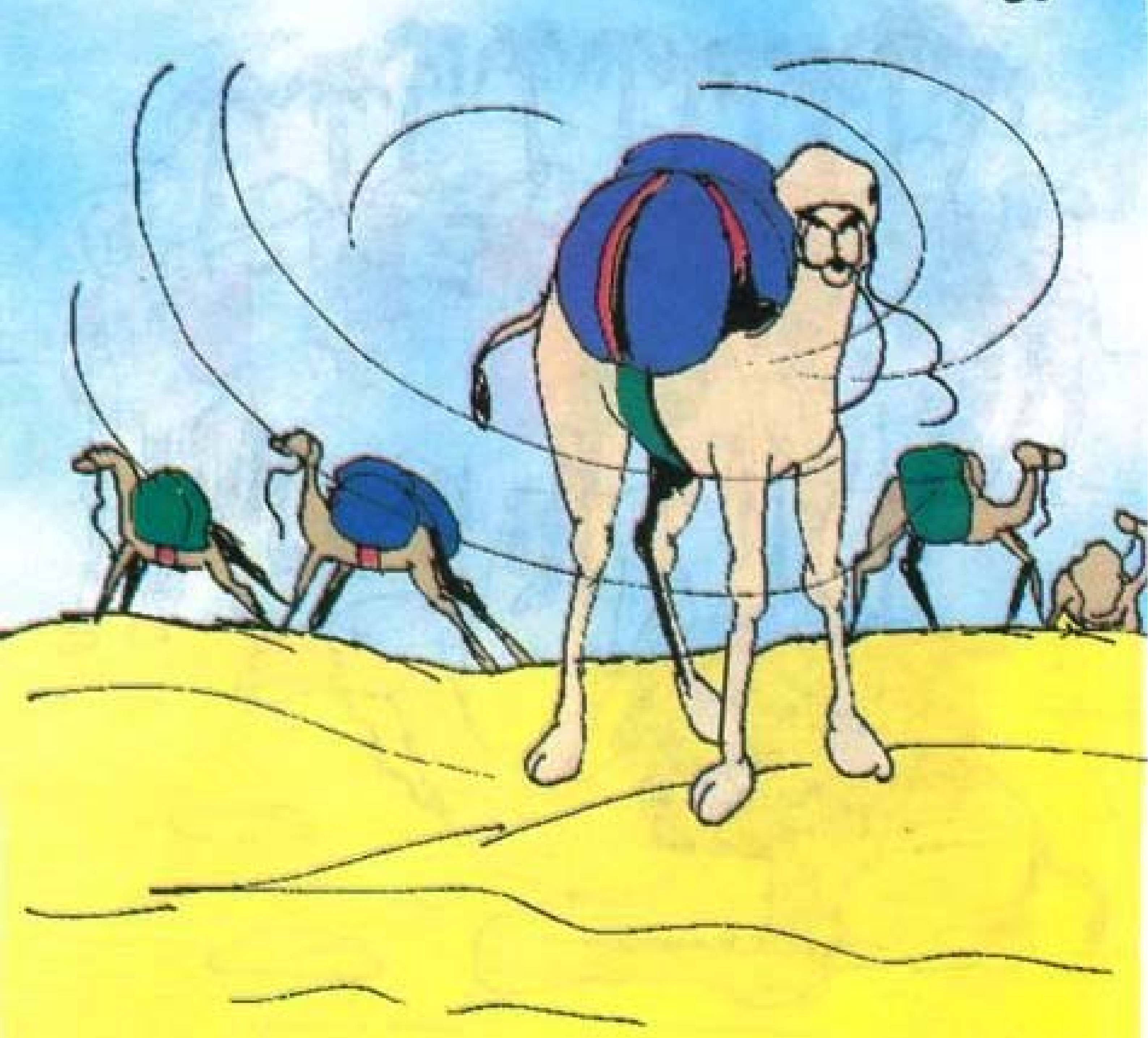
٧ - واللهُ - سُبحانَهُ وتَعالَى - يا أصحابى ، هو وحدَهُ القادِرُ على أن يُبَدِّلَ الضَّعفَ إلى قُوَّة ، وأن يبَدِّلَ القُوَّةَ إلى ضَعف ، وليس هذا فى قُدرةِ أحدٍ إلاَّ الله . وهذا هو ما جرَى لصاحِبنا ، فقد بدَّلَ اللَّهُ قوَّتَهُ إلى ضعف .



٨ ـ قالَ أحدُهُم : وكيفَ جرَى ذلكَ يا شيخَنا ؟ قالَ كبيرُهم : خَرجتْ قافِلةٌ بتجارَتِه يَوما ، وكانت أكبرَ قافِلَةٍ تَراها عَينى ، وقد مرَّت بِنا هُنا فى طَريقِها إلَى بِلادِ الشّام .



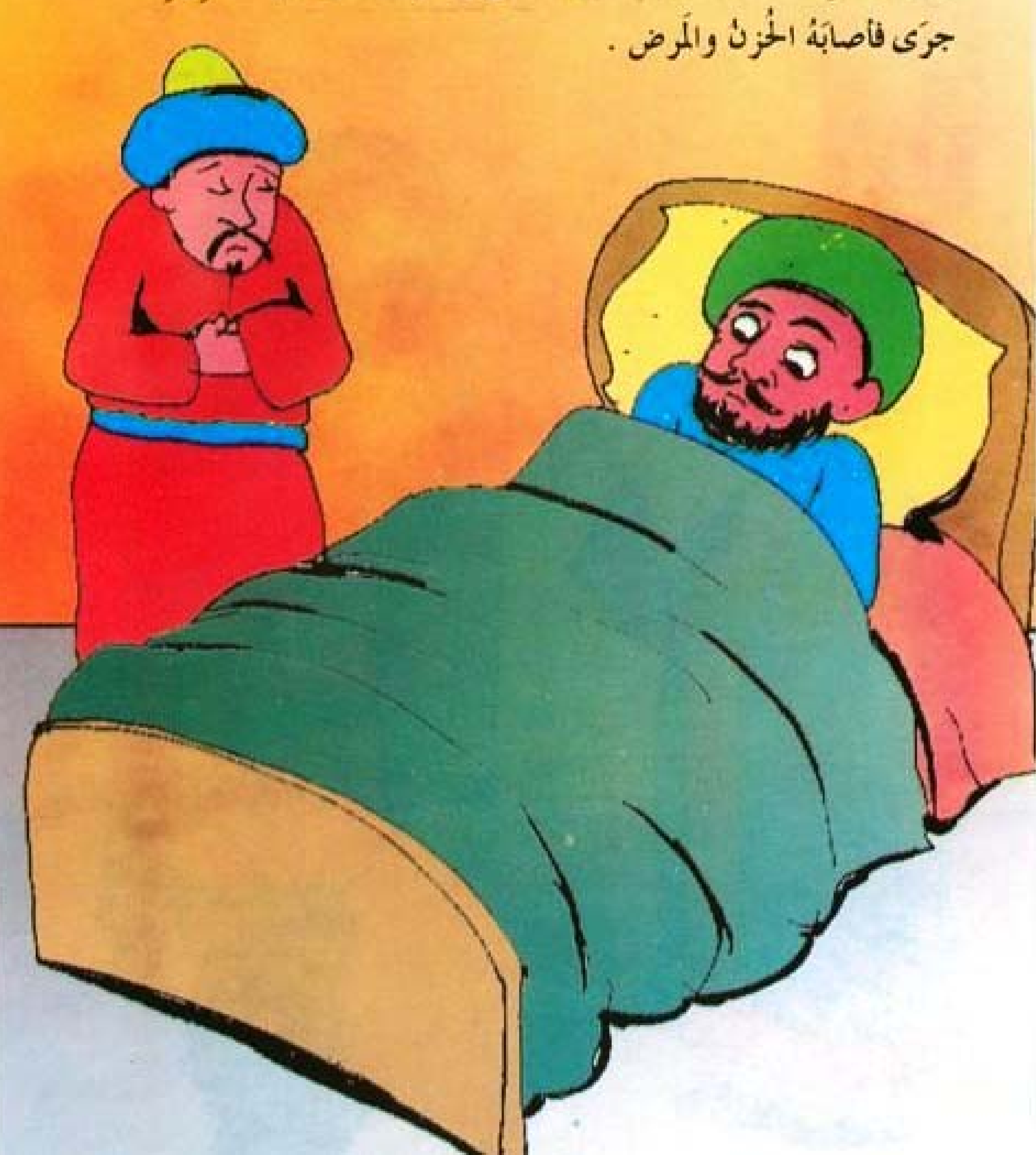
٩ ـ وبينَما القافِلةُ فى الطَّريق ، هبَّتْ ريحٌ عاصِفَةٌ أطاحتْ بكُلِّ شَىء ، فرَّقتِ الجِمالَ بما تَحمِلُهُ من بَضائعَ وأموال . فلمَّا هَدأتِ العاصِفةُ لم يُعثَرْ لِلقافلةِ علَى أثر ، وعُثِر على رِجالِ القافِلَةِ فى حالَةٍ يُرثى لها .



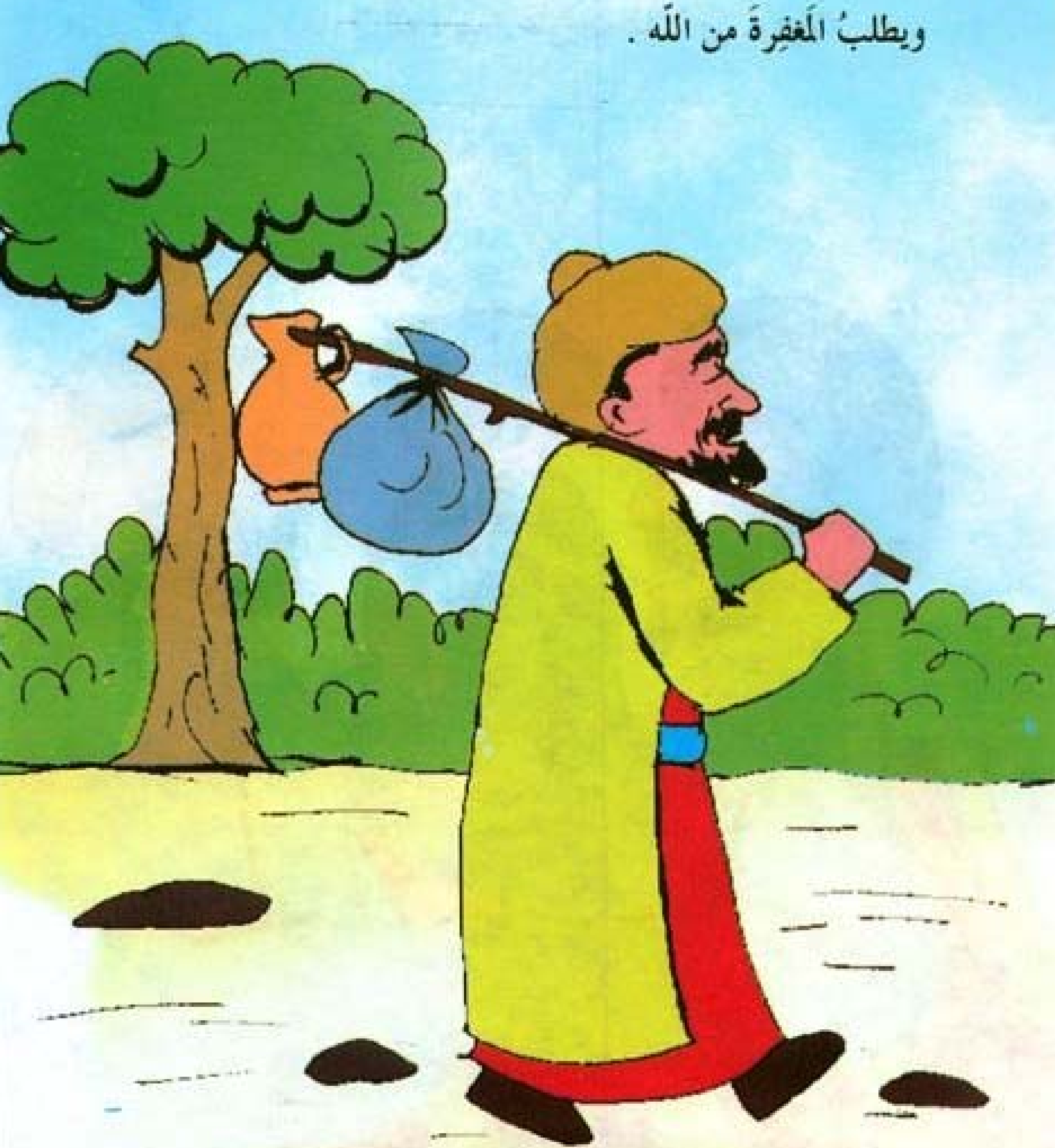
١٠ ـ تأثَّر التّاجِرُ الغنيُّ بما أصابَه ، ولكنّـه لم يَرجِع عن غُرورِه ، وتظاهَر بقُوَّتِه رَغمَ ما أصابَه . وخرجَتْ له قافِلَةٌ أخرى في تِجارَة ، وقد طلبَ من قائدِها أن يَبتعِدَ عن الطَّريقِ المألوفَة ، الَّتي هاجَمتِ الرِّيحُ فيها قافِلَتَه .



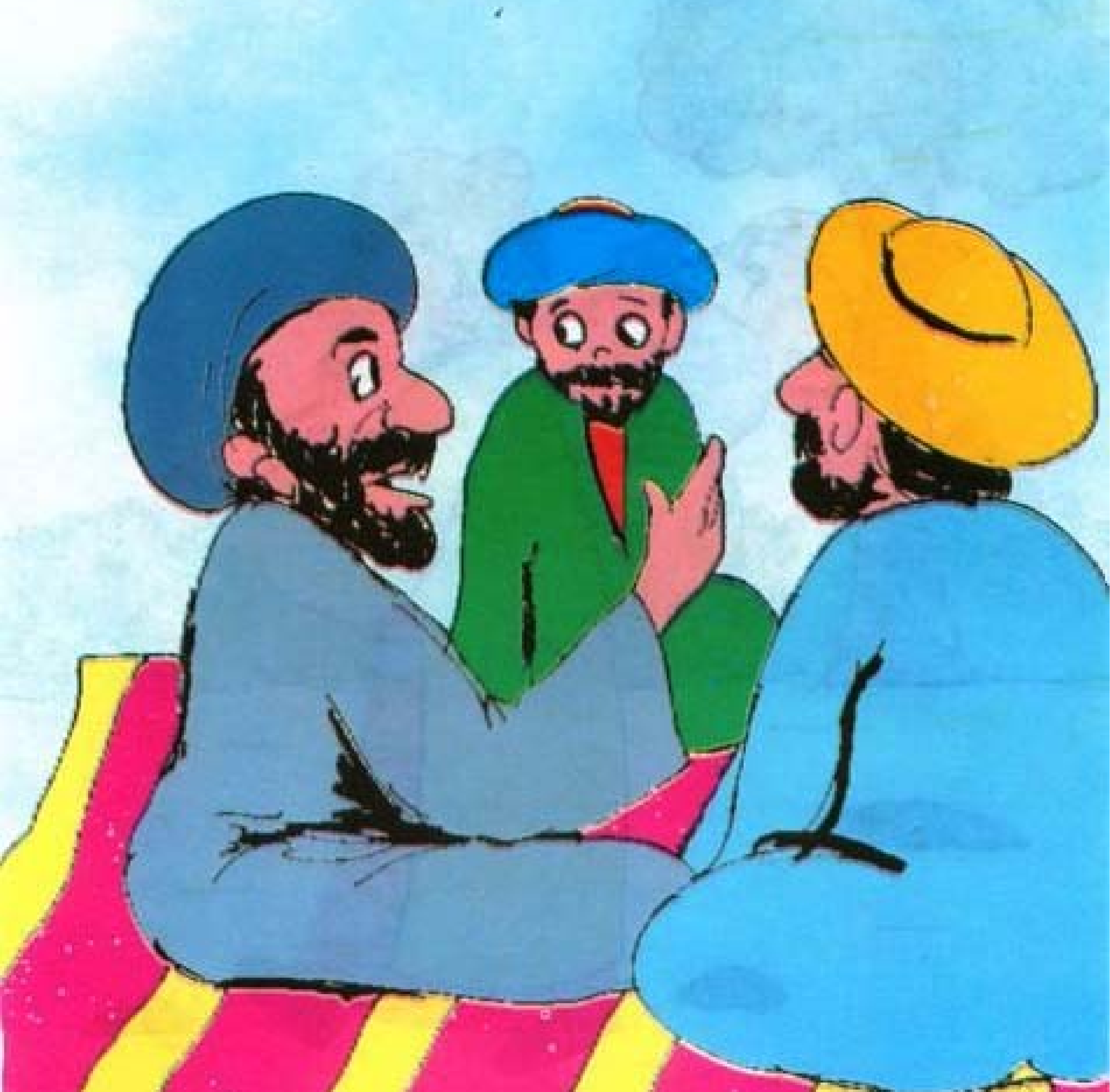
١١ ـ سارَت القافِلَةُ في طريقٍ غَيرِ مُعتادَة ، وغيرِ مَعلومَةِ عَواقِبِها . وفجأةً هبَّت مرةً ثانيةً ريحٌ عاصِفةٌ أطاحتْ بكُلِّ شيء ، وفرَّقتِ الجِمالَ بما تَحمِلُهُ من بَضائعَ وأموال . وعلِم التّاجِرُ بِما جرَى فأصابَهُ الحُزنُ والمَرض .



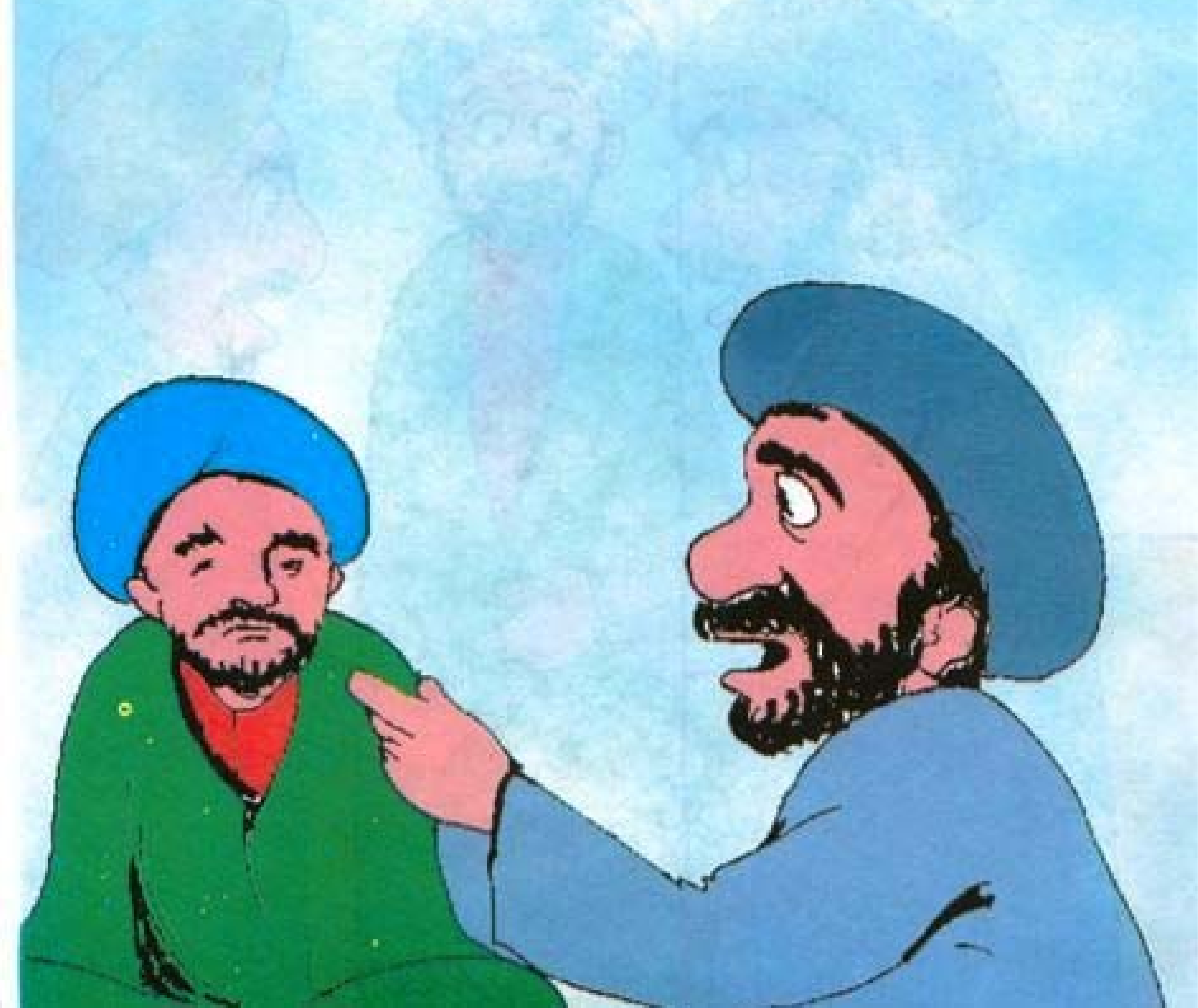
١٢ ـ خَسِرَ التَّاجِرُ كلَّ ثروَتِهِ حتّى أصبحَ فَقيرًا مُعدِمًا ، فسمّى نَفسَه عَبدَ القويِّ ، اعْتِرافًا بقُوَّةِ اللّه ـ سُبحانَه وتَعالى ـ وأصْبحَ هائمًا على وَجهِه ، يَجوبُ البِلادَ والقُرَى لا يَحملُ إلاّ زادَه ، ويطلبُ المَغفِرةَ من اللّه .



١٣ ـ هذه هي قِصَّةُ صاحِبنا يا أصدِقائي . فمهما كانَ الإنسانُ قَوِيًّا بصِحَّتِه أو بمالِه أو نُفوذِه ، لا يَقدرُ أن يُفلِتَ من قُوَّةِ اللّه .. فإن أراد اللّهُ بأحَدٍ سوءا .. لا يقدر بقوَّتِهِ أن يدفعَ هذا السّوءَ عن نَفسِه ، ذلك أنه لا يوجد مَخلوقٌ لِلّه ، يَقدِر على أن يُفلِتَ مِن قُوَّةِ اللّه .



١٤ ـ قالت الجماعة : سُبحانَ اللّه ، لا إلهَ إلاّ هو . وقال أحدُهم : كان لى جارٌ يا شيخَنا يَستعمِلُ ذِراعَه فى أذَى النّاس ، فأصابَ اللّهُ ذِراعَه بالمَرض . قال كبيرهُم : لو كانت هذهِ القُوَّةُ ذاتِيَّة ، ما استَطاع أحدٌ أن يَسلُبَها ، ولكنّها قُوَّةٌ من اللّهِ ـ سُبحانَه وتَعالى ـ يُعطيها لك إذا أراد أو يسلُبُها منك . وهكذا فإنّ القُوَّةَ فى هذا الكَونِ كُلّه هِى للّه جَميعا .



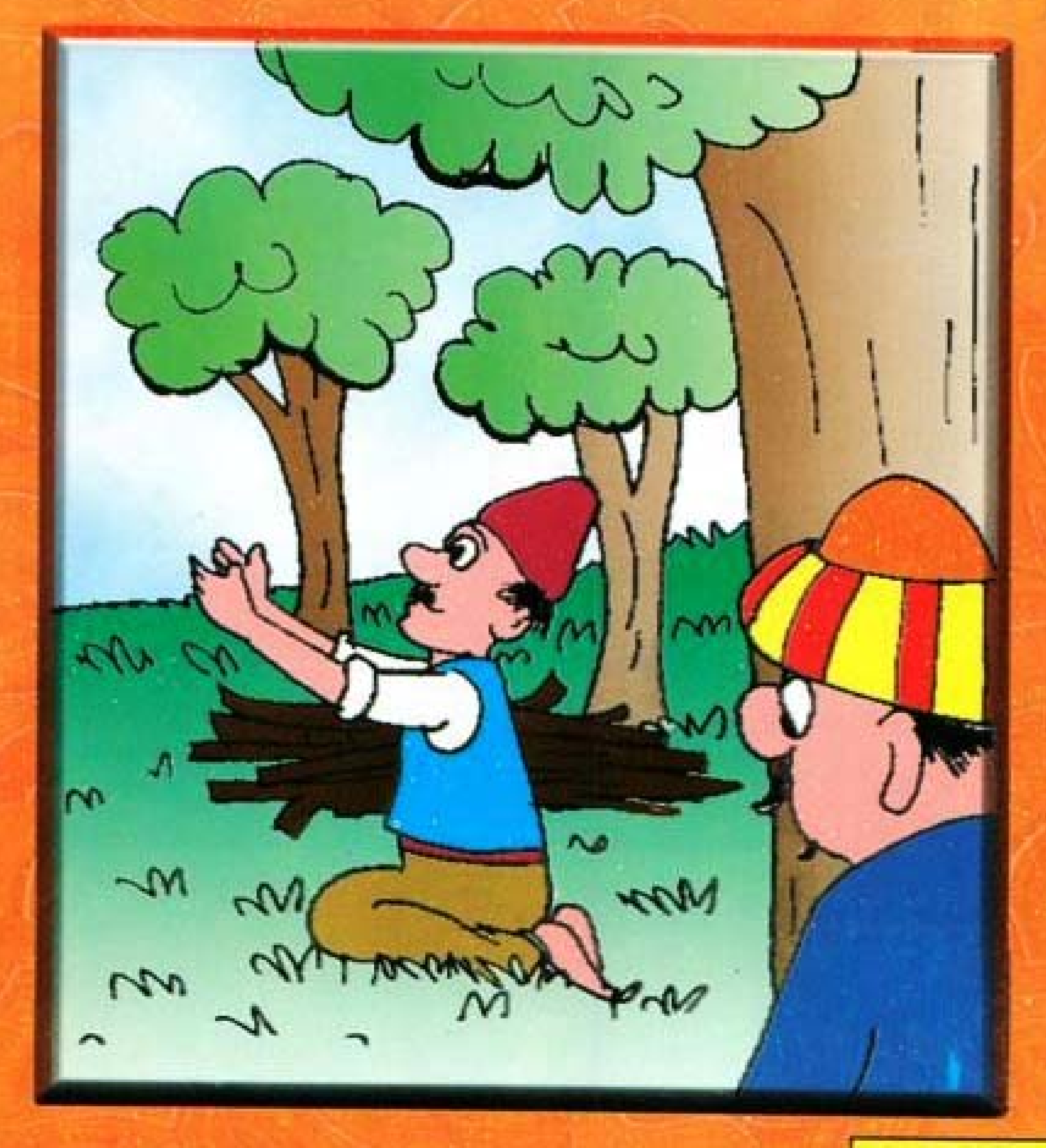
١٥ ـ قال أحدُهم : ما أجملَ حديثَنا اليوم ، واللهِ لو تَحدَّثنا كلَّ يومٍ فى مثلِ هذا ما وَجدنا حديثًا أفضلَ منه . وقال آخَر : لنجعلْ حَديثَنا غدًا إن شاءَ اللهُ عن اسمٍ من أسماءِ اللهِ الحُسنَى . قالَ كبيرُهم : وهو كذلِك ، فلا أحَبَّ إلَّى من الحَديث عن اللهِ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الحميد

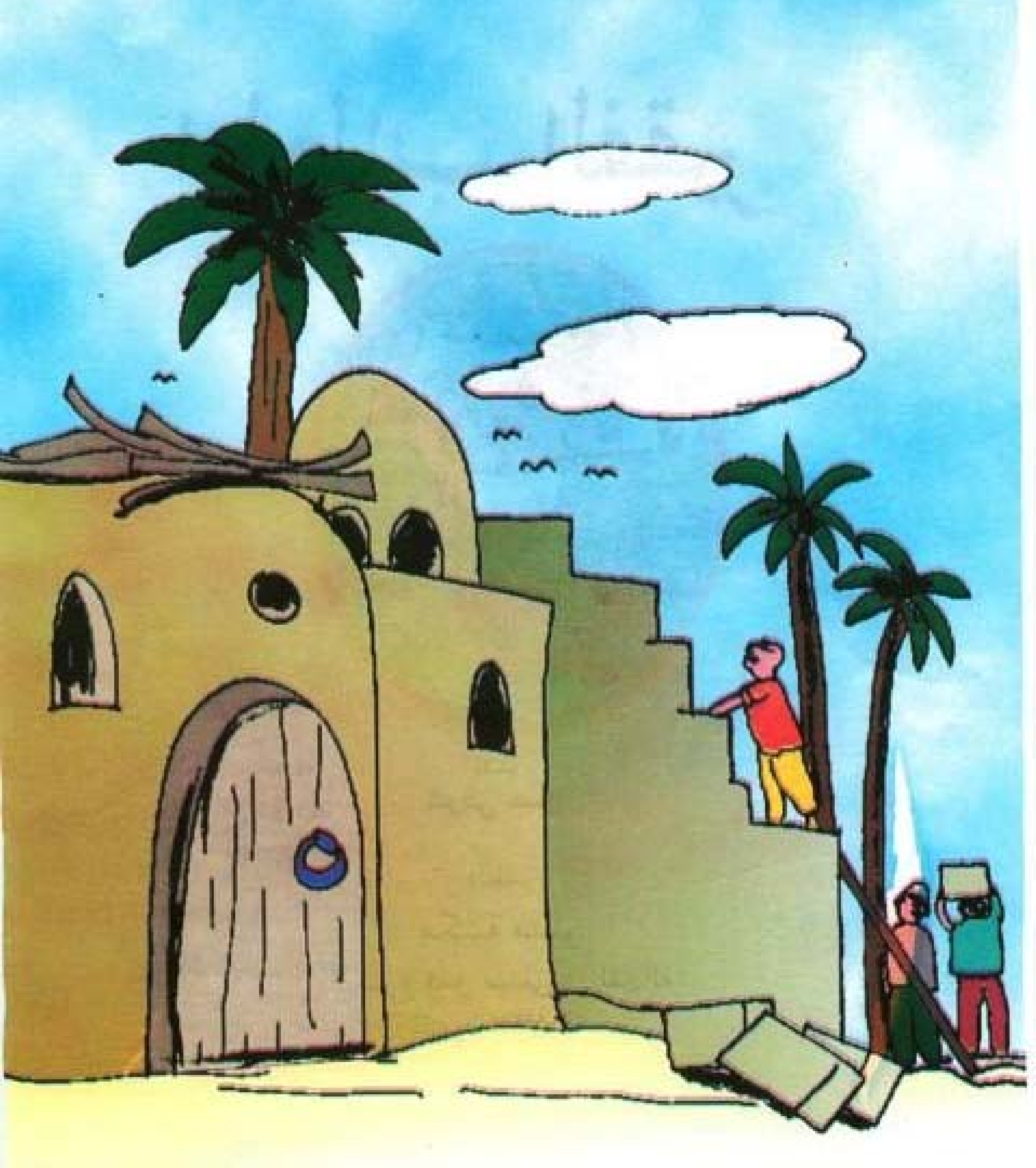
الحطاب الفقير



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ حَمدانُ رجلٌ فقيرٌ يَعمَلُ حَطَّابا ، ويَعيشُ مع زَوجَتِـهِ وأولادِهِ عيشةً راضِيَةً فى بَيتٍ صَغيرٍ .



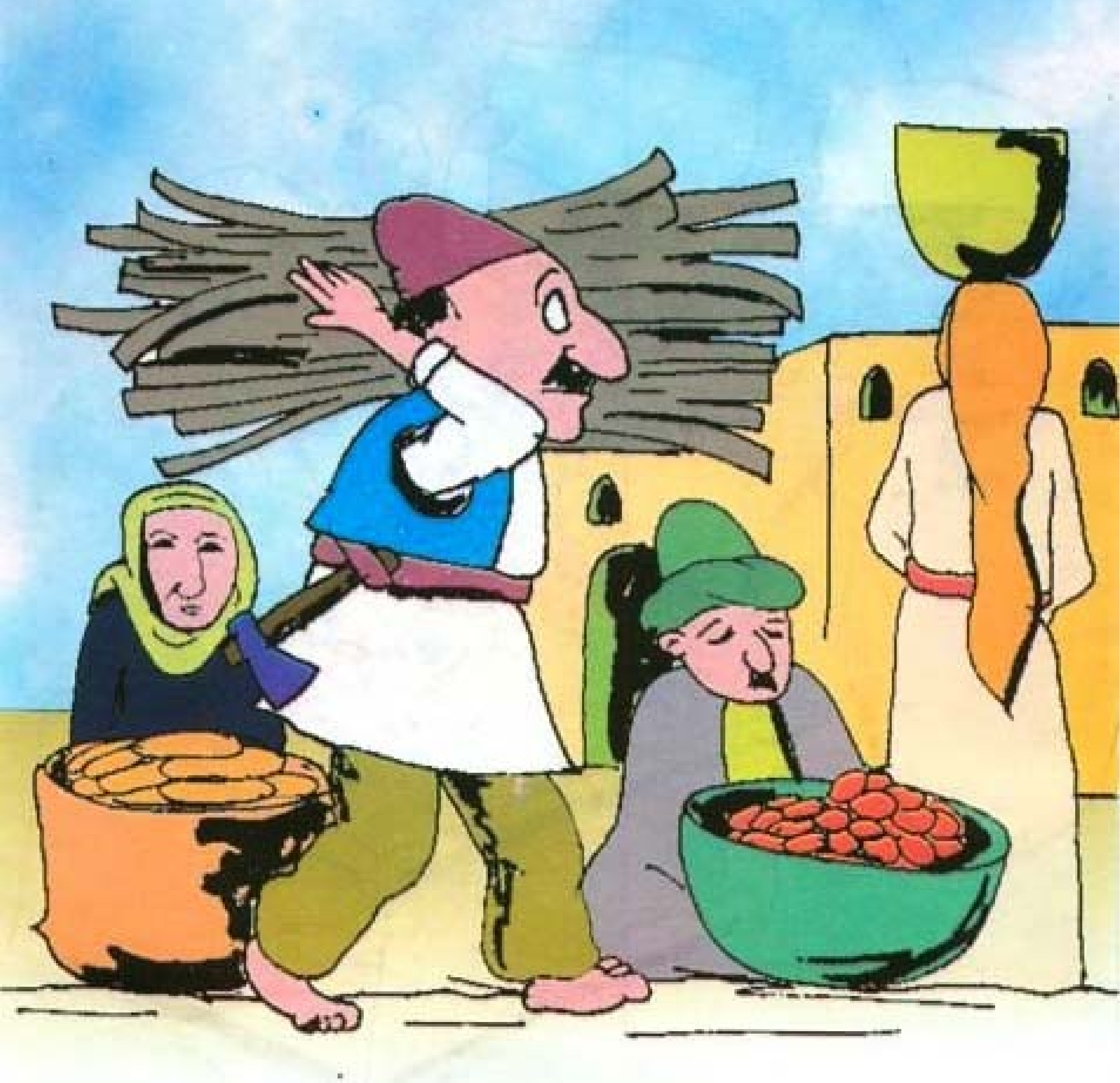
٢ ــ صَفوانُ لا يَرضَى عن حَمدانَ لِمَظهَرِهِ الفَقيرِ ، فيُكلِّمُهُ بِكِبْرِياء ، ويَزْهو عَليه بِمَلابِسِه الجَديدَةِ المُزرْكَشَة ، بَينَما يَرُدُّ عليهِ حَمدانُ بِوُدٍّ وبِروحٍ طَيِّبَة .



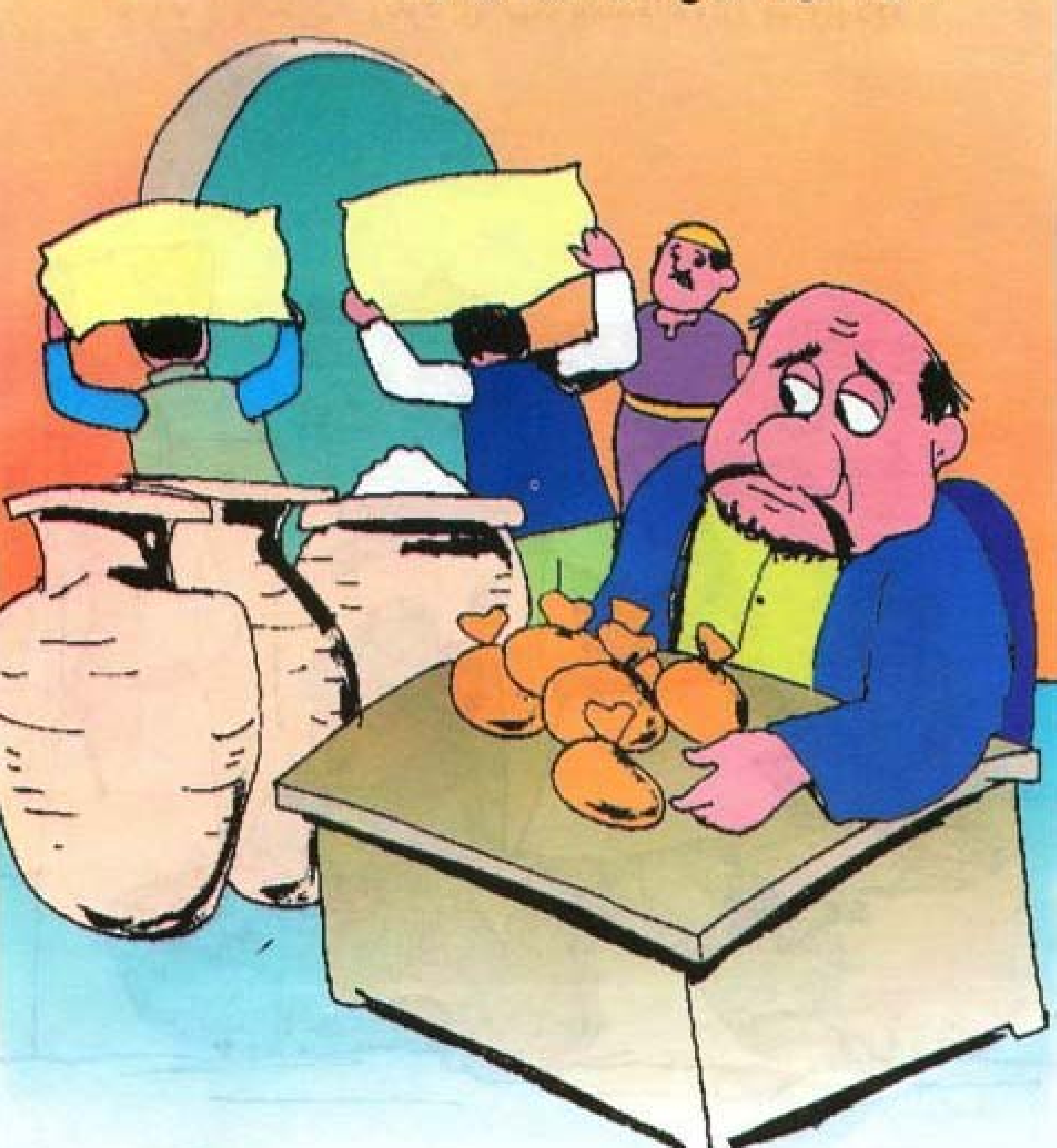
٣ ـ لا تَختَلِفُ زَوجةُ صَفوانَ عن زَوجِها ، فتَتعمَّدُ أن تَتحدَّثَ إلى زَوجَةِ حَمدان ، وتَكشِفَ عن ذِراعَيْها ، لتَكشِفَ عن الأساوِرِ الذَّهبِيَّةِ والمُجَوهَرات ، وتَطلُبُ مِنها أن تَعمَلَ خادِمًا عِندَها ، حتّى تَتحسَّنَ حالُهُم .



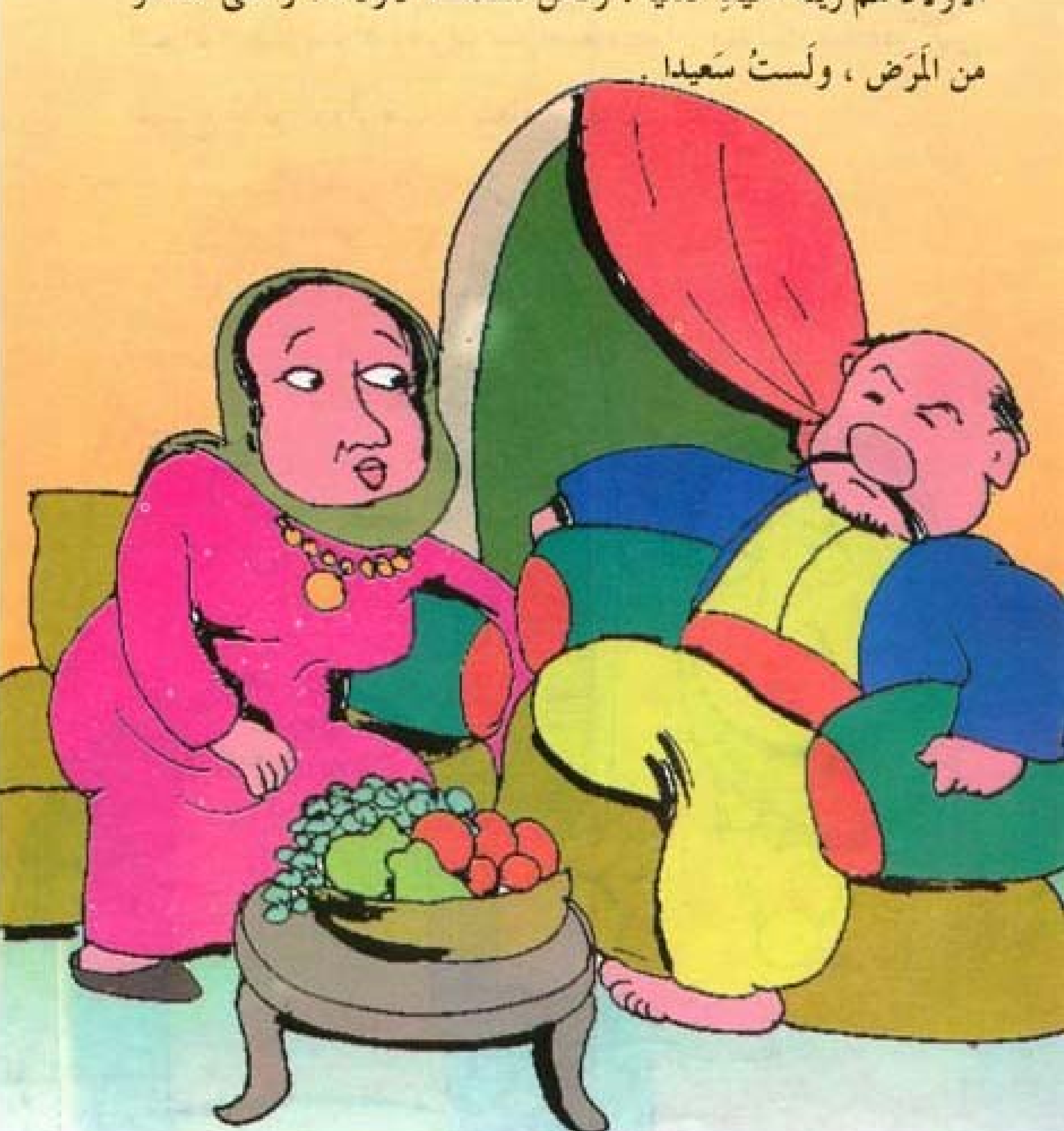
٤ ـ بينَما حَمدانُ وزَوجَتُه راضِيانِ بِما قَسَمهُ اللّهُ لَهما ، حامِدانِ اللّهَ على نِعَمِه ، يَخرُجُ حَمدانُ كلَّ صَباحٍ ليَجمعَ الحَطبَ من الغابَة ، ثُمَّ يَبيعُهُ في السّوق ، ويَعودُ إلى البيتِ بالطّعامِ له ولزَوجَتِهِ وأولادِهِ .



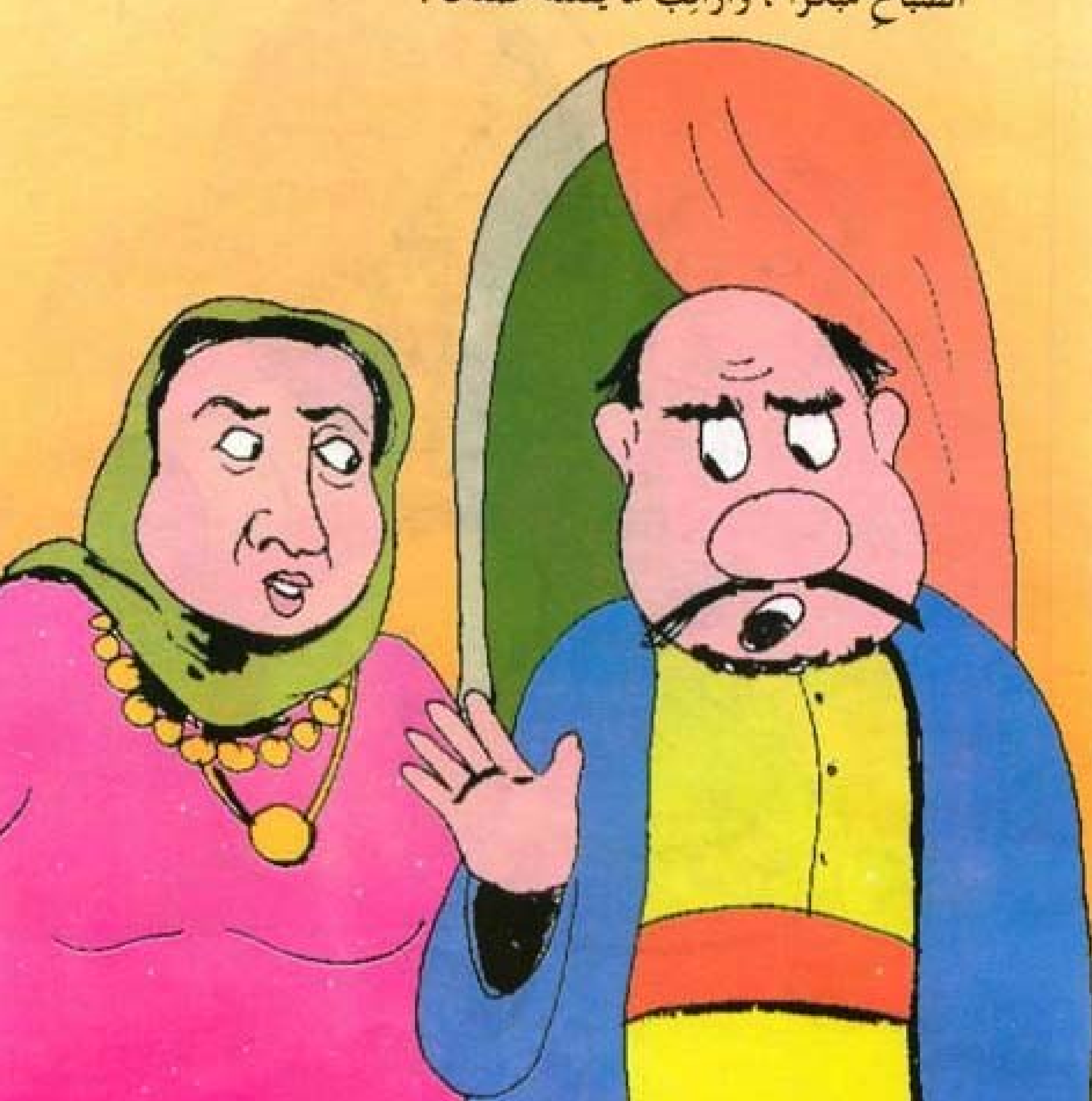
٥ ـ في حينِ يأتي صَفوانُ بالعُمَّالِ يَعملونَ في تِجارَتِه . ورَغمَ ثَروَتِهِ العَظيمَة ، يَطلُبُ المَزيدَ منَ المال ، بأنْ يُخفي البَضائعَ عن النَّاس ، حتَّى إذا ارتَفعَ ثَمنُها أظهَرَها وباعَها .

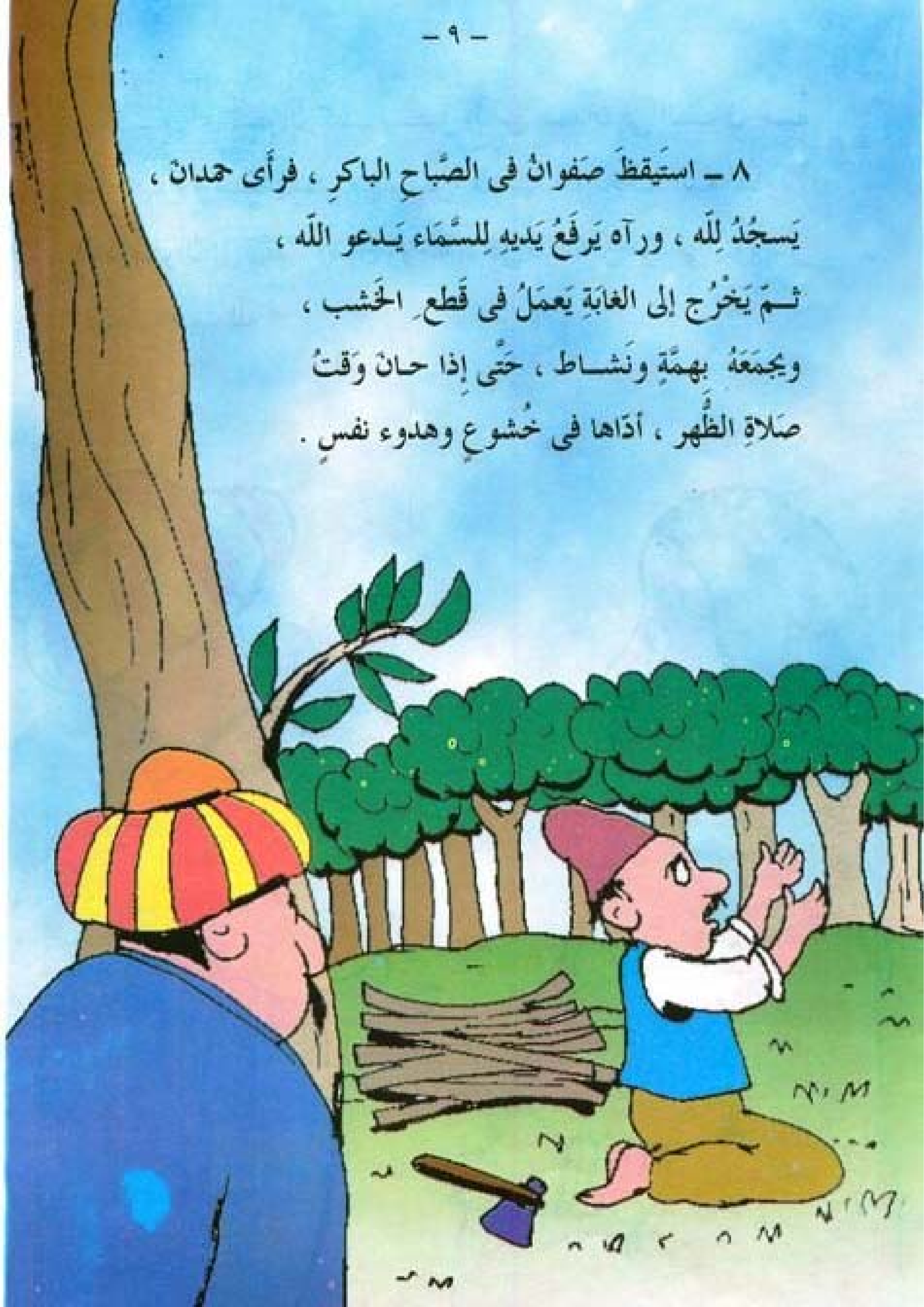


٦ ـ ذاتَ يَومٍ جَلسَ صَفوانُ مع زَوجَتِه ، وقد بدا عليه الحُزْن ، فسألَتْهُ عن سَببِ حُزنِه ، فقالَ لها : كأنّكِ لا تَعلَمينَ يا زَوجَتي أنَّ الأوْلادَ هُم زينَةُ الحَياةِ الدُّنْيا ، ونَحن تَنقُصُنا الأولاد ، وأنّني أشكو من المَرَض ، ولَستُ سَعيدا .



٧ ـ قالتْ زَوجَتُه : كيفَ لا نكونُ سَعيدَيْن ، وعِندَنا كلُّ هذه الأموال ؟ قالَ لها : ألا تَرَيْنَ أنَّ حَمدانَ وزَوجَتَهُ أسْعدُ مِنّا ، وهُما فَقيران ؟ فلا بدَّ أن أعْرِفَ سرَّ سَعادَتِهما . ولذلك سأنْهضُ في الصَّباحِ مُبكِّرا ، وأُراقِبُ ما يَفعلُه حَمدان .





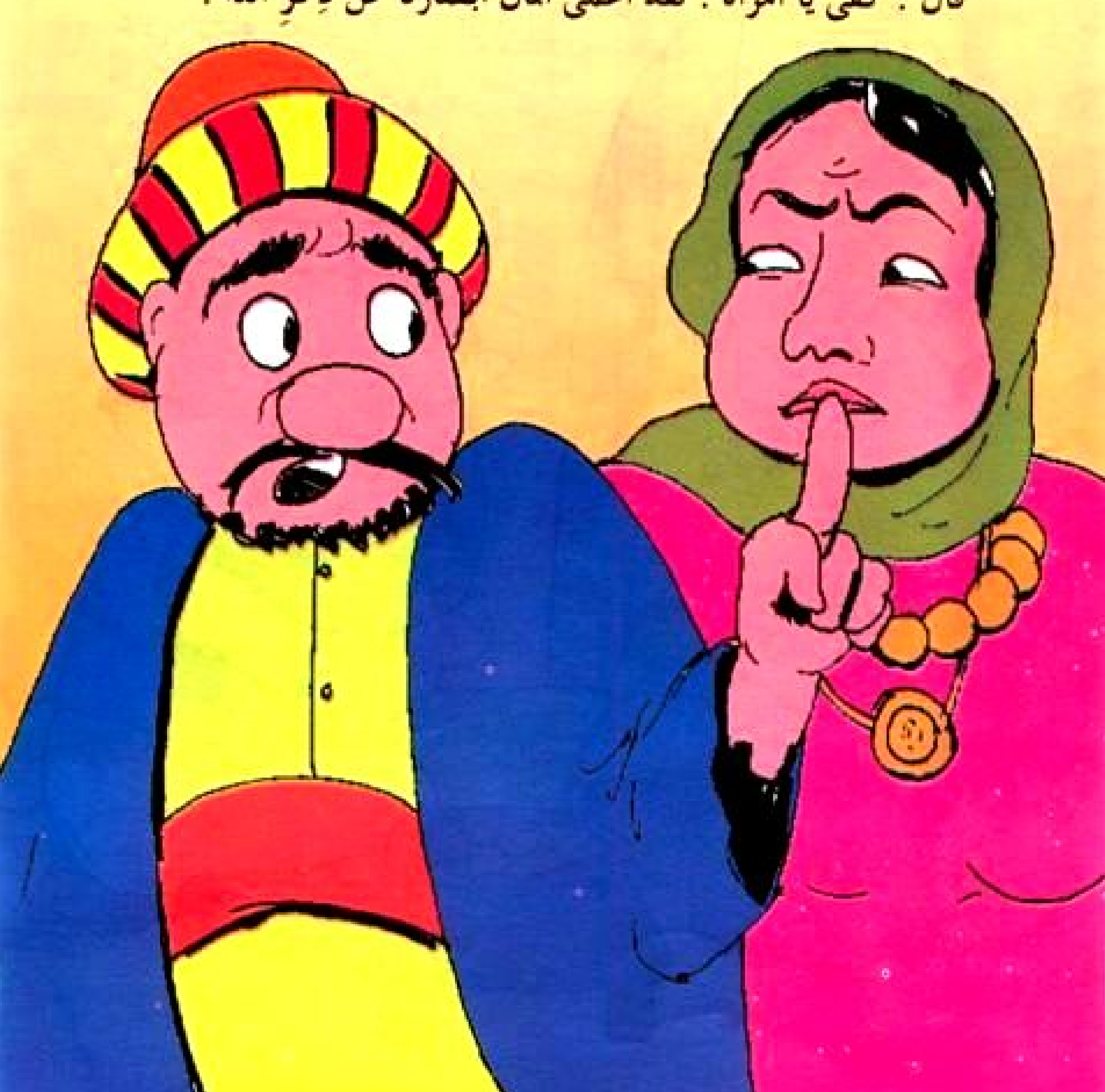
٨ ـ استَيقظَ صَفوانُ فى الصَّباحِ الباكرِ ، فرأى حمدانَ ،
يَسجدُ لِلّه ، ورآه يَرفَعُ يَديهِ لِلسَّماء يَدعو اللّه ،
ثـمَّ يَخرُج إلى الغابَةِ يَعمَلُ فى قَطعِ الخَشب ،
ويجمَعَهُ بهمَّةٍ ونَشـاط ، حَتّى إذا حـانَ وَقتُ
صَلاةِ الظُّهر ، أدّاها فى خُشوعٍ وهدوءِ نفسٍ .

٩ ـ ورأى صَفوانُ كيفَ يَستقبلُ النّاسُ حَمدانَ في السّوقِ بحُبٍّ وتَرحابٍ ، وعندَما يَقبضُ مِنهم ثَمنَ ما يَبيعُه ، يَحمَدُ اللّهَ كَثيرا . فعادَ صَفوانُ إلى بَيتِه ، وسألَ زَوجَتَه : هل قُلنا نَحنُ مَرّةً في يَومٍ مِنَ الأيّامِ : الحَمدُ لِلّه ؟



١٠ ــ هزَّت زَوجَتُهُ رَأسَها ، وقالَتْ : لا . قالَ صَفوان : إنَّ حَمدانَ يُصلِّي ويَحمَدُ اللّهَ كَثيرا ، فهو أفضَلُ مِنّا عِندَ اللّه ، فسأذْهبُ إليهِ وأجلِسُ معه . قالَت زَوجَتُه : ماذا دهاكَ يا زَوْجي ؟ إنَّه لَيسَ مِن مَقامِنا .

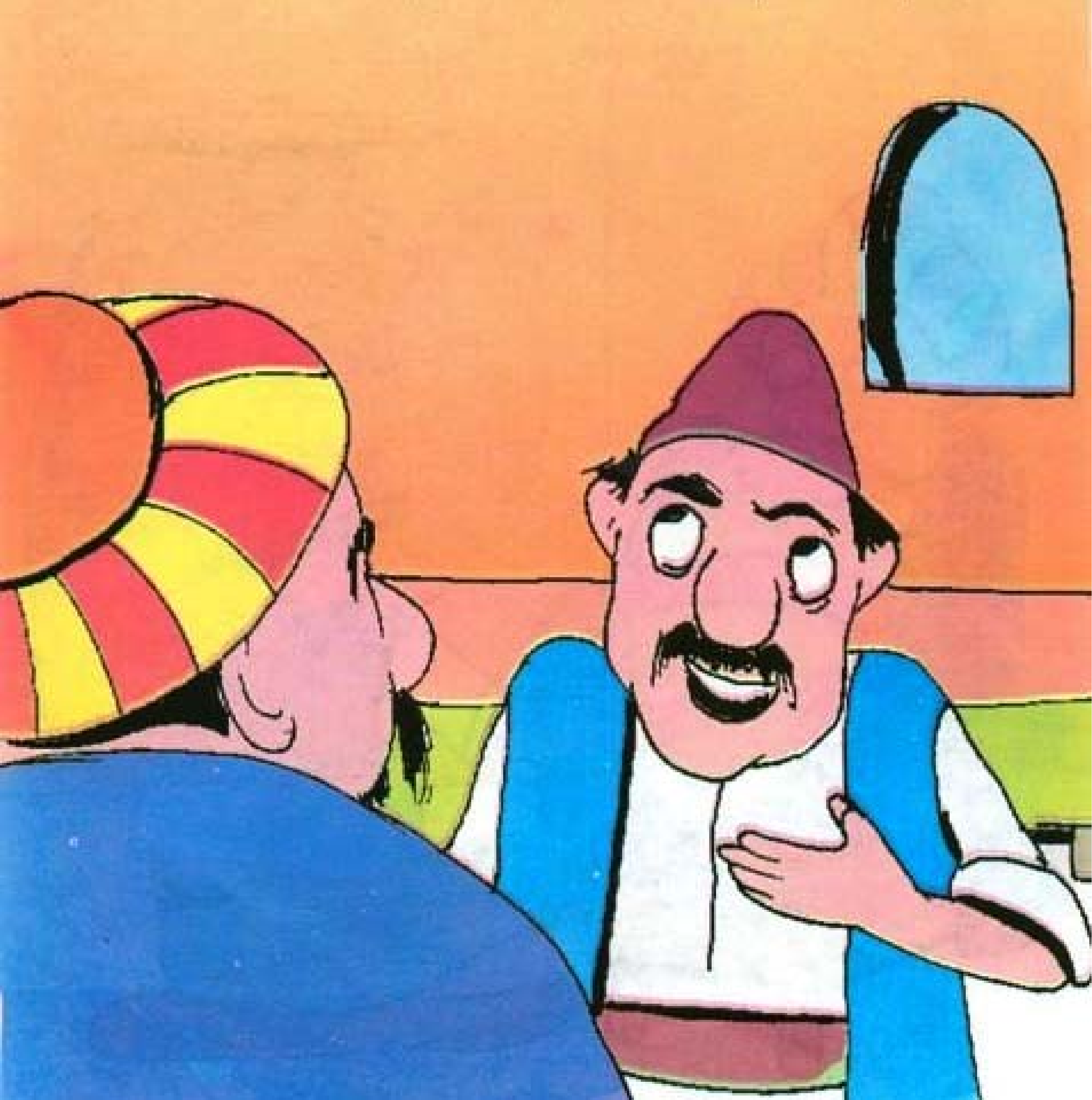
قال : كَفَى يا امْرَأة . لقد أعمَى المالُ أبْصارَنا عن ذِكرِ اللّه .



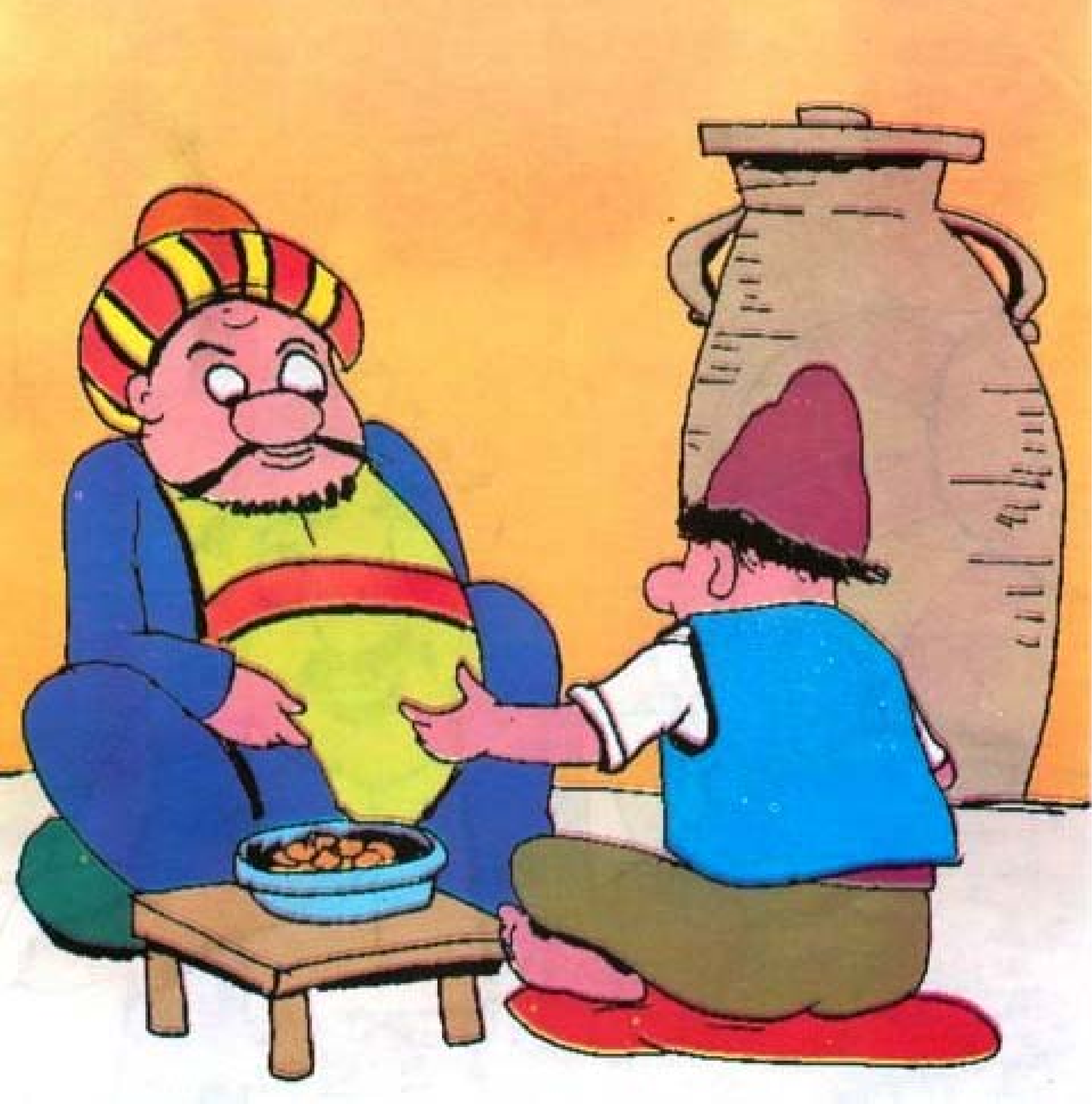
١١ – رحَّبَ حَمدانُ بجارِهِ صَفوان ، ودَعاهُ إلَى الجُلوس . قالَ صَفوان : اغْفِر لي يا حَمدان ، فقَد راقَبْتُ اليَومَ حَرَكاتِك ، فرَأيتُك تَحمَدُ اللّه ، وما فَعلْتُ ذلك قَطّ ؟ قالَ حَمدان : أعْطانا اللّهُ منَ النِّعمِ ما لا يُعدُّ ولا يُحصَى ، فالعُمر كلُّه لا يَكفي إذا قَضيْناهُ في حَمدِ اللّه ، فهناكَ حَمدُهُ على الحَياة ، وحَمدُهُ على النِّعَم ، وحَمدُهُ على النَّجاة ، وحَمدُهُ على الرِّزق .



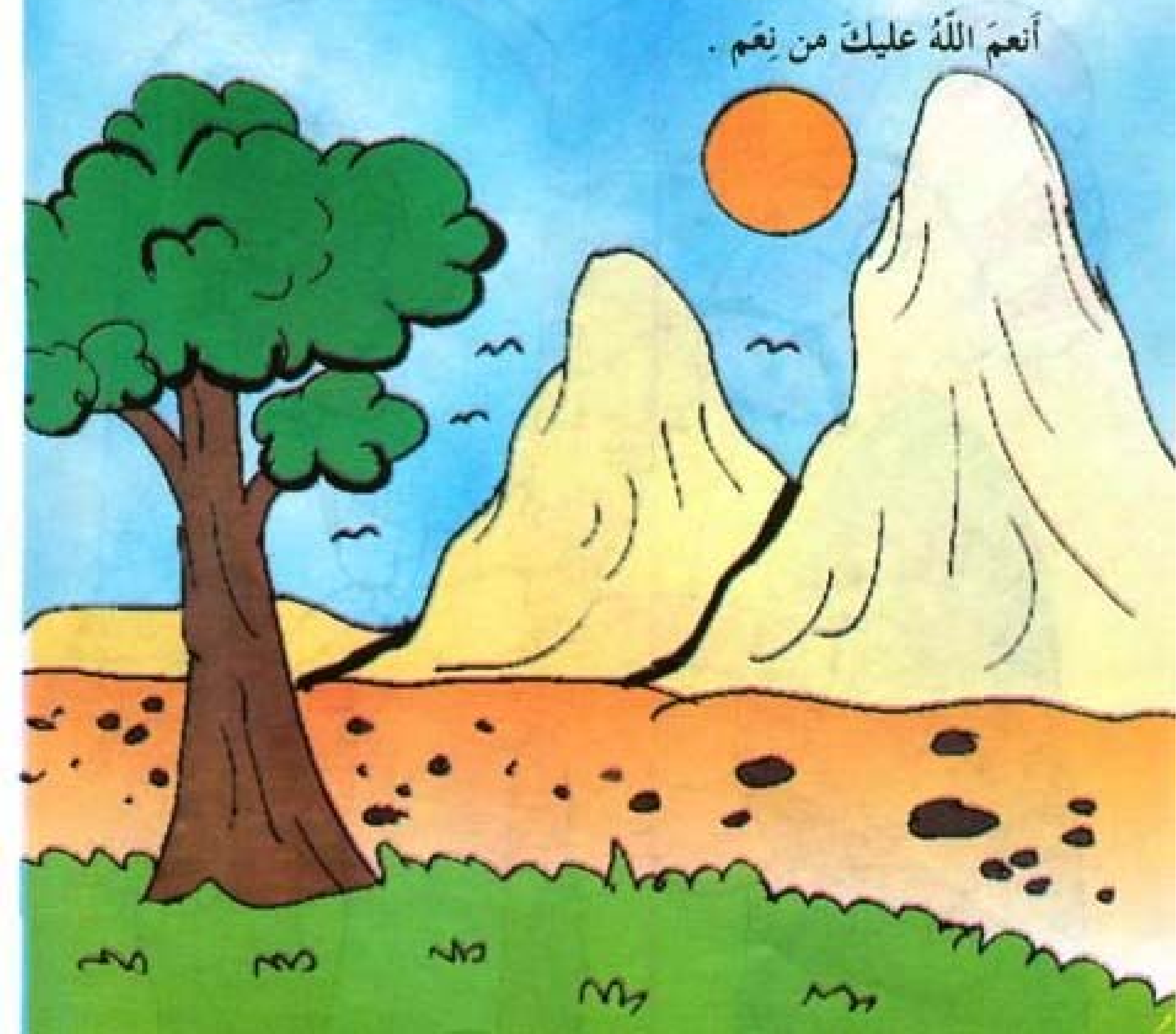
١٢ ـ قالَ صَفْوان : قل كلَّ ما عِنـدِكَ يا حَمـدان ، حتّى يَرتاحَ قَلبي . قالَ حَمدان : إنَّ الحَميدَ اسْمٌ من أسْماءِ اللّـهِ الحُسنَى ، وهـو المُستَحقُّ لِلحَمدِ وَحدَه . فالشَّـجرةُ تُعطيـنا الثَّمَـرة ، والأَرضُ تُعطينـا الزَّرعَ والطَّعام ، والماءُ يُعطينا الحَياة ، والهَواءُ يَحفظُ عَلينا الحَياة . ولو نَظرْنا إلى هَذه النِّعم ما سَكَتَتْ قلوبُنا عن الحَمدِ لِلّه .



١٣ ـ إنَّ الخُطوةَ يُقدِّرُها اللَّهُ عَلينا تَستحِقُّ الحمد ، والنَّظرةَ يُرينا اللَّه ما حَولَنا تَستَحِقُّ الحَمد ، واليومَ الَّذى نَجدُ فيه ما يسُرُّنا ويَكفينا يَستَحِقُّ الحَمد ، واللَّهُ سُبحانَهُ وتَعالَى يُعافينا منَ الأمراضِ الَّتى يُصابُ بها غيرُنا ، تَستَحقُّ الحَمدَ يا سيِّد صَفْوان .



١٤ ـ وما مِن شَيءٍ في الكَونِ مِن جَمادٍ أو نَباتٍ أو حَيوانٍ أو إنسان ، إلاّ ويُسبِّحُ بحمدِ اللّه . وقد سمِعَ رَسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ علَيهِ وسلّم تَسبيحَ الحَصَى بينَ يديْه ، والجِبالُ يُسبِّحنَ مع داود ، والأسماكُ في البَحرِ يُسبِّحنَ مع يونُس ، والأرضُ تُسبّح ، والسّماءُ تُسبّح ، والنُّجومُ والشّجرُ والدّواب . فكلُّ شيءٍ يُسبِّحُ بحمدِ اللّهِ إلاّ الإنْسان ، فمنَ النّاسِ من يُسبّح ، ومنهم من لا يُسبِّح مِثلَك ، رغمَ ما أنعمَ اللّهُ عليكَ من نِعَم .



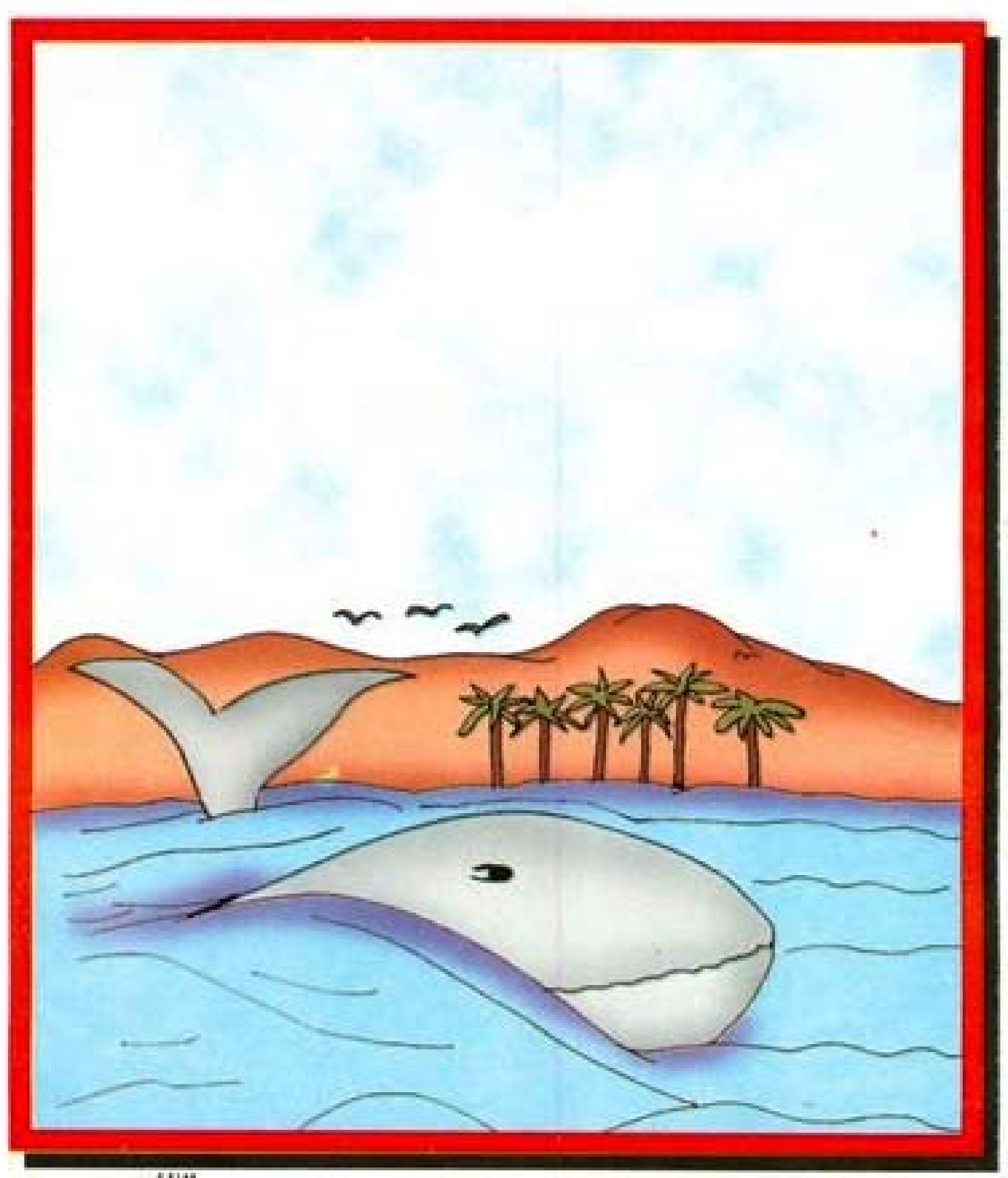
١٥ ـ قالَ صَفوانُ فى نَدَم : أنـا لم أُوَفِّ اللّـهَ حقَّـهُ مـن الشُّكْر ، ولن نَستَطيعَ أن نُوَفِّيَ اللّهَ حقَّه . وقد أمرَنا أن نَشكُرَهُ بكَلِمَتينِ فقط ، هُما الحَمدُ لِلّه ، وأن نَذكُرَه دائِمـا ، ونُـؤدِّىَ فَرائضَـه . كـم ظَلَمـتُ نَفْسى يا حَمـدان ! قـالَ حَمـدان : اسْتَغفِرِ اللّـهَ لى ولَـكَ يـا جارِىَ العَزيز . قالَ صَفوان : أَشْـكُرُ اللّـهَ سُبْحَانَه ، أن كـانَ لى جـارٌ عَزيـزٌ مِثلُك يا حَمدان .



من أسماء الله الحسنى

التواب

الحوت الكبير



مادة ورسوم

شوقي حسن

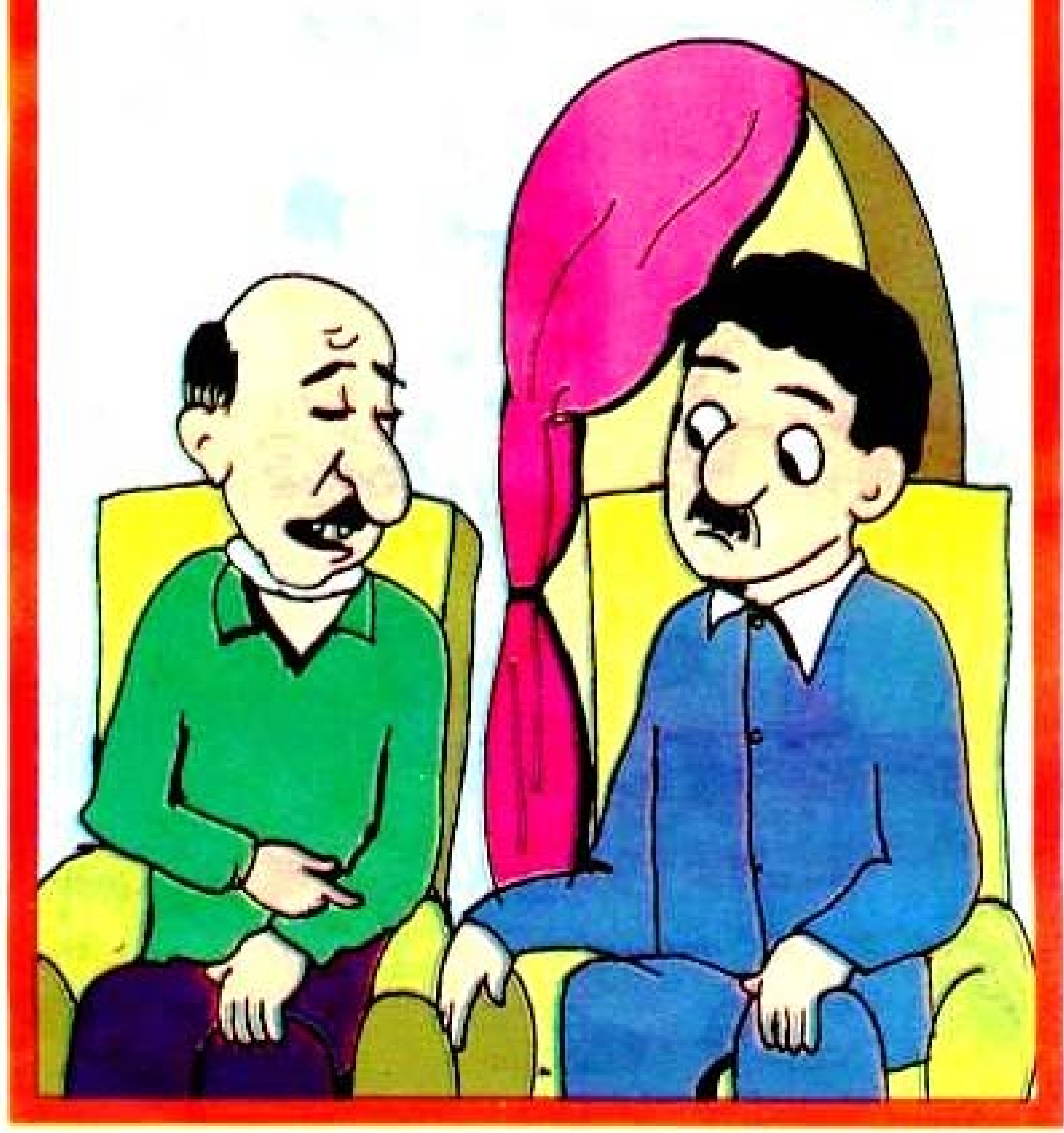
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ كانَ الأستاذُ حسن يقرأُ جريدةَ الصَّباح ، حينَ سمِع طَرقًا على باب شقَّتِه ، فطلبَ من ابنِه هشام أن يرَى من الطَّارق .

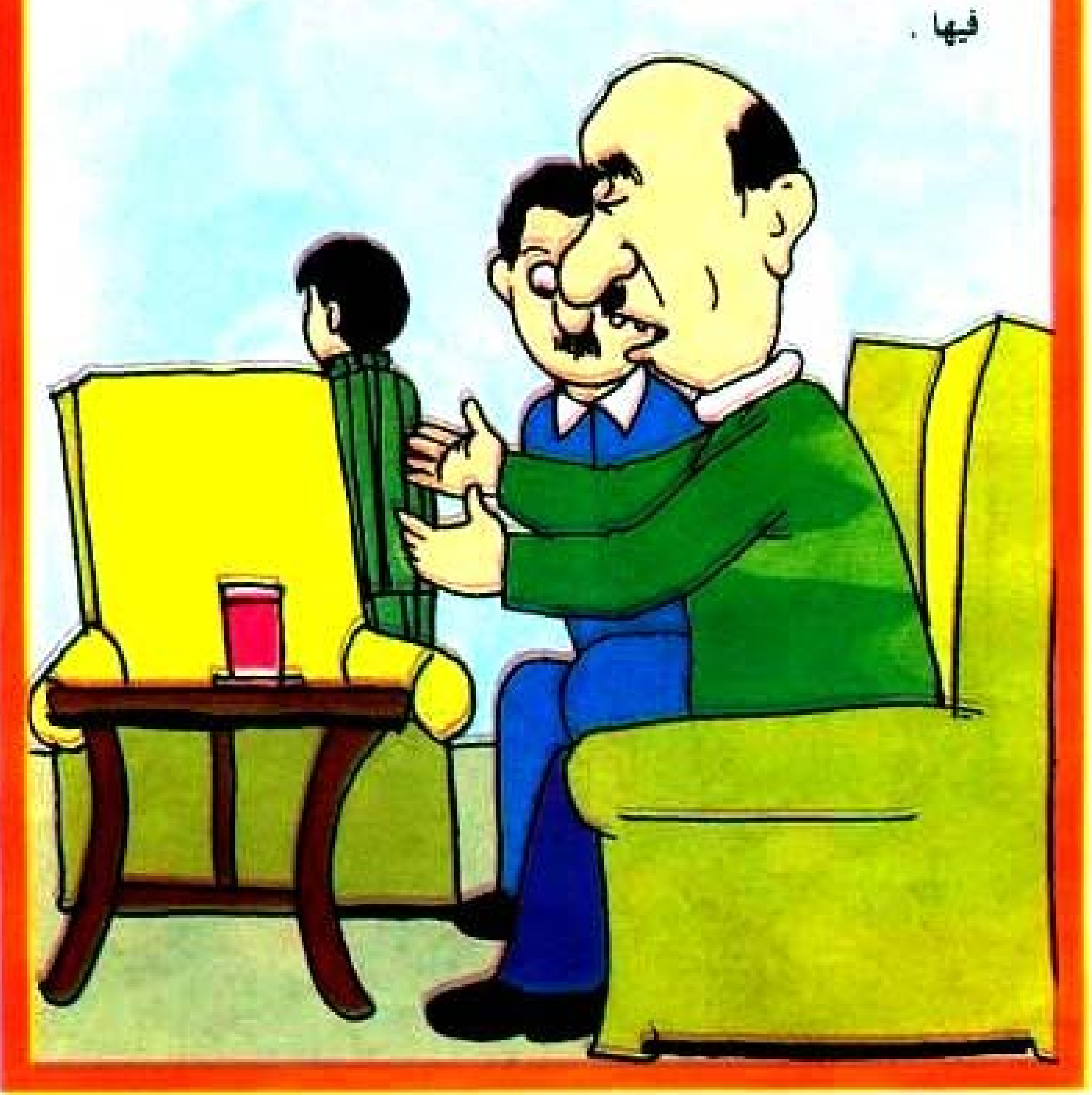
وعاد هشامٌ وقال : إنَّه العمُّ حامدٍ يطلبُ أن يَراك .



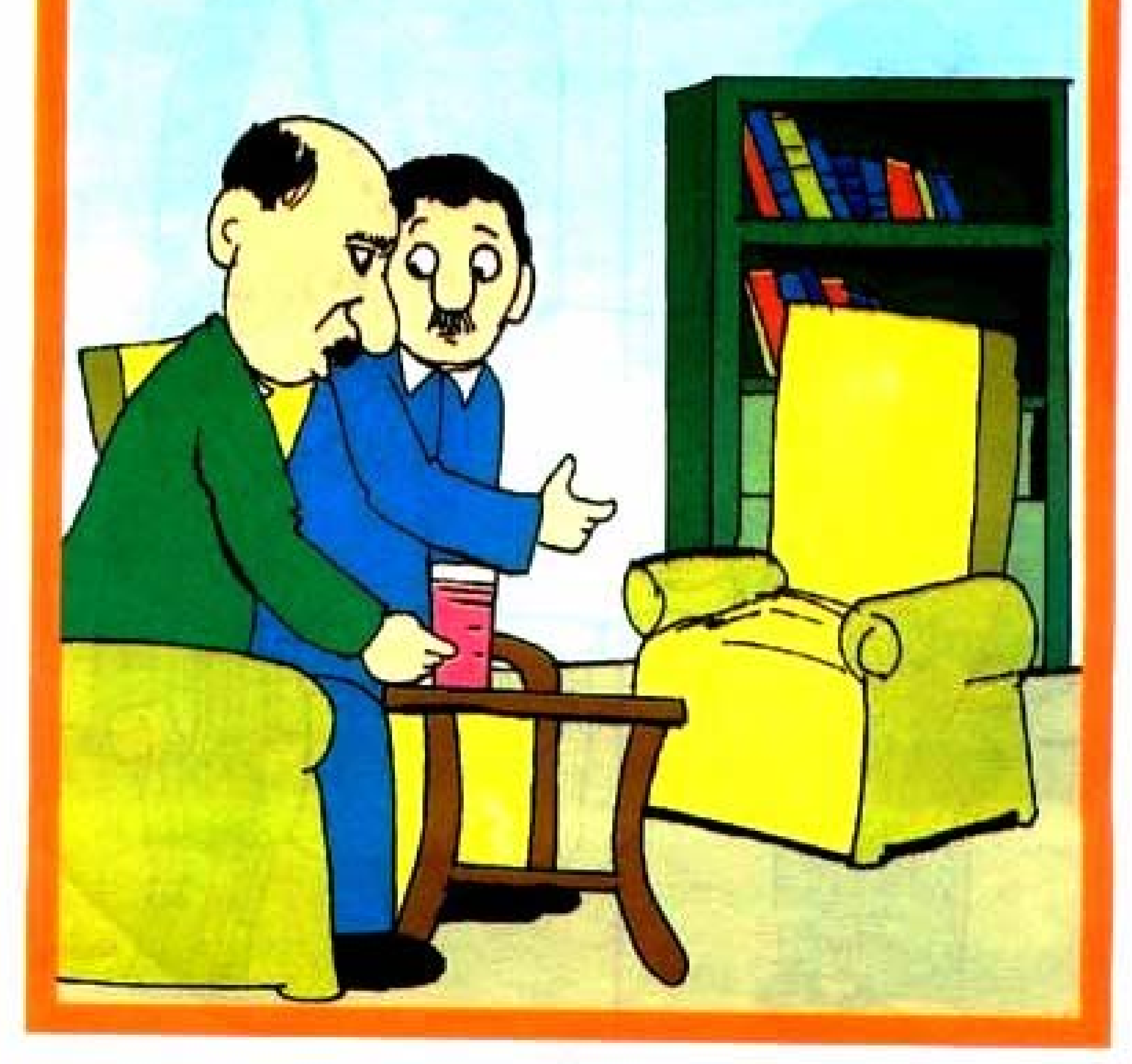
٢ ـ قامَ الأُستاذ حسن يستقبلُ ضيفَه ، ويدعوه للدُّخول . فلمّا جلسا في غُرفةِ الاستقبال ، قال العَمُّ حامد في حُزنٍ وخَجلٍ : الحقيقةُ أنّي أتيتُ أشكو إليك من سوءِ مُعاملةِ الجيران ـ بل وكلّ النّاس ـ لي.ورغمَ توبتي الصّادقة ، فإنّ النّاسَ لم تنسَ الخطأ الوحيد الّذي ارتكبتُه .



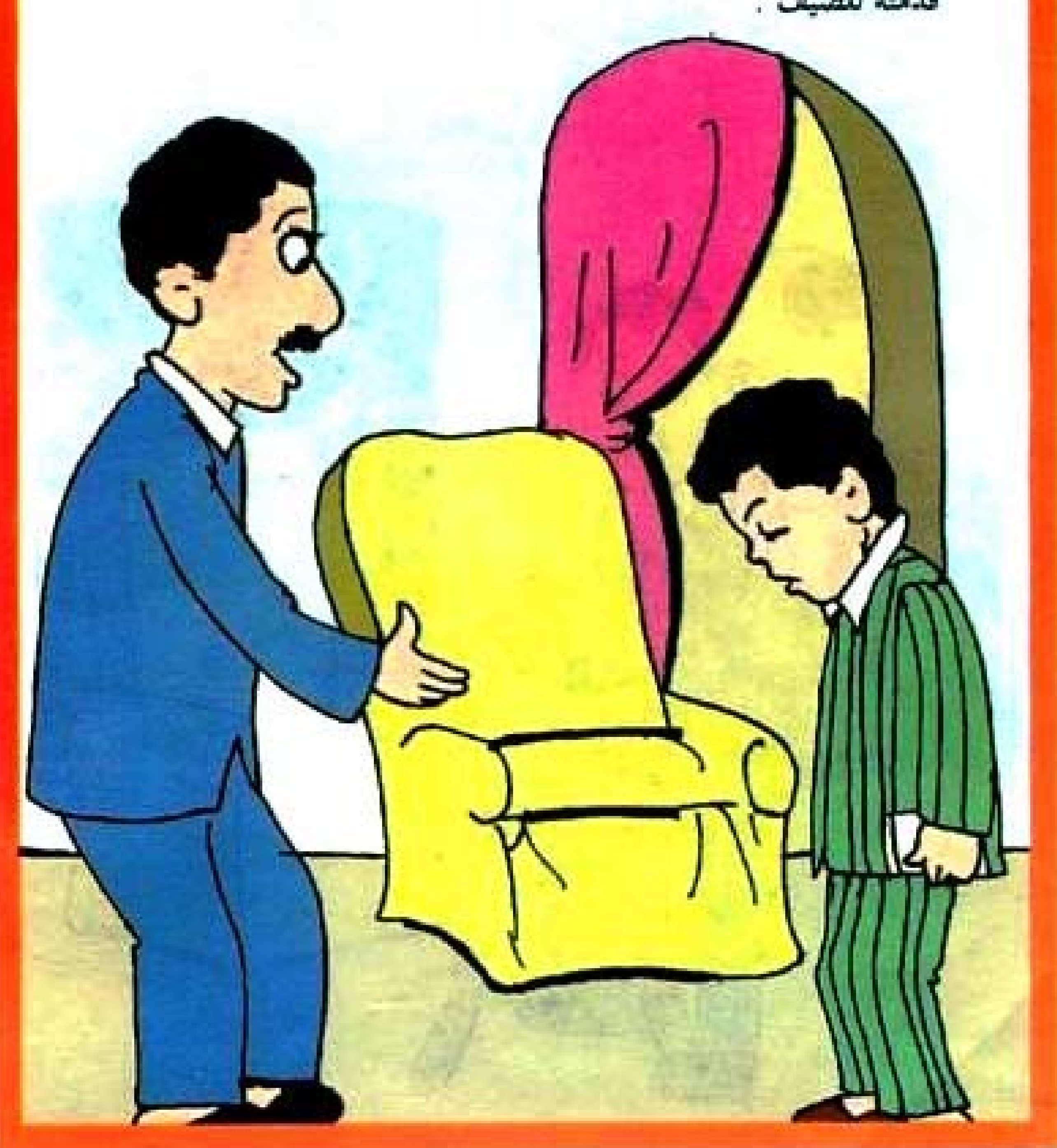
٣ ــ قالَ الأستاذُ حسن في دهشة : ولكنَّ هذا شيءٌ مضى وانتهى ، واللهُ ـ سبحانه وتعالى ــ يقبلُ التّوبة ، فلماذا لا يقبلُها النّاس ؟ قال العمُّ حامد في أسى : إنّهم يُذكّرونني دائما بما فعلته ذاتَ يوم ، وأعلنتُ عنه توبتي . وها قد مضى عامٌ كاملٌ لم أرتكبْ فيه أيَّ خطأ ، وصرتُ الآن أعمل وأكسبُ من عرقِ جبيني ، وإنْ كان ما أكسبُه نقودًا قليلة ، ولكنّي أحمَدُ اللهَ عليها ، ويباركُ اللهُ لي فيها .



٤ ـ قالَ الأستاذُ حسن ، وهو يقدّمُ لضيفِه كوبًا من عصيرِ الفواكِهِ : لا تحزَنْ ياعمّ حامِد ، وسوفَ أتحدّثُ إلى الجيرانِ في هذا الخصوص . قالَ العمُّ حامِد وهو ينهَضُ من مقعَدِه : وأنا ما جئتُ إليك إلاّ لما أعرِفُه عنك من طيبَةِ قلبِك، وحبّكَ فِعلَ الخيْرِ ، فشكرًا لك .



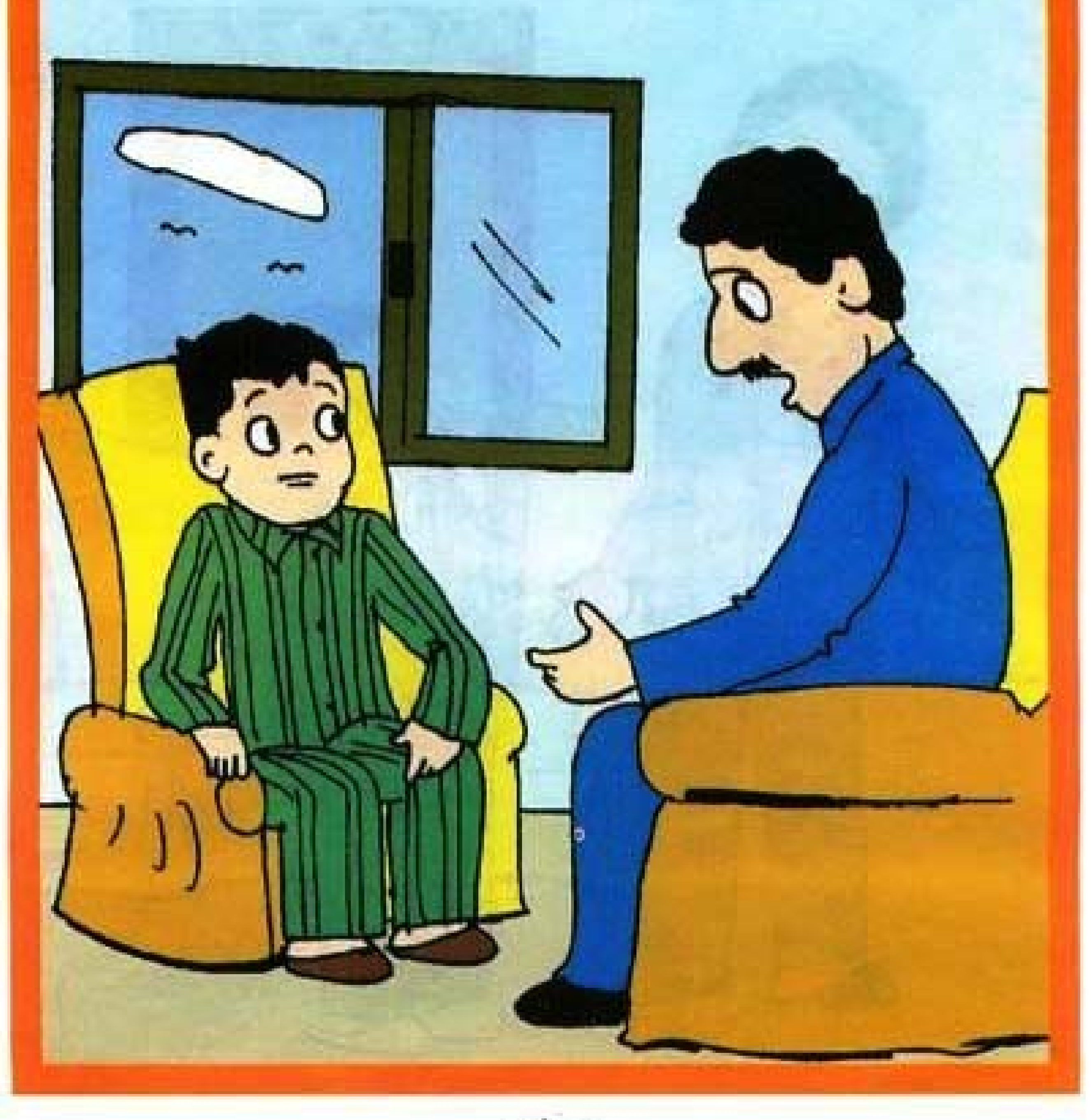
٥ ـ قال الأستاذُ حسن وهو يُودِّع العمَّ حامد : لاشكرَ على واجبٍ ياعمُّ حامد . وعندما انصرفَ العمُّ حامد قال هشامٌ لوالِدِه : لقد سمعتُ يا أبى طرَفًا من الحديثِ بينَك وبينَ العَمّ حامد . فقاطعه والِدُه : وكيفَ سمحتَ لنفسِك بذلك ؟ قالَ هشامٌ فى أدبٍ وهو يُخفِض رأسَه : سَمعتُه يا أبى فى أثناءِ إحضارى كوبَ العَصيرِ الّذى قدمته للضّيف .



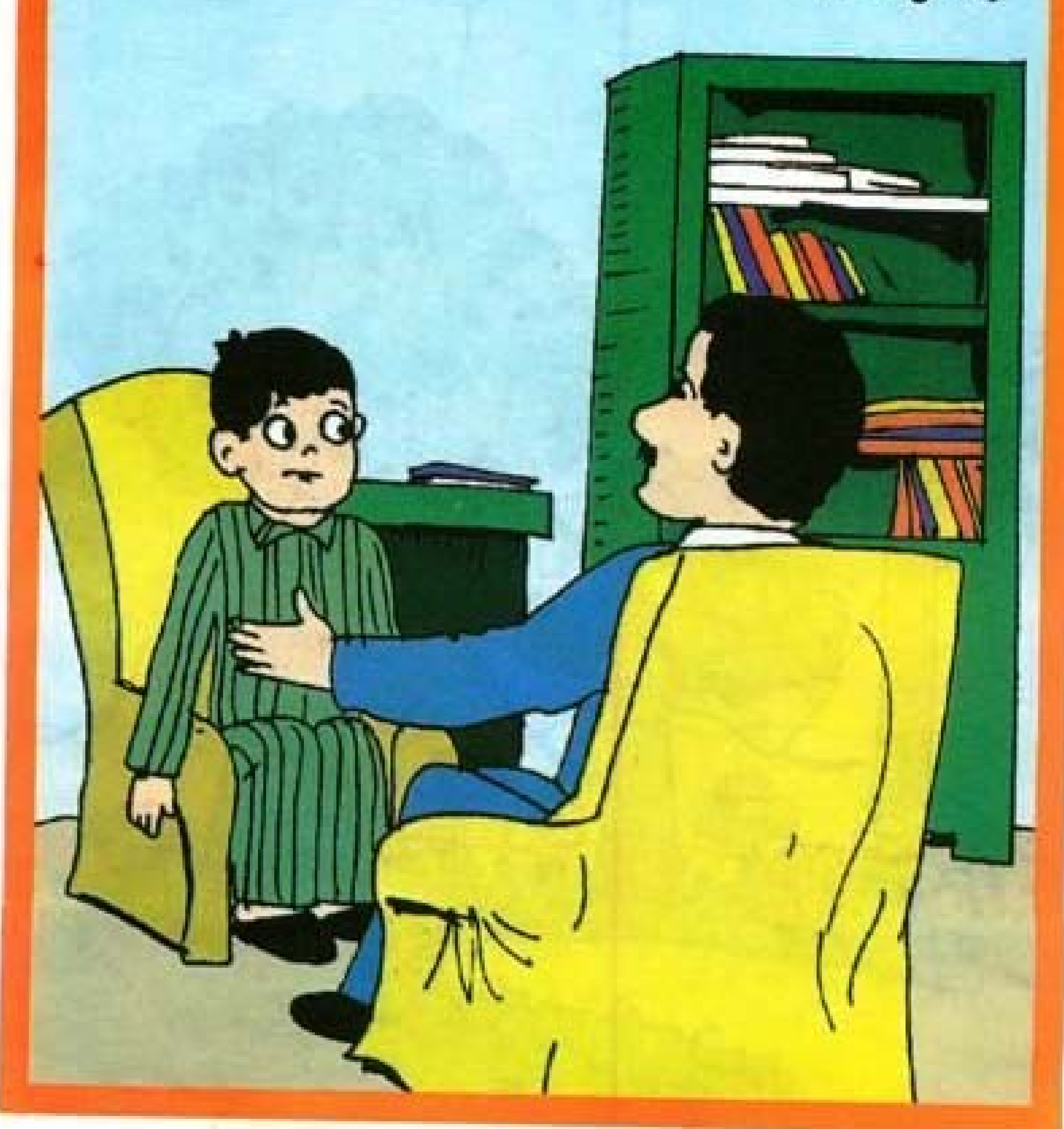
٦ ـ قالَ والِدُه : أنتَ تعرِفُ العمَّ حامد ياهشام ، وتعرِفُ أنّه ارْتكبَ خطأً ذاتَ يوم ، ولكنَّ النّاسَ لم يَنسوا له ذلك . قال هشام : أسمعُهم يقولون إنّه لِصّ . قالَ والِدُه : لا يابُنيّ لقد فعلَها مرّةً واحدةً في حَياتِه ، حيثُ مرِضَ ابنُه ، ولم يَجد عندَه ثمنَ الدّواء ، فاضطُرَّ للسَّرقة واعترفَ بخطئه ، فتابَ ، وتابَ اللّهُ عليه ، واللّه توّابٌ رحيم .



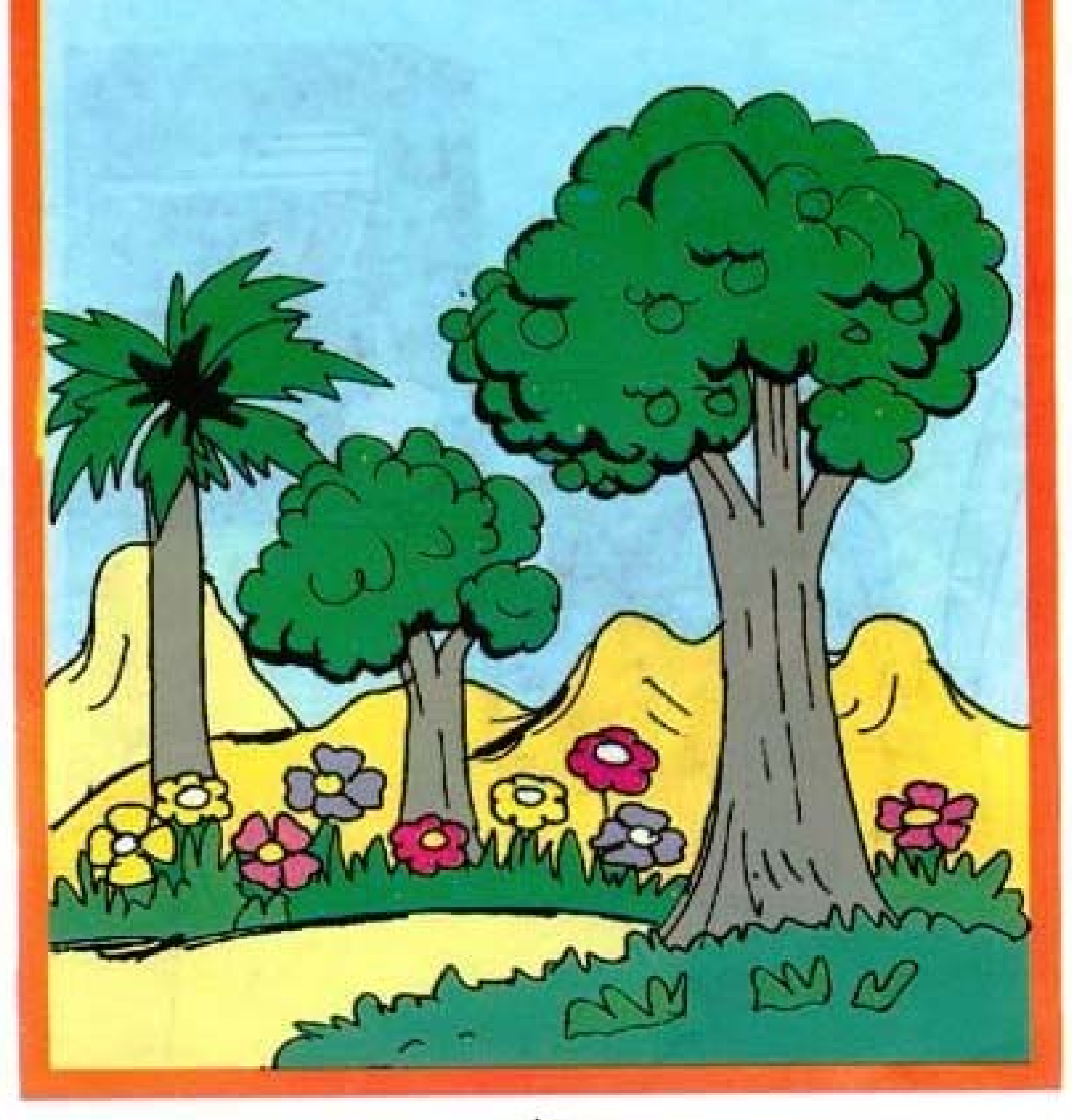
٧ ـ قال هشام : أعلَم يا أبي أنَّ « التَّوَّابَ » اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، وأحبُّ أن أعرِفَ معناه . قال والِدُه : إنَّ اللّهَ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ شرعَ التَّوبةَ رحمةً بِعبادِه ، فلو لم يشْرَعها لكانَ كلُّ من ارتكبَ مَعصيةً مَصيرُه إلى النَّار ، فإذا عرفَ المُذنبُ ذلك ، يَئِسَ من رحمةِ اللّه فازدادَ فى مَعصِيَتِه ، وعانَى المُجتَمعُ من شروره .



٨ ـ قال هشام : حقًا يا أبى ، فاللّه ـ تبارك وتعالى ـ يُعطيهم الفرصةَ ليتوبوا . قال والِدُه : شرع اللّهُ التّوبةَ رحمةً بالمُذنِب أوّلا ، ثمّ رَحمةً بعبادِهِ ثانيا . فالّذى أخطأ وعصى يجدُ بابَ التّوبةِ مفتوحا أمامَه ، ليعودَ إلى مَنهج اللّه ، فيُسرعَ إلى التّوبةِ علّه يَنجو من النّارِ ويدخلُ الجنّةَ .



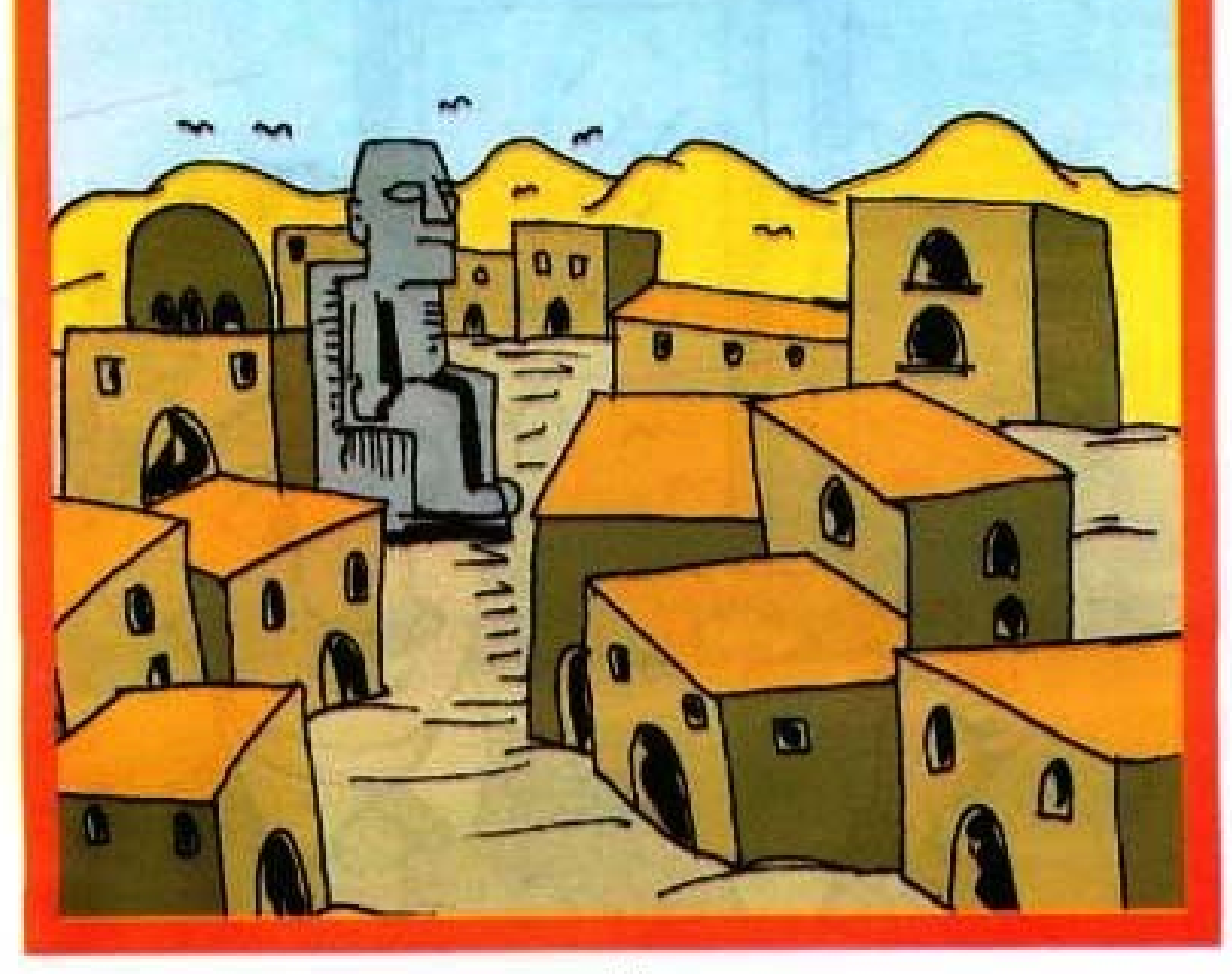
٩ ـ قالَ هشام : هل ورد اسـمُ « التَّوَّاب » في القُرآنِ الكريمِ يا أبي ؟ قال والِدُه : نعم ، وردَ في ستِّ آياتٍ شريفة ، مثلَ قولِ اللَّهِ سُبحانَه وتعالَى : ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّهِ كلماتٍ فتابَ عليـه ، إنَّـه هو التَّوَّابُ الرَّحيم ﴾ فبهذه الصِّفةِ قبِلَ التَّوبةَ من أوَّلِ عبـدٍ من عِبادِه ، لأنَّ آدمَ عليه السَّلامُ هو أوَّلُ من تابَ من البَشَر .



١٠ ـ قال هشام : أعلم قصَّته يا أبى حين عصَى أمرَ اللّهِ وأكل من التُّفَّاحة . ولكن هل هناك نَبيٌّ آخرُ أخطأ فتابَ اللّهُ عليه ؟ قال والِده مُبتسما : نعم ، هناك موسَى عليه السَّلام ، حينَ ضربَ المصرِىَّ فماتَ دونَ أن يقصِدَ أن يقتُلَه ، وهُناك يونُس حينَ خالفَ أمرَ اللّهِ وترك قومَه . قال هِشام فى شوق : هلاَّ قصَصْت علىَّ قِصَّةَ يونُسَ يا أبى ؟



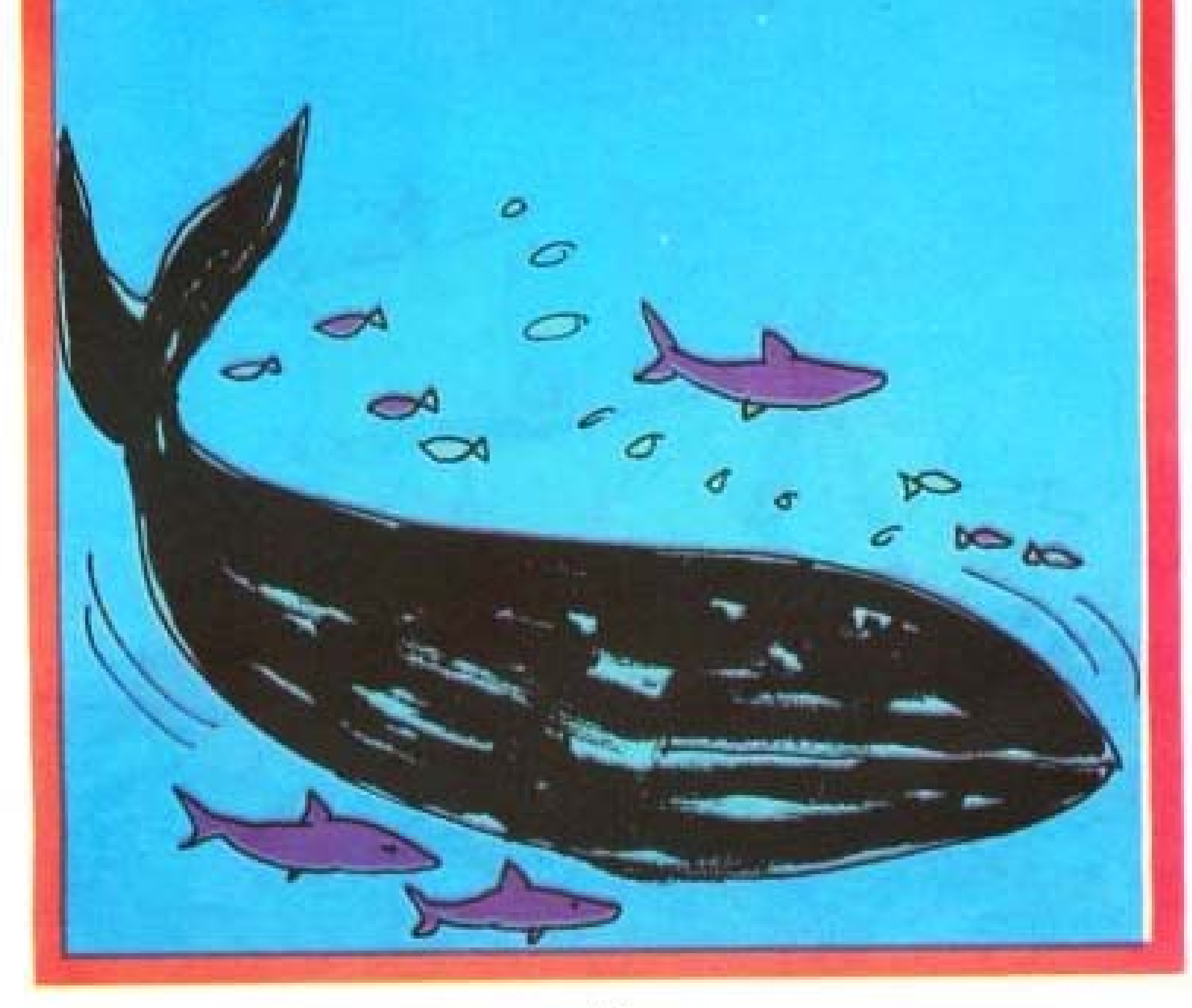
١١ ـ قال والدُه : كان يونُس نبيًا أرسله اللّهُ تعالى إلى قومِه، فراحَ يذكّرُهم بعبادةِ اللّهِ الخالقِ الرّازقِ المُستحقّ للعبادة، ولكنَّ أحدًا لم يُصدّقه، حتّى امتلأ صدرُه باليأسِ منهُم، فغضِبَ وقرَّرَ أن يهجُرهم ويكفَّ عن دعوتِهم ويرحلَ عنهم، ولم يكن الأمرُ الإلهيُّ قد صدرَ ليونُسَ بهجرهم والتّخلّي عن دعوتِهم.



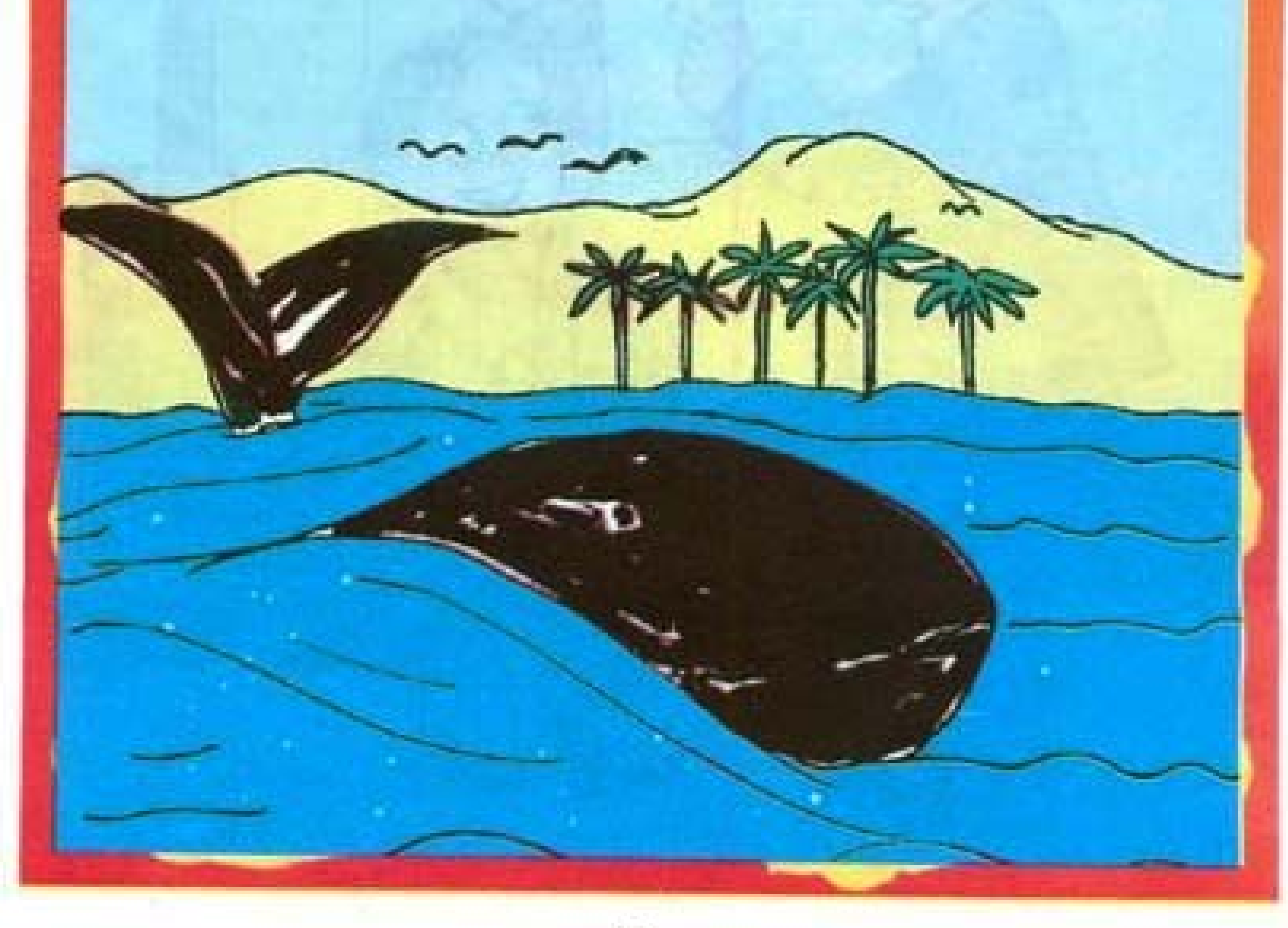
١٢ ـ كما لم يكن يونُسُ ـ عليه السّلامُ ـ يظنُّ أن يُعاقبه اللّهُ على هَجرِ قومه ، فتوجّه إلى شاطئِ البحر ليركبَ سفينةً تَقِلُّه إلى بلدٍ آخر ، حيث يجدُ أناسًا غيرَهم يقبلون دعوته ، ويُؤمنون بها . فرأى سفينةً في الميناءِ فركِبَها ، وما أن حلَّ اللّيلُ حتّى هبّت عاصِفةٌ شديدة ، وراحت الأمواجُ تتقاذَفُ السّفينَة ، وهطل المطرُ غزيرا ، فزادتْ حمولَةُ السّفينةِ وكادتْ تنقلِب .



١٣ ـ وألقى رُكّابُ السّفينةِ متاعهم في البحر ، لتخفّ حُمولةُ السّفينةِ ولكنّها ظلّت ثقيلة . فاقترحَ الرُّبانُ أن يُلقى أحدُ الرُّكّابِ نفسه ، لتخفّ حُمولتُها ، وأجروا القُرعةَ ثلاثَ مرّات ، فوقعت في المرّاتِ الثّلاثِ على يونُس ، فألقى بنفسِه في الماء . وبعثَ اللّهُ حوتًا كبيرا تلقّف يونُس وابتلعه . ووجد يونُس نفسَه في بطنِ الحوت في ظُلماتٍ ثلاث : هي ظُلمةُ الليل ، وظُلمةُ أعماقِ البحر ، وظُلمة جوفِ الحوت .

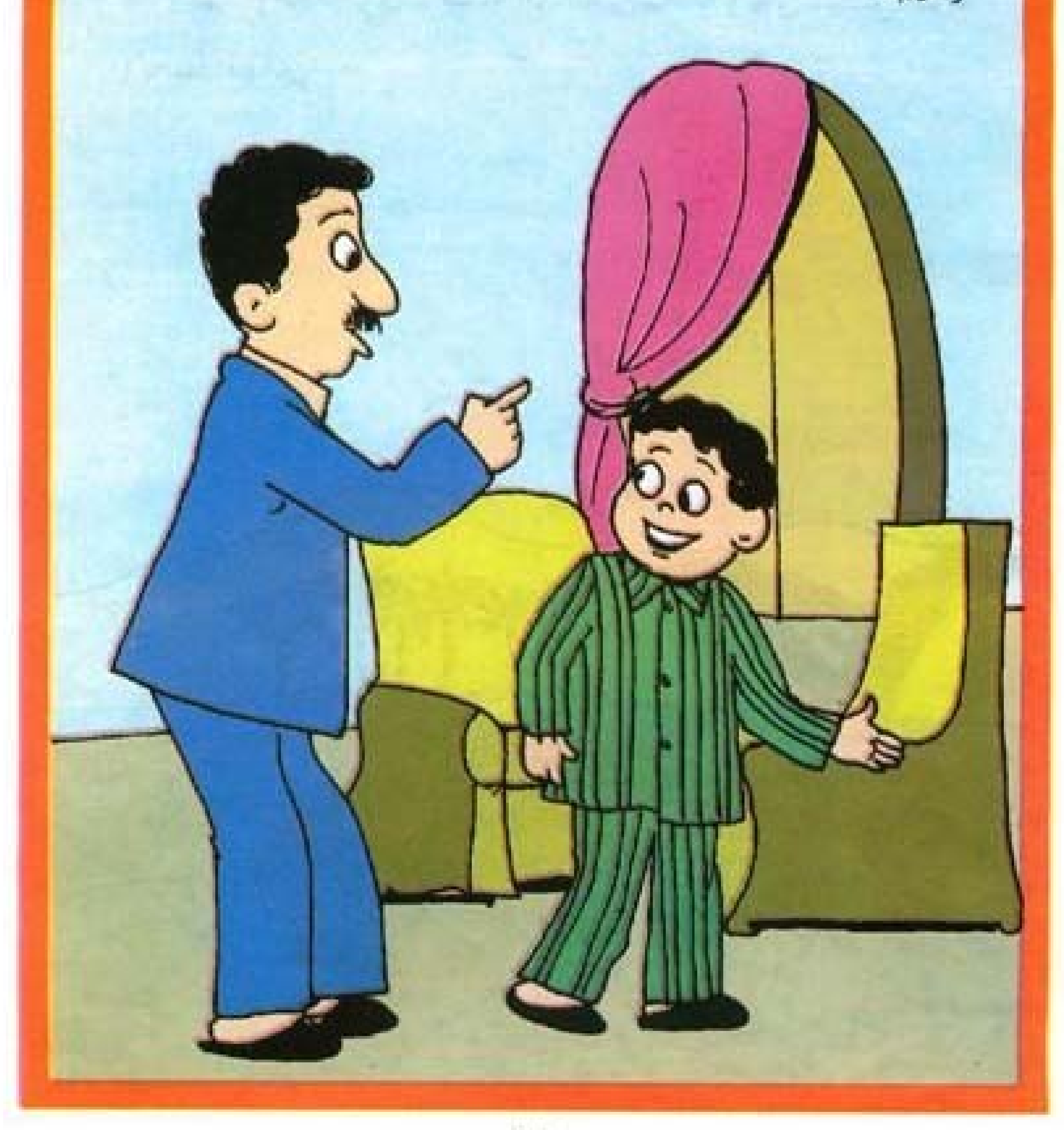


١٤ ـ هنالِكَ أدركَ يونُس أنّه أخطأَ في حقّ قومِه ، فراحَ يُسبّح بحمدِ ربّه ﴿ فنادى في الظُّلماتِ أن لا إلهَ إلاَّ أنتَ سُبحانَك إنّي كنتُ من الظالمين ﴾ فتابَ اللهُ عليه ، وأمرَ الحوتَ فلفظه على الشاطئ ، وشفاه اللهُ ممّا أصابه ، وأرسلَه إلى مائةِ ألفٍ أو يزيد لهدايتِهم . وهكذا ترى يا هِشام أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ يتقبّلُ التّوبة ويُحبُّ التّوّابين .



١٥ ـ قالَ هِشام : سوفَ أخبِرُ زُملائي في المَدرسة ، ليَبتعدوا عن الأذى ، ولا يُكرِّروا أخطاءَهم ، وأُعرِّفُهم معنَى اسمِ « التَّوّاب » .

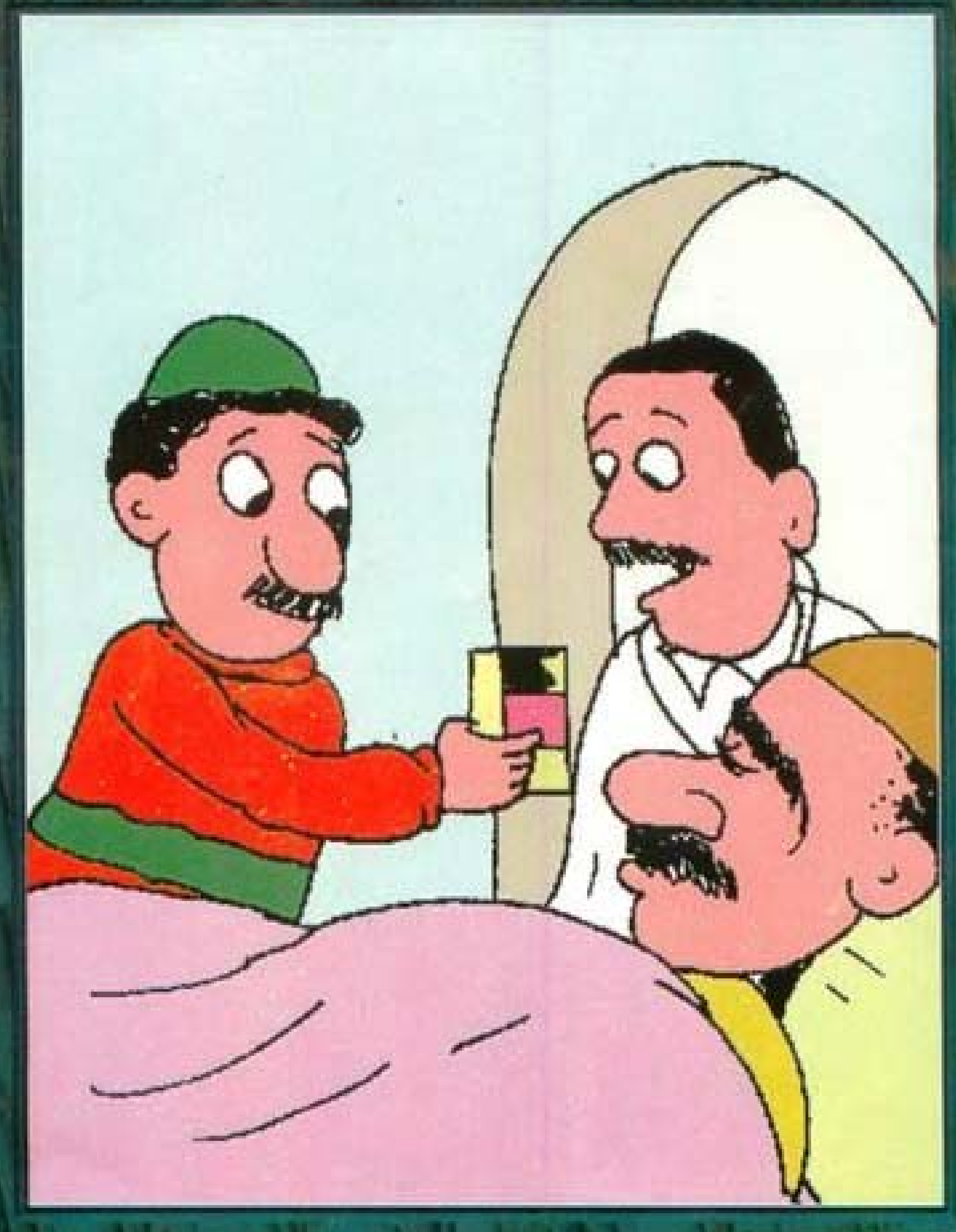
قال والِدُه : « وأنا كذلك سأخرُجُ إلَى النَّاس ، وأعَرِّفُهم أن يَقبلوا توبةَ العمّ حامد ، ويمنعوا عنه الأذَى ، فاللّهُ سُبحانه وتعالَى توّابٌ رَحيم .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الرحيم

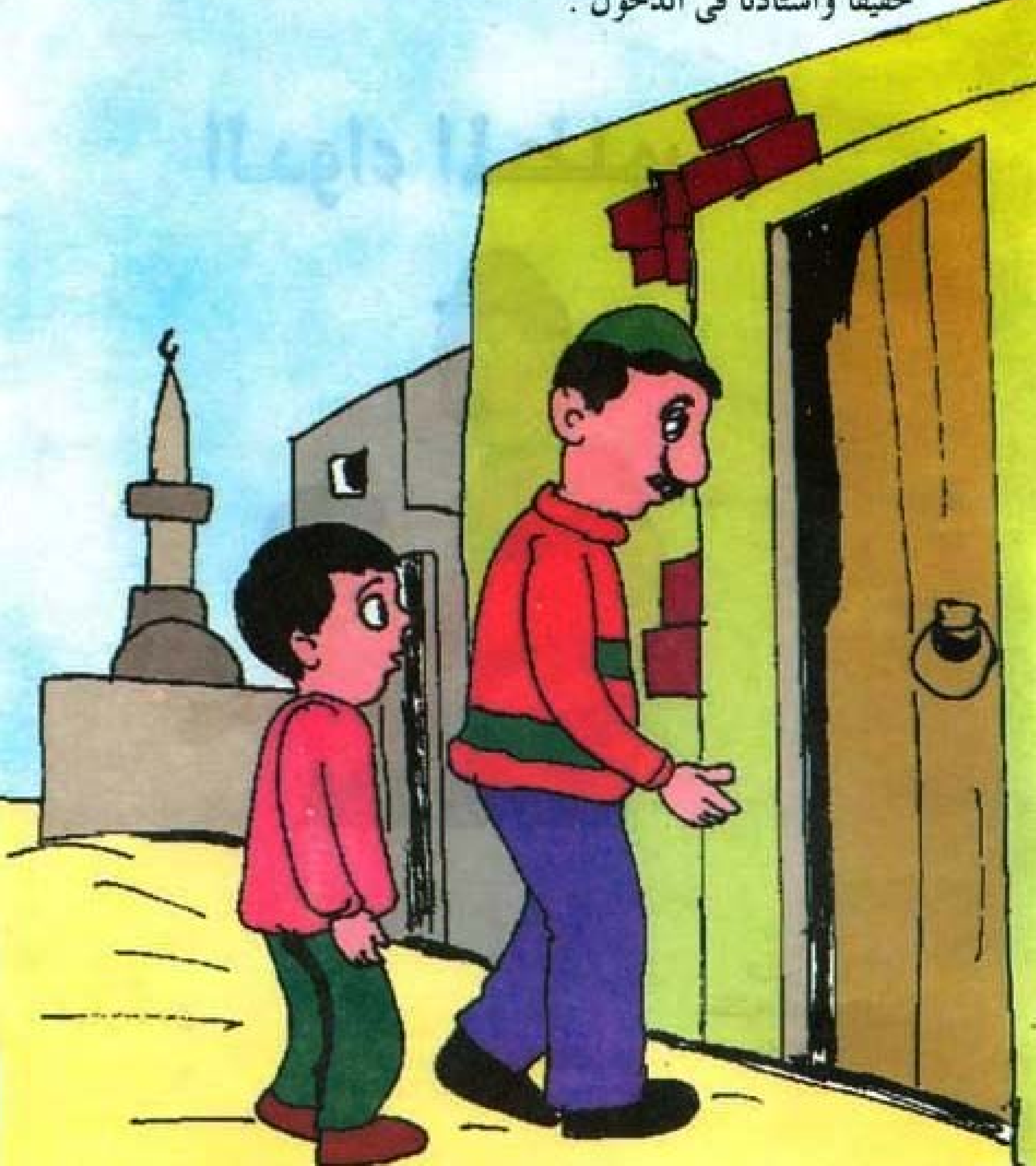
الدواء المطلوب



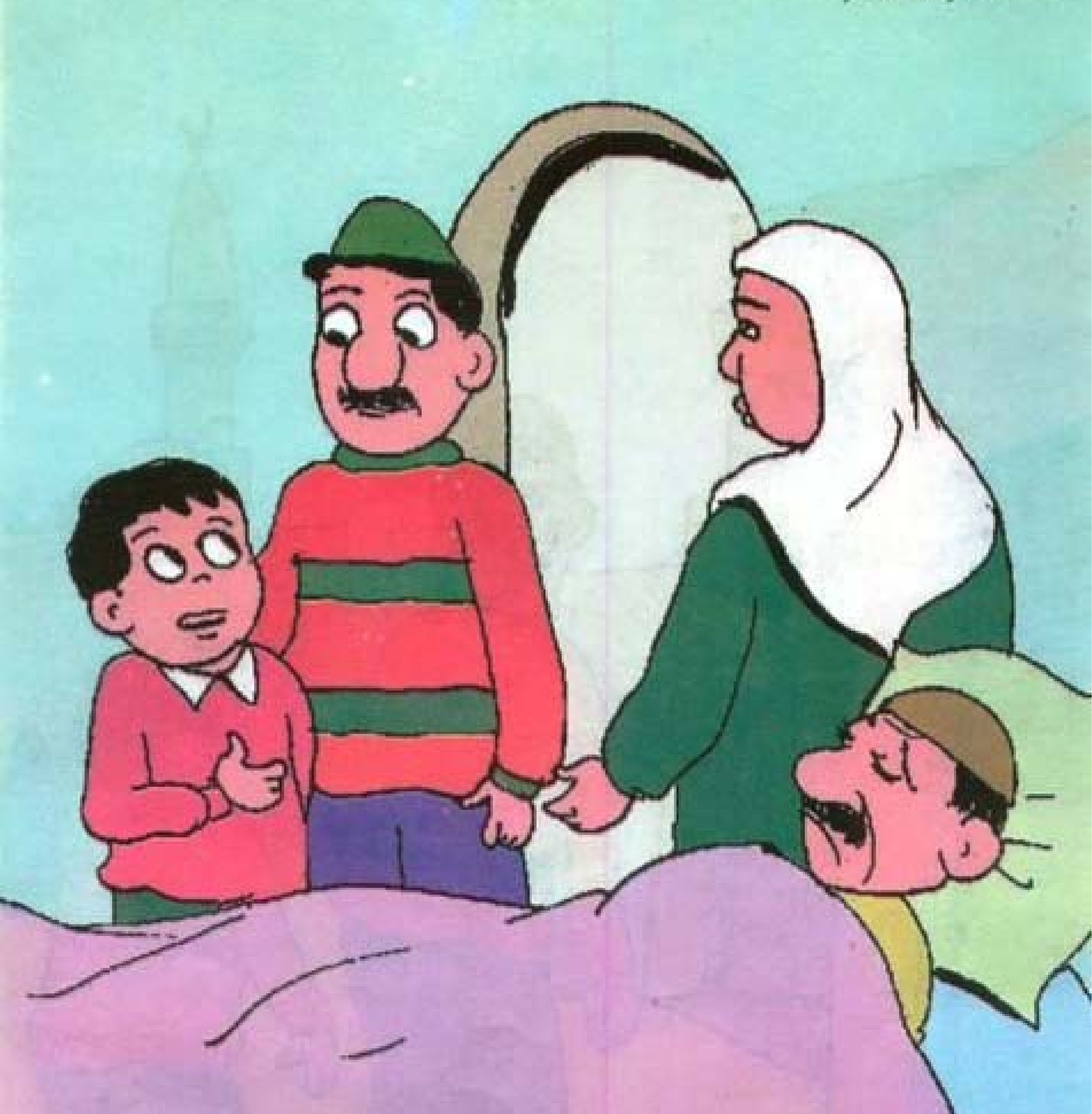
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ - خرجَ شريفٌ ووالدُه إلى المسجدِ لصلاةِ الفجرِ كالعادة ، وفي طريقهما مرا على بيتِ العمِ حامدٍ لإيقاظه ، ليذهبَ معهما إلى المسجدِ .. فلما اقتربا من بابهِ سمعا صوتَ أنينه ، فطرقا البابَ طرقا خفيفا واستأذنا في الدُّخول .

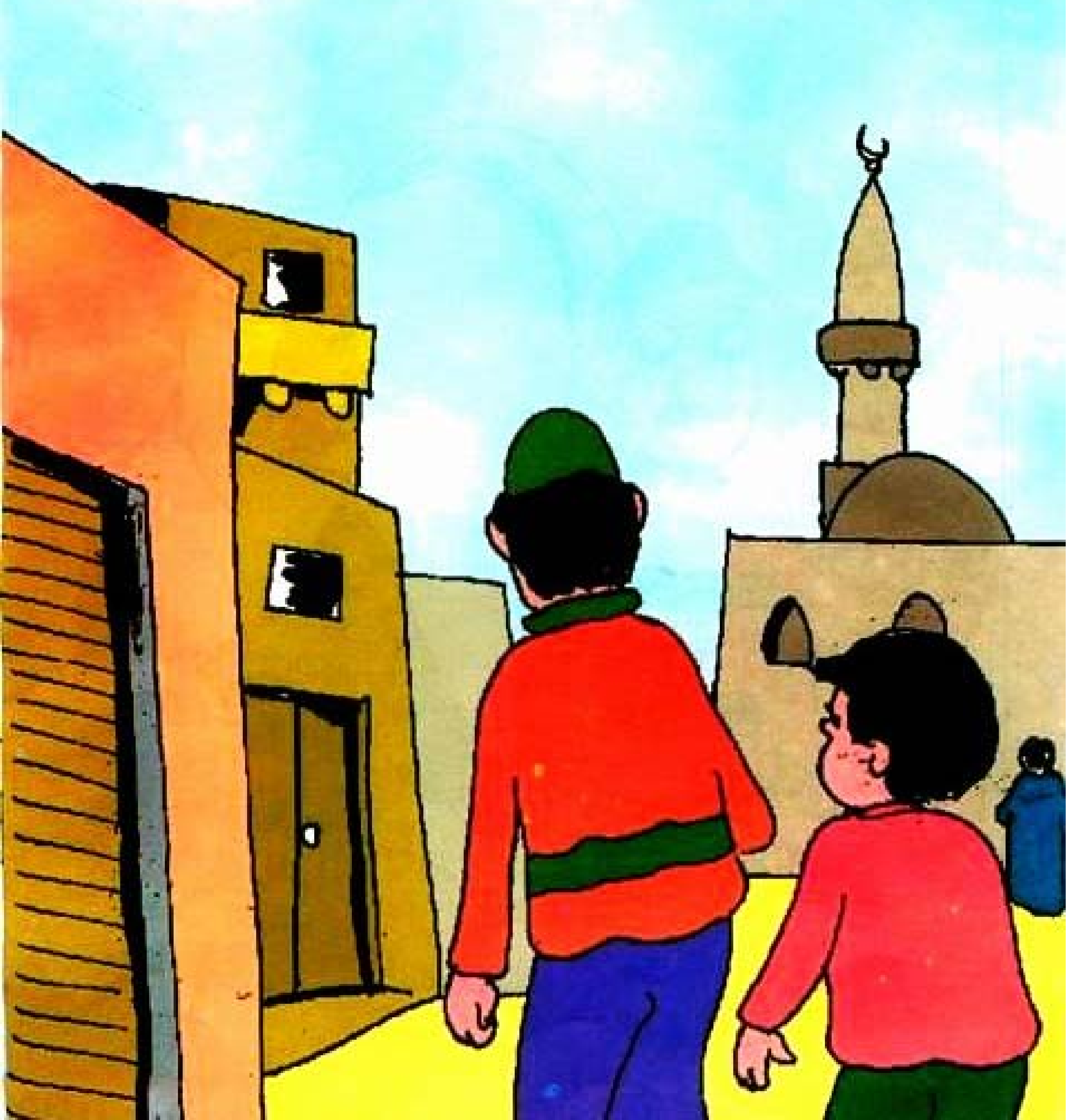


٢ ـ فلما دخلا .. وجداه مريضا يعانى من ألمٍ شديد ، فقالتْ لهما زوجته .. أرجو أن تبلغا الدكتورَ عادلَ بالمسجدِ ، حتى يأتىَ لرؤيته وعلاجه ، فقال شريفٌ فى أسى .. لقد انقطعَ الدكتورُ عادلٌ عن المسجدِ منذ فترة ، فهو يصلّى فى بيته ، بعدَ أن شغلته أعمالُهُ عن صلاةِ الجماعةِ .



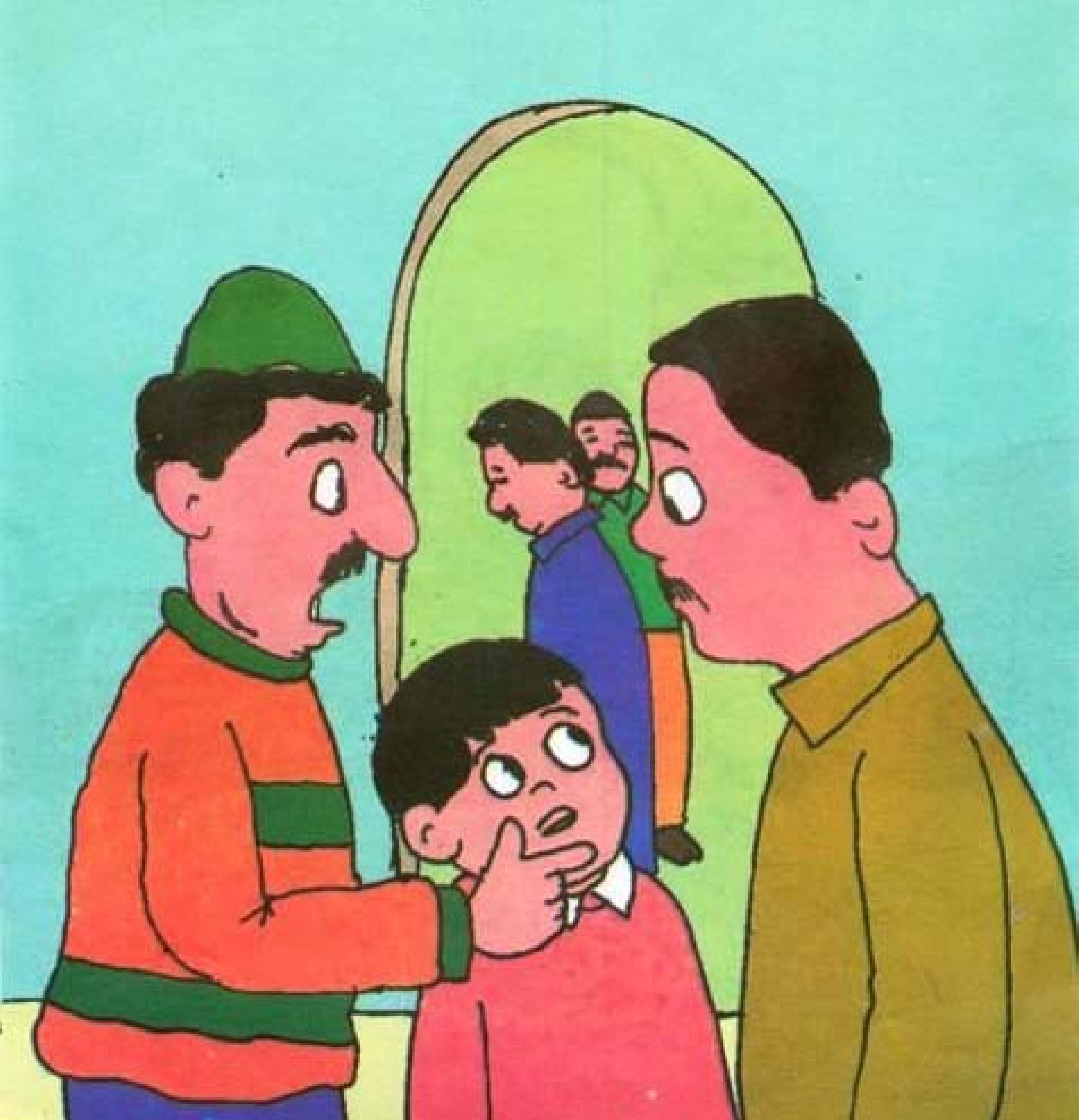
٣ ـ فقالَ والدُه : إذنْ هيا نذهبْ إلى بيتِه نوقظْه من نومِه ، كى ينالَ ثوابين : ثوابَ علاجِهِ للعمِ حامِد ، وثوابَ صلاةِ الجماعَة .

فلما اتَّجها إلى بيتِ الدكتورِ عادِل ، ارتفعَ أذانُ الفجر ، وكانتْ المفاجأةُ أنَّ الذى يؤذنُ هو الدكتورُ عادل .



٤ - قالَ شَريف .. هذا صوتُ الدّكتورِ عادِل ، فقدْ ذهبَ إلى المسجدِ مبكرا لكي يؤذنْ للصلاة ، قالَ والدُه .. الحمدُ للّه فقد عادَ الدكتورُ عادلٌ إلى ما كانَ عليه .. هيا بنا إلى المسجد .

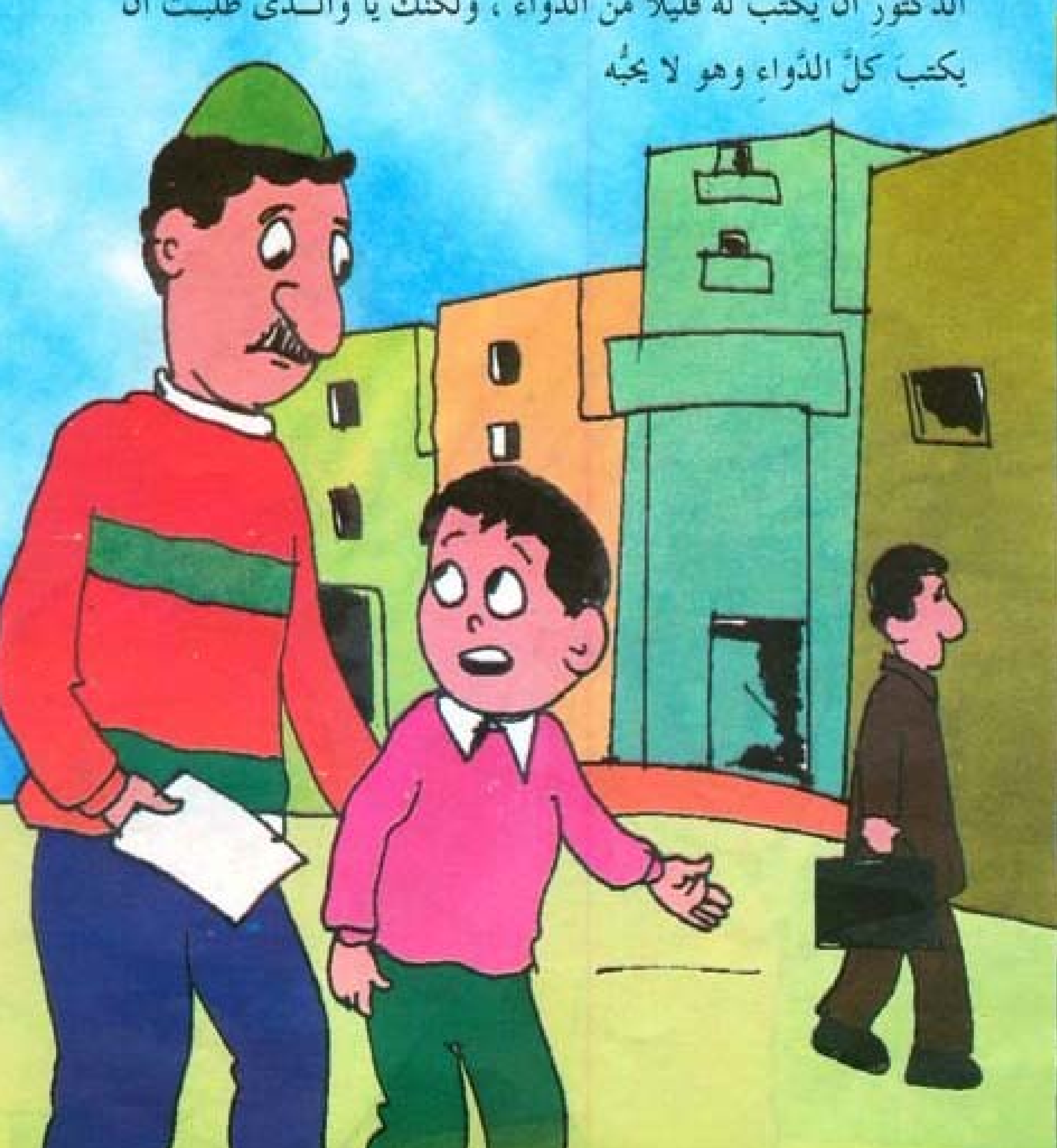
فلما انتهيا من الصلاةِ أخبرا الدكتورَ عادلَ بمرض العمِّ حامِد ، فتوجَّهوا إلى البيت ، وقامَ الدّكتورُ بفحصِ العمِ حامِد .



٥ ــ وبعدَ أن انتهَى الدُّكتورُ من الكشف ، بدأ يكتبُ قائمةَ العلاجِ ، فقالَ العمُّ حامِد فى رجاء .. لا تكتبْ علاجًا كثيرا يا دكتورْ ، فأنا لا أحِبُّ الأدوية . فقالَ والدُ شريف .. اكتبْ يا دكتورُ كلَّ ما يحتاجُه من العِلاج ، حتى يكتبَ له اللّه الشّفاء فاللّهُ رحيمٌ بعبادِه .



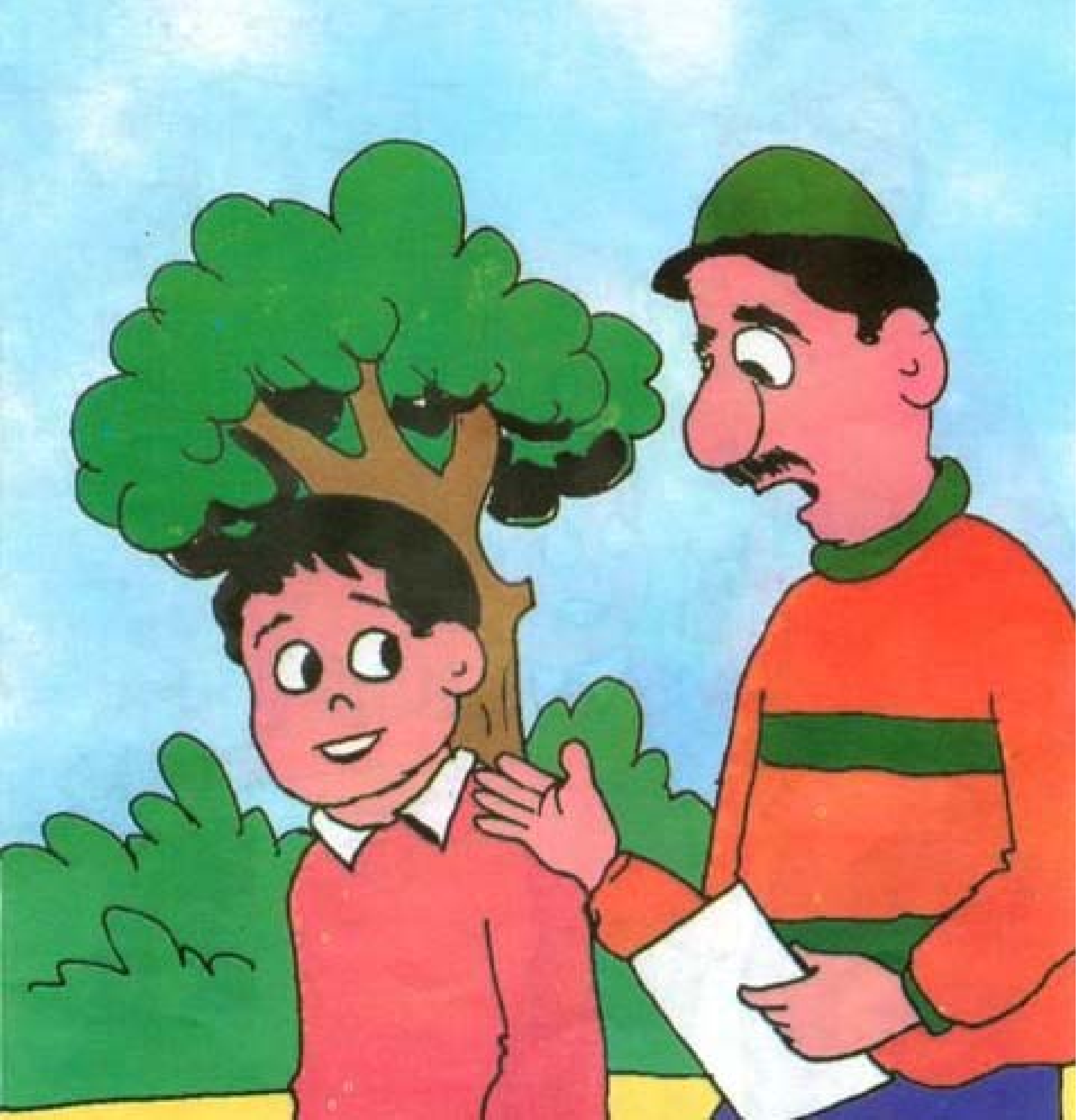
٦ ـ قَدمَ الدُّكتورُ قائمةَ العلاجِ إلى زوجةِ العمِ حامِد داعيا له بالشِّفاء ، ثم استأذن الجميعُ وخرجوا .. أخذَ والدُ شَرِيفٍ قائمة العِلاج ، وذهبَ في هذا الوقت المبكر يبحثُ عن صيدلية لشراءِ الدواءِ ومعه شَرِيف . قالَ شَرِيف .. لقدْ طلبَ العمُّ حامدٌ من الدكتورِ أن يكتبَ له قليلا من الدَّواء ، ولكنكَ يا والدى طلبتَ أن يكتبَ كلَّ الدَّواءِ وهو لا يحبُّه



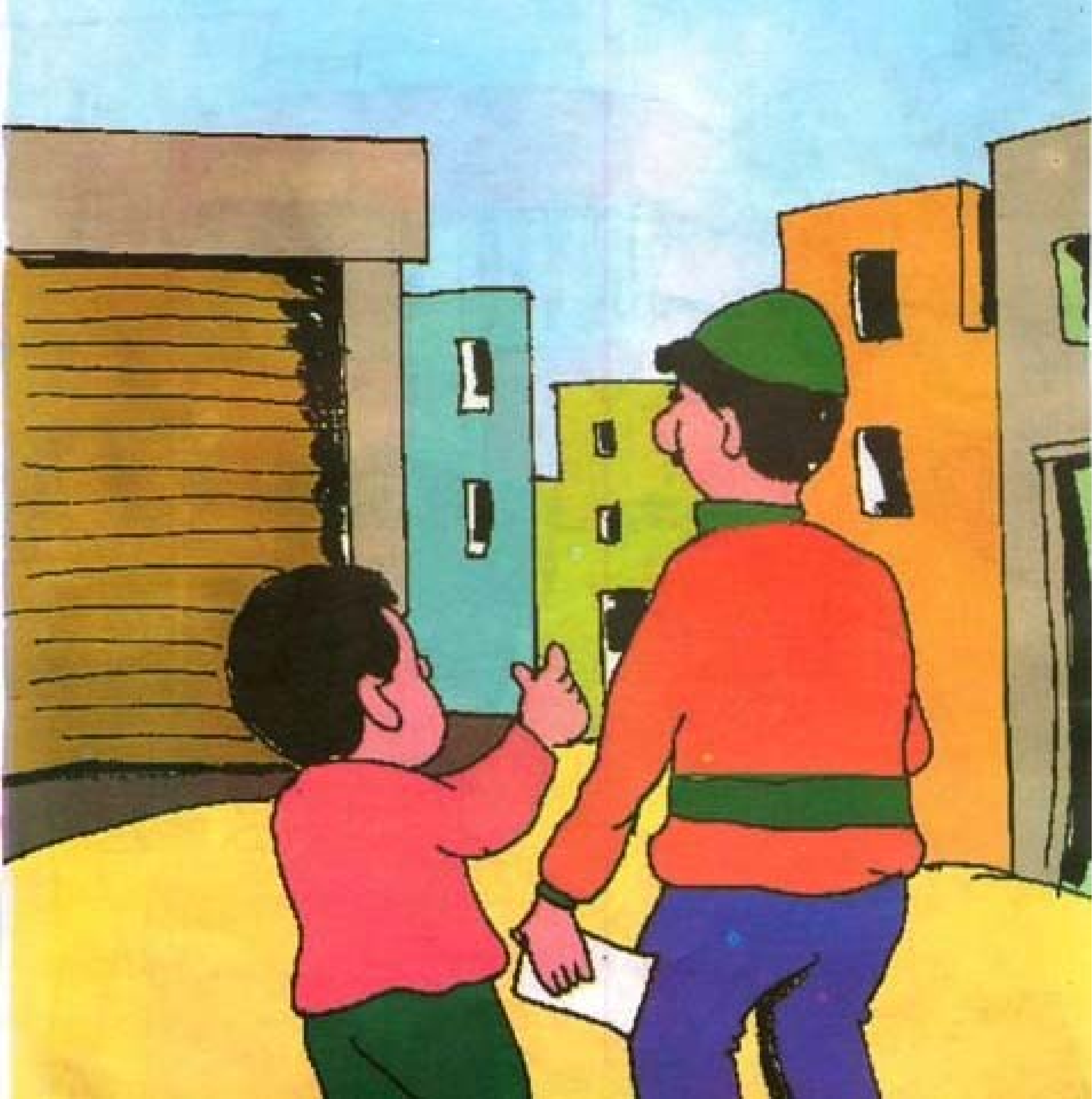
٧ ـ قالَ والِدُه .. يا شريفُ إن العمَ حـامدَ رجـلُ فقير ، لا يملـكُ ثمنَ كلّ هذا الدَّواءِ ، ولذا طلبَ أن يكونَ الدواءُ قليلا .

قالَ شريف .. ياله من رجلٍ مِسكينٍ ، ولكنّكَ يـا والـدى قلـتَ إن اللّهَ رحيمٌ بعبادِه ، فماذا تقصِدُ بقولك ؟

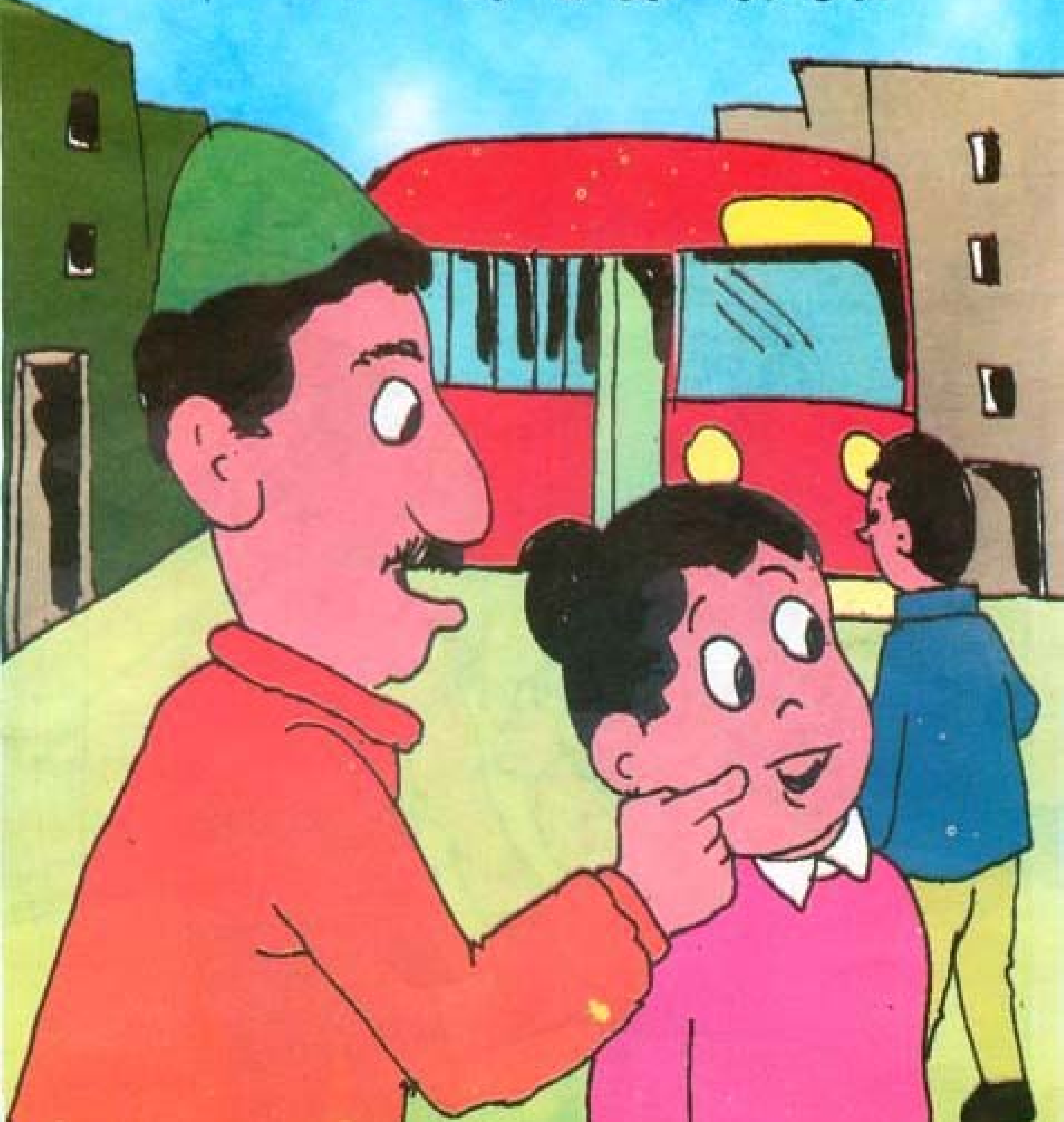
قالَ الوالِد : يابنىّ لابُدّ أن تعلمَ أوّلا ، أنّ الرّحيمَ اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنى.



٨ ـ قالَ شَريف : نعمْ يا والدى ، فنحنُ نقولُ عندَ قراءة آيـةٍ من آياتِ اللّه ، نسبقها باسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ قالَ والِدُه .. نعمْ .. ومعنى الرَّحيمِ أنَّ اللّهَ لا يرى مُبتلًى أو مضـرورا ، أو معذَّبًا أو مريضا ، إلاَّ ويبادرُ إلى رفعِ هذا البلاءِ عنه .. قالَ شـريف : آه وهذا ما دعاكَ إلى أن تقول : إن اللّهَ رحيمٌ بعبادِهِ يا والدى .



٩ ـ قالَ والدُه : نعمْ يا بنىّ ، واللّهُ قـادِرٌ على كفايـةِ كـلِ بليَّـة ، ودفعِ كلِّ فقرٍ ، ونهايةِ كلِّ مرض ، وإزالةِ كلِّ ضرر . ونرى اللّهَ فى رحمتهِ وهو يفتحُ الأبوابَ لمن ليسَ له نصيرٌ فى الدنيا ، وينصرُ المظلـومَ الضعيفَ على الظالمِ القوىّ ، وينتقمُ من كلِّ إنسانٍ افـترى وبغـى فـى الأرض ، ويرينا الطريقَ حين لا نرى أمامنا شيئا إلا الظلامَ .



١٠ ـ قالَ شريف : لقد سمعتُ يوماً احدَهم يقولُ لآخرَ: ارحمْ من في الأرضِ يرحمْك من في السَّماء ..

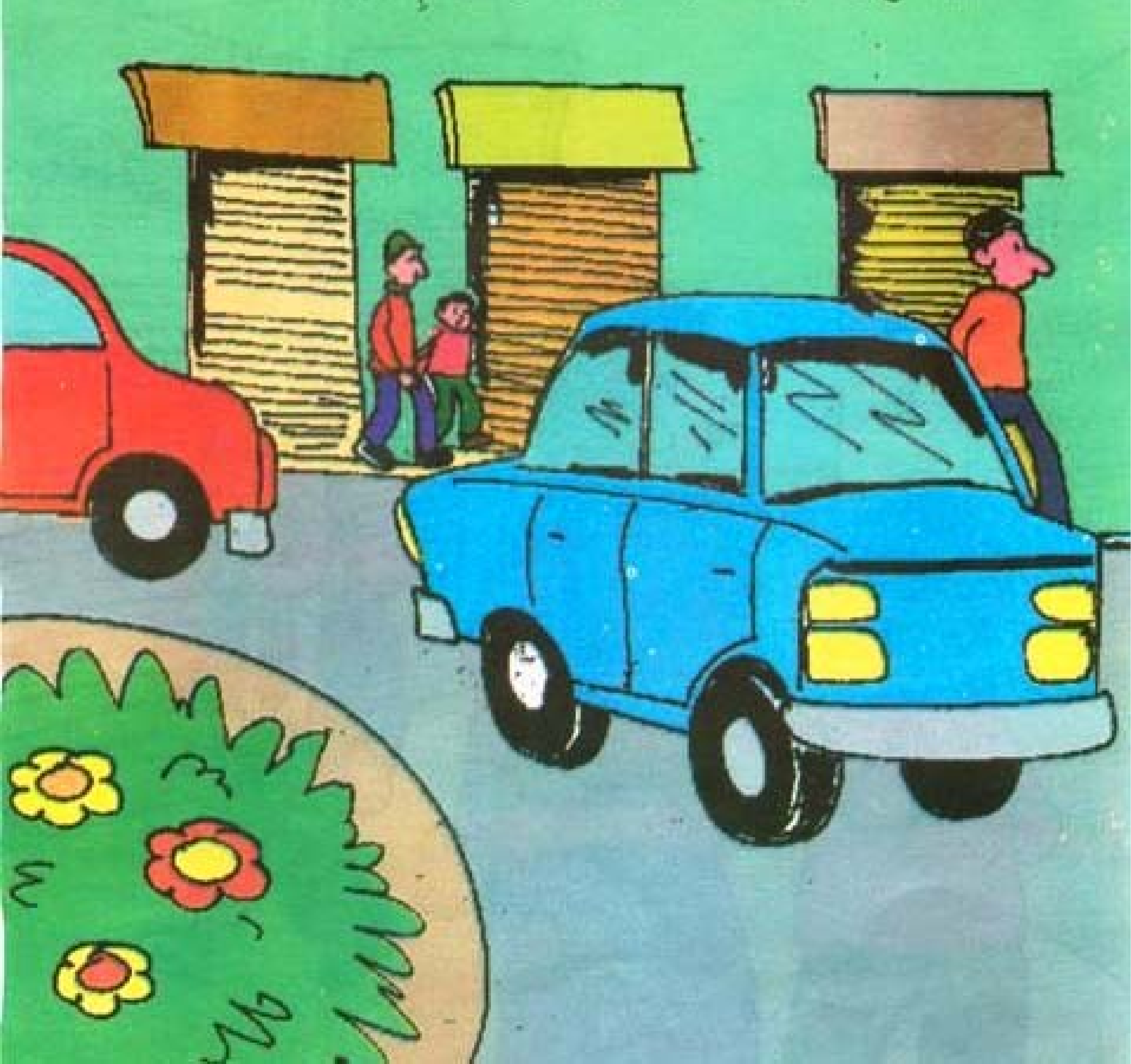
ماذا يقصدُ بذلكَ يا والدى ؟

قالَ والده : يقصدُ به أن يرحمَ الإنسانُ أخاه الإنسانَ ، فيرحمه اللّهُ سبحانهِ وتعالى أرحمُ الراحمين . ومن رحمةِ اللّهِ بعبادِه أنه جعلَ علاقتَه بعبادِه علاقةً مُباشرة .



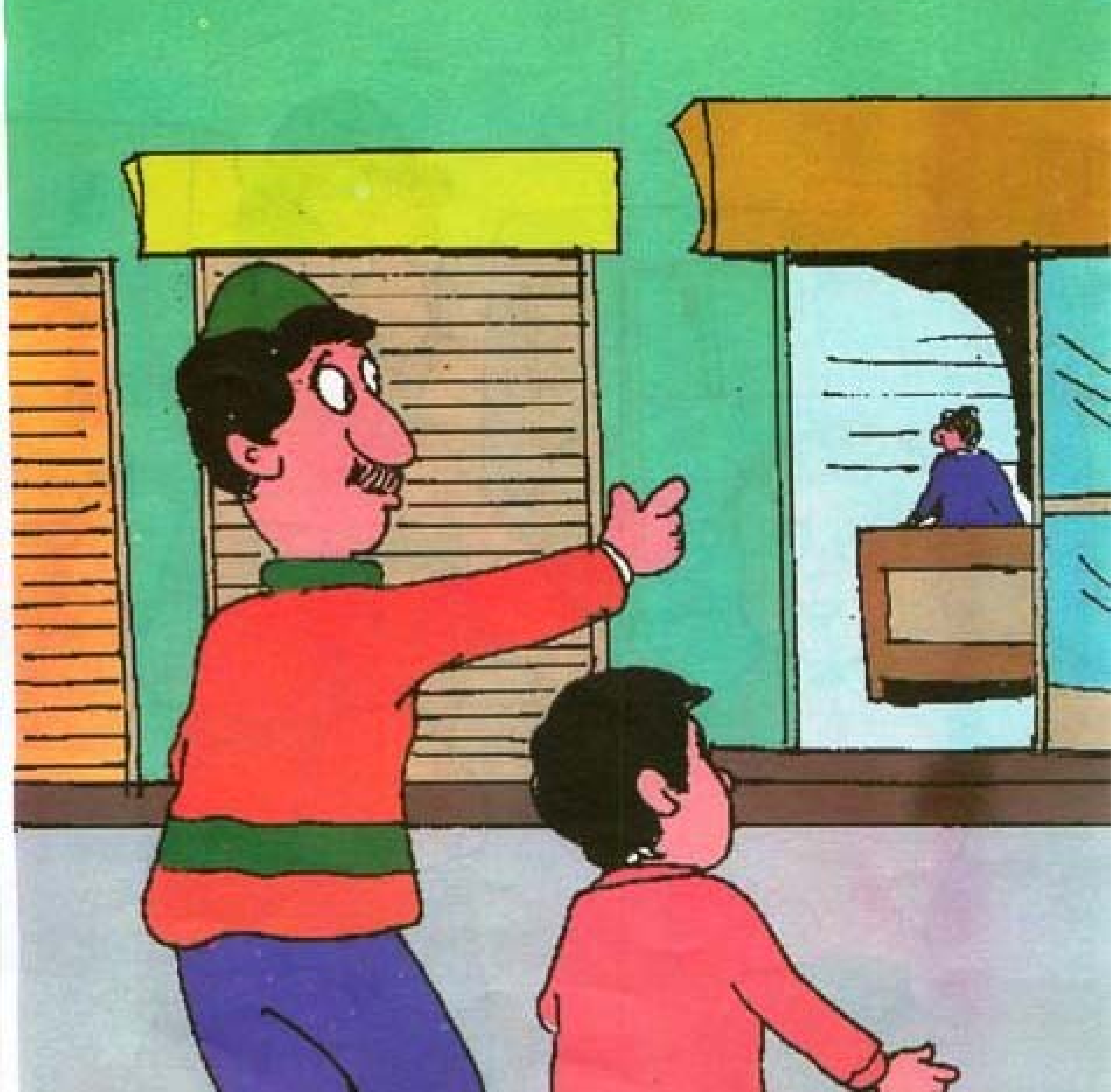
١١ ـ قالَ شريف : نعمْ يا والدى هذا صَحيح . فنحنُ حينَ نحتاجُ شيئا ندعو اللّه ، وحين نصلّى نصلّى لِلّـه ، وحينَ نطلبُ نطلبُ من اللّه ، وهذا من رحمتهِ .

قالَ والدُه .. اللّهُ برحمَتِـه قد أعطى الإنسانَ أصنافا متعدّدةٍ من الطعامِ ، وكلُ منها له مذاقٌ مختلفٌ حتى يأكلَ ما يشاءُ فلا يجدُ ما يحفظُ حياتَه فقطْ .. ولكن يجد ما يحفظُ حياتَه ويعطيه الرفاهيةَ ليختارَ ويتمتعَ ويتذوقَ هذا وذاكَ ويملأ حياتَه بنعمِ اللّهِ .

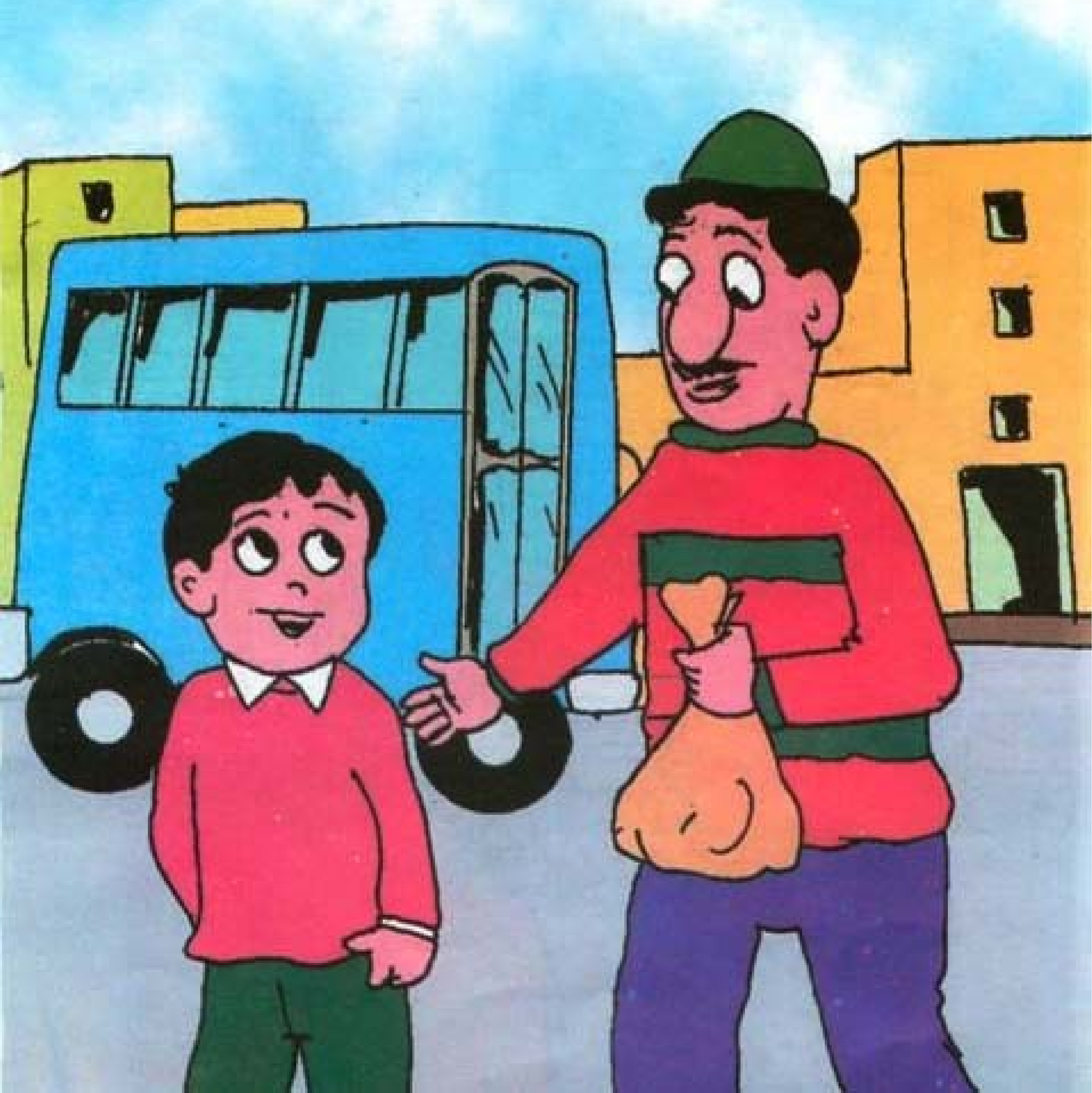


١٢ ـ قالَ شريف : ما أجملَ صفاتِ اللّه .. قـالَ والـدُه : انظرْ يا شَريفُ .. أخيرا عثَرنا على صيدليَّة ، تعملُ فى مثلِ هذا الوقتِ ..

وبعدَ قليلٍ خرجَ الوالدُ من الصيدليةِ ، وقد حملَ الدواءَ قائلا : هيـا يـا شريفُ لنعودَا إلى العمِ حامدٍ .. قـالَ شـريفُ : يالها من أدويـةٍ كثيرةٍ .. حسنا يا والدى ما فعلت .



١٣ ـ قالَ والِدُه : نحنُ يا بُنىَّ عِبادُ اللَّه ، وحظُّ العبدِ من اسمِ الرَّحيمِ .. ألاَّ يدعَ إنسانا محتاجا إلا ويسُدُّ حاجتَه بقدرِ طاقَتِه ، ولا يرى فقيرا بجواره إلا ويقومُ بمساعدتهِ ودفعِ فقرهِ بمالِهِ أو السعى فى حقِّهِ بالشَّفاعةِ إلى غيرِه ، فإن عجزَ عن ذلكَ فيُعينُه بالدُّعاء .



١٤ - اقتربَ الوالدُ بالدَّواءِ من بيتِ العمِّ حامِد يتبعُه شَريف ، وطرقَ الوالدُ الباب .

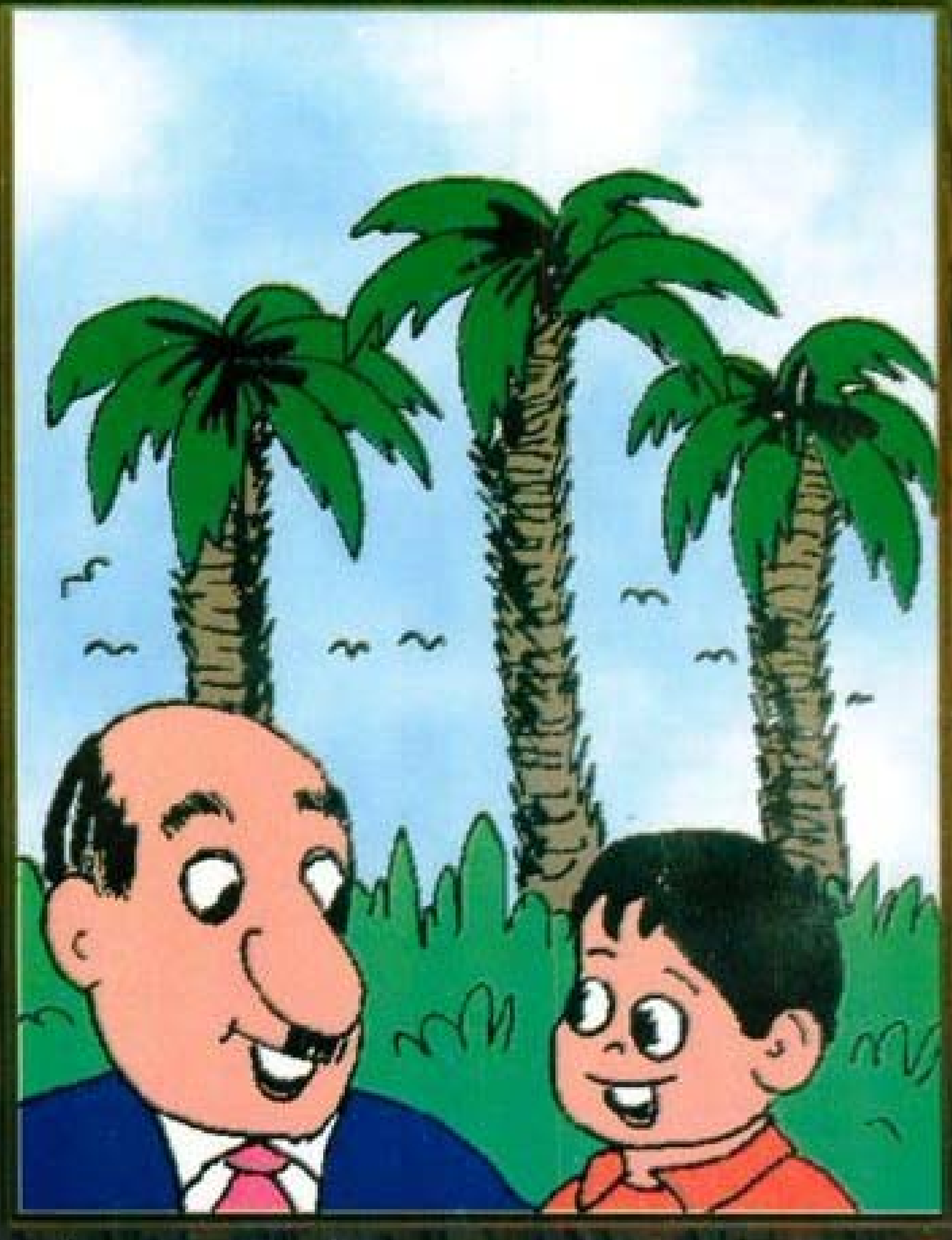
فلما فتحتْ زوجةُ العمِّ حامِد ، قدَّمَ لها الدواءَ قائلا : بالشِّفاء بإذنِ اللهِ ، ثم عادَ الوالدُ وشريفُ إلى بيتهما ، وكانَ شَريفٌ مسرورا لأنَّه عرفَ معنى الرَّحيمِ .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الرحمن

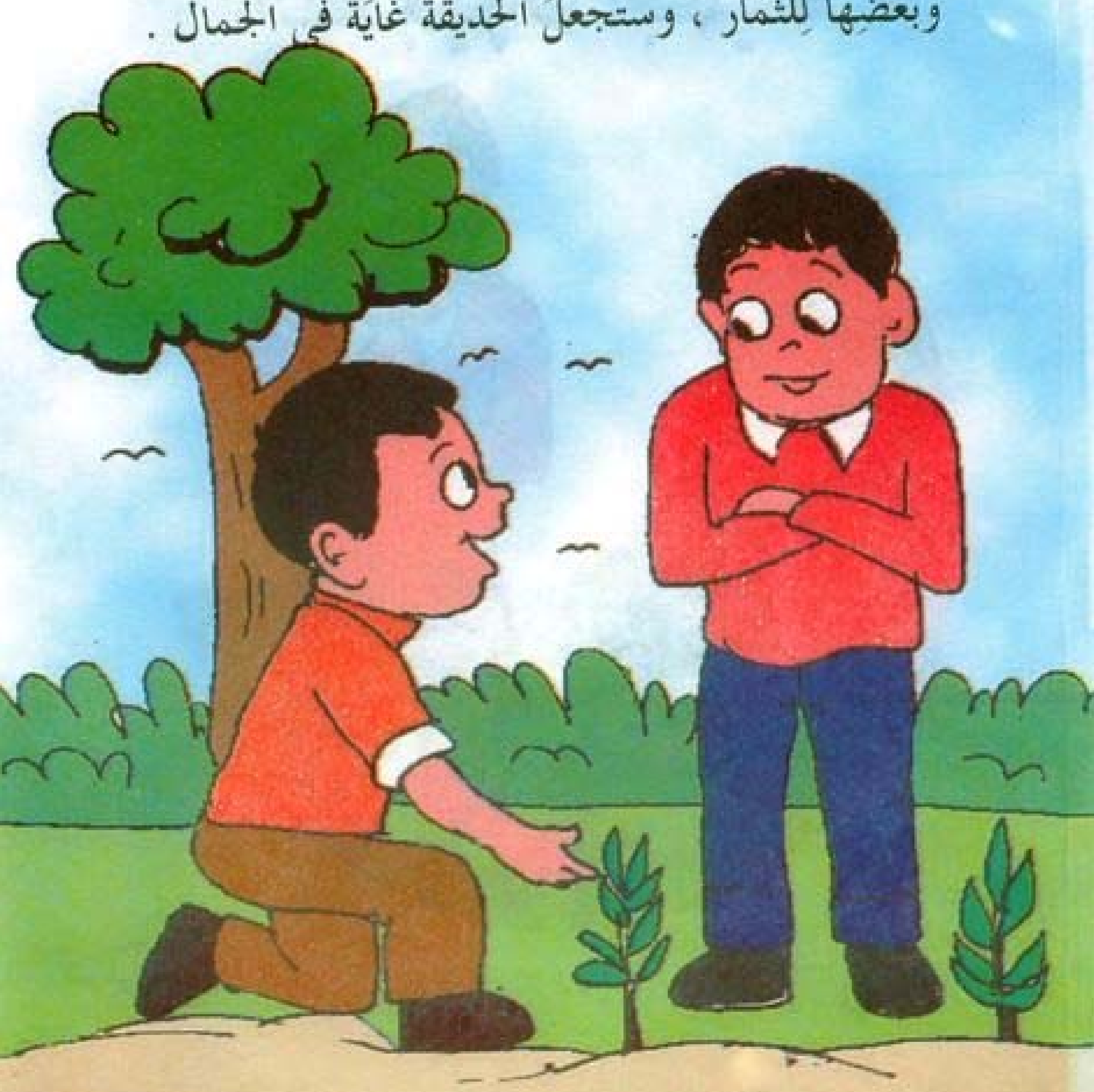
الشجيرات الجميلة



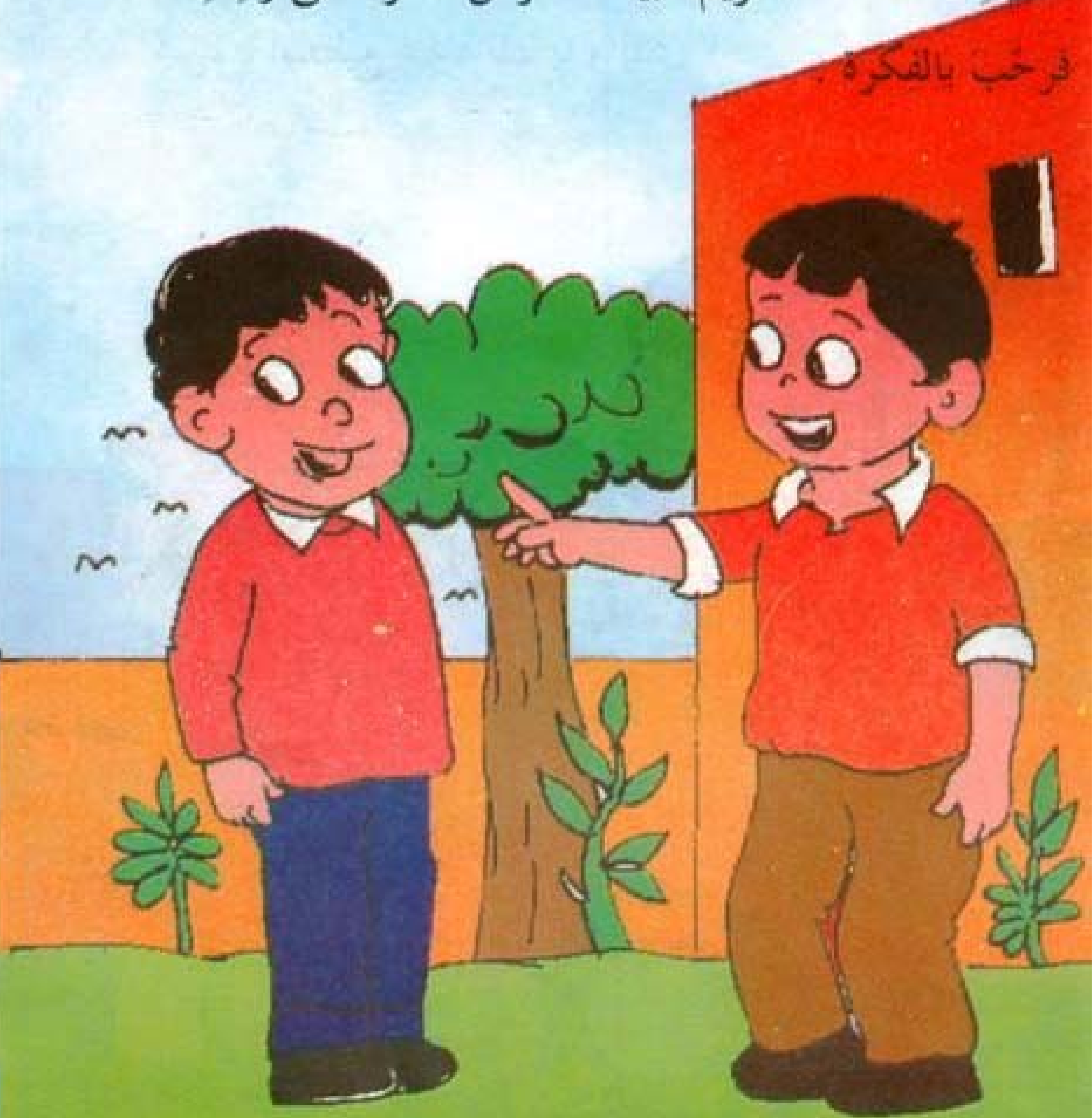
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

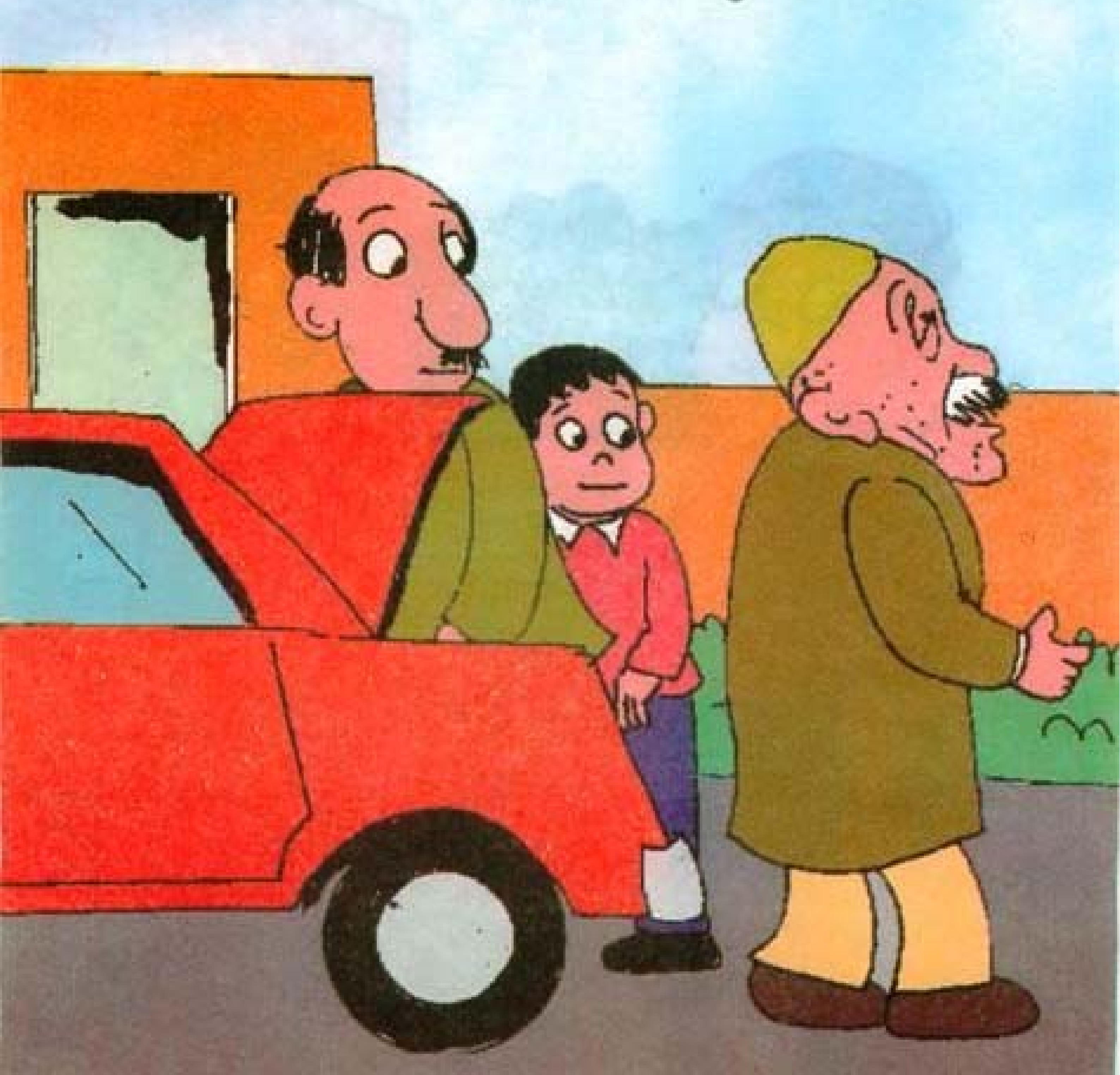
(١) ذهبَ كَريمٌ لزِيارَةِ صَديقِه شَريف . . فوجدَه في حَديقَةِ مَنزِله ، وقدْ شمَّرَ عن ساعِدَيْه ، وراحَ يَعملُ في جدٍّ ونَشاط . . فسألَه كَريم : ما هذا النَّشاطُ يا صَديقي ؟ قالَ شَريف : لقدْ حصَلتُ على بَعضِ الشُّجَيرات ، بعضِها للزِّينَةِ وبعضِها لِلثِّمار ، وستجعلُ الحَديقَةَ غايَةً في الجَمال .



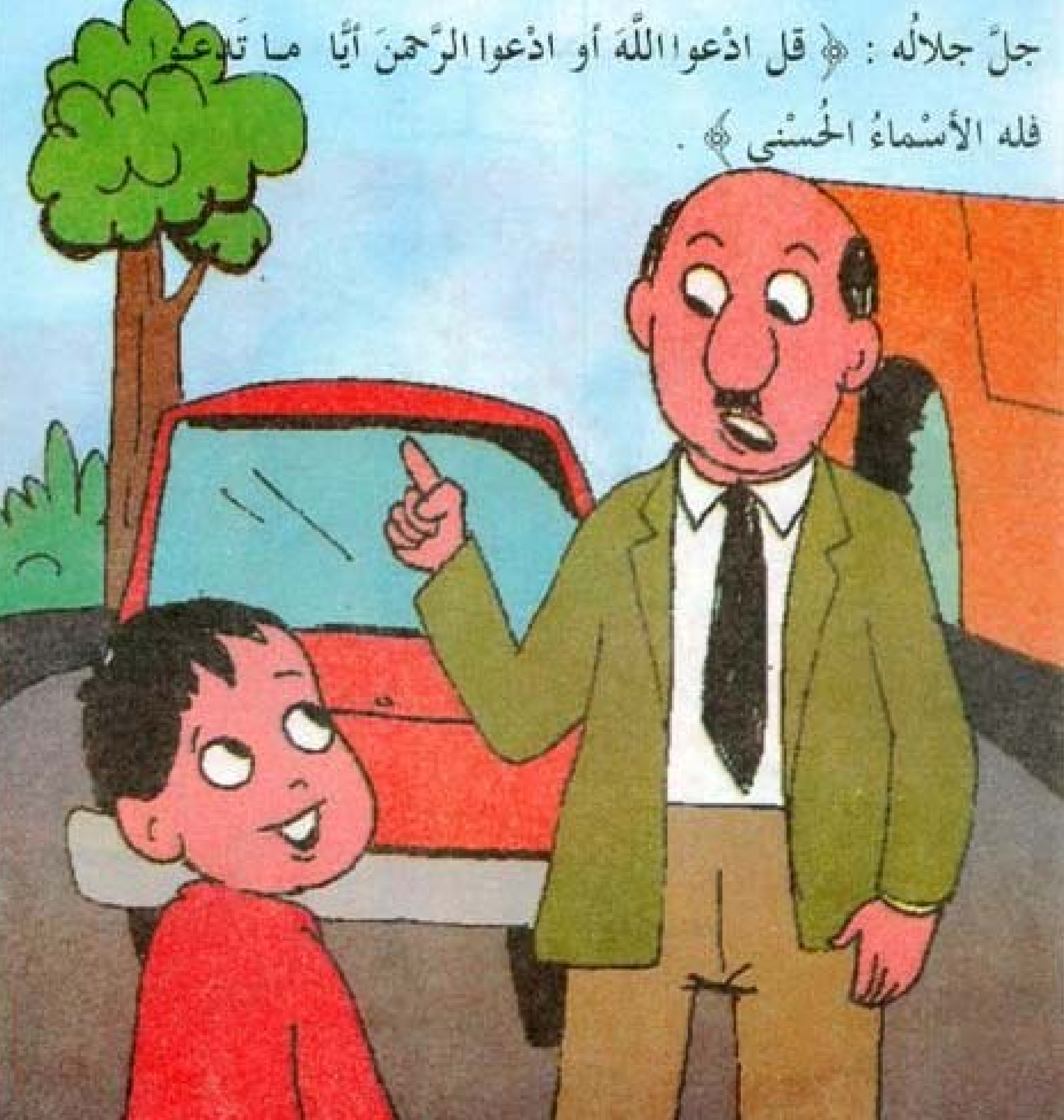
(٢) قالَ كَريم : أخبِرنْى باللّهِ عليك ، منْ أينَ حَصلْتَ عليها ؟ قالَ شَريف : من مَشْتَلٍ قريب ، يقعُ فى هذا الطَّريق . قالَ كَريم : إذنْ سأذهبُ للحُصولِ على بَعضِها لَحديقتنا . فلمّا عادَ كَريمٌ للبيت ، عرضَ الأمرَ على والِدِه ، فرحّبَ بالفكرة .



(٣) ذهبَ كَريمٌ مع والِدِه إلَى المَشتَل ، فأخْتَارَ أنْواعًا مِنَ الشُجْيرات الصَّغيرَة ، وضَعاهـا فى حقيبَةِ السَّيّارَة ، وفى أثناءِ ذلكَ مرَّ بجوارِهم شيخٌ كَبير ، يُتَمتِمُ بِبَعضِ الكَلمات ، ويَنظُرُ إلَى السَّماء . فأشفقَ عليه الوالِدُ وسألَهُ : هلْ هناكَ شىء ، أستطيعُ عملَهُ لكَ يا والِدى ؟

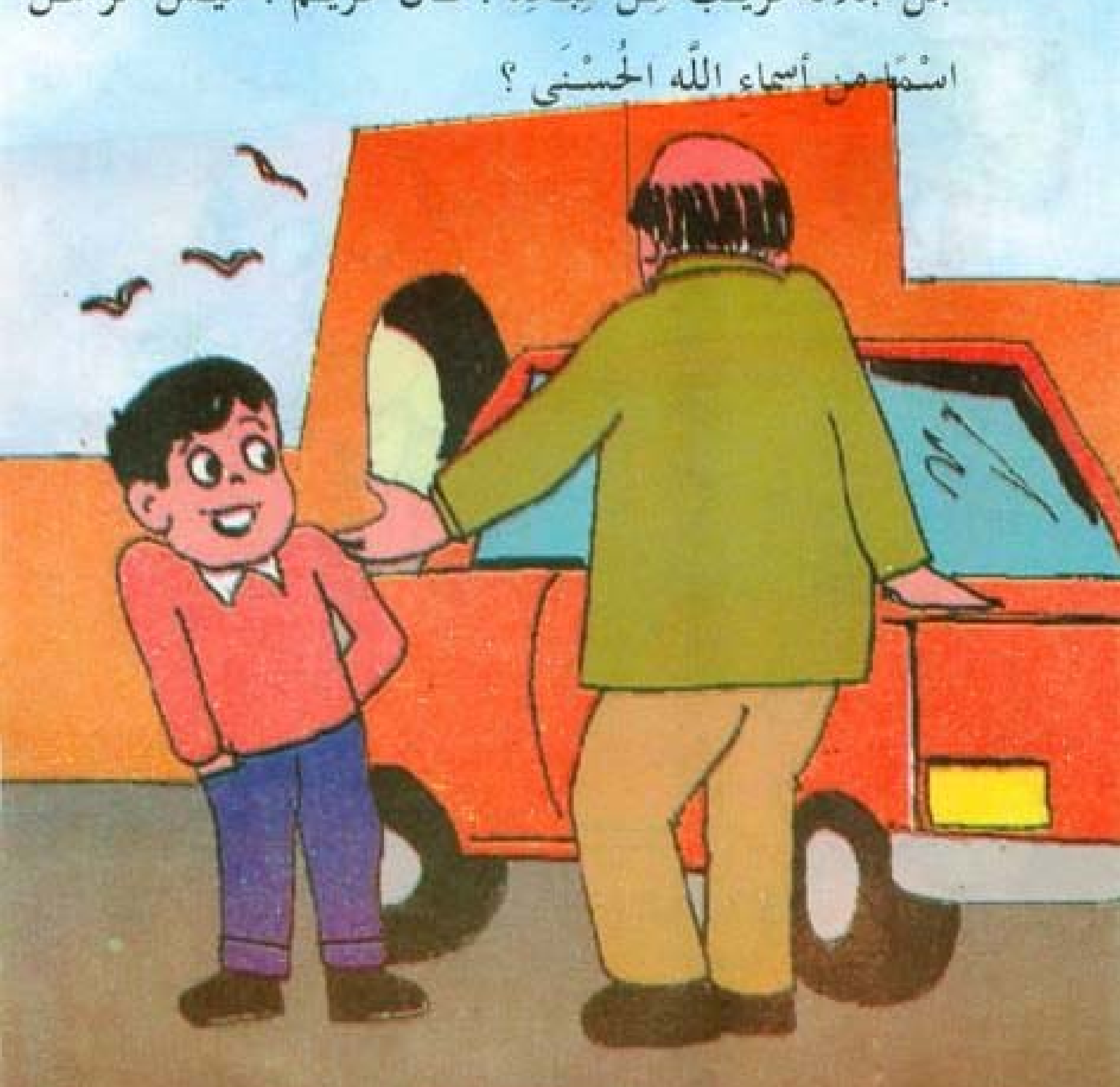


(٤) قالَ الشيخُ الكَبير : أشكرُكَ يا بُنىَ ، إنَّنى أدعو الرَّحمنَ سُبْحانَهُ وتَعالَى ، فليسَ لى سِواه . قالَ الشيخُ الكَبيرُ ذلك وذهبَ لحالِه . قالَ كَريم : ما حِكايَة هَـذا الشَّيخِ المِسكينِ يا والِدى ؟ قالَ والِدُه : إنَّه يَدعو الرَّحمـنَ يا بُنَـىّ ، ويقولُ جلَّ جلالُه : ﴿ قل ادْعوا اللَّهَ أو ادْعوا الرَّحمنَ أيًّا ما تدعوا فله الأسْماءُ الحُسْنى ﴾ .

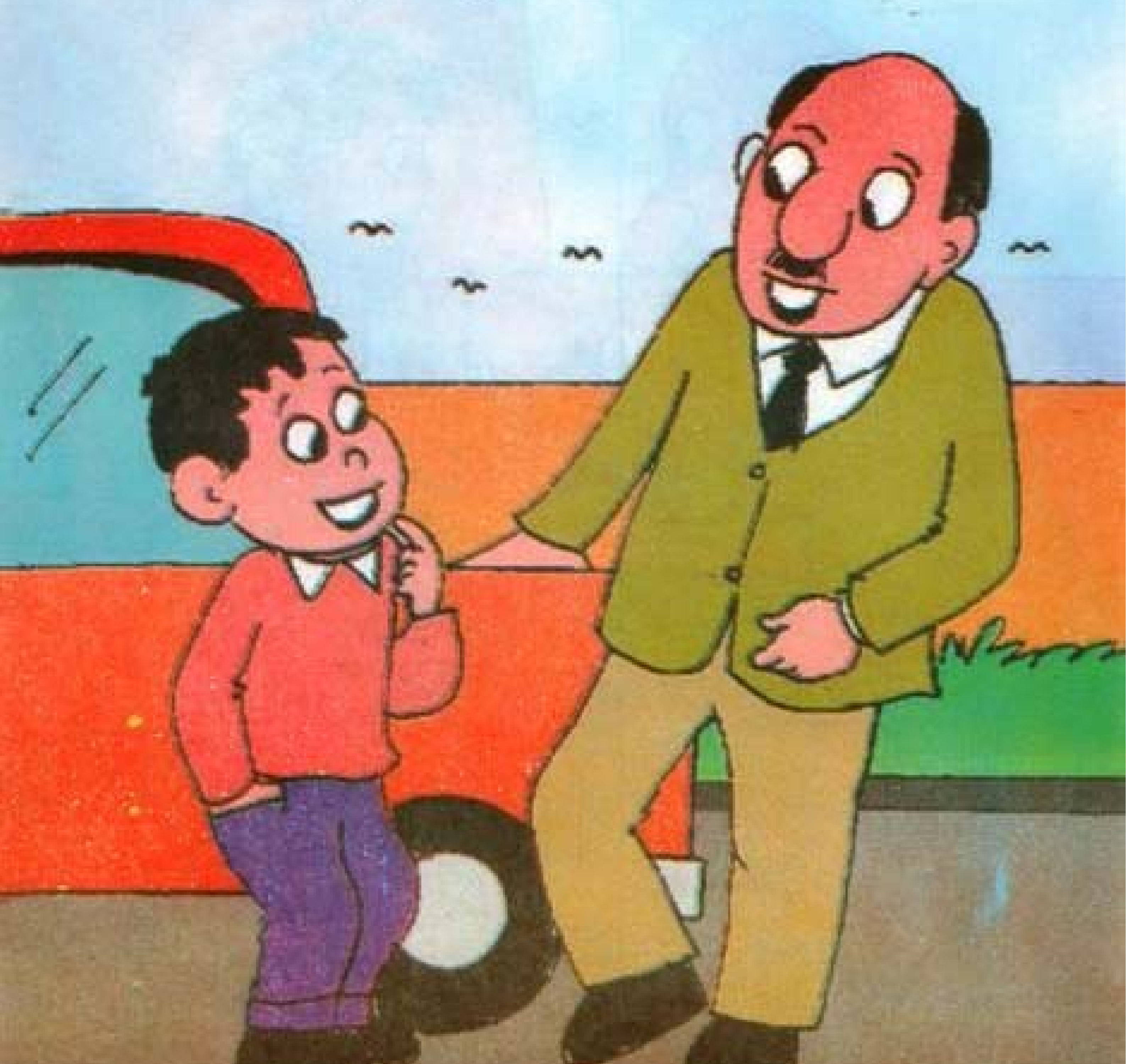


(٥) قالَ كَريـم : ويقـولُ سُبحانَه وتَعالى : ﴿ وإذا سألكَ عِبادى عَنىّ فإنّى قَريبٌ أُجيبُ دَعوةَ الدّاعى إذا دعـان ﴾ .

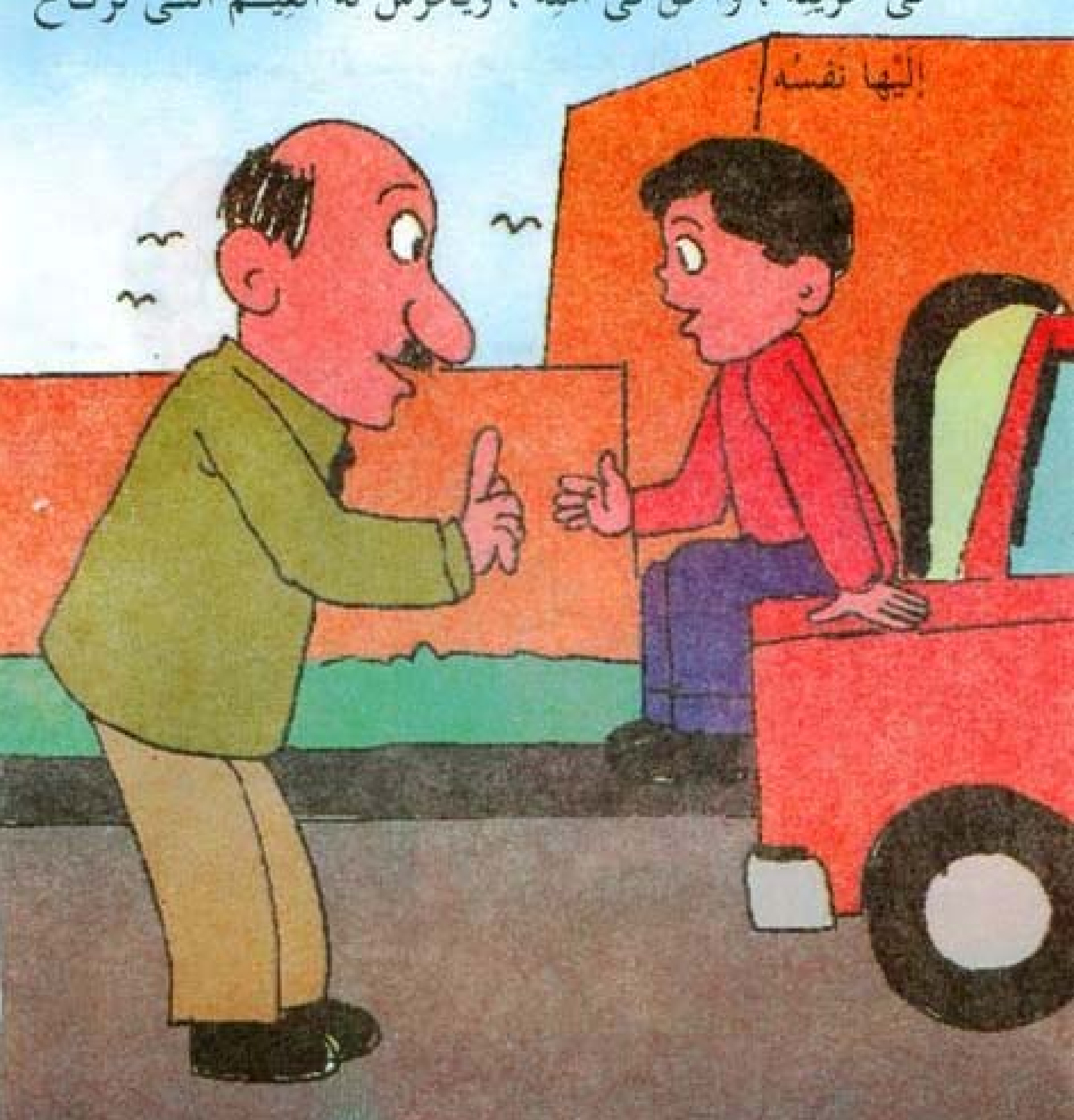
قالَ والِدُه : لقد وردتْ فى القُرآن الكَريم أكثرُ من آية ، تُحبّبُ المُؤمنينَ فى الدُّعاء ، وتُرغّبُهُم فيهِ . . وتؤكّدُ أنّ اللّهَ جَلّ جلالُه قَريبٌ مِن عِبادِه . قالَ كَريم : أليس الرّحمنُ اسْمًا مِن أسماء اللّه الحُسْنَى ؟



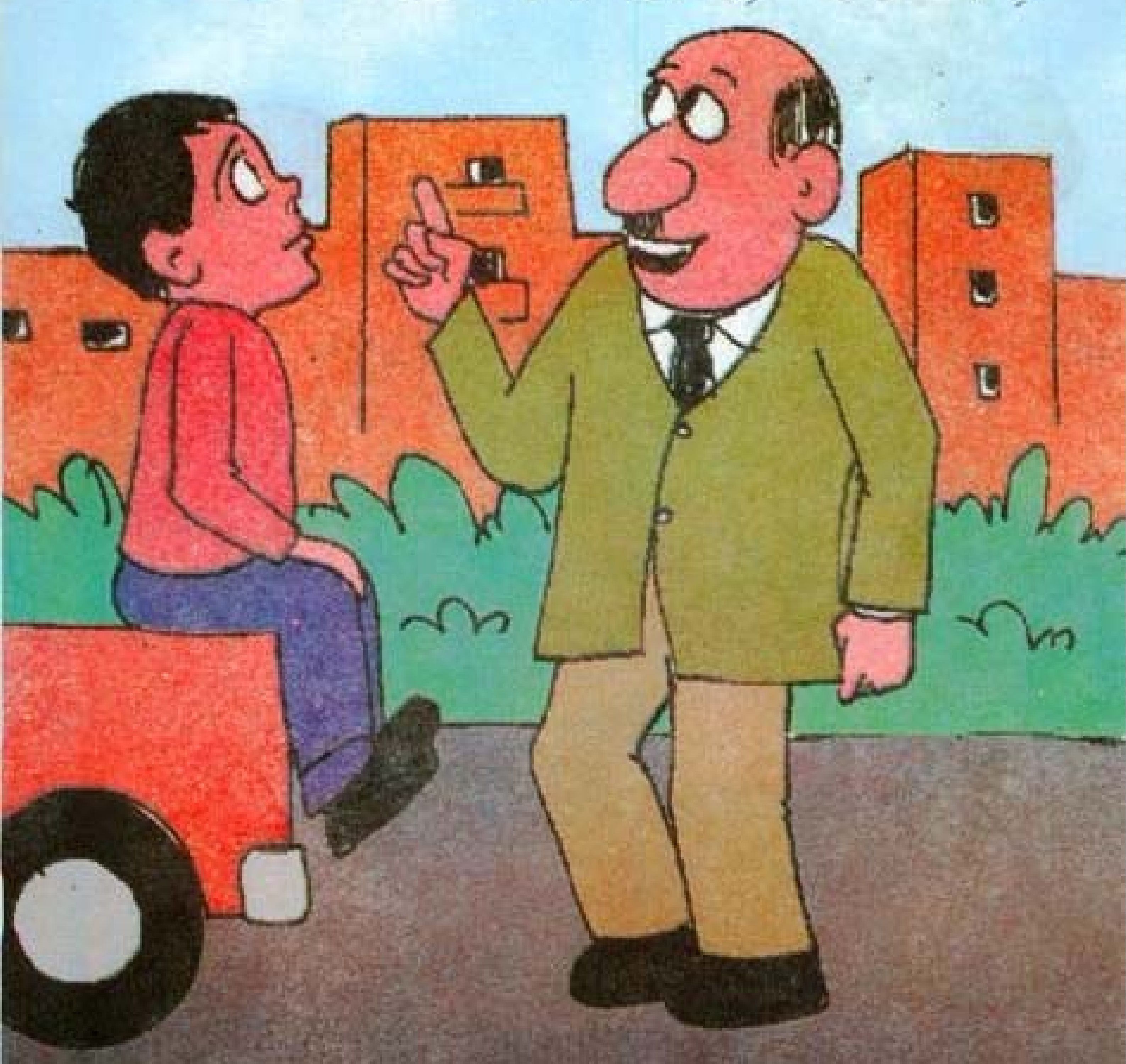
(٦) قالَ والدُه : نَعَم يا بُنَىَ ، والرَّحمنُ هو الاسمُ الثّانى من أسْماءِ اللّـه . . فالرَّحمنُ هو العَطوفُ على العِباد ، وهو الّذى أرسَلَ الرُّسَلَ بالمَنهج ، ليُبيِّنَ للإنْسانِ طريقَ الحَياةِ السَّعيدَة ، الّتى رسَمها اللّهُ لعِبادِه ، وهذا المَنهَجُ هو رحْمَةٌ من اللّه ، لأنّهَ يَحمى الإنْسان ، من الجَشَعِ والطَّمَعِ والفَساد .



(٧) قالَ كَريم : إنَّ اللّهَ الرَّحمن ـ سُبحانَه وتَعالى ـ يُعطينا أسبابَ السَّعادة ، ولكنَّ الإنسانَ يَجْلِبُ علَى نفسِهِ الشَّقاءَ أحْيانًا . قالَ والِدُه : الرَّحمنُ وضَع مَنهجًا ليَحمِيَ الإنسانَ في حُرِّيَّتِه ، والحقَّ في أمْنِه ، ويَحرُسُ له القِيَمَ الَّتي تَرتاحُ إليْها نفسُه



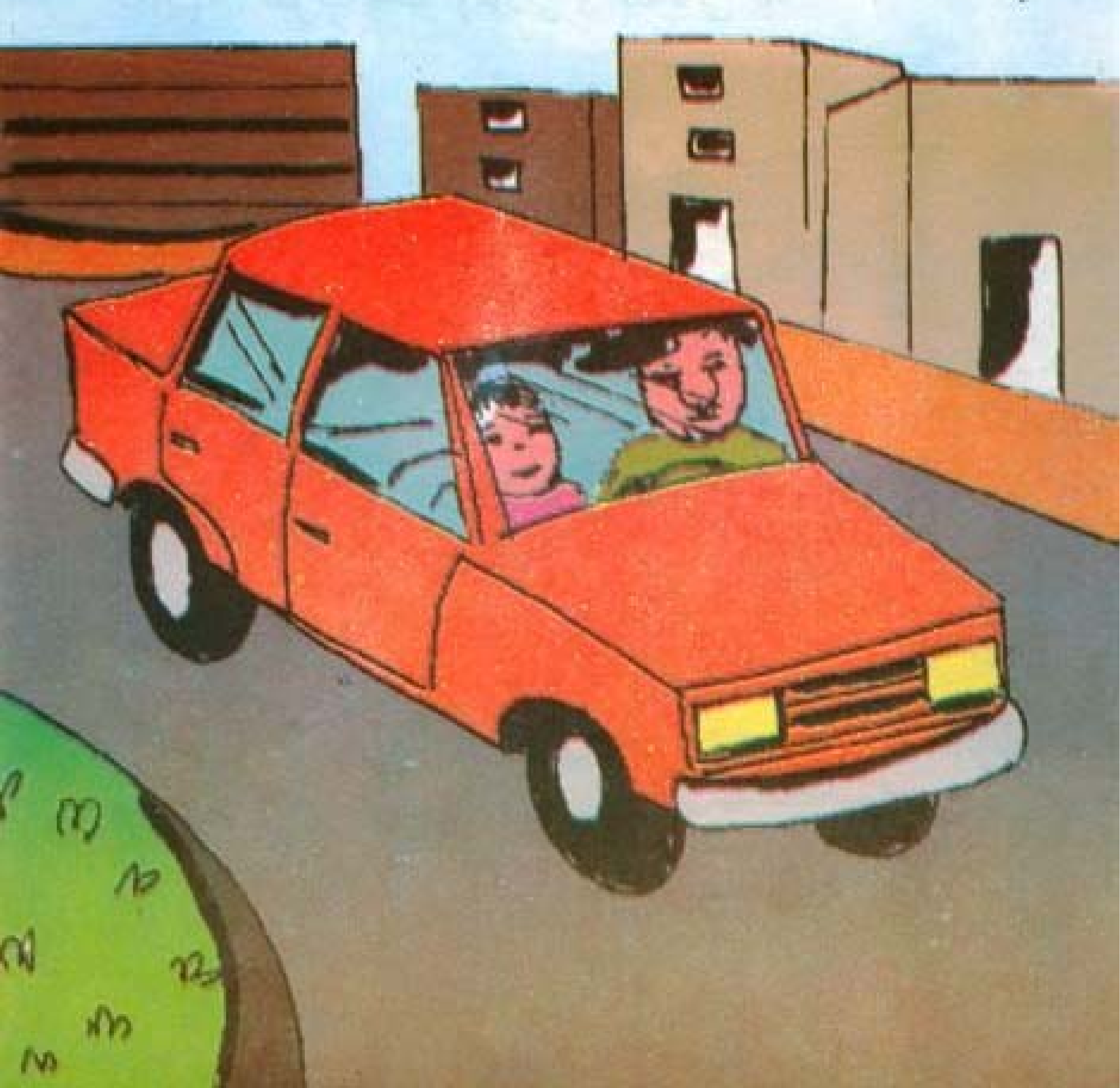
(٨) قالَ كَريم : كلُّ ما تَقولُـهُ يـا والِـدى ، رَحمـةٌ منَ اللّـهِ للإنسان . قالَ والِدُه : لَولا منهجُ الرَّحمنِ يا بُنَىّ ، لتحوَّلـتِ الأرضُ إلى غابَة ، تُسفَكُ فيها الدِّماءُ بغيرِ حِساب ، ويَستعبِدُ فيها القَوِىُّ الضَّعيف ، ويَعتـدى فيهـا النّـاسُ علـى حُرُمـاتِ غيرِهم . . ومَن لا يَتَّبِعْ مَنهجَ الرّحمَنِ ، يَعِشْ حَياتَهُ فى شَقاء .



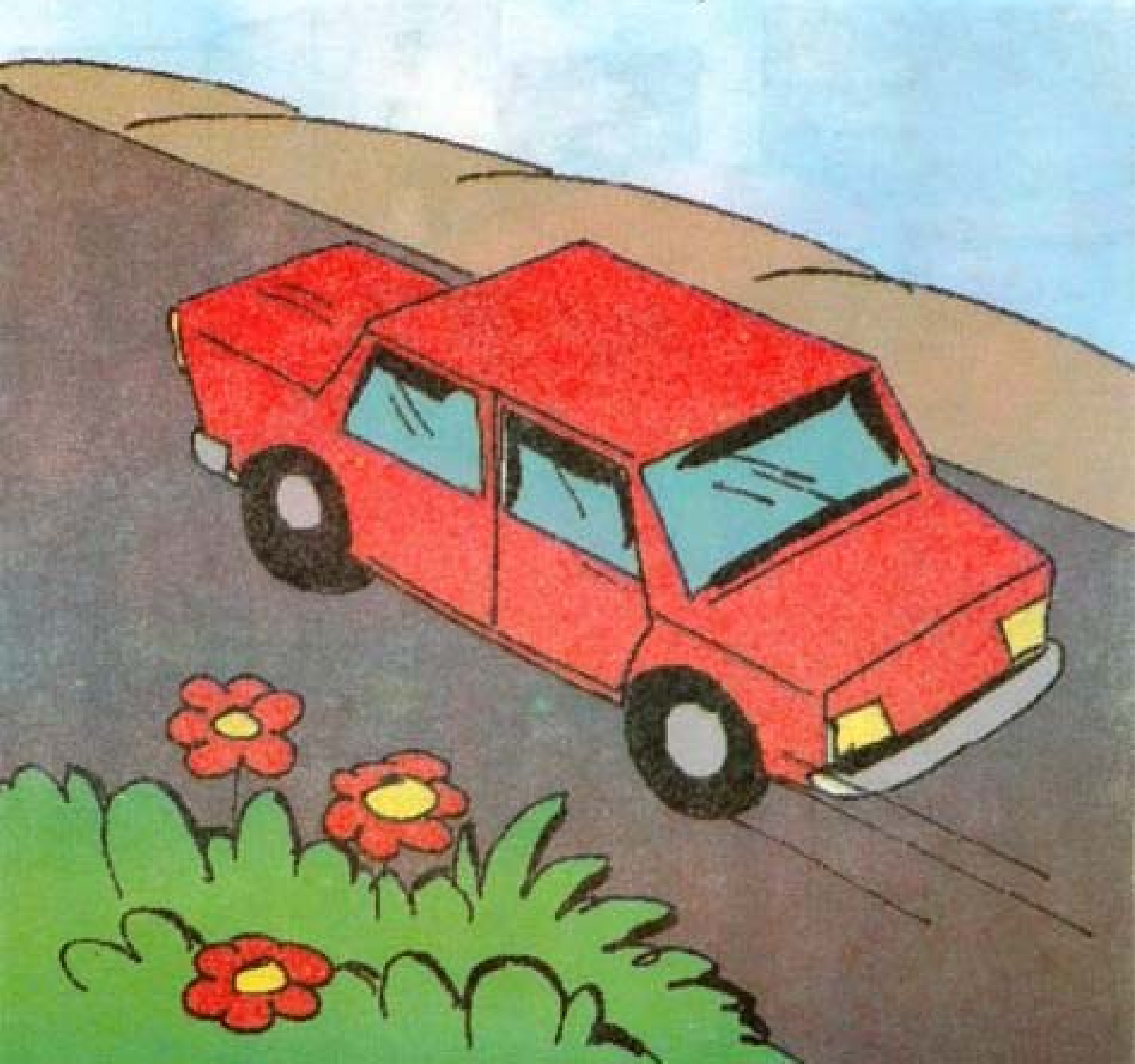
(٩) قال والِدُه : إنَّ الرَّحمنَ تتجلَّى رَحمتُه ، فى كلِّ شىءٍ سَخرَهُ للإنسان ، فبَعثَ إلَيه من يَهديه ، وأعطَاهُ أسبابَ السَّعادَةِ والإسْعادِ فى الآخرة . قال كَريم : وإذا صادَفنى يا والِدى صَديقٌ غافِلٌ عن اللّه ، فَماذا أفعَلُ معه ؟



(١٠) قالَ والِدُه في سُرور : هذا سُؤالٌ هامّ . . ولأنّ اللّهَ رَحمنٌ ، فعلَى الإنسانِ أن يَرحمَ عبادَ اللّه الغافِلين ، فيَصرِفَهم عَن طريـقِ الغفلـةِ إلى اللّـه ، بـالوَعظ والنُّصـح ، وبـاللُّطفِ دونَ العُنف ، وأن يَنظُرَ إلَى العُصاةِ بعَينِ الرّحمة ، لا بعَينِ الإيذاء .



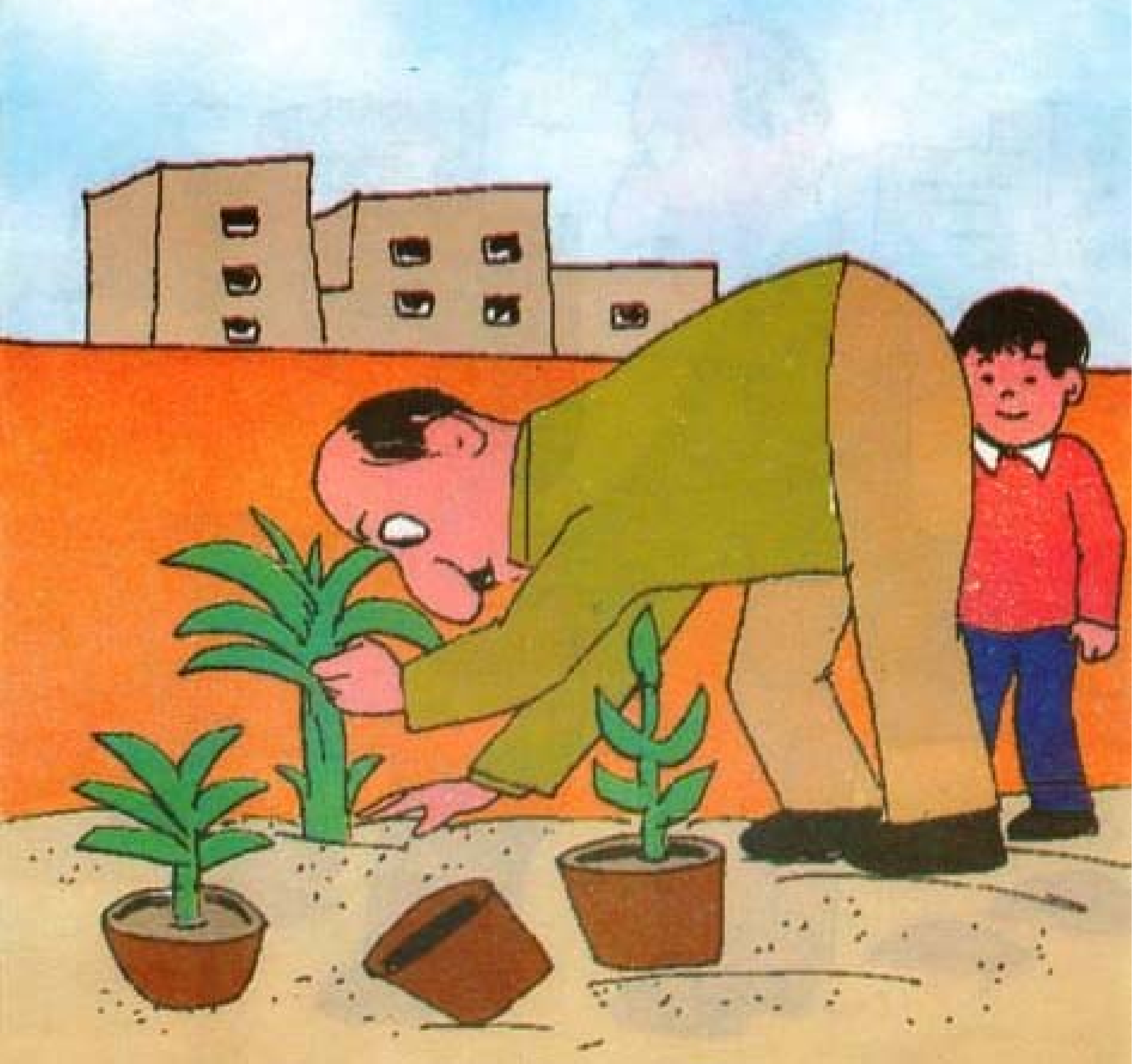
(١١) قالَ كَريم : مَعَنى ذلِك ، أنّنى لا بُدَّ أن أحاوِلَ بذلَ كلَّ جَهدى ، فى إزالةِ هذه المَعصِيَة ، وبقدرِ وُسعى ، رَحمةً بذلكَ العاصى . قالَ والِدُه : هُو كذلِكَ يا بُنَىَّ ، واللّهُ أرحمُ الرّاحمين . قالَ كريم : ما أجملَ أسماءَ اللّه ، وأحْلَى مَعانيها . سَوفَ أخبِرُ زَملائى وأصْدِقائى بها .



(١٢) قالَ والِدُه : باركَ اللّهُ فيكَ يا بُنَىّ ، والآنَ هيّا بنا نَعودُ إلى البيْت . فانطلقَ بالسيّارَة . . وفى الطَّريق رأى كَريمٌ جَدولاً صغيرًا فقالَ : انظُرْ يا والِدى إلَى هذا الجَدوَل الجَميل . فتوقفَ والِدُهُ بسَيّارتِه ، ونزَلَ هو وكَريمٌ يُشاهِدانِ الجَدوَل .



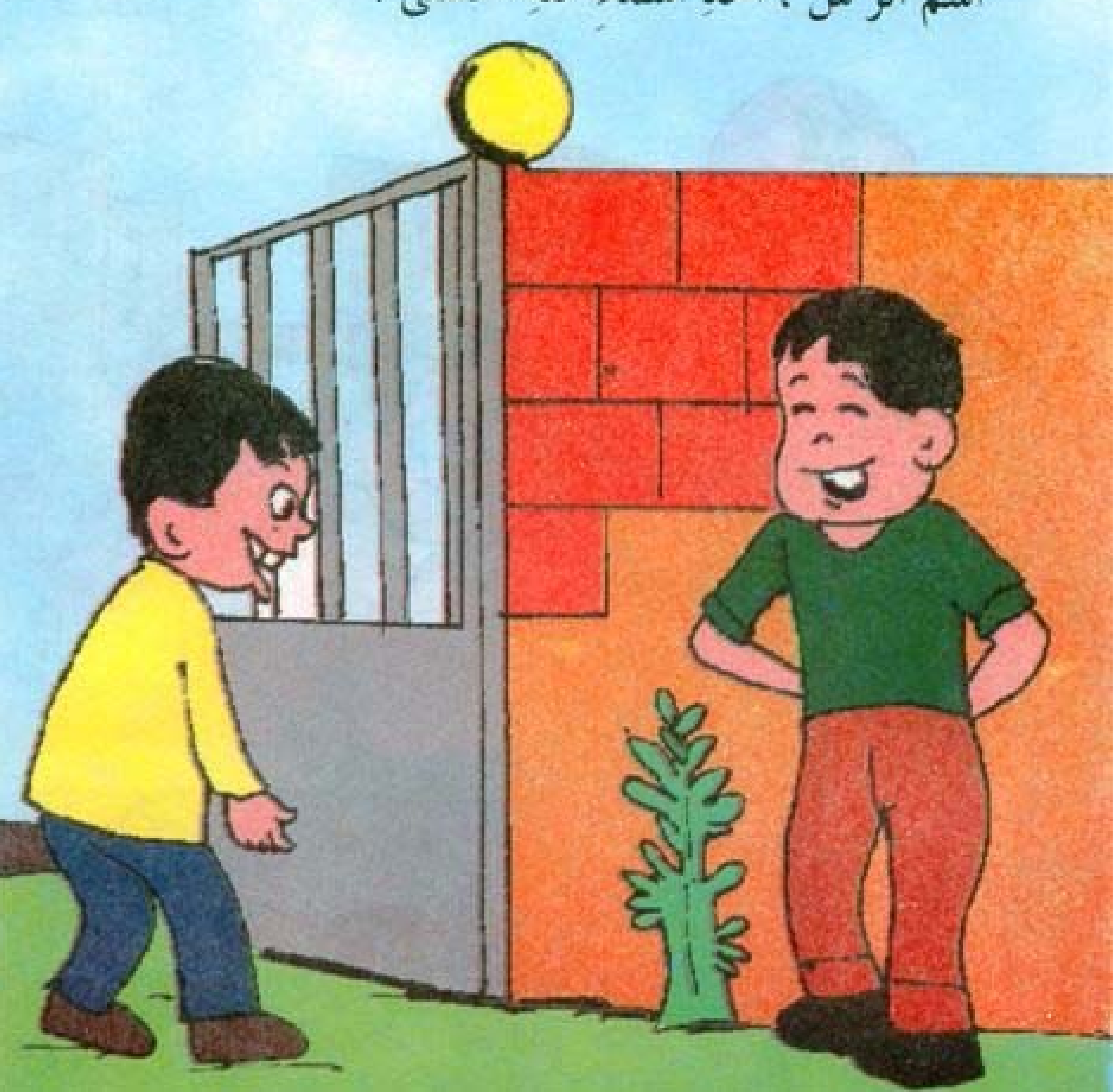
(١٣) أخذ الوالِدُ عِدَّةَ شُجَيرات ، وراحَ يَغرسُها على ضِفَّةِ الجَدوَل ، فتعجَّبَ كَريمٌ وسأَلَ والِدَه : ومـاذا ستَجنى مِن وراءِ ذلكَ يا والِدى ؟



(١٤) قالَ والِدُه : قدْ يَجلِسُ إنسانٌ ذاتَ يَومٍ فى ظِلِّها ، أو يأكلُ من ثِمارها . . وقدْ يأكُلُ مِنها طَيرٌ أو حيَوان . فقدْ قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّم : (ما منْ مُسلمٍ غَرسَ غرسًا ، فأكَلَ منه إنْسانٌ أو دابّة ، إلاّ كانَ له بِها صدَقَة) .



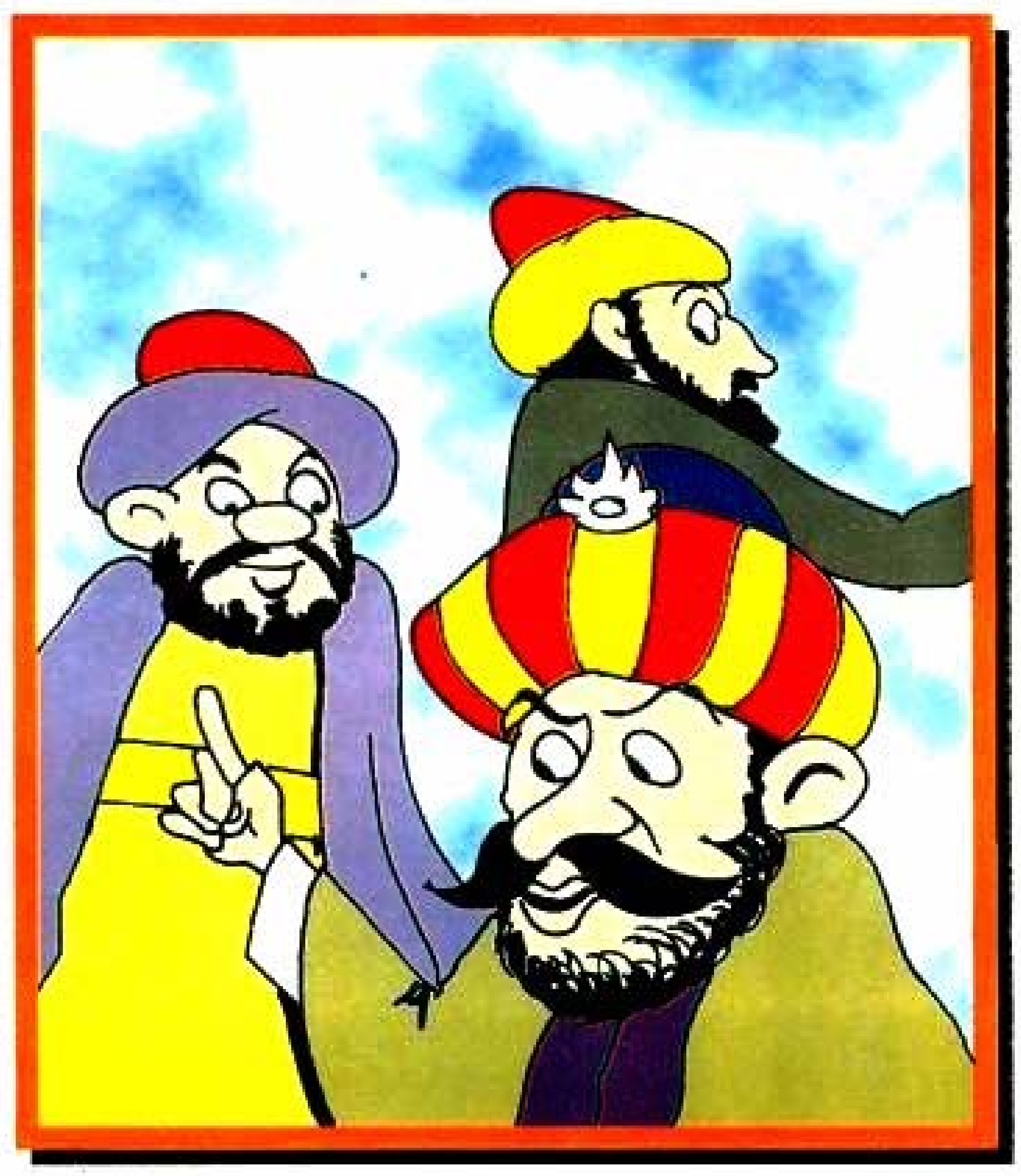
(١٥) فلمّا عادَ كريمٌ إلى البَيت ، راحَ يَغرِسُ الشُجيراتِ في سُرور ، ولم يَنسَ أنْ يَضعَ شجرةً خَارجَ البَيت ، فقدْ يَستظِلُّ بها إنسانٌ أو حيوان . . وبينَما هو كذلكَ إذْ رأى شريفًا قادمًا ، فاستَقبلَه بتَرحابٍ وسُرور ، وراحَ يُعيدُ عليه اسمَ الرّحمن ، أحدِ أسماءِ اللّهِ الحُسنَى .



من أسماء الله الحسنى

المانع

الشر يعود على صاحبة



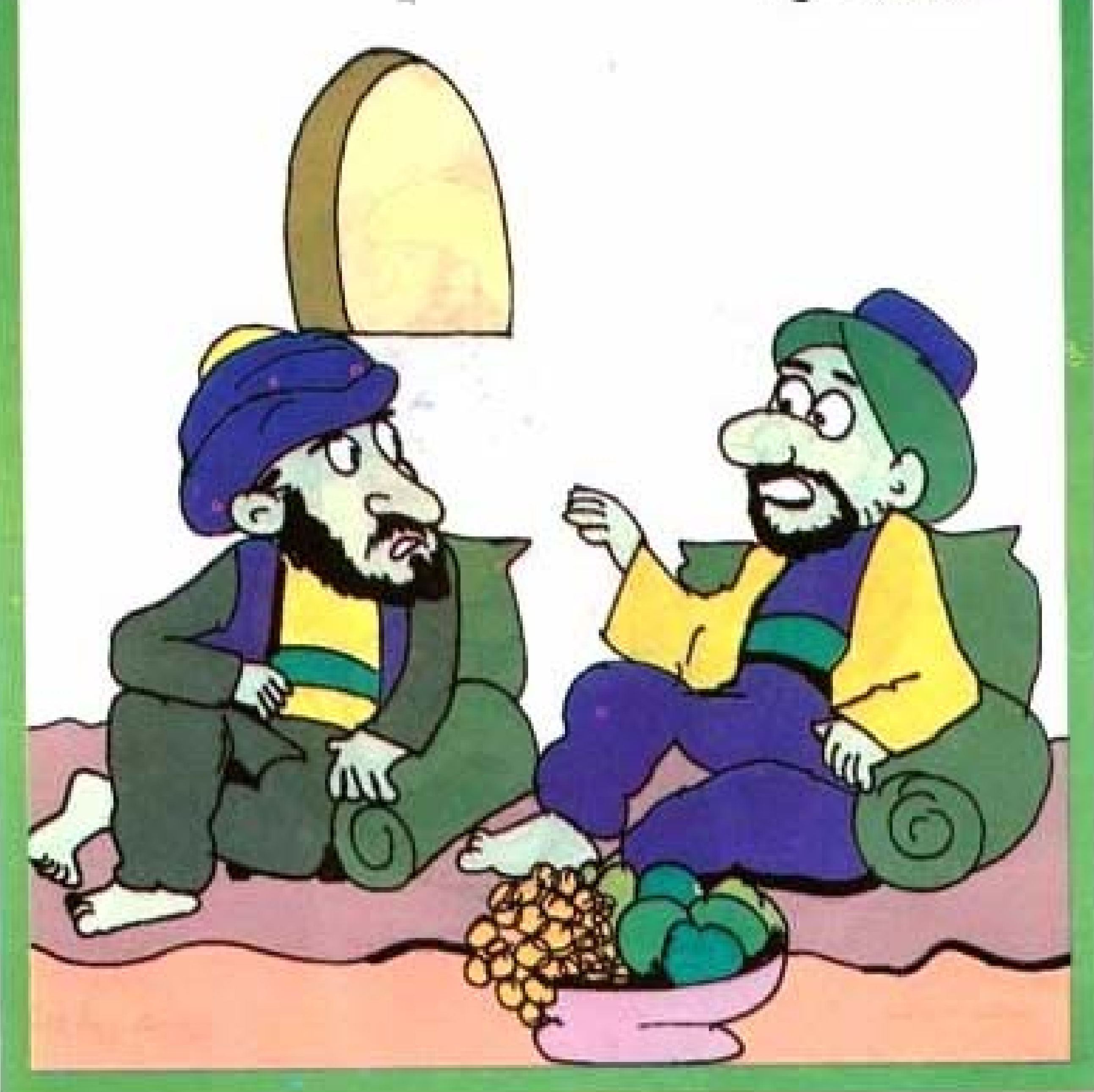
مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

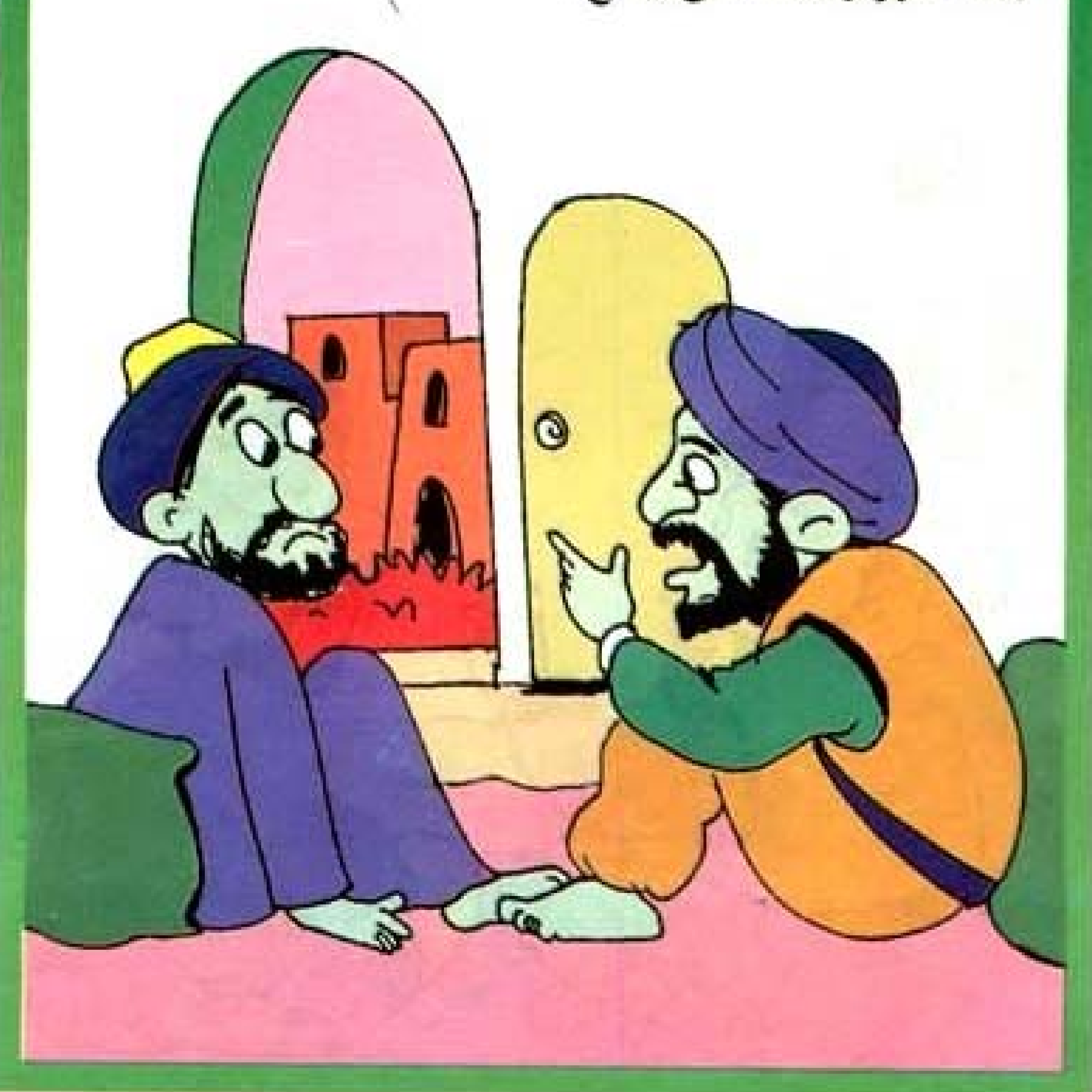
١ ـ تحادثَ الصديقان : أبو حامدٍ وأبو جعفر ، وكان أبو حامدٍ طيِّبا ، وأبو جعفرَ خبيثا ، وكان الاثنانِ من أصدقاءِ الحاكم المُقرّبين .

فقال أبو جعفر : أتذكُر يا صديقي عِندما كُنّا وهذا الّذى أصبحَ حاكمًا علينا صِغارا ، من كانَ يُصدّقُ أن يُصبحَ حاكمًا علينا ؟

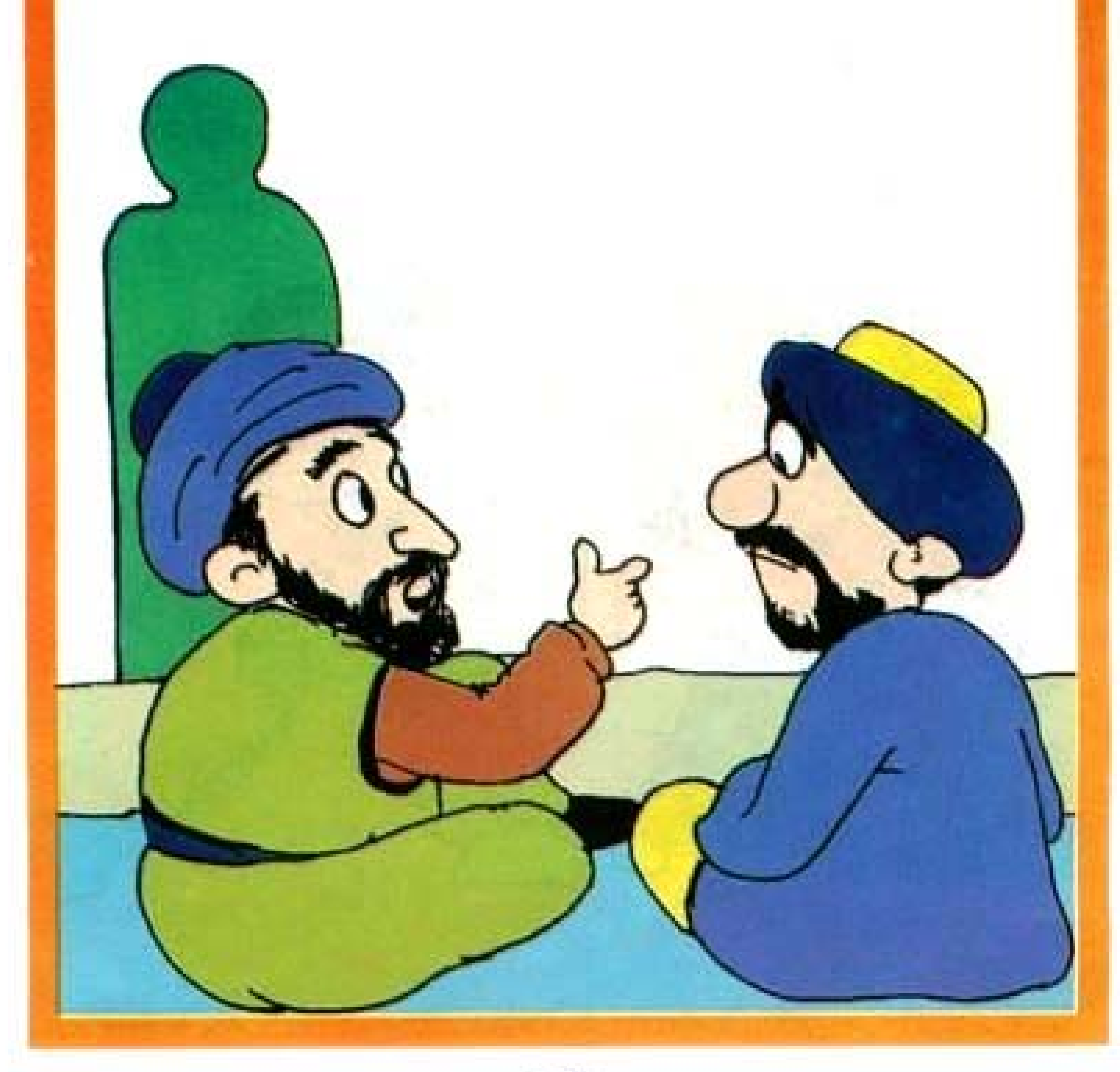
قال أبو حامِد : إنّها مشيئةُ الله لا اعْتِراضَ عليها ، والحاكمُ كما أعلمُ رجُلٌ صالح .



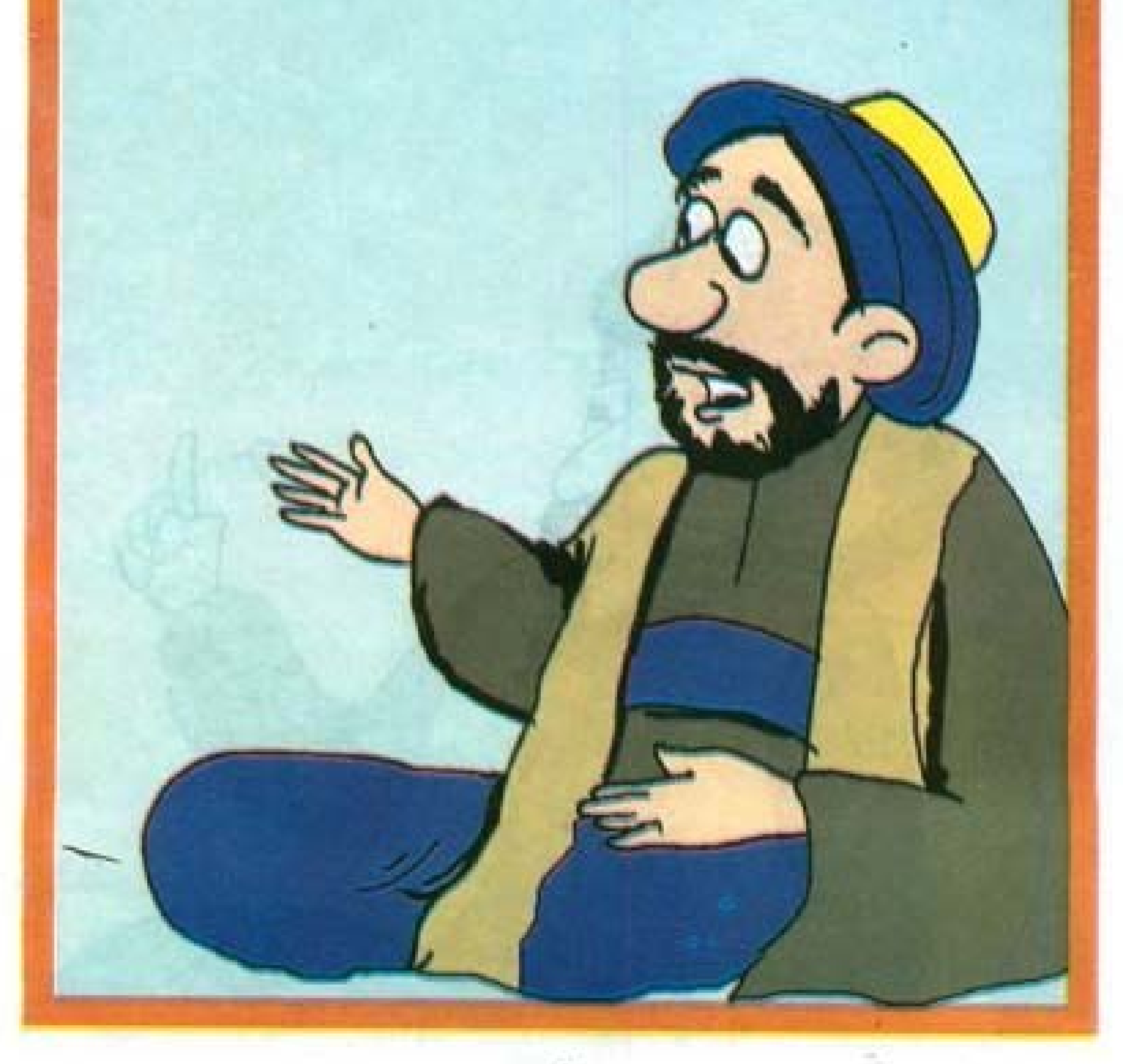
٢ ـ قالَ أبو جعفر : أنتَ يا صديقي رَجُلٌ طيِّب ، ولكنّي أرى غير رأيك فهو لا يَصلُحُ أن يكون حاكِما ، وقد دعوتُ اللّه كثيرًا أن يُعطيَني المالَ والقُوّة لأنزِع منه الحُكم ، وأكون حاكِما مكانَه . قال : أبو حامد: هوّن على نَفسِك يا صَديقي ، فأنا أُشفِقُ عليكَ من هذا التّفكير ، واللّهُ سُبحانَه وتَعالى يُعطي المُلكَ من يَشاءُ ويَنزِعُ المُلكَ مِمّن يَشاء ، فهو وَحدَهُ المُعطي والمانِعُ .



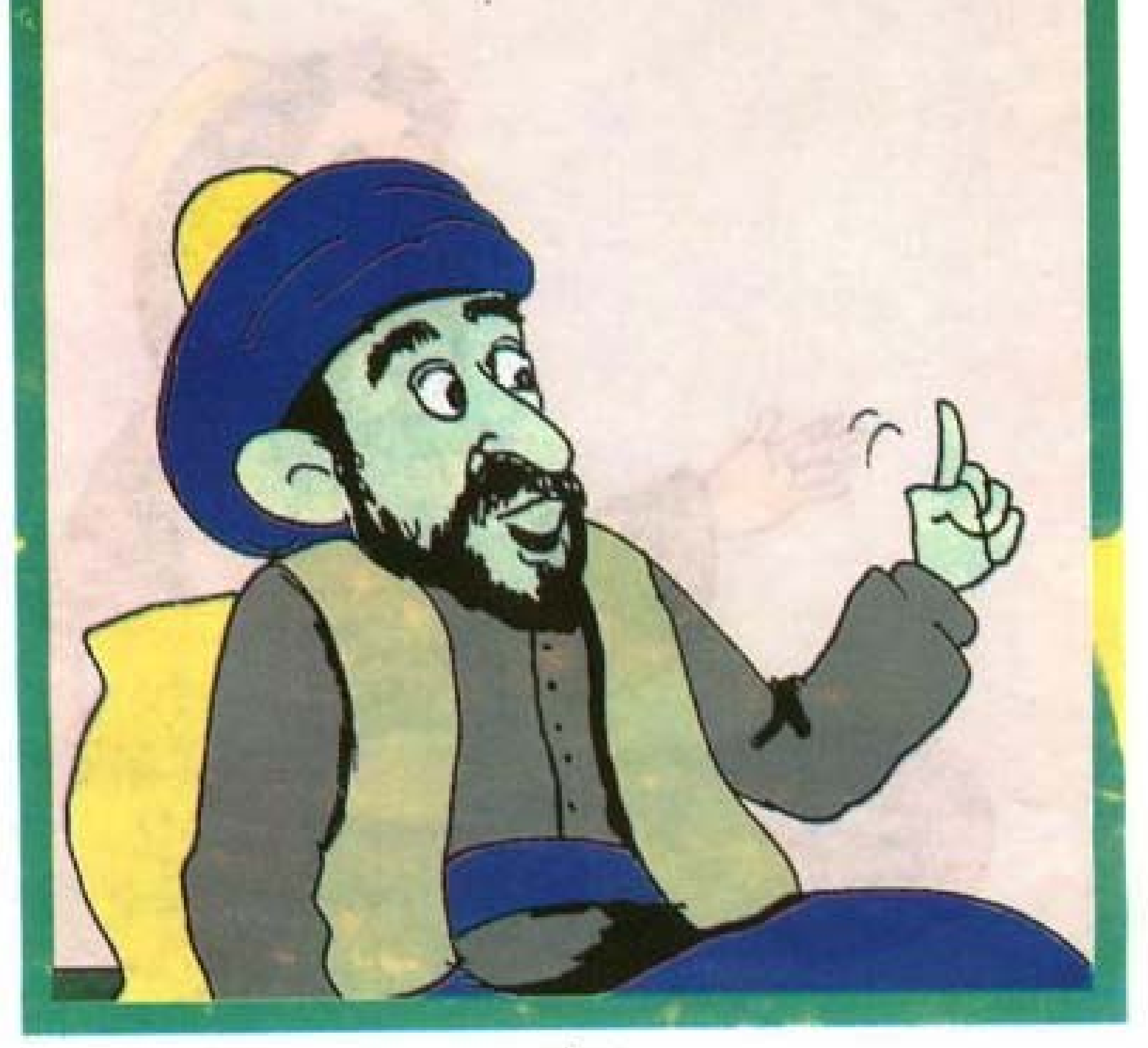
٣ ـ غضِبَ أبو جعفرَ وقال : المانع عنّي أنا ؟ ولماذا ؟ قال أبو حامد : قد يكونُ المَنعُ هو عينُ العَطاءِ يا صَديقي ، فعِندما يَمنعُ اللّهُ ما يَتمنّى العبد ، قد يكونُ هذا رَحمةً بعَبدِه ، فالإنسانُ لا يَستطيعُ أن يُميّز بينَ ما يَنفعُه وما يضُرّه ، فقد يدعو بالشّرّ وهو يَحسِبُ أنّه يَدعو بالخَير .



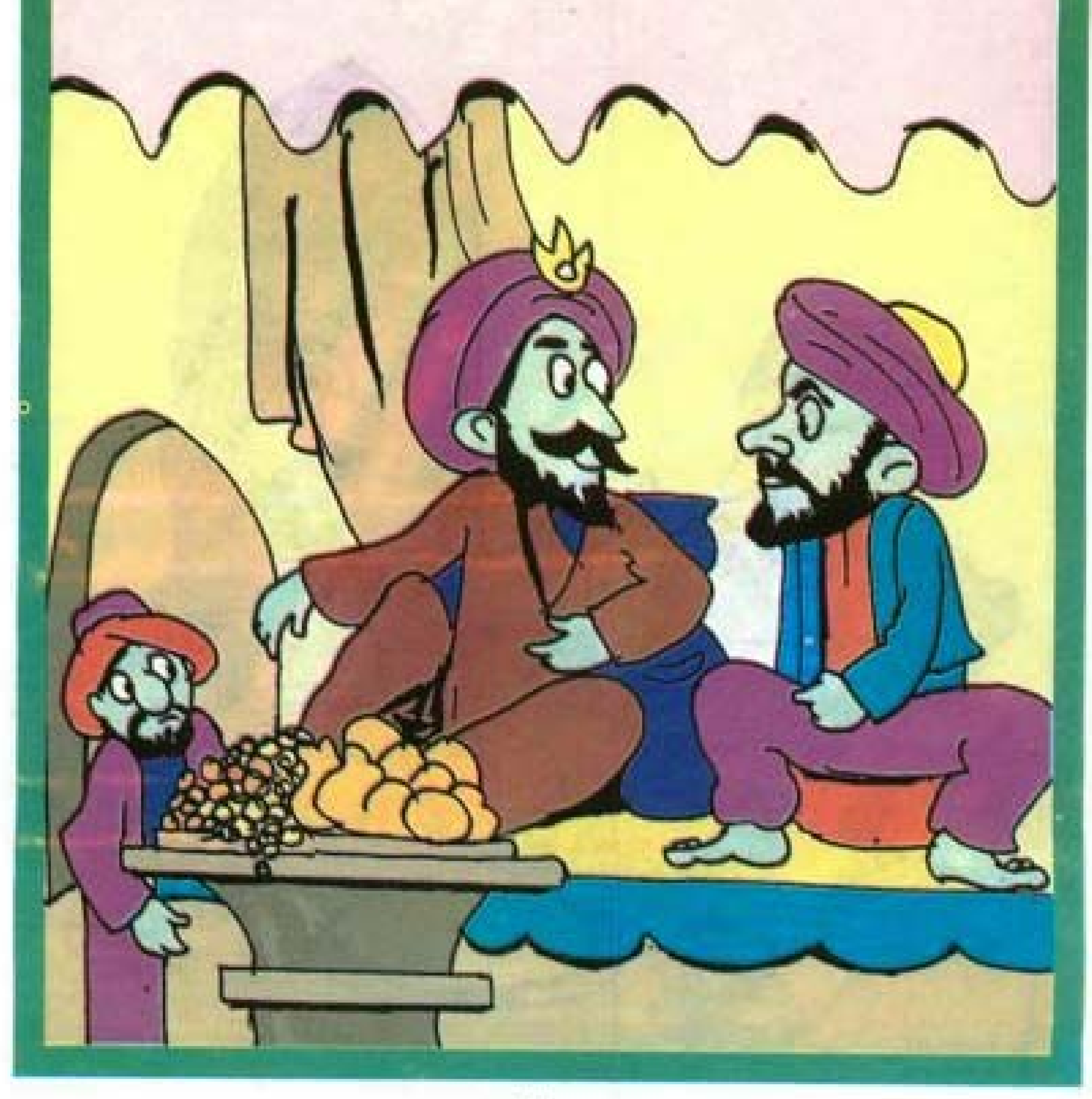
٤ ـ قال أبو جعفر : أكادُ أُصَدِّقُ حَديثَك يا صَديقى ، وأقنَعُ بما أنا فيه من نِعمَـة ، ويكفى أنَّ صديقَنا الحاكمَ يَستعينُ بى فى أمورٍ كَثيرَة . قال أبو حامِد : حَسَنًا يا صَديقى ! وإنَّ منعَ العَطاءِ وعدمَ إجابَةِ الدُّعاء تكونُ فى حالاتٍ كثيرة هى عينُ العَطاء ، فأنتَ عِندما تطلبُ المال مثلاً لا تدرى أتنفِقُه فى الحَلالِ أم فى الحَرام ، فتُصبح من أصحابِ النّار .



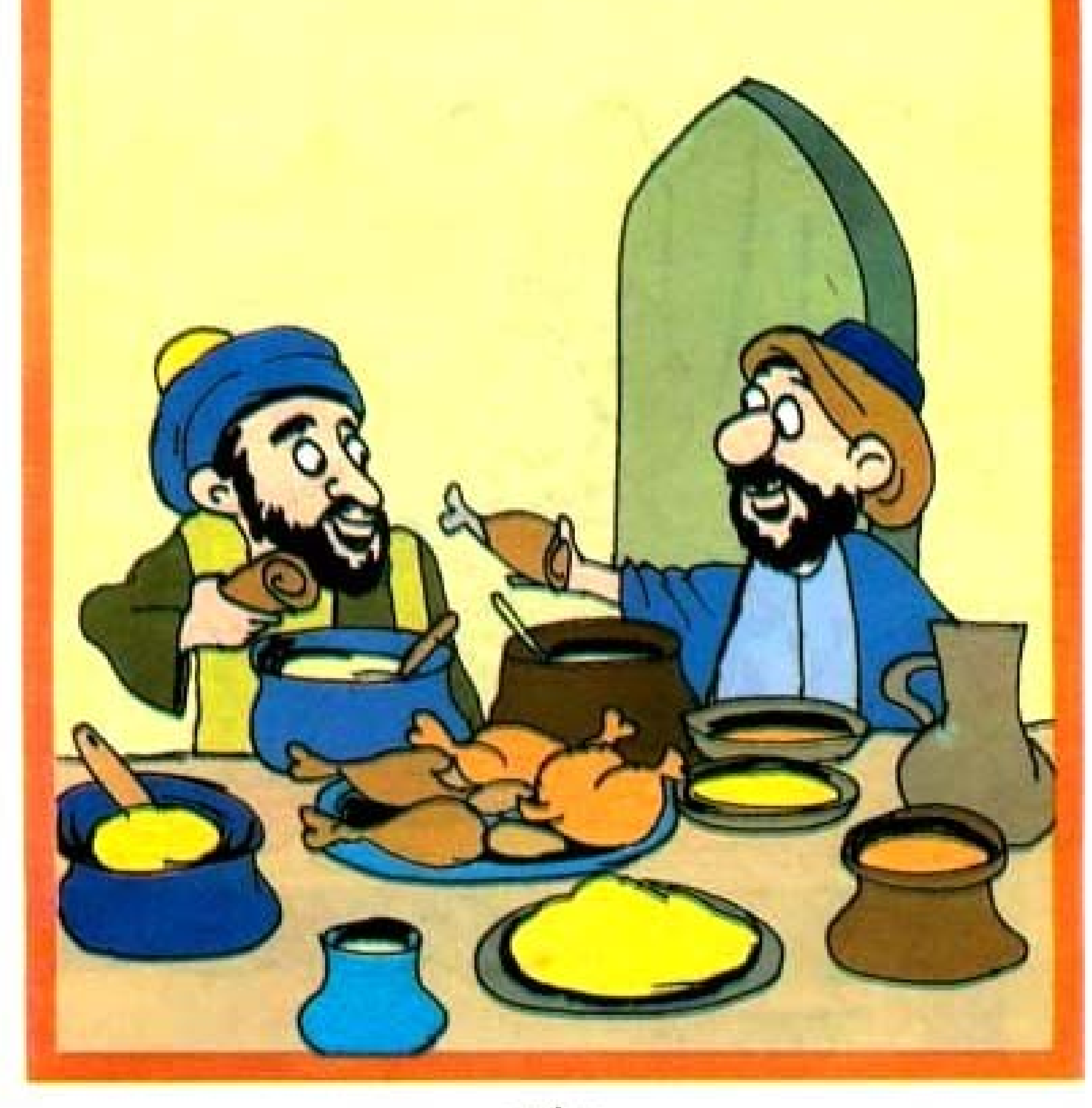
٥ ـ قال أبو جعفر : كفَى يا أبا حامِد . قال أبو حامد : استَمعْ لما أقولُ يا أبا جعفر ، حتَى يرتاحَ قلبُك . فاللّهُ سُبحانَه وتعالى كثيرا ما يَمنعُ الشرَّ عن عِباده ، ويَصرفُ عَنهم الأذى الّذى يُلحِقُه الإنسانُ بأخيهِ الإنسان . قالَ أبو جعفر : ألا تنوى زِيارةَ صَديقِنا الحاكمِ يا أبا حامد ، فهو يَسألُ عنك .



٦ ـ قال أبو حامد : سأزورُه غدًا إن شاءَ اللّه . وفي اليومِ التّالي رأى أبو جعفر صديقَه أبا حامدٍ يَجلسُ مع الحاكِم ويَضحكانِ معا.فشعر نَحوَه بالغيرَةِ والحَسد ، وقال : لابدَّ أن أعملَ على التّفريقِ بَينهُما .



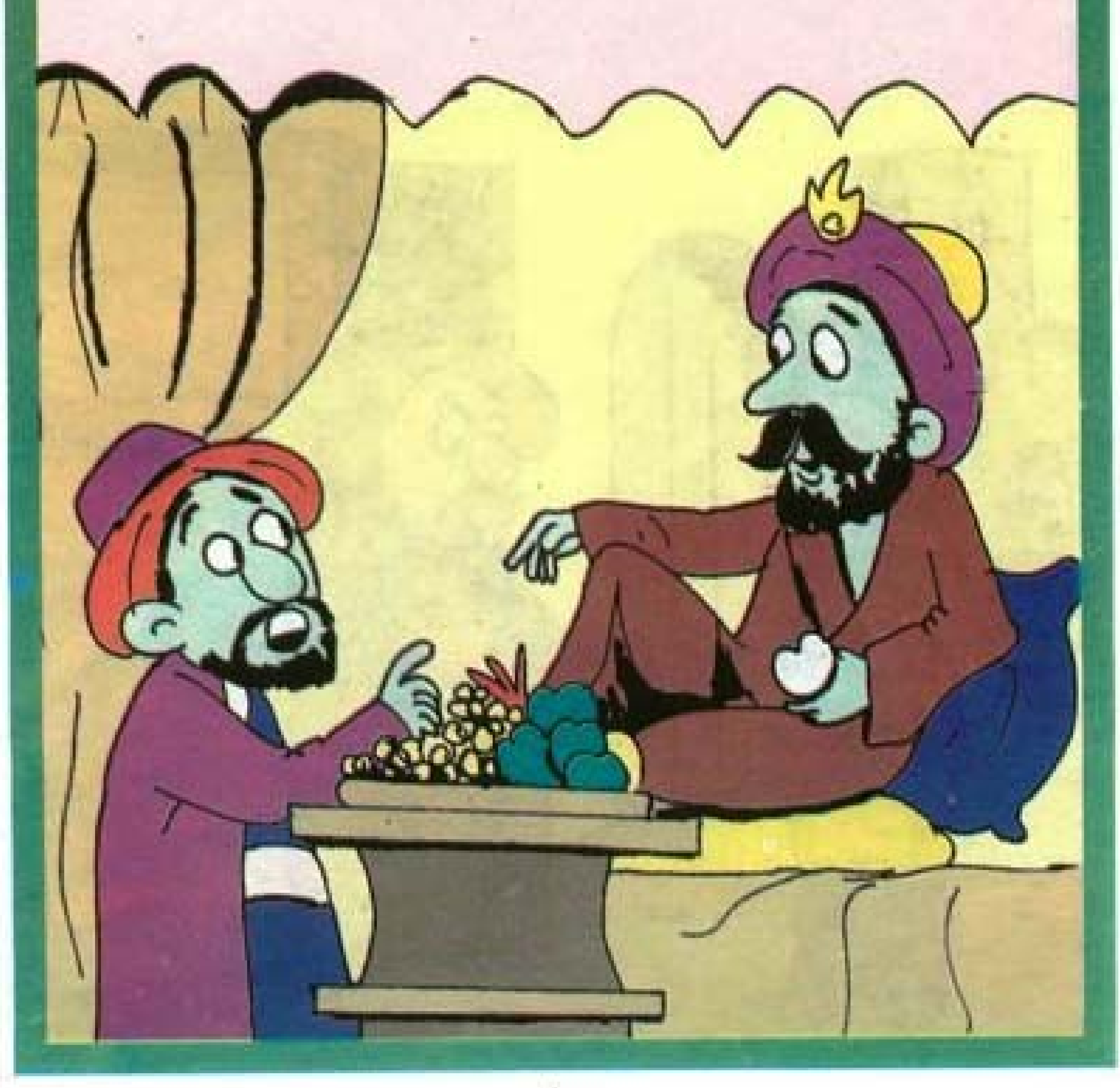
٧ ـ دعا الخبيثُ أبو جعفرَ صديقَه الطيِّبَ أبا حامِدٍ إلى الغَداء عندَه في بَيتِه ، وقَدم له الطَّعامَ وقد أكثرَ فيه منَ الثُّوم ، وكانَ الطَّعامُ لَذيذا ، فأكلَ أبو حامدٍ منهُ كثيرا .



٨ ـ وقبلَ أن يَنصرفَ أبو حامِد ، قال له أبو جَعفر : أعلم أنّكَ اليومَ على مَوعدٍ مع صَديقِنا الحاكم . فلا تَقترِبْ منه كثيرا فيَشمَّ رائحةَ الثّومِ فيتأذّى منها ، فهو يَكرَهُها وأنا أدرَى منك بما يُحبُّه وما يَكرهُه .



٩ ـ وقبلَ أن يذهبَ أبو حامدٍ إلى موعِدِه مع صَديقِهما الحاكم ، سبقَهُ إليه أبو جعفرَ وقالَ له : إنَّ أبا حامِدٍ يقولُ لِلنَّاسِ إنَّ رائحتَك خَبيثَة ، وإنَّه يتأذَّى مِنها كثيرًا . فضلاً عن أنَّه يُثيرُهم عليك .



١٠ ـ فعندَما ذهب أبو حامدٍ إلَى صَديقِه الحاكم ، كـان يَتحاشى أن يَقترِبَ منه ، حتى لا يَشمَّ رائحةَ الثَّوم . فقالَ الحاكِمُ فـي نَفسِـه : صدقَ أبـو جعفـر ، فـأبو حـامدٍ يَضـعُ يَـده على أنفِـه حتَّى لا يشُمَّ رائحتي ، ويَبدو أنَّ ما قاله أبو جعفرَ صَحيح .



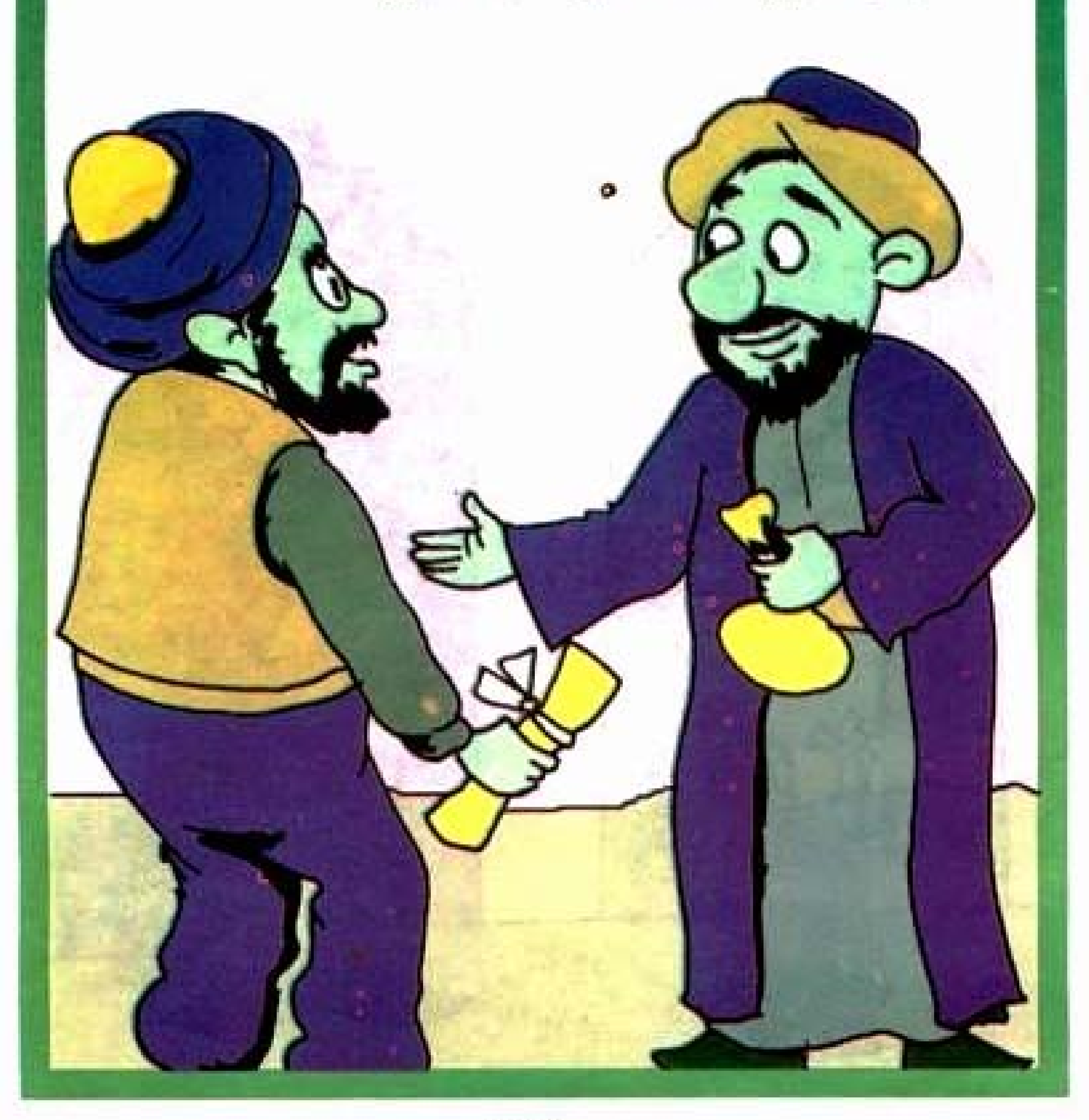
١١ ـ واغتاظَ الحاكِمُ كثيرا ، فكتبَ إلى بعضِ أتباعِهِ رِسالةً قالَ فيها : إذا وصلتْ إليكَ رِسالَتى هذه ، فاضرِبْ عُنقَ من يَحمِلُها إليك . وأعطَى الرِّسالةَ إلى أبى حامِد ، أمره أن يوصِّلَها إلى تابِعِه سَريعا ، فإنَّ بها أمرًا هامًا .



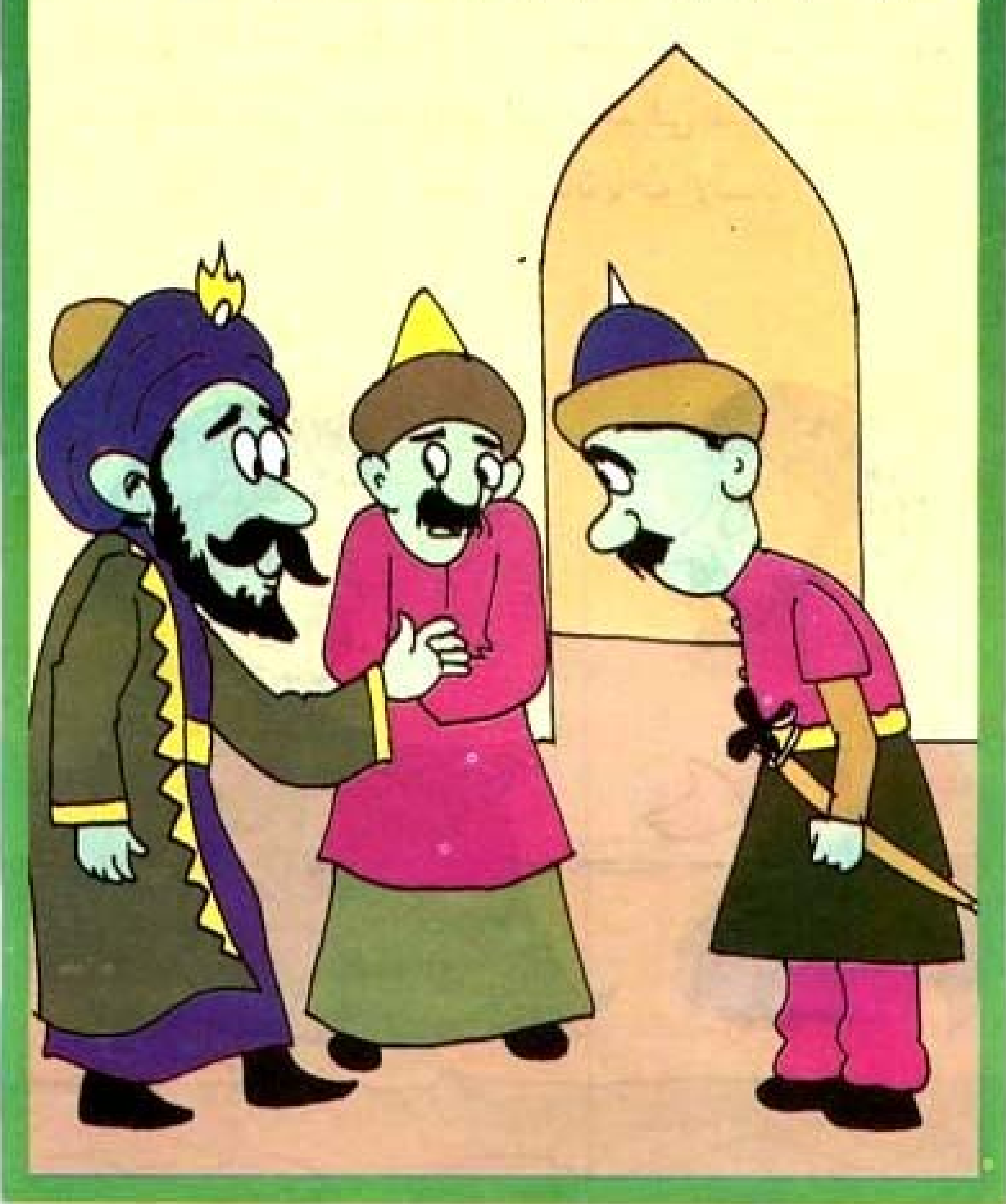
١٢ ـ عند خُروجِ أبي حامدٍ من عندِ الحاكِم ، قابلَه أبو جَعفرَ وسألَه : ما هذا الّذي معك ؟ قال أبو حامِد : هي رِسالَةٌ أمَرني صديقُنا الحاكِمُ أن أوصِّلَها إلى تابعِه في بَلدَةٍ قَريبَه . قالَ أبو جَعفرَ في نفسِه : لابُدَّ أنَّ أبا حامدٍ سيحصُلُ على مالٍ كثيرٍ لأداءِ هذه المُهِمَّة . فلا بدَّ أن أذهبَ أنا بَدلاً منه .



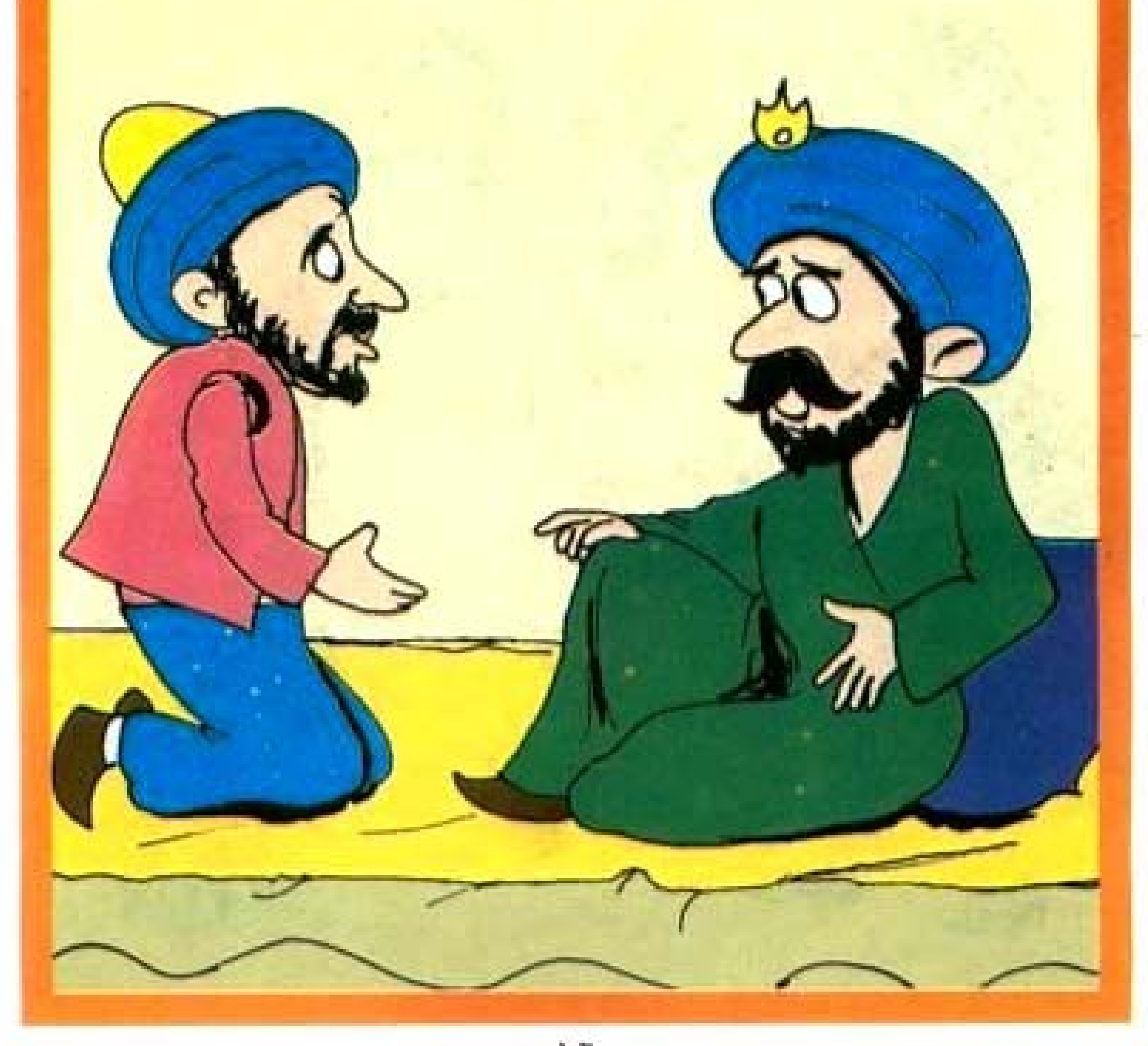
١٣ ـ عرضَ أبو جَعفرَ على صَديقِه أبي حامد ، ألفَ دينارٍ ليأخُذَ هو الرِّسالةَ ليُوَصِّلَها ، ويُريحَهُ من عَناءِ السَّفرِ . فأخذَ أبو حامِدٍ الألفَ دينار وشكرَ أبا جَعفرَ على مُروءتِه ، وقال : نِعم الصَّديقُ أنتَ يا أبا جَعفر ، فأنت تعلم أنْ ليست لديَّ وَسيلةٌ أنتقِل بها فتحمَّلْتَ عنِّي المَشقَّةِ ، وأعطيتَني مالا ، فشكرًا لك يا صَديقي .



١٤ ـ أخذ أبو جعفرَ الرِّسالة . وسافر بها إلى حيثُ نالَ الجزاءَ الّذى يَستحقُّه ، ولاحظَ الحاكمُ غِيابَ أبى جَعفر ، فسألَ عنه أتباعَه فقيل له : إنّه لم يَظهرْ مُنذ أيّام ، ولا يوجدُ الآنَ إلاّ أبو حامد .



١٥ ـ فسألهم في دَهشة : أبو حامد ؟ وأينَ وجدتُموه ؟ قالوا : نراهُ في السّوقِ كلَّ يوم يَبيعُ ويَشترى . قال : عليَّ به . فلما جاءَ سأله الحاكِمُ عن الرِّسالة ، فأخبره بما جرى ، فسأله عن سَببِ وضعِ يَدِهِ على أنفِه وهو يُحادِثُه . فأخبرَه بنصيحَةِ أبي جَعفرَ له . ففهِمَ الحاكمُ الأمرَ على حَقيقَتِه .وقالَ أبو حامِدٍ في نَفْسِه سُبحانَ اللّهِ الّذى يَصرِفُ الأذى الّذى يُلحِقُه الإنسانُ بأخيهِ الإنْسان .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

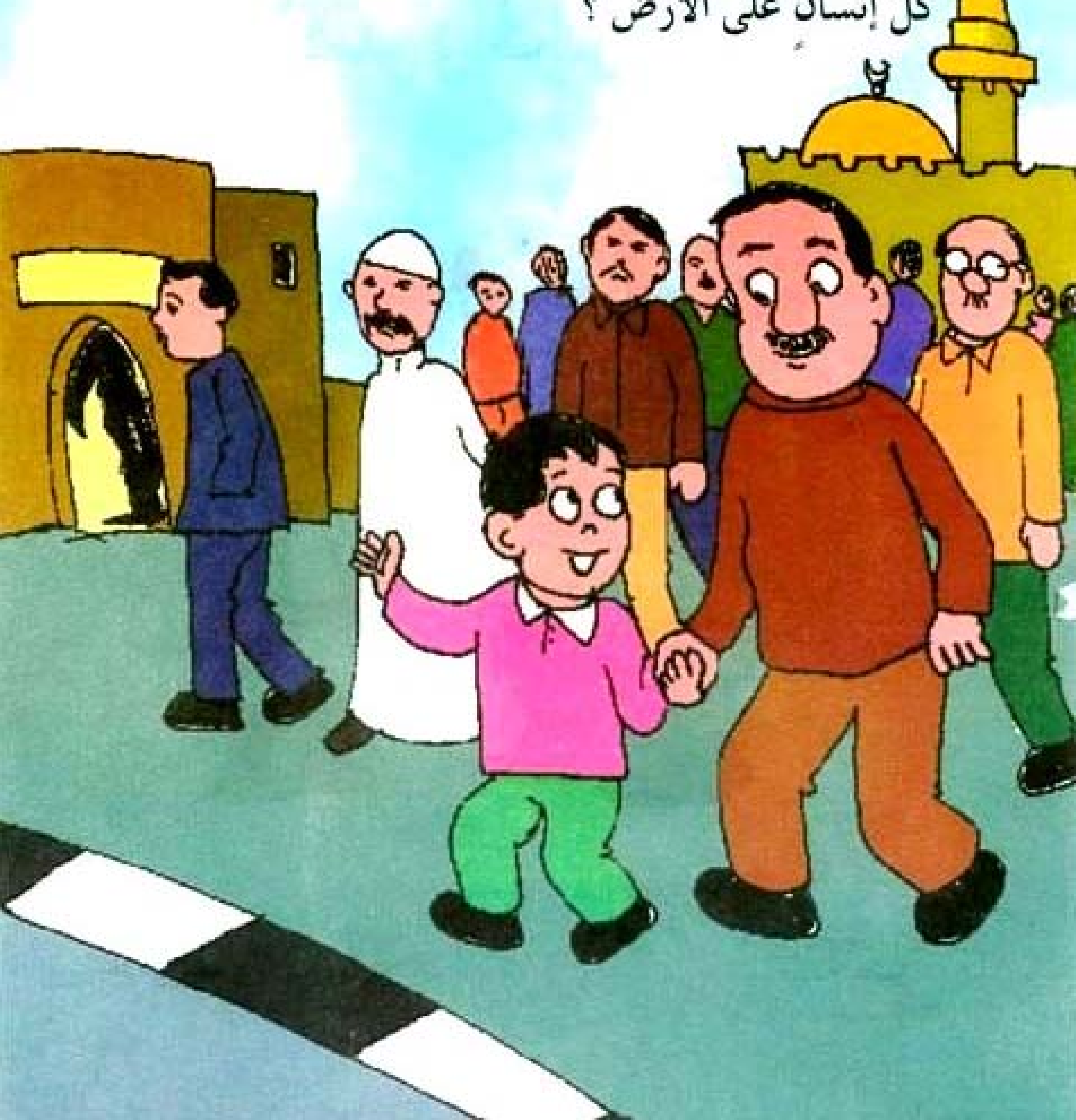


الصبى و الحراس الثلاثة

بقلم ورسوم : شوقى حسين

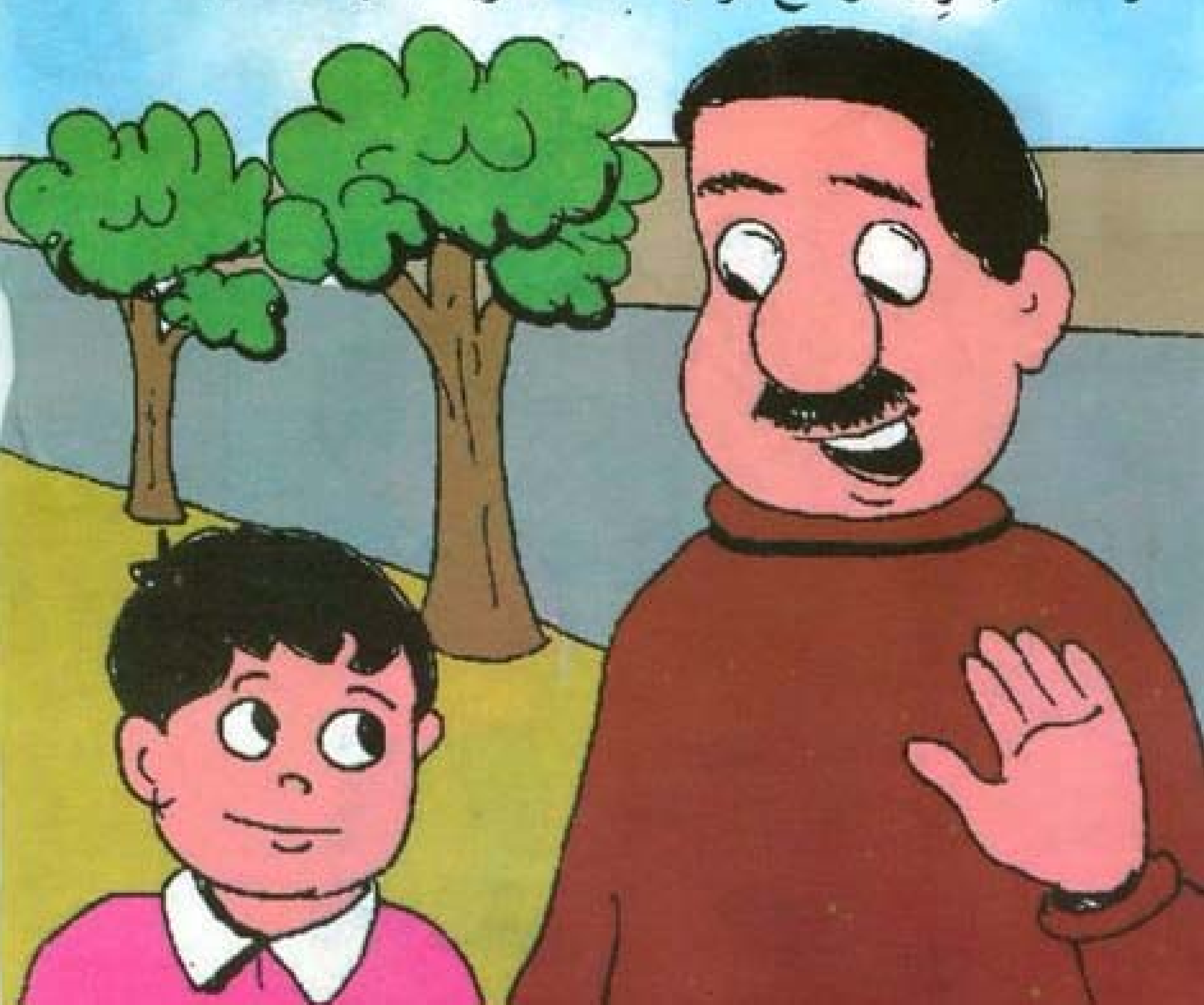
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى

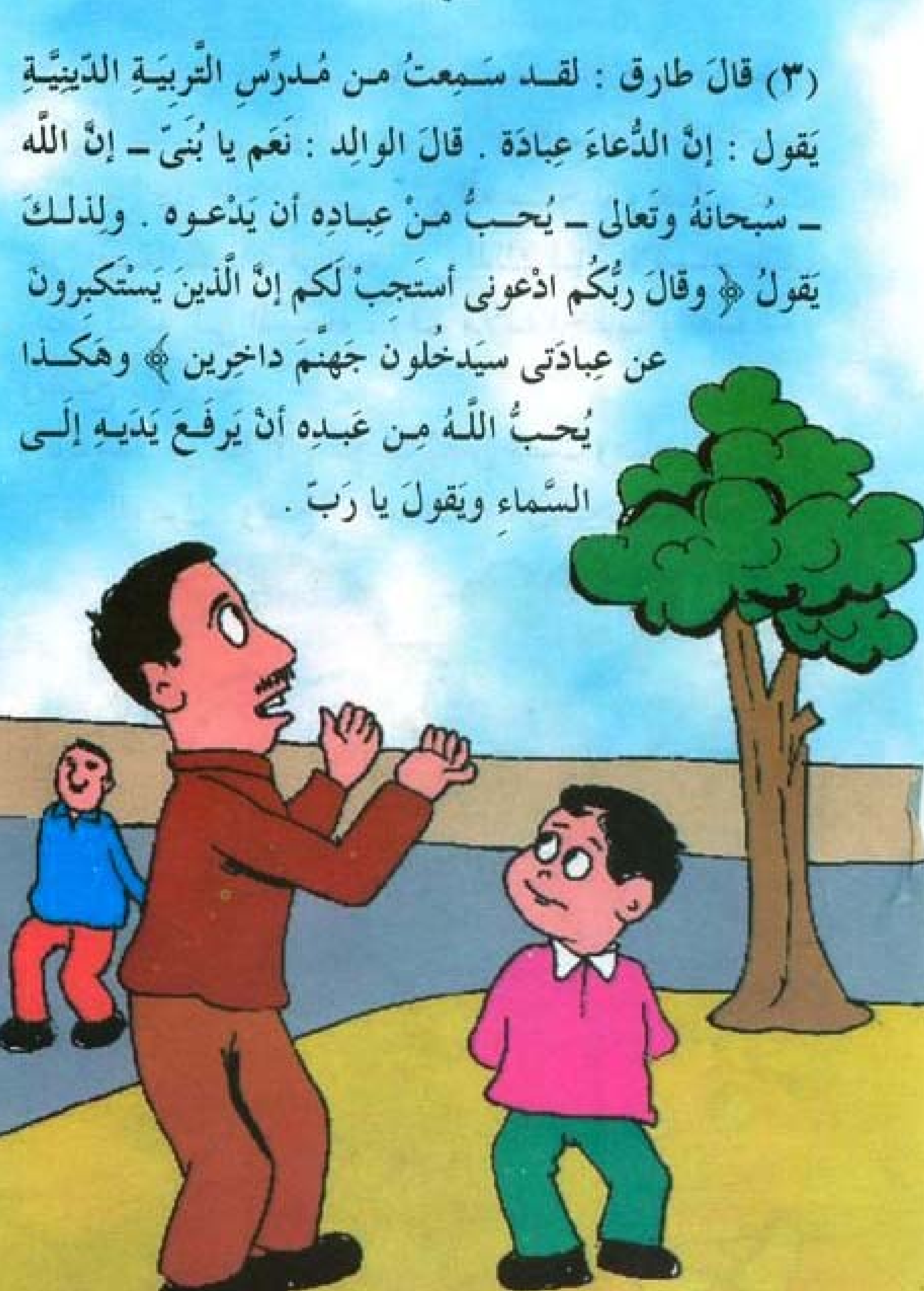
(١) خرَجَ طارِقٌ معَ جُموعِ المُصلّينَ من المَسجد بعدَ صَلاةِ الجُمُعَة ، وسَألَ والِدَه : لاحظت فى نِهايَةِ خُطبَةِ الإمامِ يا أبى أنه قالَ : إنَّ اللّه يُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إذا دَعاه ﴿ وقالَ ربُّكُم ادْعونى أسْتَجبْ لكم ﴾ فهلْ يَقبلُ اللّهُ دَعوَةَ كلِّ إنسانٍ علَى الأرض ؟



(٢) قالَ الوالِدُ مُبتَسِما : سُؤالُك هَـذا هـامٌّ جدًا يـا بُنى ، ولِكى أُجيبَ عَلَى سُؤالِك ، يَجبُ أن تَعلَمَ أوّلاً أنَّ المُجيبَ اسْمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى . . واللّهُ سُبحانَهُ وتَعالَى كَتَبَ عَلَى نَفسِه استِجابَة مَنْ دَعا . . ولِذلكَ فإنَّ الإنسانَ يَقفُ رافعًا يَديهِ إلَى السَّماء ، وقد مَلأتْه الخَطايا والذُّنوب ، ويَصيحُ : يا رَبّ .

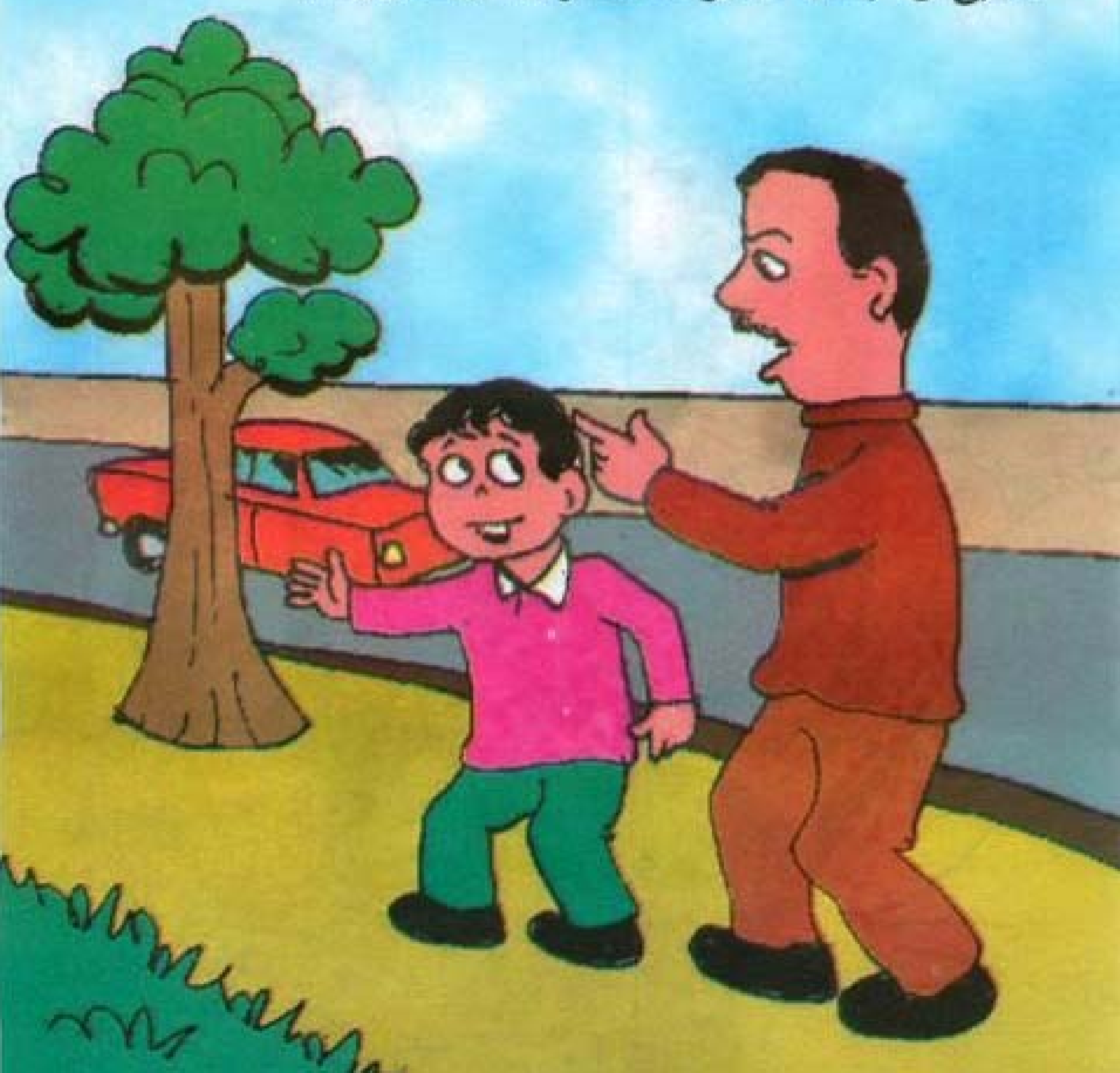
وكانَ عَدلاً منَ اللّهِ ألاّ يَستَجيبَ لنَفسٍ عَصتْ وضَلَّت . . ولكنَّ رَحْمةَ اللّهِ تَنزِل ، وتُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ ، ويُستَجابُ للدّعاء .



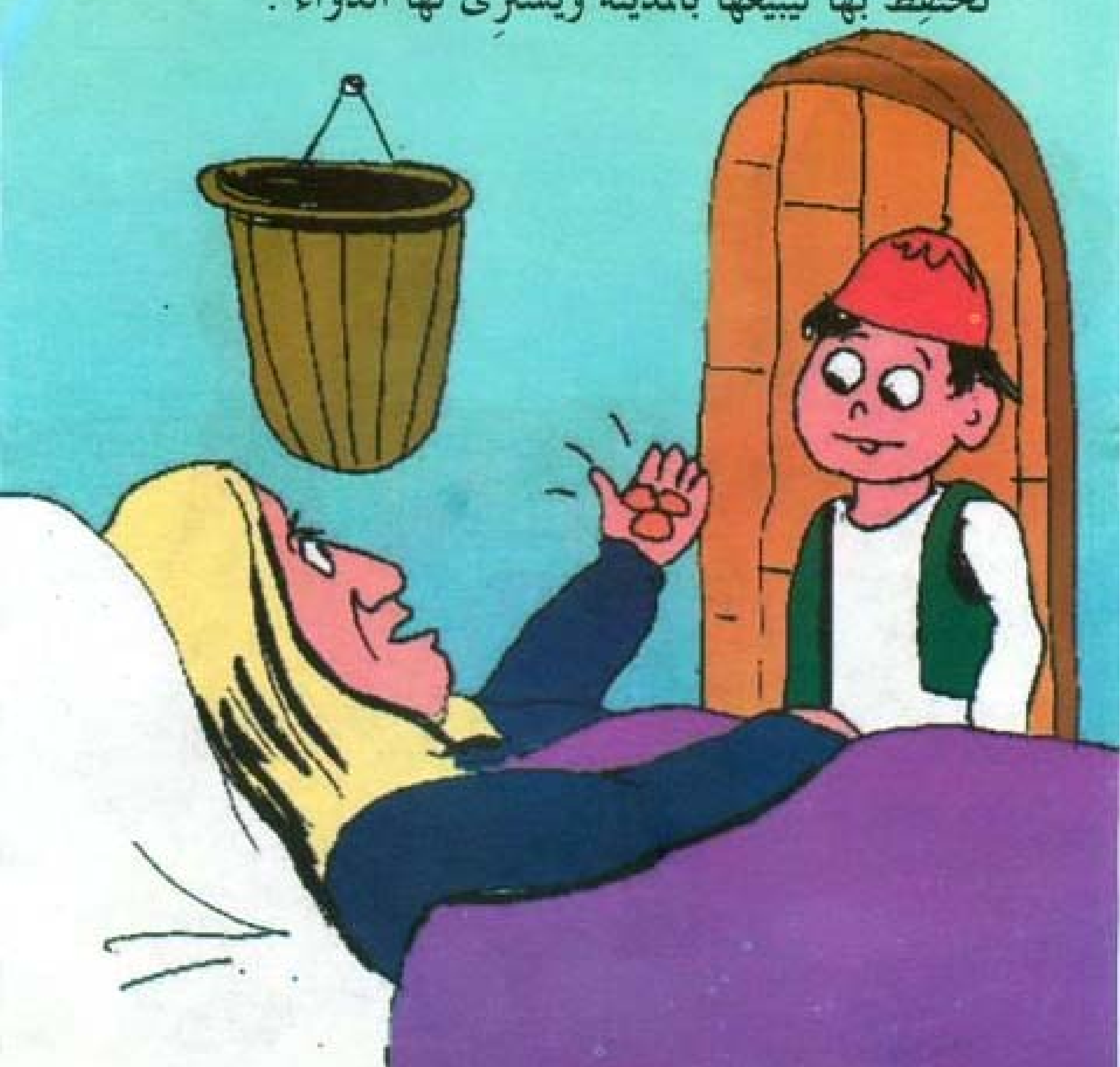


(٣) قالَ طارق : لقد سَمِعتُ من مُدرِّسِ التَّربيَةِ الدِّينيَّةِ يَقول : إنَّ الدُّعاءَ عِبادَة . قالَ الوالِد : نَعَم يا بُنَىَّ ـ إنَّ اللّه ـ سُبحانَهُ وتَعالى ـ يُحبُّ منْ عِبادِه أن يَدْعوه . ولِذلكَ يَقولُ ﴿ وقالَ ربُّكُم ادْعوني أستَجِبْ لكم إنَّ الَّذين يَستَكبِرون عن عِبادَتي سَيَدخُلون جَهنَّمَ داخِرين ﴾ وهَكذا يُحبُّ اللَّهُ مِن عَبدِه أنْ يَرفَعَ يَديهِ إلَى السَّماءِ ويَقولَ يا رَبِّ .

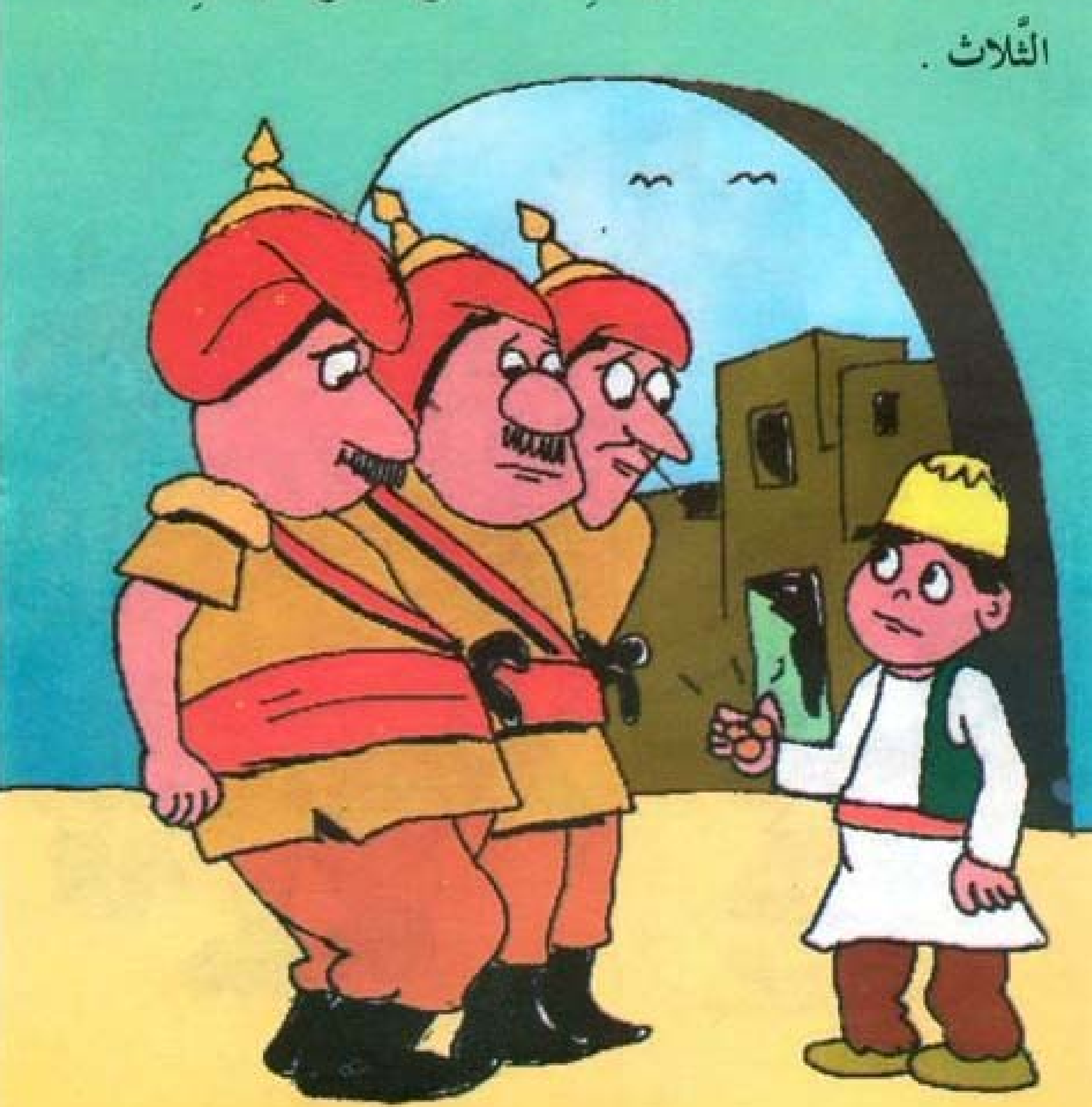
(٤) وهناكَ يا بُنَىّ دَعْوتانِ لا تُرَدّان ، فهو يَسْتَجيبُ لدُعاءِ المُضطَر ، مِصداقا لقَولِه تَعالى ﴿ أمَّن يُجيبُ المضْطَرَّ إذا دَعاه ، ويَكشِفُ السّوءَ ويَجعَلُكم خُلفاءَ الأرض ﴾ والدُّعاءُ الثّانى دَعوَةُ المَظلوم . قالَ طارِق : أرجو يا والِدى أن تَحكِىَ لى حِكايَةً صَغيرة ، فما زالَ البيتُ بَعيدا .



(٥) قالَ والِدُه : حَسنًا ، سأحْكى لكَ حِكايةً شعبيَّة بَطلُها صبِىٌّ مِثْلُك . . في يَومٍ مِنَ الأيامِ مَرِضَت أمٌّ ولم يكن لها سِوى صَبِىٍّ صَغيرٍ مثلِك ، فأعْطَتهُ أُمُّه ثَلاثَ قِطعٍ مِنَ الزُّجاجِ البارِق ، الَّذى كانَ يُشِعُّ شُعاعًا جَميلًا ، كانت تَحتَفِظُ بها ليَبيعَها بالمَدينَة ويَشترِىَ لَها الدَّواء .



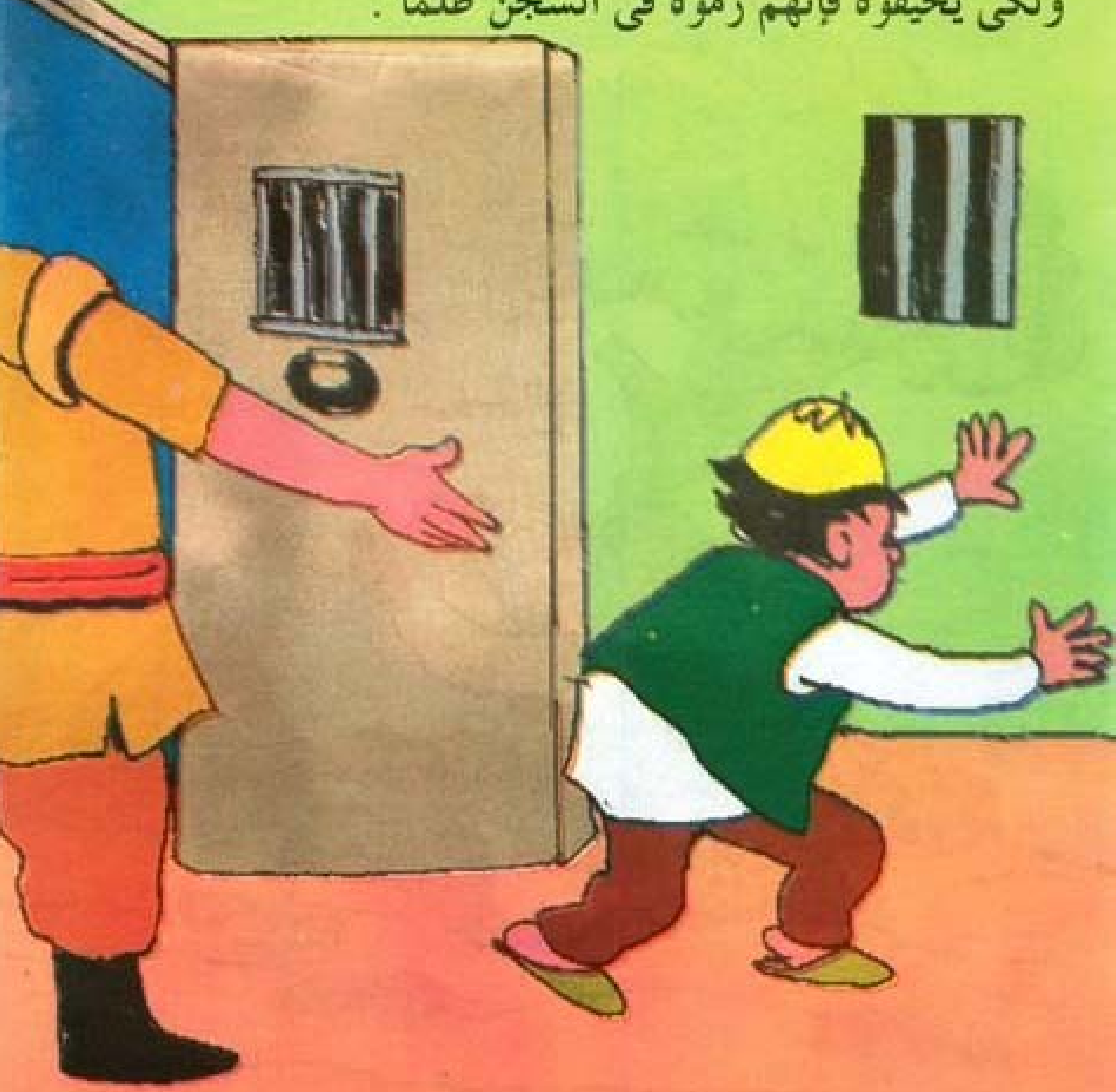
(٦) فقضى يومَه بطولِهِ في الطّريق ، كانَ يَمشي مَرّةً ويَجلِسُ مَرّةً . وما إن وَصَلَ إلى بَوّابَةِ المَدينَة ، حتّى قابلَه ثَلاثَةٌ من جُنودِ المَلِك ، وسألوهُ عمّا يَحمِلُ من قَريَتِهِ . . فما كان منه إلاّ أن مَدَّ يَديْهِ في ثَوبِه ، وأخرَجَ القِطَعَ الزُّجاجيّةَ الثّلاث .



(٧) وما أكبرَ عَجَبَه ودَهشتَه . . حينَ رآهم يَمُدّون أيْديَهم مرَّةً واحِدَة ، ويَختَطِفون القِطَعَ الّتى كانتْ تُشعُّ بقُوّة . وهى فى راحَتَى يَدَيْه . . فصرَخ فيهم وصاحَ ثم بكَى وقال : أرجوكُم إنَّ أُمّى فَقيرَةٌ ومَريضَة ، وقد أعطَتْنى إيّاها لأبيعَها واشترِىَ الدَّواءَ بثَمنِها .

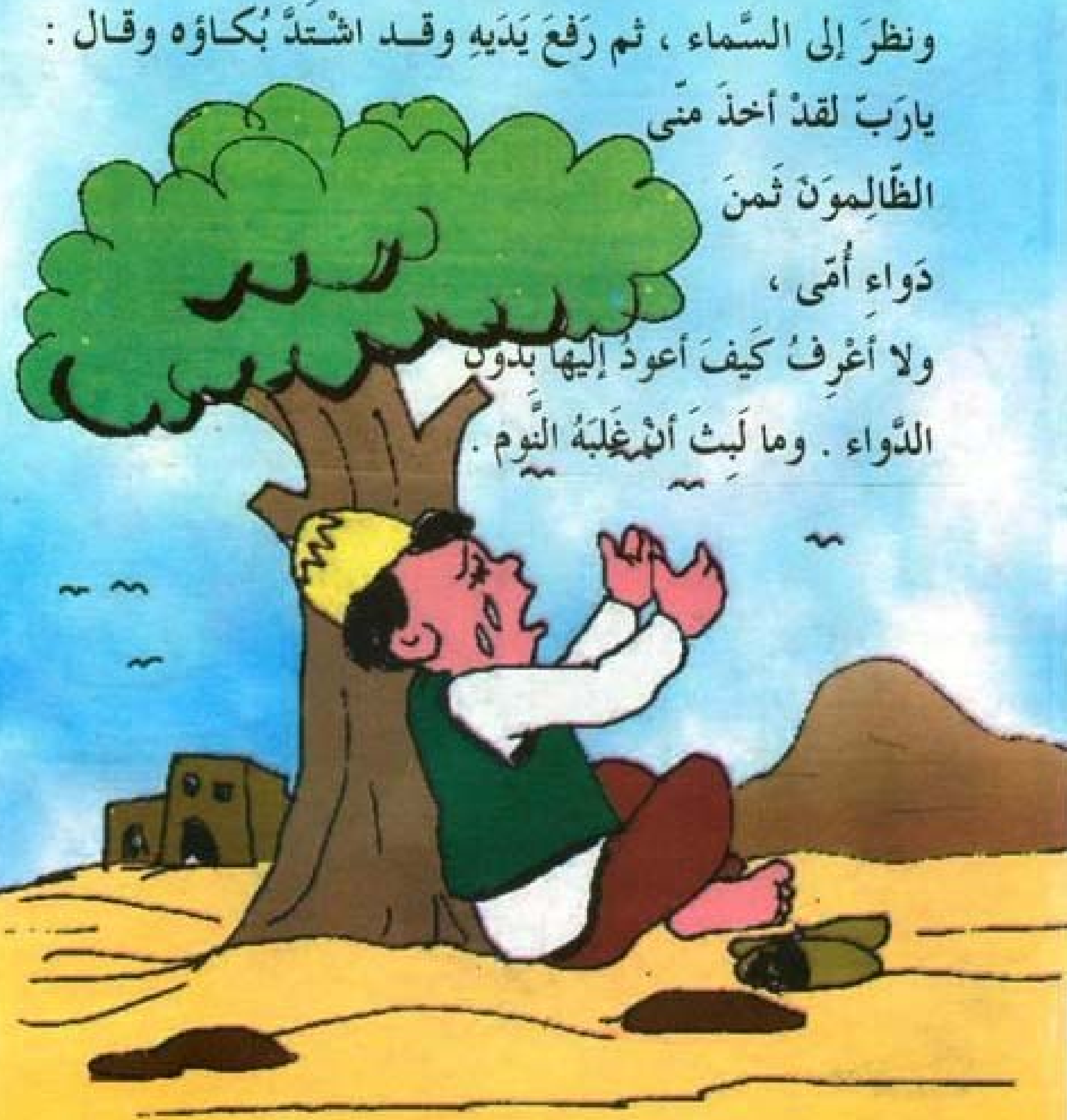


(٨) ولكنَّهم بَدلاً من أنْ يُعطوهُ حتى قِطعَةً واحِدَة ، اقْتادوهُ إلَى السِّجن ، ورَمَوهُ فى إحْدى زَواياه . . تعجَّبَ الصَّبىُّ البَسيطُ الغَرير . . ولم يعرِفْ لِماذا عَمِلوا مَعه هكذا . أمّا الجُنودُ فقَد ظَنّوا أنَّ قِطَعَ الزُّجَاجِ ماساتٌ غاليَةُ الثَّمن ، ولكى يُخيفوه فإنَّهم رَمَوهُ فى السِّجن ظُلما .

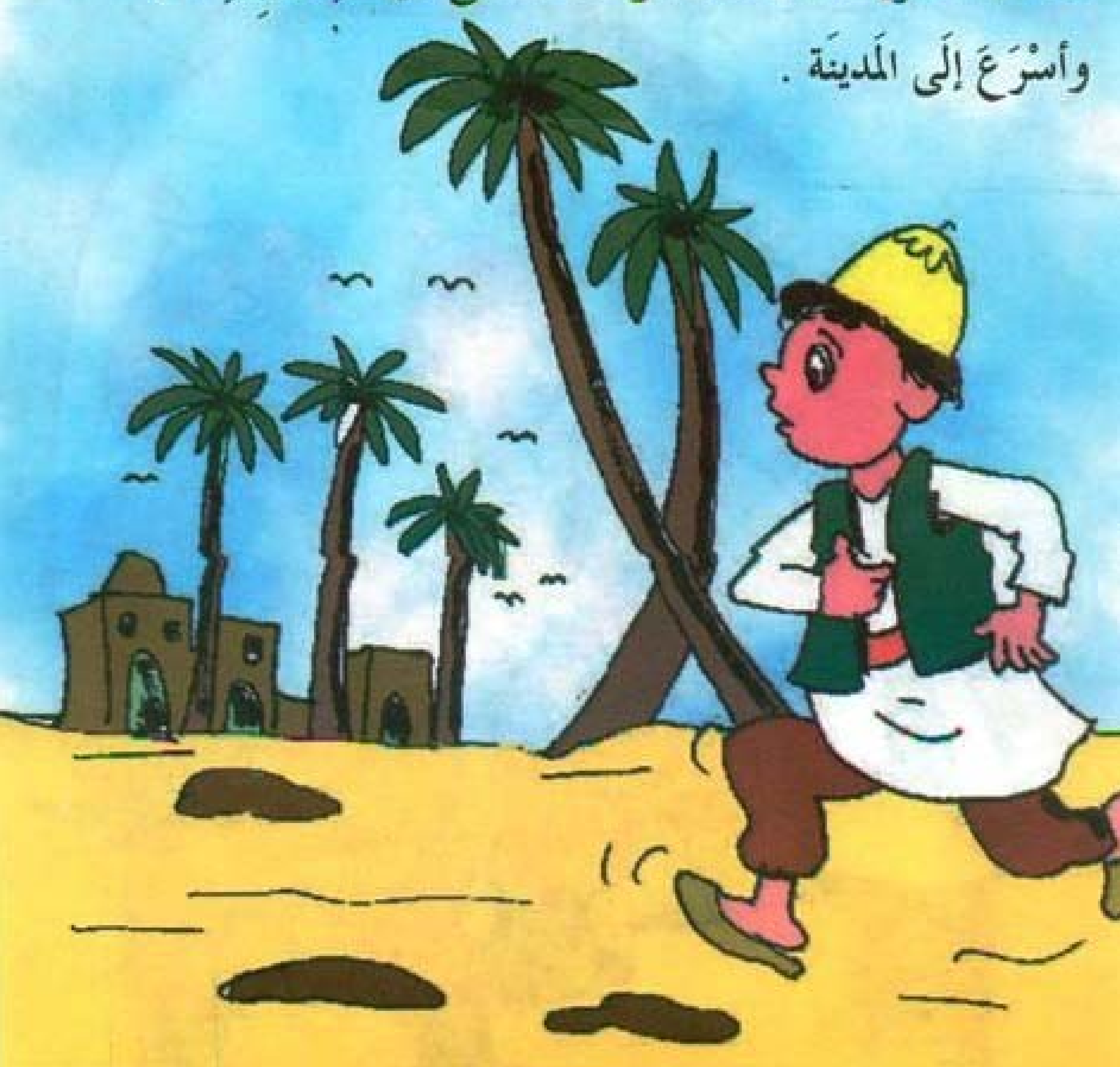


(٩) وفى صَباحِ اليومِ التّالى ، أخْرَجوهُ وقادوهُ إلى خارجِ المدينَة ، ثمَّ دَفعوهُ بقُوَّةٍ وصاحوا به : اذهَبْ ولا تَعد ، وإن عُدتَ كَسَّرنا عِظامَكَ . . هامَ الصَّبىُّ على وجهه وهو يعودُ إلى بيتهِ باكيا . . فلمّا تعِبَ منَ المَسيرِ جَلَسَ تحتَ شَجرَة ، ونظرَ إلى السَّماء ، ثم رَفعَ يَدَيهِ وقد اشْتَدَّ بُكاؤه وقال :

يارَبِّ لقدْ أخذَ منّى الظَّالِمونَ ثَمنَ دَواءِ أمّى ، ولا أعْرِفُ كَيفَ أعودُ إليها بدونِ الدَّواء . وما لَبِثَ أنْ غَلَبَهُ النَّوم .



(١٠) وسَرعانَ ما رأىَ فى مَنامِه ، شَـيْخًا وَقورًا قالَ لـه : يا بُنَىَّ توجَدُ عُشبَةٌ طَويلَة ، تَنبتُ بجوار الشَّجَرة . . اقْطِفْها وعُد بِها إلَى المَدينَة حالاً ، فإنَّ لَها نفعًا كبيرًا هُناك . استَيقظَ الصَّبىُّ ونظرَ إلى جوارِ الشَّجَرَة ، وتعجَّبَ حينَ رأى العُشبَةَ الطَّويلَـة ، فأخَذَها وأخْفاها فى طَيّاتِ مَلابِسِه ، وأسْرَعَ إلَى المَدينَة .



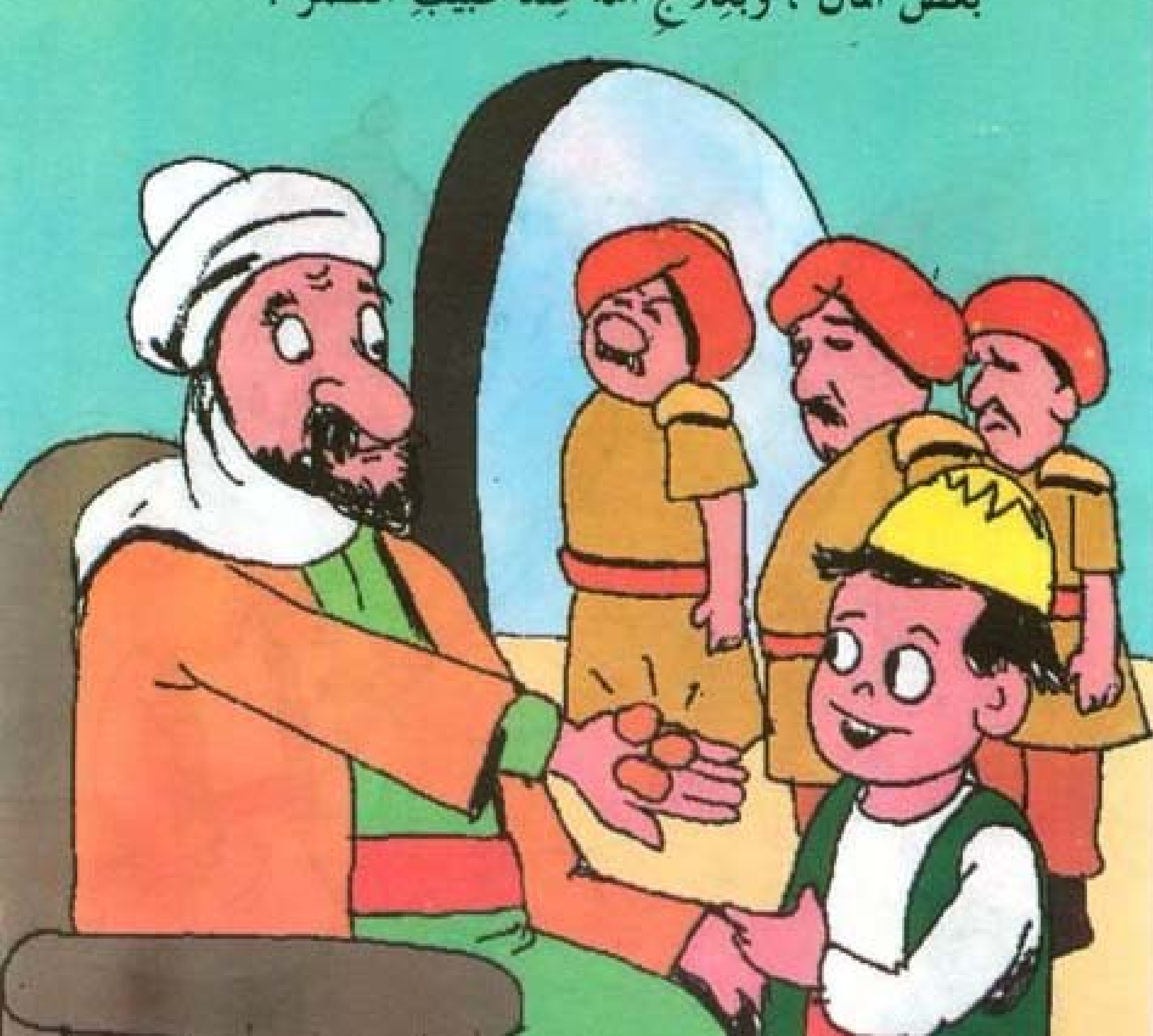
(١١) وهُناكَ علَى بَوّابَةِ المَدينة ، تَقدَّمَ نحوَه الجُنود وسألوه مثلَ المرَّةِ السّابقَة . . ماذا تحمِلُ هَذهِ المرَّة ؟ فأراهُم العُشبَةَ .. فضَحِكوا مِنه ، لكنَّه قالَ في جدِّية ، وهو لا يَعلَمُ من جَعلَهُ يَقولُ هَكذا . . إنَّ هذهِ العُشبَةَ خيرٌ وبَرَكَة ، تَزيدُ الإنْسانَ قُوَّة ، فخطَفوها مِنه بسرعة ، وتَناولوها ليبْتَلِعوها بعدَ مَضغٍ سَريع ، والصَّبىُّ فِى دَهشَة ،



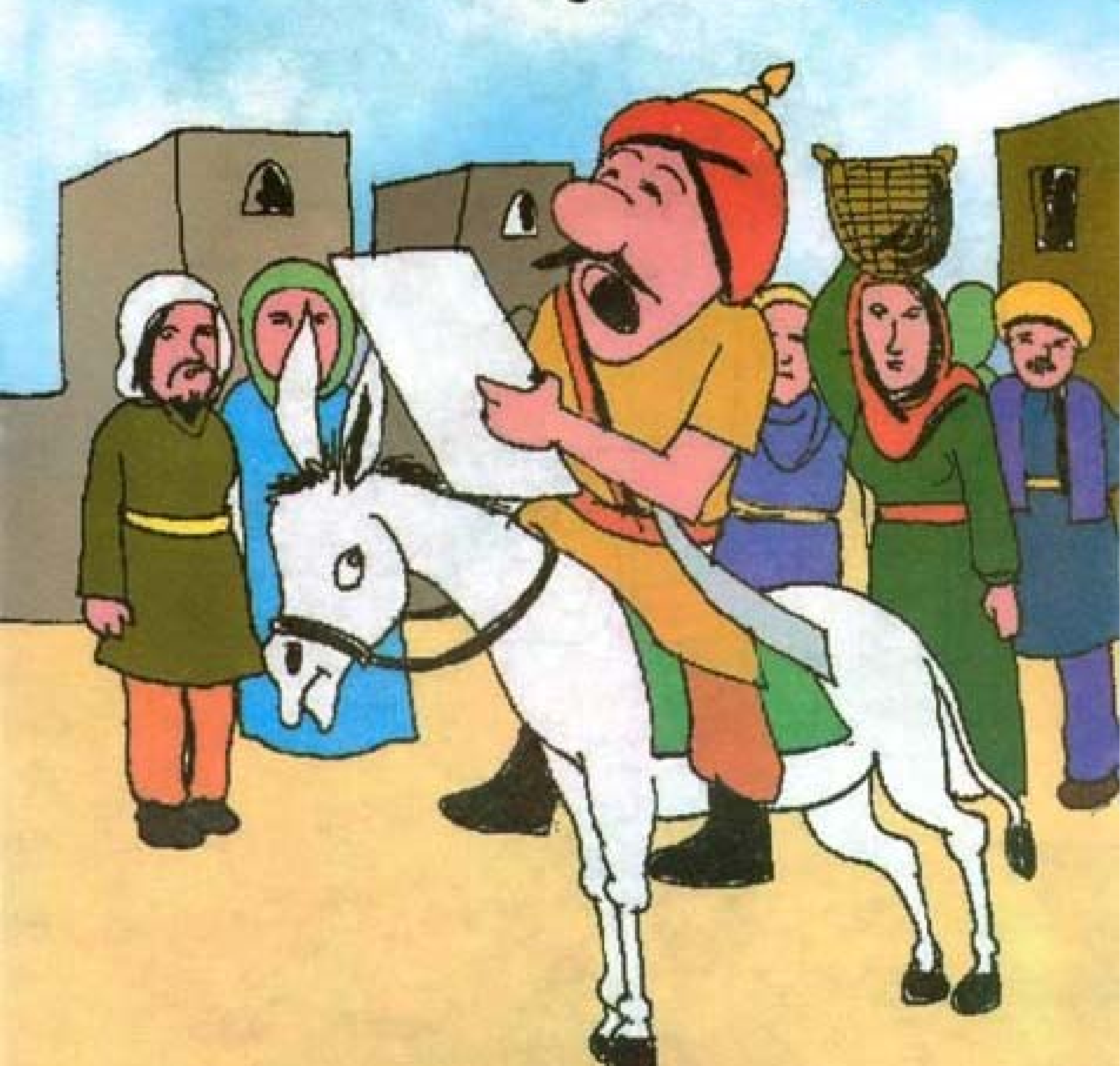
(١٢) وفى الحال تَغـيَّرت وجُوهُهُـم ، وأخـذوا يَبكـونَ ويَعتَذِرونَ إلَى الصَّبىِّ ، بَطريقَةٍ جَعلت النّاسَ يَلتفّونَ حَولَهم يُشاهِدون هذا المَنظَر العَجيب . . ثلاثَةٌ من الحرّاسِ يَبكون ، ويَعتَرِفون بجَريمَتِهم ، ويتأسَّفون لصَبِىٍّ صَغـير ، حتَّى وصلَ الأَمرُ إلى قاضى الـمَدينة .



(١٣) وعندَ القاضى اعترفَ الجُنـود ، وقـالوا : سـيِّدَنا القـاضى ، نحنُ ظَلمنا هَذا الصَّبـى ، وسَـلبنا مِنـهُ هَـذهِ الماسـات . . ثمَّ سَجَنّاه ، فـافعَل بِنا ما تَشـاء . . فأعـادَ القاضى للصَّبىِّ حقَّـه ، ورَمى بـالجُنودِ فى السِّجن . وفـى نَفسِ الوَقـت ، علِـمَ المَلكُ بـالأمر ، فـأمرَ بإعطاءِ الصَّبىِّ بعضَ المال ، وبعِلاجِ أمِّه عِندَ طبيبِ القَصْر .

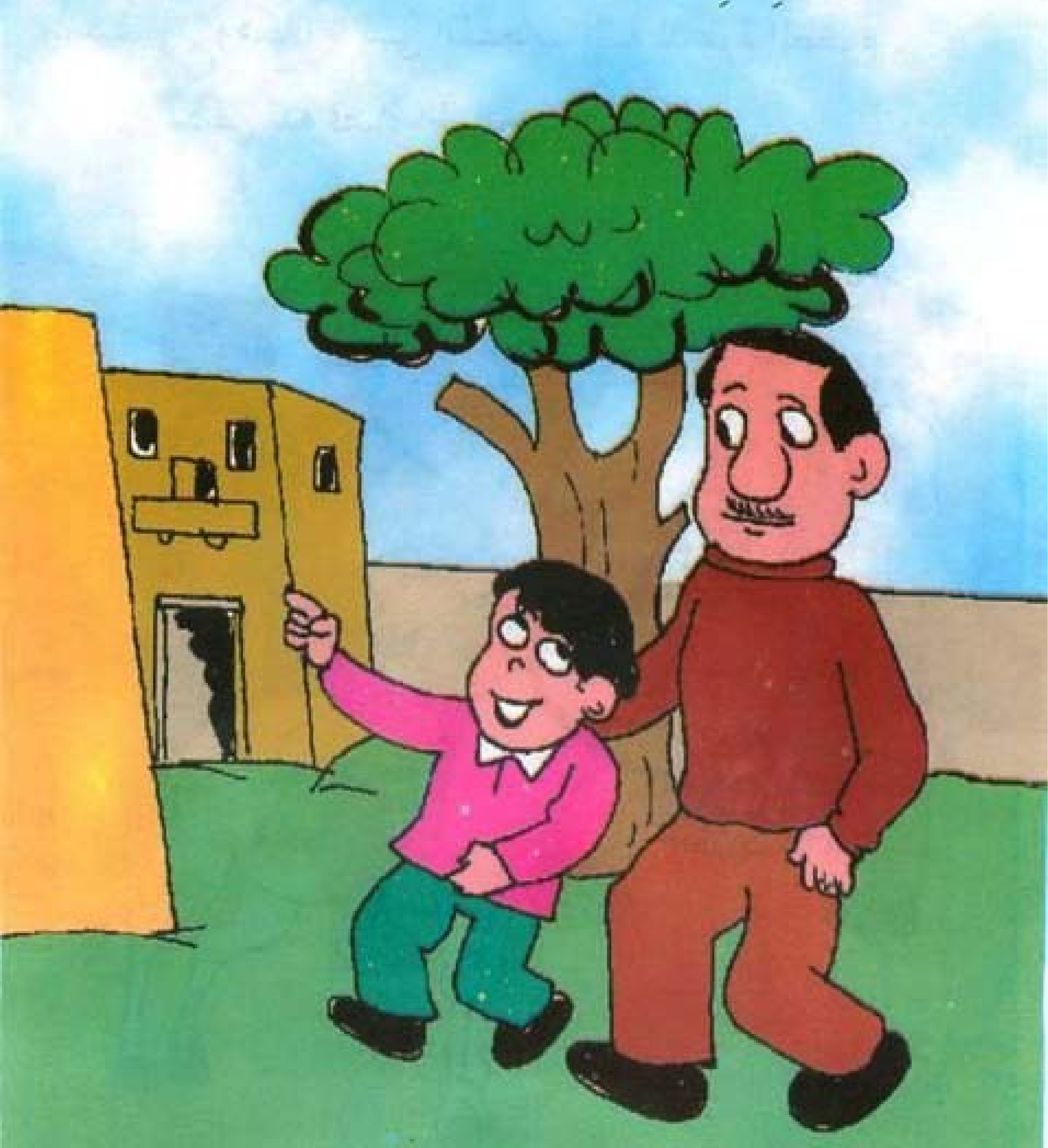


(١٤) ولم يكتَفِ المِلكُ بذلك ، بل أمَرَ المُنادى أنْ يُنادِىَ فى حَوارى المَدينة : (كلُّ من وَقَعَ عَليهِ ظُلمٌ من جُنودِ المَلك أو حاشِيَتِه ، أن يَتقــدَّم لِلقــاضى أو لِلملــك ، ليــأخُذَ حقَّــه ويُنصِفَه . . وهَكذا يا بُنــىَّ اسْتجابَ اللّــهُ لدَعوَةِ المَظلـوم ، فاللّهُ وحْدَه فى يَدهِ قَضاءُ الحَوائج .



(١٥) قال طارقٌ في سُرور : مـا أجمـلَ مَعانى أسماءِ اللّـه . أشكُرُكَ يا أبى . فذكـرُ اللّـهِ يُقرِّبُنـا إليـه ، ويُقرِّبُـهُ إلَيْنـا . .

أشار طارِقُ بِيديه وقال : لقد وَصلنا أخيرًا إلى البيت .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

البديع

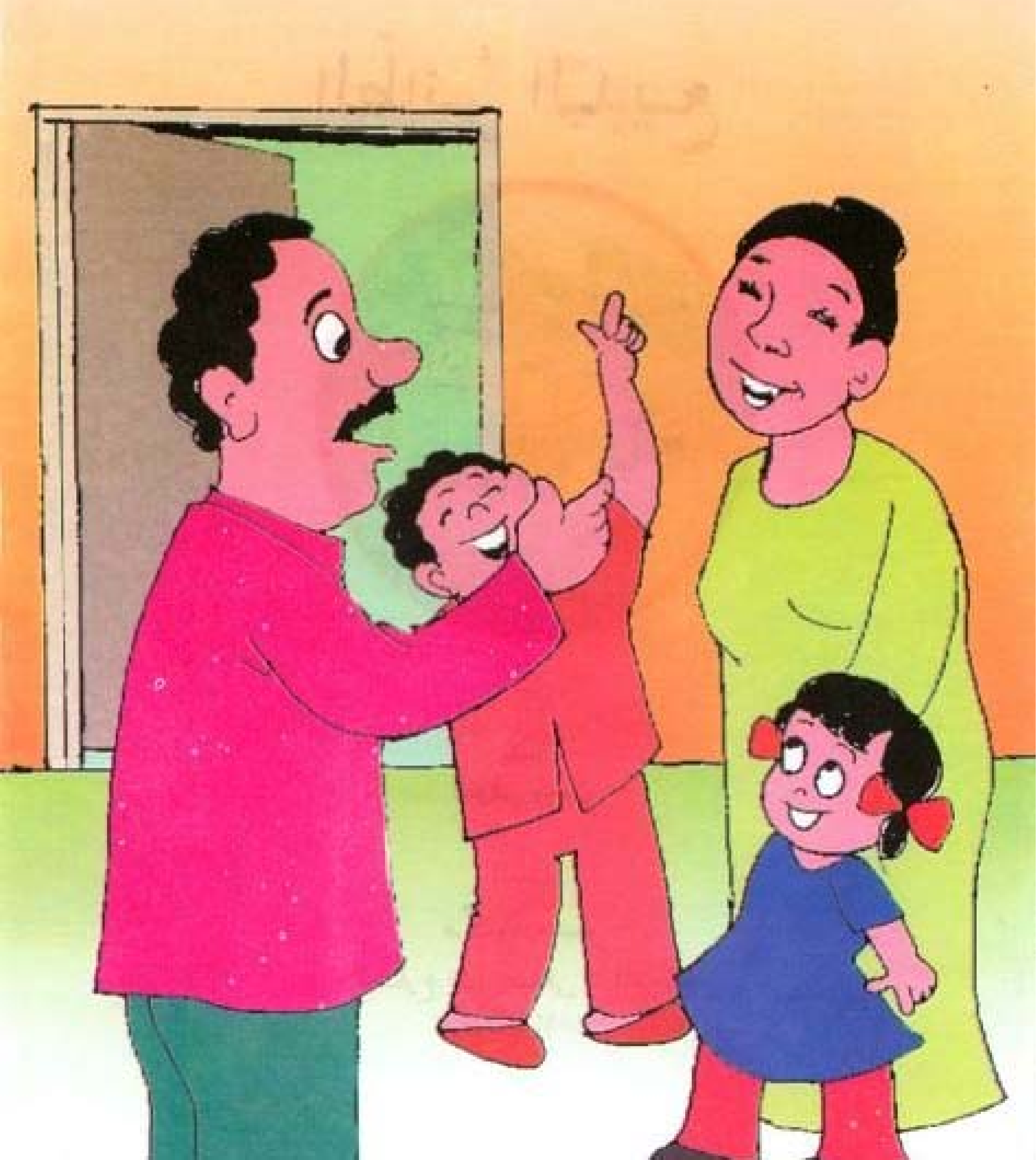
الطائر البديع



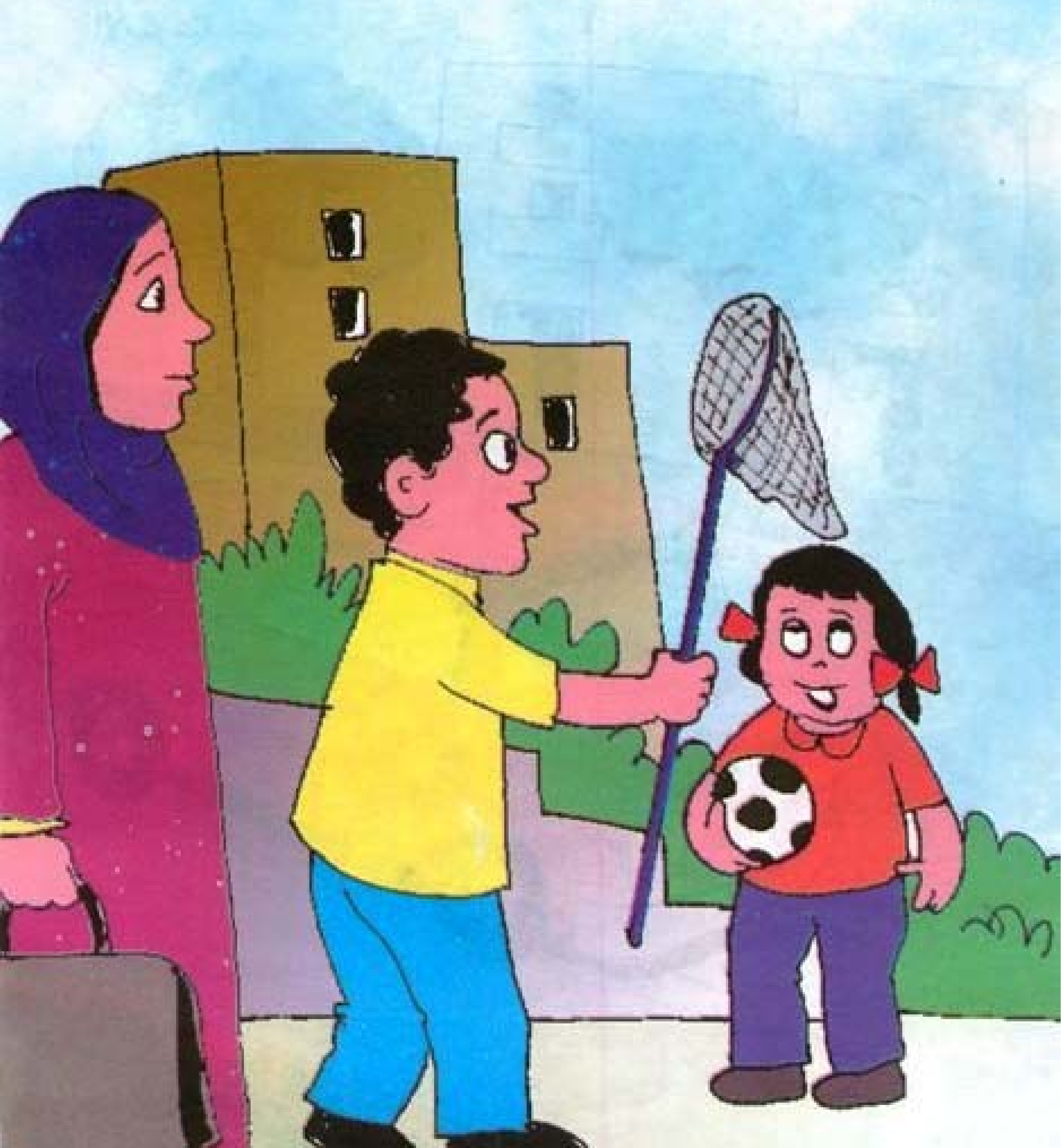
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

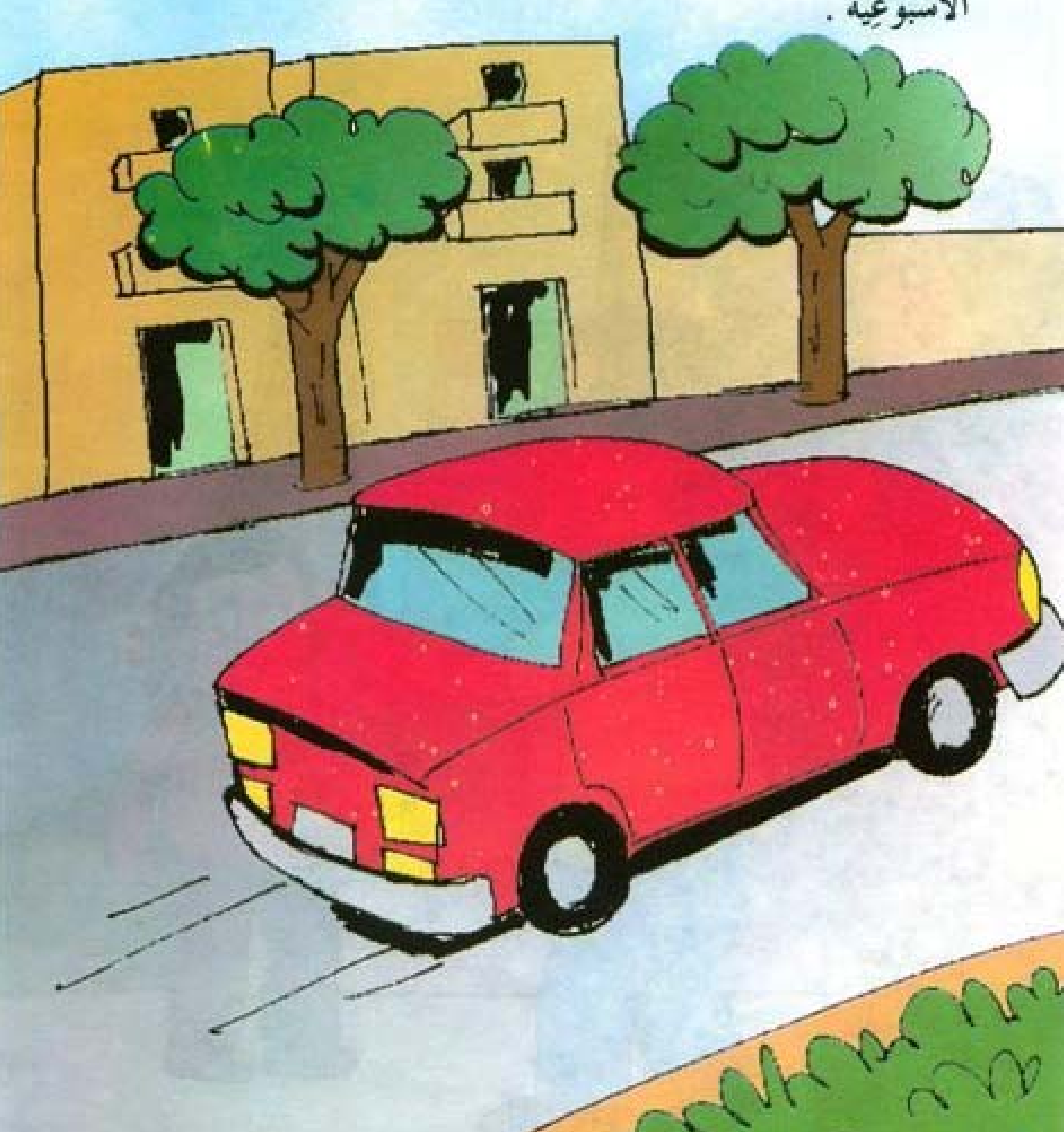
١ ـ أخبرَ الوالِدُ أسرَتَهُ ليلةَ يومِ الخَميس ، أنّه سَيَصْحَبُهم في الغَـد ـ أى في يَومِ الجُمُعَة ـ في نُزهَةٍ خَلوِيَّة ، فابْتَهجوا جَميعا .



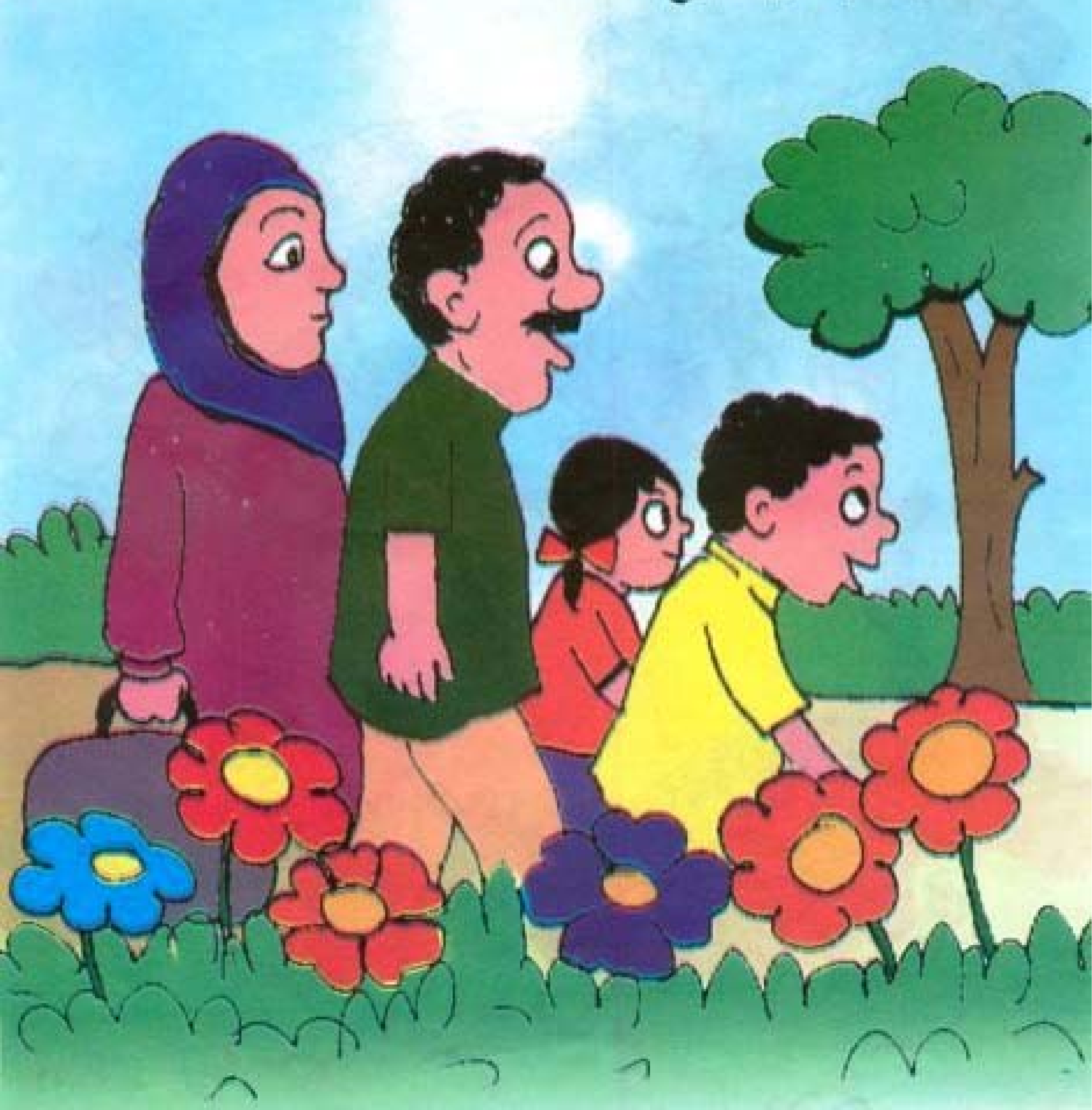
٢ ـ وفى صَباحِ يَومِ الجُمُعَةِ استَعَدّوا لِلخُروجِ ، وسُرَّ سامحٌ كَثيرًا عِندَما عَلِمَ أنَّهُم سيذهبون إلَى الحَديقَةِ العامَّة ، حيثُ يُمـارِسُ هِوايَتَـه فى صَيدِ الفَراشات .



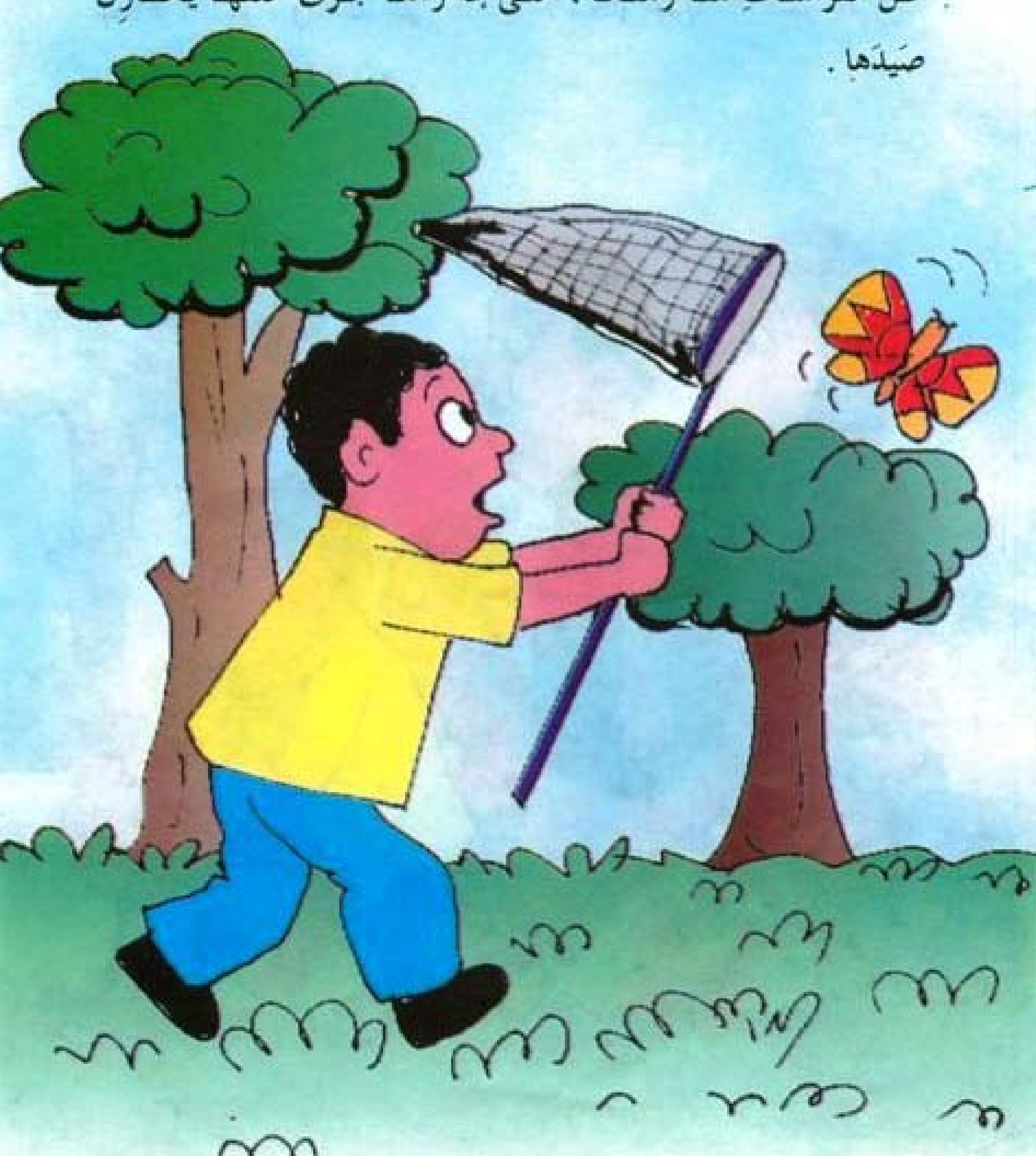
٣ ـ عِندما خَرَجوا منَ البَيت ، رَكِبوا سَيّارَةَ الأُسْرَة ، وانْطلقَ بِهـا والِدُهم فى شوارِعِ المَدينَة ، فلاحَظوا أنَّ الشَّوارِعَ هادِئة ، وخالِيَةٌ منَ الازْدِحام . فقالَ سامح : إنَّ اليَومَ هـو يَومُ الجُمُعَة ، يَومُ الرّاحَـةِ الأُسْبوعِيَّة .



٤ ـ وصلَتِ السَّيَّارَةُ إلَى الحَديقَـةِ ، وقطـعَ والِدُهـمَ تذاكِـرَ الدُّخول ، فلمَّا دَخَلوا إلَى الحَديقَة ، وَجدوا كأنَّما فُرِشت أرْضُها بِبِساطٍ أخْضَر ، وقامَت على جانِبَيْها الأَشْجارُ عليها الأزهارُ بألْوانِها المُختَلِفَة ، وشَكلِها البَديع .



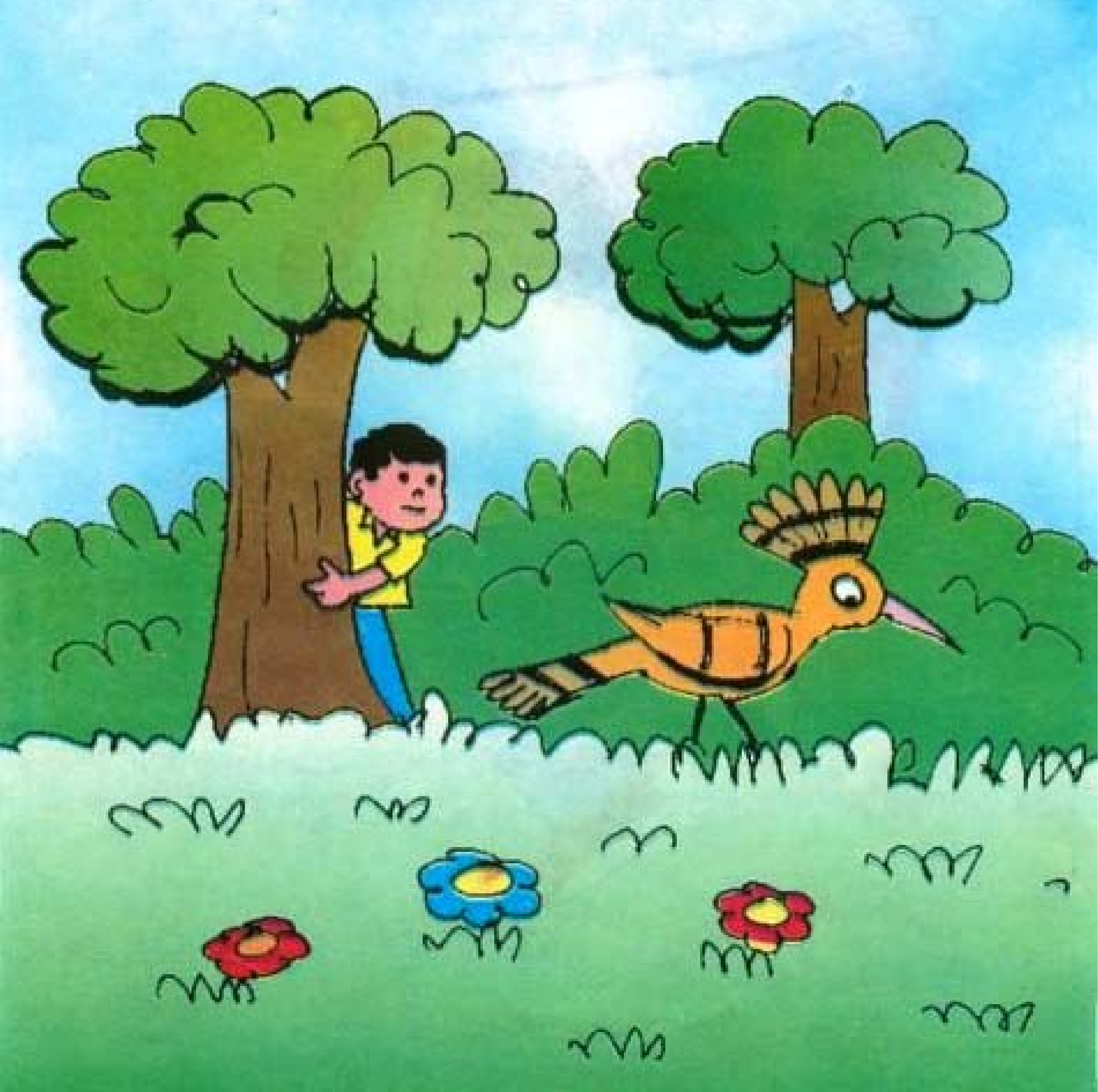
٥ ـ فى جانِبٍ هادِئٍ منَ الحَديقَة ، جلسَ أفرادُ الأُسرةِ تَحتَ ظِلِّ شَجَرةٍ وارِفَة ، وحَمَلَ سامِحٌ آلةَ صَيدِ الفَراشِ فى يَدِه ، وراحَ يَبحثُ عن الفَراشاتِ هُنا وهُناك ، حتّى إذا رآها جَرَى خَلفَها يُحاوِلُ صَيدَها .



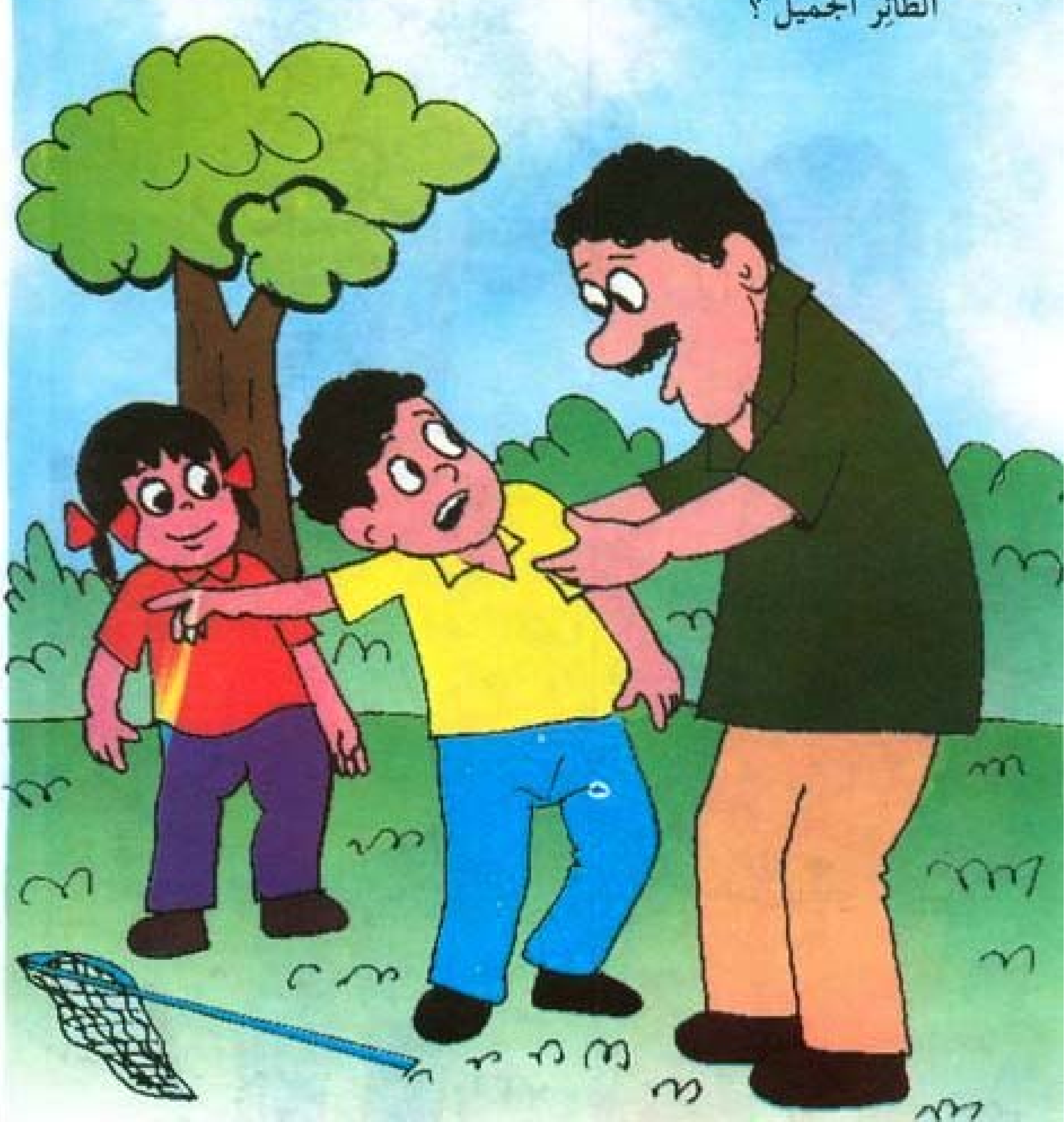
٦ ـ وكثيرًا ما كانتِ الفَراشاتُ تُحاوِرُ سامِحًا حتّى يَقعَ على الأرض ، وتُفلِتُ الفَراشاتُ من مَصيدَتِه ، فتَضحَكُ عَليهِ شَقيقَتُهُ إيمانُ وتَقول : يا لكَ من صَيّادٍ ماهِرٍ !



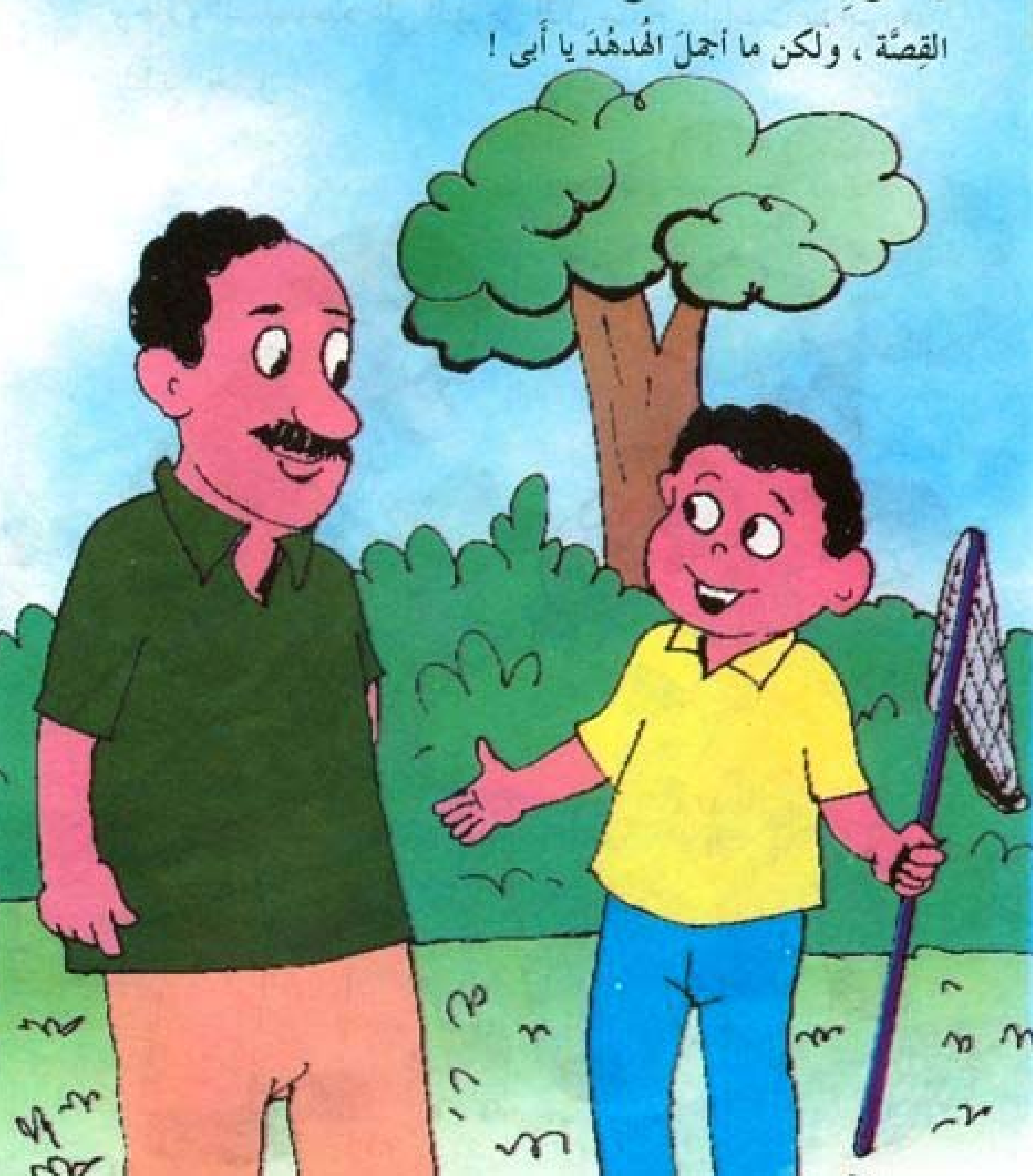
٧ ـ وعلَى حينِ فجأة ، رأى سامحٌ طائرًا جَميلَ الشكل ، يقفُ فَوقَ الزَّرعِ الأَخْضَر ، ويَتحرَّكُ فى خِفَّةٍ ونَشاط ، وعلَى رَأسِهِ تاجٌ من الرِّيشِ كأنَّهُ أميرُ الطُّيور . فاقترَبَ مِنه فى حَذَر ، وظنَّ أنَّه يَستَطيعُ أن يَصيدَهُ بآلَتِهِ الَّتى يَصيدُ بِها الفَراشات .



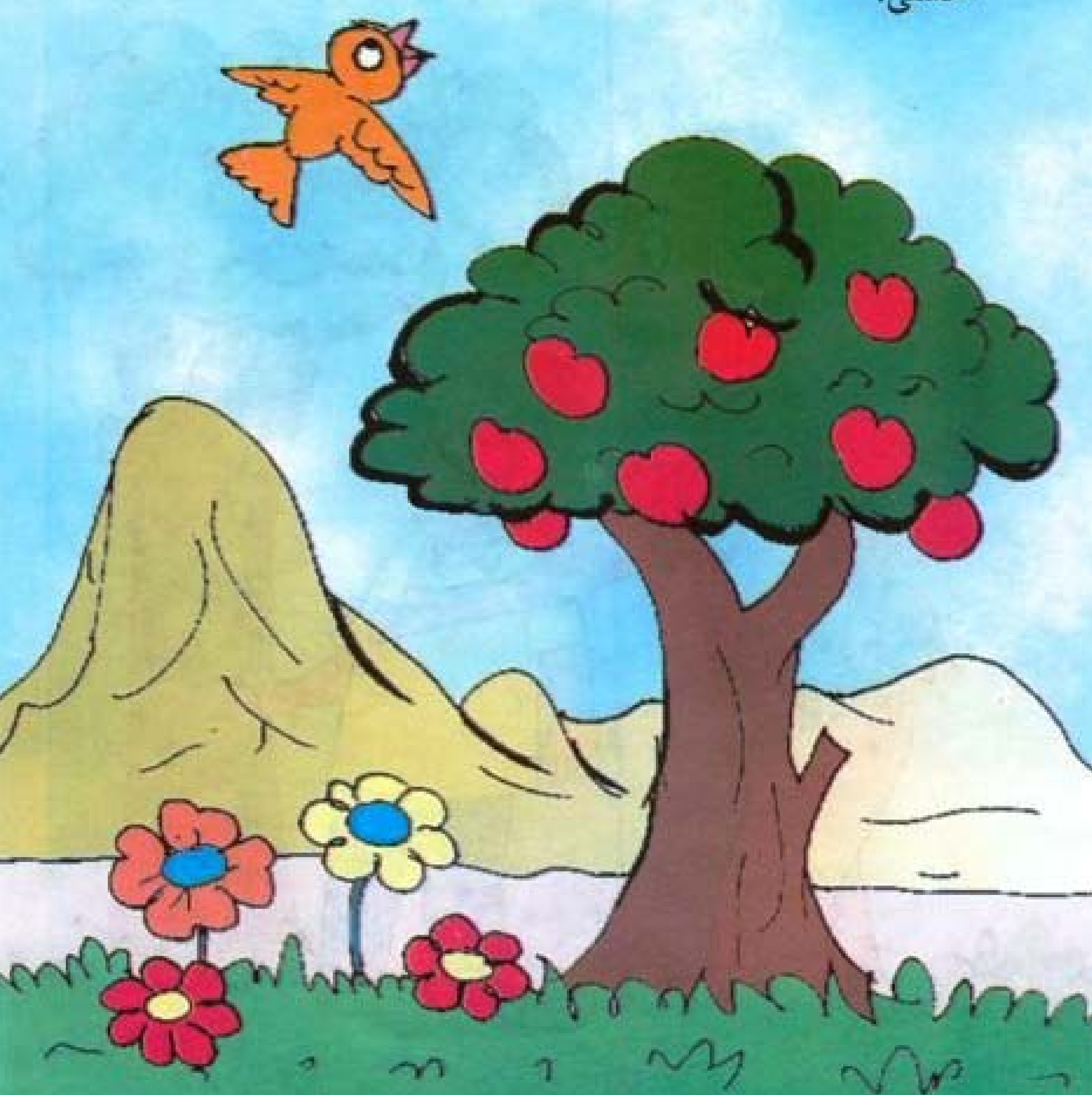
٨ ـ ولكنَّ الطَّائِرَ عندَما قَفزَ سامِحٌ نَحوَه ، كانَ أسرَعَ منه في الهَربِ ، فسَقطَ سامِحٌ علَى الأَرضِ ، وإيمانُ ووالِدُه يَضحكانِ عليه . وجاءَ والِدُه يُساعِدُه علَى النُهوضِ فقالَ سامح : أرأيتَ يا أَبي هذا الطَّائِرَ الجَميلَ ؟



٩ ـ قالَ والِدُه : هـذا هـو الهُدهُـد ، الّـذى حمـلَ رِسـالَةَ نبـىِّ اللّـهِ سُلَيمانَ عَليهِ السَّلامُ إلَى مَلكَةِ سَبأ فى اليَمَـن ، بعدَما قصَّ عَليـهِ ما رَآهُ فى بِلادِها . قالَ سامحٌ مُندَهِشا : سَـبقَ لى أنْ سَـمِعتُ عن هَـذِه القِصَّة ، ولَكن ما أجمَلَ الهُدهُدَ يا أبى !



١٠ ـ قالَ والِدُه : خلَقَ اللهُ ـ سُبحانَهُ وتَعالَى ـ الجَمالَ فى كُلِّ شَىء . خَلَقَهُ فى الطُّيور ، وفى الثِّمارِ والأزْهارِ علَى الشَّجَرِ ، وفى الأراضى والصَّحارَى والجِبال ، وفى الحَشَراتِ والحَيَوانِ والإنْسان ، وفى كُلِّ ما خلَقَ وأبدَعَ يا بُنَىَّ . والبَديعُ اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسْنَى.



١١ ـ قالَ سامِح : وهل كلُّ هذهِ الألوانِ الجَميلَةِ والأشكالِ البَديعة ، من صُنعِ اللهِ يا أبى ؟ قالَ والِدُه : نَعم ، وكُلَّما نَظرْنا إلى أيِّ شَيءٍ من خَلقِ الله ، وَجدْنا إبْداعَهُ فيهِ بِلا حُدود . فالثَّمرةُ مَثلاً قبلَ أن تَنضجَ يَكونُ لَونُها أخضرَ وطَعمُها مُرّاً ، فإذا نَضجَت تَغيَّرَ لَونُها وطابَ طَعمُها .



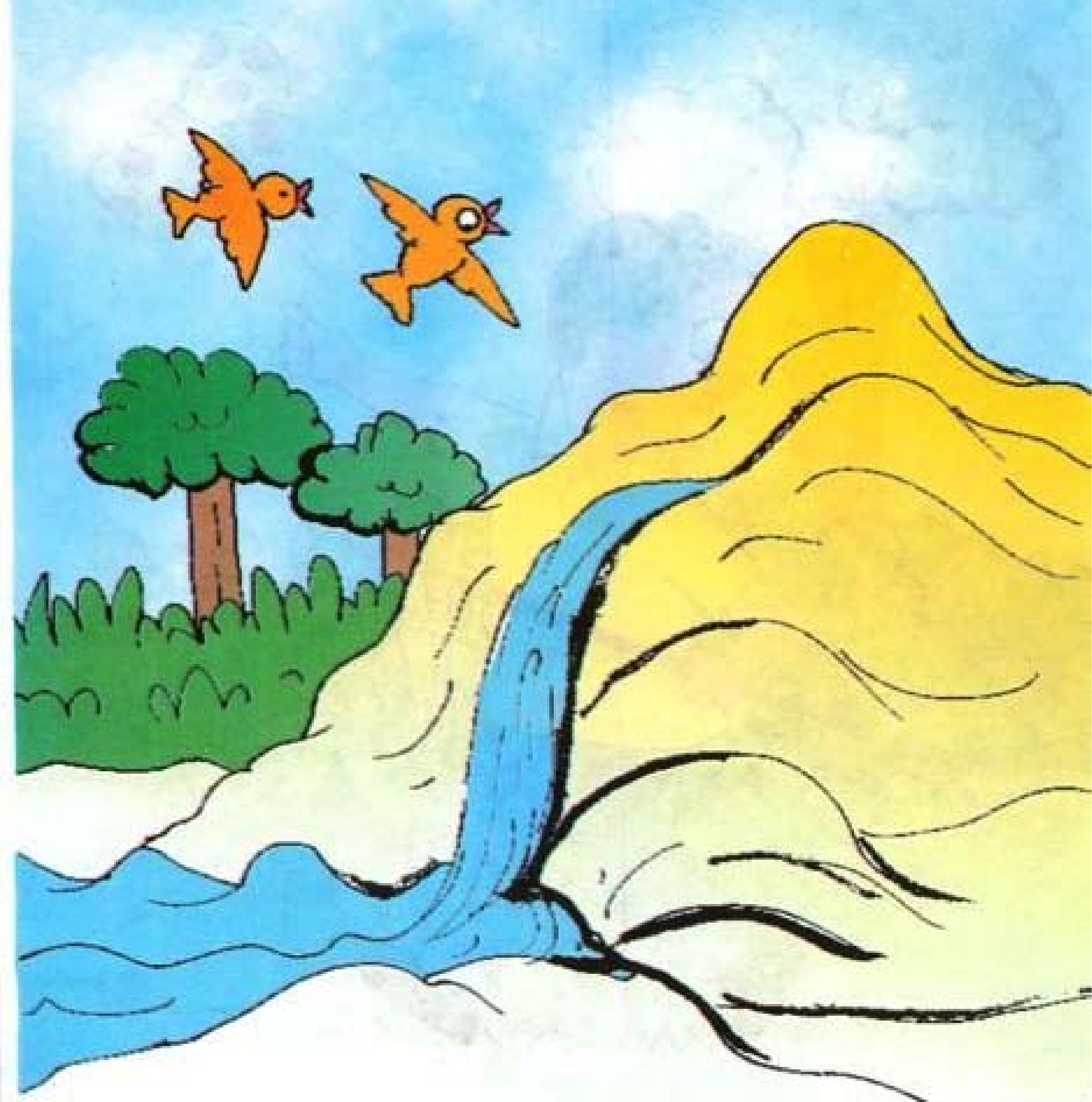
١٢ ـ وإذا نَظرْنا إلَى الأَزْهارِ نَجِدُ عالَمًا عَجيبًا مِنَ الألوان ، فكلُّ زَهرَةٍ لَها لَون ، وكل لَونٍ لـه خاصيَّةٌ مُختلِفَةٌ من زَهرَةٍ إلى أُخرى واللَّونُ الواحِدُ لَه مِئاتُ الدَّرَجاتِ ، وكلُّ هَذا تَمّ بدِقَّةٍ وإبْداعٍ يَشهَدُ لِلخالِقِ ـ سُبحانَه وتَعالَى ـ بأنّه هو بَديعُ السَّمواتِ والأَرْض .



١٣ ـ وإذا نظَرْنا إلى البَشَـر ، نَجدُ أنَّهم يَشترِكونَ في الشَكلِ العامّ ، ولكنْ لكُلٍّ مِنهُم طِباعٌ مُختَلِفَة ، ولكُلٍّ مِنهم ما يُميِّزُه عن غَيرِه ، فَلا نَجدُ إنْسانًا طِبْقَ الأصْلِ مِثلَ إنْسانٍ آخَر . وهَكذا نَرى بَديعَ صنعِ اللّه ـ تبارَكَ وتَعالى ـ .



١٤ ـ واللّهُ ـ سُبحانَهُ وتَعالى ـ خلقَ الجَمالَ في الكَون ، فالنّهارُ فيه جَمال ، واللّيلُ فيهِ جَمال ، وكلُّ ما خلَقَ اللّهُ فيهِ جمال . وقد أبْدَعَ اللّهُ في كلِّ ما خَلَق ، فاستَحقَّ اسْمَهُ « البَديع » .



١٥ ــ وفَجأَةً مَرّت أمامَهُما فَراشَـةٌ جَميلَـة ، فقـالَ سـامح : والفَراشاتِ الجَميلَةِ أيْضا . وجَرى خَلفَها وهو يُردِّد : عَفوًا يـا أبى ، سأعود إليكَ بعدَ أن أصيدَ هـذه الفَراشَـة ، فـأنتَ تَعلَـم أنَّها هِوايَتى المُفضَّلَة .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الصمد

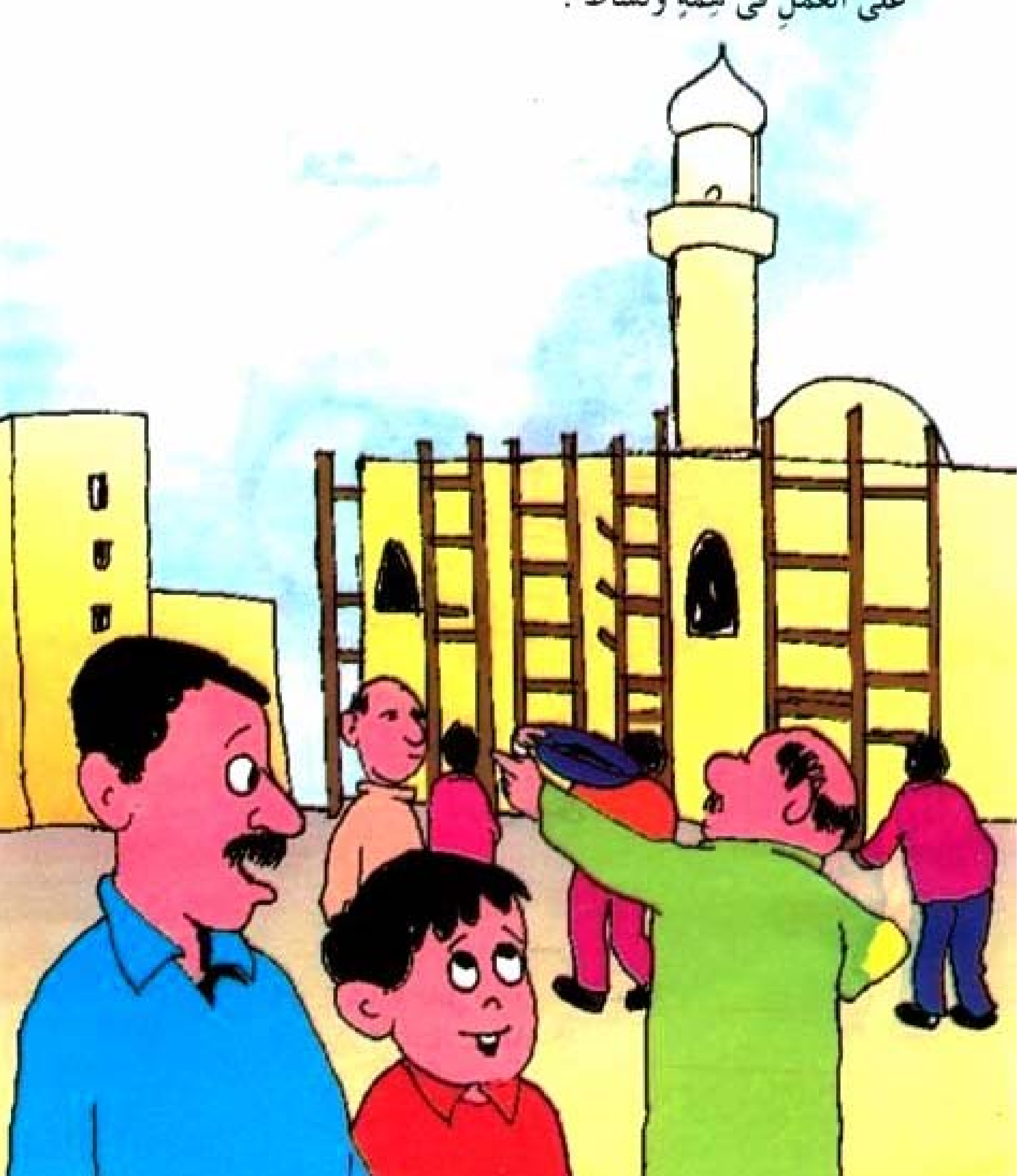
العصفور الصغير



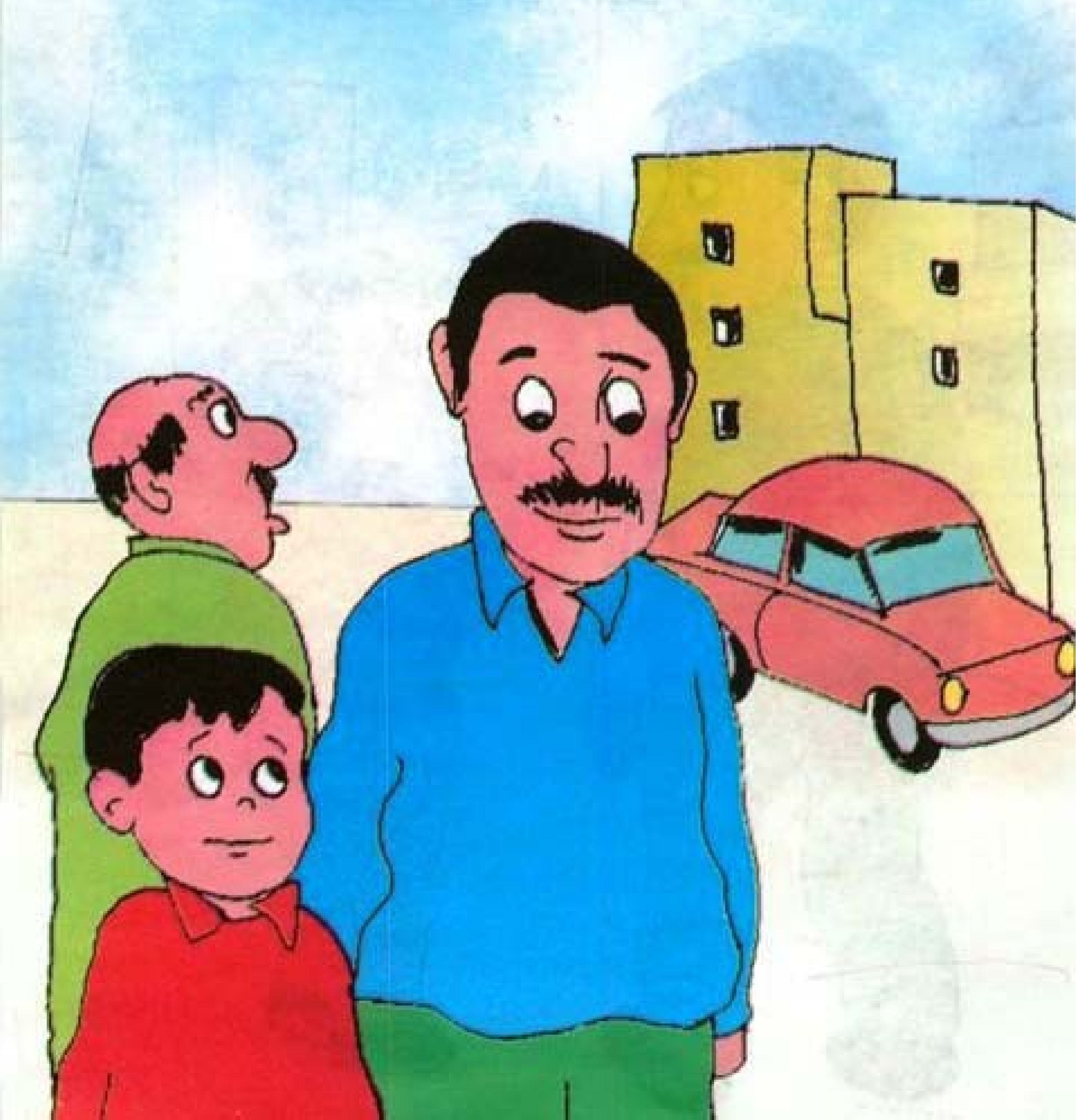
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

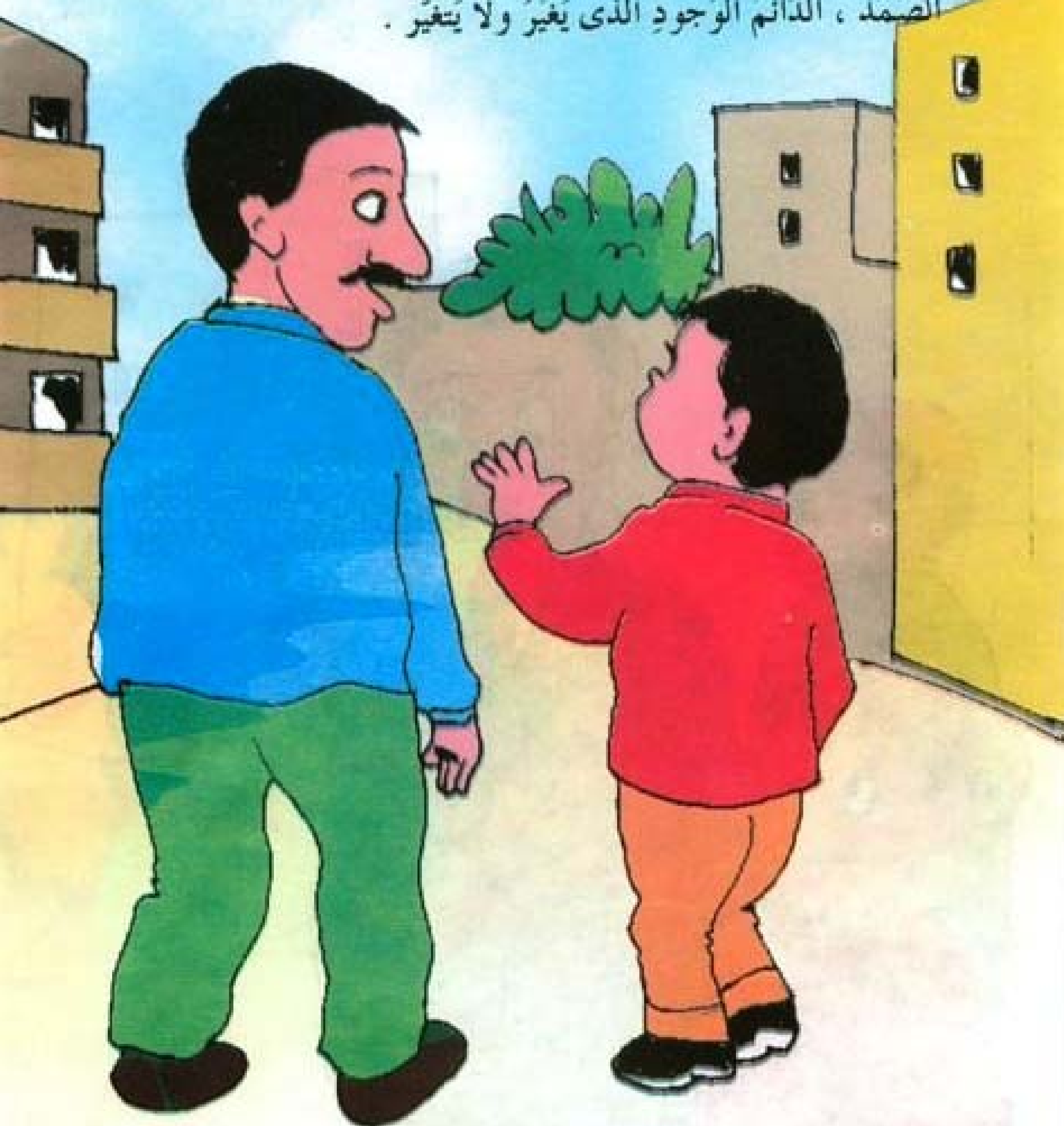
١ ـ كان شَريفٌ راجِعًا إلى البَيتِ معَ والدِهِ ، حِين رأى العُمّالَ يَقومونَ بِبناءِ مَسجدٍ جَديد ، بَينما وقفَ رجُلٌ يُشرِفُ عَليهِم ويَحثُهم عَلَى العَملِ في هِمَّةٍ ونَشاط .



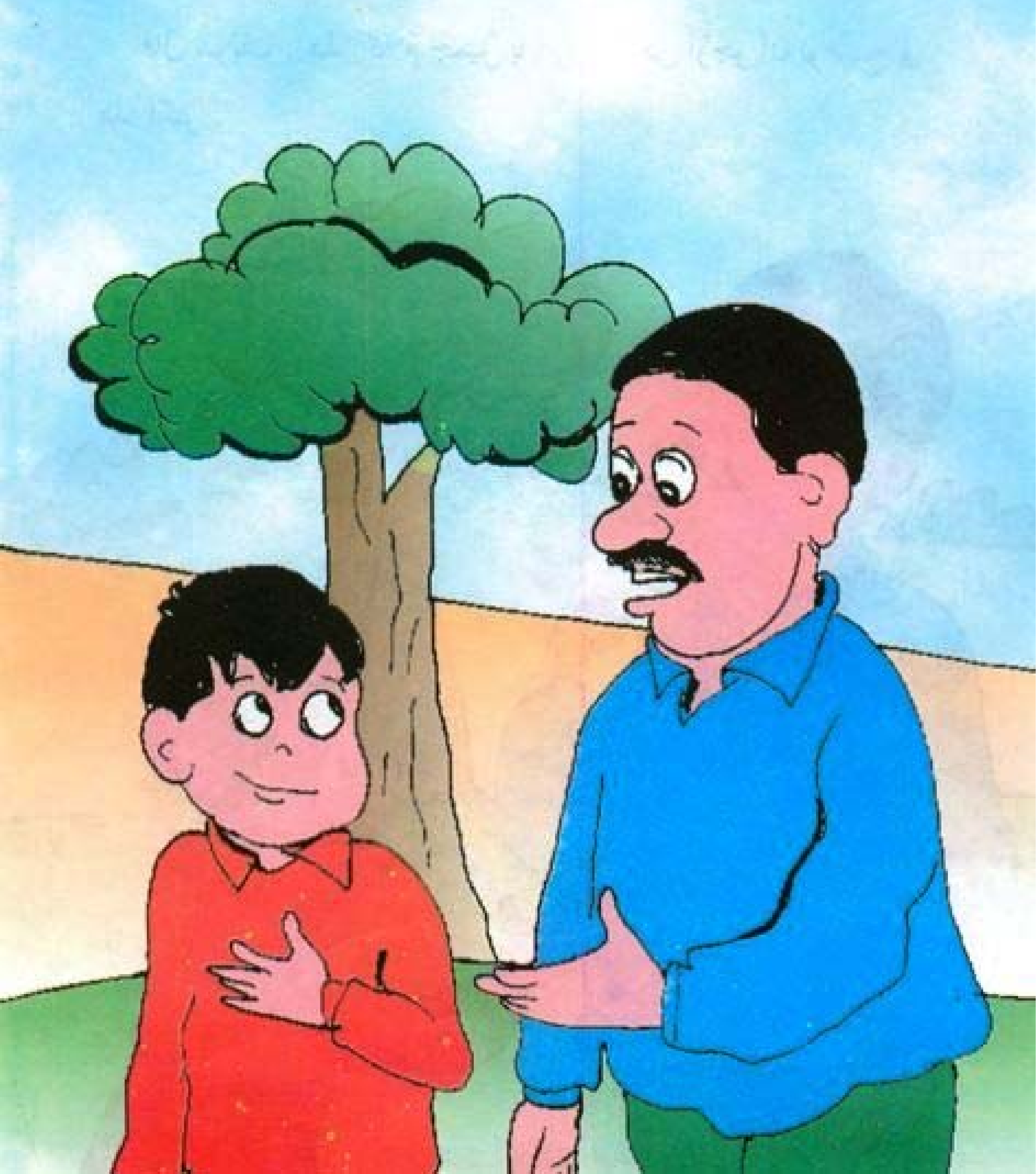
٢ ـ قالَ شريفٌ في سُرور : هذا مَسجدٌ جَديدٌ يا أبي ، يُقامُ بالقُربِ من بَيتِنا . قالَ والِدُه : سُبحانَ اللَّهِ مُغيِّرِ الأحْوال . فهذا الرَّجُلُ الَّذي تَراه ، تكفَّلَ بِبناءِ المَسجِد ، وأصبحَ رَجُلاً طيِّبًا يَسعَى لفِعلِ الخَيرِ مَرضاةً للَّهِ تعالَى ، بعدَ أن كانَ شرِّيرًا لا يُطيقُهُ النَّاس .



٣ ـ دُهِشَ شَرِيفٌ وقال : وما الَّذى غَيَّرَهُ يا أَبى ؟ قالَ والِدُه : لا شَىْءَ يَصعُبُ على اللّه ، وهو وحدَهُ القادِرُ علَى أن يُغيِّرَ من حالٍ إلى حالٍ . قالَ شَرِيف : هذا صَحيحٌ يا أَبى ، فقد قالَ لنا مُدرِّسُ التَّربِيَةِ الدِّينِيَّةِ حين سألناهُ عن مَعنَى الصَّمَد ، أنَّ اللَّهَ وحدَه هو الصَّمَد ، الدَّائمُ الوُجودِ الَّذى يُغيِّرُ ولا يَتغَيَّر .

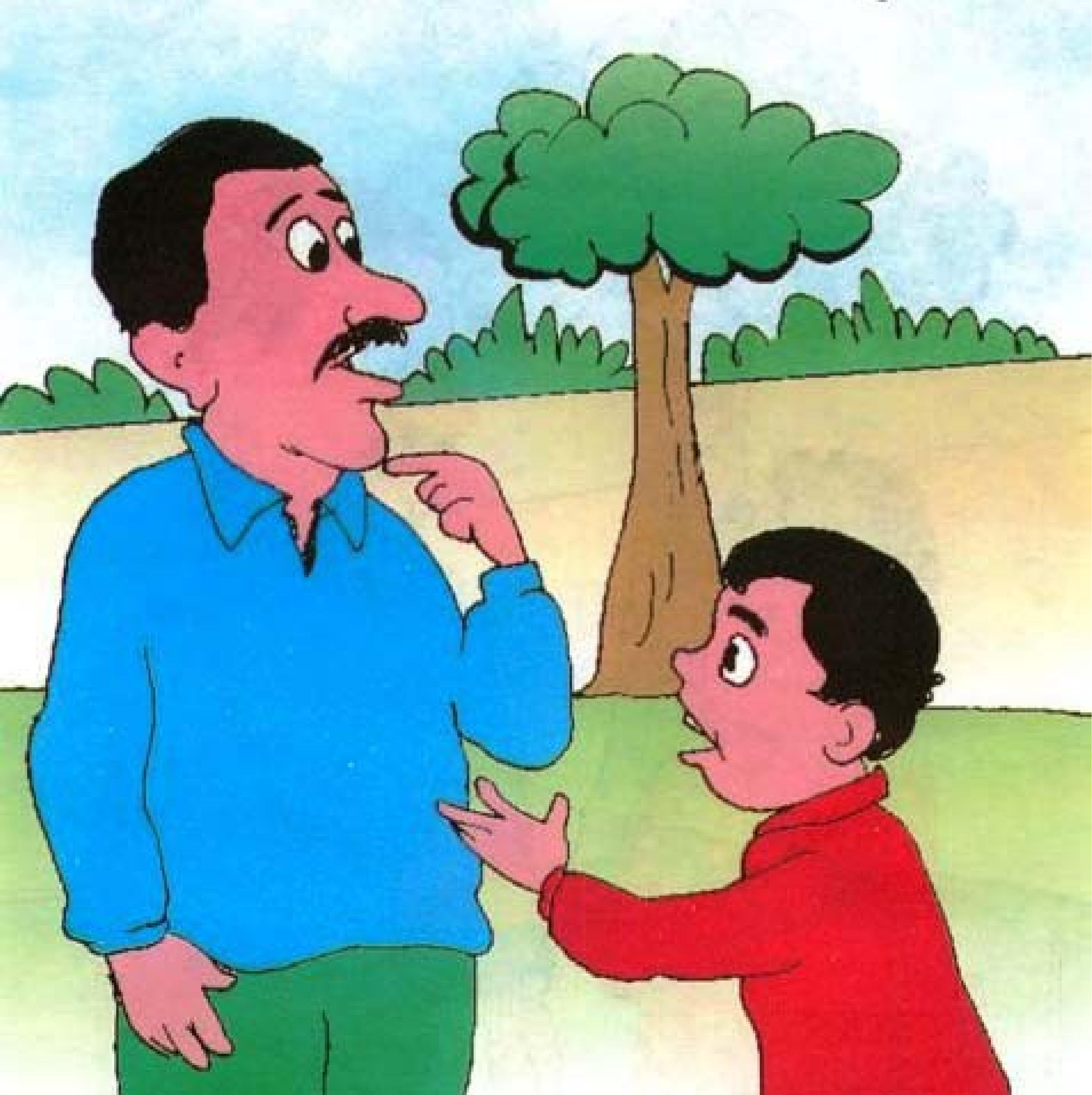


٤ - قال والِدُهُ في سُرور : الصَّمدُ اسمٌ من أسْماءِ اللّـهِ الحُسنَى ، ومَعناهُ أنَّ اللهَ وحدَهُ ، هو المُستَغني عن كُلِّ خَلقِه ، وهو الغَنِيُّ بذاتِه ، وهو من يَلجأُ إليه النّاسُ جَميعًا ليَقضِيَ حاجاتِهم .



٥ ـ ومعنَى الصَّمَدِ أيْضًا ، أنَّه تَبارَكَ وتَعالى لا يَنتَقِلُ من مَكـانٍ إلى مَكان ، فهو مَوجودٌ دائِمًا فى كلِّ مَكان . وكلُّ شَيءٍ فى هذه الدُّنيا له عُمْرٌ يَنتَهى عِندَه ، ولكِنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتَعـالَى دائـمُ الوُجـود

قالَ شَريف : هَذا كلامٌ جَميلٌ يا أبى ، ولكن أَرْجو أن تُوضِّـحَ لى هَذا أكثَر .

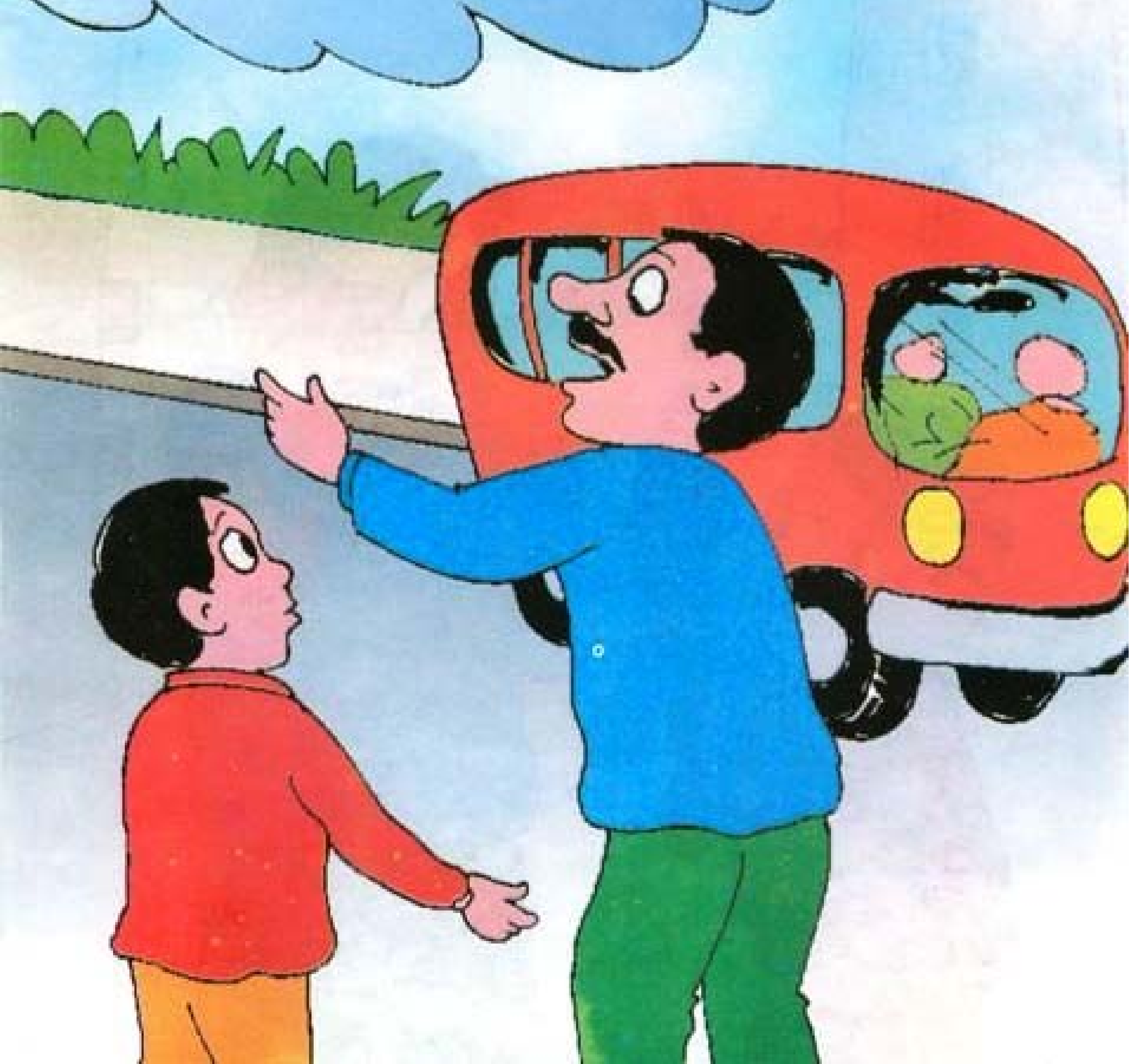


٦ ـ سأله والِدُه : هل تَستَطيعُ أن تَستَغنِيَ عَمّا خلَقَ اللّه ؟

قالَ شَرِيف : معنَى هذا يا أبى أن أستَغنِيَ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ ، وأستَغنِيَ عنِ الناس ، وهَذا مُستَحيل .

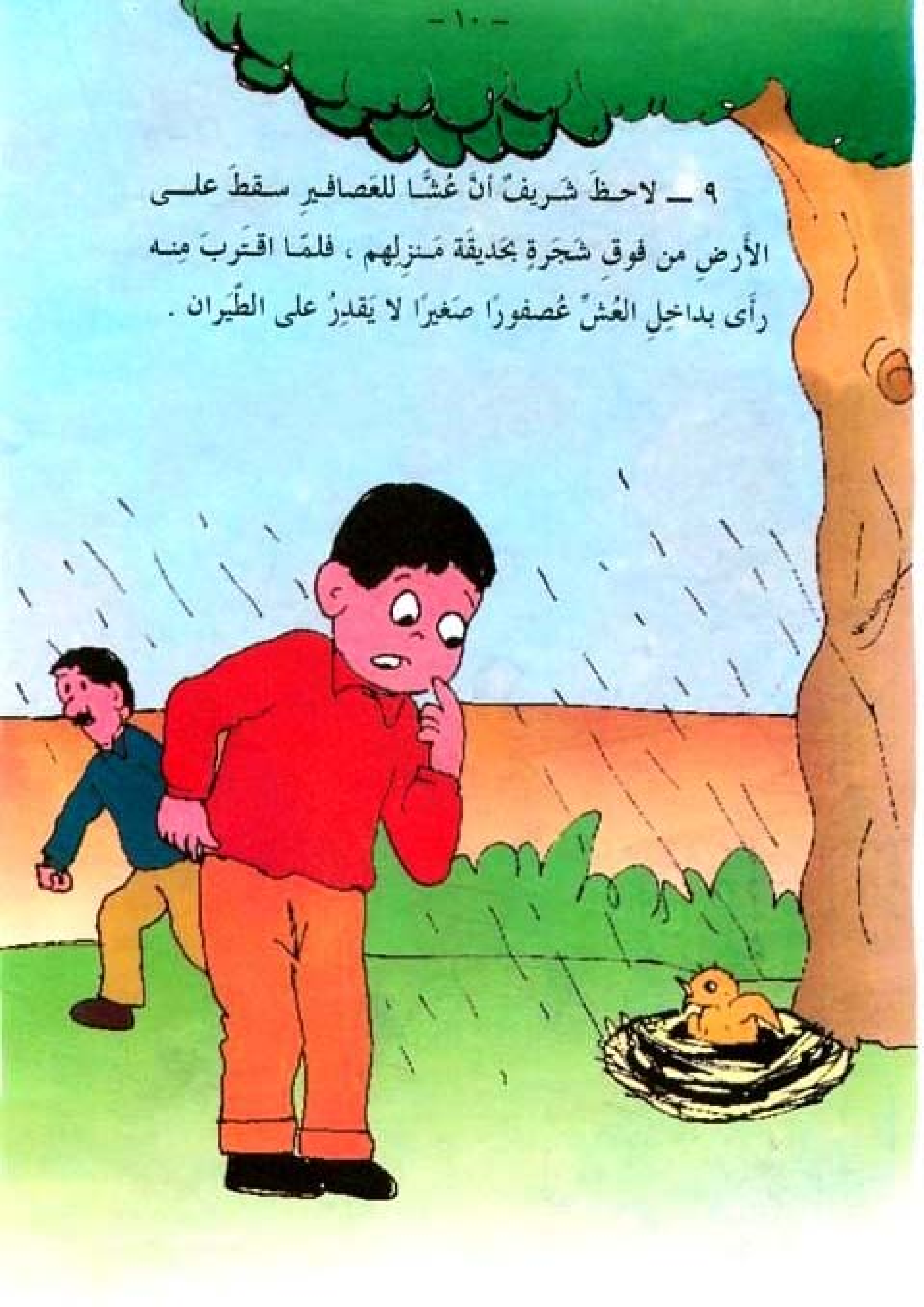
قالَ والِدُه : الإنسانُ مِنّا يَحتاجُ إلَى أرضٍ يَعيشُ علَيْها ، وهواءٍ يَستَنشِقُه ، وماء يَشرَبُه ، وطَعامٍ يَأكُلُه ، وناسٍ يَتَعامَلُ مَعهم . أمّا اللّهُ فهو وَحدَهُ المُستَغنى بذاتِه عن كُلِّ هَذا وعن كُلِّ خَلقِه .

٧ ـ فإن أرادَ اللّهُ تعالى أن يُغيِّر شيْئا ، فلَهُ ما أراد . كأنْ يُغيِّرَ الضَّعيفَ إلى قَوِيّ ، والفَقيرَ إلى غَنِيّ ، والقَويَّ إلى ضَعيف . والغَنيَّ إلى فَقير . ويُنزِّلُ اللّهُ المَطرَ منَ السَّماء ، فتتغيَّرُ الصَّحراءُ إلى أرضٍ خَضراءَ وهَلُمَّ جرّا . فكلُّ شيءٍ يَتغَيّر ، واللّهُ وحدَه سُبْحانَهُ لا يَتغيَّر .

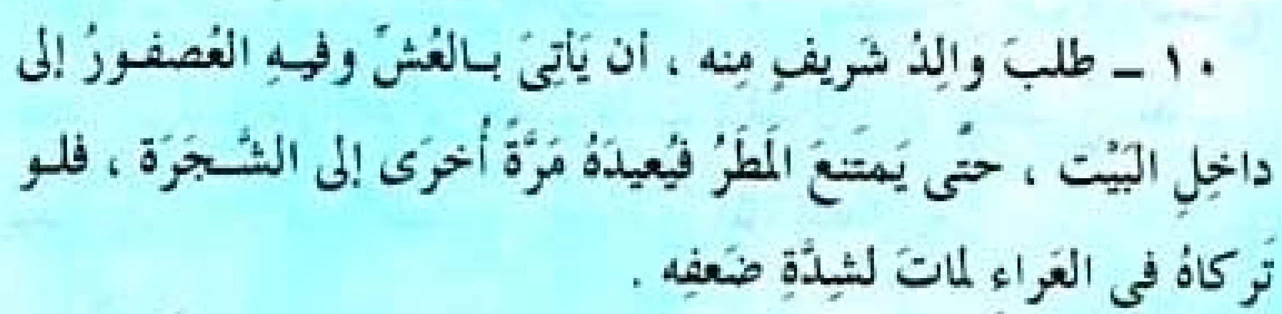


٨ ـ وفى أثناءِ حَديثِهما ، هبَّتْ فَجأَةً ريحٌ عاصِفَة ، تَبِعَها على الفَورِ هُطولُ الأَمطار . فأسرعَ شَريفٌ ووالِدُه نَحو البَيْت ، وقالَ والِدُ شريف : سُبحانَ اللّهِ مُغيِّرِ الأَحْوال من حالٍ إلى حال .





٩ ـ لاحظَ شَريفٌ أنّ عُشًا للعَصافيرِ سقطَ على الأرضِ من فوقِ شَجَرةٍ بحَديقَةِ مَنزِلِهم ، فلمّا اقتَربَ مِنه رأى بداخِلِ العُشّ عُصفورًا صَغيرًا لا يَقدِرُ على الطَّيران .



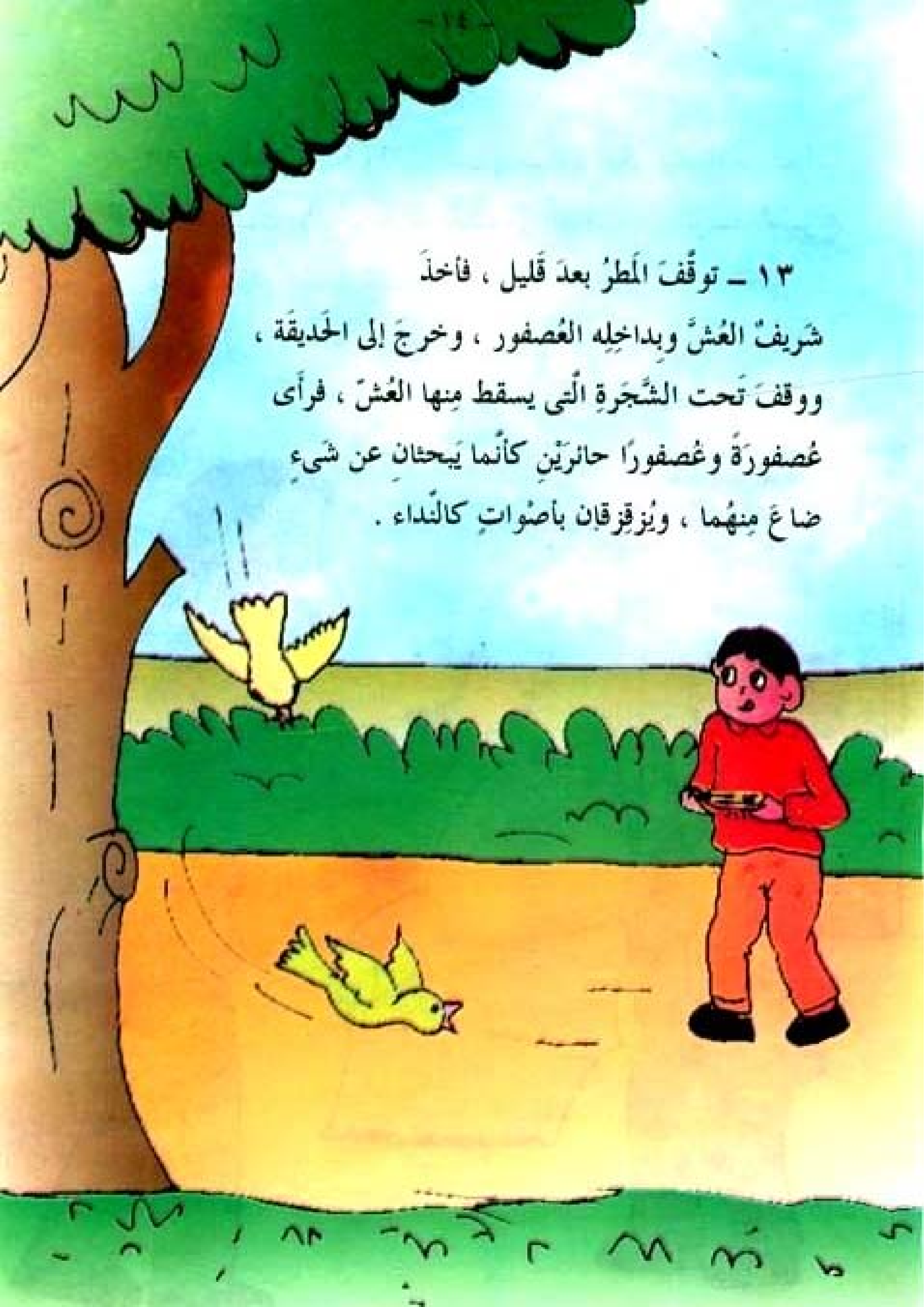
١٠ ـ طلبَ والِدُ شَريفٍ مِنه ، أن يَأتِيَ بـالعُشّ وفيهِ العُصفورُ إلى داخِلِ البَيْت ، حتّى يَمتَنِعَ المَطَرُ فيُعيدَهُ مَرَّةً أخرَى إلى الشَّجَرَة ، فلو تَركاهُ في العَراءِ لماتَ لشِدَّةِ ضَعفِه .

١١ ـ حملَ شريفٌ العُشَّ والعُصفور ، ووَضعَهُما في ضَوءِ مِصباحِ المكتَبِ ، فسألَهُ والِدُهُ عن سَبَبِ ذلك ، فقالَ : إنَّ المِصباحَ المُضيءَ يَبعثُ حَرارةً تُدفِئُ العُصفور ، وتُجفّفُ الماءَ العالِقَ به .

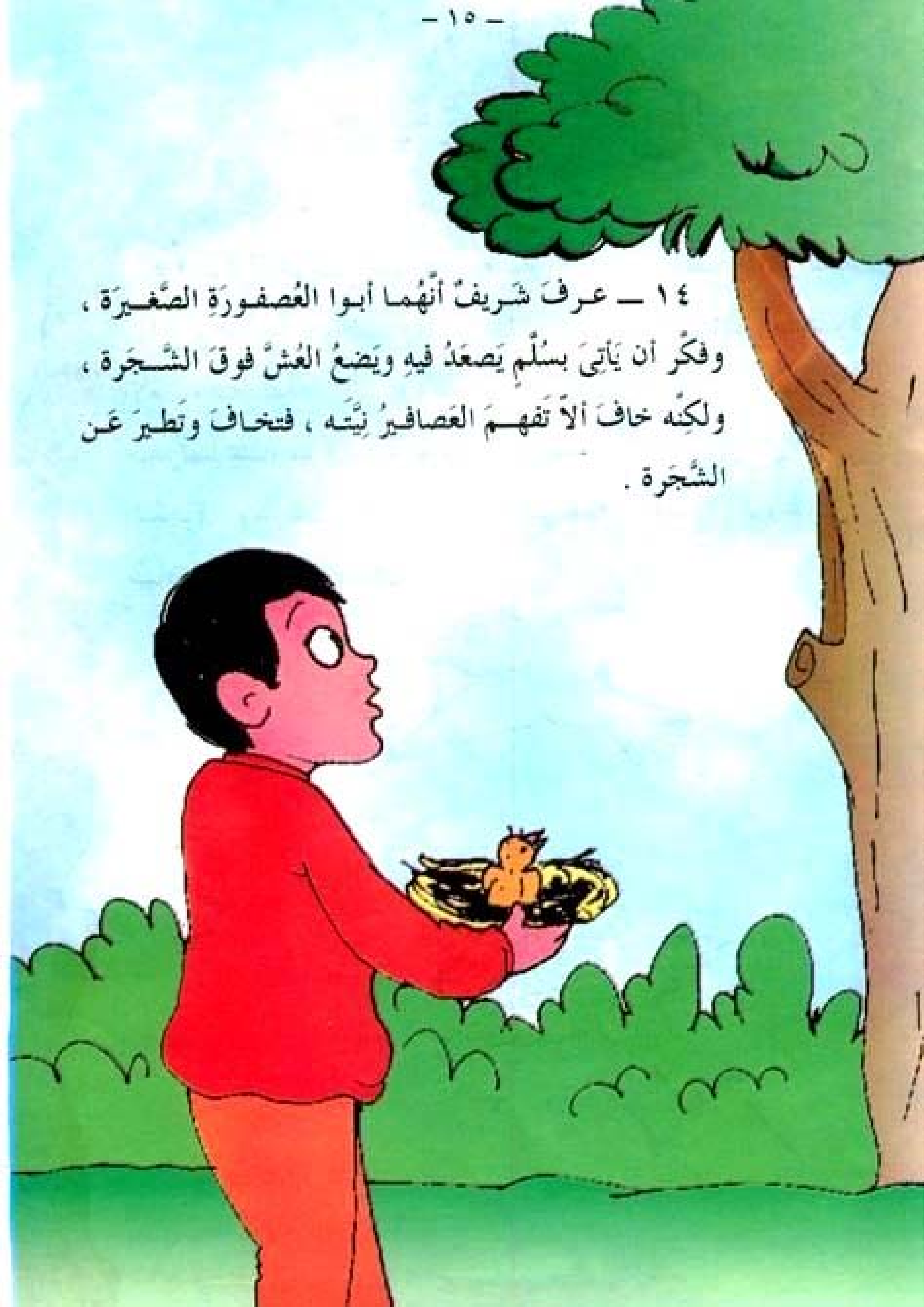


١٢ ـ ضحِكَ والِدُهُ وقال : إنَّك يا شَريفُ تُفكِّرُ فيما أُفكِّرُ فيهِ أنا أيضًا . وعليكَ الآنَ أن تُعيدَ العُصفورَ الصَّغيرَ إلى أبوَيهِ بأسرَعِ ما يُمكِن ، فبِدُونِهما سيَفقِدُ حَياتَه .





١٣ ـ توقَّفَ المَطرُ بعدَ قَليل ، فأخذَ شَريفٌ العُشَّ وبِداخِلِه العُصفور ، وخرجَ إلى الحَديقَة ، ووقفَ تَحت الشَّجَرةِ الَّتى يسقط مِنها العُشّ ، فرأى عُصفورَةً وعُصفورًا حائرَيْنِ كأنَّما يَبحثانِ عن شَيءٍ ضاعَ مِنهُما ، ويُزقزِقانِ بأصْواتٍ كالنِّداء .



١٤ ــ عرفَ شَريفٌ أنّهُما أبوا العُصفورَةِ الصَّغيرَة ، وفكّرَ أن يَأتِيَ بسُلّمٍ يَصعَدُ فيهِ ويَضعُ العُشَّ فوقَ الشَّجَرة ، ولكِنّه خافَ ألاّ تَفهمَ العَصافيرُ نِيَّتَه ، فتخافَ وتَطيرَ عَن الشَّجَرة .



١٥ ـ تركَ شَريفٌ العُشَّ وبهِ العُصفورَةُ تَحتَ الشَّجَرة ، وابتَعدَ وراحَ يُراقِبُ ما يَحدُث ، وما هى إلاّ لَحظاتٌ حتى هَبطَتِ العُصفورَةُ الأمّ ، وهبطَ بَعدَها الأبُ ، وهُما يُزقزِقانِ فَرَحا . ثم التَقطتِ الأمُّ صَغيرَتَها بِمنقارِها وصَعدَت بها ، وحَملَ الأبُ العُشَّ إلى أعلَى الشَّجرَة . وشَريفٌ يُتابِعُ ما يَحدُثُ فى سَعادَةٍ وسُرور ، ويَقول : سُبحانَ اللهِ مُغيِّرِ الأحْوال !



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

القدوس

العمل الطيب



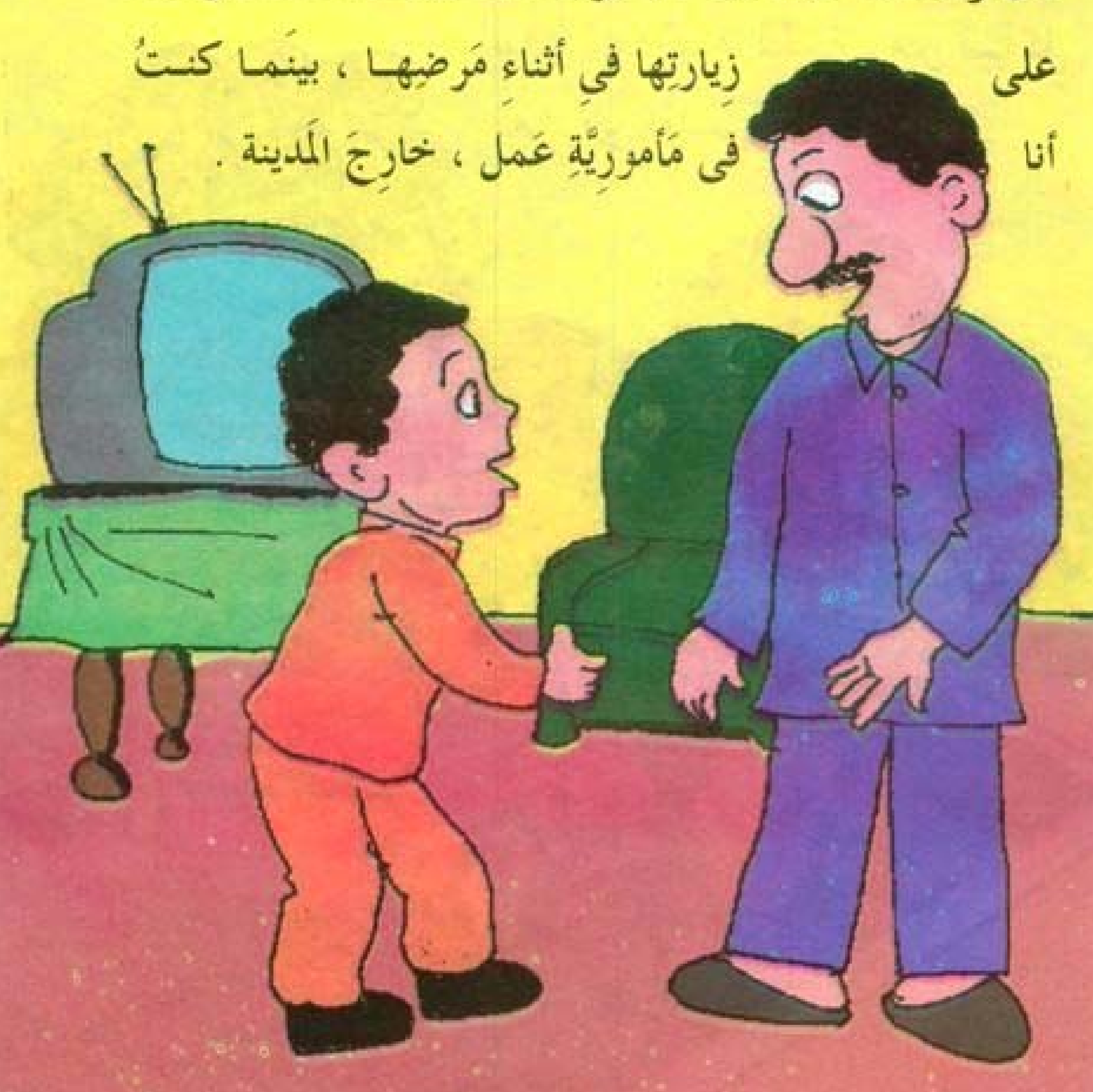
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

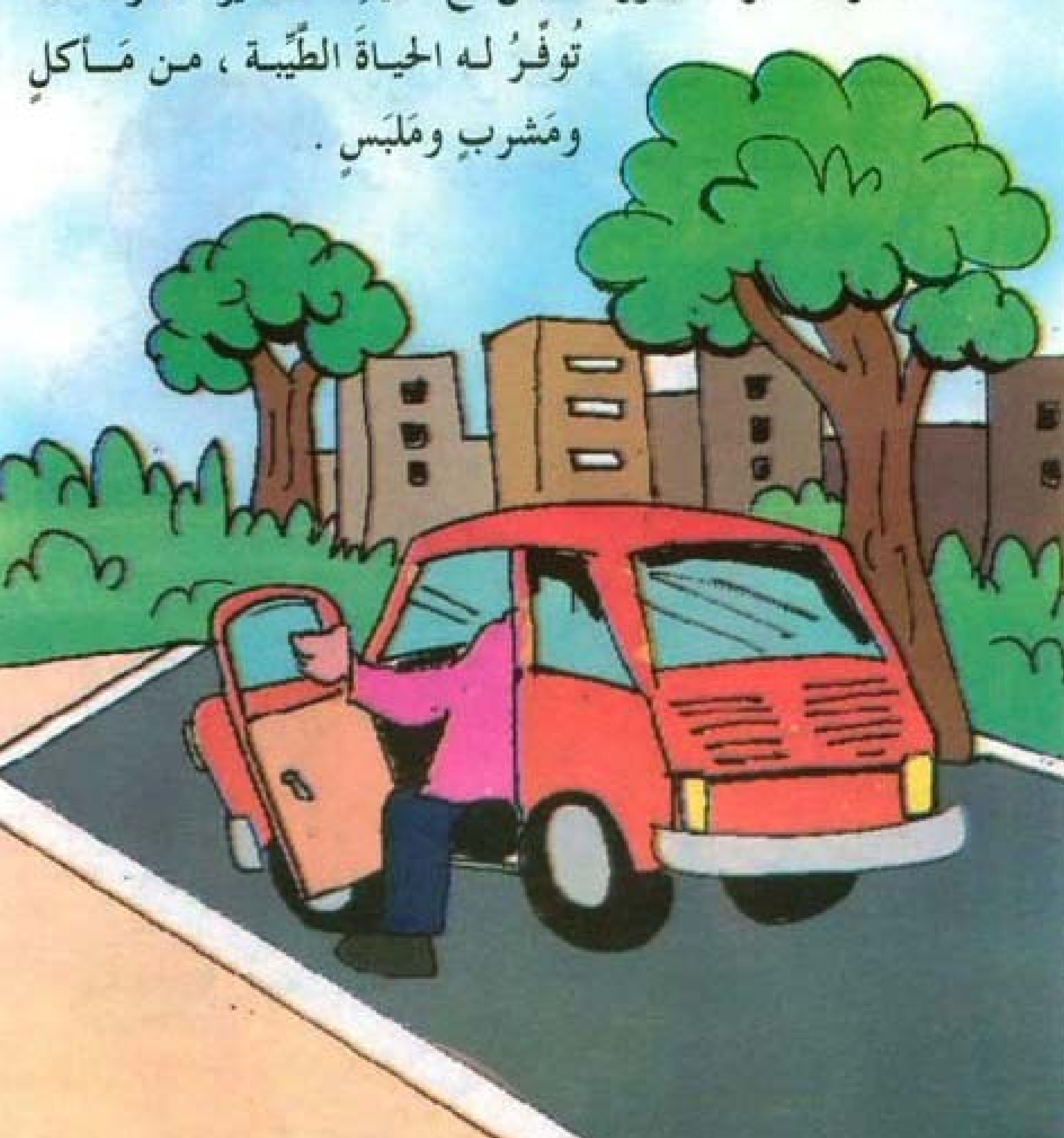
(١) استَيقظَ شَريفٌ في صَباحِ يَومِ إجازَته ، وأسْرعَ بارْتداءِ مَلابسِ الخُروج ، ثمَّ ذهـبَ إلى والـدِهِ ، وكـانَ يَجلسِ في حُجْرتهِ يقرأُ جَريدَةَ الصَّباح ، فقال : أَسْتأذِنُكَ يا والِدى في الذَّهابِ لزِيارَةِ عَمَّتى .



(٢) قالَ والِدُهُ وهو يَنهَضُ من مَقعَدِه : خذني معكَ لأطَمئنَّ على صِحَّتِها . . قالَ شَريف في سُرور : اطْمئنَّ يا والِدي ، فقد تَحسَّنتْ صِحَّتُها ، وذهبَ عَنها المرَض . قال والدُه : أحمدُ الله . . باركَ اللّهُ فيك ، فقدْ داوَمتَ على زِيارتِها في أثناءِ مَرضِها ، بينَما كنتُ أنا في مأموريّةِ عَمل ، خارِجَ المَدينة .



(٣) قالَ شَرِيف ، وهو يَستقِلُّ السَّيارَةَ مع والِدِه : لقدْ حثَّنا الرَّسولُ صلىَّ اللَّهُ عليه وسلَّم ، على زِيارَة المَريض . قالَ والِدُه : اسمَعْ مِنّى إذنْ هذه القِصَّةَ الصَّغيرَة . كانَ فى مَدينةِ سَمرْقَند امرأةٌ عَجوز ، تَعيشُ مع حَفيدِها الصَّغير . . وكانتْ تُوفِّرُ له الحياةَ الطَّيِّبة ، من مَأكلٍ ومَشربٍ ومَلبَسٍ .



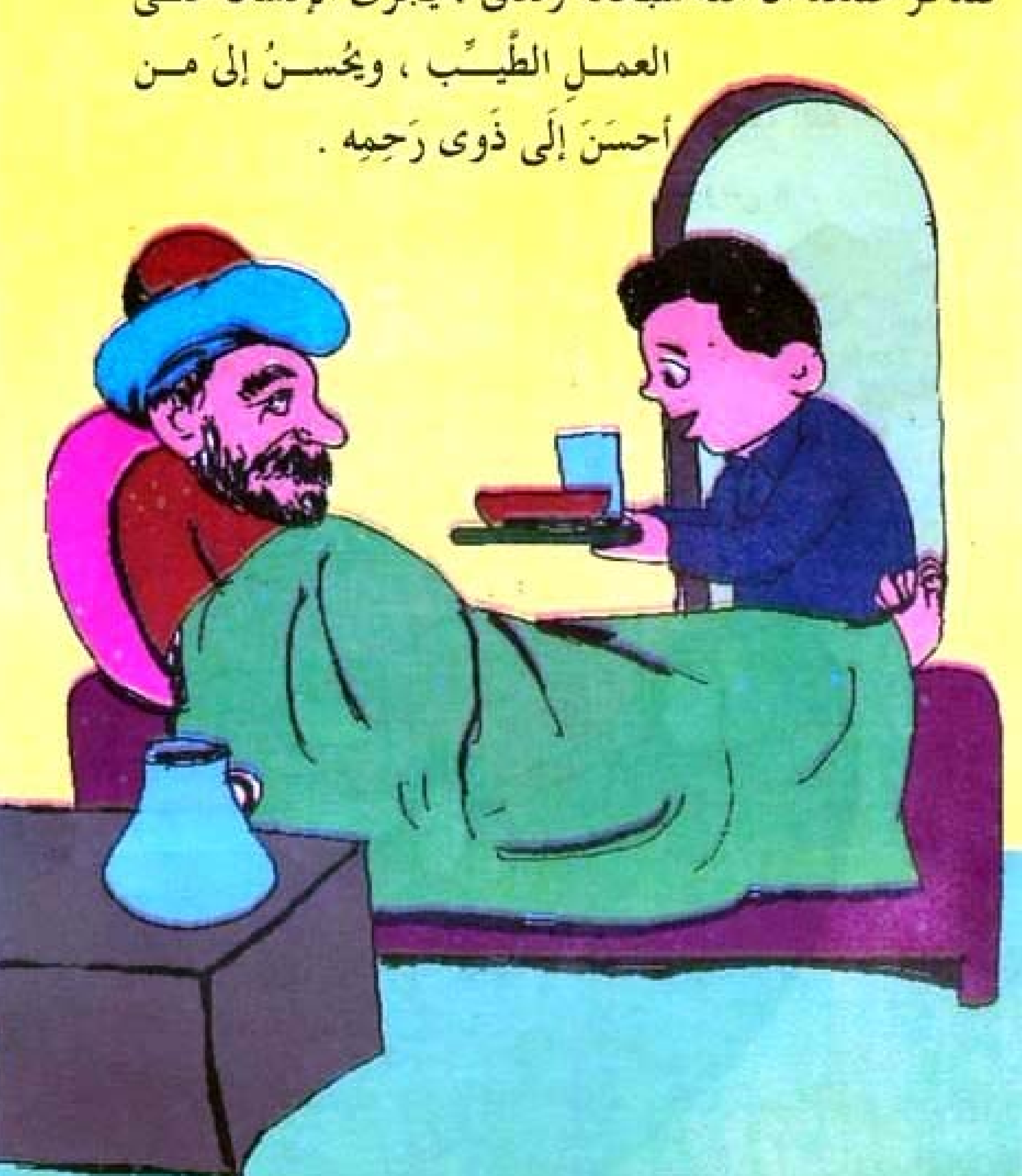
(٤) وكانَ الحفيدُ يُحبُّ جدَّتَهُ من أعْماقِ قلبِه ، وقد تعلَّمَ منها كلَّ شيءٍ طيِّب . . فتعلَّمَ الصَّبر ، فقد كانتْ سيِّدةً هادئةَ الطِّباع ، لا تغضَبُ ولا تنفعِل ، إذا فعلَ أحدٌ من جيرانِها شيْئًا يُؤذيها . . وكانتْ تُحسنُ إلى النَّاس ، ولا تردُّ سائلاً يطرُقُ بابَها . . كما كانَتْ تؤدِّى الصَّلاةَ فى أوْقاتِها .



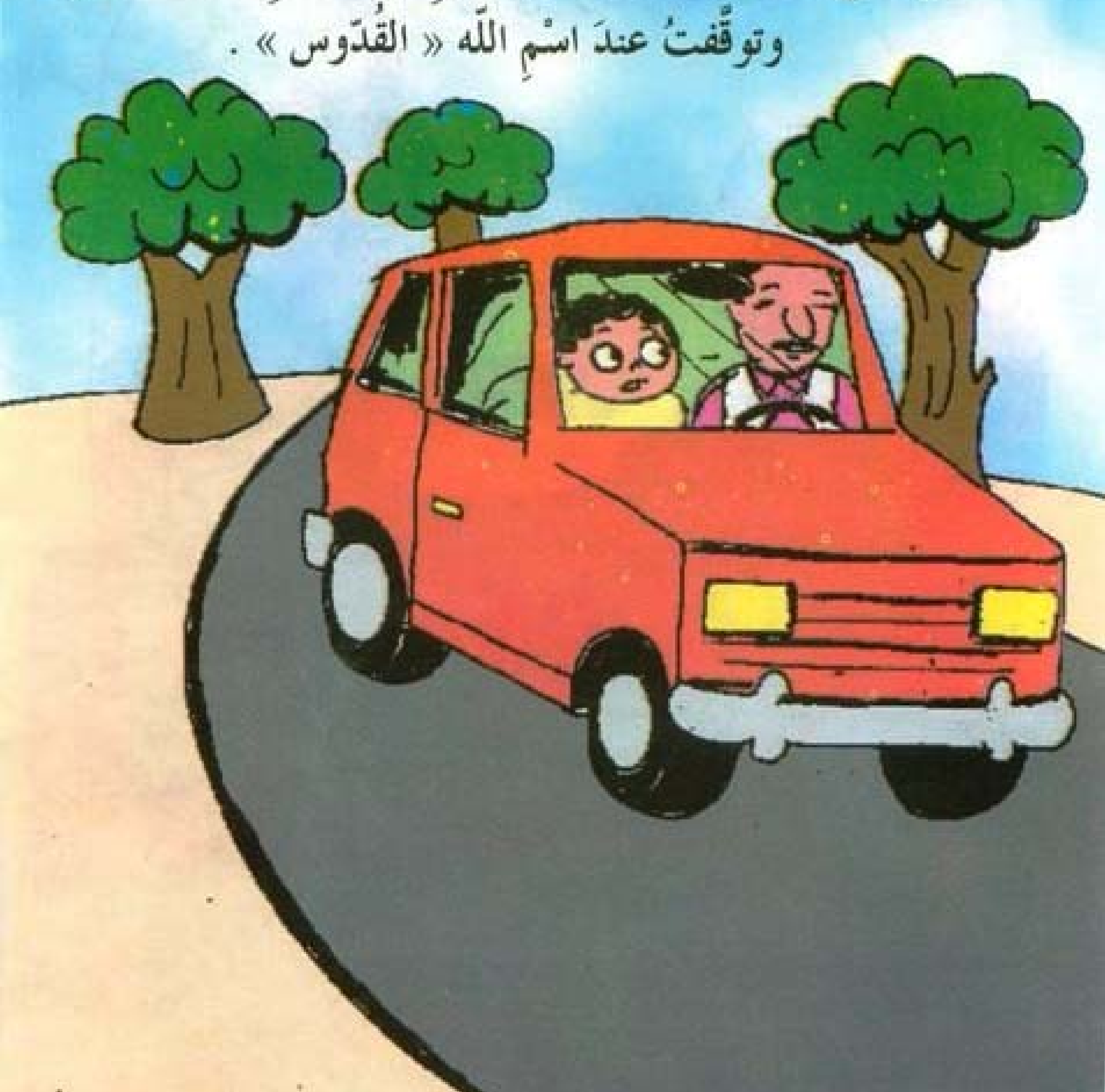
(٥) وذاتَ يَومٍ مَرِضتْ المرأةُ العَجوز ، وكانتْ بحاجَـةٍ إلَى من يناوِلُها الدَّواءَ والطَّعامَ والشَّراب ، فقامَ الحفيدُ بهذا العَمَلِ كلّـهِ خيرَ قيامٍ ، وكُلَّما قدَّمَ شَيئًا لجدَّتِه ، ابتَسَمَ ابْتِسامةً تَدلُّ علَى سُرورهِ بما يَفعَل ، فكانَتْ الجَدَّةُ تَدعو له بالخير .



(٦) فلما تُوفِّيت الجدَّة ، وكبِرَ الصَّغيرُ وأصْبحَ شَيْخًا كبيرا ، مَرِضَ مَرضًا أقعَدَه ، فإذا بـهِ يَجدُ من يَرعاهُ في مَرضِه ، فَتَذكَّرَ عندئذ أنَّ اللّهَ سُبحانَه وتَعالى ، يَجزى الإنسانَ على العملِ الطَّيِّب ، ويُحسنُ إلَى من أحسَنَ إلَى ذَوى رَحِمِه .



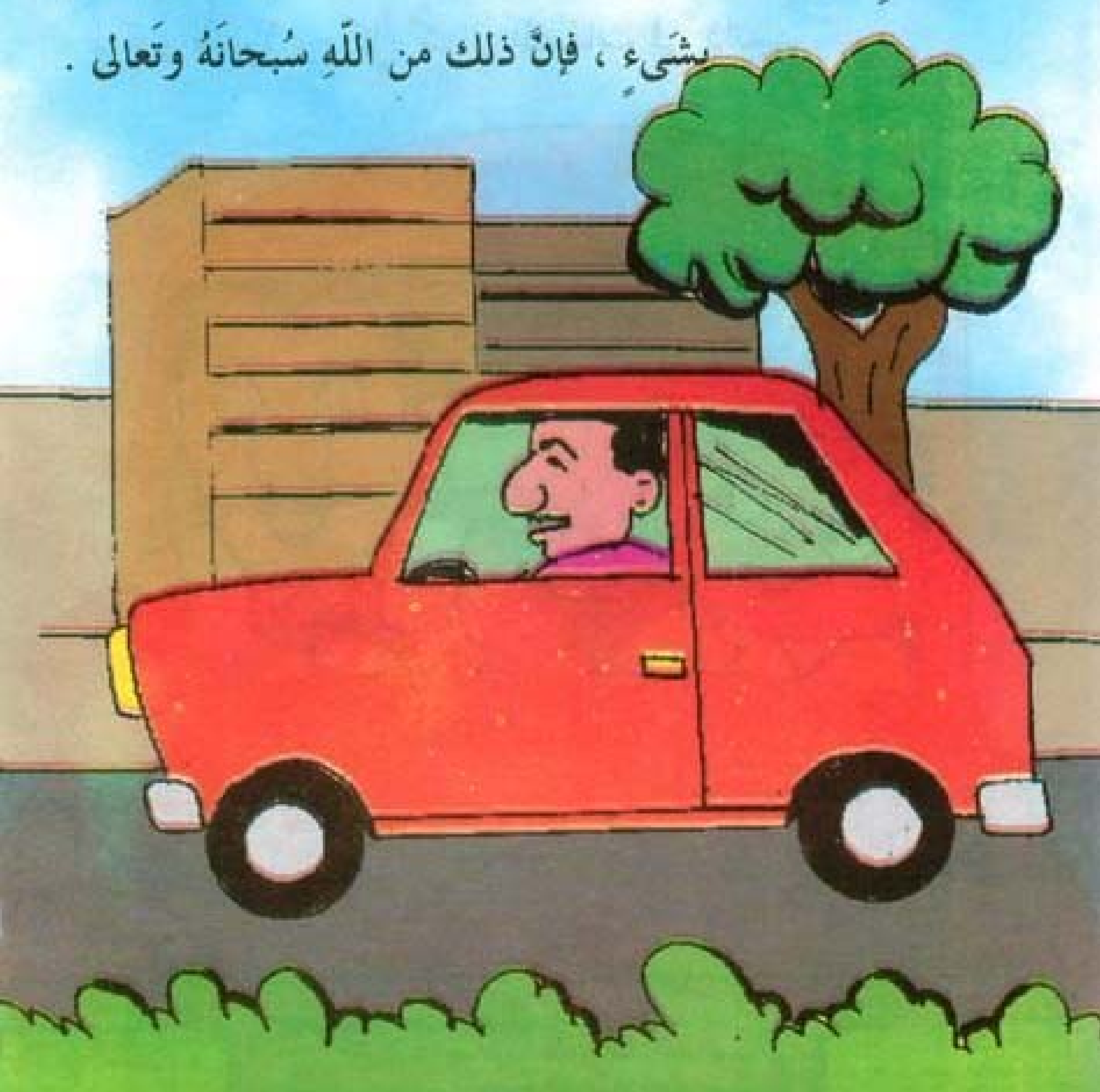
(٧) قال شَرِيفٌ فى سُرور : لو أنَّ كُلَّ إنْسانٍ أطاعَ اللَّهَ ورَسولَه ، لَنالَ يا والِدى خيرَى الدُّنيا والآخرَة . . قالَ والِدُهُ مُبْتَسِمًا : باركَ اللّه فيكَ يا بُنَىَّ .. قالَ شَرِيف : هل تَعلمُ يا والِدِى ، أنَّ حصَّةَ الدّين بالمَدرَسة ، من أحبِّ الحصَصِ إلى قَلبى؟! وقد كُنَّا نتحدَّثُ بالأمسِ عن أسْماءِ اللّهِ الحُسْنى، وتوقَّفتُ عندَ اسْمِ اللّه « القُدّوس » .

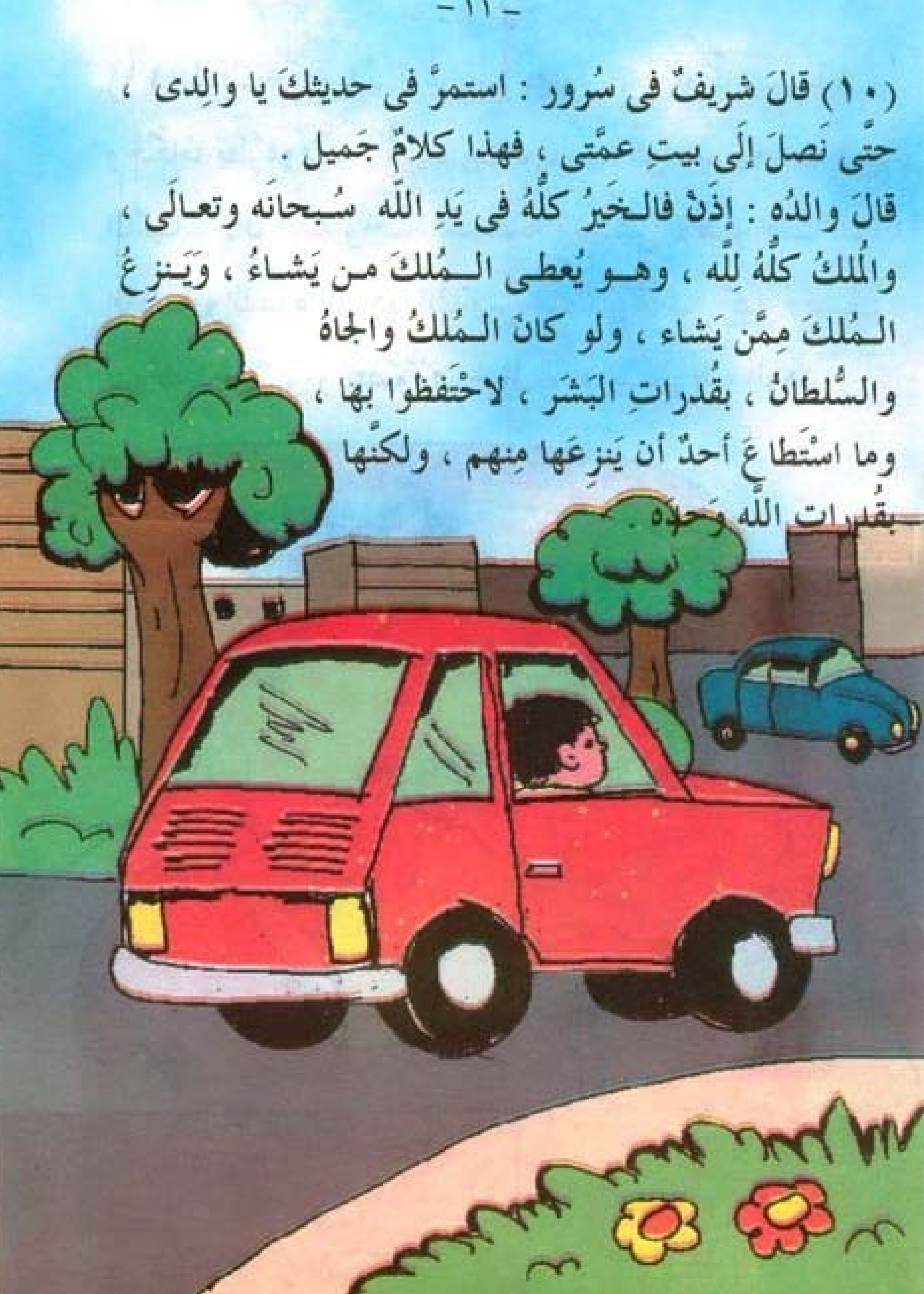


(٨) قالَ والِدُه : ولِـمَ توقَّفتَ عندَ هذا الاسْم ؟ قالَ شريف : أردتُ من الـمُدرِّسِ أن يَشرَحَه ، ولكنَّ الحِصَّةَ انْتَهـتْ قبلَ أنْ أسْألَه . قال والـدُه : القُـدّوسُ هو الـمُتَنَزِّهُ عن كـلِّ وصفٍ من أوصافِ النَّقص ، فاللّـهُ سُبحانَهُ وتَعالى ، لـه العَظمَةُ والقُدرة ، وكلُّ كَمالِ الصِّفاتِ في ذاتِه .



(٩) واللَّـهُ سُبحانَه وتَعالَى ، هو العَظيمُ وحدَه . فكلُّ عَظيمٍ فى هذهِ الدُّنيا ، يأخذُ عظمتَهُ منَ اللّه سُبحانَه وتعالى ، فالَّذى يَملِكُ أعطاهُ اللّهُ المُلك ، والَّذى يَحكُمُ أَعطاهُ اللّهُ الحُكمِ ، والَّذى يَقدِرُ أعْطاهُ اللّـهُ القُدرَة ، والَّذى يتميَّزُ بشَىءٍ ، فإنَّ ذلك من اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى .





(١٠) قالَ شريفٌ فى سُرور : استمرَّ فى حديثك يا والِدى ، حتّى نَصلَ إلَى بيتِ عمَّتى ، فهذا كلامٌ جَميل .

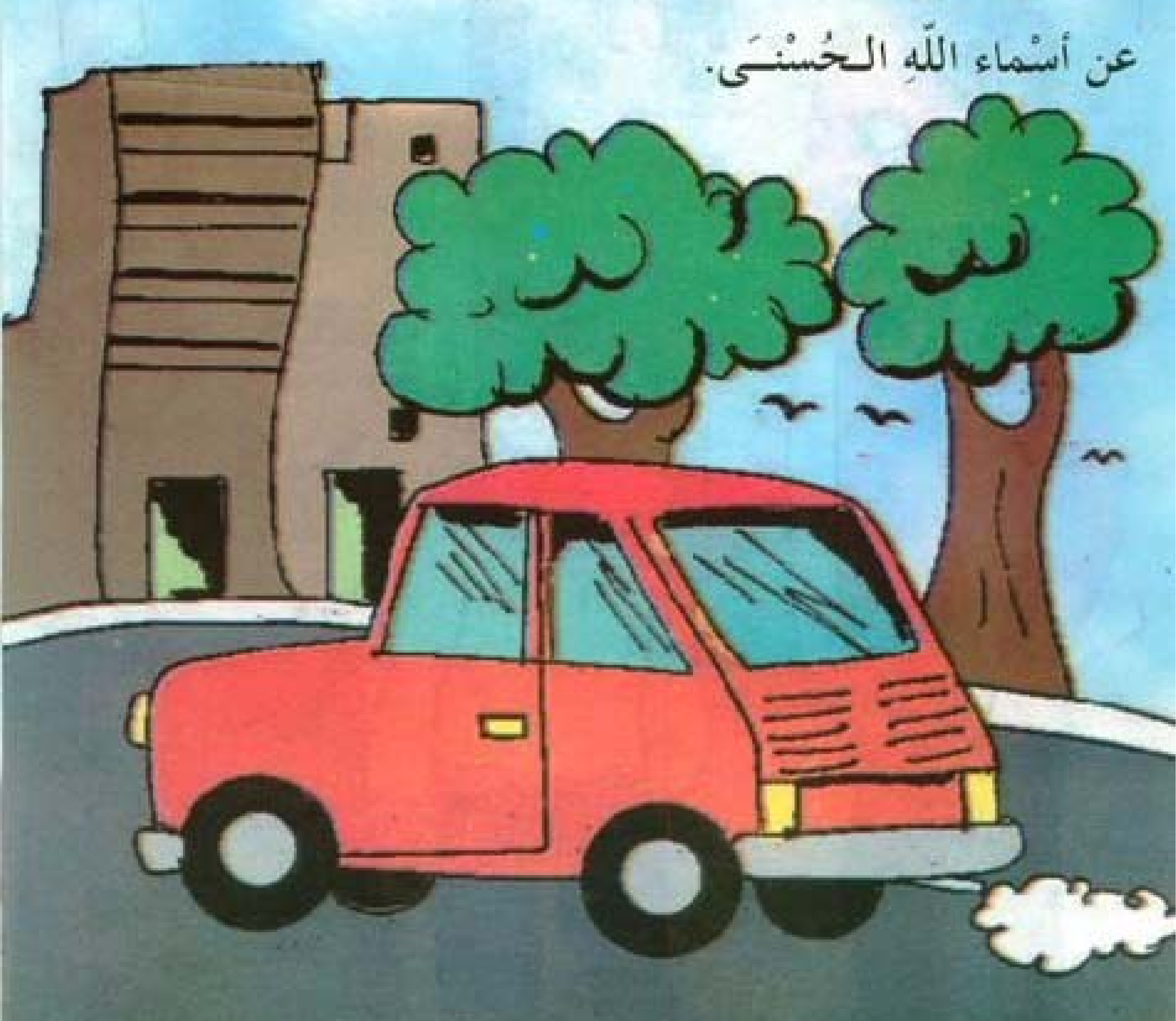
قالَ والدُه : إذَنْ فالخَيرُ كلُّهُ فى يَدِ اللّه سُبحانَه وتعالَى ، والمُلكُ كلُّهُ لِله ، وهو يُعطى المُلكَ من يَشاءُ ، ويَنزِعُ المُلكَ مِمَّن يَشاء ، ولو كانَ المُلكُ والجاهُ والسُّلطانُ ، بقُدراتِ البَشَر ، لاحْتَفظوا بها ، وما استَطاعَ أحدٌ أن يَنزِعَها مِنهم ، ولكنَّها بقُدرات الله وحده

(١١) لذلِكَ نَرَى يا بُنَيَّ عُروشًا تتهاوى ، ومُلوكًا تَتَساقَط ، وحُكَّامًا يُطرَدون ، وأقْوياءَ يُهزَمون . . كُلُّ هذا يَحدثُ في الدُّنيا ، لأنَّ اللَّهَ وحدَهُ سُبحانَه وتعالَى ، هو صاحِبُ العَظَمَةِ والقُدرَة . . هو القُدّوسُ المُنَزَّهُ عن كلِّ وَصفٍ يُدرِكُهُ الحِسّ ، أو يتصَوَّرُه الخَيال ، أو يَسبِقُ إليه الوهم .

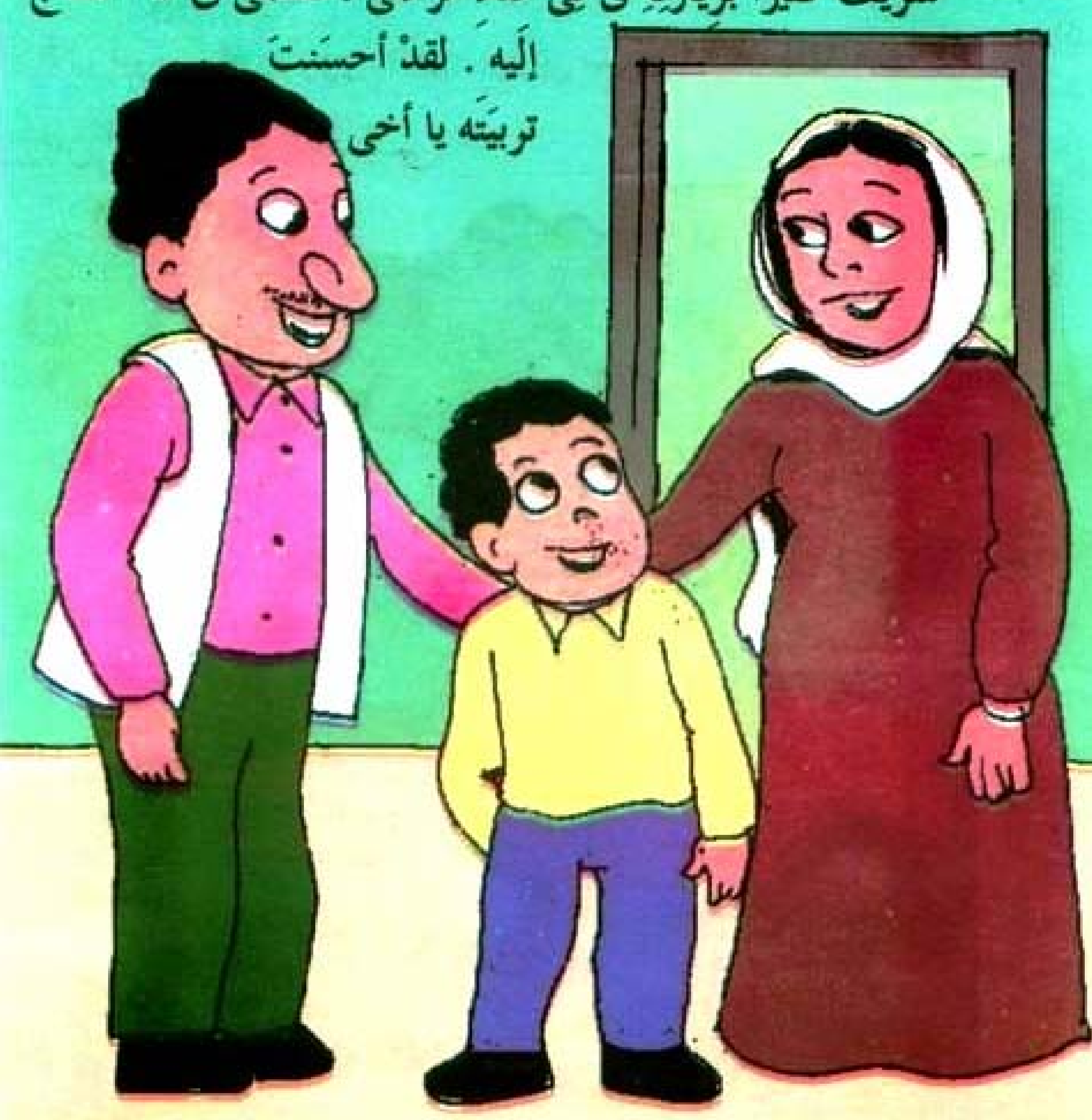


(١٢) قالَ شريفٌ فَجاة : انتظرْ يا أبى ، فإنَّ حَلاوَةَ الحَديثِ جَعلتْنا نَسهو . . فقدْ تَركنا بيْتَ عمَّتى منذُ لَحَظات . قال والِدُه : حقًّا ، فلنعُدْ إلى الخَلف ، وأرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ فى الحَديثِ عن اسمِ القُدّوس .

قالَ شريف فى سُرور : نعمْ ، ولَكِن سَيكونُ للحديثِ بَقيَّة ، عن أسْماء اللّهِ الحُسْنَى.



(١٣) أسرعَ شريف يطرقُ بابَ البيت ، ففتحتْ العَمَّة ، ورأتْ شَريفًا ووالِدَه ، فرحَّبتْ بهما فى سُرور . . فقالَ الوالدُ : الحمدُ لِلَّه ، أراكِ بصحَّةٍ وعافِيَة ، قالَتِ العَمَّة : شكرًا لِلَّه ، إنَّنِى أحْسنُ حالاً من ذى قبل ، وقدْ أفادنى شريفٌ كَثيرًا بزيارَتِهِ لى فى أثناء مَرَضى ، فقضَى لى ما أحْتاجُ إلَيه . لقدْ أحسَنتَ تربيَتَه يا أخى



(١٤) قالَ الوالِد : الحمدُ والشُكرُ لِلّه . . إنُنى سعيدٌ به ، فهو دائمُ القراءَةِ لِلقُرآنِ الكَريم ، ويُحافِظُ علَى الصَّلاة . . كما أنَّه دائمًا ما يسألُ فى أُمورِ الدّين ، وكثيرًا ما يَجعَلُنى أجلِسُ مَعه لأجيبَ عن أسئلَته . وكان آخرُ أحاديثِنا ونحنُ بالسيَّارَة . قالتِ العَمة : وفيمَ كانَ الحَديث ؟

قالَ الوالِد : عنِ اسمِ القُدّوس .



قالت الخالة : ما أجمل أن يكون الحديث عن الله وأسماء الله .

قال الابن : لقد تحدثنا يا خالتى عن اسم القدوس حتى كدنا نبتعد عن مكان البيت .

قال الوالد : حقا إنه حديث شائق .

قالت الخالة فى سرور : وأنا يسعدنى أن أحدثك عن أسماء الله كلما أحببت .

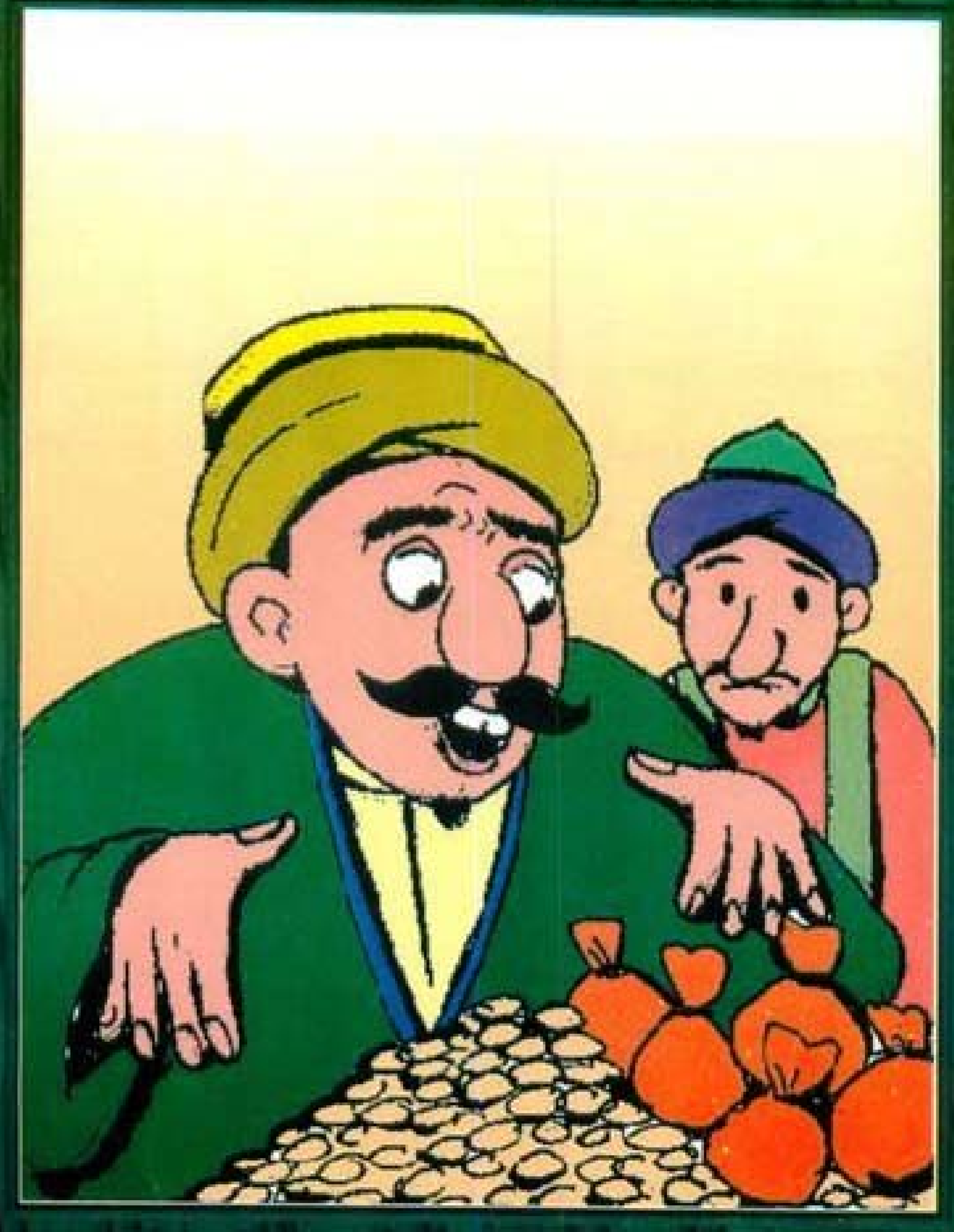
قال شريف : حسنا هذه دعوة رائعة نؤجلها إلى الزيارة القادمة يا خالتي .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

المغنى

الفقير الثرى



بقلم: وسام شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) ذاتَ يوم ، جلسَ تاجرٌ ثَرىٌّ بين أصدِقائِه فى غُرور ، وراحَ يتحدّثُ عن ثَروتِه الّتى كوّنها بعَبقَرِيّتِه وذَكائِه . وفى أثْناءِ حَديثِه ، جاءه جارُه الفقيرُ وقال : أيُّها الجارُ العَزيز ، ألا أجدُ عِندكَ عملاً لى ، أكسِبُ منه قوتَ يوْمى ؟ فدعاه الثرىُّ قائلا : اجْلِس الآنَ حتى أفرُغَ من كَلامى ، ثم أبحثُ فى أمرِك .



(٢) جلس الفقيرُ وراح يَستمعُ إلى حديثِ الثّرىّ عن أمواله ، فلم يُعجبْه ، فقال : ألا تذكُرُ فضلَ اللهِ عليك ، وتحمَدُه على هذه النِّعمَة ؟ قالَ الثّرىُّ في غيظ : لقد طلبتُ منك أن تَجلس ، لا أن تقولَ رأيَكَ فيما أقول . . لا تنسَ أنّك تتحدّثُ مع رجُلٍ غَنىٍّ وأنت فَقير ، فإن شئتَ أعطيتُك مالاً كثيرًا .



(٣) قالَ الفَقير : اللَّهُ وحـدَه هـو الـمُغنى ، ولدَيـهِ خزائـنُ السَّمَواتِ والأرض . ضَحِكَ الثَّرِيُّ وقال : ماذا تقصِدُ بهذا الكَلام ؟ قالَ أحدُ الحاضِرين : الـمُغنى هذا اسْـمٌ مـن أسمـاءِ اللَّـهِ الحُسـنَى . فقـالَ الثَّرِيُّ فى تعجُّب : أحَقّـا ؟ لم أكُـنْ أعرِف هذا ؟ وقد يكونُ هذا الفَقير لا يَعرِفُهُ مِثلى .



(٤) قالَ الفَقير : إنَّ الحقَّ سُبحانَه وتَعالى ، هو وَحدهُ المُغنى . . فهو الَّذى يستَطيعُ أن يجعلَ الفقيرَغَنِيًا ، وهو الَّذى يَستَطيعُ أن يُبقى للغَنىّ غِناه . فاللَّهُ عِندَه خزائنُ السَّموات والأرض ، فهو يُعطى ما يَشاءُ ، ولا تَنفَدُ خزائنه أبدًا ، وهو القادِر على العَطاء بلا نِهايَة ، وعلى أنْ يُغنىَ من يَشاءُ بلا حُدود . . فضحِكَ الثَّرىُّ وقال : إذَنْ اطلُب من اللَّهِ أن يُغنِيَكَ مِثلى .



(٥) قالَ الفَقير : وما يدُلُّ عَليهِ اسمُ المُغنى ، أنَّ المالَ فى الدُّنيا مالُ اللّه ، واللّهُ سُبحانه وتَعالى يَستخلِفُنا فيه .. يُعطى هذا ما يشاءُ ويُعطى هذا ما يَشاء . ولكِنّهُ عَطاءُ تَمتُّع ، وليسَ عطاءَ تَملُّك . فلا يَأخذُ الإنسانُ من مالِه إلاّ قدرَ ما يَتمَتّعُ بِهِ فى الحَياةِ الدُّنيا ، ثُمَّ يترُكهُ لغَيرِهِ بعدَ موتِه .



(٦) قال أحدُ الحاضِرين : ما أجملَ هذا الكَلامَ أيُها الرُّجل .
قالَ الفَقير : ومما يدُلُّ عليه اسمُ المُغنى ، أنَّ الحقَّ سُبحَانَه وتَعالى ، يُعطى النَّاسَ حقَّ التَّمتُّع بالمالِ بأمْرِه ، فَلا يَملكُ الإنسانُ أن يبُقى هذا المال ، أو أن يَحتَفِظ به ، لأَنَّ اللَّهَ قادِرٌ علَى أنْ يُهلِكَ مالَه ، فيُصبِحَ بِلا مال .

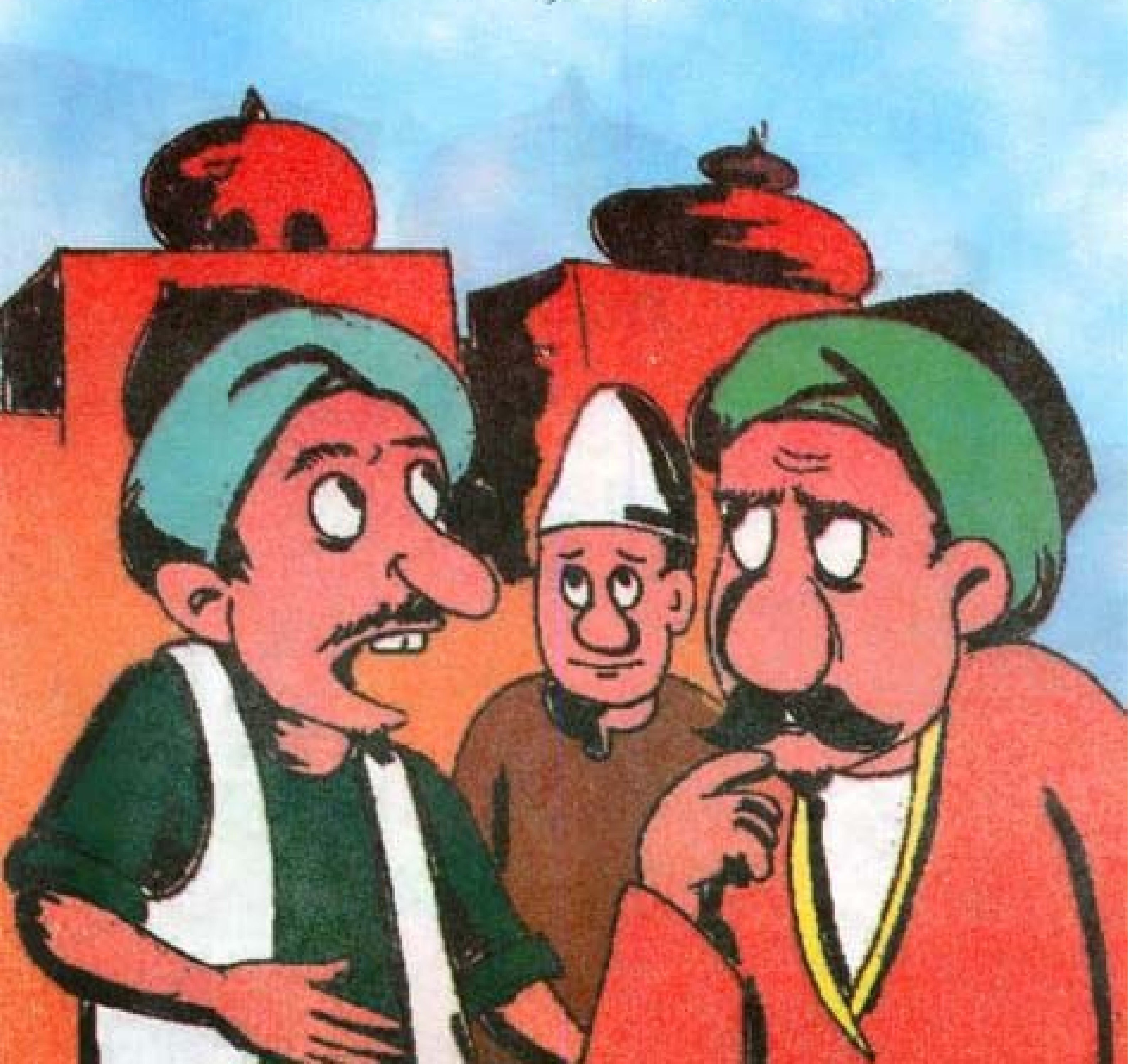


(٧) قال الثَّرِىُّ فى غَضَب : كفَى . . لقد عَلِمنا . قالَ أحدُ الحاضِرين : قل يا شَيخُ ، واللَّهِ ما نَجدُ أفضلَ من هذا الحَديث . قالَ الفَقير : إنَّ الإنْسانَ عاجِزٌ عن أن يَحتفِظَ بِما يَملِك ، فلو كانَ قادرًا علَى ذلكَ ما فارَقَتْهُ النِّعمةُ أبدًا ، وما ضاعَ ما يَملِك . ولكِنَّ اللَّهَ هو المُغنى ، وهو المالكُ الحَقيقىُّ لكلِّ أسْبابِ الغِنىَ .

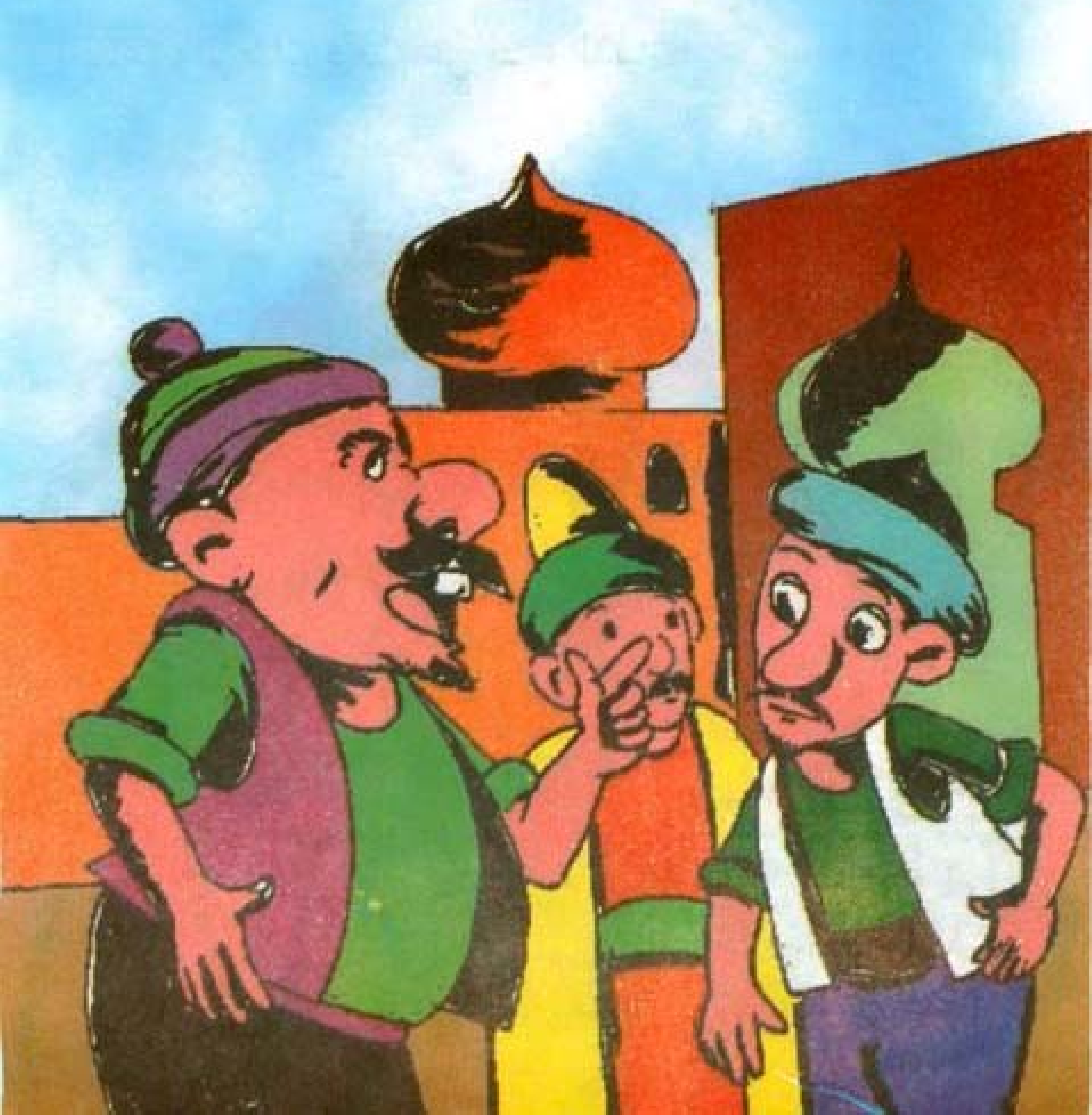


(٨) غضِبَ الثرىُّ وقال : يا رَجُل ، ما الّذى جاء بك فى هذِه السّاعَة ؟ فَحديثُك يُؤلِمُنى ويَزيدُنى هموما وفكرا .

قال الفقير : ومن خصائص اسم المُغنى ، أنّهُ يَجعلُ عبدَهُ المُؤمِنَ يَعيشُ حياةَ الغِنى ، دونَ أن يُعطِيَهُ مالا ، بأن يُعطِيَهُ القَناعَةَ والرِّضا ، فَيُغنِيَه عن مَتاعِ الدُّنيا .



(٩) قال أحدُ الحاضِرين : حقًا يا شيخ ، فأنا واللّهِ لا أمْلِكُ إلاّ قوتَ يَومى وأحْمَدُ اللّهَ عليه . قالَ الفقير : إنَّ الإنسانَ إن كانَ صالحًا ، لا يُريدُ إلاّ رِضا اللّه ، ورِضا اللّهِ هو الّذى يُغنى الإنسانَ عن كُلِّ ما لا يَقدِرُ عَليه .



(١٠) قالَ الثَّرِىُّ فى غَضَب : أيُّها الرَّجل ، لقد أتيْتَ تَطلُبُ عَمَلا ، وقد فكَّرتُ فلم أجِدْ لكَ أىَّ عمَل . قالَ الفَقير : وما يَدلُّ عليه اسمُ المُغنى ، أنَّ الحقَّ سُبحانَهُ وتَعالى ، حينَ يَرضَى عن إنْسانٍ يُغنيهِ عنِ النّاس . فَلا يجعَلُ حاجَتَه فى يدِ أحدٍ يُذِلُّه ، بل يُغنيهِ عن خَلقِهِ جمِيعا .



(١١) نهضَ الرَّجُل الثَّرِىّ وقالَ فى ضيق : هـذا الكَـلام لا مَعنًى له ، فسأذهَبُ لحالى لأُعِدَّ تـجارتى ، فإنى عَلَى مَوعِـدٍ غدا مع صَفقَةِ العُمر . ثم تركَ الحاضِرين ، ومضَـى إلى بَيتِـهِ يُعدُّ أموالَهُ الكَثيرَةَ لِصَفقَةِ الغَد ، الَّتى يَحلُمُ بها .



(١٢) وبينَما الفقيرُ يتحدَّثُ مع الحاضِرين ، جاءَهم رَجلٌ يَسألُ : من يعرف منكم رجلاً صالحًا يريد عملاً مربحًا ؟ فأشارَ الحاضِرونَ جَميعًا إلى الرَّجُلِ الفقير . فقال الرَّجل : حَسنًا ، ثمَّ أخرجَ بعضَ النُّقودِ من كيسِه ، وقدَّمها للفَقيرِ وقال : خُذ هَذا أجرُ يومٍ مُقدَّما ، وغدًا تأتي للعَملِ عِندي في مَخازنِ الأعْلاف .



(١٣) قالَ الفقيرُ وهو يَنظُرُ إلىَ النُّقود الّتى دَفعَها له الرَّجل : ولكنَّ هذا كَثيرٌ يا سيِّدى . قالَ الرَّجُل : هذا من عِندِ اللّه . فسُرَّ الفَقيرُ وشكرَ اللَّه ، وأستأذنَ الحاضرينَ فقالوا لَه : أعجَبنا حَديثُك عن اسم المُغنى ، فلم لا نَجعلُ جَلسةَ الغَد عن اسْمٍ آخرَ من أسماءِ اللّهِ الحُسنى ؟ قالَ الفقيرُ في سُرور : غَدًا إن شاء اللّهُ لنا مَوعِد . ثم مضى .



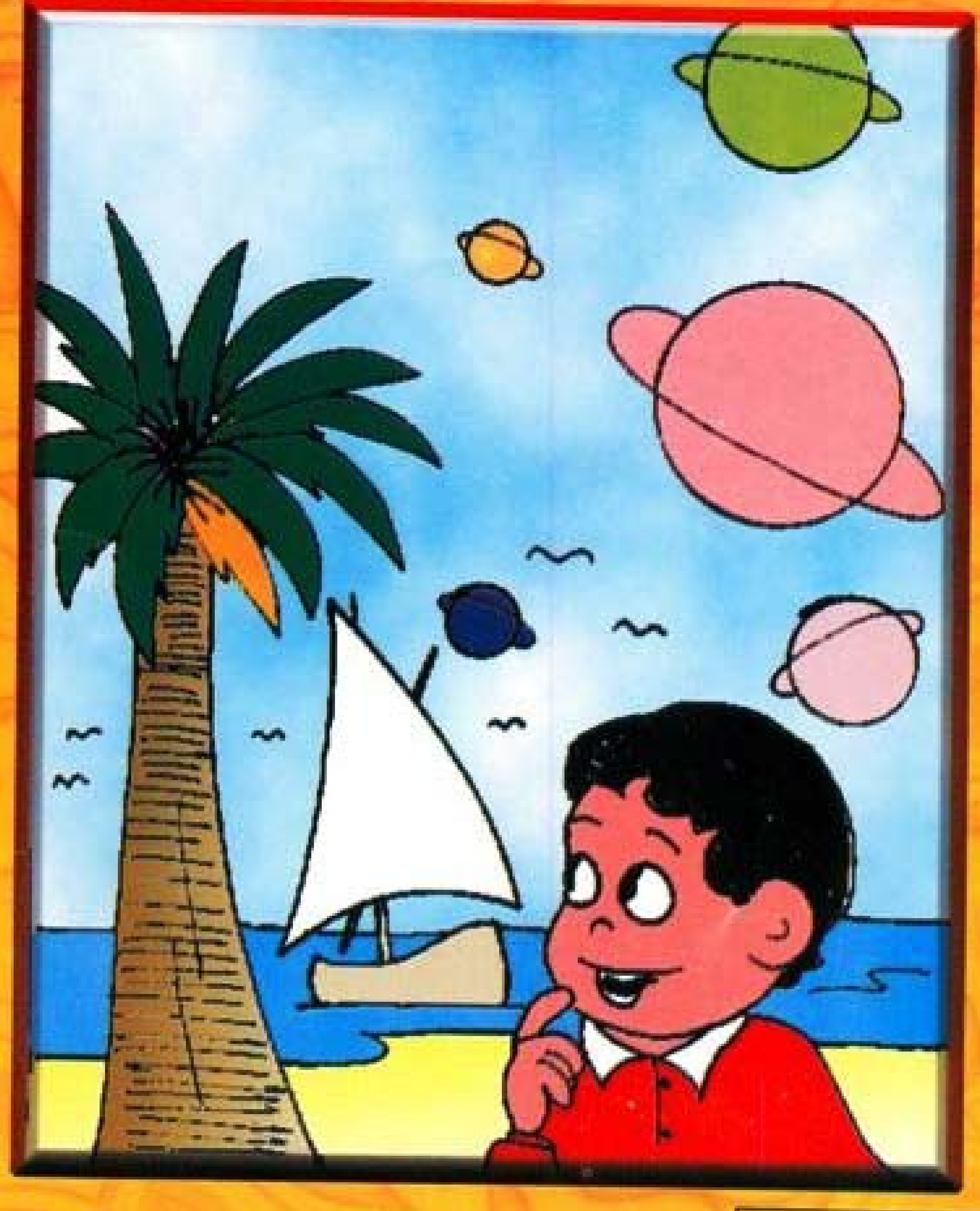
(١٤) وفى مَساءِ اليَومِ التّالى ، حضرَ الفَقيرُ من عَملِهِ للقاءِ الأَصدقِاء ، فوَجدهُم يَلتفّون حَولَ الثّرىّ ، وقد بَدا عَليه الحُزنُ والألم ، فسألَهم عن السَّبب . فقالَ الثّرىّ : سَمِعتُ حَديثَكَ بالأَمسِ فلم أُصدّق ، واليومَ قمتُ بعَمِل صَفقةِ العُمر ، فَخسِرتُ فيها كُلّ ثَروتى . حقًّا إنّ اللّهَ هو المُغْنى .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

القادر

القدرة المطيعة



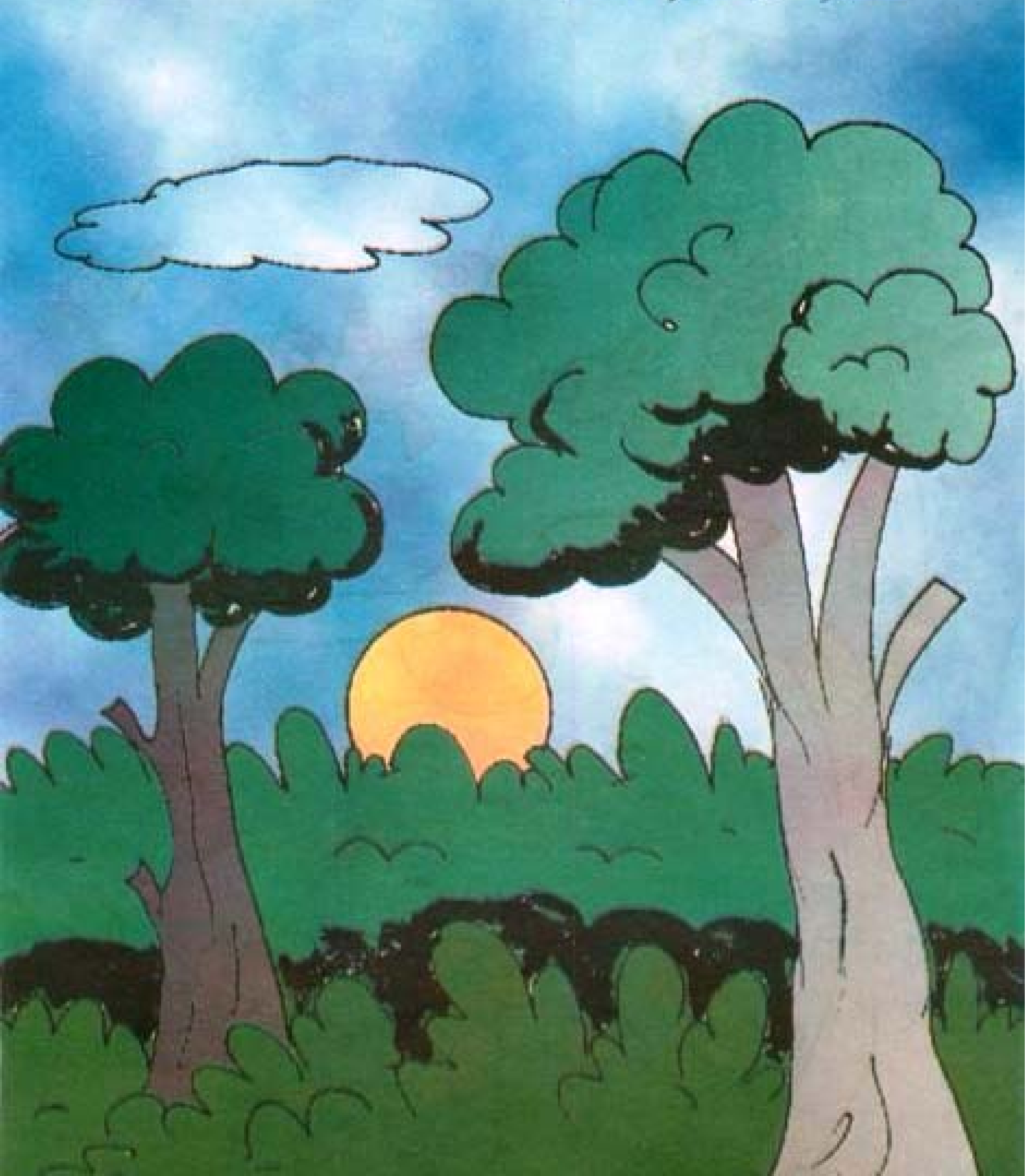
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ – فى الفجرِ أطـلَّ شـريف من النَّافذة ، وكـانَ نسـيمُ الصَّباح النَّدىُّ يُصافحُ الأغصانَ فى رِفق ، فنظرَ ناحيةَ الشَّرق ، وراحَ يتأمَّلُ اللَّونَ الأحمرَ الَّذى بدأ ينتشِرُ على الأُفق .



٢ - إنَّه إيذانٌ بقُربِ شروقِ الشَّمس . ومرَّت لَحظاتٌ ظهرَ بَعدَها قُرصُ الشَّمسِ علـى الأُفُقِ ، بلَونـهِ الذَّهبيِّ الجميـل ، فألقَى بأشِـعَّتِهِ الصَّفراءِ على غُصونِ الأشْجار .



٣ – راحَ شريف يتأمَّلُ تعانُقَ اللَّونينِ الأصفرِ والأخضرِ ، وجمالَ الطَّبيعةِ وقد بدأتْ الطُّيورُ تَنطلقُ من أعشاشِها ، وتُزقزقُ فى فَرحٍ وسُرور ، مُعلِنةً بَدءَ يَومٍ جَديد .



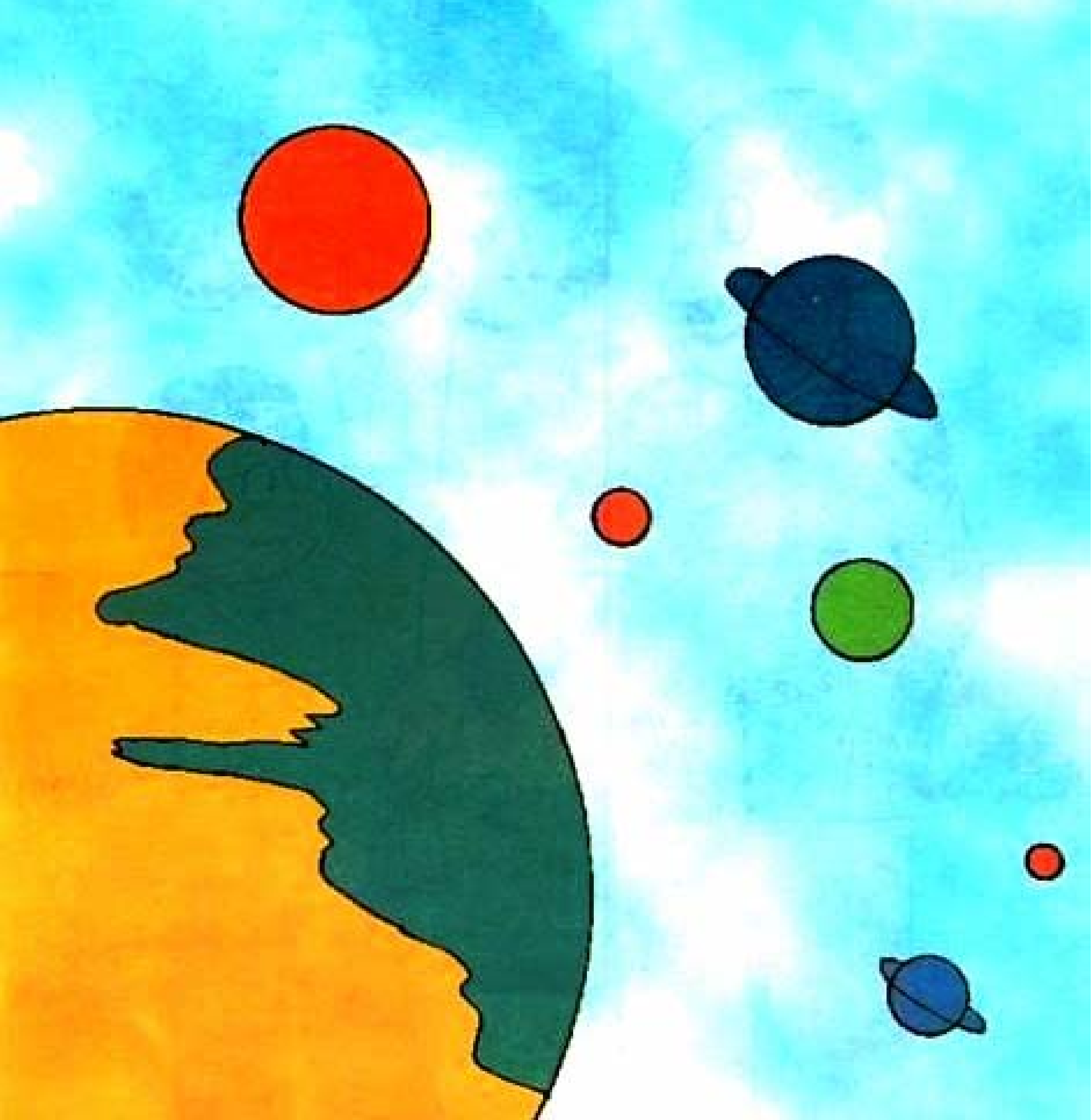
٤ ـ وتذكَّرَ شريف قولَ اللهِ تَعالى : ﴿ ومن آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ والأرض وما بثَّ فيهما من دابَّة ، وهو على جَمعِهم إذا يشاءُ قدير﴾[1].

(١) الشورى ٢٩ .

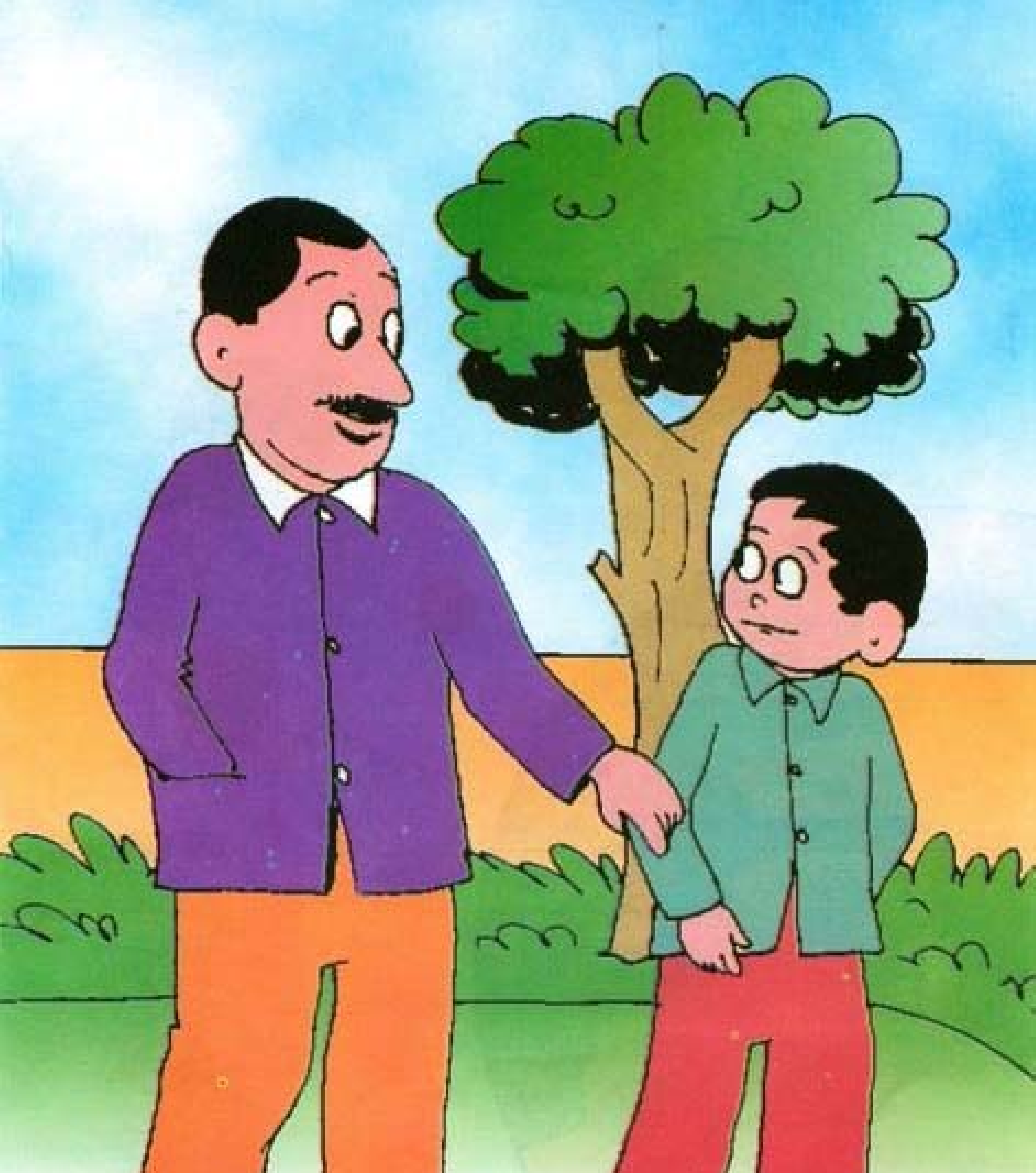
٥ ـ سألَ شَريف والِدَه عن مَعنى هذهِ الآيَة ، فقالَ والِدُه في سُرور : إنَّ القُدرةَ في هذا الكونِ كلِّهِ للّهِ وَحدَه ، ولا شيءَ في الدُّنيا كَبيرًا أوصَغيرا ، قَويًّا أو ضَعيفا ، إلاَّ ويخضعُ خُضوعًا تامًّا لقُدرةِ اللّه سُبحانَه وتَعالى .



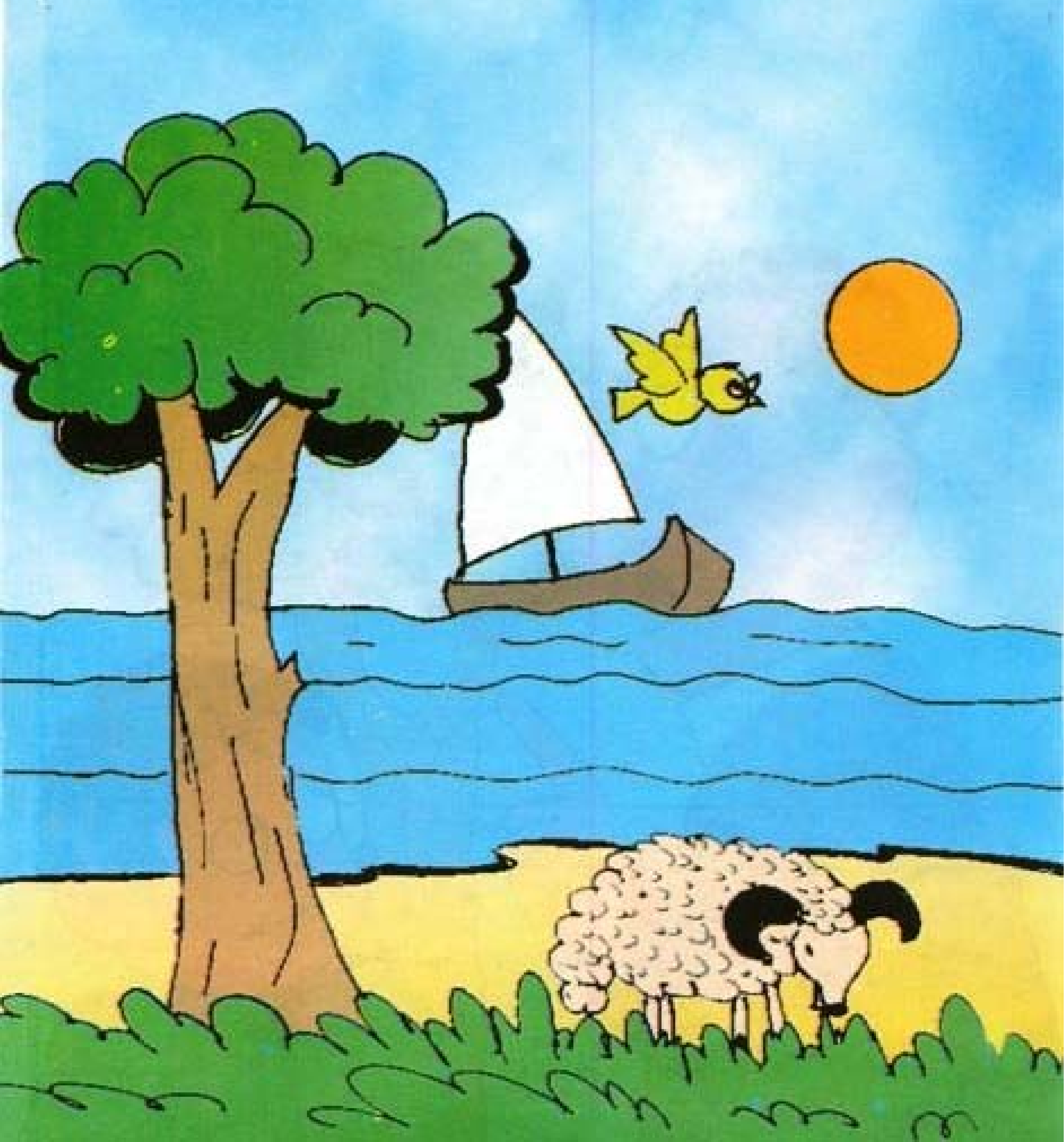
٦ - ونجد في هذه الآية الكريمة ، أنَّ من عَلاماتِ وُجودِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى ودَلائلِ قُدرَته ، ما نَراهُ في السَّماواتِ من أفلاكٍ وشموس ، وكواكبَ ونُجوم ، تَدورُ كلُّها في نِظامٍ دَقيقٍ مُحكَم .



٧ ـ قال شَريف : ما أجملَ هذا الكَلامَ يا أبى ! أرجو أن تَزيدَنى مِنه . قالَ والِدُه : اعلَمْ يا شَريف أنَّ « القادِرَ » اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسْنَى ؟ وأن قُدرَتَهُ تَتجَلّى فى كلِّ ما حوْلَنا .



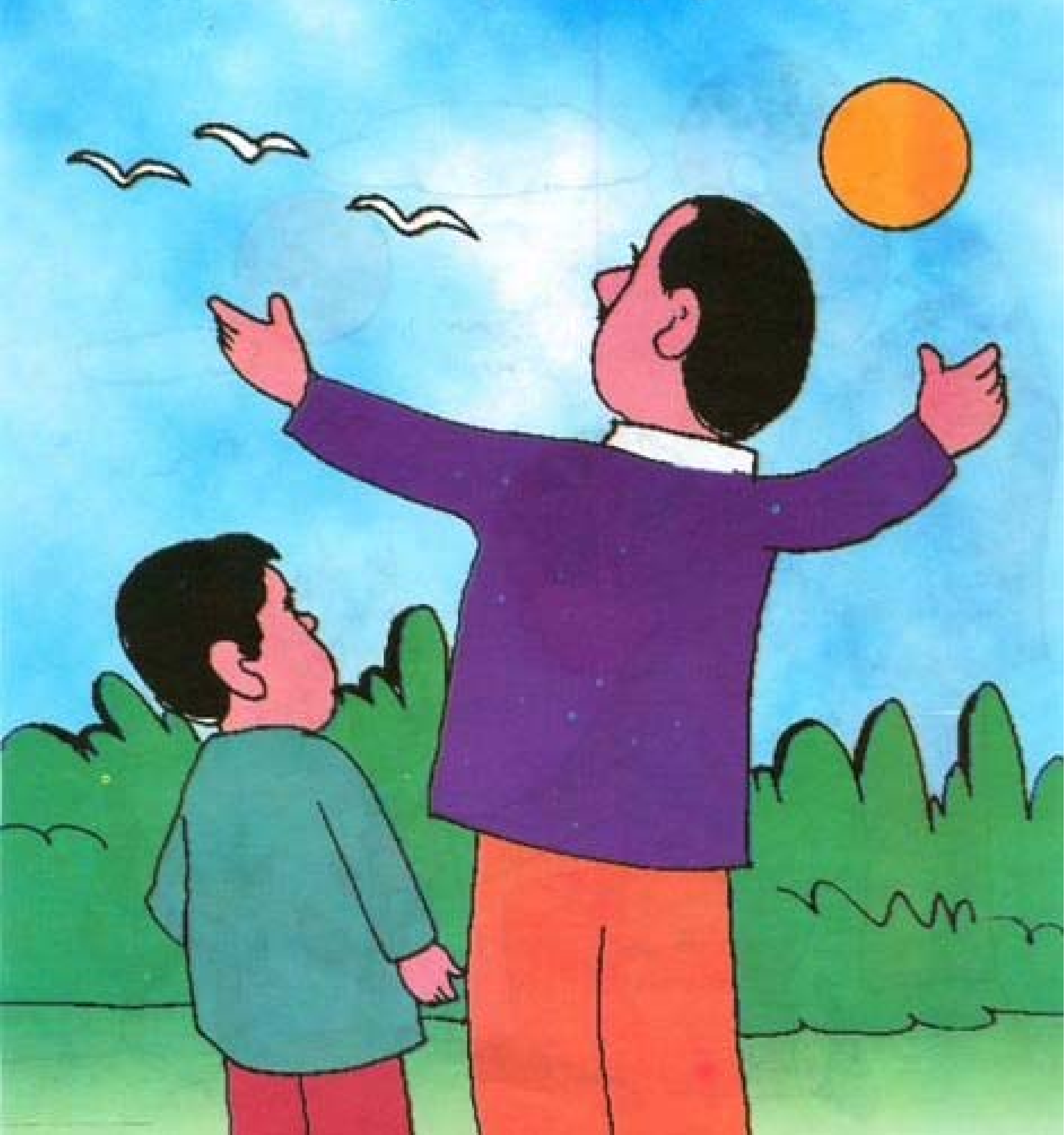
٨ ـ فمن آياتِهِ العُظمَى هـذه الأَرضُ بمـا عَليها مِن جبالٍ وبِحارٍ وأنهار ، وما في باطِنِها من كُنوزٍ وثَرَوات ، وما فيهـا مـن مَخلوقاتٍ من الإنْسِ والجِنِّ ومـا يَحدُثُ لهـم في حَياتِهِم ، وحَيوانـاتٍ وطُيورٍ وأَسْماكٍ ونباتات .



٩ - قال شَرِيف : مَعَنى ذلكَ يا أبى أنَّ ما يُصيبُ النَّاسَ من صِحَّةٍ أو مَرَض ، هو من قُدرَةِ اللَّهِ تَعالى . قال والِدُه : نعـم ، إنَّ اللَّـهَ على كلِّ شىءٍ قَدير ، فهو سُبحانَه القادِرُ وَحدَه ، فلا يوجدُ قادِرٌ على كُلِّ شَىءٍ إلاَّ اللَّهُ جلَّ وعَلا .



١٠ - وكلُّ من فى الأرضِ إنَّما يَستمِدُّ قُدرَته من اللّهِ سُبحانَه ، فإنْ شاءَ أعطاهُ القُدرَة ، وإنْ شاءَ سلَبَها منه ، ولذلك نَرَى الضَّعيفَ يُصبِحُ قَوِيًا ، والصَّحيحَ يُصبِحُ مَريضًا ، والمَريضَ يُصبِحُ صَحيحًا ، فقُدرةُ اللّهِ وحدَها هى الّتى تَتصرَّفُ فى الكَونِ كيفَ تَشاء .



١١ ـ قال شَريف : هـذا حقٌّ يا أبى . فما كانتِ البُذورُ الَّتى نَضعُها فى الأرض ، تُنبِتُ لنا الزُّروعَ والثِّمار ، لولا قُدرَةُ اللّـهِ « القادِر » سُبحانَه وتَعالَى .



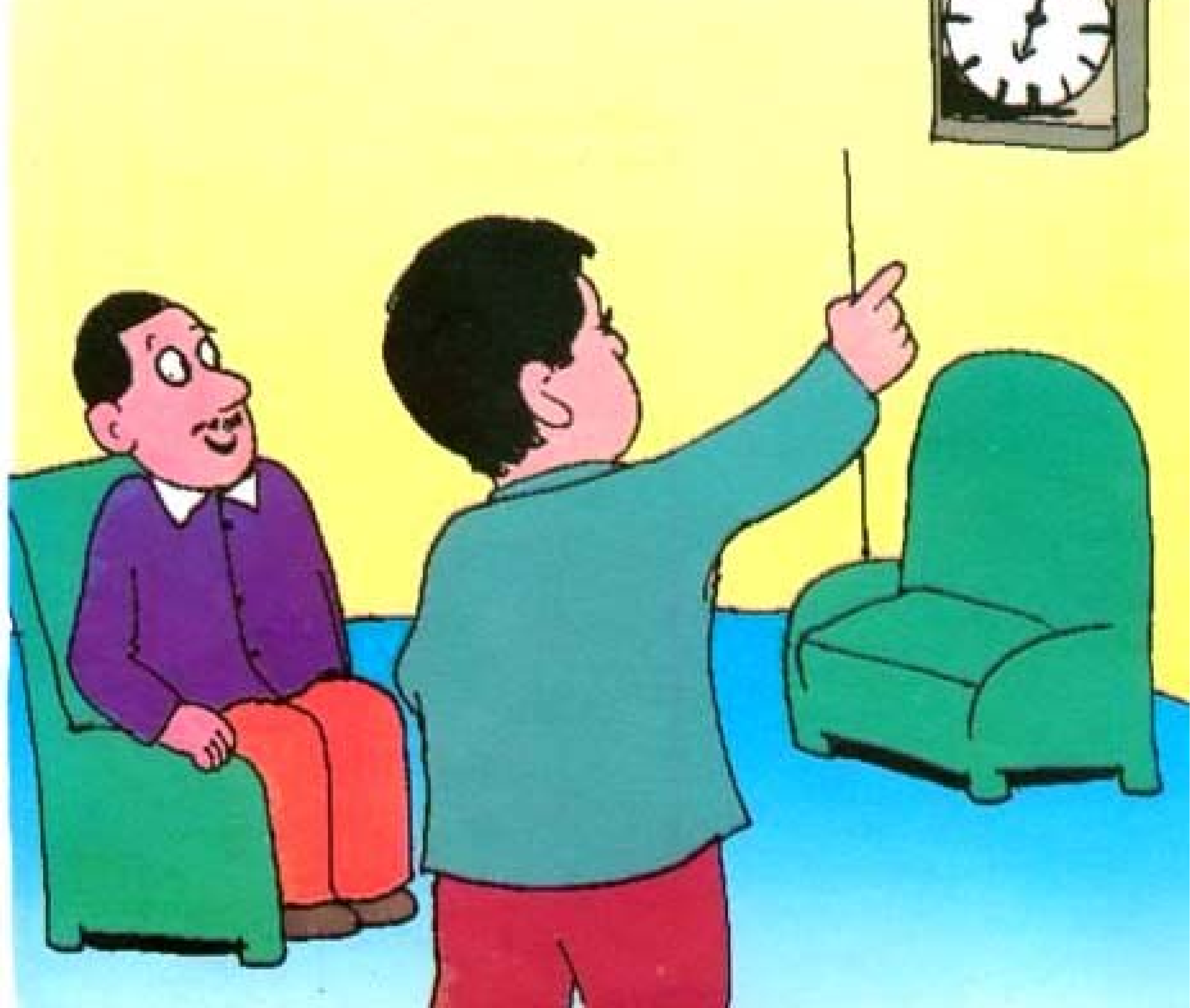
١٢ ـ قالَ والِدُه : نعم يا شَريف ، إنَّ اللّـهَ سُبحانَه هو القـادِرُ وَحدَه على أن يهَبَ ما يَشـاءُ لِمن يَشـاء ، فالإنْسـانُ يُبصِرُ بعَيْنيـه ، وهذا الإبْصارُ هو بِقُدرَةِ الله ، وكذلكَ الأُذنانِ تَسْمعان والأنفُ يَشمُ والفَمُ يَتذَوَّق ، وكذلك اليَدانِ والقَدمانِ كلُّها تَعْملُ بقُدرةِ اللّـهِ جلَّ وعَلا .



١٣ ـ قالَ شريف : علِمتُ يا أبى أنَّ اللّهَ تبارَكَ وتَعالى يَسلُبُ القُدرَةَ من أعْضائنا يومَ القِيامَة ، فلا تعودُ أيدينا وأقدامُنا وألْسِنتُنا تُطيعُنا . قالَ والِدُه : نَعم ، فطاعَةُ هذِه الأعْضاءِ لنا تَنتَهى بانْتِهاء بَشرِيَّتنا فى الحَياة ، وتَخضعُ لإرادَةِ الخالِقِ وحْدَه .



١٤ ـ ولذلك تَشهَدُ أيْدينا وألسِنَتُنا وأرْجُلُنا وجُلودُنا على أفْعالِنا خيرًا كانت أو شرًا ، فقُدرةُ اللهِ يا بُنَيَّ بلا حُدودٍ ولا قُيود . قالَ شَريف وهو يَنظرُ إلى ساعَةِ الحائط : كَم أودُّ يا أبي أنْ أسمَعَ مِنك المَزيد ، عن قُدرَةِ اللهِ القادرِ على كُلِّ شَيءٍ لأنقُلَها إلى زُملائي ، ولكنَّ الوقتَ حان لأستَعدَّ للذَّهابِ إلى المَدرَسة ، فشُكرًا لك .



من أسماء الله الحسنى

النور

اللوحة الجميلة



مادة ورسوم

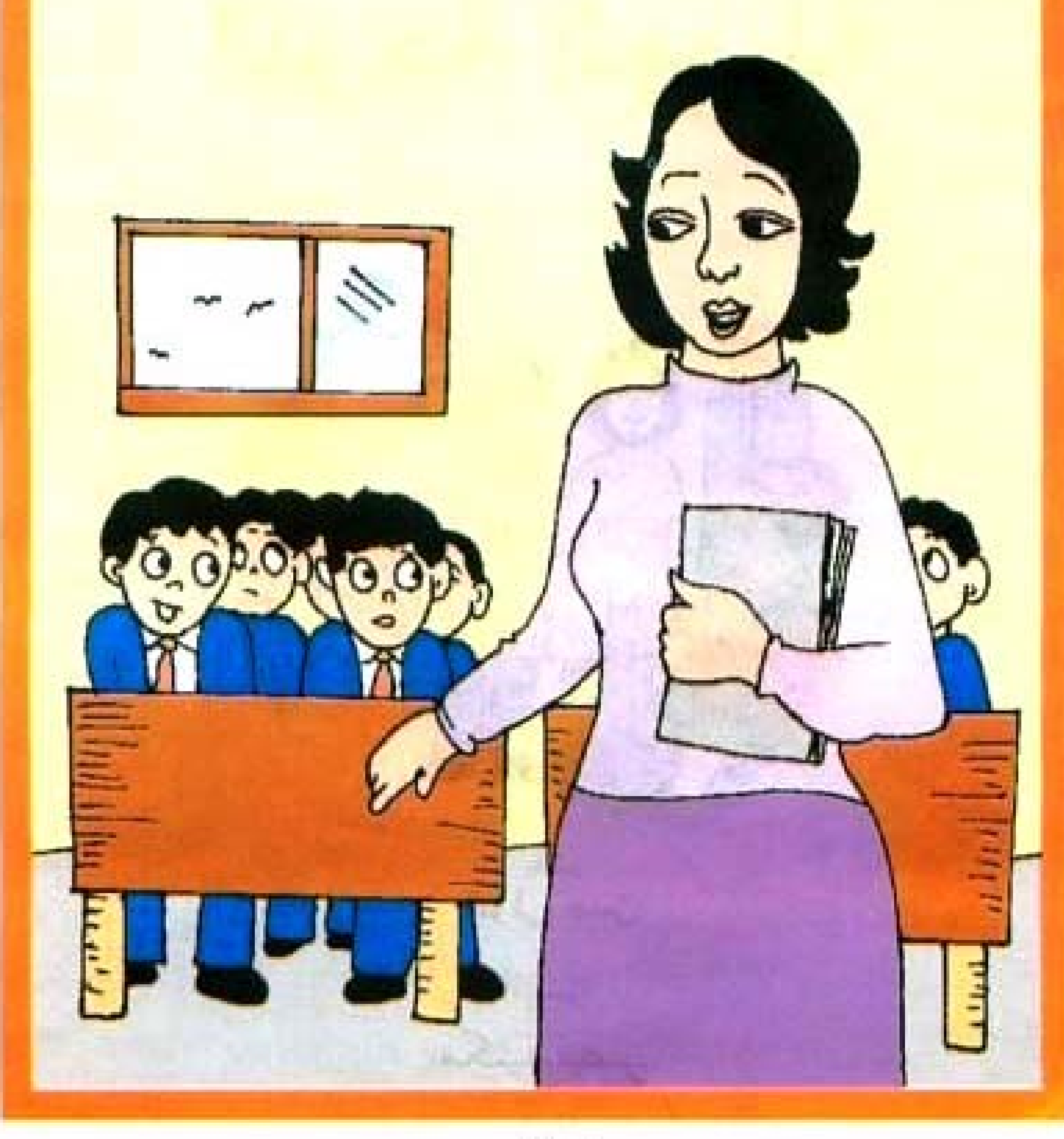
شوقي حسن

الناشر

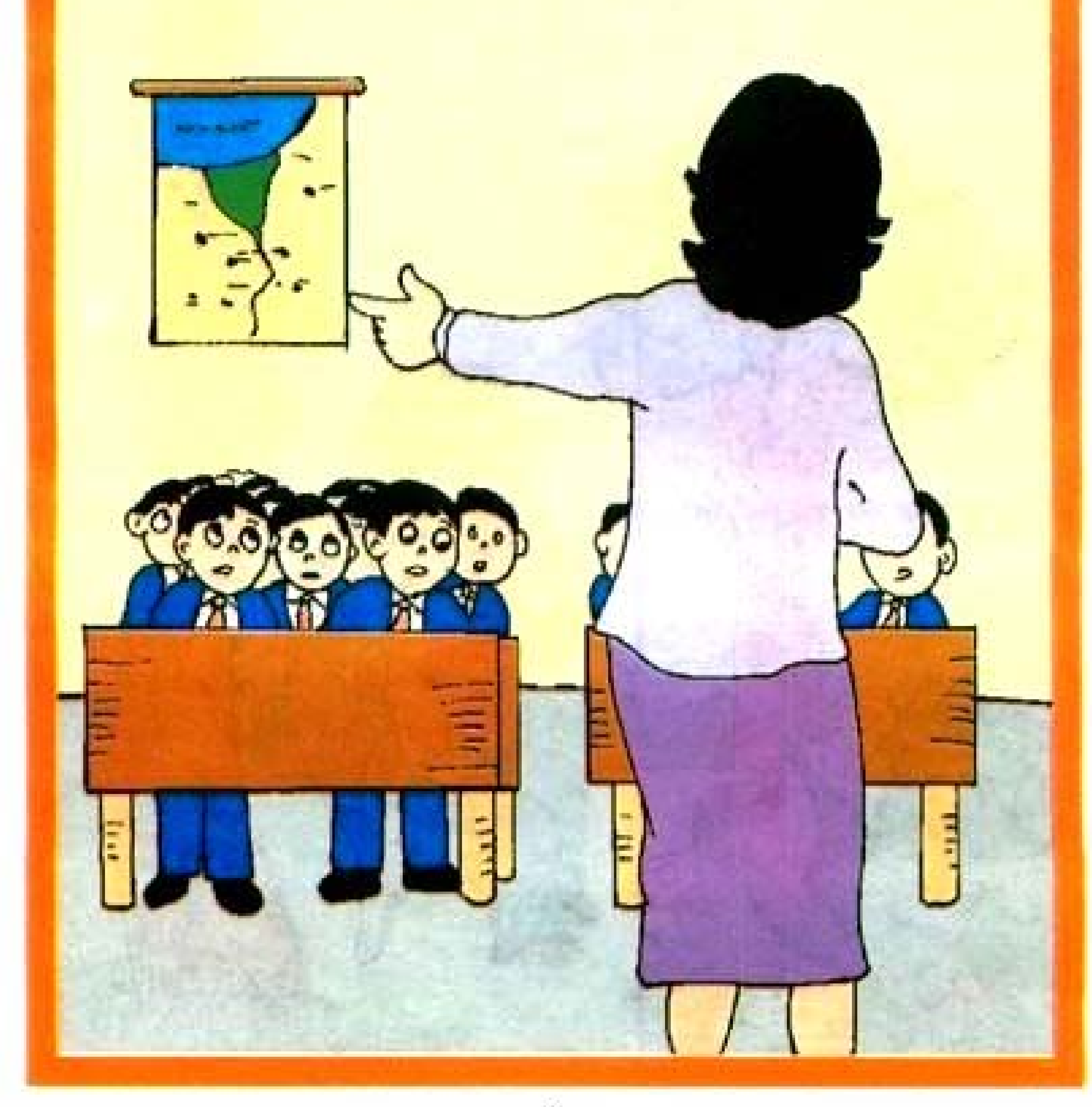
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ طلبتْ مُدرِّسةُ الرّسم من التّلاميذ فى نهاية الدّرس ، أن يرسُمَ كلٌّ منهم لوحة يختارُ موضوعَها بنفسِه ، ليشترك بها فى معرِضِ الإدارةِ التّعليميّةِ السّنوىّ .

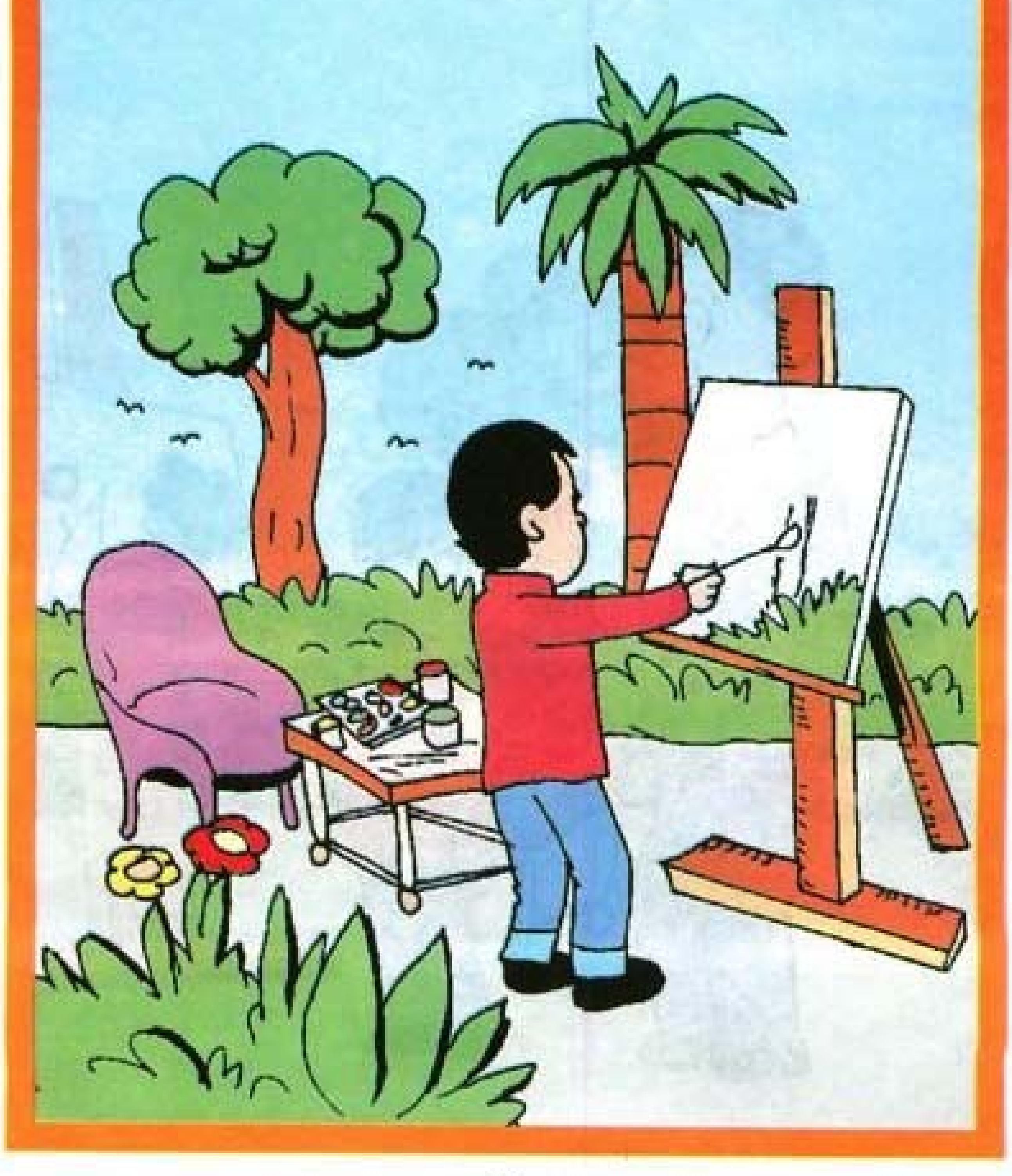


٢ ـ وقبلَ أن تُغادرَ الفصلَ ، التفتت إلى أحدِ التلاميذِ وقالت : وأنتَ يا عادل ، أعلمُ أنكَ تُجيدُ الرّسمَ ، وأتمنّى أن ترسُمَ لَوحةً جيّدَةً ، تَستحِقُّ أن تفوزَ بجائزةٍ من جوائزِ المعرض .

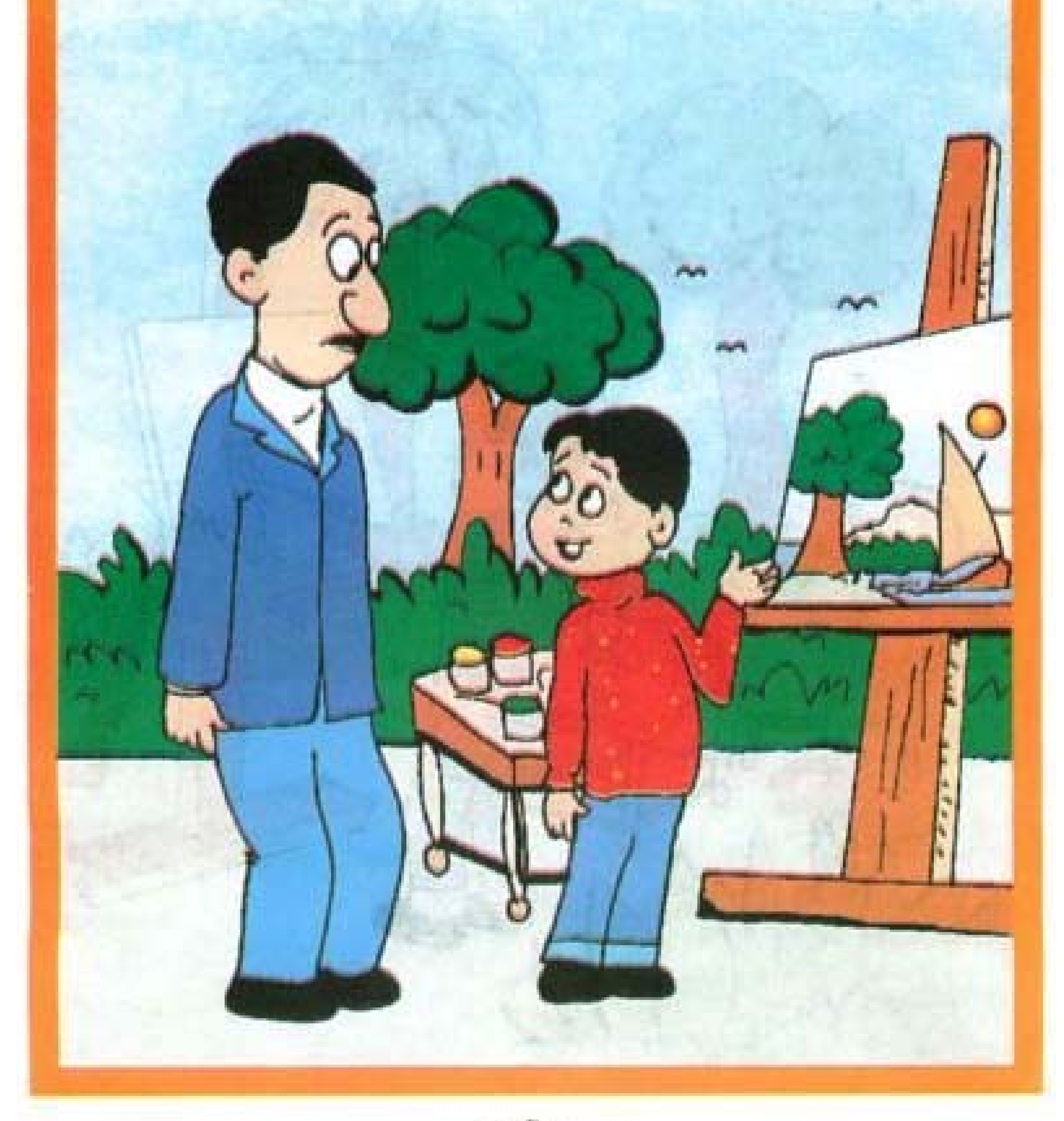


٣ - فى يومِ الإجازَةِ الأُسبوعيَّة ، جلسَ عادلٌ فى حَديقةِ البَيْت ، وراحَ يتأمَّلُ الحَديقةَ حوْلَـه ، وما فيها من أشجارٍ وأزهار ، وسماء وطُيور ، وقال : سُبحانَ اللّه ! ما أجملَ صُنعَ اللّهِ وما أعظمَه .

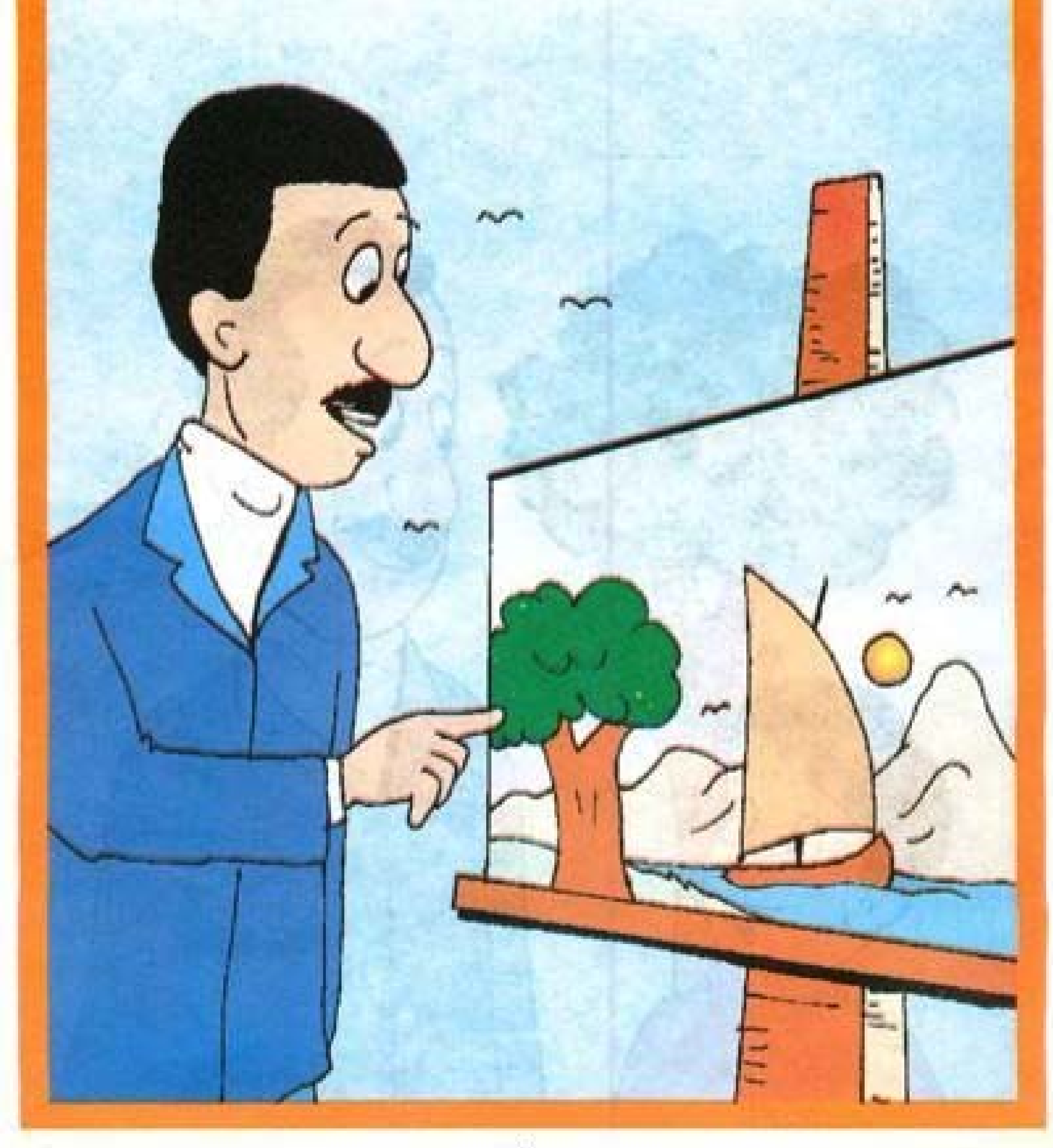
٤ ـ وأحضرَ عادلٌ فى الحالِ لَوحةً من الوَرقِ المُقوَّى ، وعُلبةَ ألوانٍ مائيّةٍ وفُرشاة ، وراحَ يرسُمُ على اللّوحةِ ما حولَه ، ويُضيفُ إليه من عِندِ نَفْسِه ليصنعَ لَوحةً جَميلة .



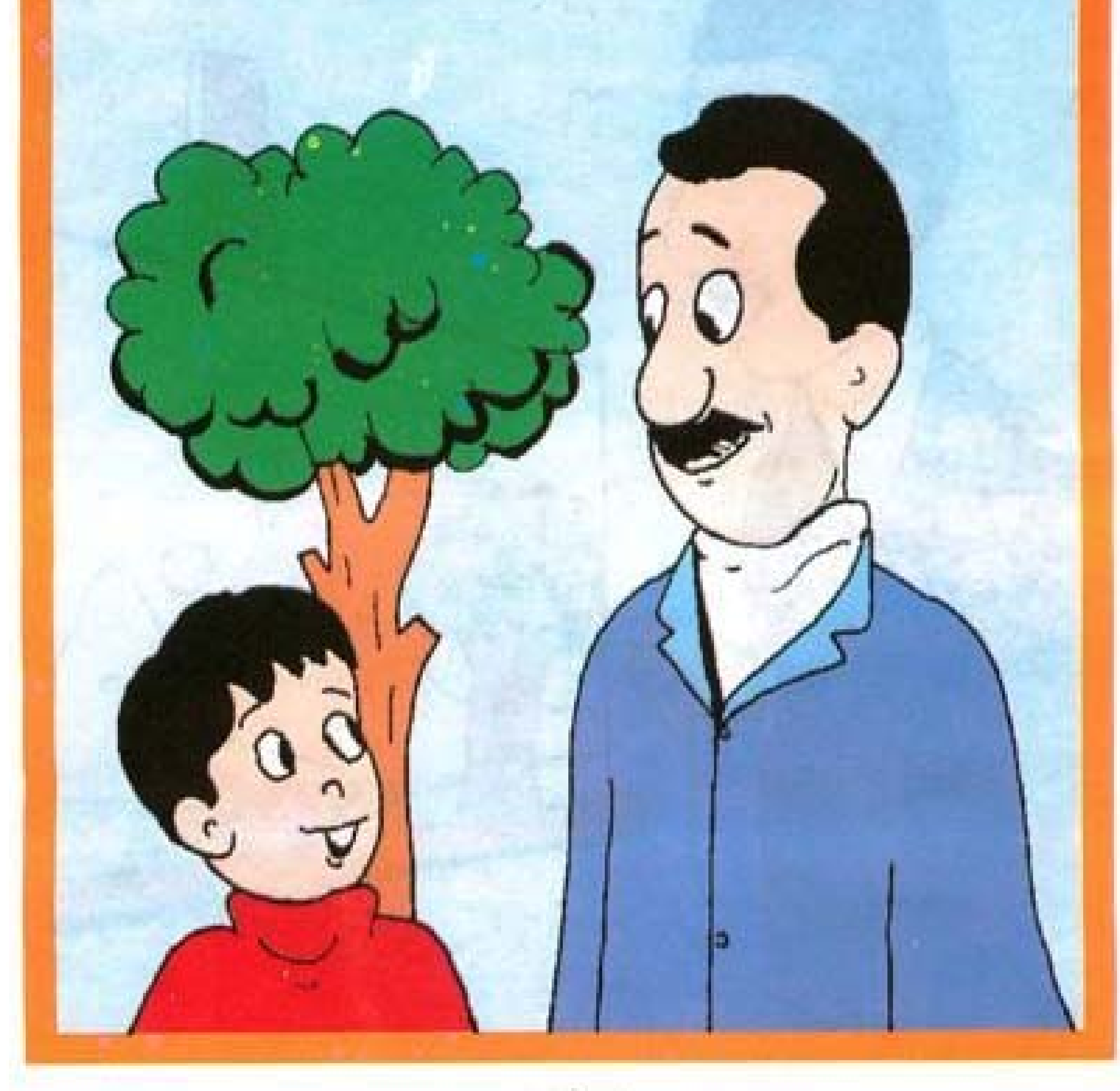
٥ ـ رأى والدُ عادِل اهتمامَ عادل باللَّوحَة ، فسأله عن السَّبب ، فقال : إنَّ هذه اللَّوحةَ ستُقدَّم إلى المُسابقةِ الَّتى تُنظِّمُها الإدارةُ التَّعليميَّةُ لمدارس المِنطَقة ، وأرجو من اللهِ أن أفوز بإحدى جوائزِها .



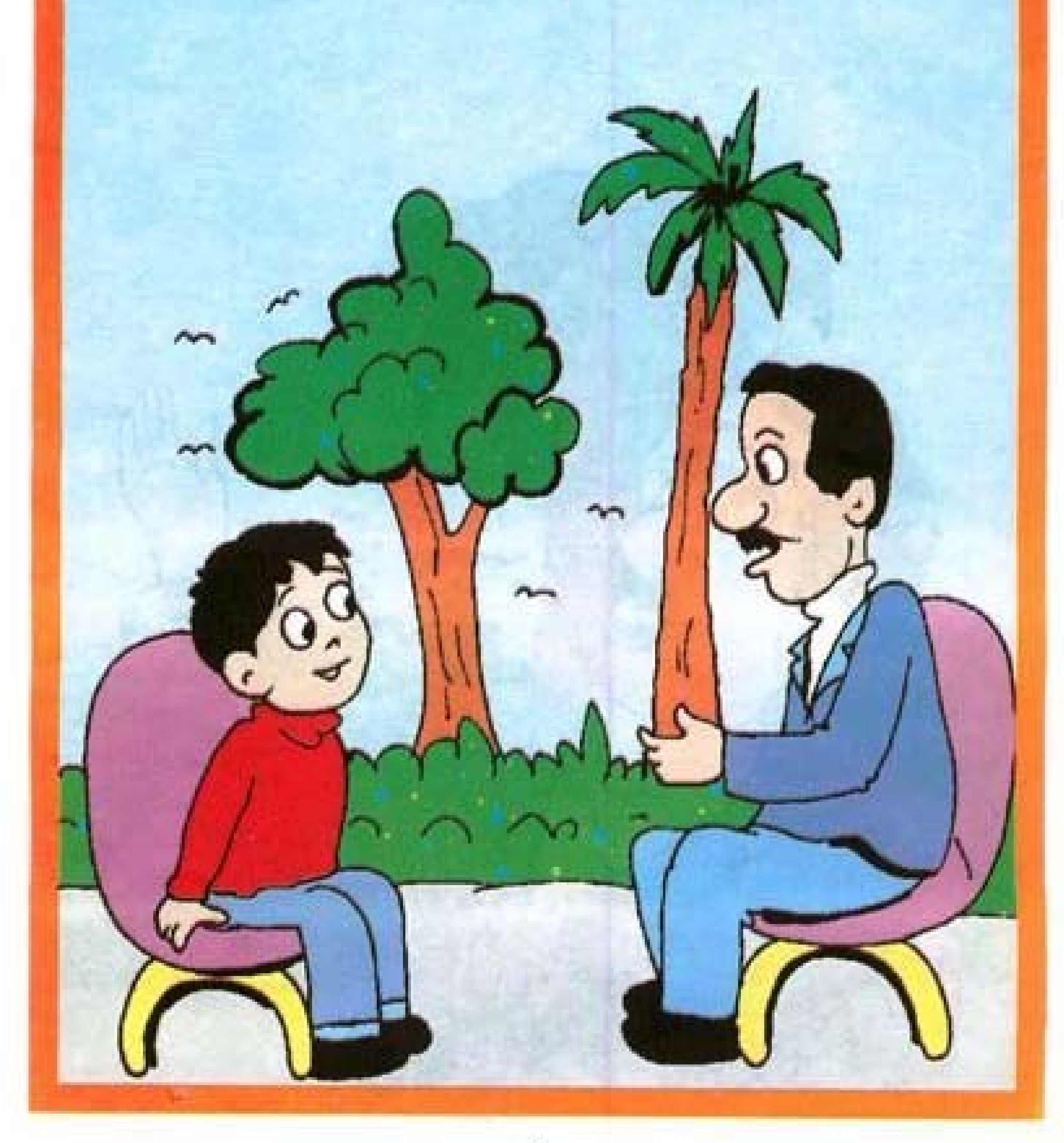
٦ ـ قالَ والِدُه : أرَى أنّها لوحَـةٌ طبيعيّـةٌ جميلَـة ، ولكنّهـا تكـونُ أجملَ لو أضفتَ إليها عِبارَةَ ﴿ اللّهُ نورُ السّماواتِ والأرض ﴾ بطَريقةٍ فنّيّة . قالَ عادلٌ في سُـرور : هـذا يا أبي ما فكّـرت فيـه ، ولكنّـي احترْتُ في اختيارِ العِبارَةِ المُناسِبَة .



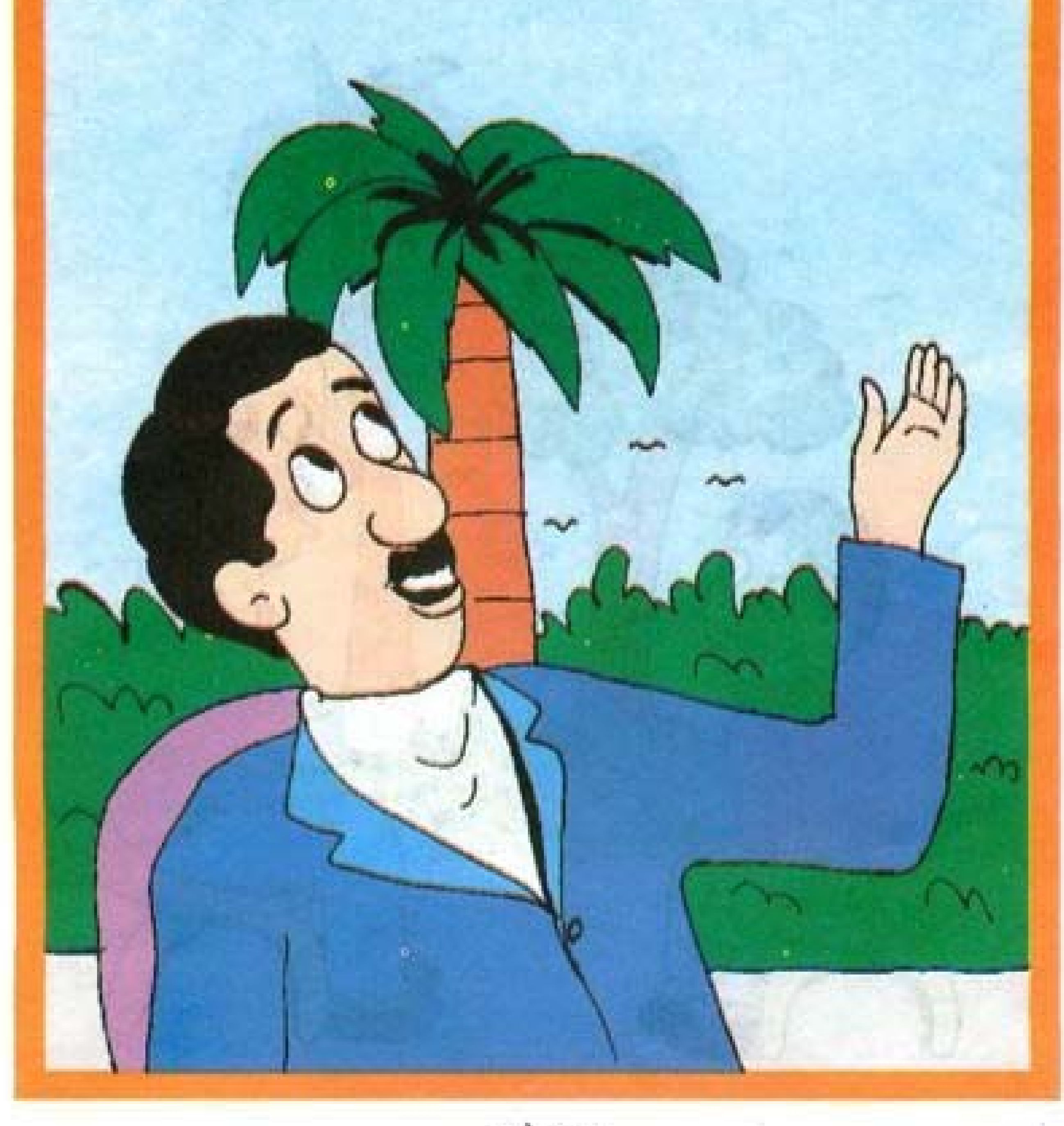
٧ ـ وقال عادل : ولكن قبلَ أن أبدأ في إضافةِ هذه العِبارَةِ الجميلة ، أرجو يا أبي أن تَشْرحَ لي مَعنَى هذه العِبارَة ، حتَّى إذا سألني أحد ، عرَفتُ معناها وأجَبتُه .



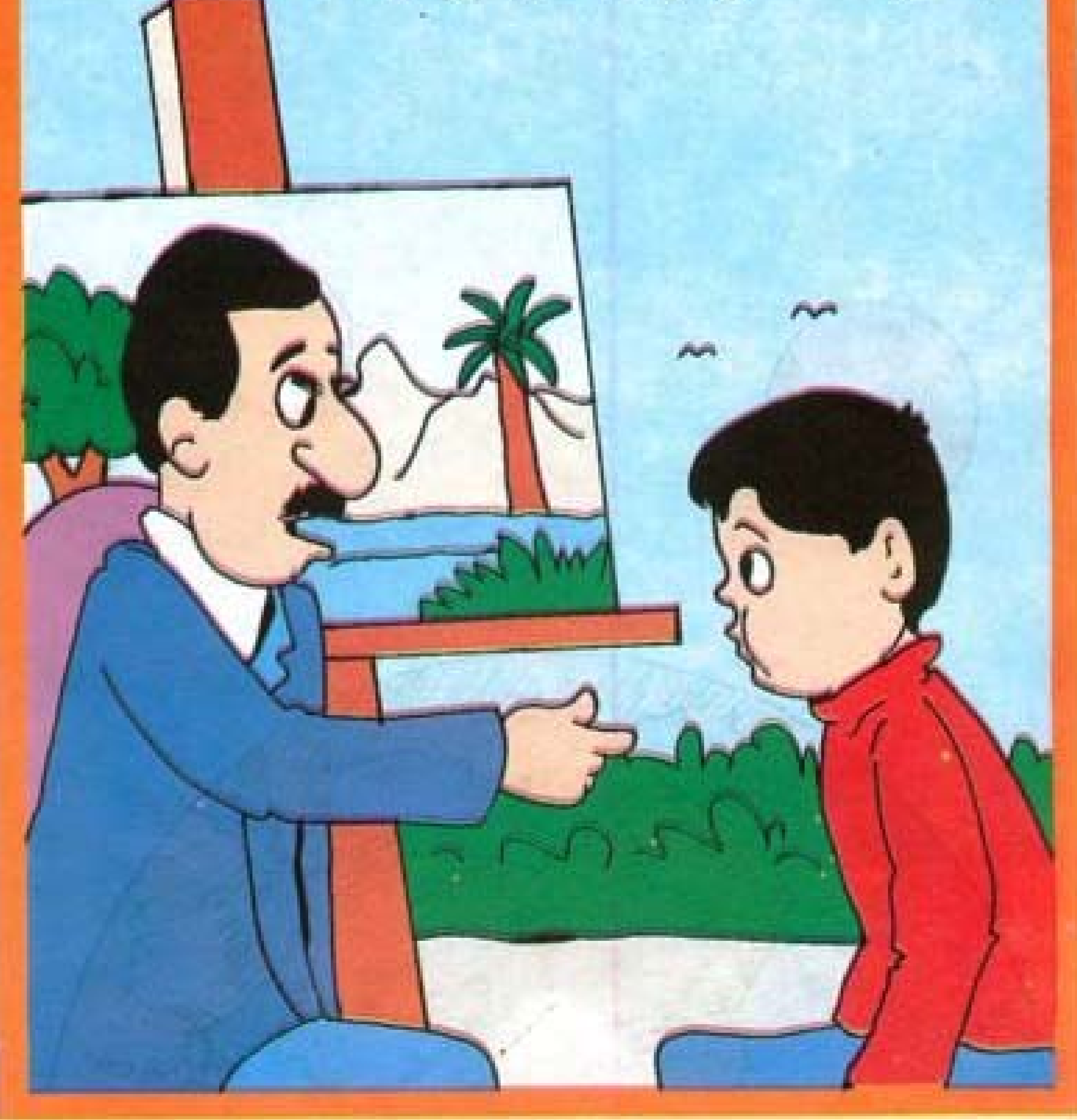
٨ ـ قالَ والِدُه : النّورُ اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، واللّهُ سبحانَه وتَعالى نورُ السّماواتِ والأرض ، وكلُّ هُدَى من اللّهِ هو نور ، وكلُّ إيمان باللّهِ تَعالى هو نورٌ يدخلُ إلى القَلبِ فيُنيره ، ليرَى الطَّريقَ المُستقيم .



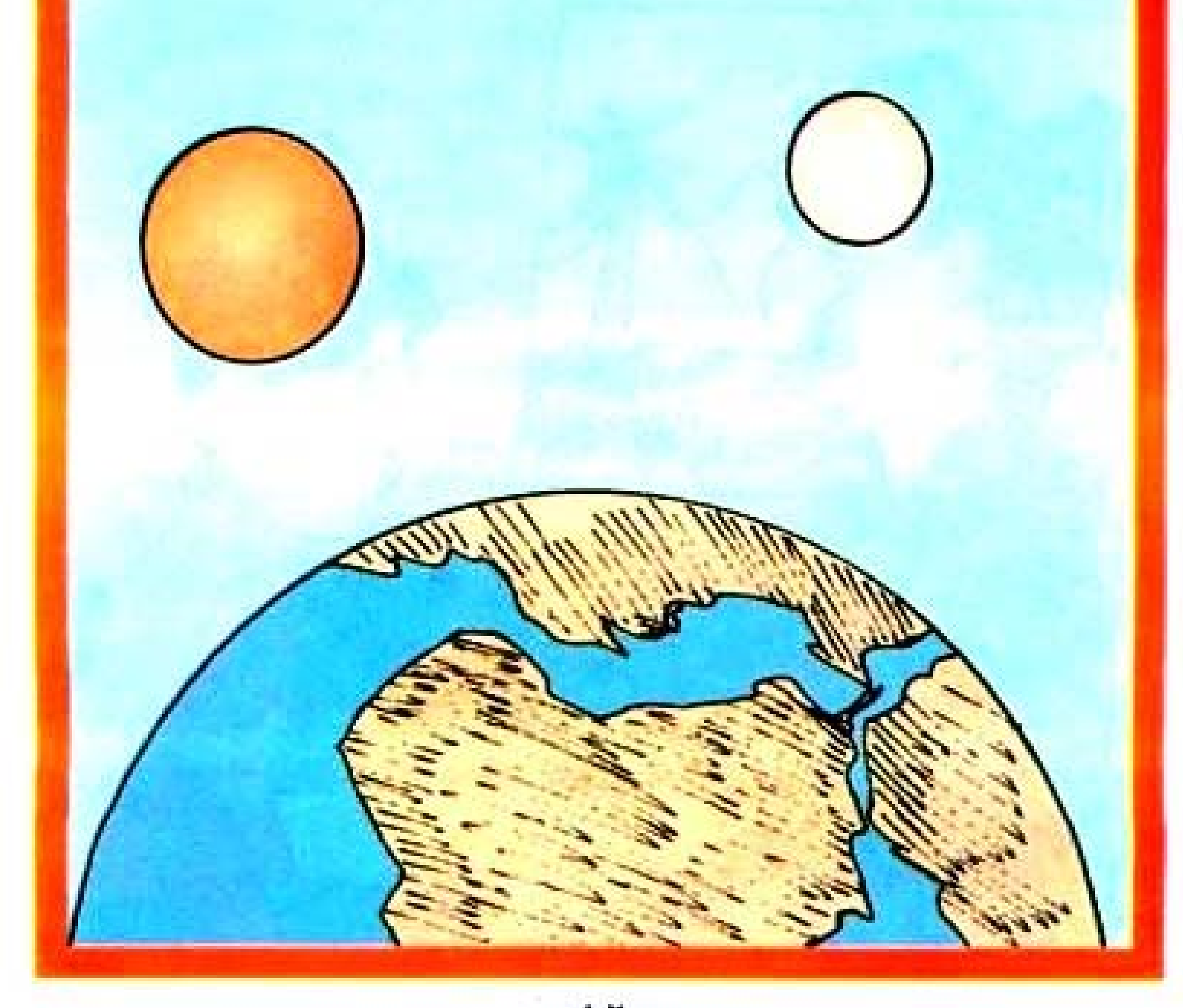
٩ ــ وقد سَمَّى اللّهُ تبارك وتعالى منهجَه الّذى نزل على نبيِّه نـورا . قال جلَّ جلالُه : ﴿ قد جاءكُم من اللّهِ نورٌ وكتـابٌ مُبين ﴾ وهكـذا فالمنهجُ الّذى ينزلُ مـن السَّماءِ يدعو لعِبادةِ اللّـه ، هـو نـورٌ يُريهـم الطَّريقَ الصَّحيح ، وبدونه تكونُ الدُّنيا ظلاما مليئة بالشُّرورِ والآثام.



١٠ ـ قال عادل : أتقصِد يا أبى بالمنهج ، ما أنزلَه اللَّهُ تبارك وتعالى على عبادِهِ فى كُتبِه السّماويّة ، وآخرُها القرآنُ الكريم ؟ قال والدُه : نعم ، فقبلَ ذلكَ كانَ النّاسُ فى ظلام ، فبعثَ إليهم الأنبياء والرُّسُل ، وآخرَهم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، الّذى أنزل عليه القرآنُ فكان نورا يهدى القُلوبَ إلى الإيمان .



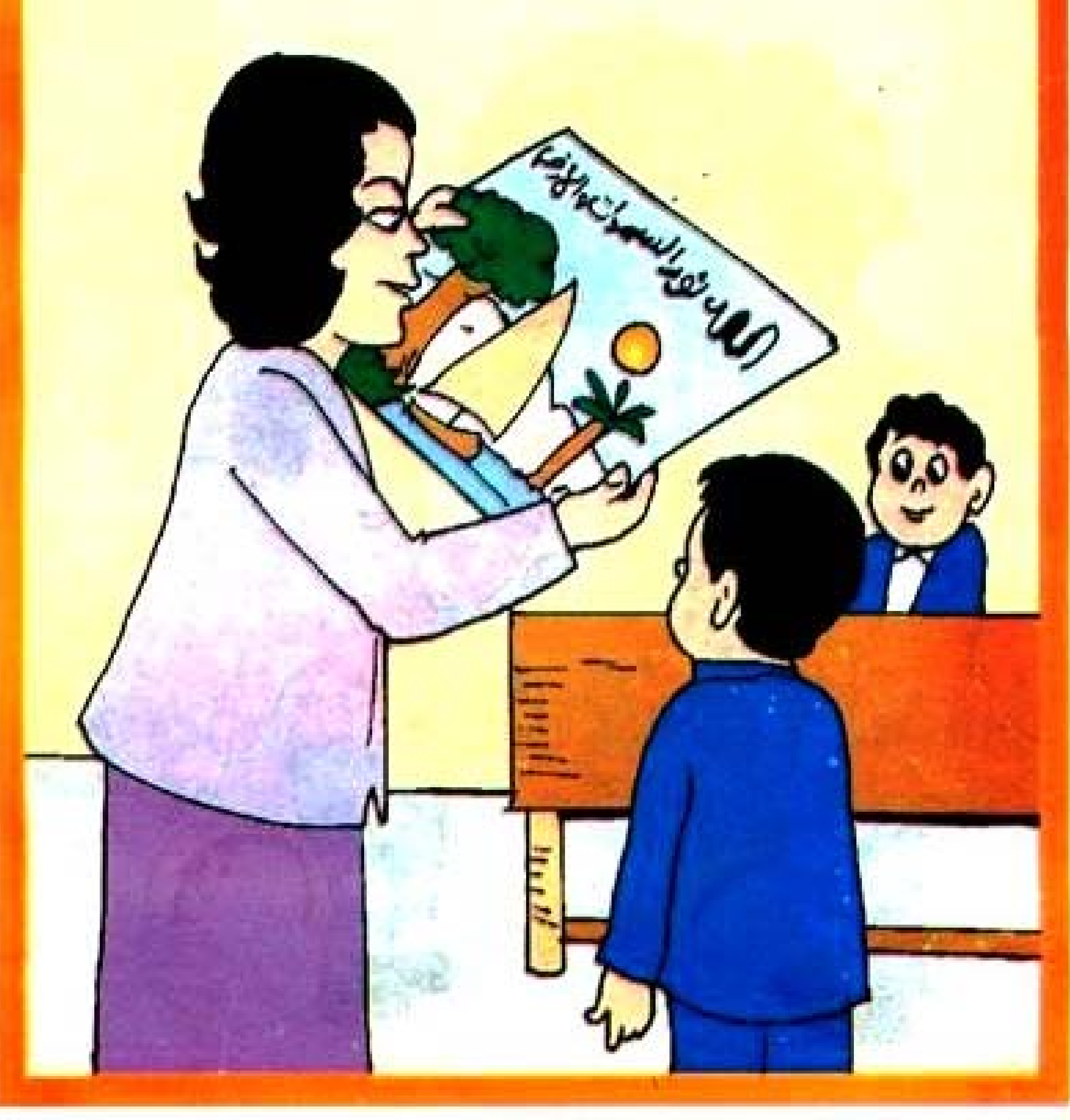
١١ ـ قال عادل : وماذا عنِ الشَمسِ والقمرِ يا أبى ؟ قال والِدُه فى سُرور : أوجد اللّهُ سبحانَه وتعالى الأسبابَ للنّور ، فخلقَ الشَمس ، وخلقَ القمر ، وخلق ما يُنير للنّاسِ فى الظَلام ، كالكَهْرَباءِ مثلا ، فلا أحدَ يعرف ما هى ، ولكنّه يعرِفُ آثارَها فقط ، وكيف يُولّدُها وكيف يُوزّعُها .



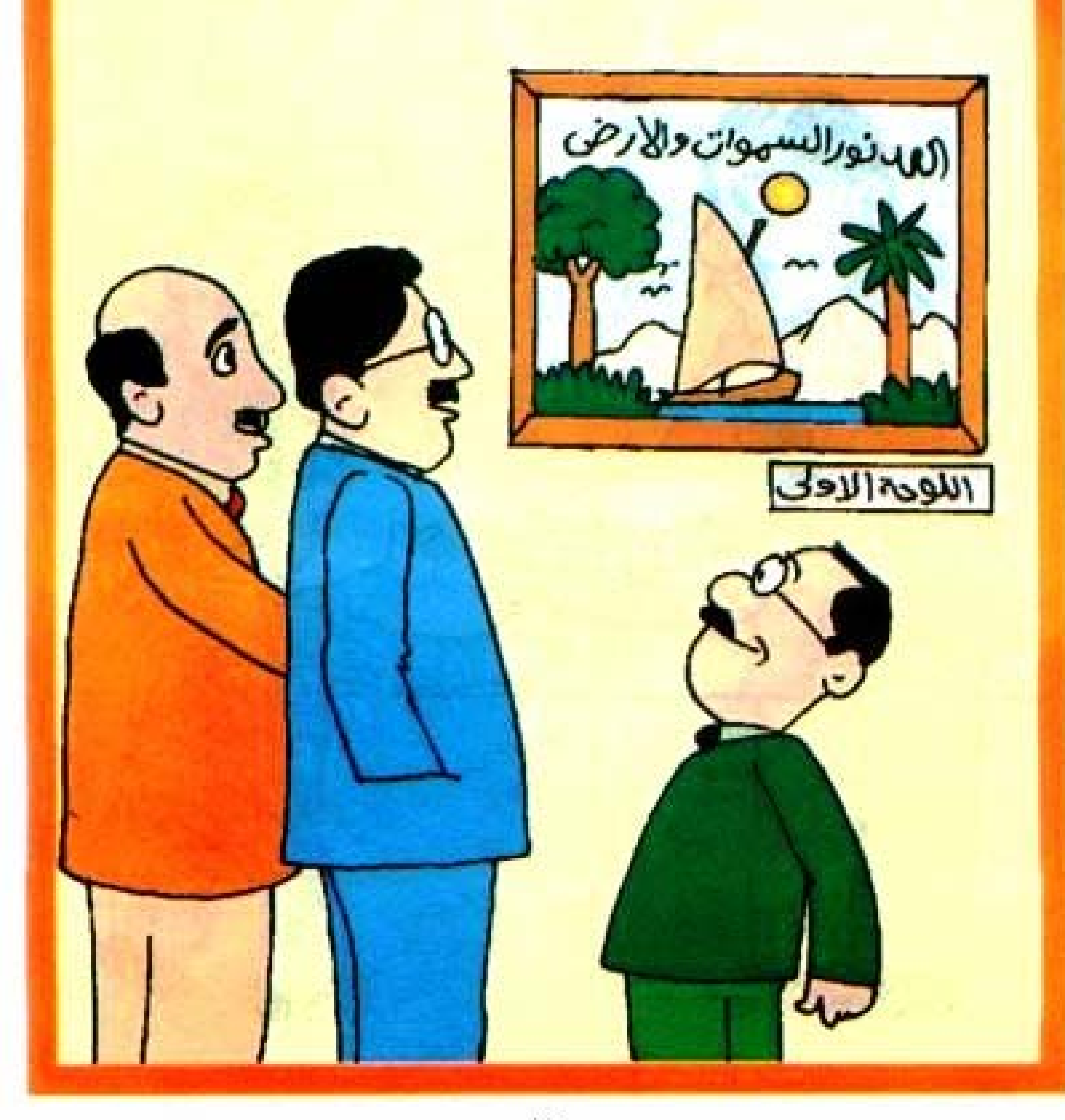
١٢ ــ قال عادل : أشكرك يا أبى ، فأستطيع الآن أن أكمل اللوحة ، وأنا أفهمُ معنَى اسمٍ من أسماء اللَّهِ الحسنَى . ولكن لى طلبٌ هامٌ عِندَكَ يا أبى ، وأرجو أن تُساعِدَنى فى فهمِ المعانى الجميلةِ لأسماء اللهِ الحسنَى جميعِها ، كلمّا أتيحتْ لكَ الفرصة . قال والِدُه : لا مانِعَ عندى يا عادل .



١٣ ـ وفى حِصّةِ الرّسم بالمدرسَة ، جَمعتِ المعلّمـةُ اللّوحـاتِ مـن التّلاميذ ، وتوقّفت كثيرا وهى تتأمّلُ اللّوحةَ الّتى قدّمها عادل ، وقالت فى سرور : رائعةٌ يا عادِل ، إنّك فنّانٌ موهوب .



١٤ ـ وفى يومِ عَرضِ اللَّوحـات ، اجْتمعَ الأسـاتِذةُ وهُواةُ الفـنّ أمامَ لَوحةِ عادل ، ووَضعوا إلى جانِبها ورَقةً كُتـبَ عليهـا : (اللَّوحـةُ الأولى) بينَ تَصفيقِ الحاضِرين .

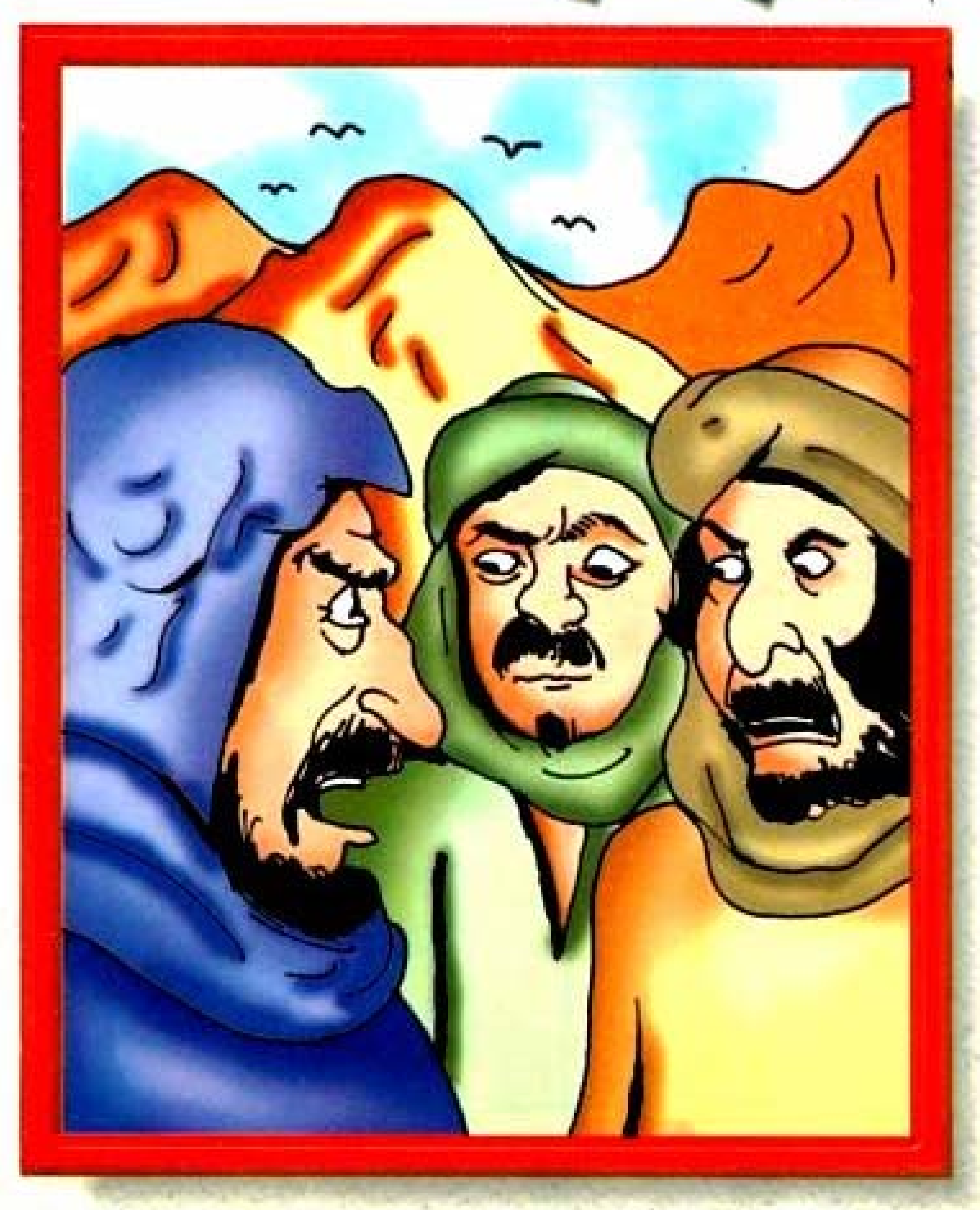


١٥ ـ فرِحَ عادِل وهو يتسلَّم الجائزةَ الأولى من المُشرفِ المسئولِ عن المعرِض ، وكانت عِبارةً عن مُصحفٍ كَبيرِ الحجْمِ للقُرآنِ الكَريم ، وعُلبةِ ألوانٍ مائيةٍ كبيرةٍ ، ومجموعةٍ من فُرشِ الرّسمِ ، وشهادةِ تَقْديرٍ .



من أسماء الله الحسنى **السلام**

المؤامرة الفاشلة



مادة ورسوم

شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

اسم الله : السلام

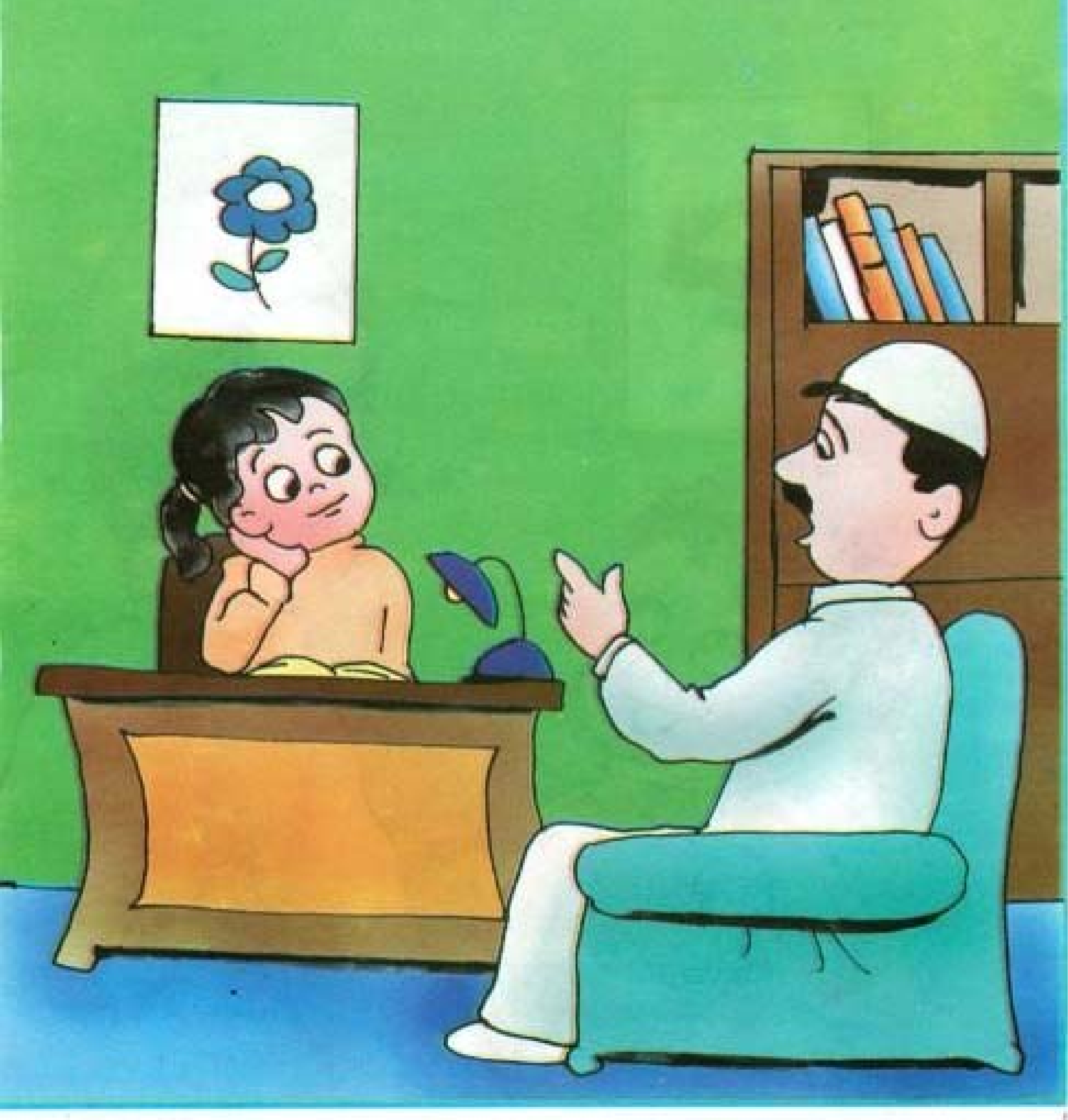
(١) دخَلَ الوالدُ حُجرةَ ابنَتِهِ حنان ، فوجدها مَشغولَةً في كتابةِ موضوعٍ عن السَّلام ، طلبَتْه المُعلّمةُ من التَّلاميذ . . وما أن رَأتْه حتّى توقّفتْ عن الكتابة ، وسألته : لماذا يا أبي يرفُضُ اليَهودُ السَّلام .



(٢) قال : حتَى لا يُعطوا الحُقوقَ لأصْحابِها . لأنّ السّلامَ يَفرضُ عَليهِم الحقّ . قَالت حَنان : قلتُ ذلك فى الموضـوعِ يا أبى ، إنّ اليَهودَ يُريدون السّلام ، دون عـودةِ الأرضِ لأصْحابِها .



(٣) قالَ الوالِد : سلمتْ مِصْر مِـن شرِّهم . . اللّهـمّ أنـت السلامُ ومنكَ السّلام . . هـل تعلمـين يا ابْنتي أنّ السّلام اسْمٌ من أسْماءِ اللّهِ الحُسنى ؟ قالت : أعلـمُ ذلك ، ولكن أحِبُّ أن أفْهمَ معناهُ مِنكَ يا أبى .



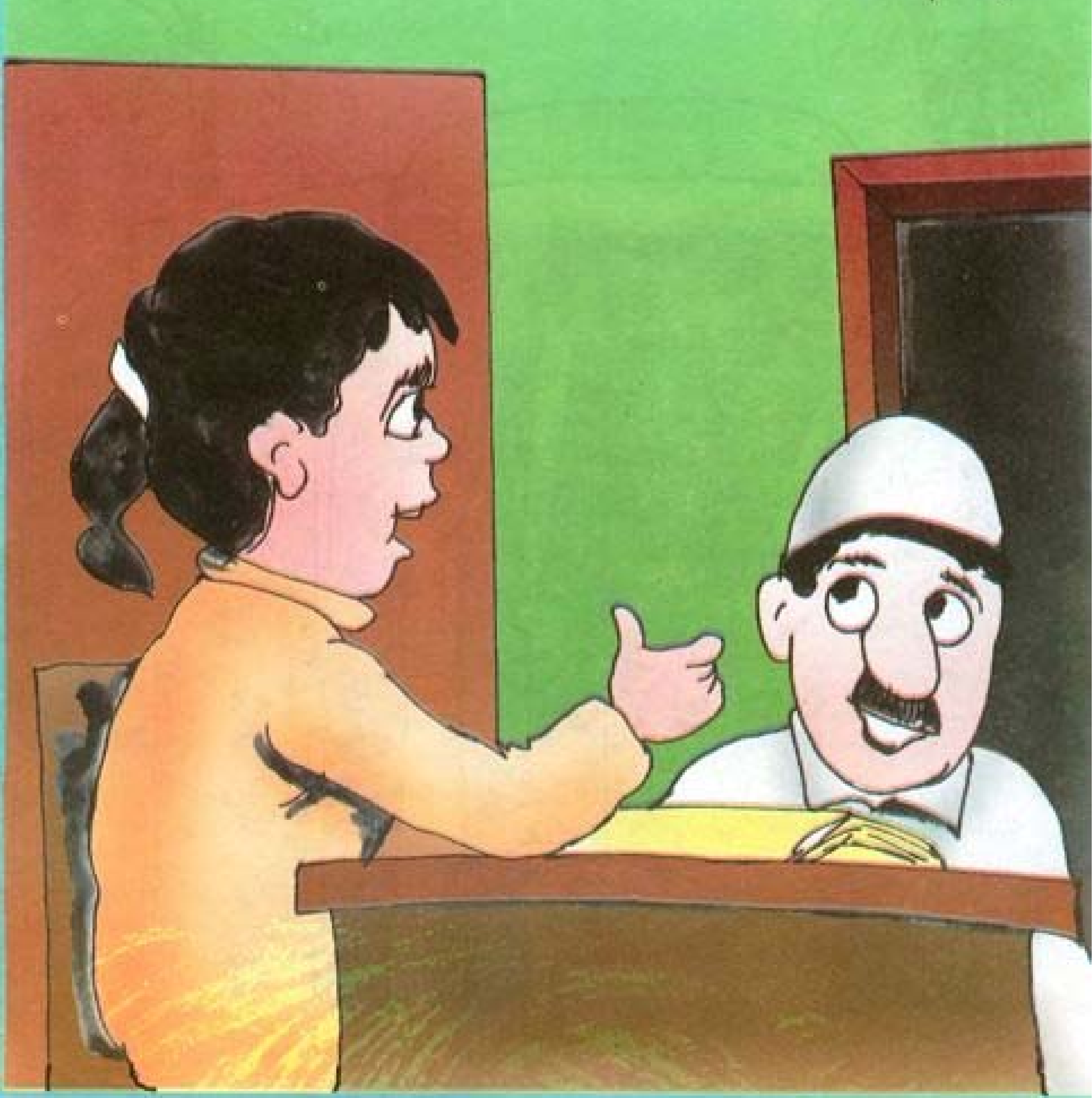
(٤) قال : مَعناهُ يا ابْنَتى : السَّلامةُ والأمانُ . . والـبَراءةُ والخَلاص ، والنَّجاةُ من الشَّرِّ والعُيوب . . فمن ذلكَ قولُنـا . . : سَلِمَ فُلانٌ مِنَ الشَّرِّ . . وسَلَّمَكَ اللَّـه . . . ومنـه دعـاءُ المؤمن : اللَّهمَّ سَلِّم . . ومنه السِّـلمُ وهو ضِدُّ الحَرب . . ومنهُ القَلبُ السَّليم ، وهو القَلـبُ النَقِـيُّ من الحِقـدِ والغِلِّ الذى سَلِمَ للّه وَحدَه ، وخَلَصَ له من الشِّرك .



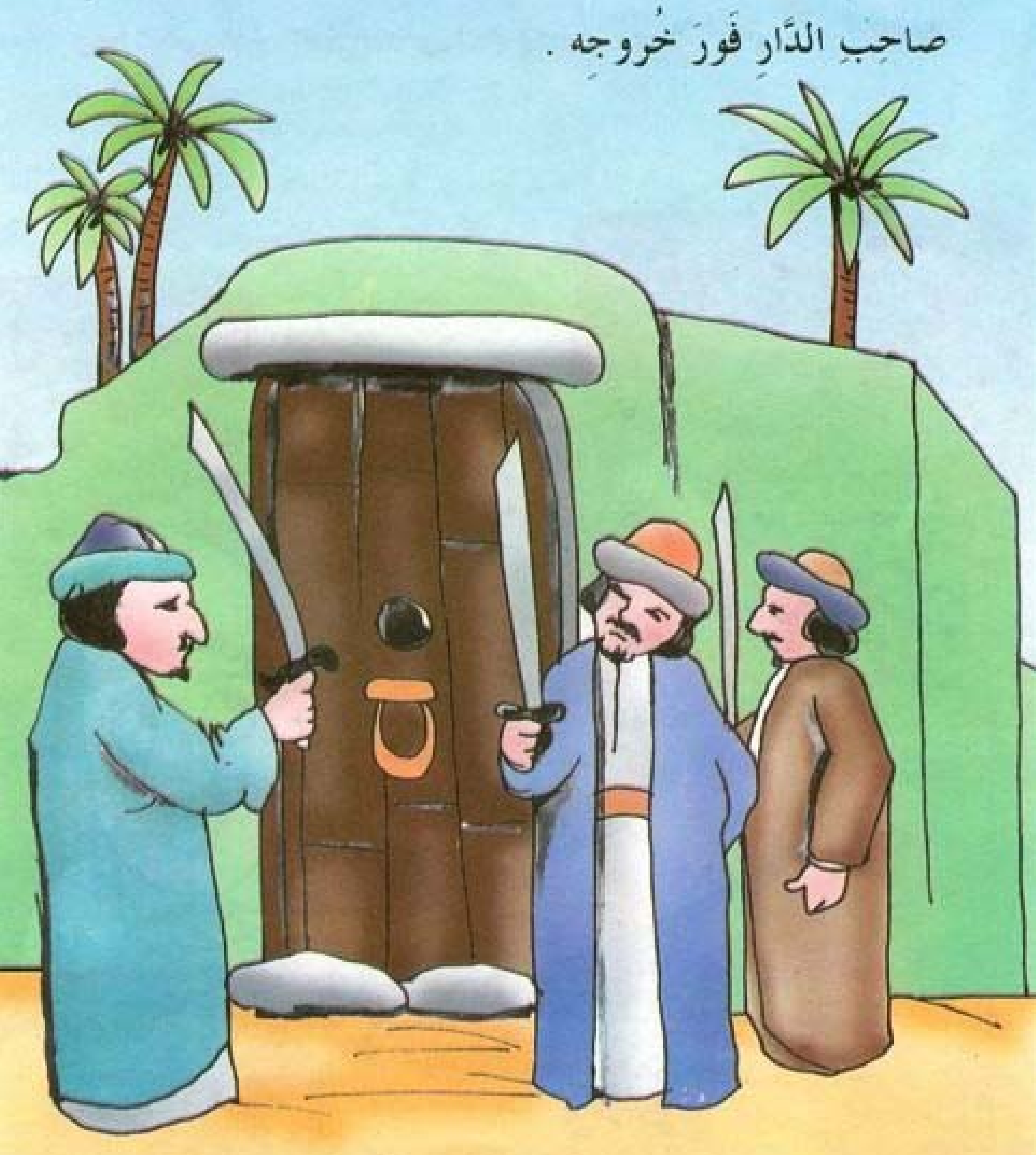
(٥) ومن اسم السَّلام . . أُخِذَ الإسْلام ، لأنَّـه تسليمٌ واسْتِسلامٌ لِلَّهِ تعالى ، وتَخلُّصٌ من شَوائبِ الشِّرك . ومنه سُمِّيت الجَنَّةُ (دارَ السَّلام) أى دارَ السَّلامةِ من كلِّ شِرك ونقص وعَيْب . . واللَّهُ تعالَى هو السَّلامُ الحَقّ .



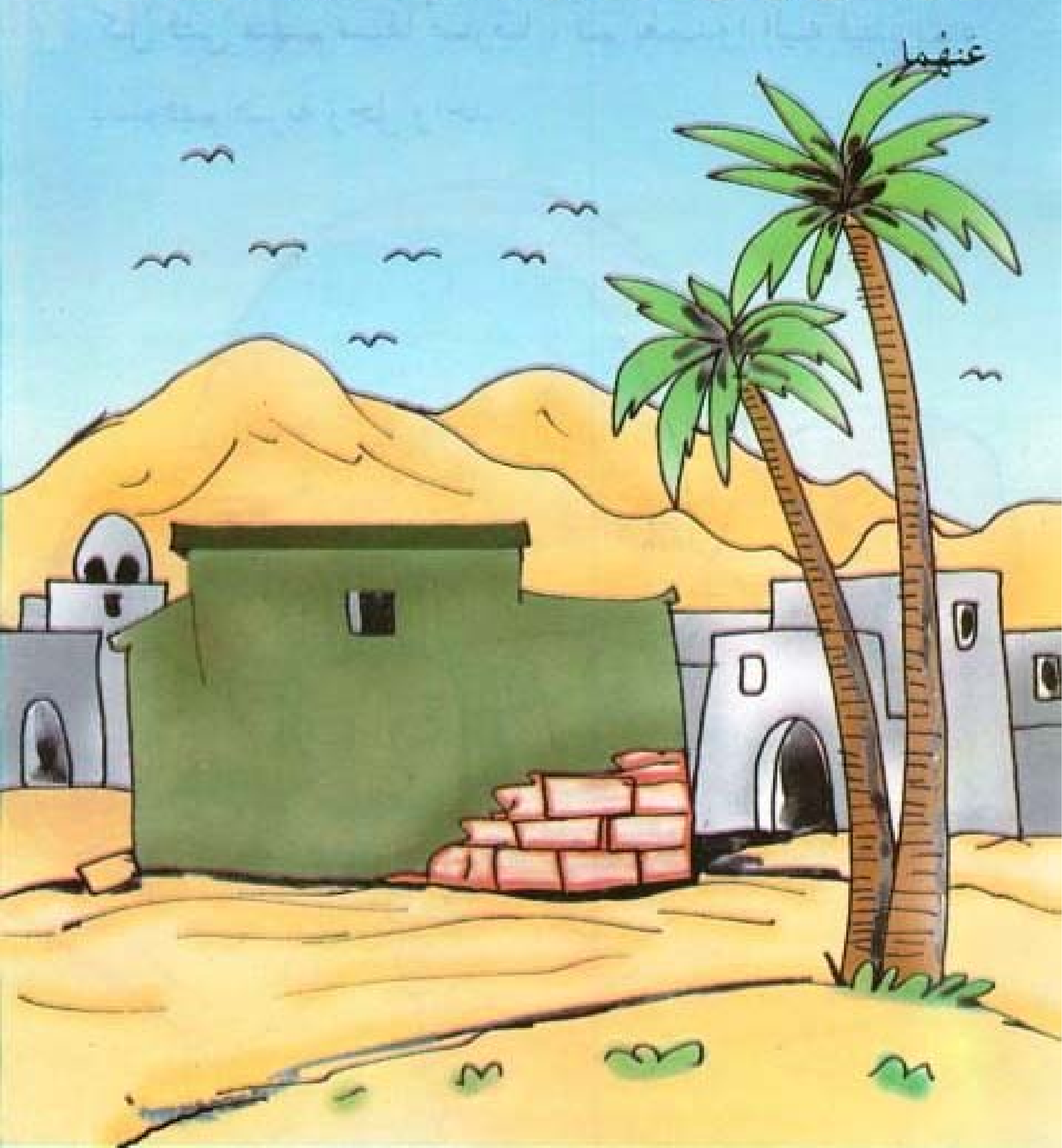
(٦) قالَت حَنان : هل هُناكَ يا أبى حادِثَةٌ تَدلُّ على النَجاةِ من الشَرّ ؟ قال : الدَلائلُ كثيرةٌ يا ابْنتى ، فكلَّ يومٍ وكلَّ لحظة ، يُنجّى اللّهُ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ النَاسَ من شرّ العَين . وسأَحْكى لَكِ حادِثةً على أيّامِ رسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّم .



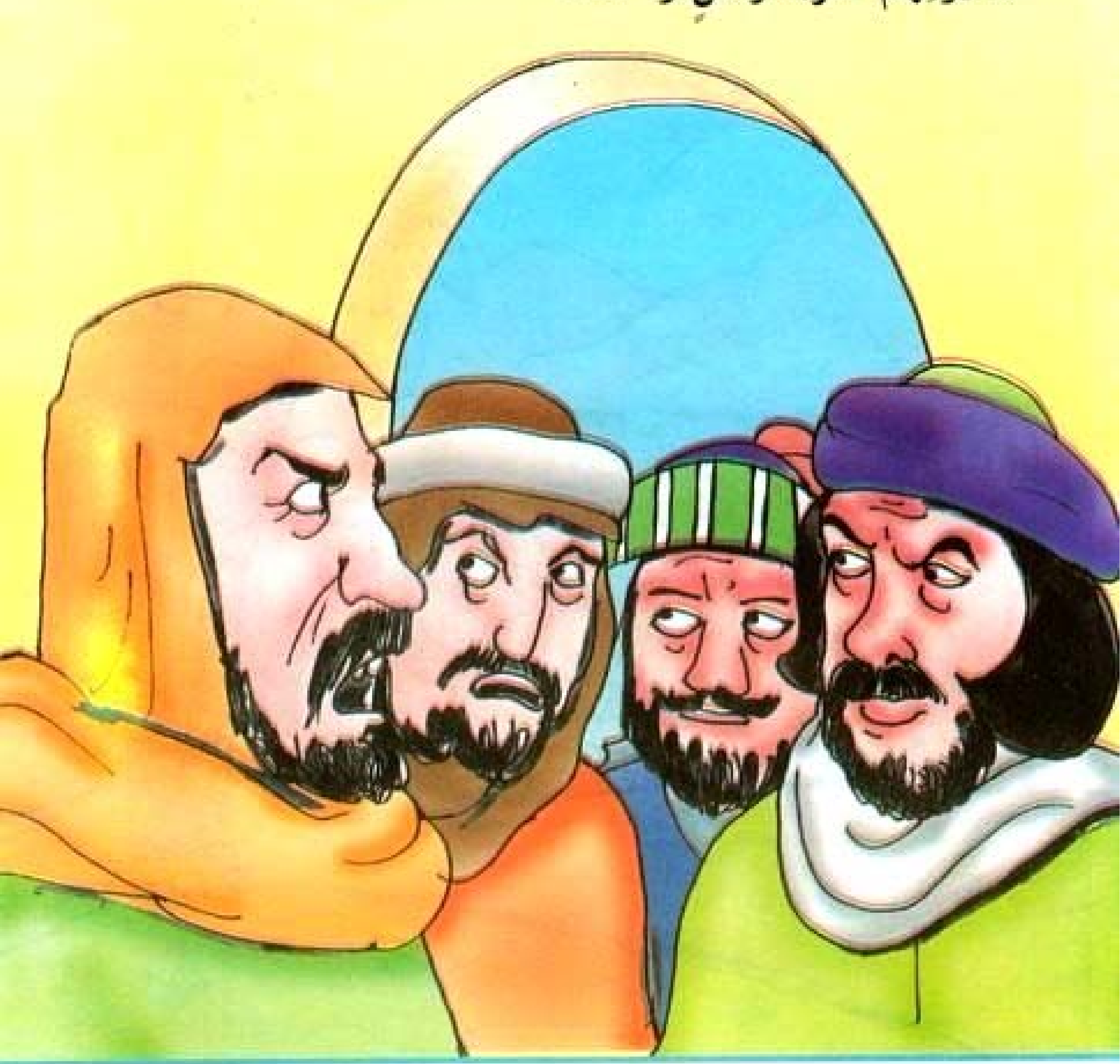
(٧) فى بيتٍ عَربىٍّ قَديم ، يُمكِنُ أن يُرَى من كُوَّةٍ صغيرةٍ فى بابِه ، صاحِبُ البَيْتِ وهو نائم . . واجْتَمعَ حولَ البيتِ عددٌ من الشَّباب الأقوياء ، وقد شَهَروا سُيوفَهم لقَتلِ صاحِبِ الدَّارِ فَورَ خُروجِه .



(٨) كان هذا بَيتَ رَسولِ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم ، الذى كان يَنتظرُ الإذنَ من اللّهِ تعالى بالهِجْرَة إلَى المَدينَة ، بعد أن أذِنَ لأصْحابه فَهاجروا إلاّ نفرا قليلا . ومن هذا النَفر ، علىُّ بنُ أبى طالِب ، وأبو بكر الصّديق ، رَضىَ اللّهُ عنهما .



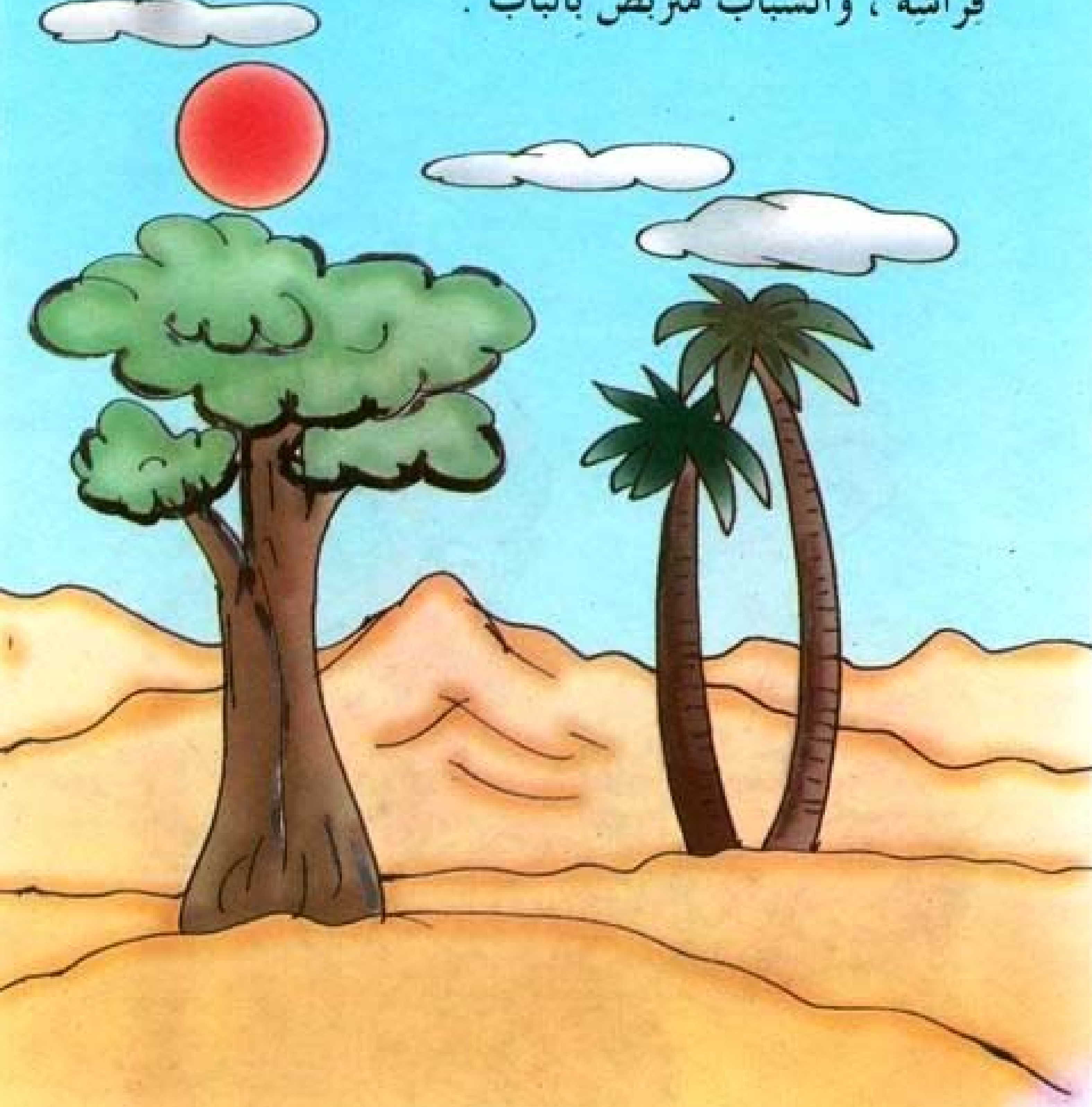
(٩) اجتمعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ وتَشاوَرُوا فى الأمرِ ، فقال أحدُهم : نقْتُلُهُ ، وقال آخرُ نَنْفيهِ مِن بلادِنا ، ولكنَّهم استقَرّوا فى النّهايةِ على رأى رَجل ، كأنّما تَجسّدَ فيه الشّيطان ، قال : أرى أن نأخُذَ من كُلِّ قبيلَة ، فتًى شابًّا جَليدًا ، ثم نُعطى كلَّ فتًى مِنهم سَيْفًا صارِمًا ، ثُمَّ يَعْمَدوا إليهِ فيَضرِبوه بسُيوفِهم ضَرْبَةَ رَجلٍ واحد .



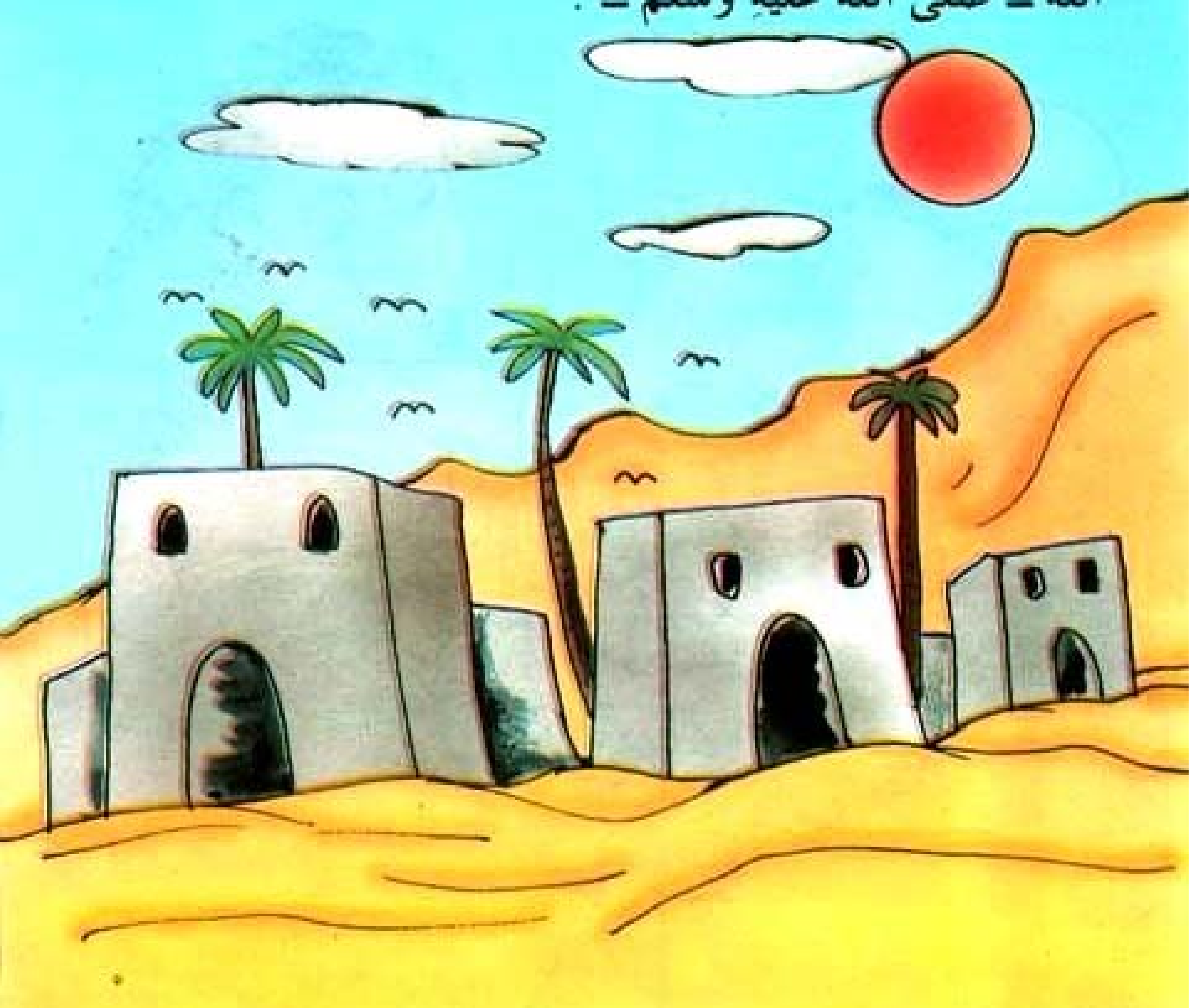
(١٠) فقالَ آخر : فيُقتَلُ ونَستَريحُ منه ، فإن فعلْنا ذلك تفرّقَ دَمُهُ في القَبائلِ جَميعا ، فلمْ يَقدِر بَنو عَبدِ مَناف (وهُم آلُ النّبيّ) عَلى حَرْبِ قَومِنا جَميعا .



(١١) أرسَلَ اللّهُ تعالى جبرِيلَ عليه السّلام ، إلى رَسولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عَليه وسلّم ، فَقال له : لا تَبتْ هَذِهِ اللّيلَةَ على فِراشِكَ الّذى تَبيتُ فيه . . فدَعا رَسولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَليه وسلَم ، عليَّ بنَ أبى طالِب ، رَضِىَ اللّهُ عنه . ليَبيتَ فى فِراشِه ، والشّبابُ مُترَبّصٌ بِالباب .



(١٢) وبعدَ حين ، نامَ عَليٌّ في فِراشِ الرّسولِ ـ صلّى اللّهُ عَليه وسلّم ـ وتغطّى ببُردِهِ الأخضَر . . وأغشى اللّهُ أبْصارَ المُعتدين ، حتّى خرجَ رَسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم . وهو ينثرُ التُرابَ على رُءوسِهم ، ثمّ انْصرَف . . وأخَذَ المُعتَدون ينظرونَ من كُوّةِ الباب ، فيرَوْنَ عليًا ، فيظُنّونَ أنّه رَسول اللّهِ ـ صَلّى اللّهُ عَليهِ وسلّم ـ حتّى طلعَ الصّباح ، وقد عَلموا ما حلّ بِهم ، ورَأَوْا عَليًا يَقوم من فِراشِ رَسولِ اللّه ـ صَلّى اللّهُ عَليهِ وسلّم ـ .



(١٣) قالتْ حَنانُ فى سُرور : حقًا يا أبى لقد سلِم رسولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وسلَّم ـ من شرِّ الكافرين . قالَ والدها : وكَذلكَ يا ابْنَتى السَّلام ، الَّذى هو التَّحِيَّة ، مَعناهُ السَّلامَة والنَّجَاة . ولهذا فإذا سَلَّمَ المسلِمُ على المُسلِمِ فقال : السَّلام عَليكُم ، فهو يُعلِمُهُ بالسَّلامَةِ من ناحيَته ، ويُؤَمِّنهُ من شرِّه .



(١٤) قالَت حَنان : هذه المعانى الجَميلَةُ لأسْماءِ اللّهِ يا أبـى ، لا يعْلَمُها كَثـيرٌ مـنَ الأطْفـال ، ولكـن غـدًا إن شـاءَ اللّـه ، سأَشْـرحُ لزُملائـى مَعنـىَ اسْـمِ السّـلام ، وأرْجـو يـا أبـى أن تزيدَنى عِلمًا بأسْماءِ اللّهِ الحُسنى ، فى المرّاتِ القادمة .

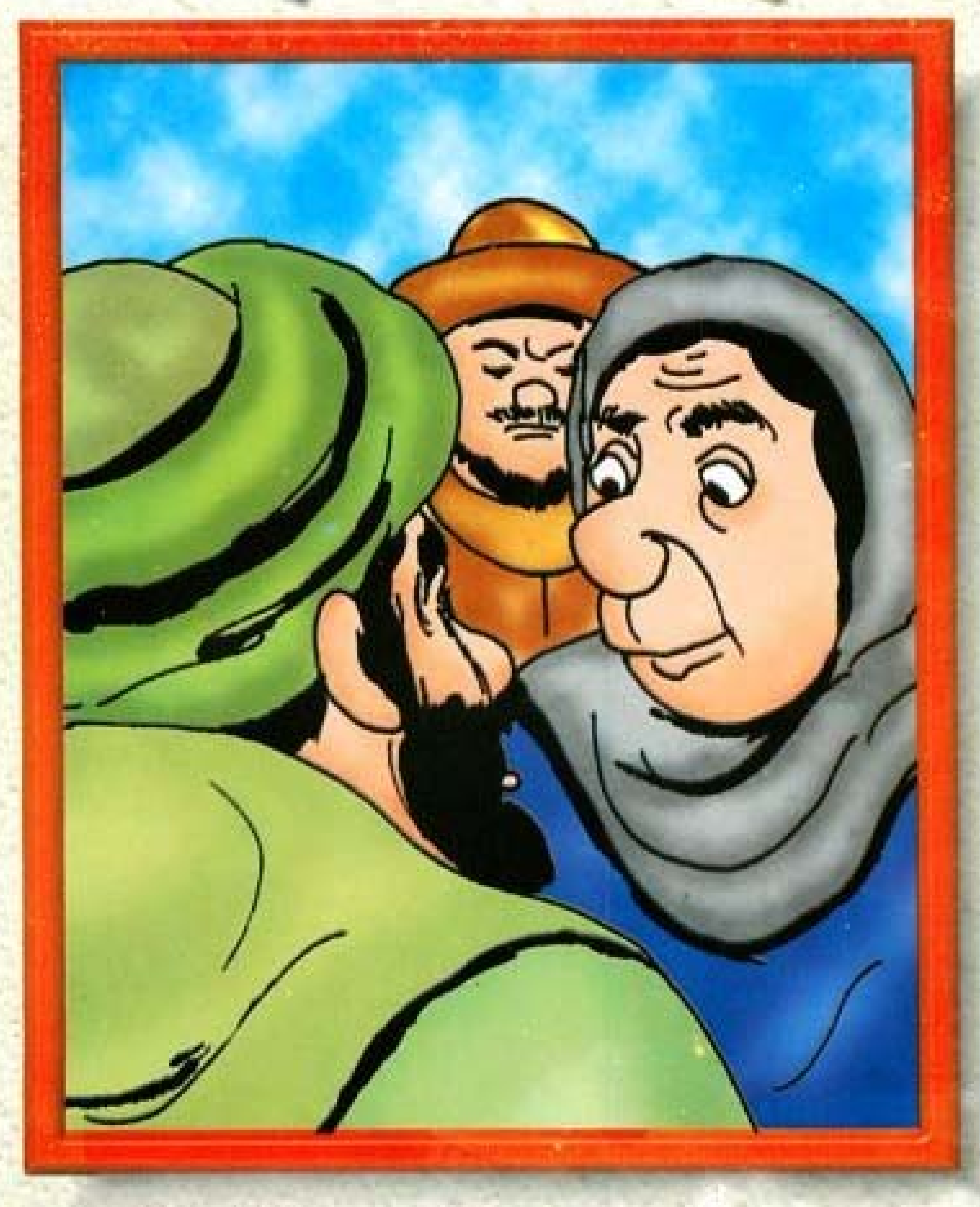


(١٥) قالَ والِدُها فى سُرور : لا مانِعَ عِندى يا ابْنَتى العَزيزة ، وتذكَّرى دائمًا أنَّه من المُستَحَبِّ أن يَقولَ المُبتَدِئُ بالسَّلام (السَّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَركاتُه) ، فيَقولُ المُجيبُ ردًّا عَليه : (وعَليكُمُ السَّلامُ ورَحمَةُ اللَّهِ وبركاتُه) اللَّهُمَّ أنتَ السَّلام . . ومنكَ السَّلام ، وإليْكَ يا ربَّنا السَّلام ، وأدخِلنا الجَنَّةَ دارَ السَّلام .



من أسماء الله الحسنى — المقسط

المرأة المظلومة



مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

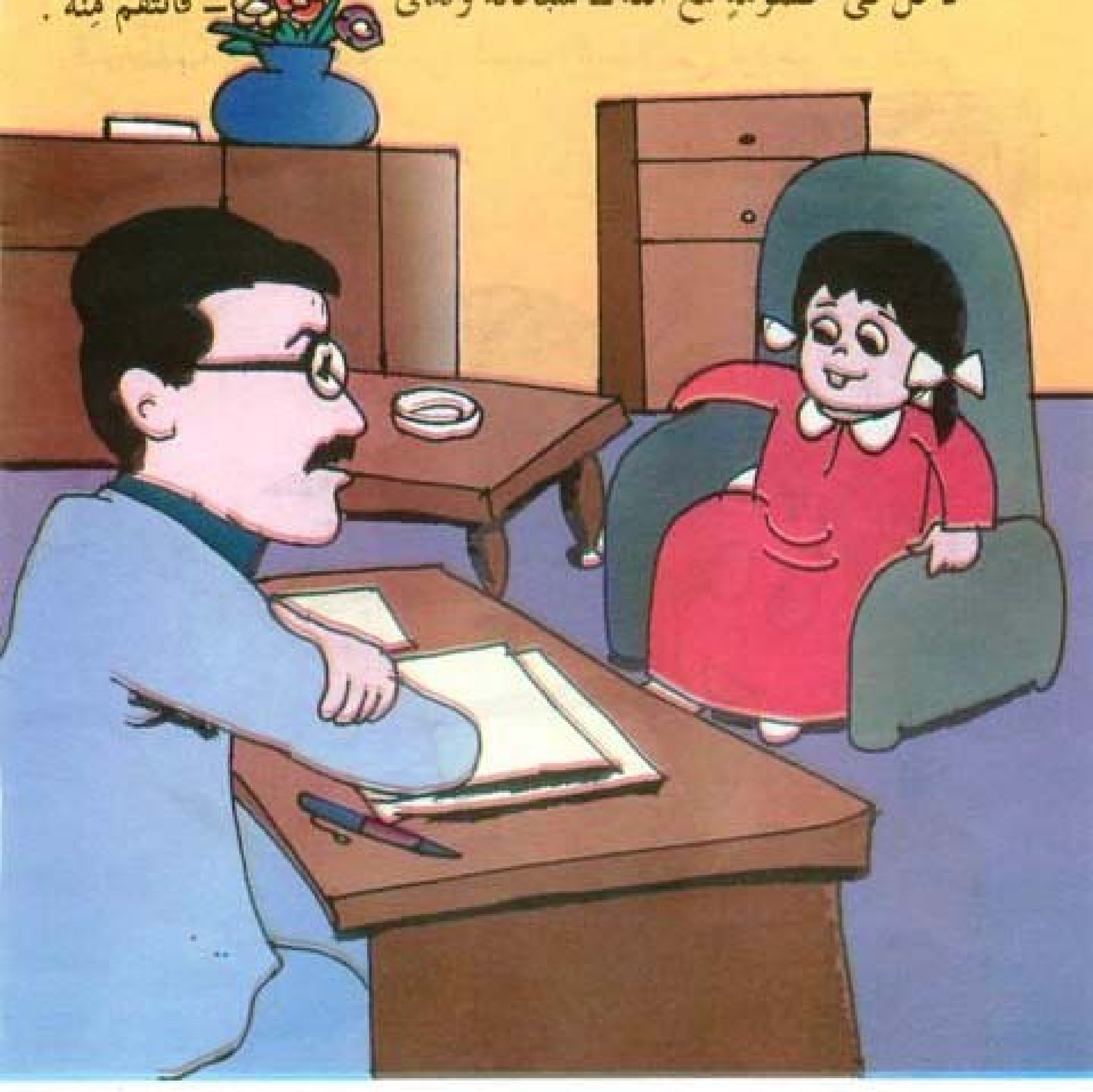
(١) دَخلتْ حنانُ حُجرةَ والِدِها بعد أن طرقتِ البابَ وأعطاها الإذنَ بالدُّخول . فوجَدتْه يَجلس إلى مكتبِه ، يُراجعَ بعضَ أوراقِه ، فقالت : أراكَ يا والِدى مَشغولا ، فسأعودُ إليكَ بعدَ قليل . . قالَ لَها مُبتَسِما ، وهو يَتْرُكُ أوْراقَهُ من يَدِه : تقدّمى يا حَنان ، لقد فَرَغتُ مّما يَشغَلُنى .



(٢) قالَت وهى تُقدِّمُ إليه قُصاصَةً من الوَرَق : أرجو يا والِدى أنْ تَشرحَ لى هذا الاسْم . . فنَظرَ إلى الوَرقةِ وقالَ : هذا اسمُ المُقسِط ، وهو من أسماءِ اللَّهِ الحُسنَى . . ولكن ما الحِكايَةُ يا ابنَتى ؟ فابْتَسمتْ حنانُ وقالتْ : كان درسُ اليَوم فى حصَّةِ التَّربِيَةِ الدِّينيَّة ، عن أسْماء اللَّهِ الحُسنَى ، وقد نَقَلْتُ هذا الاسْمَ من السَّبّورَة ، لأنّى أردتُ أن أفهَمَ مَعناه .



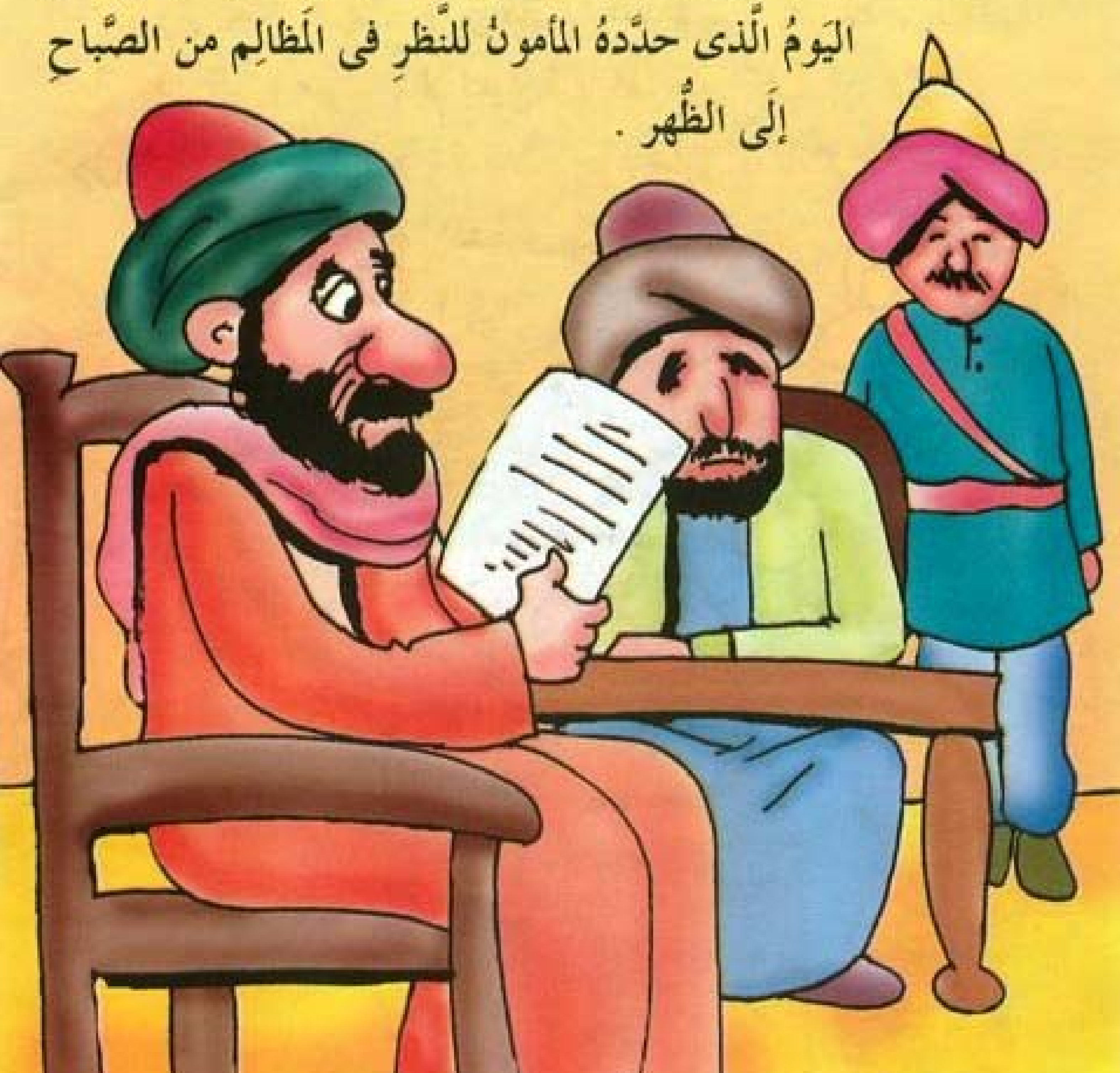
(٣) قالَ والِدُها : اجْلِسى يا حَنان . أنا أُشَجِّعُكِ لِحُبِّكِ الفَهمَ والعِلم ، والسَّعىَ لِلمَعرفَة . . واسمُ المُقسِط مَعْناهُ العادِل . وعدلُ اللّهِ سُبحانَه وتَعالَى فوقَ كُلِّ عَدْل ، فمن أسْماء المُقسِط ، أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالَى الّذى خلقَ خَلقَهُ جَميعا ، يَعدلُ بينَ خلقِهِ جَميعا . وهو الوَكيلُ عن كُلِّ خَلقِه ، حتّى إذا ظَلمَ إنسانٌ إنسانا ، دخلَ فى خُصومَةٍ مع اللّهِ ـ سُبحانَه وتعالى ـ فانتَقمَ مِنه .



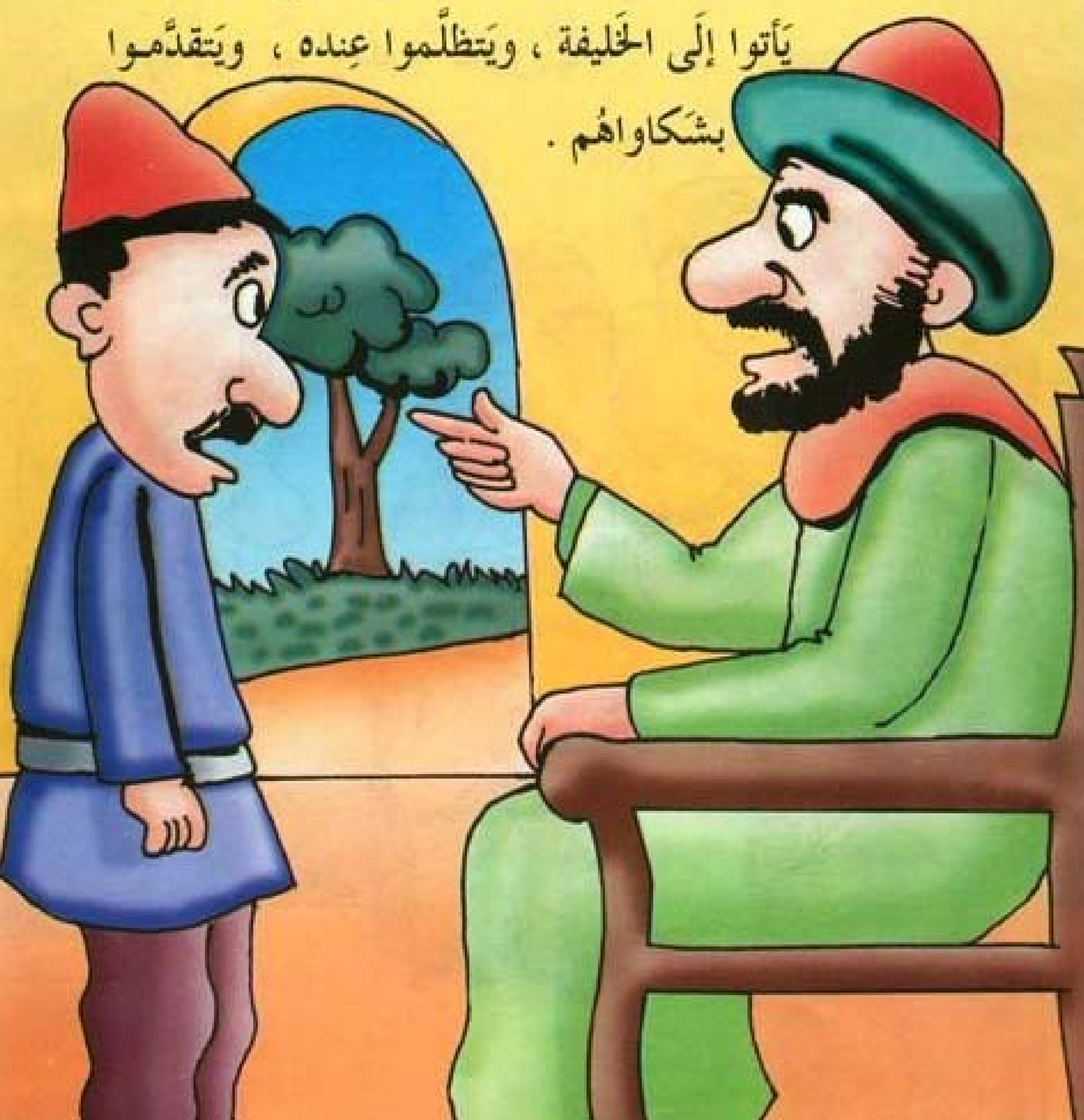
(٤) وإذا سَرقَ إنسانٌ مالَ إنسانَ آخر ، دخلَ فى خُصومَةٍ مع اللّه ، فعاقَبه اللّه . . إن اللّهَ ـ سُبحانَه وتَعالَى ـ يُعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . ومن مَعانى اسْمِ المُقسِط ، أنَّ اللّهَ يُريدُ لِلحقِّ أن يَنتَصِر ، ولِلباطِلِ أن ينهزِم ، لأنَّه ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ هو الحقّ . ولذلِكَ ما من مَعركَةٍ بينَ الحقِّ والباطِل ، إلاّ هُزِم فيها الباطِلُ ولو بعدَ حين . ومن مَعانى المُقسِط كذلك ، أنَّه جعلَ لكلِّ شىء ميزانا ، لا تَميلُ فيه كِفَّةٌ عن كِفَّة . . فكما جعلَ البائعَ يتَقاضَى الثَمنَ كامِلا ، حرَّمَ عَليه أن يأخُذَ من حقِّ المُشترى شيئا ، بأن يُنقِصَ المِكيالَ والميزان .



(٥) وطلبَ مِنّا ـ سُبحانَهُ وتَعالَى ـ أن نَعدِلَ فِى كلِّ شَىء ، فلا يُحابِى إنسانٌ إنْسانا ، حتَّى ولو كانَ أقربَ النّاسِ إلَيه . فالعَدلُ أقربُ للتَّقوَى . حَدثَ يَوما أن كانَ الخَليفَةُ المَأمونُ يَجلِس ـ كعادَةِ الخُلفاءِ العادِلين ـ للنَّظر فى مَظالِمِ النّاس ، وإنْصافِ المظلومين . . وكان يومُ الجُمُعةِ من كلِّ أُسبوع ، هو اليَومُ الَّذى حدَّدهُ المأمونُ للنَّظرِ فى المَظالِم من الصَّباحِ إلَى الظُّهر .



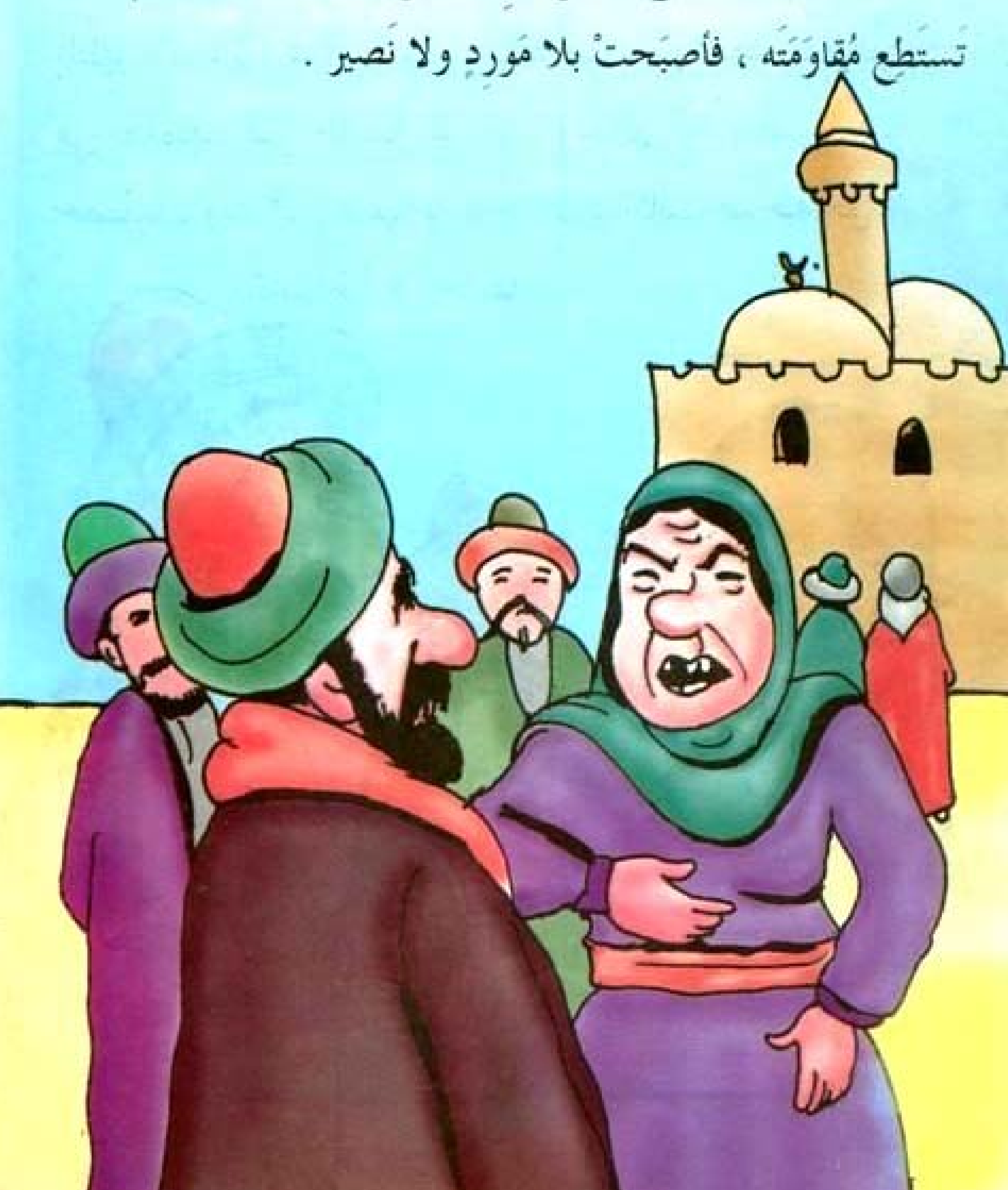
(٦) وقد عرفَ النّاسُ ذلك فكانَ الّذى يَقعُ عليه ظُلم ، ولا يَستَطيعُ أن يأخُذَ حقّه ، مِثلَ المُواطنِ الّذى يَظلِمُه مُوظّفُ الحُكومَة ، أو الفَقيرِ الّذى يَسلُبُه الغَنِىُّ مالَه ، أو الضّعيفِ الّذى يَعتَدى عليه من هو أقْوَى مِنه . . كلُّ هَؤلاءِ يُمكنُ أن يَأتوا إلَى الخَليفة ، ويَتظلّموا عِنده ، ويَتقدّموا بشَكاواهُم .



(٧) وفى يَومٍ جلسَ المأمونُ للنّظرِ فى المظالم ، منَ الصّباحِ الباكِرِ حتّى إذا سمعَ أذانُ الظُّهر ، نهضَ للصّلاة ، وتوجّهَ نحوَ المسجِد . فلَقِيَتهُ امرأةٌ فى ثِيابٍ قديمةٍ رثّة ، وقالتْ أبياتًا من الشّعر ، تمدَحُ الخَليفة ، وحبّهُ للعدل ، وكَراهيَته لِلظُّلم ، وتُخبِرُه أنّها أرمَلةٌ ماتَ زوجُها . .



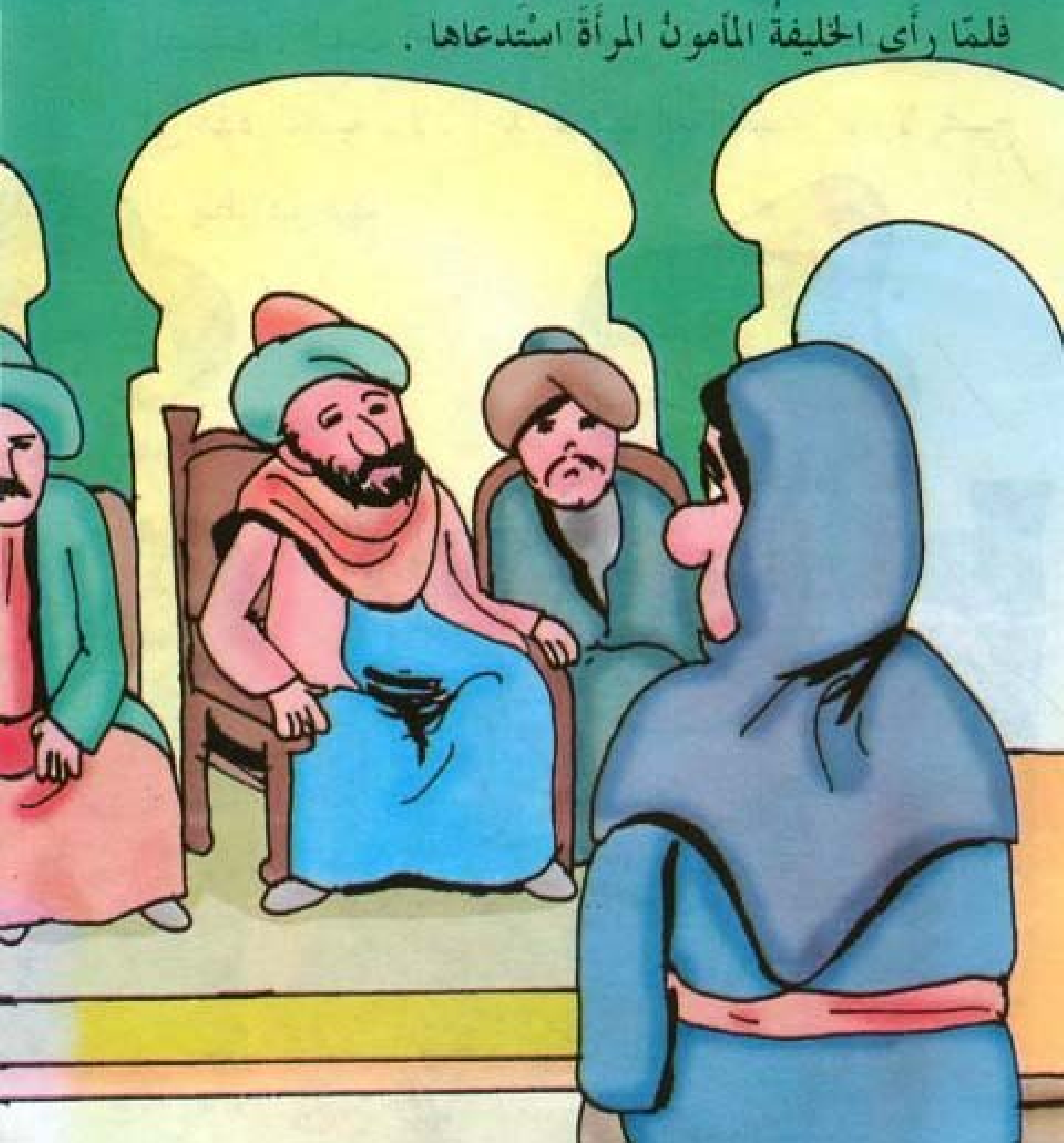
(٨) وأنّها ضَعيفةٌ بعدَ أن ماتَ أبْناؤها ، وفقيرةٌ لم تَعد تملِكُ إلاّ ضَيعَة ، وقد استَولَى رَجلٌ قَويٌّ على هذه الضَّيعَة ، ولم تَستَطِع مُقاومَته ، فأصبَحتْ بلا موردٍ ولا نَصير .



(٩) فأطرقَ المأمونُ قليلا ، ثمَّ رفعَ رأسَه وردَّ على شِعرِها بمِثلِه . وأخبرَها أنّه تأثّرَ بكَلامِها ، ولكنّه ذاهبٌ إلى صلاةِ الظُّهر ، بعدَ يومٍ شاقٍّ حافِلٍ بالمَتاعِب ، ووَعدَها أن يَنظرَ في مَظلَمتِها في الجَلسةِ القادِمَة . وسألَها أن تُحضرَ معها خصمَها ، وسوفَ يُنصِفُها بإذن اللَّه ، إن كانَت صاحِبَةَ حقٍّ ، وكانَ الحقُّ في جانبِها .



(١٠) فانصرَفتِ المَرأةَ ، ثـمَّ حَضـرت فى اليـومِ المَوْعـود . وحضرَ الخليفةُ المأمون ، وجلسَ للنَّظرِ فى مَظالِم النَّاس ، وحَولَهُ كبارُ رِجالِ الدَّولة ، وعُلماؤها ، وقاضى القُضاة . . فلمّا رأى الخليفةُ المأمونُ المرأةَ استَدعاها .



(١١) وسألَها : منْ خَصمُك ؟ أجابتْ : هو الواقِفُ بجانِبك ، العبّاسُ ابنُك . . ابنُ أميرِ المُؤمنين . فنظرَ الخَليفةُ المأمونُ إلى ابنِهِ العبّاس ، ثم التَفتَ إلى المرأة . وبعدَ لَحظاتٍ من الصّمت ، التَفتَ الخَليفةُ إلى قاضي القُضاة ، وكلّفهُ بالنّظر في هذه القَضيّة ، لأنّ أحدَ طرفَيْها ابنهُ العبّاس ، ولا يَصِحُّ أن يَنظُرَ هو فيها .



(١٢) فنادَى القاضى على المرأة ، ونادى على العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنين ، وأجلَسَهما أمامَه . وذلك فى حَضرَةِ أميرِ المُؤمِنين . . وأخذَ صَوتُها يَعلو وتَصيحُ فى وجهِ العَبّاس ، وهو ساكِتٌ لا يَتكلَّم .



(١٣) فتوجَّهَ أحدُ الحُجّابِ إلى المرْأةِ وزجَرَها ، ونَبَّهَها إلى أنَّها فى حَضرَةِ الخَليفَةِ المأمون . فناداهُ المأمون ، ونَهاه عن ذَلك ، وقالَ له : دَعْها فإنَّ الحقَّ أنطقَها ، والباطِلَ أخرَسَه .



(١٤) ثمّ أمر بضيعتِها فرُدّت إليها . فعادتْ وهي تُثني على عدلِ المأمونِ وإنْصافِه . وما قامَ به الخليفةُ المأمونُ يا ابْنَتي هو تنفيذٌ لأمْرِ اللهِ ـ سبْحانَه وتعالى ـ فإن خالَفَه الخليفةُ المأمونُ أو حابَى ابنَه ، كانَ من الظّالمين . . .



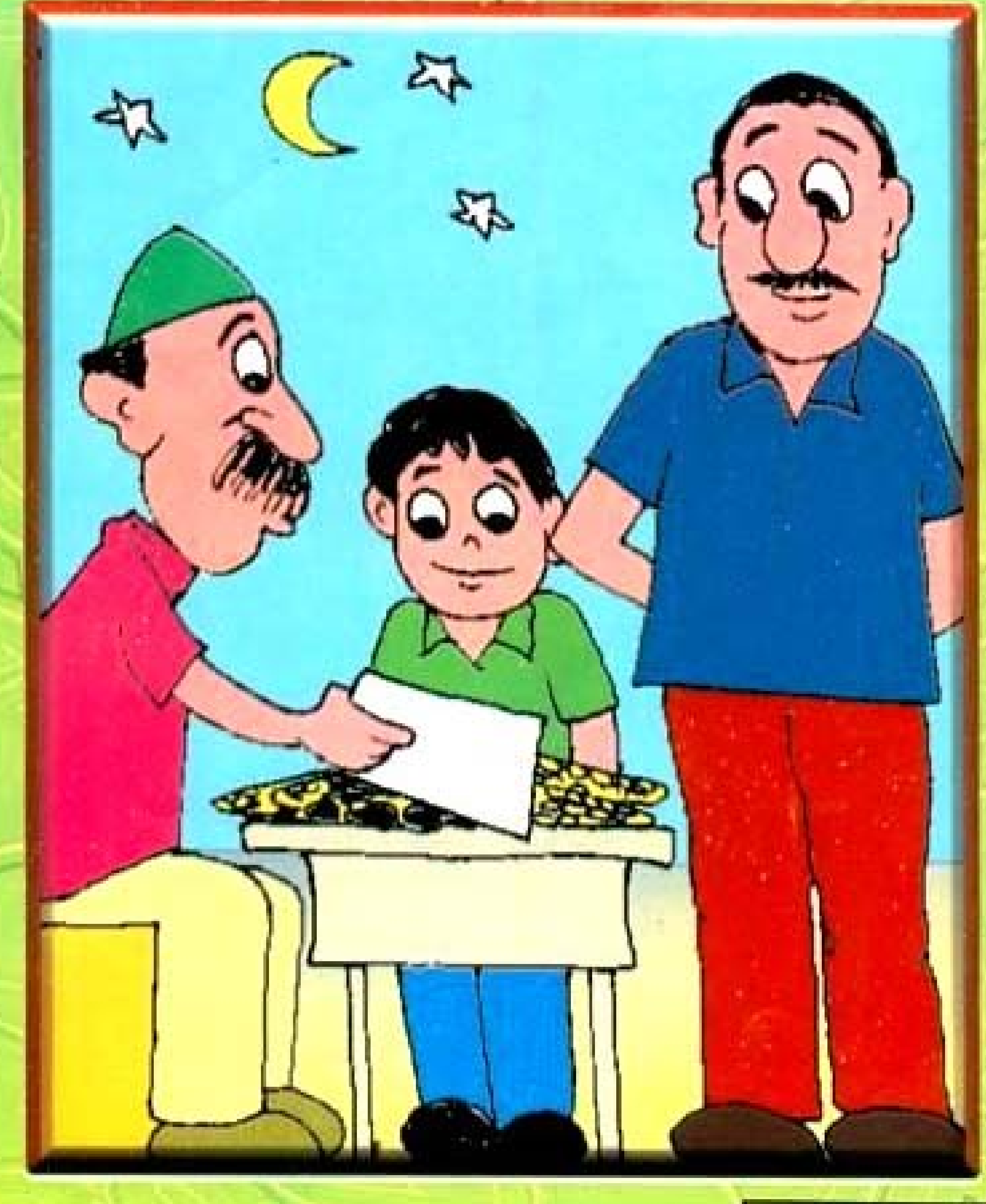
(١٥) وهكذا أكونُ قد شرحتُ لكِ يا ابْنتى اسمَ الـمُقسِط ، قدرَ استطاعتى ، وأعطيتُ لكِ مَثلا حسنا لحاكمٍ يخافُ اللّـه ، ويَعدِلُ بينَ النّاس . نهَضتْ حنانُ من مَقعَدِها ، وألقَتْ بنفسِها على صَدرِ أبيها فى سُرور ، فضمَّها إليه وقال : لا مانع عِندى أن تسألى عنَ أسْماءِ اللّهِ كما تشائين ، وسوفَ أُجيبُك بإذْنِ اللّه .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الظاهر

بائع الذرة



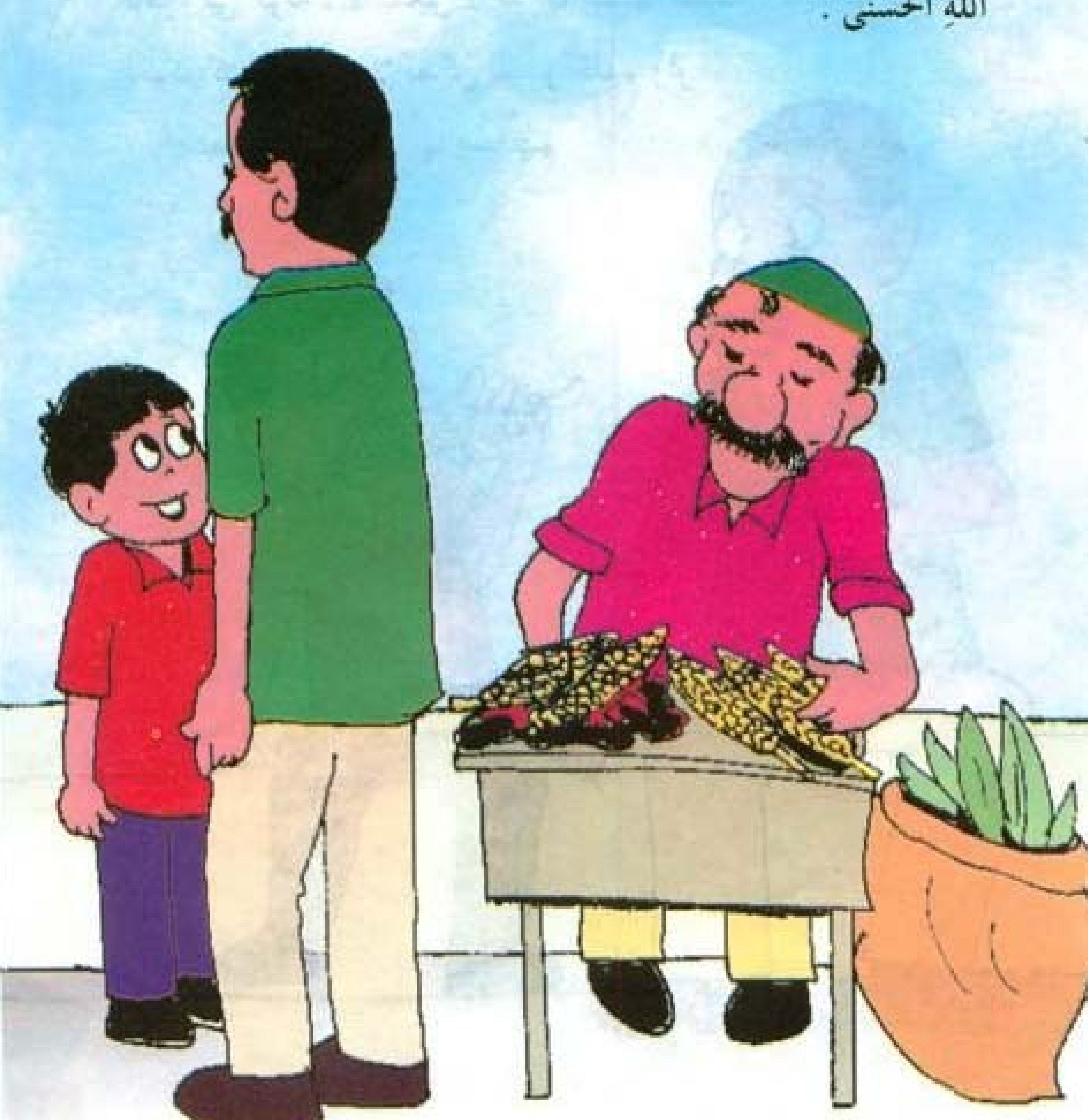
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ خرجَ هِشامٌ مع والِدِه ، يَتنزَّهان علَى شاطِئِ البَحرِ وقتَ الغُروب ، والشَمسُ تُلمْلِمُ أشِعَّتَها الذَّهبيَّة ، فى طَريقِها إلى الاختِفاءِ فى الأُفُق ، فيَسودُ الظَّلام .

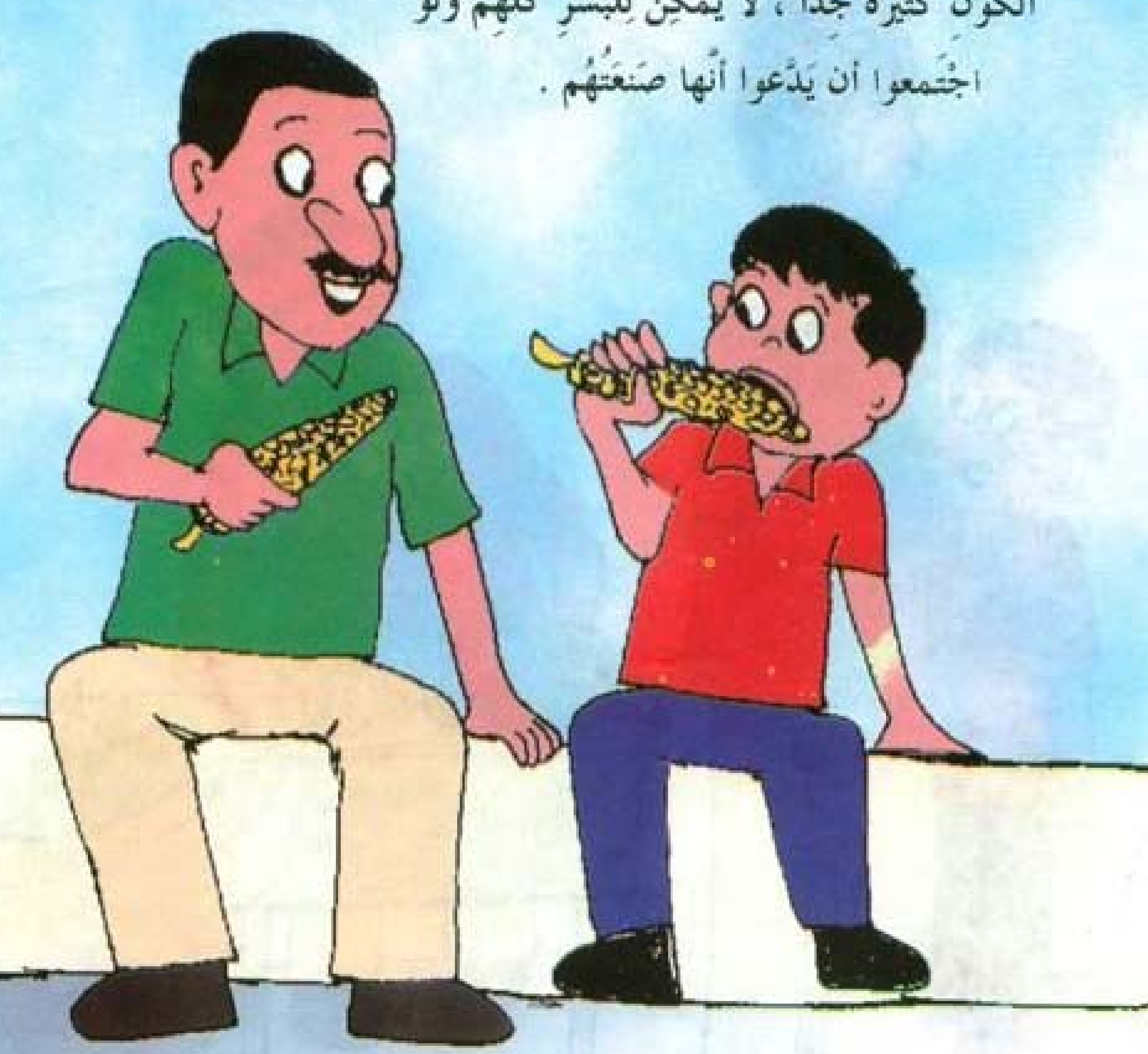


٢ ـ جلسَ العَمُّ عبدُ الظَّاهِرِ كعادَتِهِ أيَّامَ الصَّيفِ علَى الشَّاطئِ ، يَشوي كيزانَ الذُّرَةِ ويَبيعُها لمن يَطلُبُها . فسأَلَ شَريفٌ أباهُ عن مَعنى اسمِ عَبدِ الظَّاهِرِ فقالَ أبوه : الظَّاهِرُ يا هِشامُ اسْمٌ من أَسْماءِ اللَّهِ الحُسنَى .

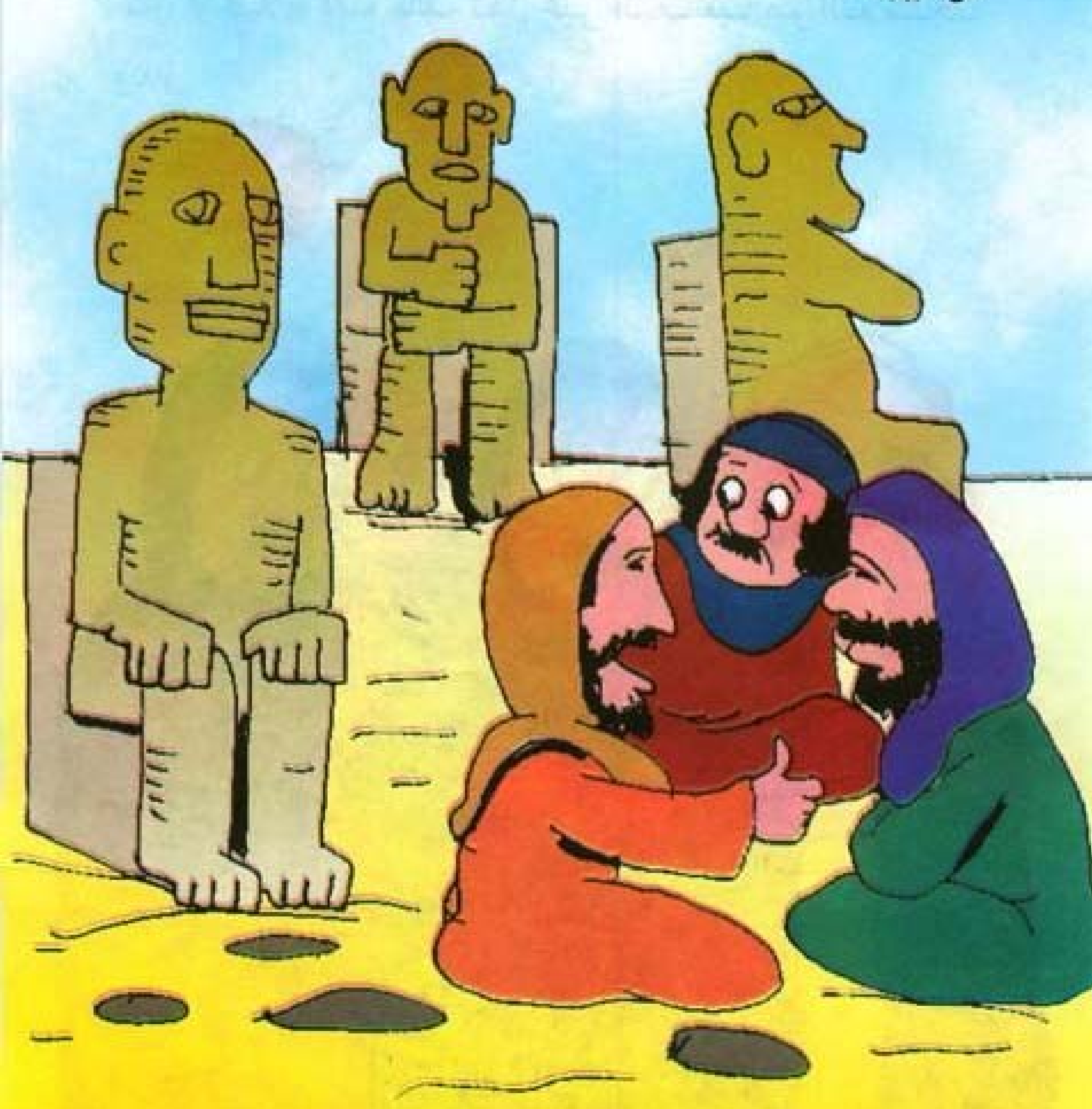


٣ ـ قالَ هِشامٌ وهوَ يأكُلُ الذُّرَة : وعلى أيِّ شيءٍ يدُلُّ هذا الاسْمُ يا أبي ؟

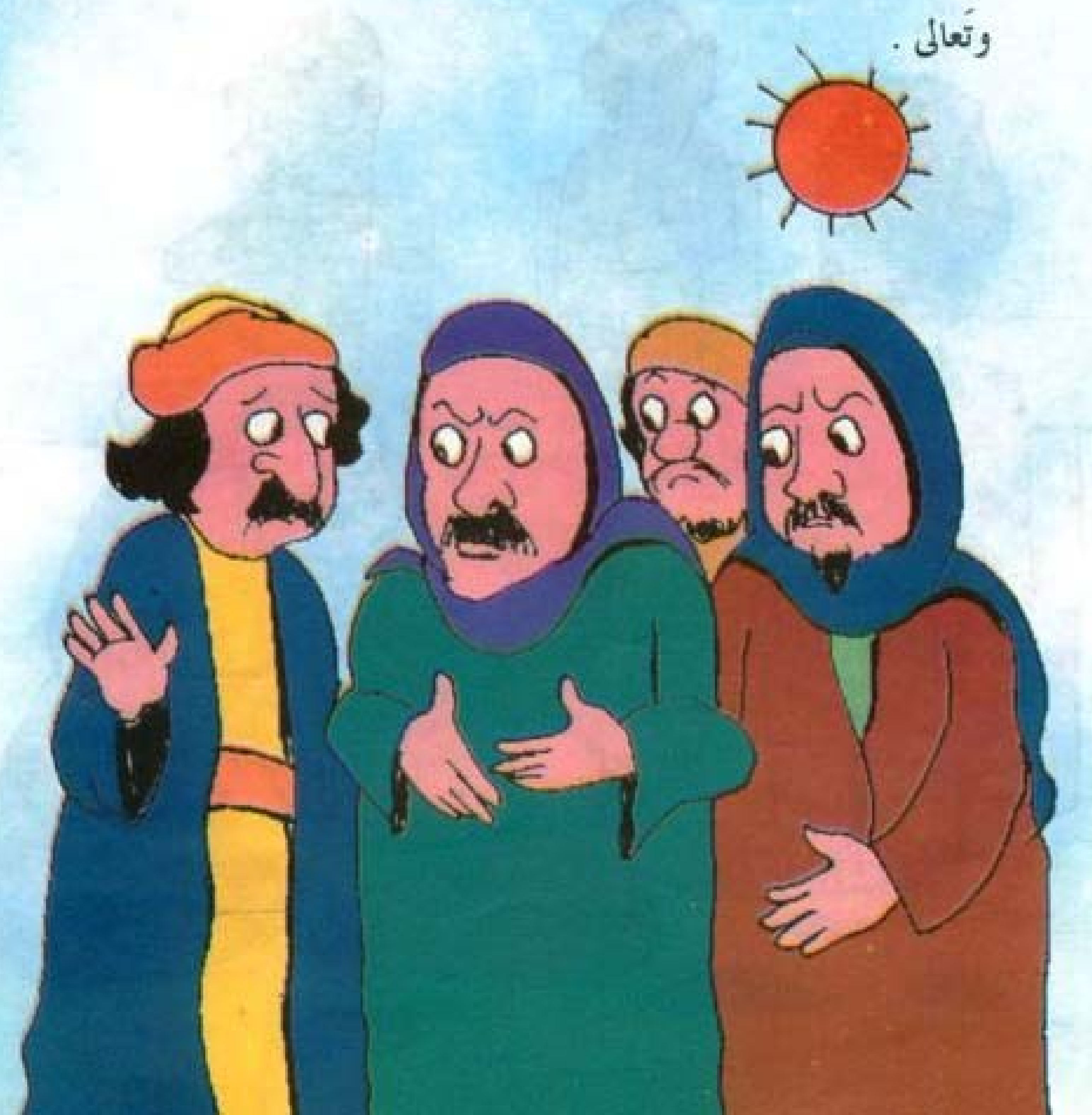
قالَ أبوه : يُدلُّ على أشياءَ كثيرَة . فلِلّهِ سُبحانَهُ وتَعالَى آياتٌ ظاهرَةٌ في كَونِه ، لا يُمكِنُ لأحدٍ أن يَنسِبَها لنفسِه ، فآياتُ اللّهِ في الكَوْنِ كَثيرَةٌ جِدًا ، لا يُمكِنُ لِلبَشرِ كلِّهِم ولو اجْتَمعوا أن يَدَّعوا أنَّها صَنعَتْهُم .



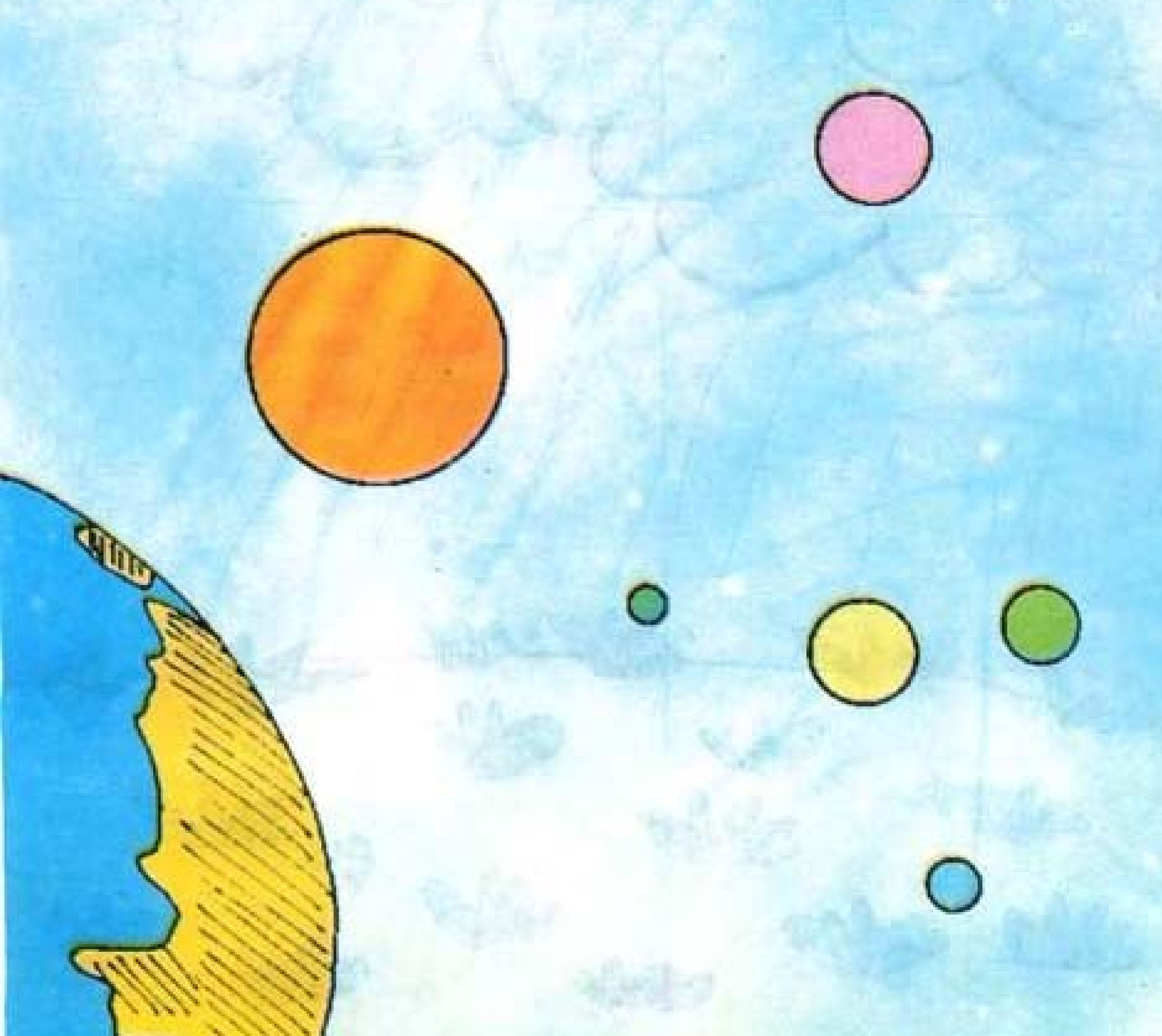
٤ ـ وقد دُهِشَ المُشرِكونَ حينَ سَمِعوا دَعوةَ الرَّسولِ مُحمَّدٍ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ بِعبادةِ اللَّهِ وَحدَه ، وتَركِ عِبادةِ الأصْنام . فراحوا يَتساءَلون : أينَ اللَّهُ الَّذى يَدعو إليه مُحمَّد ؟ إنْ لم يكن هو واحِدًا من آلِهَتِنا ؟



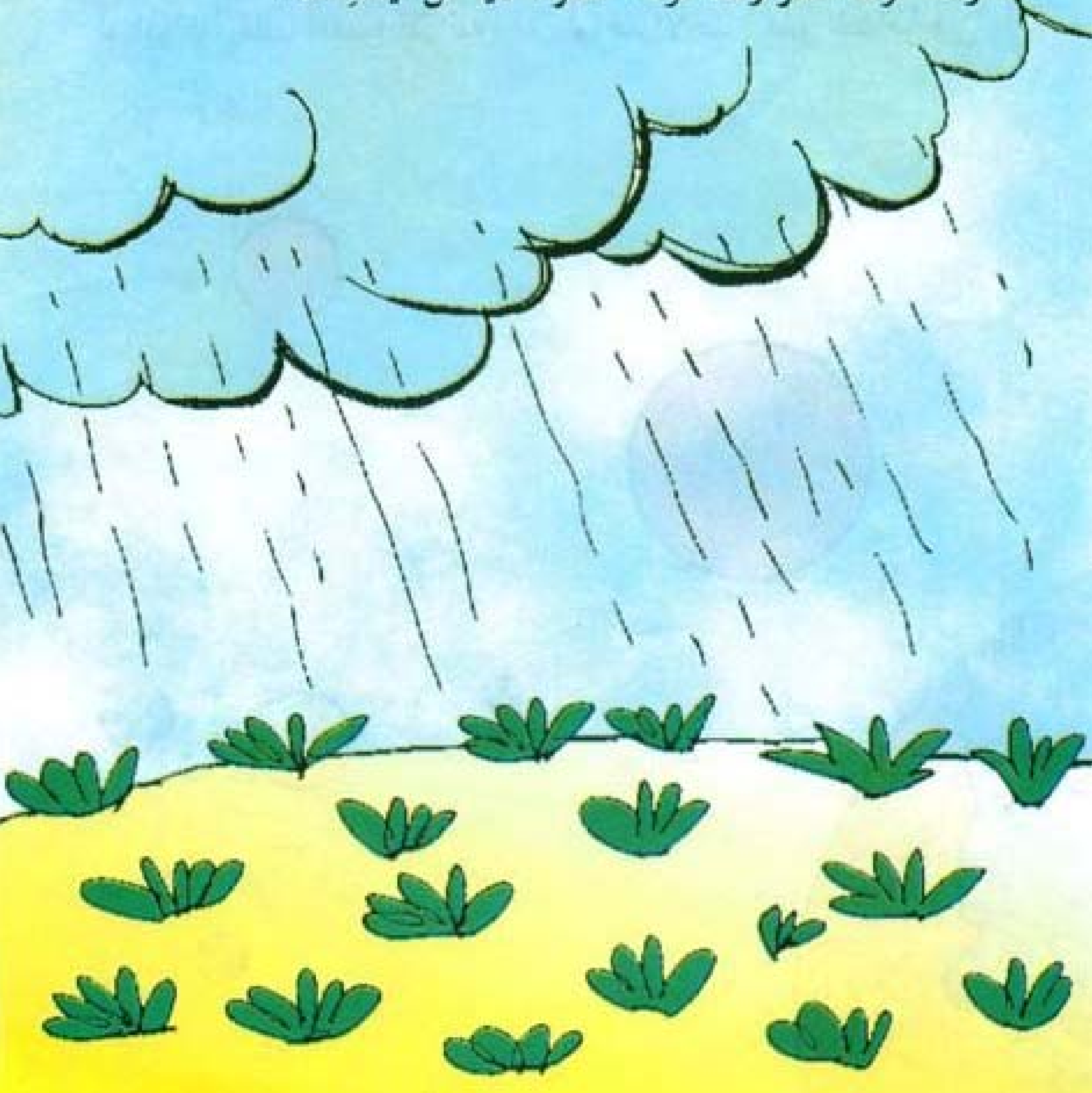
٥ ـ فلو أنَّهم نَظَروا في السَّماء ، لوَجَدوا الشَّمسَ آيةً من آياتِ اللهِ ، تُشرِقَ علَى الأرض منذُ مَلايينِ السِّنين لم تَغبْ لَحظةً واحِدَة ، ولا يَتأخَّرُ شروقُها أو غُروبُها ، ولم تَبتَعِدْ عن الأرضِ وتَقتَربْ مِنها كَثيرًا أو قَليلا . دِقَّةٌ هائلَةٌ تَدلُّ على أنَّ صانِعَها هو اللَّهُ سُبحانَهُ وتَعالى .



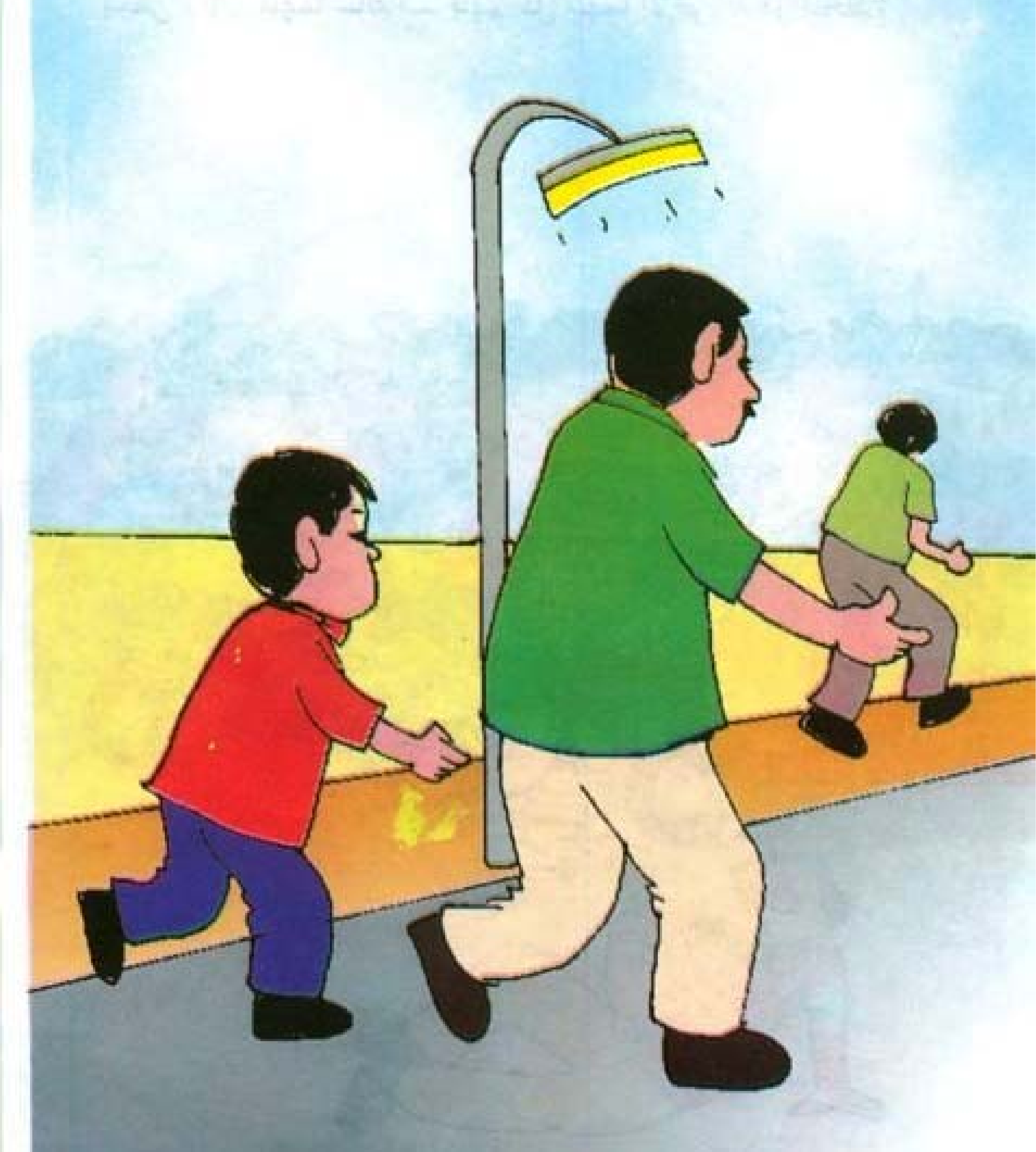
٦ ـ والقمرُ والكواكِبُ تمضى فى نِظامٍ بَديع ، وتتحرَّكُ بِحسابٍ دَقيقٍ دونَ أن يَصطَدمَ بَعضُها ببَعض . ولو أنَّهم نَظروا إلَى مَخلوقاتِ اللّهِ فى الأرض ، أو فى البحار ، أو فى السَّماء ، لا يَستَطيعُ أحَدٌ أن يَدَّعِيَ أنَّهُ خلَقَ نَفسَه ، أو خلقَ غَيرَه ، أو حتّى خلَق حشَرةً صَغيرَة . لو أدركوا ذلِكَ لعَلِموا أنَّ اللّه الحقَّ الواحِدَ الأحد ، هو الظّاهِرُ فى آياتِ كونِه .



٧ ـ ولكنَّهُم أغْلَقوا قُلوبَهم وعُقولَهم ، واتَّجهوا إلَى آلِهَتِهم يَشكونَ لها مُحمَّدا . فلو أنَّهم نَظروا إلَى آياتِ اللّهِ فى الكَوْن ، لأدركوا الحَقيقَةَ ناصِعَة . فالمَطَرُ الَّذى يَنزِلُ إليهم منَ السَّماءِ آيَة ، والزَّرعُ الَّذى يُسقَى بماءٍ واحِدٍ وهَذا طَعمُهُ حُلوٌ وهَذا طَعمُه مُرّ ، وهذا لَونُهُ أحْمَرُ وهَذا لونُهُ أخْضَر ، لآيَةٌ من آياتِ اللّه .



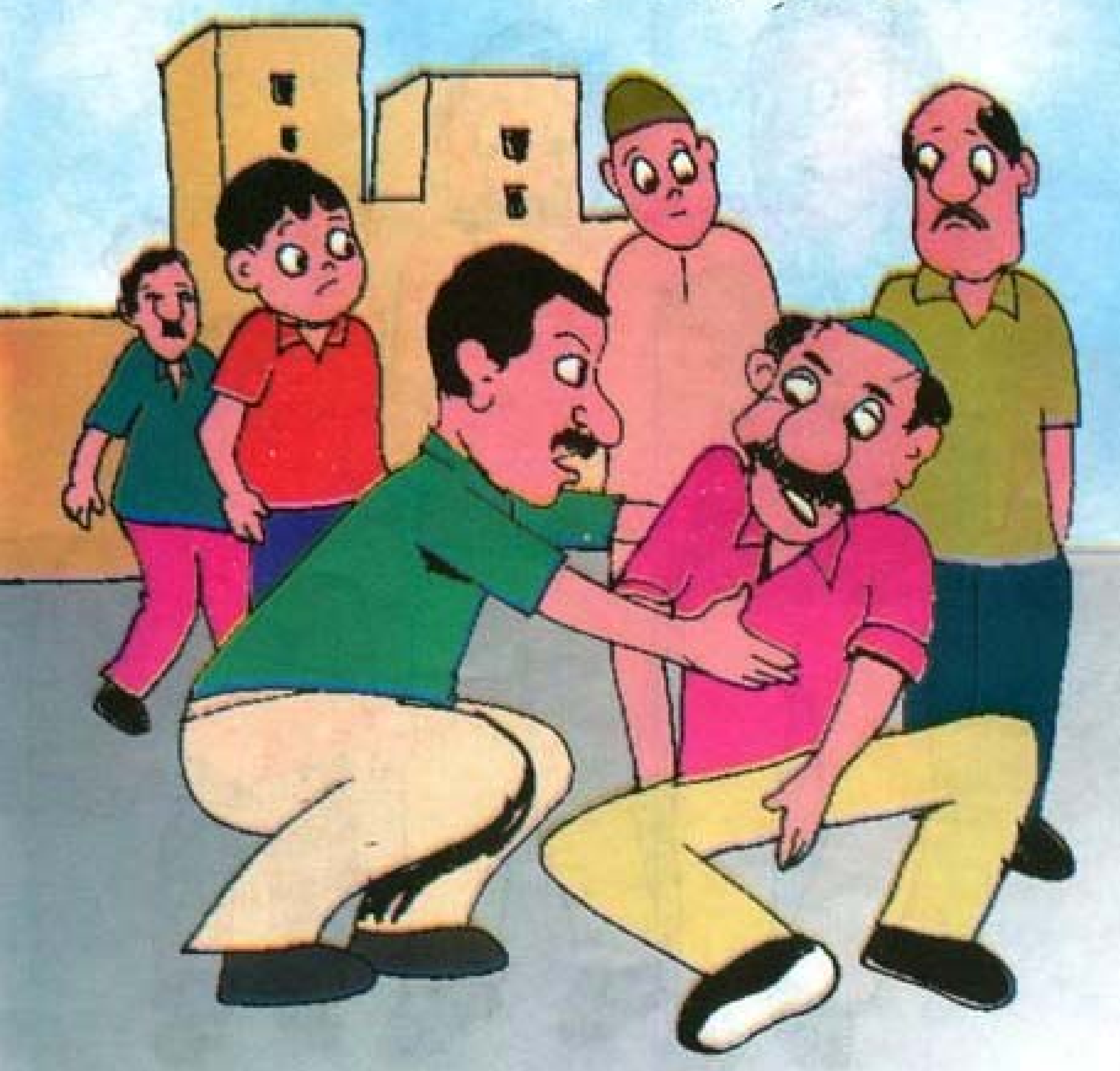
٨ ـ وفيما هما يتحدّثان ، سمِعا على بُعدٍ قليلٍ مِنهُما صوتَ اصْطِدامِ سيّارتَيْن بَعضِها ببَعض ، فأسْرَعا نَحوَهُما ، وأسْرَعَ بَعضُ النّاس .



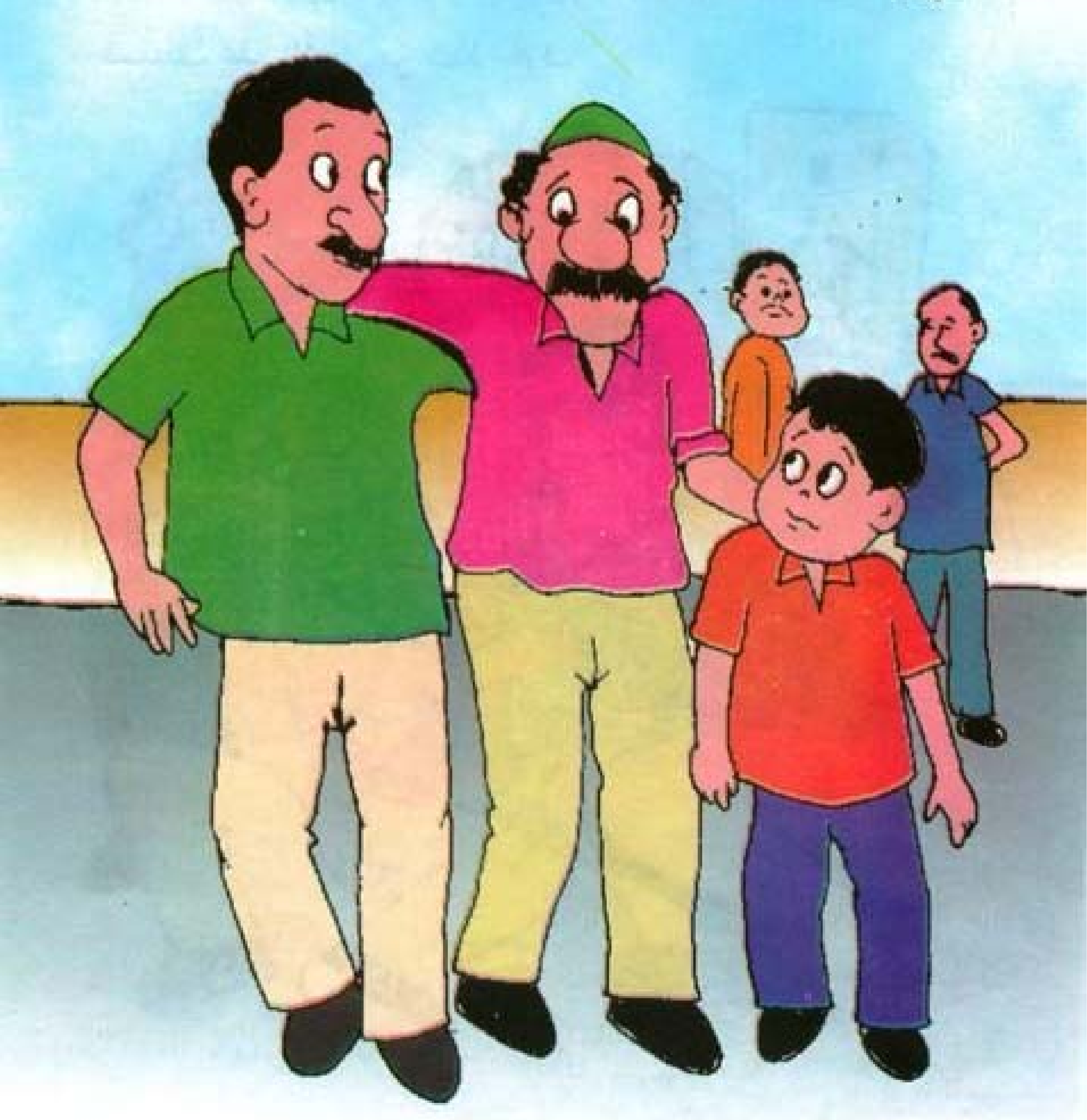
٩ ـ فلمّا اقْتَرَبا من مَوقعِ الحادِثَة ، رَأَيا العَمَّ عبدَ الظَّاهِرِ واقِعًا علَى الأرضِ فى عُرضِ الطَّريق ، وبالقُربِ مِنه سَيّارَتان اصْطَدَمَتا بَعضُهُما ببَعض ، نزَل منهما سائقاهُما يَتّهِمُ كلٌّ مِنهُما الآخَرَ أنّه هُو المُخطِئ .

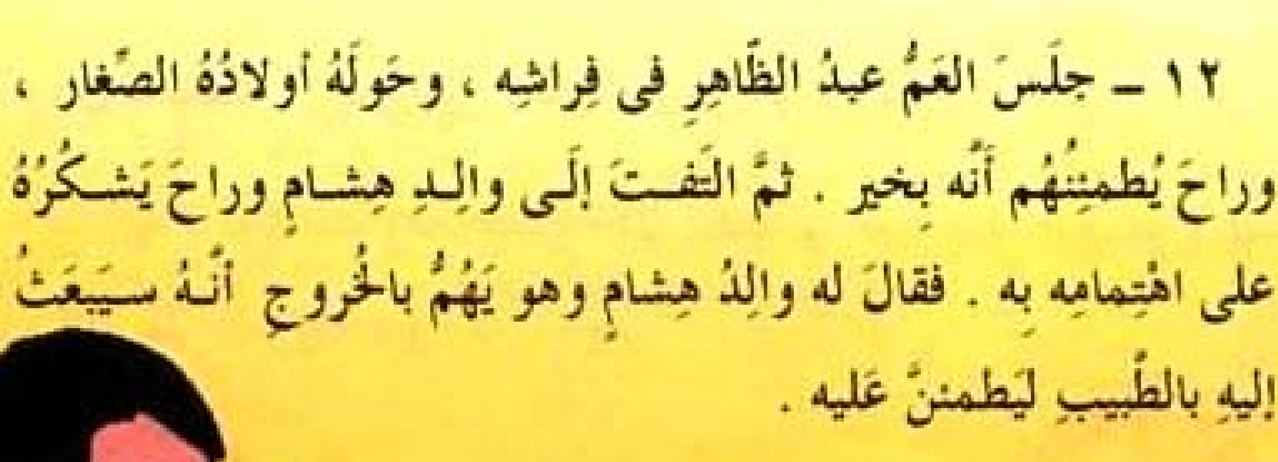


١٠ ـ سألَ والِدُ هِشامٍ العمَّ عبدَ الظَّاهِرِ : هل أصابكَ شَيء ؟ قالَ العمُّ عَبدُ الظَّاهِرِ : لا شَيءَ على الإطلاق ، كلُّ ما فى الأمر أنّى كنتُ أعبُرُ الطَّرِيقَ ، حينَ انحرفَت هذهِ السَّيَّارَةُ فَجأَةً وكادَت تُطيحُ بى ، فَسقَطتُ علَى الأرضِ من شِدَّةِ الخَوف .



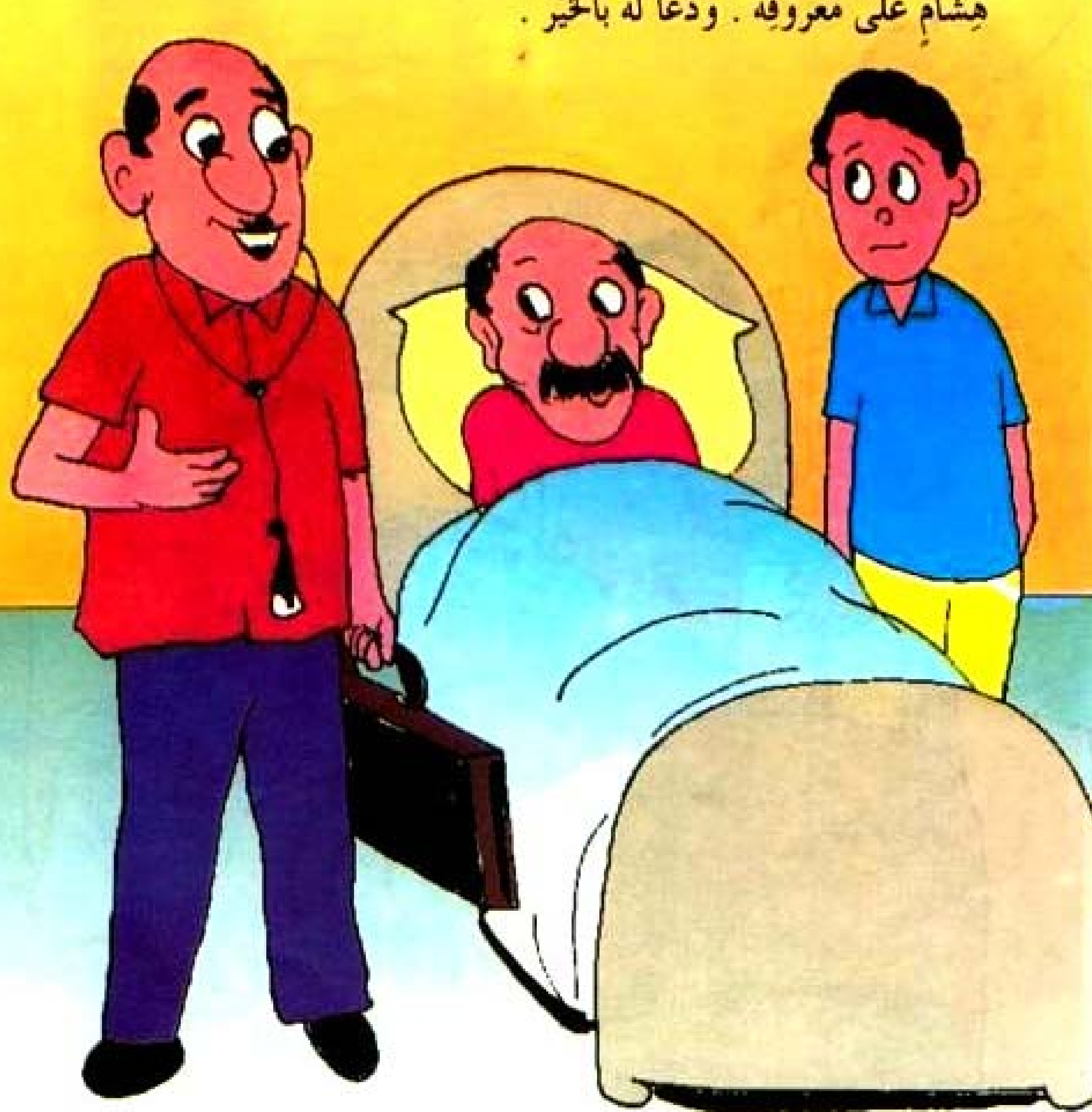
١١ ـ ساعَدهُ هِشامٌ ووالِدُهُ علَى النُّهوض ، فوقفَ يَتألَّم من أثَرِ سُقوطِهِ علَى الأرْض ، فطلبَ مِنهُما أن يتكرَّما بتَوصيلِهِ إلى بيتِهِ القَريب .





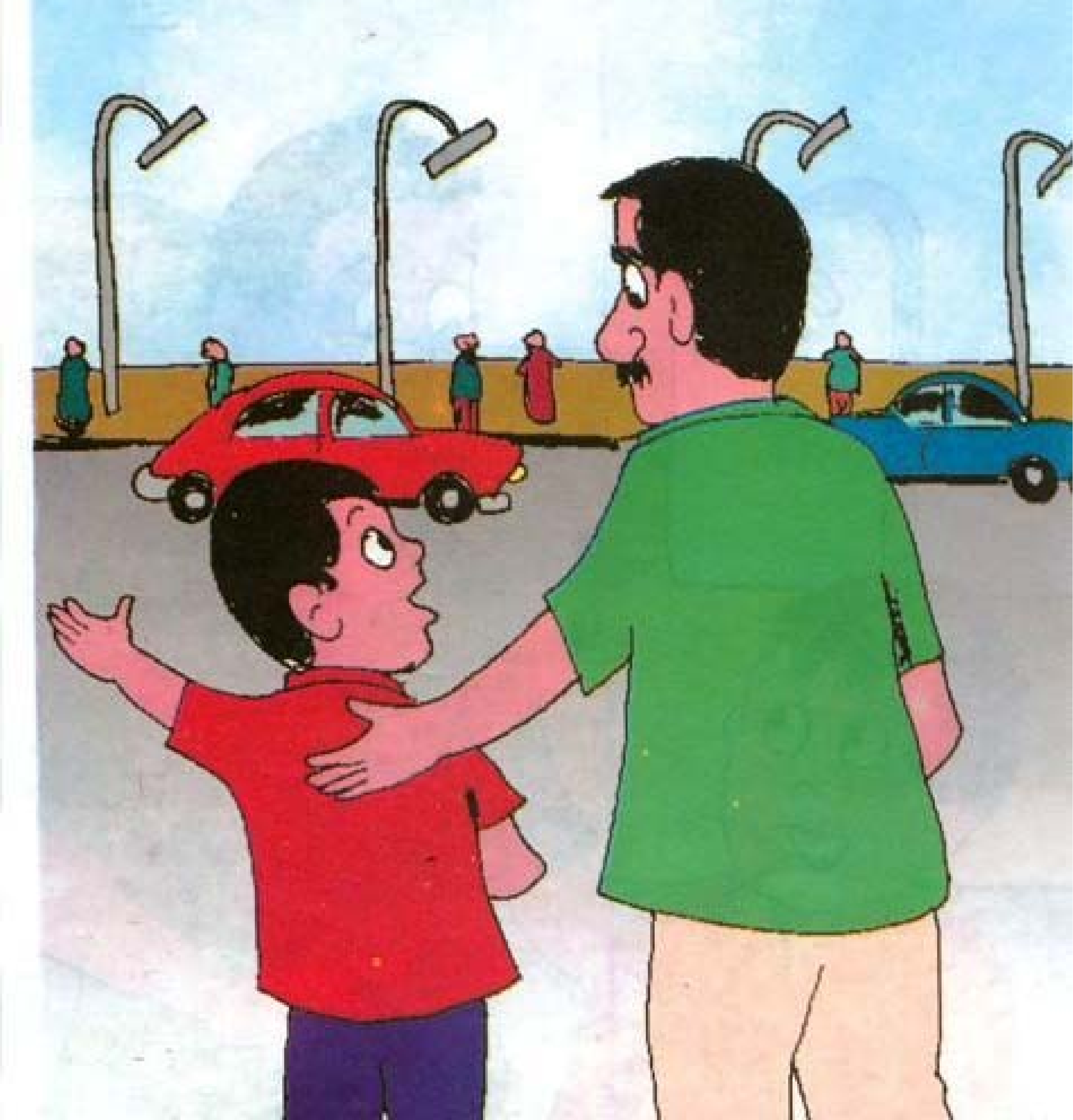
١٢ ـ جلَسَ العَمُّ عبدُ الظَّاهِرِ فى فِراشِه ، وحَولَهُ أولادُهُ الصِّغار ، وراحَ يُطمئِنُهُم أنَّه بِخير . ثمَّ التَفتَ إلَى والِدِ هِشامٍ وراحَ يَشكُرُهُ على اهتِمامِه بِه . فقالَ له والِدُ هِشامٍ وهو يَهُمُّ بالخُروجِ أنَّهُ سيَبعَثُ إليهِ بالطَّبيبِ ليَطمئِنَّ عَليه .

١٣ ـ بَعدَ قَليلٍ حَضرَ الطَّبيبُ ، وقامَ بِعلاجِ العَمِّ عَبدِ الظَّاهِرِ وقالَ لِيُطمئِنَه : إنَّها بَعضُ الكدَماتِ من أثَرِ سُقوطِكَ علَى الأرض ، وغدًا بإذنِ اللهِ ستكونُ أحسَنَ حالا . فشكرَ العَمُّ عَبدُ الظَّاهِرِ والِدَ هِشامٍ على مَعروفِه . ودَعا له بالخَيْر .

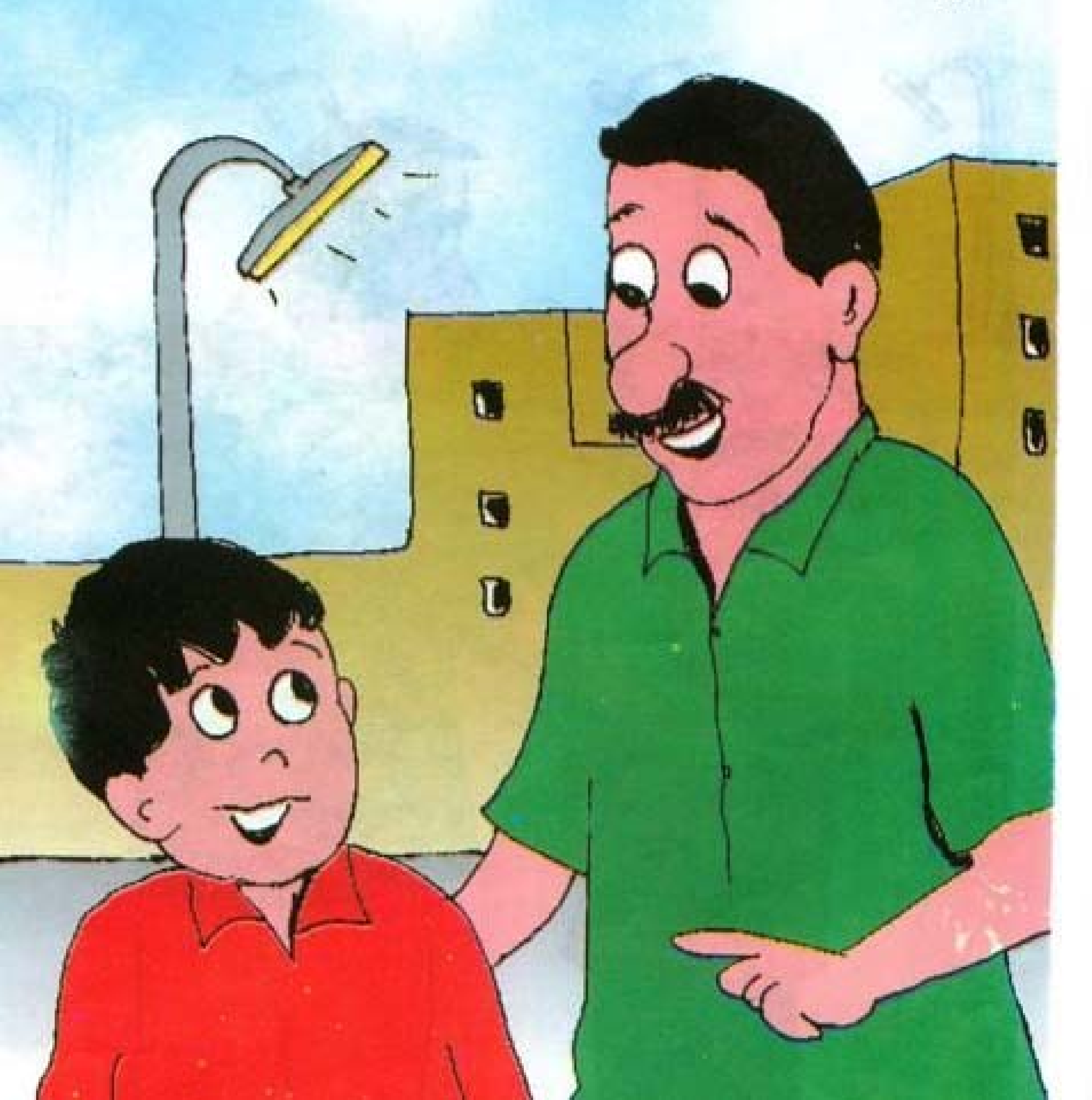


١٤ ـ وعِندما خرجَ هِشامٌ ووالِدُهُ من بَيتِ العَمِّ عبدِ الظَّاهِر ، قال والِدُ هِشام : أرَى أنه يَجبُ عَلينا الآنَ أن نَعودَ إلَى بَيتِنا .

قالَ هِشام : ولِمَ لا نَعودُ إلى الشاطئِ يا أبي ؟ فالجَوُّ صَيفيٌّ جَميـل ، لنُكمِلَ حَديثَنا عن مَعنَى الظَّاهِر .



١٥ - ابتسَمَ والِدُه وقال : آهِ يا شَقِيّ ! فحلاوةُ الحَديثِ تَجعلُني أوافق على تكرارِ هذه النُّزهَة ، وغدًا إن شاءَ اللَّهُ نتكلَّمُ عن اسْمٍ آخرَ من أسْماءِ اللّهِ الحُسنَى . أمّا الآنَ فأشعُرُ بحاجَتي إلى الرَّاحَةِ في البَيْت .



من أسماء الله الحسنى



جزاء الظالم

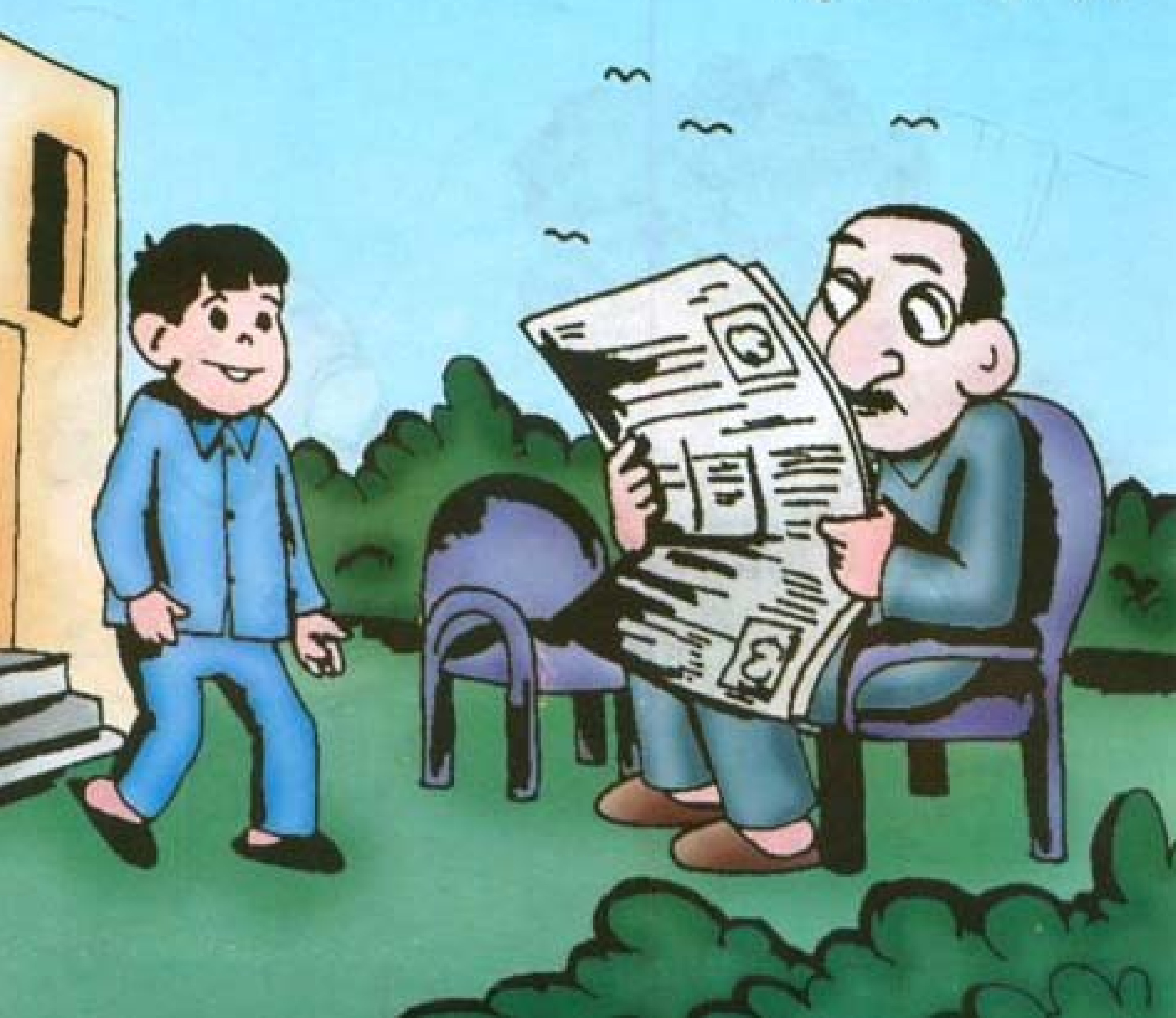
مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) استيقظَ خالدٌ من نومِه مُبكّرًا ، على صوتِ زَقزقةِ العَصافير ، وهُبوبِ النّسيمِ العَليل ، فذهبَ للوُضوءِ رغبةً في أداءِ صَلاةِ الصُّبح . فلمّا انتهَى خالدٌ من صَلاتِه ، ذهبَ إلى والدِه ووالدَته وقبّلَ أيْديَهُما .



(٢) وبعدَ طعامِ الإفطار ، ساعدَ خالدٌ والِدَته فى تَنظيفِ مائدةِ الطَّعام ، وفى غسلِ أَوانى الإفطار ، ثُمَّ توجَّه إلى حُجرَته ، وتَناولَ القُرآنَ الكَريم ، وراحَ يَقرأُ بعضَ آياتِه ، وجلسَ يُفكِّرُ فى مَخلوقاتِ اللَّهِ سُبحانَه وتَعالَى فى هذا الكَونِ الواسع ، ثم ذهبَ إلى حَيثُ يَجلسُ والِدُه ، فوجدَه يَقرأُ جَريدَةَ الصَّباح .



(٣) قالَ خالِدٌ فى أَدَب : أَتَسمحُ لى يا والِدى ، أنْ أشغَلَ وقتكَ بِضعَ دقائق ؟ قالَ والِدُه فى سُرور : اليَومَ يَومُ الجُمُعة ، وليسَ هُناك ما يَشغَلُنى عنكَ يا خالِد . قال خالِد : أليسَ المنتقِمُ اسمًا من أسماءِ اللهِ الحُسنَى ؟ قال والِدُه : بَلَى هو كَذلك . قالَ خالِد : اِشرَح لى يا والِدى مَعنَى هَذا الاِسْم .



(٤) قال والِدُه : بكلِّ سُرور ، وأُفضِّلُ أوّلاً أن تَسمعَ مِنّي هذهِ القِصّةَ الصّغيرة .. كان هناكَ صيّادٌ فقير ، يَصطادُ السّمكَ من البَحْر ، وذاتَ يومٍ اصْطادَ سَمكةً كَبيرَة ، ففَرِح بها فرَحًا شَديدًا .



(٥) ولكنَّ أحدَ رِجالِ السُّلطانِ الأقوِياء ، رآهُ فذهَبَ إليهِ وطلبَ منهُ السَّمَكة ، فأَبَى الصَّيّاد أن يُعطِيَها إيّاه دونَ مُقابِل . ولكنَّ الرَّجُلَ القَوِيَّ أخذَها منه غَصْبًا ، دونَ أن يَدفَعَ له شيئا ، وأمرَ خادِمَه أن يَحمِلَها .



(٦) فلمّا وصلَ الرَّجلُ القَوىُّ إلى قَصرِه ، أرادَ أن يَقطَع السَّمكَةَ الضَّخمةَ بنفسِه ، وهو يُمنّى نفسَه بأَكلةٍ شَهيَّة . وبينما هُو يقطَعُها ، دخلتْ عَظمةٌ فى إصْبَعِه ، فشعَر بألمٍ شَديد ، وأسرعَ إلى الطَّبيب .



(٧) قالَ له الطَّبيب : لا بُدَّ من قَطع الإصْبَع ، حتَّى لا يَمتدَّ المرضُ إلى باقي أنحاءِ الجِسم . وفعلاً تمَّ ذلك .. ولكِنَّ الألَمَ انتقل بَعد فترةٍ إلَى اليد ، فعادَ إلى الطَّبيبِ وهو يتألَّمُ كثيرًا ، فقالَ له الطَّبيب : لا بدَّ من قَطعِ اليَدِ حتَّى يزولَ الألَم . وهكذا قُطعتْ يدُ الرَّجلِ أيْضا .



(٨) وفى أحدِ الأيام زارَ الرَّجُلُ القَوىُّ صَديقًا له ، فسألَه الصَّديقُ عمّا جرَى له . فقصَّ عليهِ الرَّجُلُ القَوِىُّ ما جرى له معَ الصَّيّاد ، فنَصحَه صَديقُهُ أن يبحَثَ فورًا عن الصَّياد ، ويَعتذرَ إلَيه ، ويدفعَ لَهُ ثمَنَ السَّمكَة ، لأنَّ ما حلَّ به إنَّما كانَ نتَيجةَ ظُلمِهِ للصَّيّاد .



(٩) راحَ الرَّجلُ القَوِىُّ يَبحَثُ عن الصَّيادِ حتَّى وجَدَه ، وأخذَ يُقبِّلُ يَديهِ ويَبكى ، فتَعجَّبَ الصَّيّاد ، ولكنَّ الرَّجُلَ راحَ يطلُبُ مِنه أن يُسامِحَه ، فتألَّمَ الصَّيّادُ لحالِ الرَّجُل ، وقالَ له : مالكَ يا أخى تَبكى هَكذا ؟



(١٠) قالَ الرَّجُل : أتذكُرُ عِندما صِدتَ يومًا سمكَةً كَبيرة ؟ قالَ الصَّيّاد : نَعم . قالَ الرَّجُل : أتَذكُر ذَلكَ الرَّجُلَ الّذى أخذَ مِنك السَّمَكَة غصْبًا ؟ قالَ الصَّيّاد : نَعَم . قالَ الرَّجُل : أنا هُوَ ذلكَ الرَّجل ، وقد جِئتُكَ طالبًا السَّماح . فسامَحَه الصَّيّاد . فسألَه الرَّجُل : أستَحلِفُك باللّه هل دَعوتَ علَيّ ، عِندما أخذتُ مِنكَ السَّمكة ؟



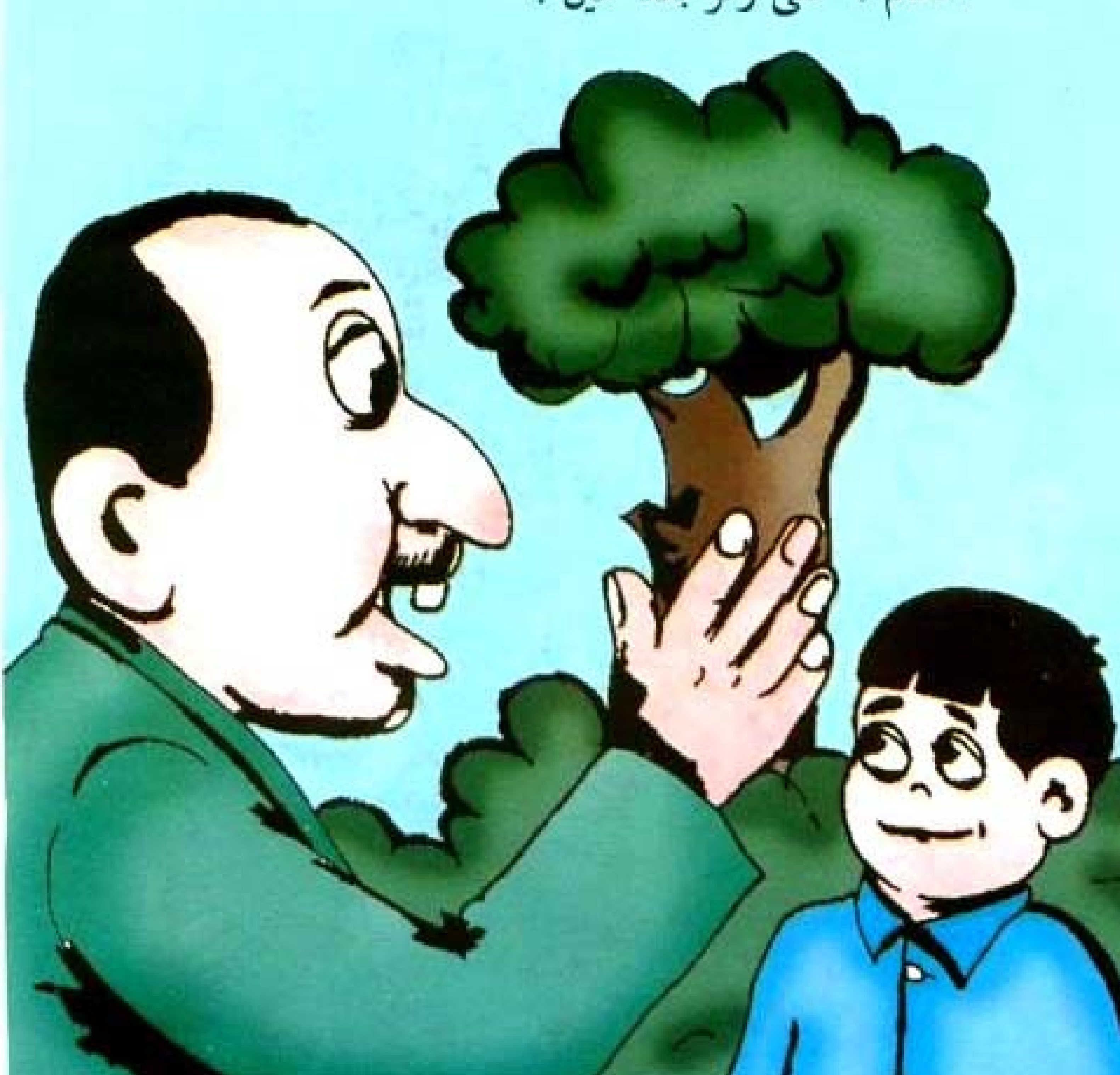
(١١) قال الصَّيَّاد : نَعَم . قـالَ الرَّجُل : وماذا قلتَ فى أثناء دُعائك ؟ قال الصَّيَّاد : قلتُ اللَّهُمَّ إنَّ هذا جبَّارٌ أخـذَ منّى قوتَ عِيالى ، فأرِنى فيه قُوَّتَكَ وانتِقامَك . قالَ الرَّجُل : لقَد استجابَ اللّهُ دُعاءَك ، وانتقَم مِنّى كما تَرى جَزاءَ ظُلمى إيّاك .



(١٢) قال خالِد : يا لها مِن قِصَّةٍ يا والِدى ، تُبيِّنُ استِجابَةَ اللّهِ سُبحانَهُ وتَعالى لدَعوَةِ المظْلوم، وانتقِامَهُ مِنَ الظَّالم . قال الوالِد : إنَّ اللّهَ سُبحانَه وتَعالَى ، يسَمَعُ دَعوَةَ الضَّعيفِ المظَلومِ فَينصُرَه .



(١٣) قال خالِد : إنَّ لكلِّ ظالمٍ يومًا فى الدُّنيا ، وفى الآخِرَة أيْضًا يا والِدى . قالَ الوالِد : كلٌّ من دَعا اللَّهَ يومًا وقال : (ربُّنا كَبير) أو (ربُّنا مَوجود) أو (اللَّهُ يُمهِلُ ولا يُهمِل) فاللَّهُ سُبحانَه وتَعالى يُجيبُ دَعوَته ، ويَنتقِمُ مِنَ الظَّالم ، حتَّى ولو بعدَ حين .



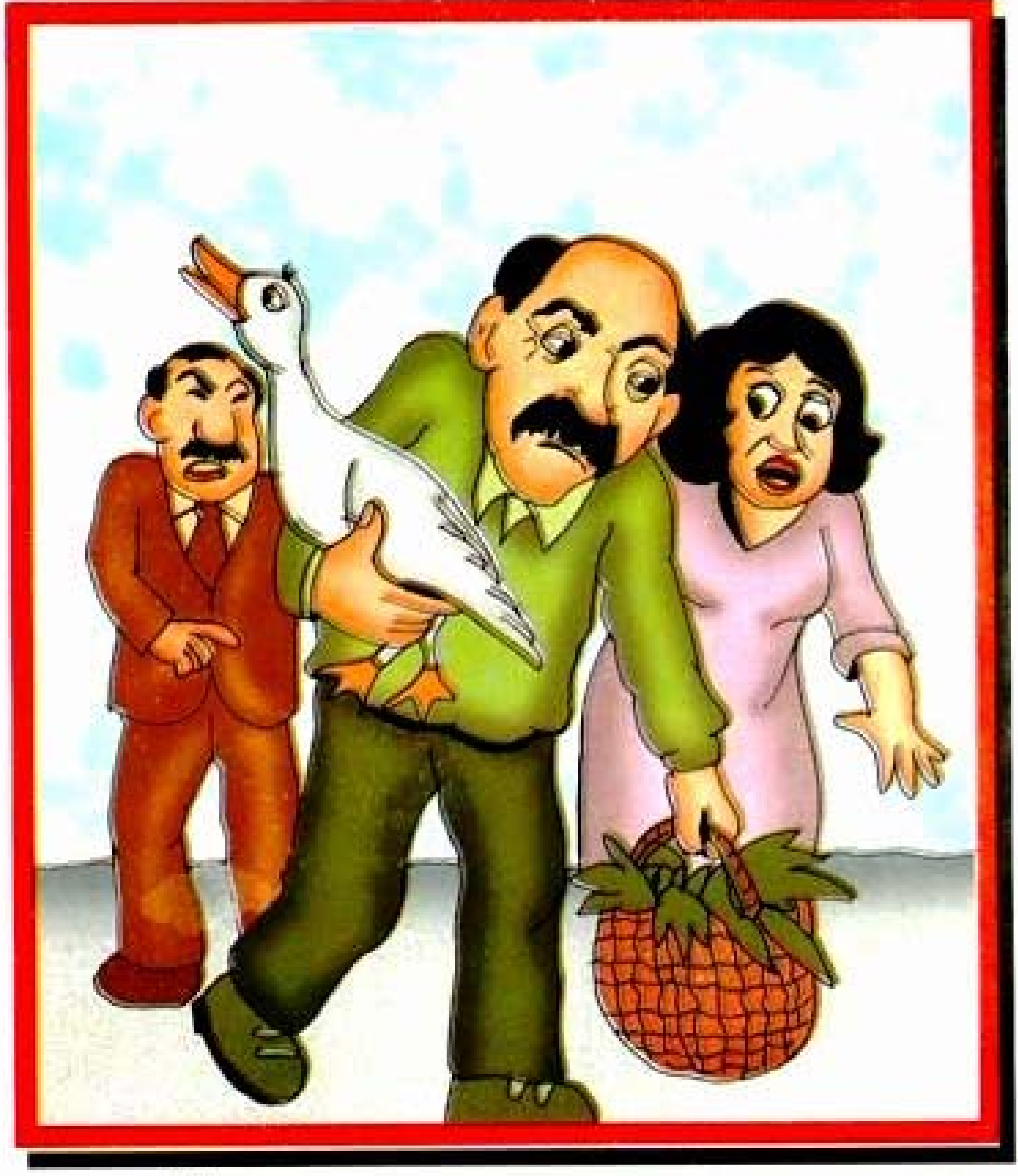
(١٤) قال خالِدٌ وهو يَقومُ من مَقعَدِه : أشكُرك يا والِدى ، فَقد سَعِدتُ بِهَذا الحَديث ، والقِصَّةُ كانت خَيرَ تعريفٍ بنُصرَةِ اللَّهِ لِلمَظلوم ، وانْتِقامِه منَ الظَّالم . حقًّا فاللَّهُ المُنتَقِمُ من كلِّ ظالِمٍ جبّار . قالَ والِدُهُ فى سُرور : بارَك اللَّهُ فيكَ يا بُنَىّ .



من أسماء الله الحسنى

الرزاق

حكاية العم حامد



مادة ورسوم

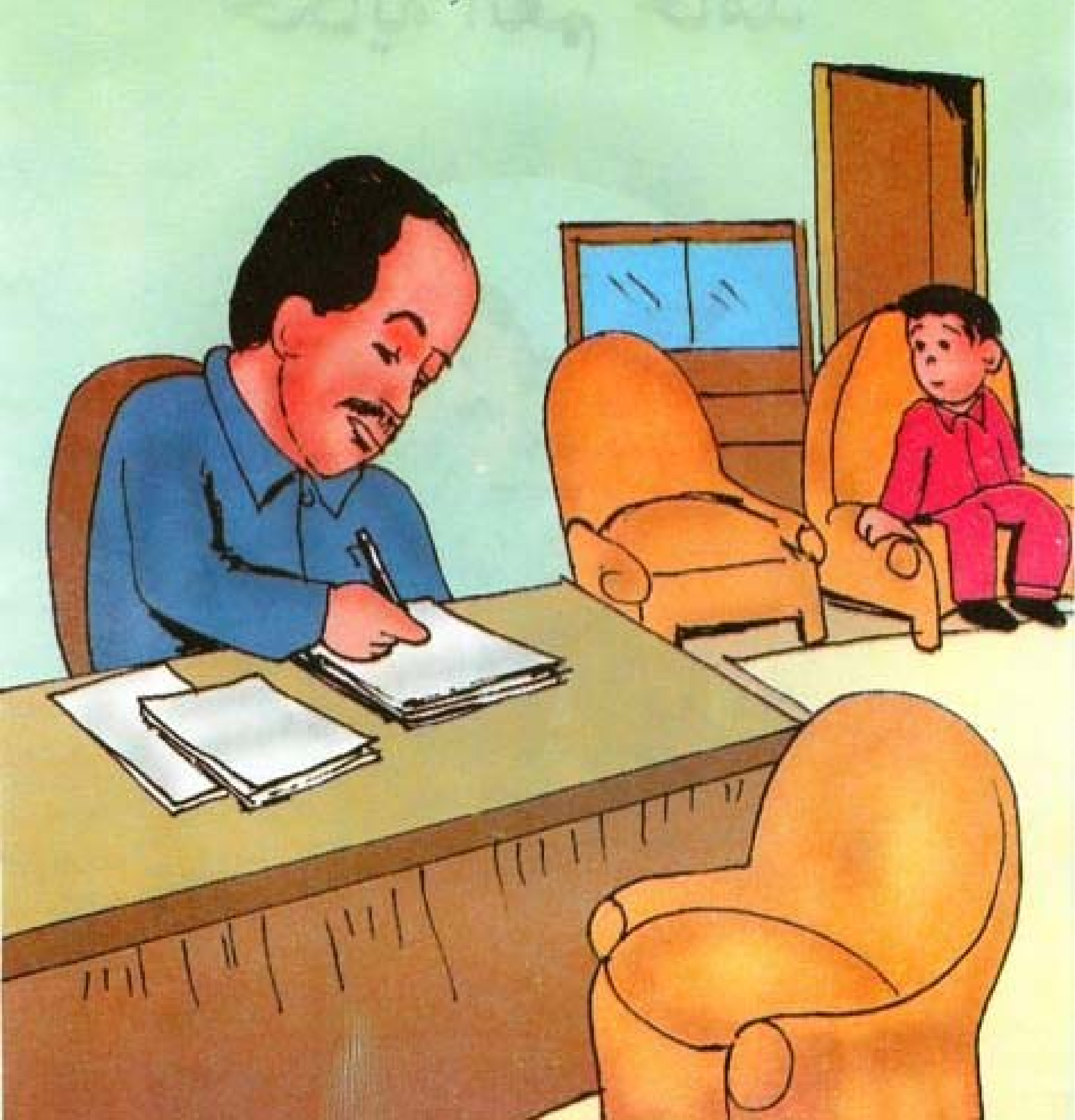
شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) جلس العمُّ صالحٌ على مَكتبهِ فى حُجرتِهِ بالبَيت ، يكتبُ بعضَ أفكارِه . فدخلَ عليه ابنُه أحمدُ فى هُدوء ، وجلسَ على أقربِ مقعَد ، حتّى ينتهِيَ والدُهُ من الكِتابَة .



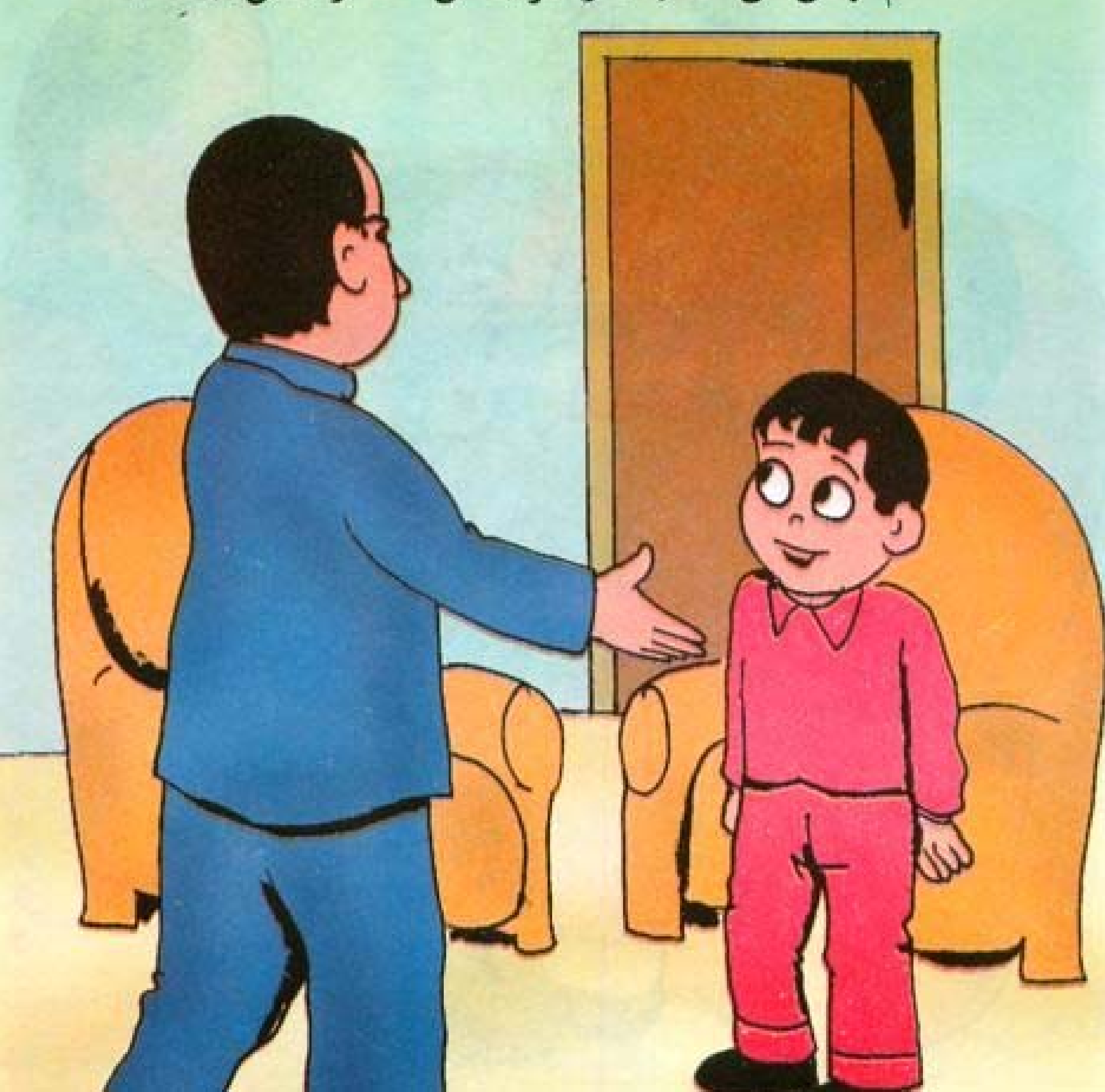
(٢) لاحظَ العمُّ صالحٌ ابنَه أحمدَ يَجلسُ شارِدا ، فسألَه :

في ماذا تفكِّرُ يا أحمد ؟

فقال : كنتُ أنتظرُ يا أبي حتَّى تَنتهِيَ من الكِتابَة .

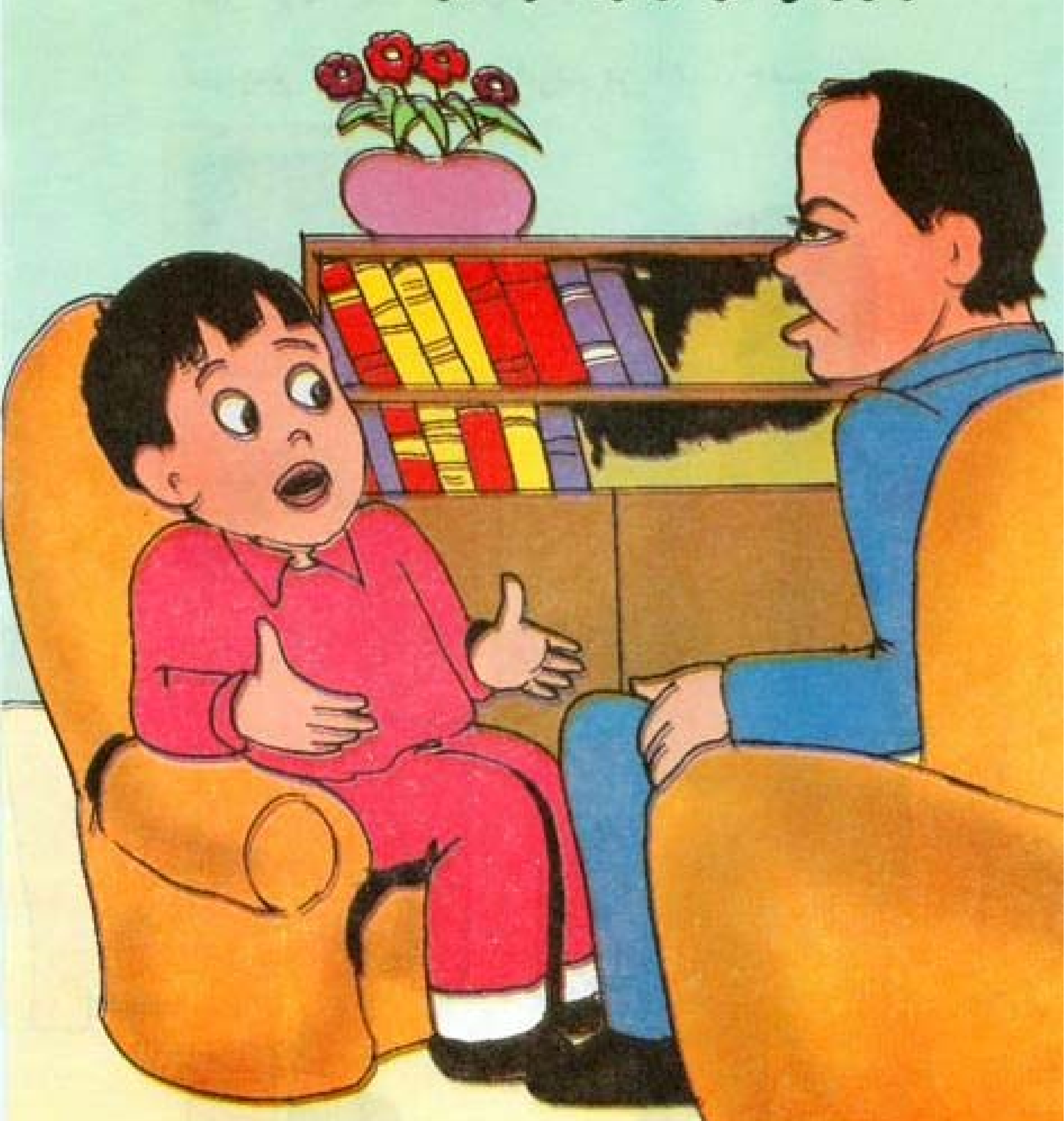
فقالَ أبوه : لقد انتَهيتُ الآن ..

ثمَّ نهضَ من مَقعدِه ، واقتَربَ من أحمدَ وجلسَ بجانبِه .



(٣) ثُمَّ قال : ماذا يَشغلُك يا بُنَيَّ ؟

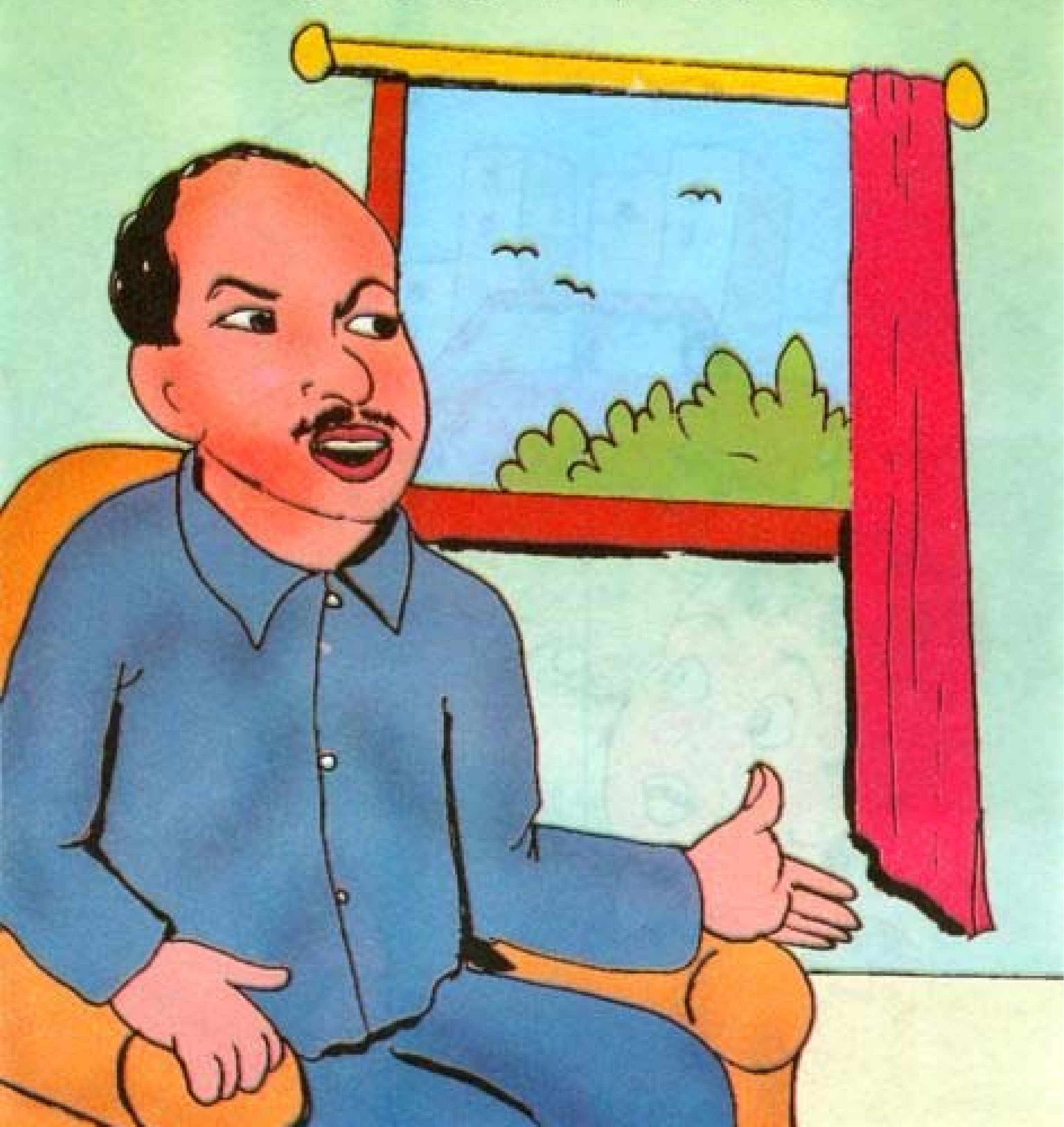
قالَ أحمدُ في تَرَدُّد : هناكَ مُشكِلةٌ تَخصُّ العمَّ حامد ، والدَ صديقي كَريم .. فقد طردَه صاحبُ العَملِ يا أبي ، وهو رَجلٌ فقير ، ويَعولُ أُسرةً كبيرَة .



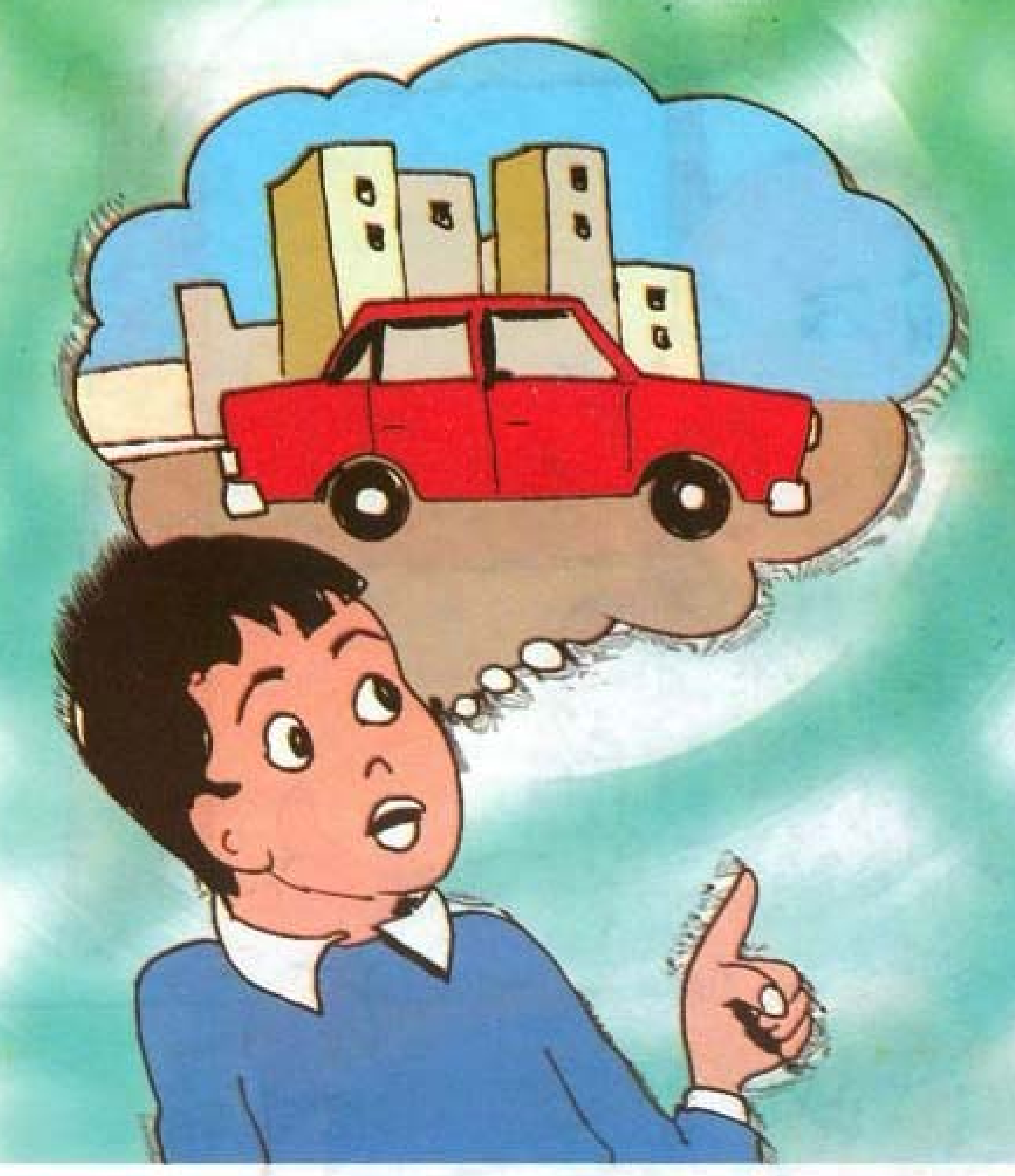
(٤) قالَ الأب : وهذا ما يَشغَلُكَ يا بُنَىّ ؟

قالَ أحمد : نعمْ يا أبى ، إن صديقى كَريمًا ، ولدٌ طيِّبٌ من أُسرةٍ طَيِّبَة ، وقد شعرتُ بالحُزنِ مِن أجلِهم .

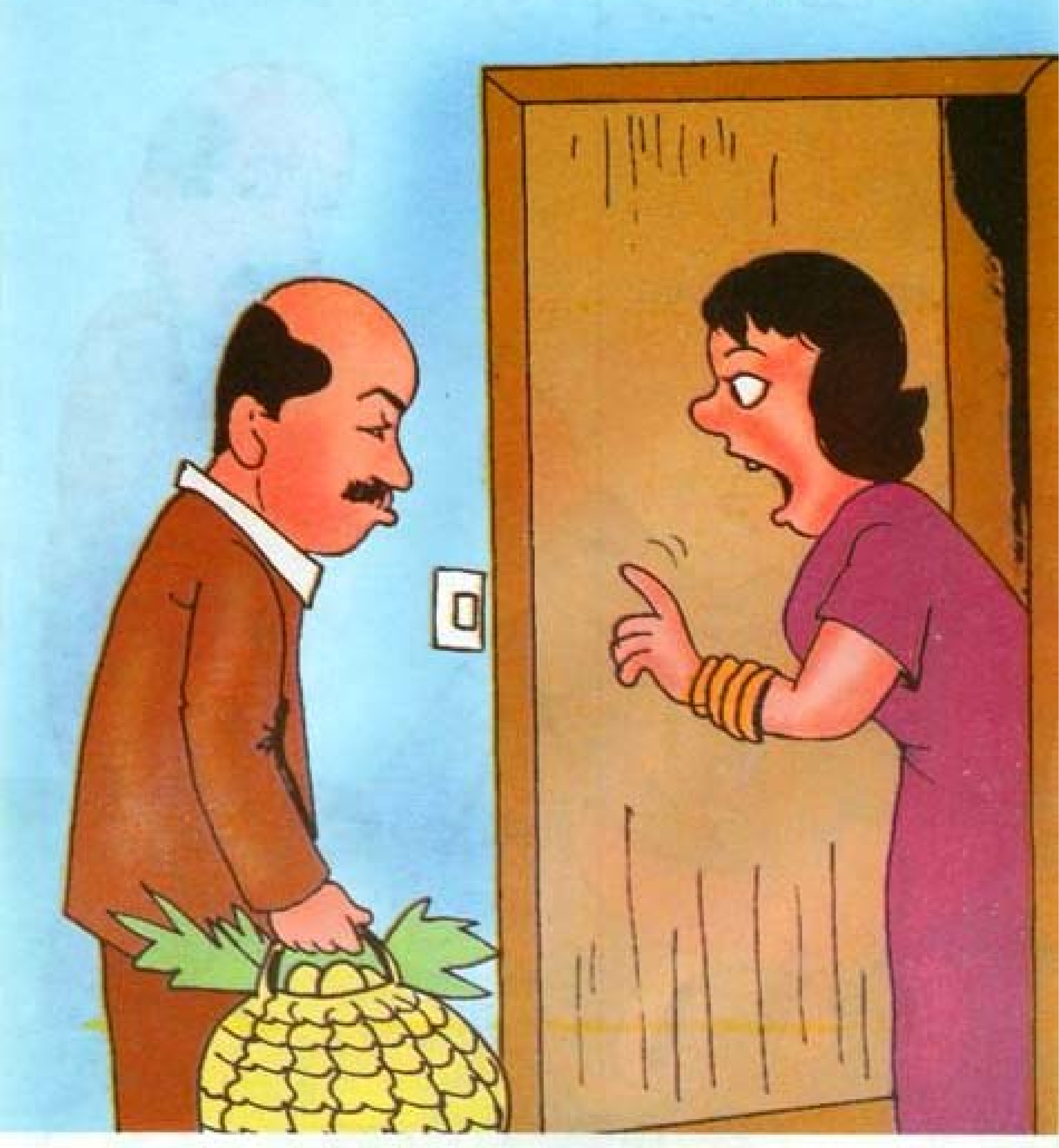
قالَ أبوه : وهل تعلمُ سببَ طَردِهِ من العَمل ؟



(٥) قالَ أحمد : نعم .. إن العمَّ حامِدًا كان يعمَلُ سائقًا خاصًّا لدَى صاحبِ العمَل ، ثمَّ جعلَهُ سائقا لكلِّ الأُسرَة ، فيعمَلُ أكثرَ من اثنتيْ عشْرةَ ساعةً يومِيًّا ، وحسَبَ الظُّروفِ ، نَظيرَ أجرٍ بَسيط .

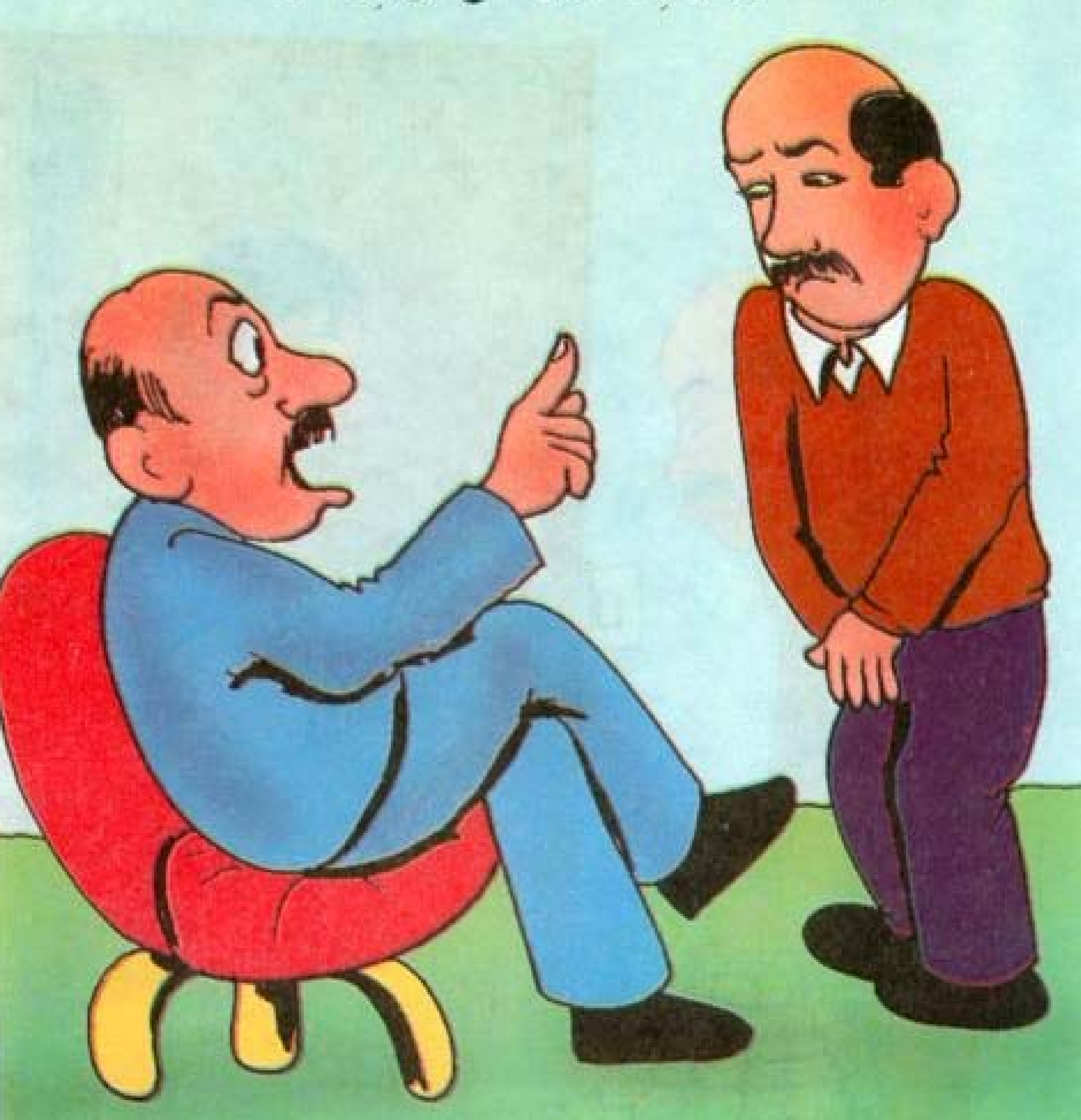


(٦) ومنذُ فترة ، تعوّدتْ زَوجةُ صاحبِ العَمـلِ أن تَطلبَ من العَمّ حامِدٍ الذّهابَ إلى السّوق ، وشِـراءِ لَـوازِمِ البَيتِ من خُضرَواتٍ ومأكولاتٍ وغيرِها . فإذا أخطأ أو تأخّر ، نَهرَتْهُ وهدّدتهُ بالطّرد .



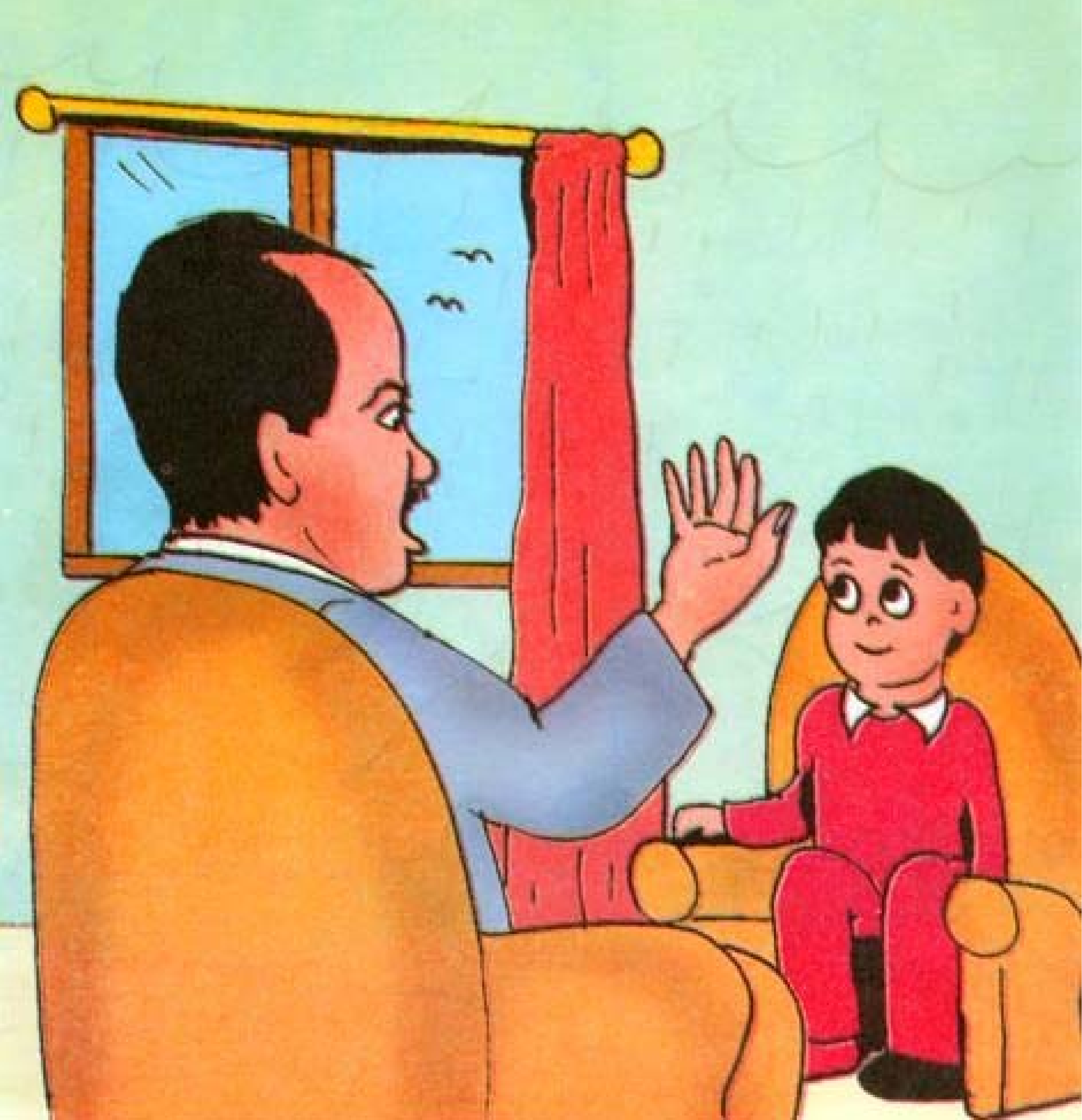
(٧) ولمّا علِمَ صاحبُ العَملِ من زَوجَتِه ، ما قالَه العمُّ حامِد ، غضِبَ وطردَهُ من العَمل .

قالَ أبوهُ فى دَهشَة : أيَطرُدُه لأنَّه قالَ رِزقى علَى اللّه .. حقًّا إنّ اللّهَ هو الرّازِق ، ولن تَمنعَ هى رِزقَه أو تَقطعَه .

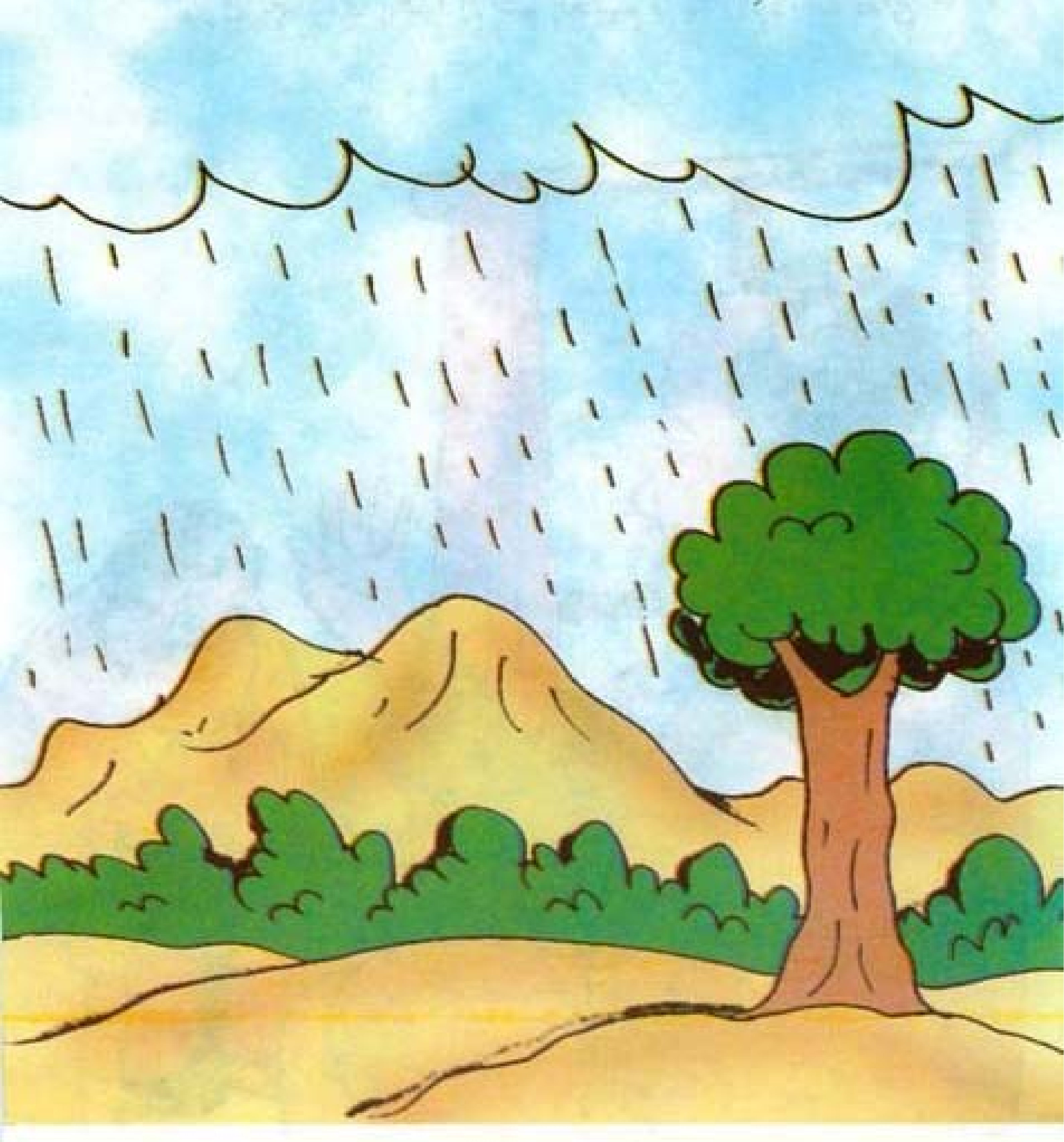


(٨) قال أحمدُ في دَهشَة : كيفَ يا أبي وقد طَردَتْه ؟

قالَ أبوه : يَجبُ أن تعرِفَ أوّلاً أنّ الرّازِقَ اسمٌ من أسماءِ اللّه الحُسنَى ، ومَعناهُ يا بُنَيَّ أنّ اللّهَ تعالى هو مُعطي الرِّزقَ لِعبادِه . وهذا الاسمُ العظيمُ لا يُقالُ إلاّ لِلّهِ تعالى .



(٩) والرّازقُ هو خالِقُ الأرْزاق ، والمُتفضّلُ بإيصالِها لخَلقِه ، وهو سُبحانَهُ الّذى يَرزقُ الخلقَ أجْمَعين . والرِّزقُ هو ما يَنتَفِعُ به العِباد ، وما يَسوقُه اللّهُ تعالى للحَيوان ، ويُسمّى المطرُ رِزْقا .

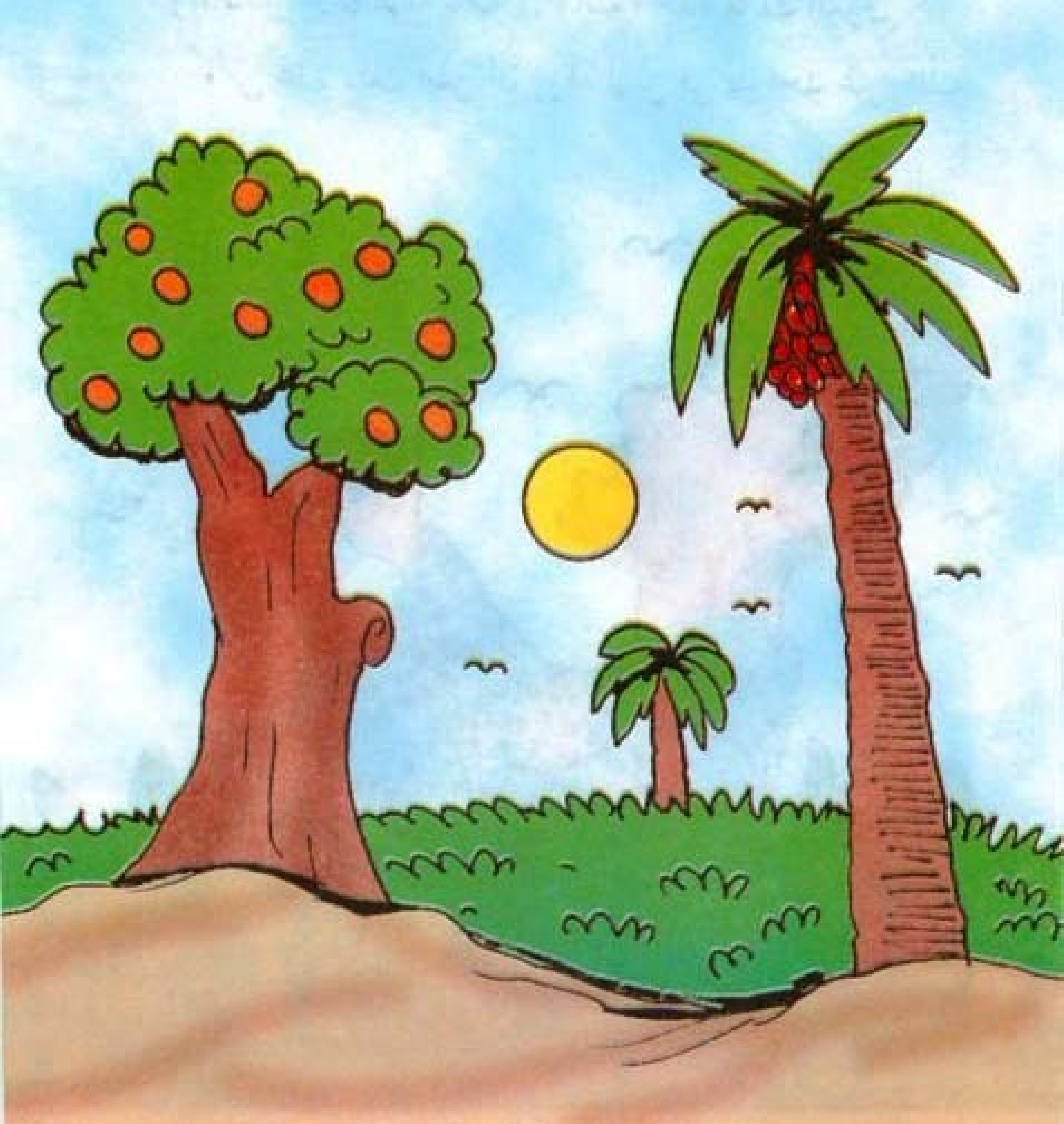


(١٠) والرِّزقُ يا بُنَيَّ نوعان .. رزقُ الأجْسامِ بالأطعِمةِ وغَيرِها ، ورزقُ الأرواحِ بالعُلومِ والمَعارِفِ ، والإلهاماتِ الصَّادِقَةِ من ربِّ العالَمين ، وهذا هو أشرفُ الرِّزقِ وأفضَلُه . لأنَّ ثمرَتَه باقِية .. واللّه وحدَه مالِكُ الرِّزق .

ومن عَلِمَ ذلك أيقنَ أنَّ رِزقَه ليسَ فى يدِ أحدٍ غيرَ اللّهِ سُبحانَه .

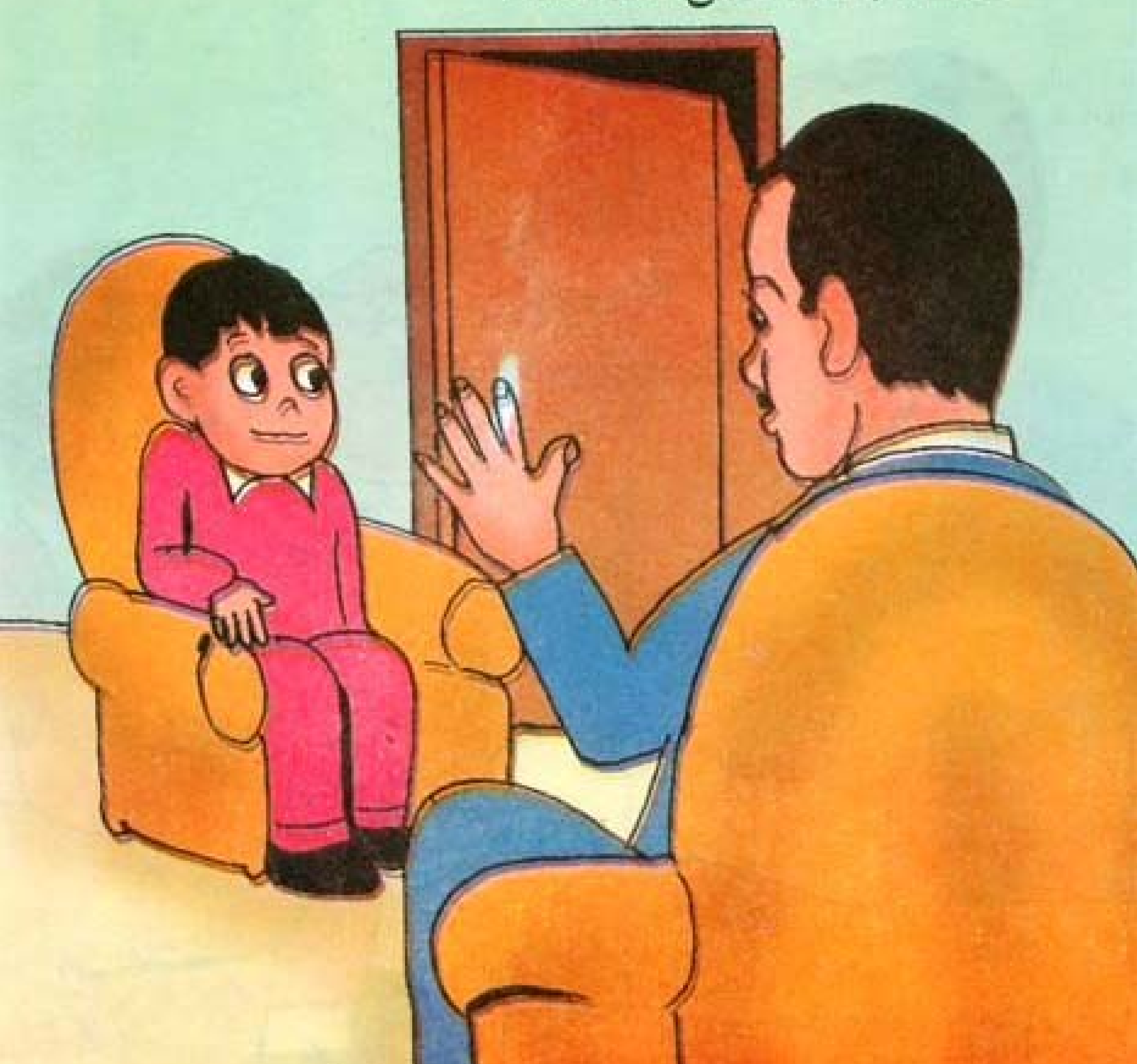


(١١) واللّهُ يُلهِمُ الفنّانَ فنًّا صادِقا ، ويُلهِمُ الكاتِبَ فيكتبُ شيئًا نافِعًا للنّاس ، ويَعودُ عليه بالرّبحِ المُقرّرِ له من اللّهِ سُبحانَه وتعالَى ، لا يَقِلُّ ولا يَزيد .



(١٢) قال أحمدُ في سُرور : لقد فهِمتُ معنَى اسمِ اللّـه (الرّزاقِ) ، ولكنَّ العمَّ حامد انقطعَ عَيشُـه ، وأصبحَ بلا عمل .

قالَ أبوه : يا بُنيَّ العمُّ حامِدٌ قالَ رِزقي علَى اللّه ، وقد يكونُ ما جَرى خَيرًا له فيُقطَع من هُنا ، ويصِلُـهُ اللّـهُ من هُناك . إنَّ اللّه له في ذلك شأن .



(١٣) ثم قالَ أبوه : اسْمَع يا أحْمَد . أنا أعرِفُ صَديقًا طيِّبا صاحبَ شرِكة . فليذهَبْ إليه العمُّ حامِدٌ غدًا بإذنِ اللَّه ، وسأتّصلُ أنا بصَديقي هاتِفيّا أبلّغهُ بأمْرِهِ ، واللَّه المُوفَّق .

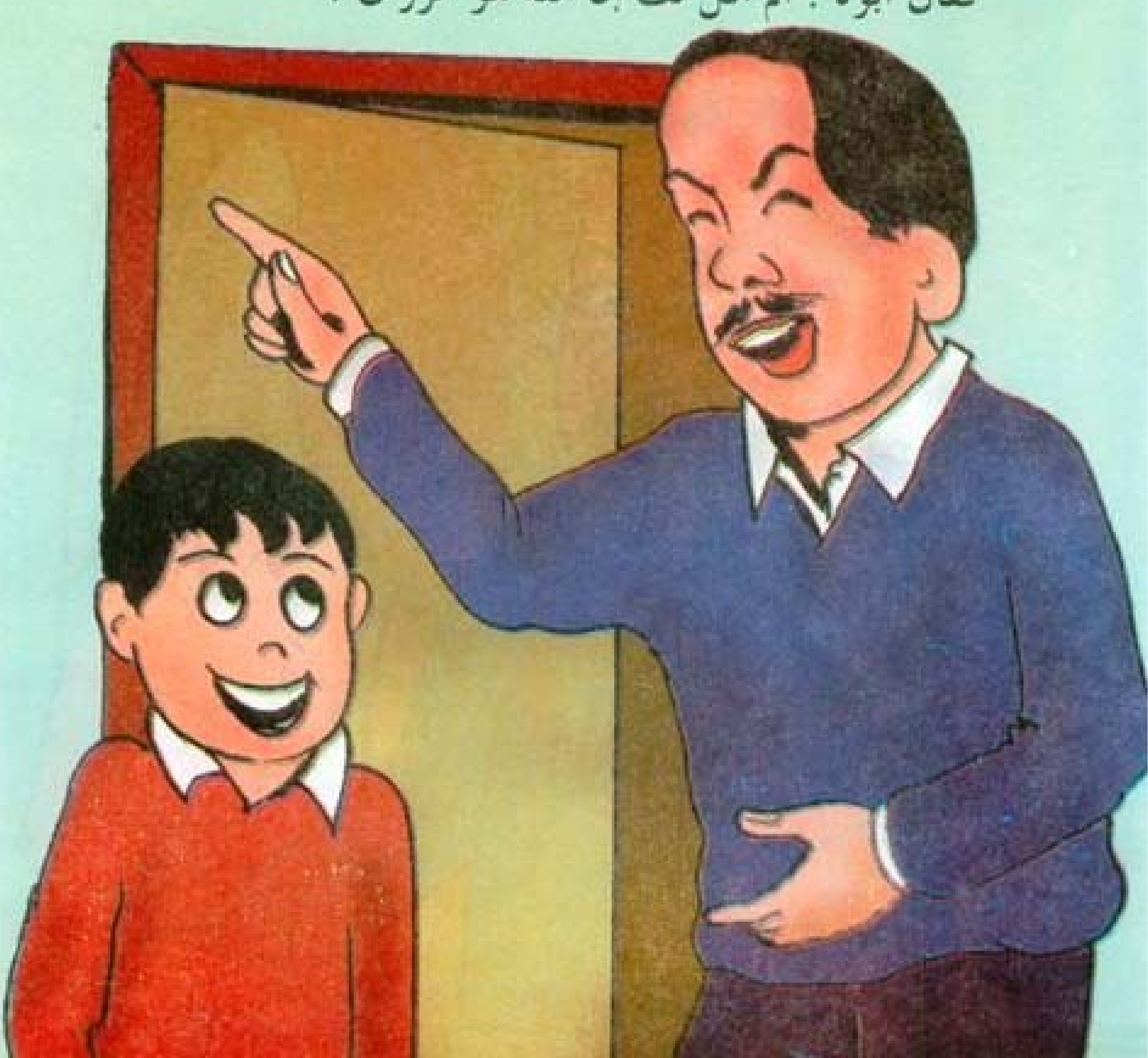


(١٤) عندَما اتّصل العمُّ صالحٌ بِصاحبه ، كان الحَديثُ وُدِّيًا ، وعِندَما أخبرَهُ بأمرِ العمّ حامِد ، رحَّب الصَّديقُ به ، وأخبرهُ أنَّهُ فى حاجَةٍ لسائقٍ طيّبٍ مُلتزمٍ ، للعَملِ بالشّركة نَظيرَ أجرٍ مُرتَفِع .



(١٥) وبعدَ ظهرِ اليَومِ التَالى ، جاءَ أحمدُ إلى أبيهِ فَرِحا ، وقالَ له : شكرًا لِلّهِ يا أبى ، لقد أخْبرَنى صَديقى كريم ، أنَّ والِدَه العَمَّ حامِد ، ذهبَ إلى صاحِبِ الشَّرِكَة ، فأُعجِبَ به ، وتَسلَّمَ العَمل ، بمواعيدَ مُحدَّدةٍ وأجرٍ مُرتَفع ، وقد عادَ إلى أسرَتِهِ سَعيدا .

فقال أبوه : ألَمْ أقُلْ لك إنَّ اللّهَ هو الرَّزّاق ؟



من أسماء الله الحسنى

الحفيظ

زيارة لمعرض الكتاب



مادة ورسوم

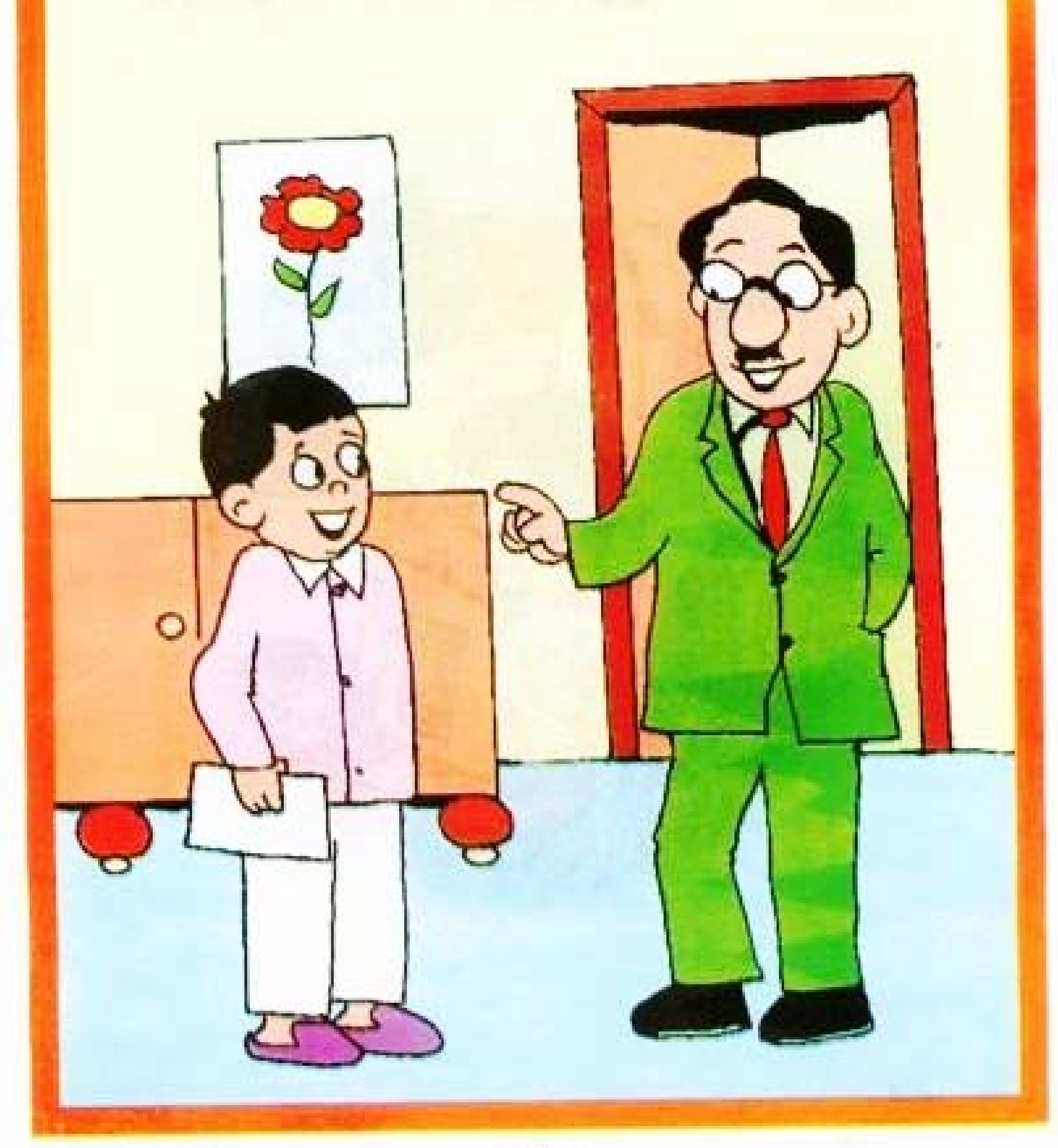
شوقي حسن

الناشر

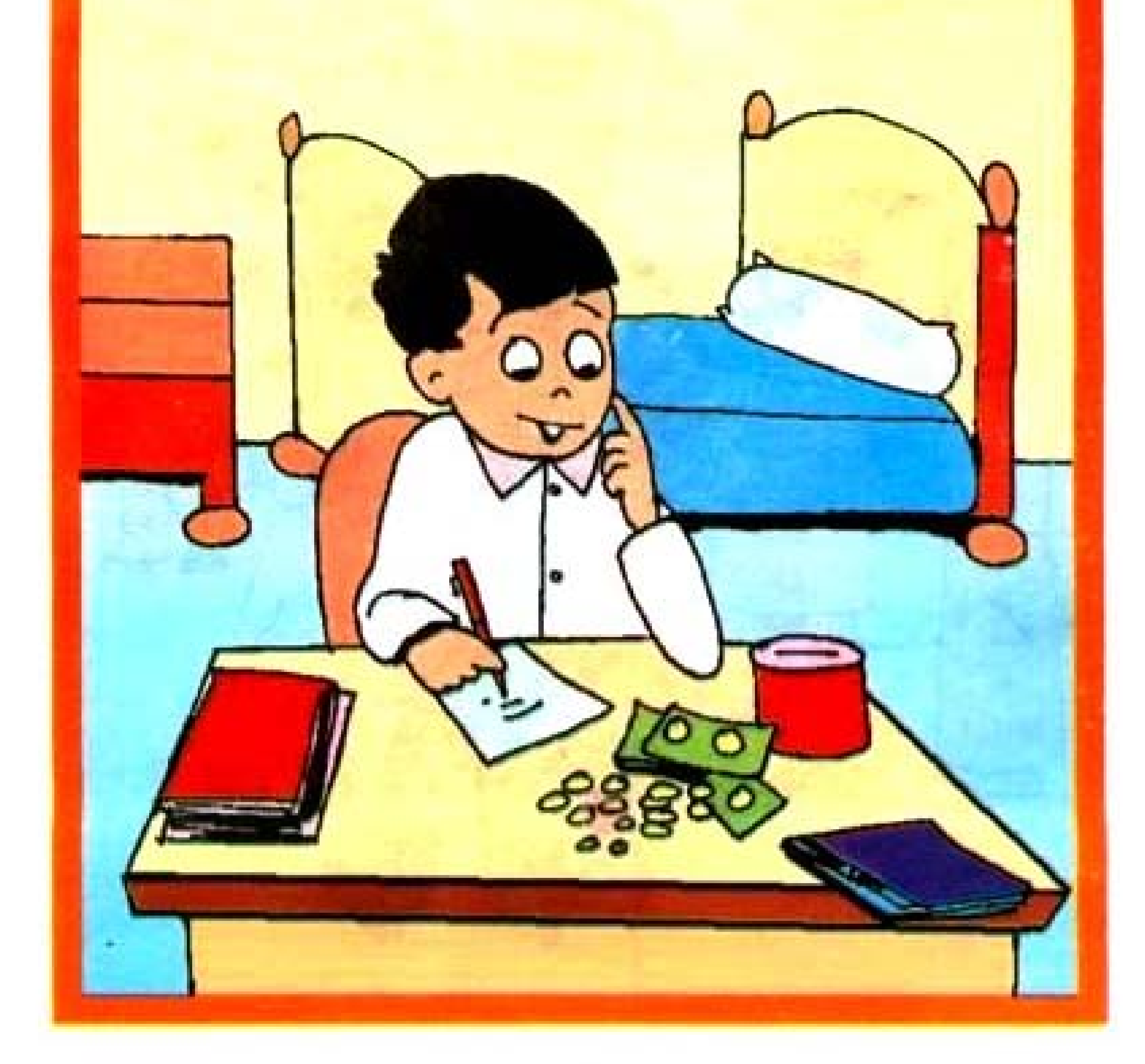
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

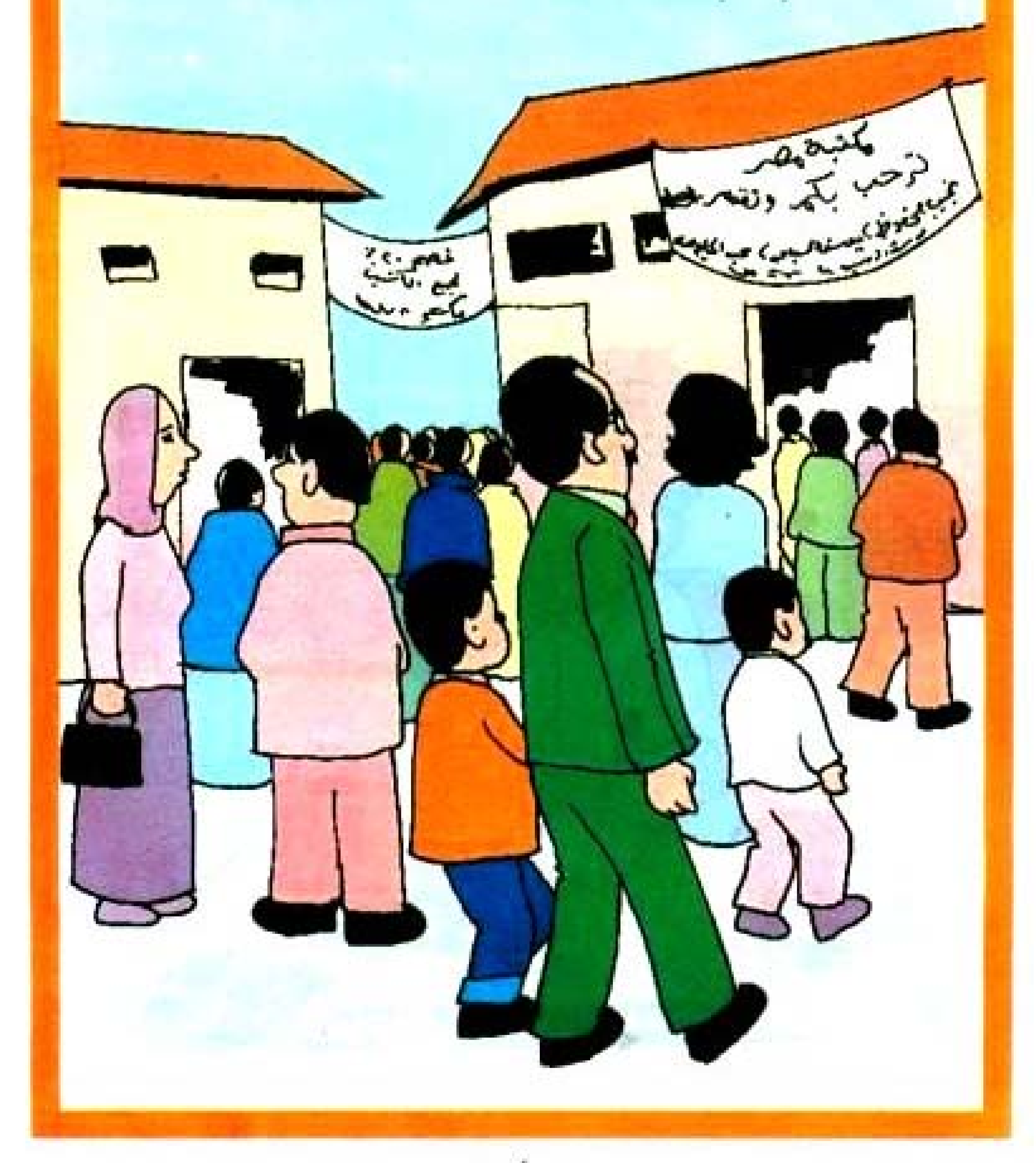
١ - كم كانت فرحةُ شريف عظيمة ، عندما أعلمه والده أنه سيصْحَبه معه غدًا فى زيارةٍ لمعرضِ الكتاب ، الّذى يُقام بأرضِ المعارضِ فى مِثل هذا الوقتِ من كلّ عام .



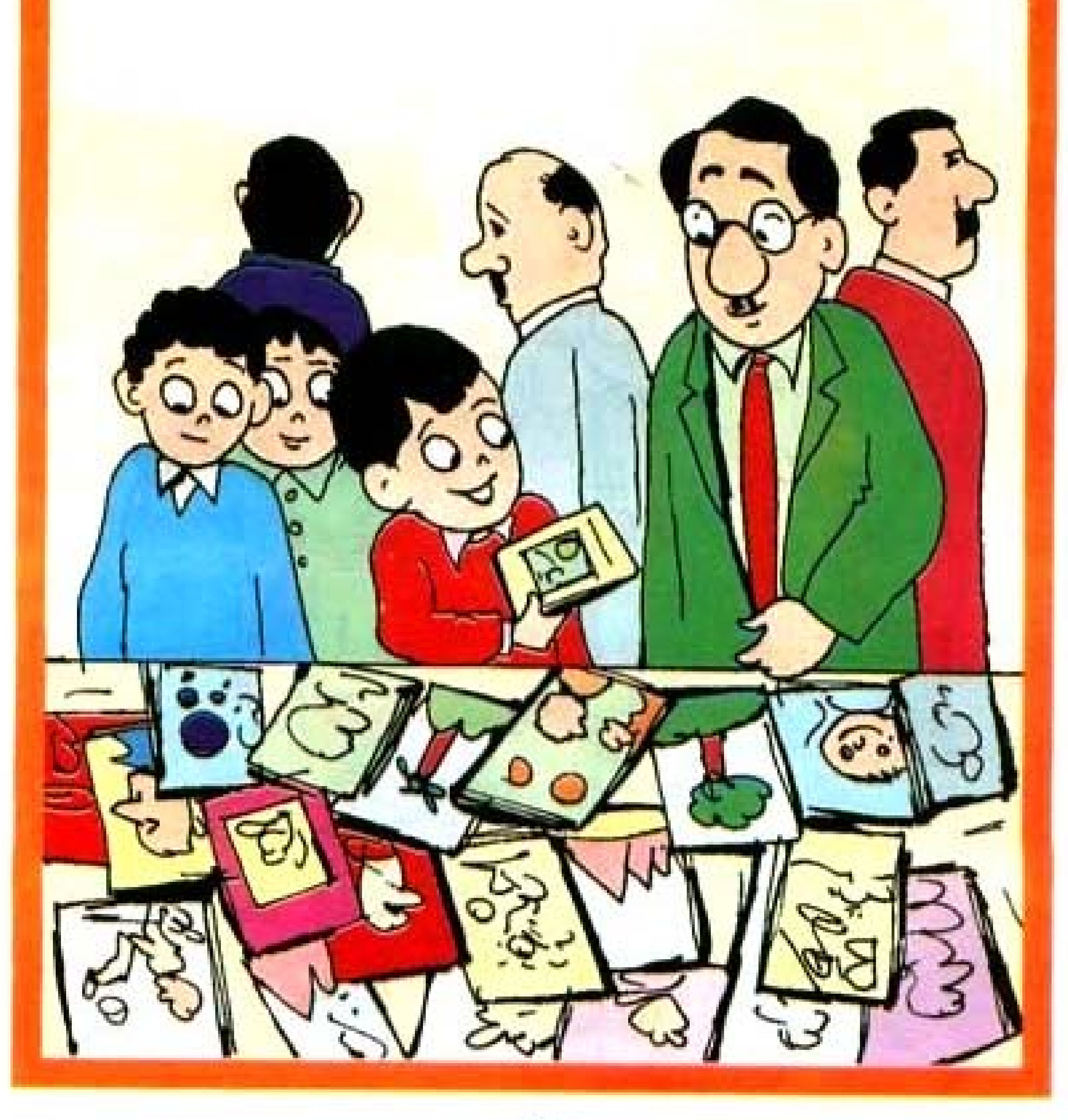
٢ ـ في مساءِ ذلك اليوم ، أعدَّ شريفٌ ملابسَ الخُروج ، واهتمَّ بتلميع حذائه ، وراجعَ حصيلةَ التَّوفيرِ فوجدَها مبلغًا معقولًا ، وأعدَّ ورقةً كتبَ فيها أسماءَ الكُتبِ الَّتي يرغب في شِرائها .



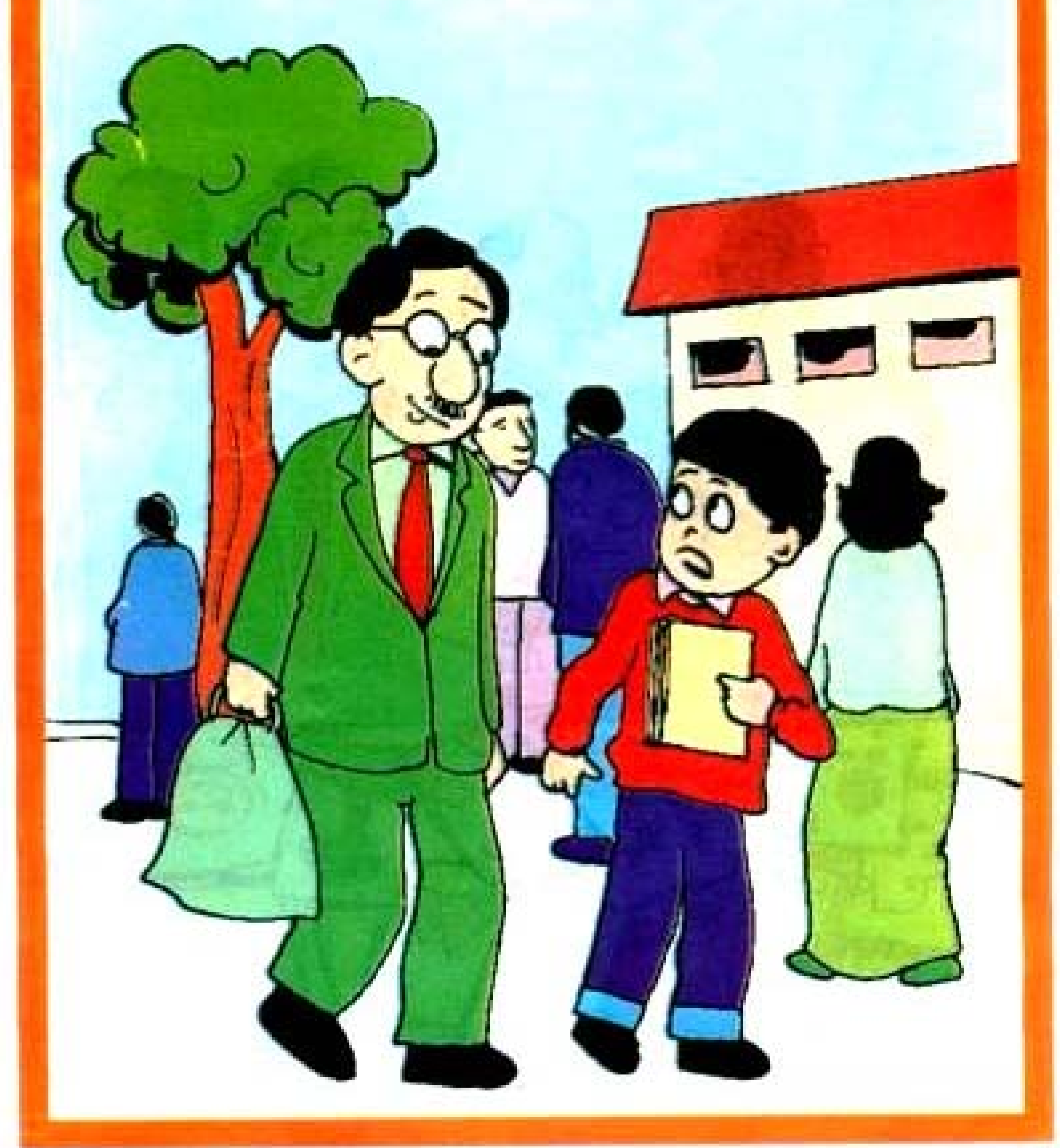
٣ ـ فى اليَومِ التالى ، ذهب شريفٌ مع والدِه إلى المَعرِض ، وكان مُزدحِما بزُوّادِهِ من كلّ الأعمار ، وبه الكثيرُ من الكُتبِ المُختلِفة ، فى مهرَجانٍ رائعٍ يَسُرُّ الزّائرين .



٤ ـ اشترَى شَريفٌ بعض الكُتب الجَميلة ، وطلَبَ من والِدِه أن يُشارِكَه فى انْتِقاءِ كتابٍ يَشرحُ حرَكةَ الكواكبِ وعُلومَ الفَضاء . وبعد بَحثٍ قليل ، عَثَرا على كتابٍ صَغيرٍ مُبسَّط ، به كلُّ ما يطلُبه شَريف .

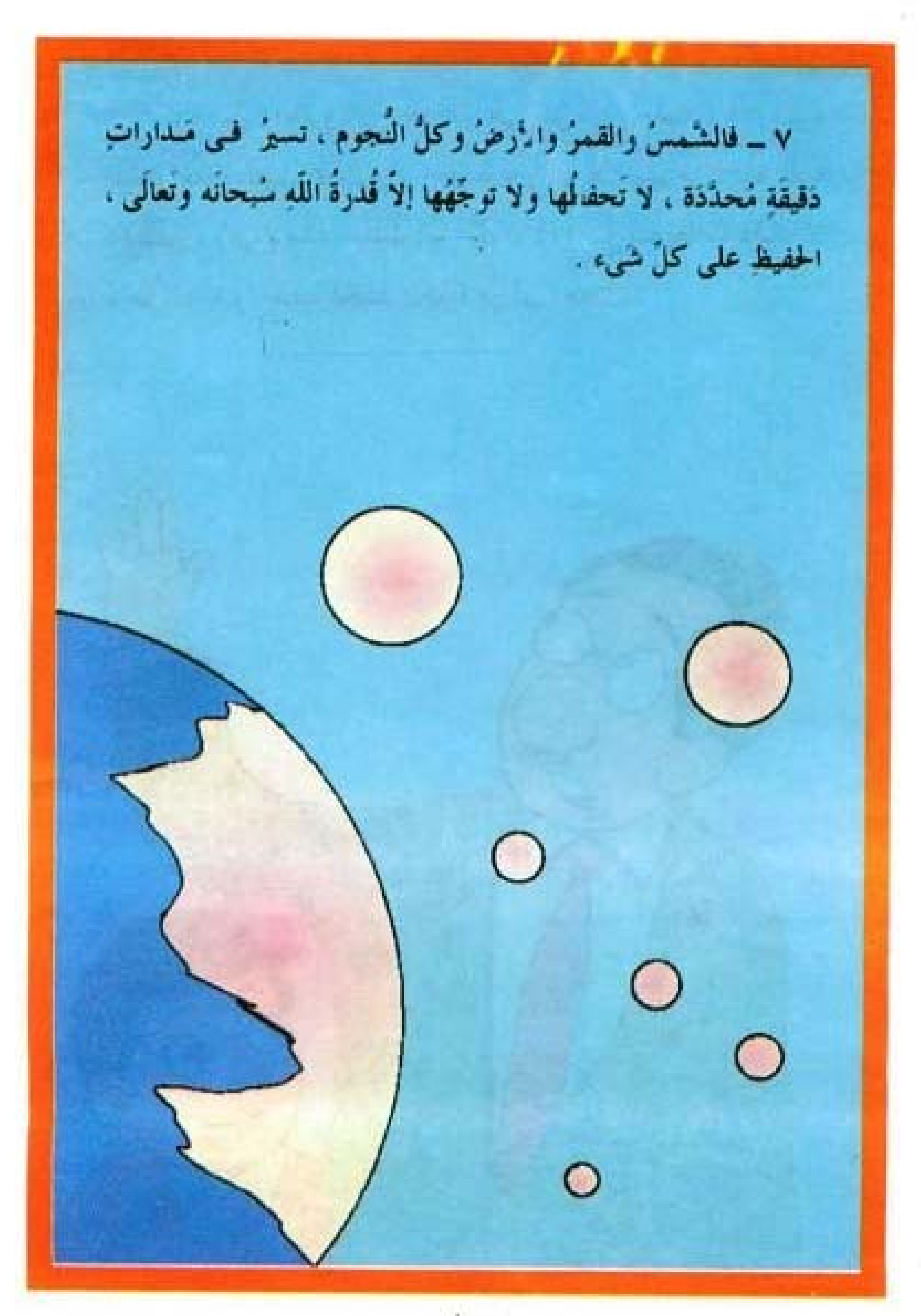


٥ ـ سألَ شريفٌ والده ، وهو يُقلِّبُ صفحاتِ الكتاب : عَجيبٌ أمرُ هذه الكَواكبِ ، ومنها كوكبُ الأرض الَّذى نعيشُ عليه ، فكلُّها تَسبحُ فى الفَضاء ، دون أن نشعُرَ بالخوفِ أو القَلق . هلاَّ وضَّحتَ لى ذلك يا أبى ؟



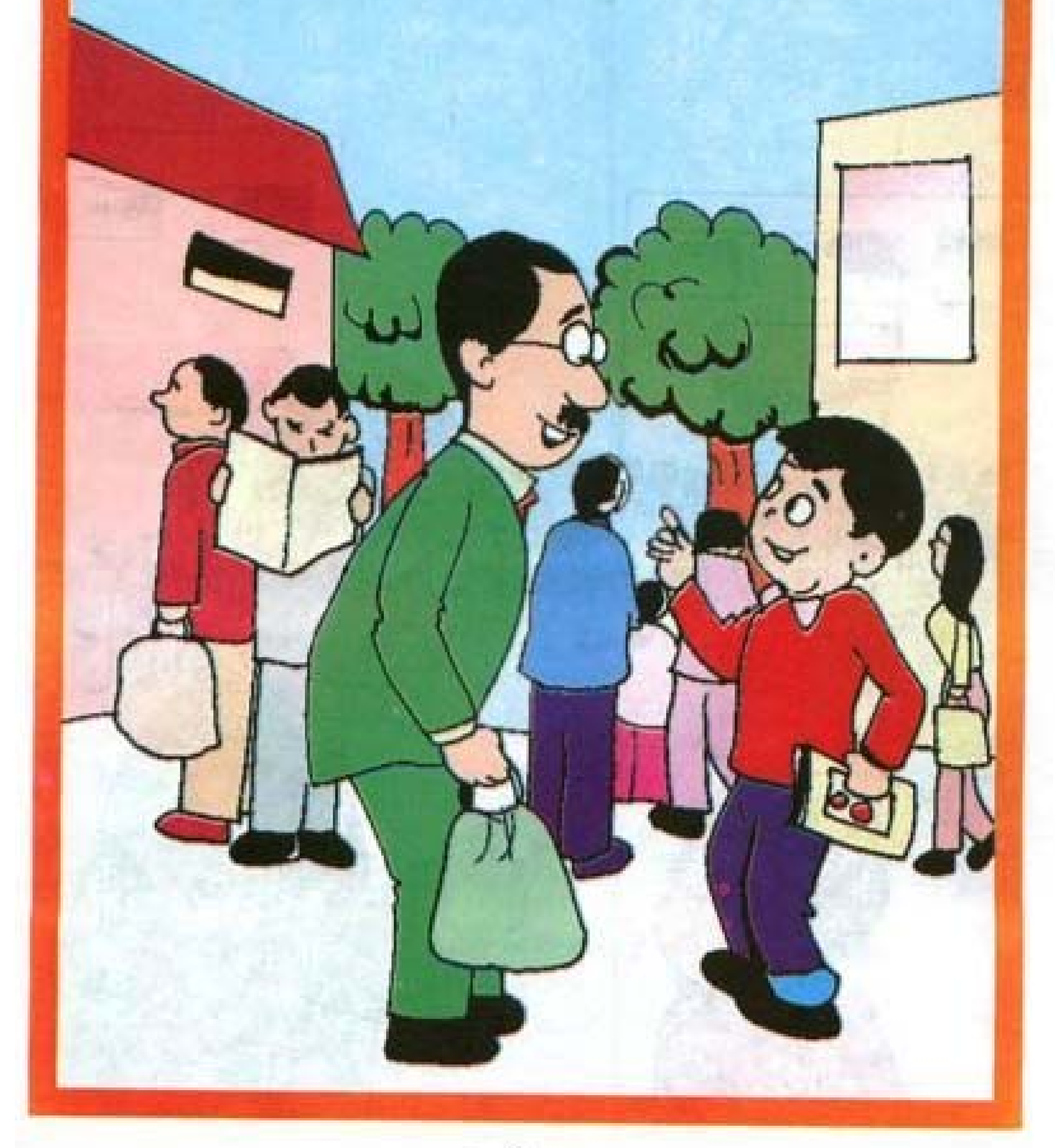
٦ ـ ابتسمَ والِدُه وقال : إنّ اللّهَ على كلّ شيءٍ حَفيظ . فلا شيءَ يُفلتُ منه أو يَغيبُ عنه ، و « الحَفيظُ » يا شريفُ اسمٌ من أسماء اللّـهِ الحُسنَى ، وهو وحدهُ الحافظُ لهذا الكوْن ، ووضعَ لـه نِظامًا دقيقًا لا يختلُّ لثانيةٍ واحِدَة ، فحفِظ الكونَ من أىّ اختلال .



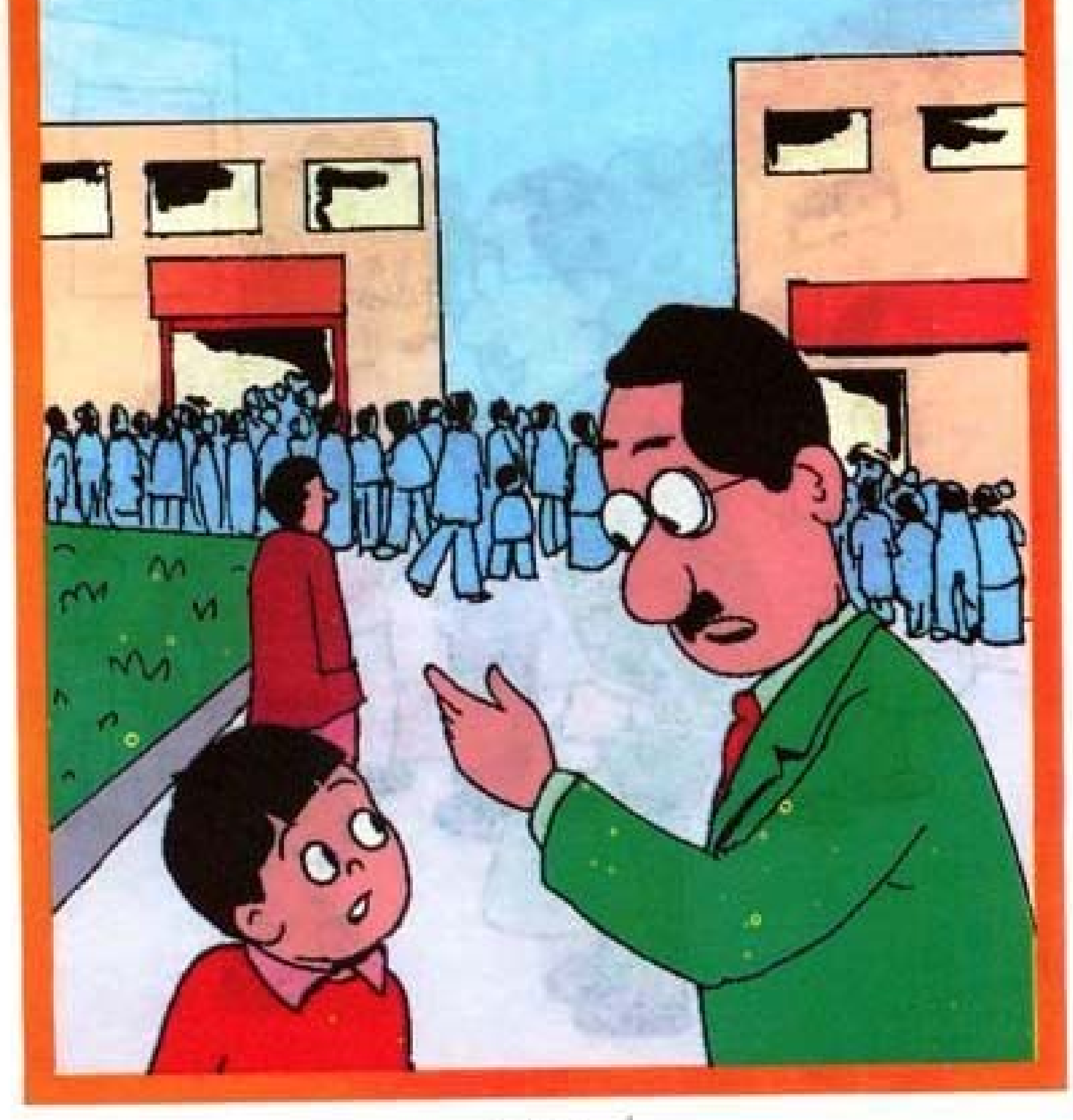


٧ ـ فالشمسُ والقمرُ والأرضُ وكلُّ النُّجوم ، تسيرُ في مَداراتٍ دقيقةٍ مُحدَّدَة ، لا تَحفظُها ولا توجّهُها إلاّ قُدرةُ اللهِ سُبحانَه وتعالَى ، الحفيظِ على كلِّ شيء .

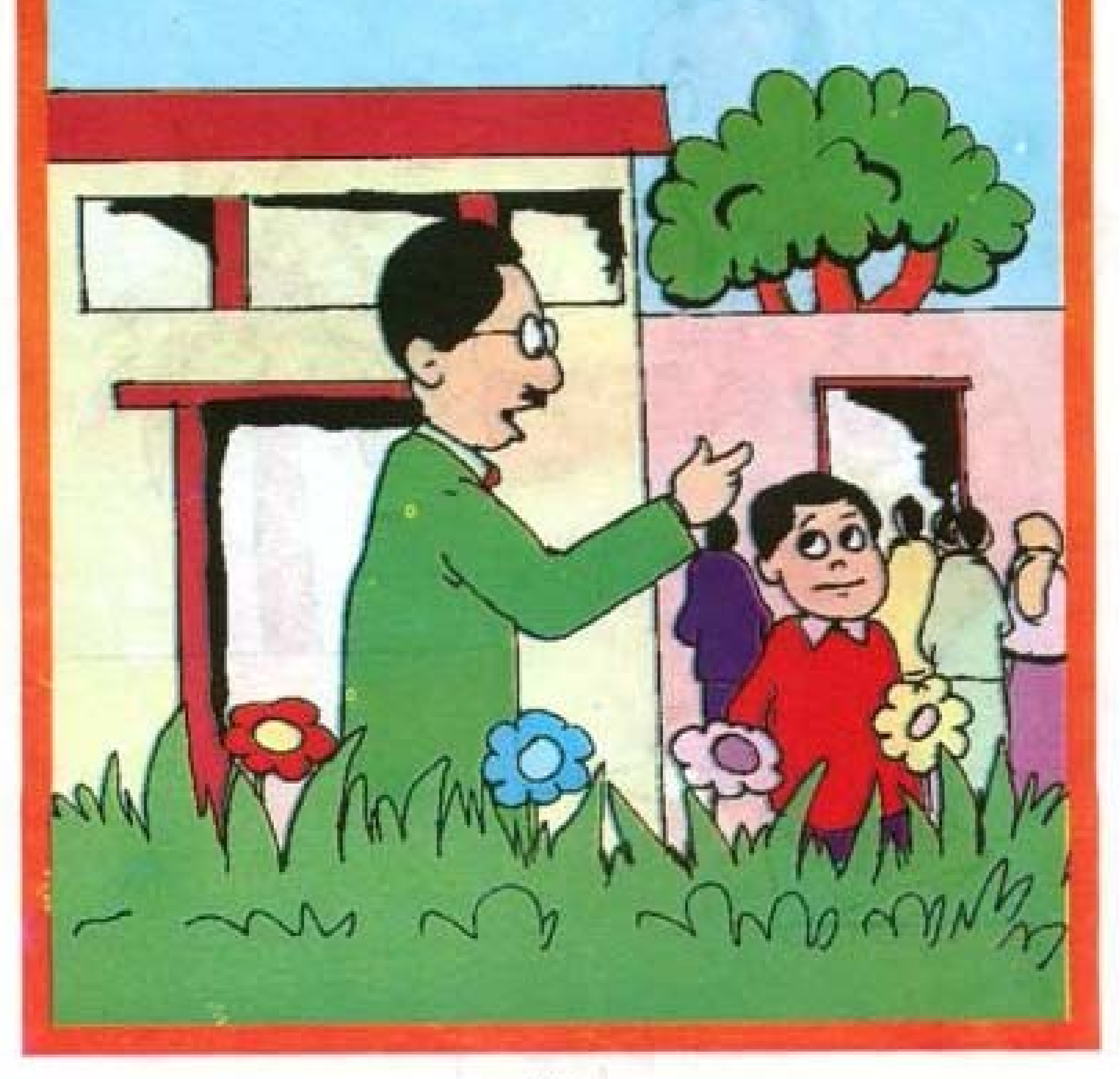
٨ ـ قالَ شريفٌ فى سرور : أتعلمُ يا أبى أنَّ مُدرِّسَ اللُّغةِ العربيَةِ ، سعيدٌ بى لأننى أجيبُه عن كُلِّ أسئلَتِه ، فيقولُ لى دائما : حفِظَك اللَّـهُ يا بُنَىَّ .



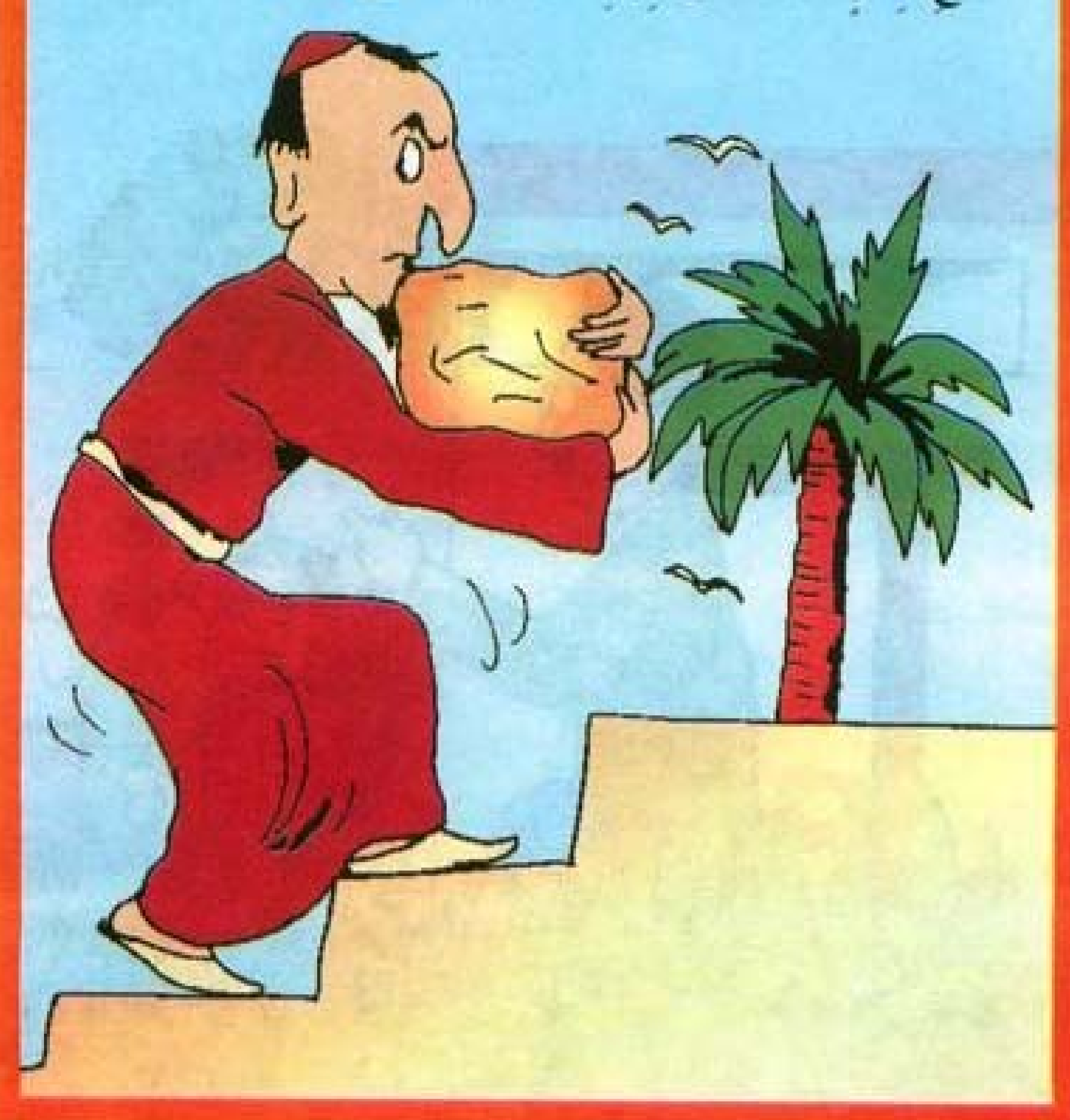
٩ ـ قال والِدُه : وكذلك الكلمةُ الّتى تَقولُها ، تكونُ مَحفوظةً عند اللهِ سُبحانَه وتعالَى لا تَفْنى ، بل تَبْقى فى كِتابكَ الّذى يتمُّ تَوجيه حِسابِك يومَ القيامَة . وكلُّ ما يفعلُه الإنسانُ والغرضُ منه ، مَحفوظٌ فى كتابٍ عند اللهِ تبارَكَ وتعالَى .



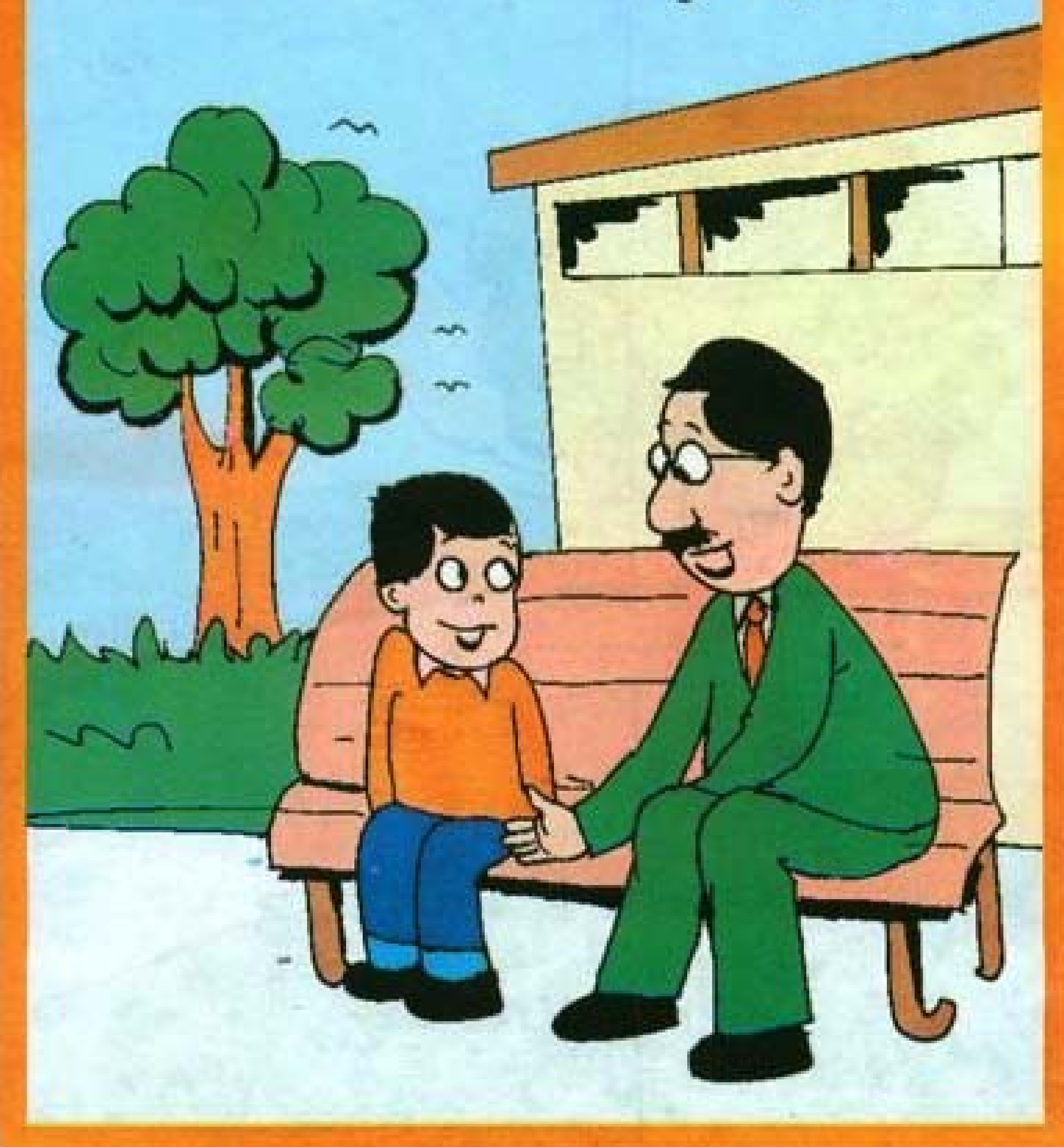
١٠ ـ قالَ شريفٌ مُندَهِشا : أتقصِدُ يا أبى أنَّ كلَّ هؤلاء البَشرِ على وَجهِ الأرض ، تُحفَظُ أعمالُهم ؟ قال والِدُه : نعم يا بُنَىَّ وتبقى إلى يوم الحِسابِ العَظيم . فاللهُ وحْدَه هو الحَفيظُ على هذه الحَياة ، فتبقى الحياةُ فى كلِّ كائن ، طالَما أرادَ اللهُ سُبحانَه وتعالَى أن يحفَظَها.



١١ ـ قال شريف : حقًا يا أبى ، فأنا أتذكَّرُ قِصَّةَ نبيِّ اللَّهِ يوسُفَ عليه السَّلام ، حينَ ألقاه إخوتُه فى البئرِ وهو صَغير ، فحفِظَ اللَّهُ حياتَه . وكذلك الخيانةَ الَّتى وقعتْ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهِ عليه وسلَّم ، حينَ تآمرَ عليه اليهود ، وهمّوا بإلقاءِ الحَجر عليه من فَوقِ سَطحِ جِدارٍ كان يَجلسُ بجوارِه ، فأنقذَه اللَّهُ تبارَكَ وتعالَى .



١٢ ـ قال والِدُه في سرور : حسنا يا بُنَيَّ ، فأرى أنك تستمعُ إلى ما يُقالُ وتَفهَمُه جيِّدا ، باركَ اللهُ فيك . فاللهُ تباركَ وتعالى حفيظٌ على كلِّ ما يَمنَحُه لنا في هذه الدُّنيا ، فيحفظُ لنا الصِّحَّةَ والعافيةَ كيف يشاء ، ويُذهِبُهما عنَّا حين يَشاء . ويَمنَحُنا المال ، فإنْ أراد أن يأخذَه منَّا فلا يَمنَعُه شيء .

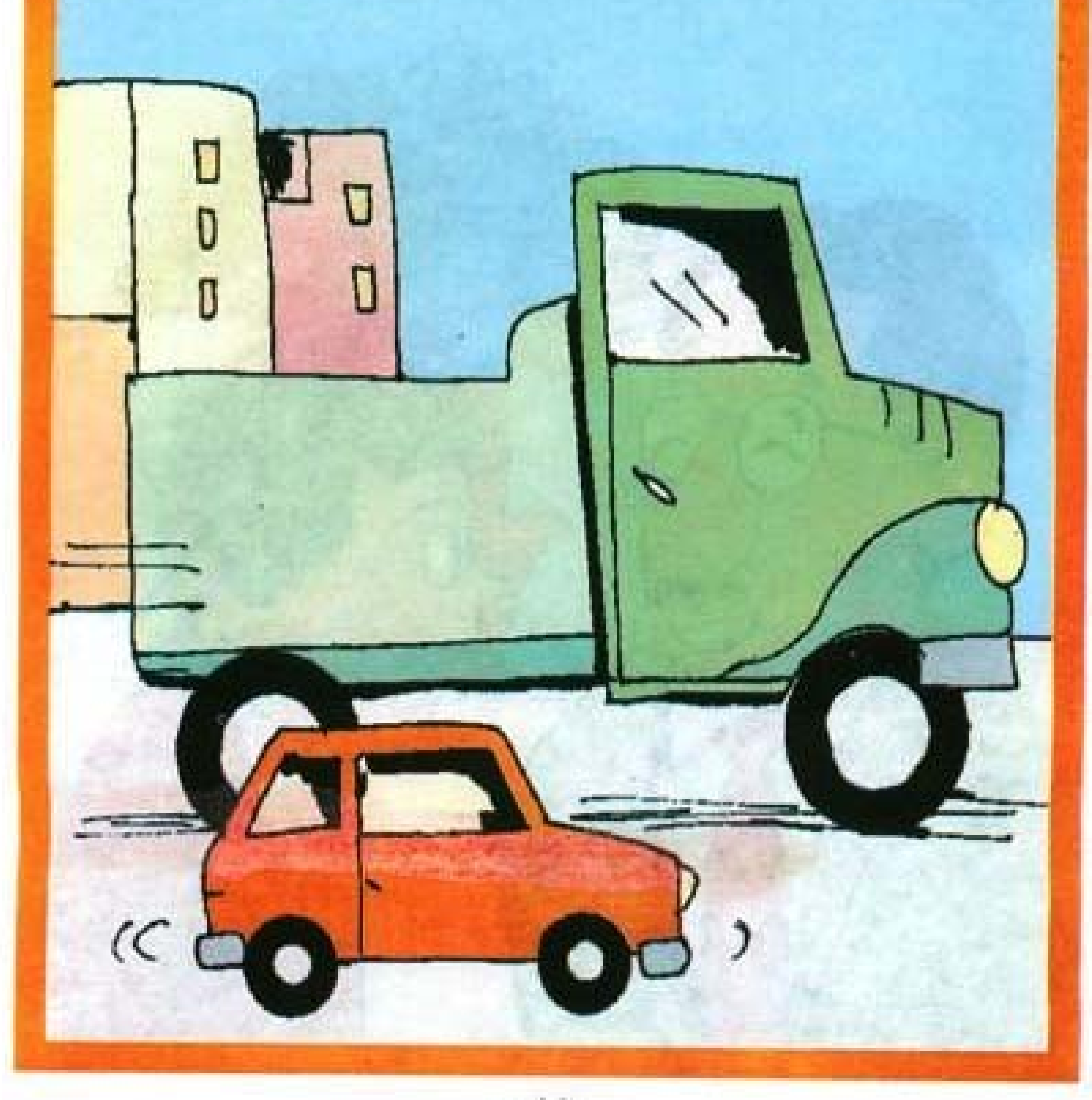


١٣ ـ قالَ شريف : نعمْ يا أبي ، وأتذكَّر كذلك نبيَّ اللهِ أيّوبَ عليه السَّلام . عِندما أصابه مرضٌ أقعده طويلا ، فلمَّا صبَرَ على ما ابْتلاهُ اللّه به ، أعاد اللّهُ سُبحانه وتعالَى إليه صِحَّتَه وعافيَتَه أحسنَ ممّا كانتا ، وأتذكَّر كذلك قارونَ عِندما طغَى وتجبَّر ، أذهبَ اللّه عنه مالَه وأفْناه .

١٤ ـ قال والِدُه : وهكذا يا بُنَيَّ الأمثِلةُ كثيرة ، ويقولُ سبحانَه وتعالى ﴿ وربُّكَ على كلِّ شيءٍ حَفيظ ﴾ صدق اللّهُ العَظيم . قال شريف . شكرًا يا أبى ، فقد تمتَّعتُ بحديثك كثيرا ، كما تمتَّعتُ بزيارةِ معرِض الكتاب .



١٥ ـ وفى أثناء عودَتِهما بالسّيّارة ، كادت تَحدُثُ لَهُما كارِثَـة ، إذ قطعتْ عَليهِما الطّريقَ فَجأة ، سيّارةُ نَقلٍ مُسرِعة ، كَـادتْ تصـدِمُ سيّارتَهما ، فنظرَ كلٌّ مِنهُمـا إلى الآخـر ، وقـالا فى صَـوتٍ واحِـد : الحَفيظُ هو اللّهُ سُبحانَه وتعالَى .



من أسماء الله الحسنى

الباعث

طالوت ملكاً



مادة ورسوم

شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

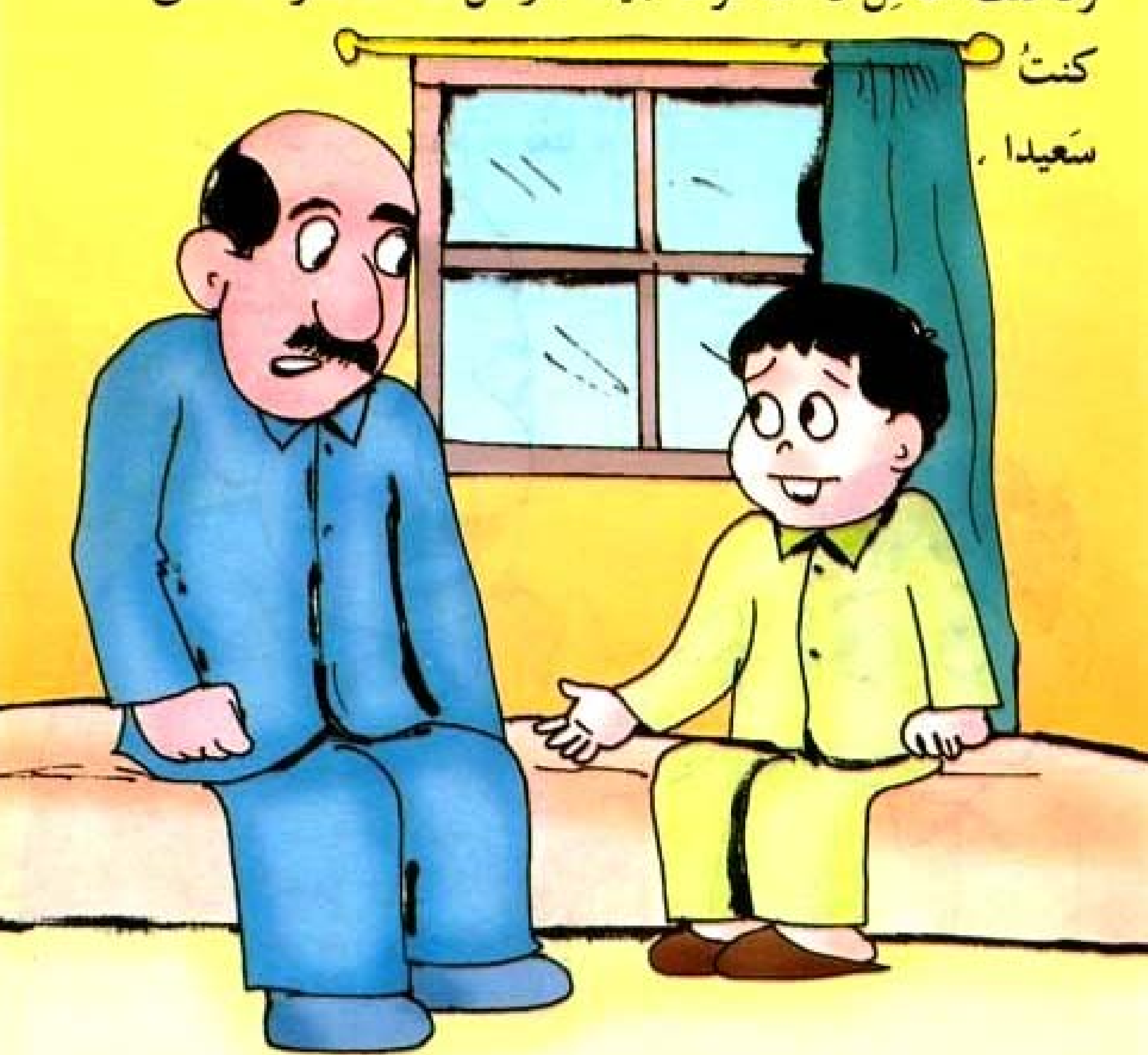
شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) استَيقظَ عادِلٌ منَ النَّومِ علَى صوتِ والِدِه ، فوجدَه يَجلِسُ علَى فِراشِه فسألَه : ماذا هُناكَ يا أبى ؟ فقالَ والِدُه : السّاعةُ الآنَ الحادية عشرَة ، وعليكَ أن تَستعِدَّ لنذهَبَ مَعًا لِصَلاةِ الجُمُعة .

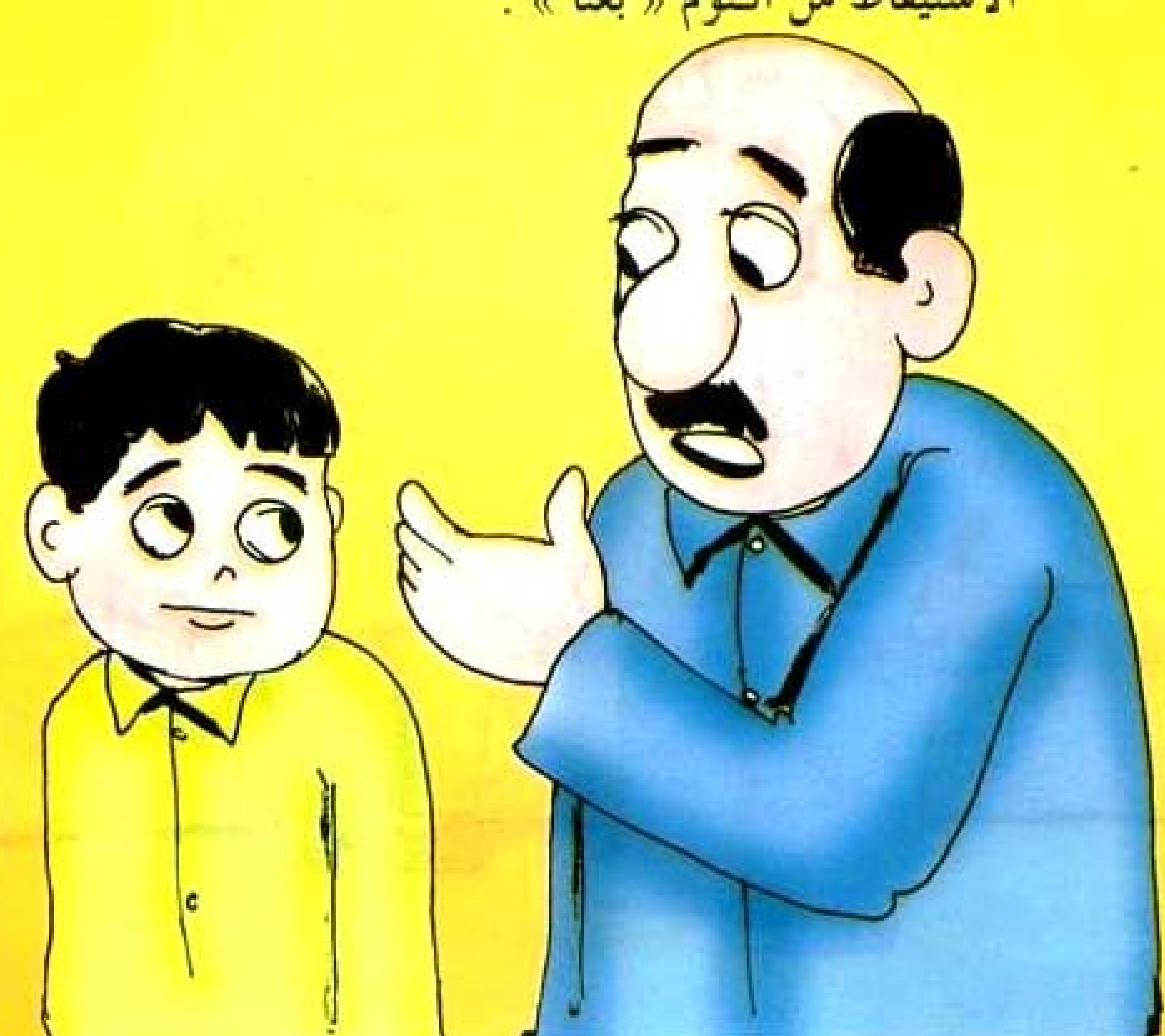


(٢) قالَ عادِل : سأنهضُ حالاً وأكونُ جاهِزًا يا أبى . فقد عدتُ إلَى النّوم بعدَ صَلاةِ الفَجرِ مَعَك ، وأشعُرُ بأنّى لم أنم . قال والِدُه : كَيفَ ذلِكَ يا بُنَىّ ؟ قالَ عادِل : رَأيتُ فى النّومِ كأنّما خَرجتُ فى رِحْلَة ، وتَقابَلْتُ مع أصْدِقاء ، ودَخلتُ أماكِنَ لا أتذَكّرُها جيّدا ، وكلُّ ما أتذكّره ، أنّنى كنتُ

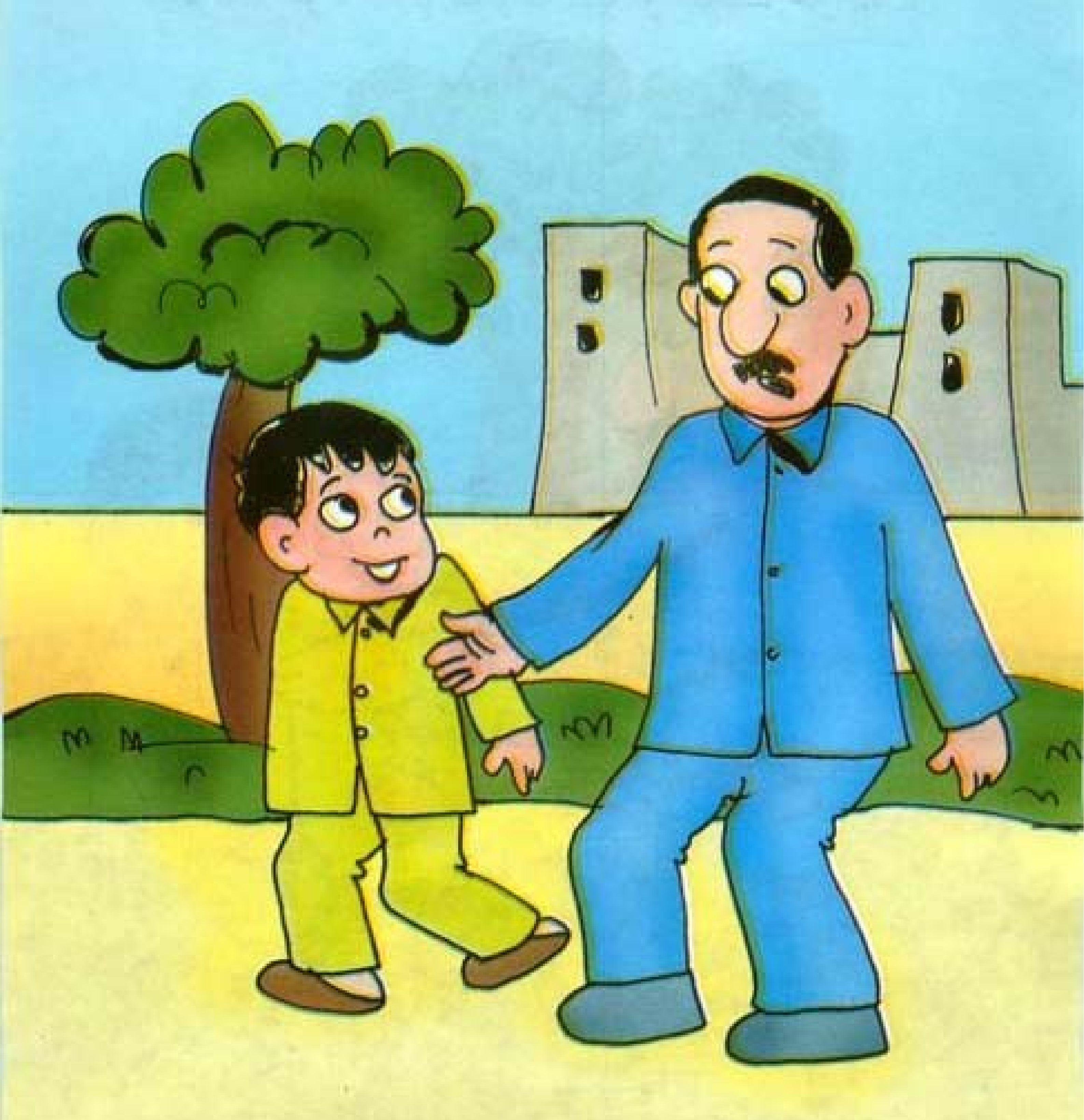
سَعيدا ،



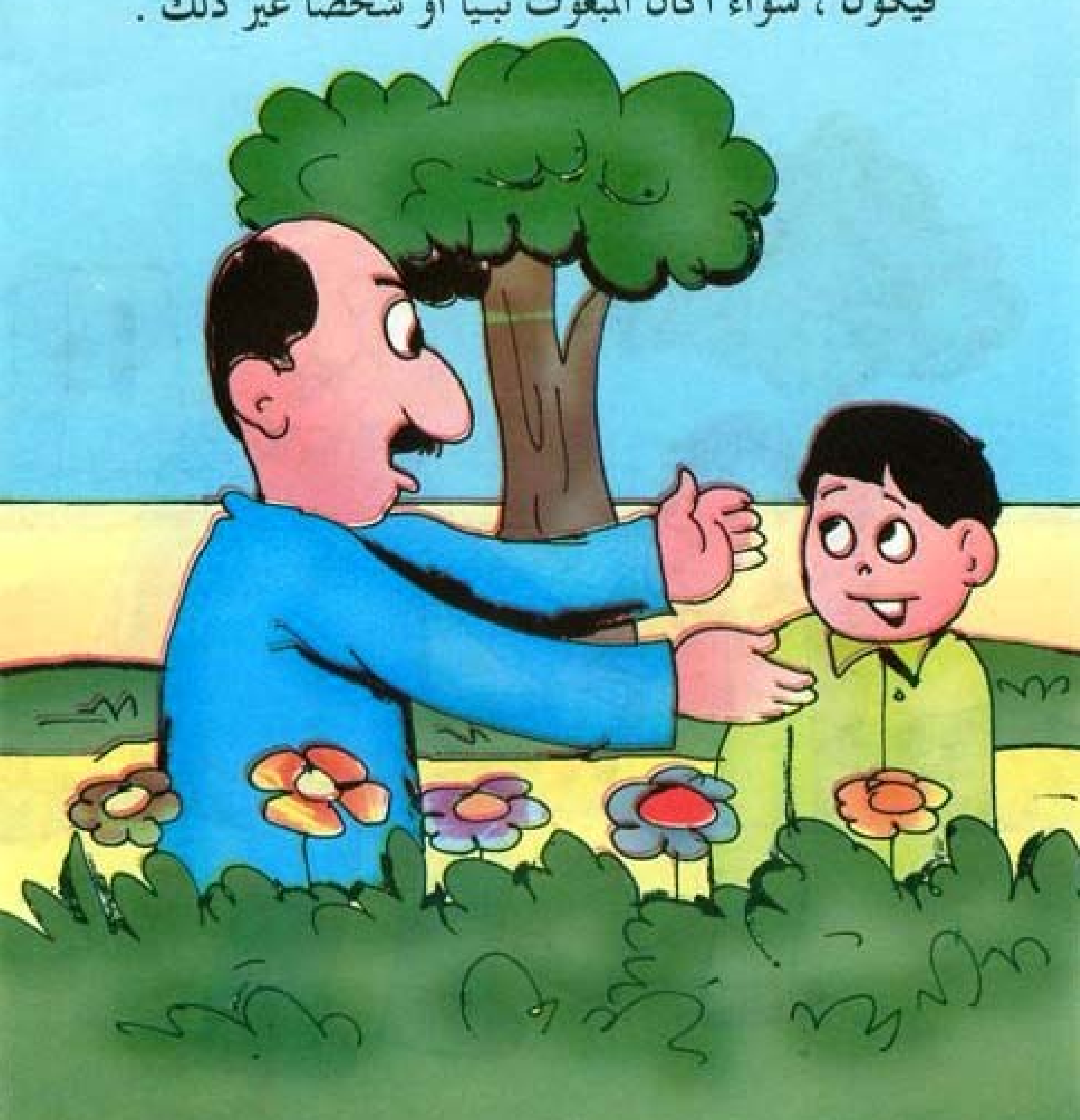
(٣) قالَ والِدُه : سُبحانَ اللَّهِ هو الباعثِ ، أرادَ أن يُلفِتنا إلى قُدرَتِه . . فالإنسانُ وهو مُستيقِظ ، له قانونٌ خاصّ . . فإذا نام خَضَع لقانونٍ مُختلِف . فهو فى أثناءِ النَّومِ يَرَى وعَيناهُ مُغمَضتان ، ويَمشى وقَدَماه لا تتحرَّكان ، ويرَى أشْياءَ لا يَراها فى اليَقَظة . فإذا استَيقَظَ عادَ إلى الحَياةِ بقوانينِ الظَّاهر ، لذلك سَمَّى الحقُّ – سُبحانَهُ وتَعالى – الاستيقاظَ من النَّوم « بَعْثا » .



(٤) قالَ عادِل : أعلَمُ يا أبــي أَنَّ البــاعِث اسـمٌ مـن أسْماءِ اللّهِ الحُسْنَى ، وهو الّذى بَعثَ الغُرابَ لقابيلَ ليُعلّمَه كيـف يَدفِنُ جُثّةَ أخيه هابيل ، ويعلّمَهُ ما لم يكنْ يعْلَم .



(٥) كما أنَّ اللَّهَ - سُبحانَه وتَعالى - يَبعثُ الخلقَ جَميعًا يَومَ القِيامَة ، حين يَبعَثُ النَّاسَ جَميعًا من قُبورِهم ، فيهُبّونَ أحياء . والبَعث منَ اللَّهِ هو أمْرٌ من اللَّه ، بأن يَقولُ للشَّيءِ كُنْ فيَكون ، سَواءً أكانَ المَبعوثُ نَبيًّا أو شَخْصًا غيرَ ذلك .



(٦) قال عادِل فى دَهشَة : أعلَم أنَّ اللَّهَ ـ سُبحانَه وتَعالَى ـ يَبعَثُ نبيًّا للنَّاس ، ولكن كيفَ يَبعَـثُ لَهم شَخْصًا آخَر ، أرجو يا أبى أن تُوضِّح لى ذلك ؟ قال والِدهُ مُبتَسِما : البَاعثُ ـ سبُحانَه وتَعالَى ـ يُرسِلُ لِلبَشَرِ من يُعَلِّمُهم ما يَشاء . . واللَّهُ يبعَثُ النَبيِّينَ ليُبَلِّغوا مَنهَجهُ إلى النَّاس . . واللَّهُ يَبعثُ من يَشاءُ ليُؤدِّىَ مُهِمَّةً فى الحياة كَما حدثَ لطالوت .

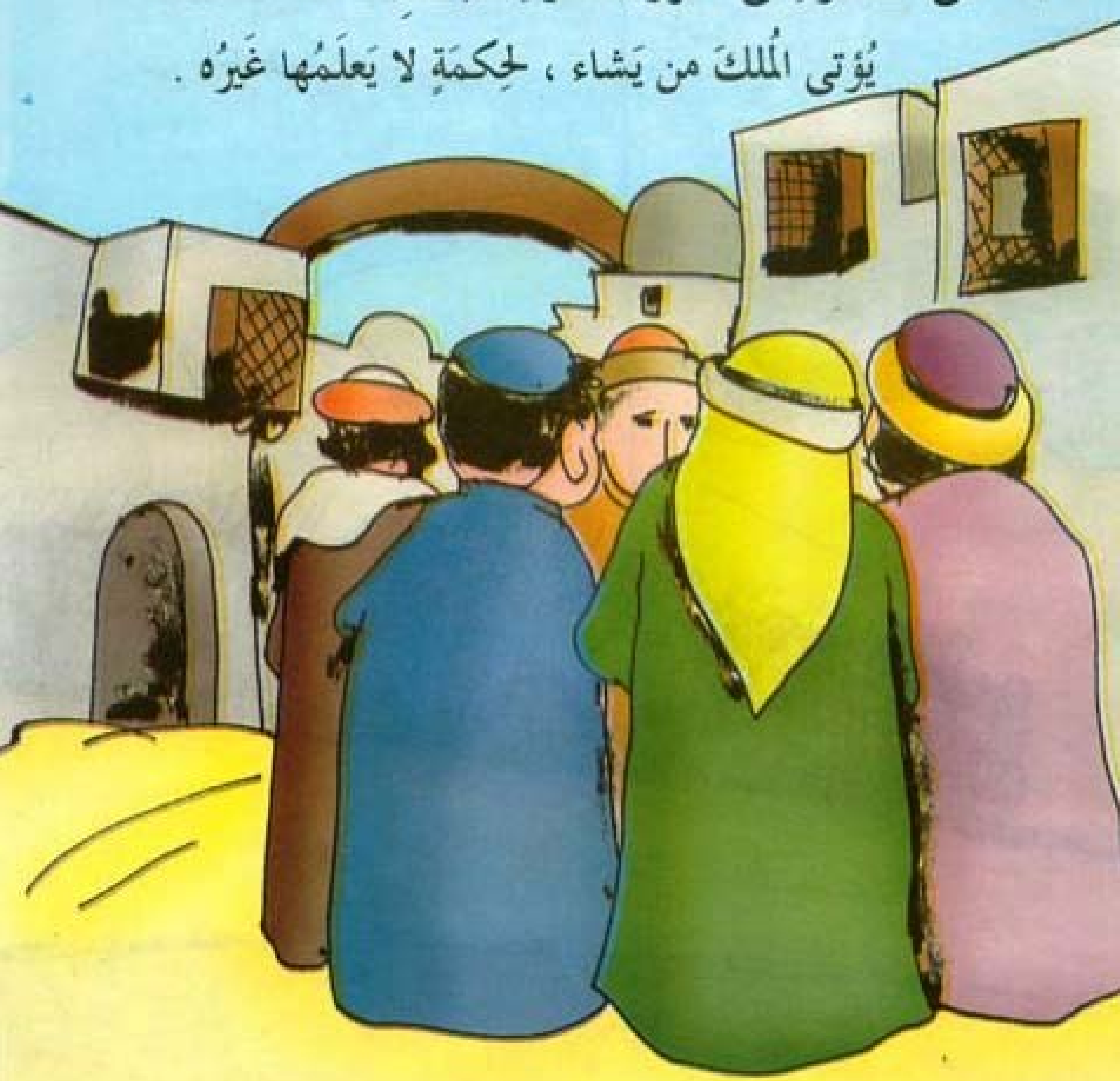


(٧) سألَ عادِلٌ فى دَهشَة : من طالوتُ هذا يا أبى ؟ قال والِدُه : فى ذلكَ يقول الحقُّ ـ سُبحانَه وتَعالَى : ﴿ وقالَ لهم نبيُّهم إنَّ اللَّهَ قد بَعثَ لَكم طالوتَ مَلِكا ﴾ أى أنَّ اللَّه ـ سبُحانَه وتَعالَى ـ اختارَ طالوتَ مَلِكًا على بَنى إسْرائيل .

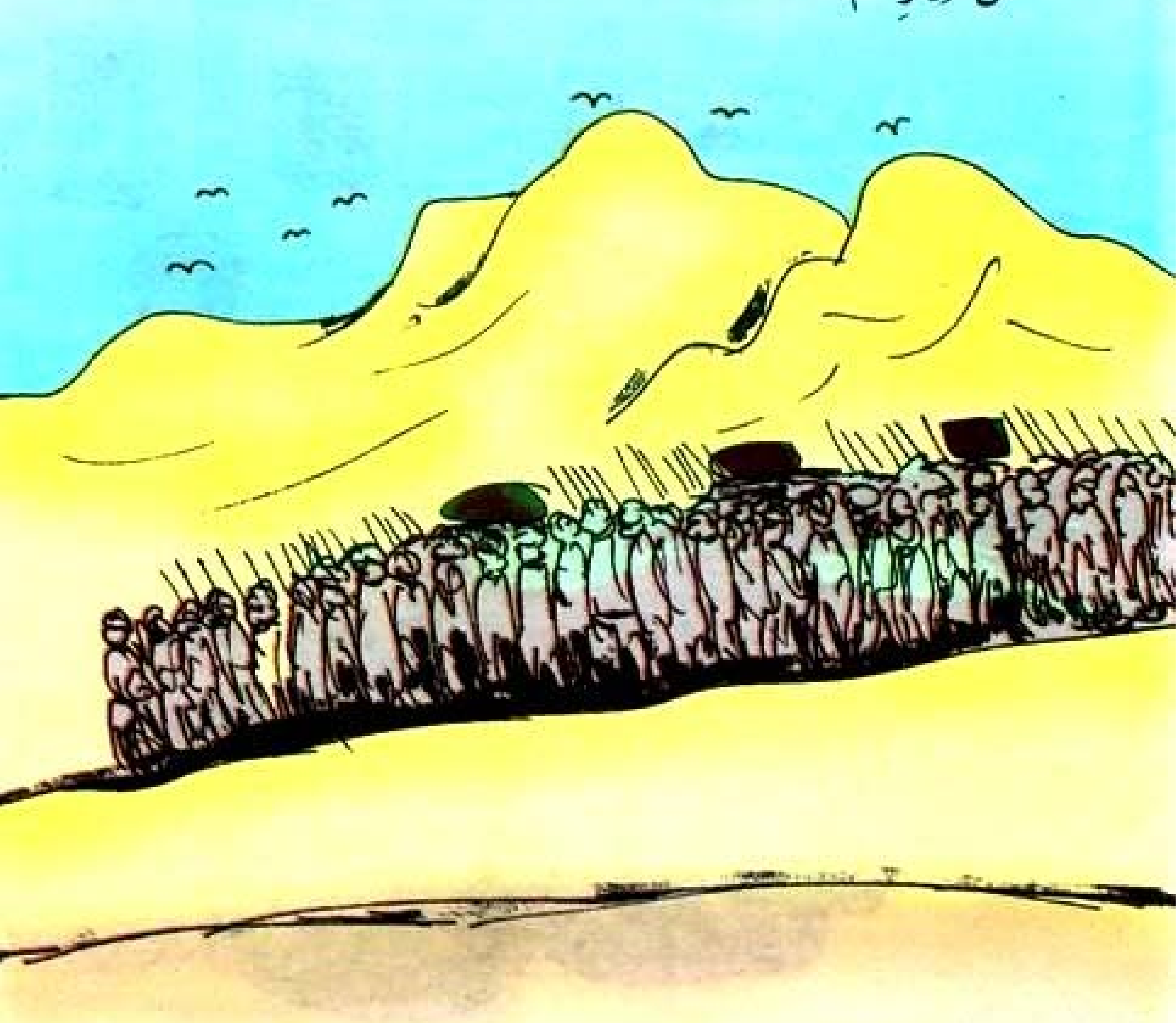
فاعْترضَ اليَهودُ على اختِياره ، لأنَّه من عامَّةِ الشَّعبِ وفَقيرا ، والمالُ عِندَ اليَهودِ من أعظَمِ أسْبابِ الوَجاهَةِ والشَّرَف .



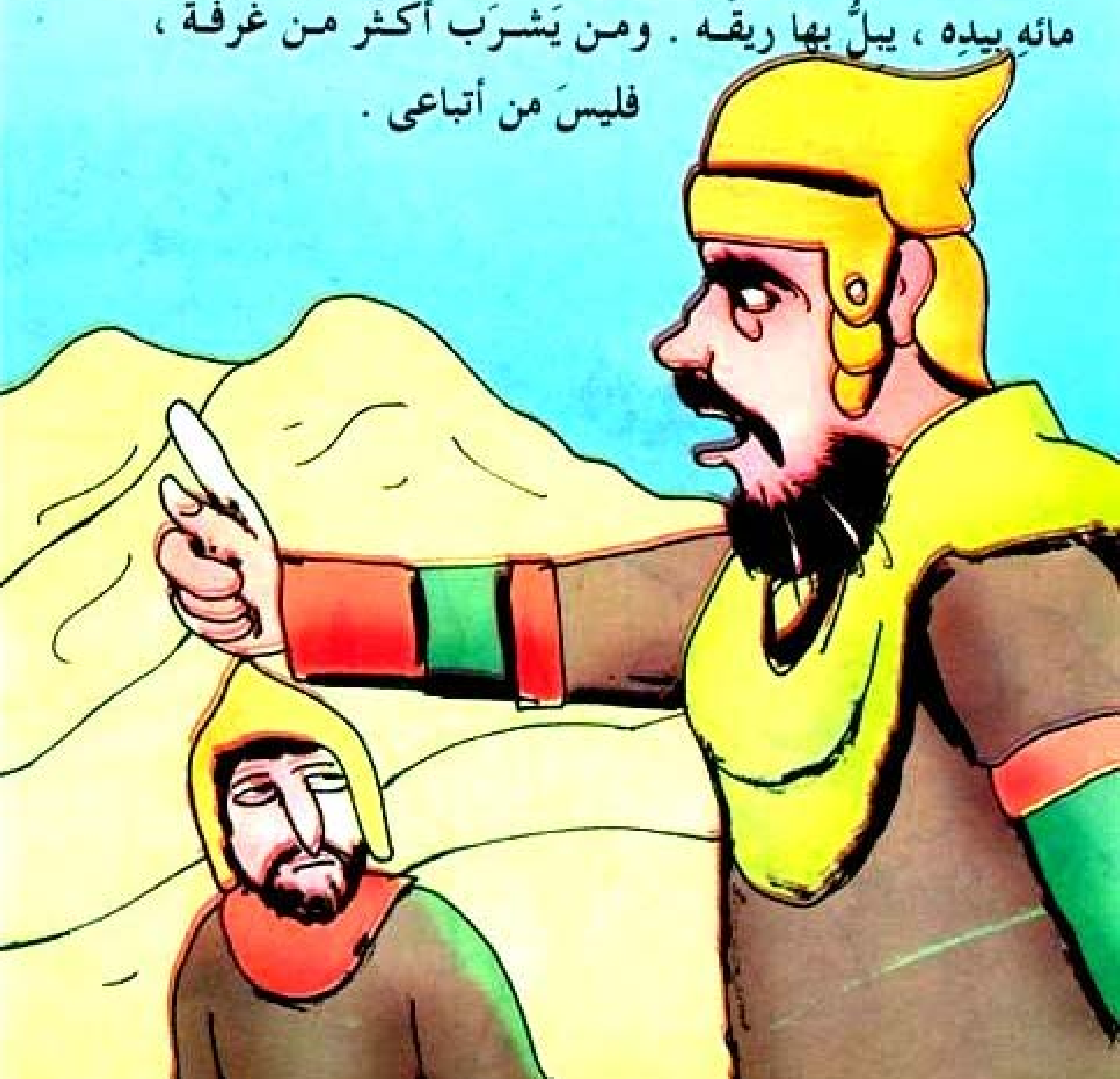
(٨) وأخبَرَهُمْ نَبِيُّهم بأنَّ اللَّـهَ اصْطفَى طالوتَ ، ومَيَّزَهُ بصفاتٍ تُؤهِّلُهُ للمُلك . . فقد آتاهُ العِلْمَ الغَزير الَّذى يُمكِّنُهُ من مَعرِفَةِ أمورِهم ، وتَصريفِ شئونِهم ، كما آتاهُ قُوَّةً بَدنيَّة تُعينه على الصُّمودِ فى الحُروب ، وعِند لِقاءِ الأعْداء . فاللَّه يُؤتى المُلكَ من يَشاء ، لحِكمَةٍ لا يَعلَمُها غَيرُه .



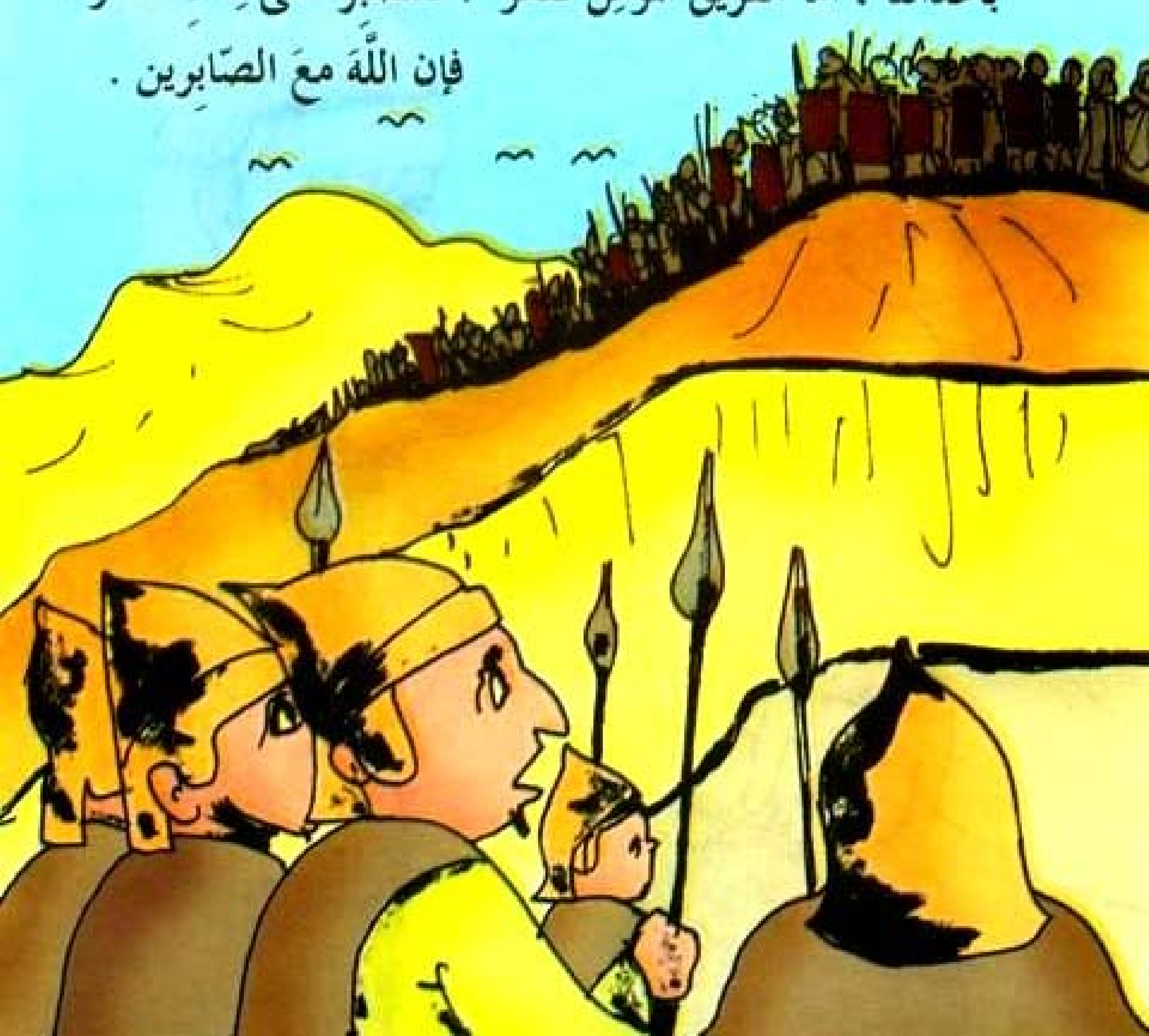
(٩) وقد حاقَ ببنى إسْرائيلَ الذُّلُّ والهَوان ، بعدَ هَزائمِهم المُتواليَةِ من جيرانِهم ، فدَعاهم طالوتُ لِلجهاد فى سَبيل اللّٰه ، وحثّهم على قِتالِ أعْدائهم الّذين أذَلّوهم ، فاجْتَمَع تَحتَ لِوائهِ جَيشٌ كَبير ، وسارَ طالوتُ بجُنودِه ، وابْتَعدَ بهم عَن دِيارِهم .



(١٠) فلمّا أصبَحوا قَريبين من لِقاءِ العَدوّ ، أرادَ طالوتُ أن يَختَبر عَزمَهم علَى القِتال ، فقالَ لَهم وقد بلغ مِنهُمُ التّعبُ والظَّمأ مَبلَغًا كبيرا : إنّكم ستَمرّون بنَهر ، واللّهُ مُختَبِرُكم به ليُميزَ المُطيعَ مِنَ العاصي ، فمن لم يَشربْ مِنه ولم يَذُقه ، فهو مِن أتباعي . . ولكن يُباحُ لأحدِكم أن ينالَ غُرفَةً من مائه بيدِه ، يبلُّ بها ريقَه . ومن يَشرَب أكثَر من غُرفَة ، فليسَ من أتباعي .



(١١) فلمّا جاءوا إلى النَّهر ، خالَف مُعظَمهم أمرَ طالوت ، وأقبَلوا على النَّهر يَعُبّونَ مِنه عَبّا ، فتخلّفوا عنِ السَّير وعادوا راجعين . . واجْتازَ طالوتُ مع الذّين صَبَروا على العَطَش والتَّعب ، وقد وجَدَ هؤلاءِ أنفُسَهم قِلّةً ضَئيلةٍ أمامَ جُموعِ أعدائِهم ، فقالَ فريقٌ مِنهم في خَوف : لا طاقَةَ لَنا اليَومَ بأعْدائنا ، أمّا الفَريقُ المؤمِنُ فقالوا : فلنصبر على لِقاءِ العَدُوّ ، فإنّ اللّهَ معَ الصّابِرين .



(١٢) فلمّا خَرجوا لِقتالِ العَدوّ ، اتّجَهوا إلى اللّـهِ ضارِعينَ أن يَملأَ بالصَّبْرِ قُلوبَهم ، ويُثبِّتَهم في مَيدانِ القِتال ، وأن يَنصُرَهم على أعْدائهم ، فاستجابَ اللّهُ دُعاءَهم ، ونَصرهم بِقيادةِ طالوت . وهَكذا أدَّى مُهمَّتَه الّتى بَعثَهُ اللّهُ لَها .

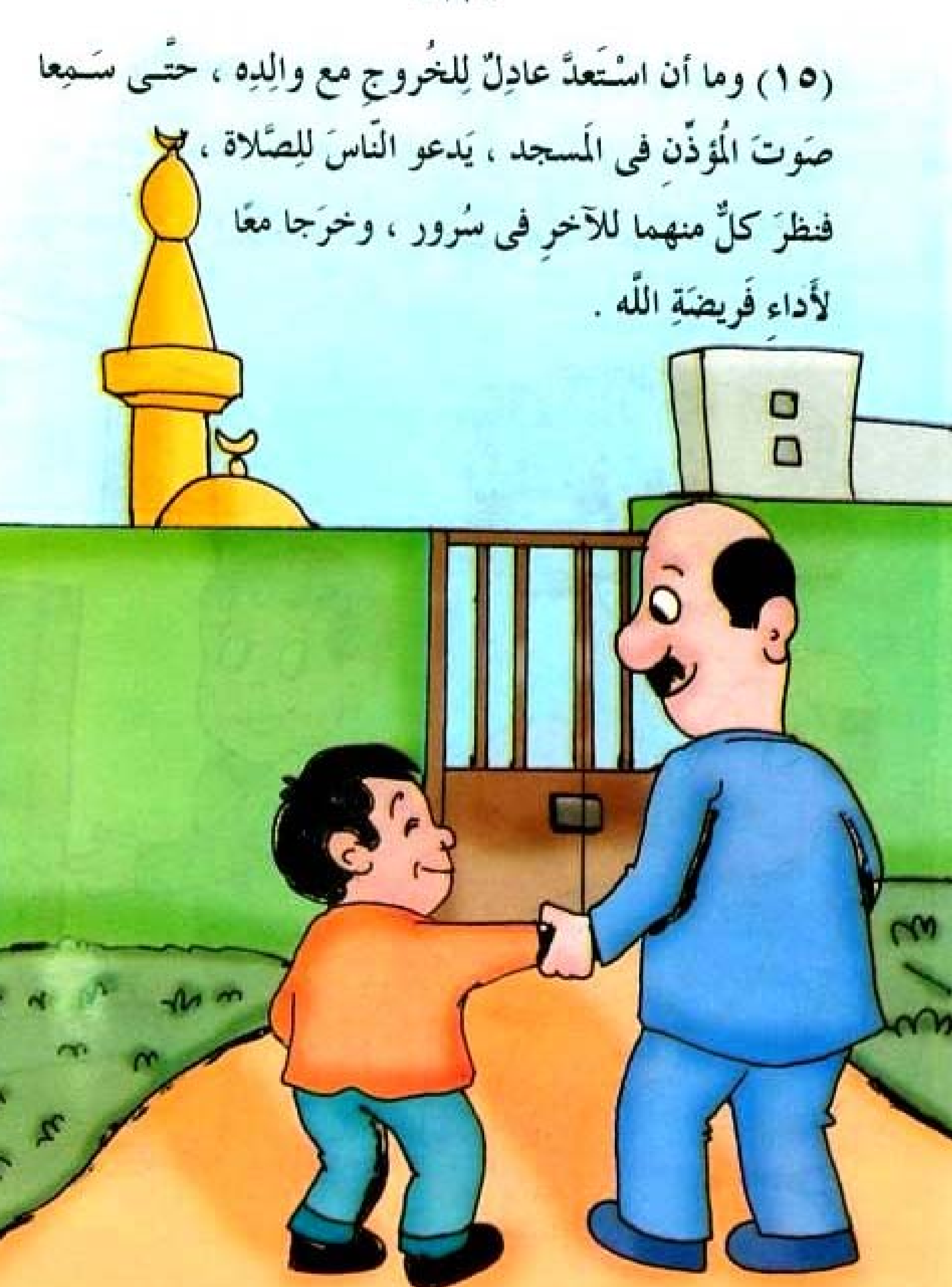


(١٣) قالَ عادِل : مَعَنى ذلِك يا أَبى ، أنَّ طالوتَ هذا ليسَ نبيًا ، قالَ والِدُه : لا ، هُو شَخصٌ عادىٌّ اختارَهُ اللَّـهُ لُمهِمَّةٍ مُحَدَّدة . وقد يَختارُ اللَّهُ ـ سبُحانَه وتَعالى ـ أىَّ شَخصٍ فى أىِّ وقتٍ لأَداءِ مُهمَّةٍ فى الحَياة . . . فلا عَجبَ أنْ تَرَى فى مَنامِكَ أشياء ، أو تَتحدَّثَ مع مَن انْتَقلوا إلَى رَحمةِ اللَّهِ مُنذُ سَنوات ، فأنتَ فى نَومِك فى عالَمٍ آخَرَ وحَياةٍ أُخْرَى .. سبحانَ اللَّه .

(١٤) قالَ عادِل : « الباعثُ » يا أبى اسمٌ يدُلُّ علَى قُدرَةِ اللّه وعَظمَتِه ـ سُبحانَه وتَعالى ـ وقد أفادَنى حَديثُك كَثيرا وأسعَدنى . . والآنَ أستَأذِنُك دَقائق ، لأتَوضَّأ وأرتَدِىَ مَلابِسَ الخُروج .



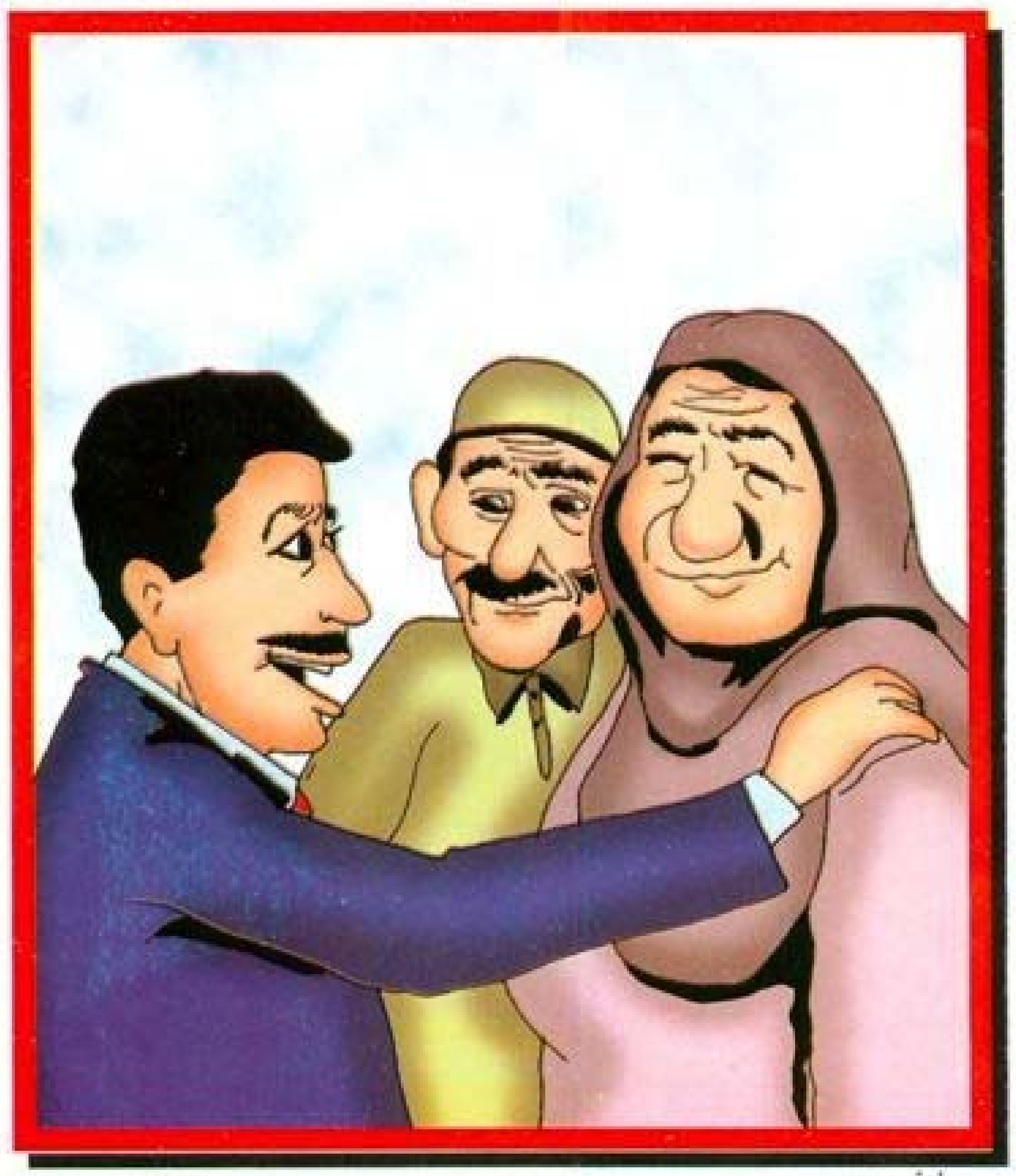
(١٥) وما أن اسْتَعدَّ عادِلٌ لِلخُروجِ مع والِدِه ، حتَّى سَمِعا صَوتَ المُؤذِّنِ فى المَسجد ، يَدعو النَّاسَ لِلصَّلاة ، فنظرَ كلٌّ منهما للآخرِ فى سُرور ، وخرَجا معًا لأَداءِ فَريضَةِ اللّه .



من أسماء الله الحسنى

الرءوف

غلطة لن تتكرر



مادة ورسوم

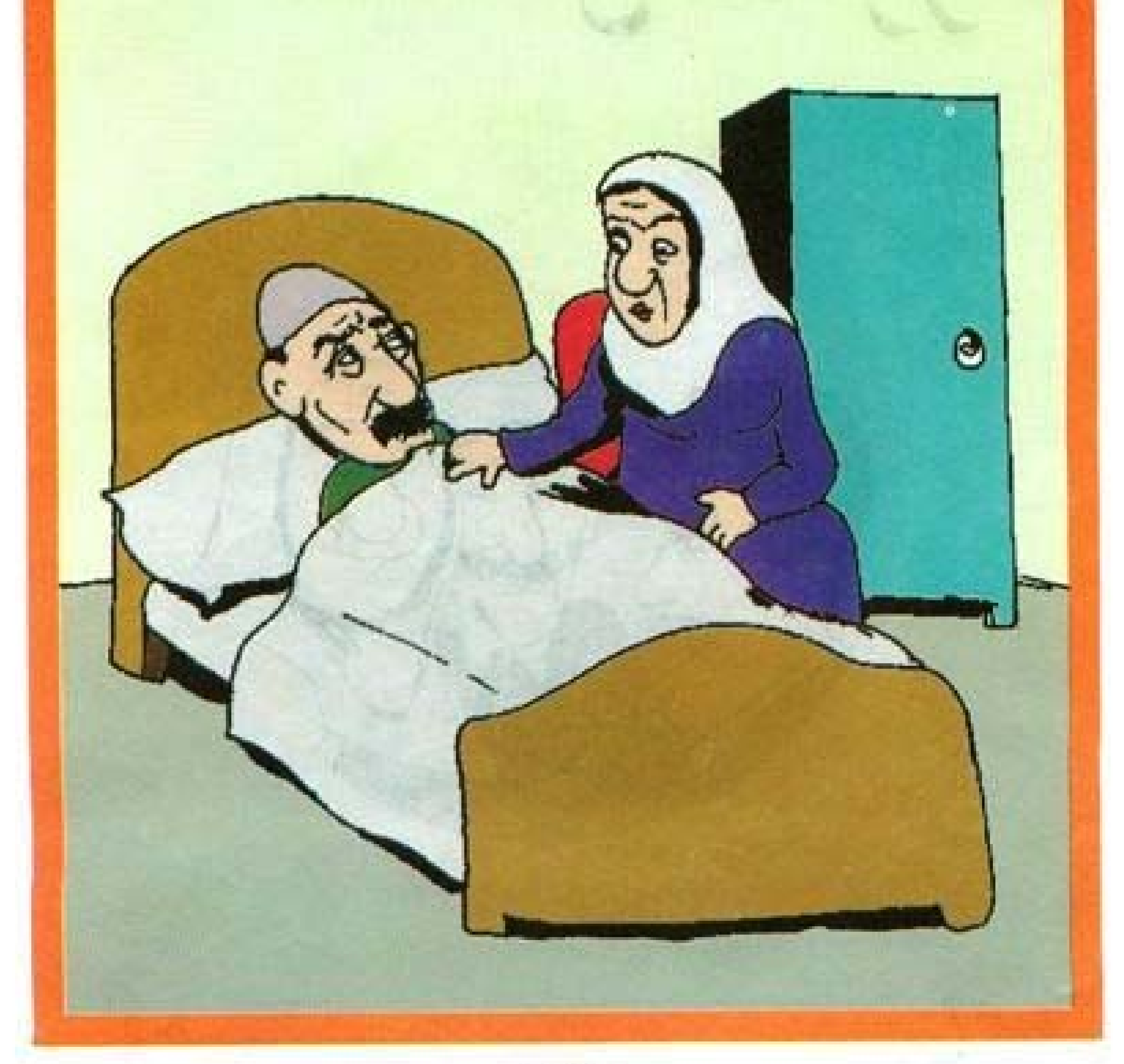
شوقي حسن

الناشر

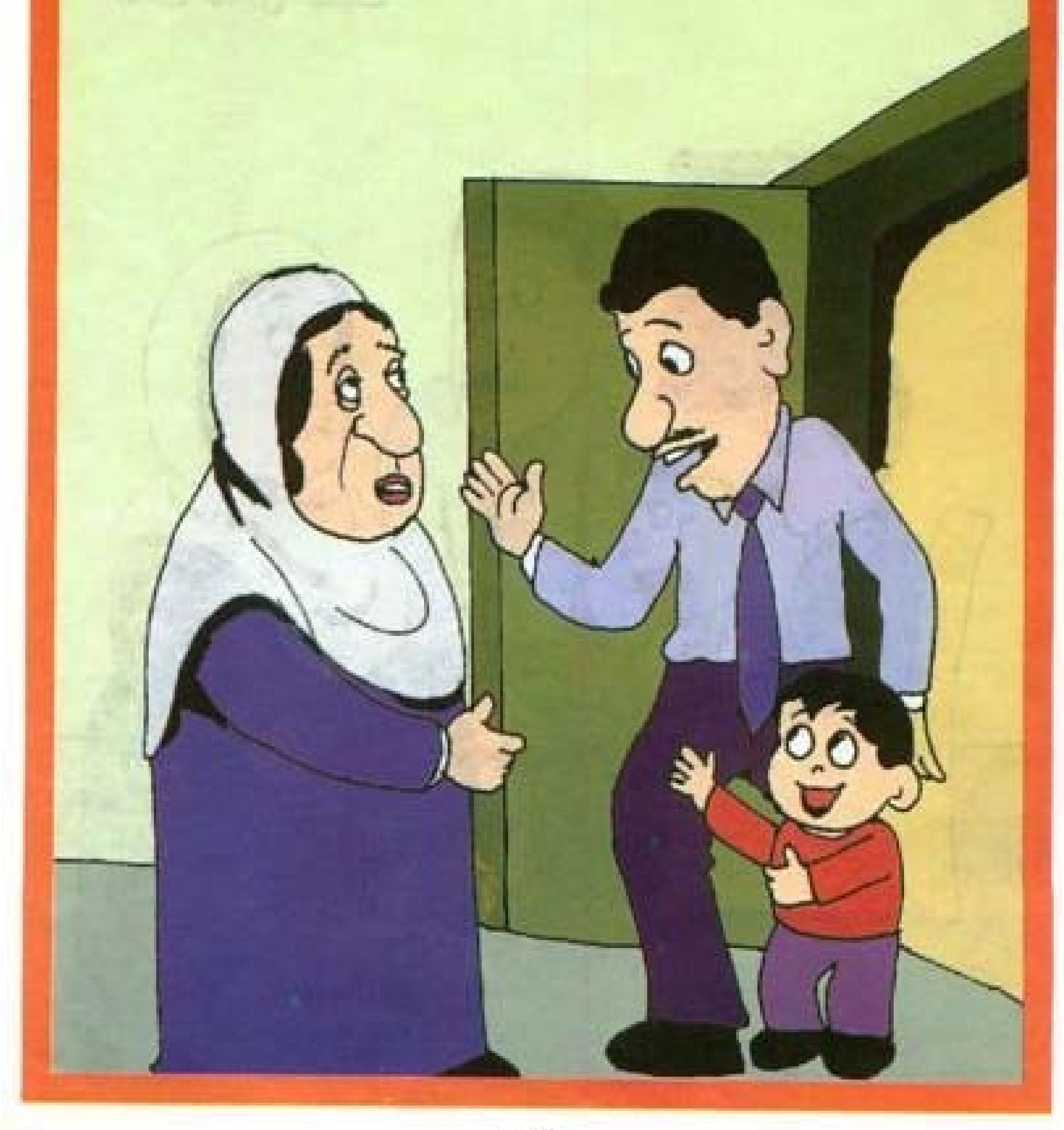
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

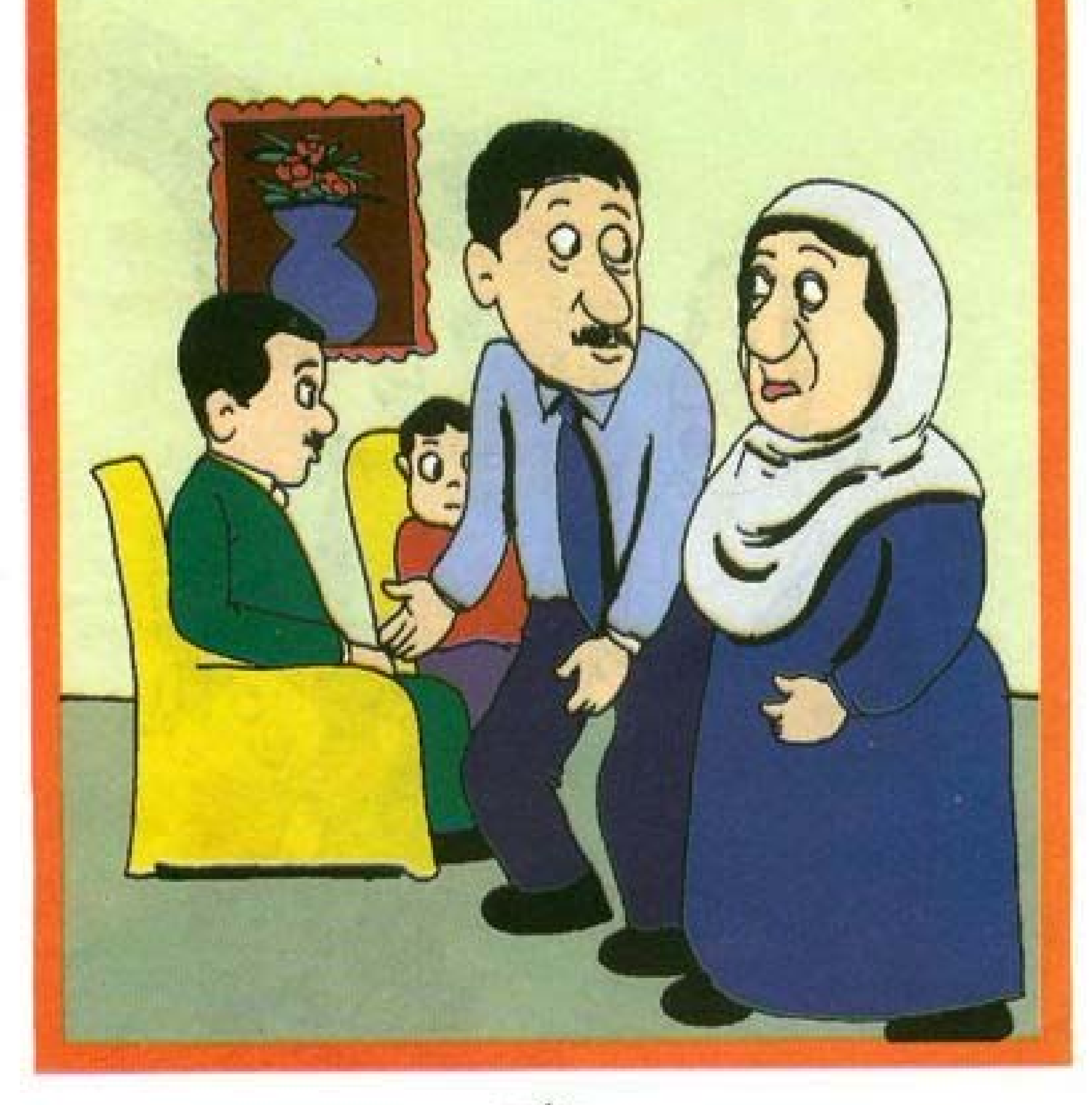
١ ـ استيقَظَ الشيخُ الكبيرُ من نَومِهِ وهو يتألّم ، فرأى زوجَتَه تَجلسُ إلى جوارِ فِراشِهِ ، فقالَ لها : لقد اشتَدَّ عليَّ المَرَض ولا بدَّ أن يَرانِيَ الطَّبيب . قالتْ زوجَتُه : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه ! ساطلُبُ من ابْنِنا خالِدٍ ذلك عِندَما يَعود . قال : ألَمْ تُبلِغيهِ بالأمس ؟ قالتْ : أبلغتُه ، ولكنّه كان مَشغولا .



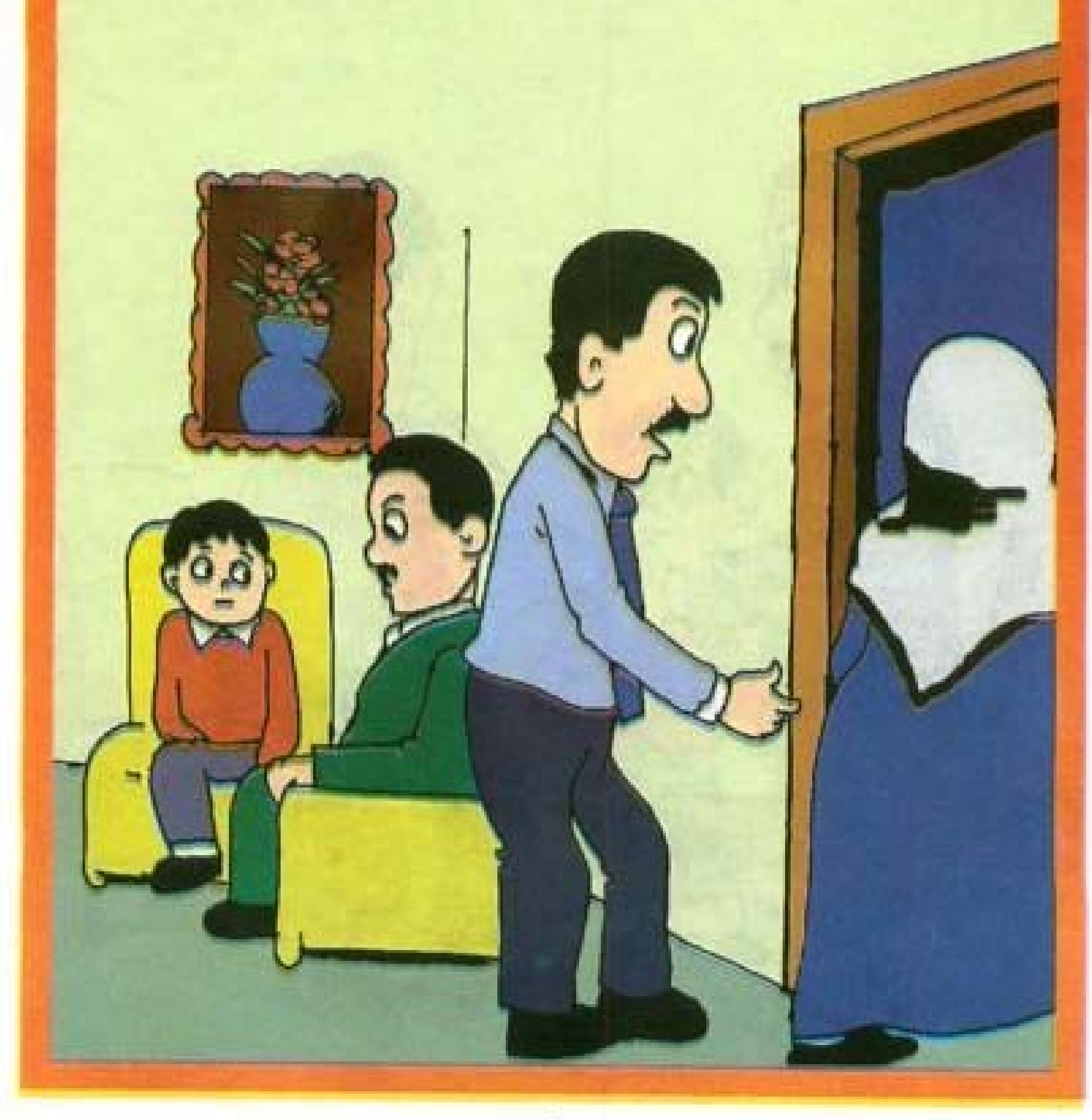
٢ ـ سمعتْ زَوجَتُهُ صوتَ ابنِها خالِدٍ يُداعِبُ أولادَه ، فقالتْ لِزَوجِها : ها هو ابنُنا قد جاء ، وسأذهبُ إليهِ لأبلِغَه . فلمّا رآها خالدٌ سألها : هل هُناك شيءٌ يا أمّي ؟ قالتْ أمُّه : لقد تحمّل أبوك المَرضَ طويلاً ، ولا بُدّ أن يَراهُ الطَّبيب .



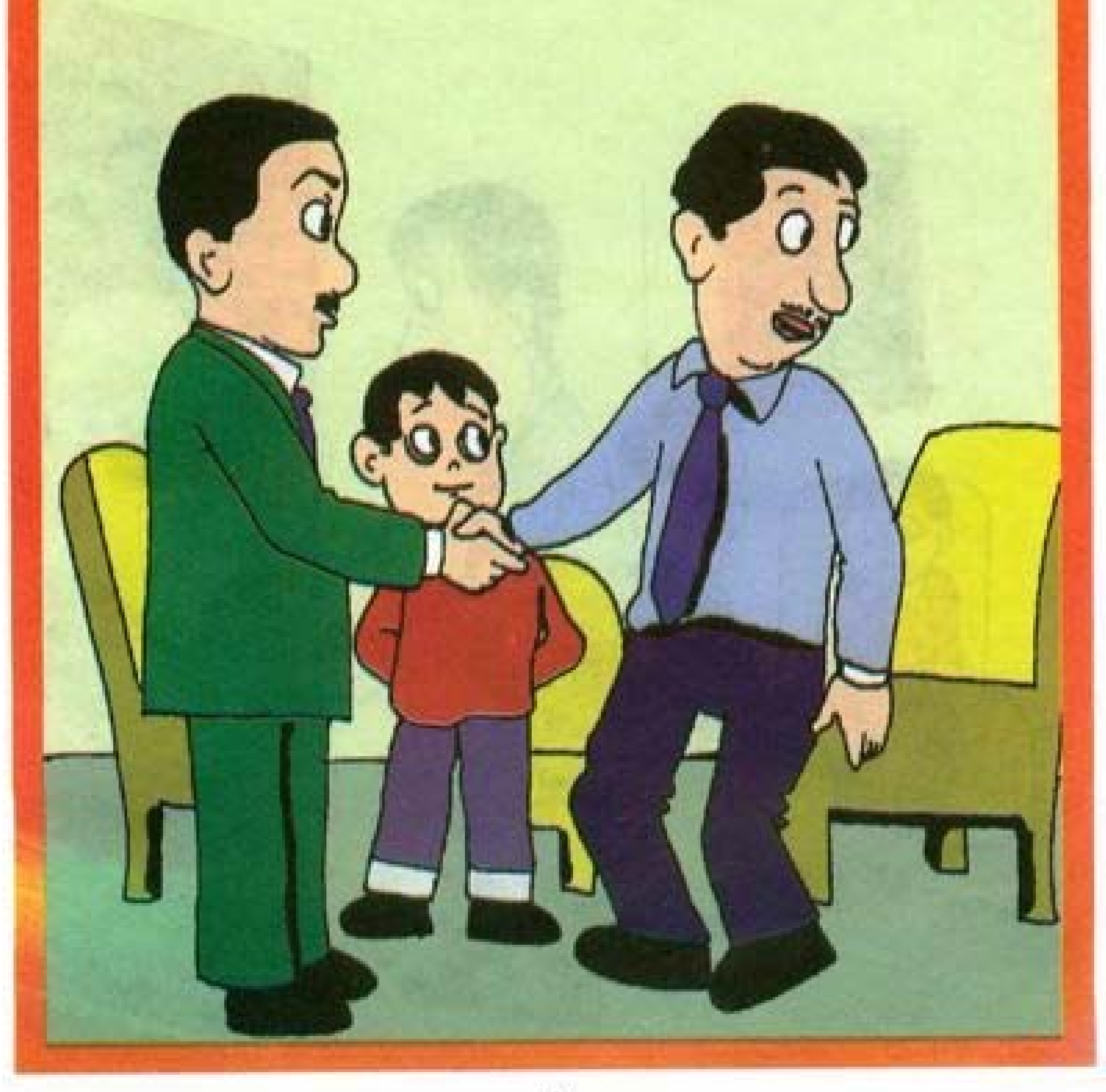
٣ ـ قالَ خالد : أرجو أن تَنتظِرا قليلاً حتّى أتناولَ طعامي . فلمّا تَناوَلَ خالدٌ طعامَه ، إذ حضرَ إليه ضيفٌ ومعه ابنُه ، فرحّبَ بهما وجلسَ معهُما وقتًا طويلا . فجاءَته أمُّه تستعجِلُه وتُذكِّرُه بموْعِدِ الطَّبيب . قالَ خالِدٌ لها : ألا تريْنَ أنّي مَشغولٌ الآن ؟ غدًا إن شاءَ اللهُ نذهبُ معًا إلى الطَّبيب .



٤ ـ قالتْ أُمُّه : ولكن يا بُنَيَّ .. فقاطَعَها خالِدٌ بقَولِه : قلتُ لكما فيما بعد . غَضِبتْ أُمُّه وقالتْ : تبًّا لك يا خالِد ، هَذا جَزاءُ تَربيَتِنا لك ؟ قالَ خالد : إنَّ لى يا أُمّى حَياتىَ الخاصَّة ، وعَمَلى يتطَلَّب منّى واجِباتٍ كَثيرَة . فانسحَبَتْ أُمُّه من أمامِه وهى حَزينَة .

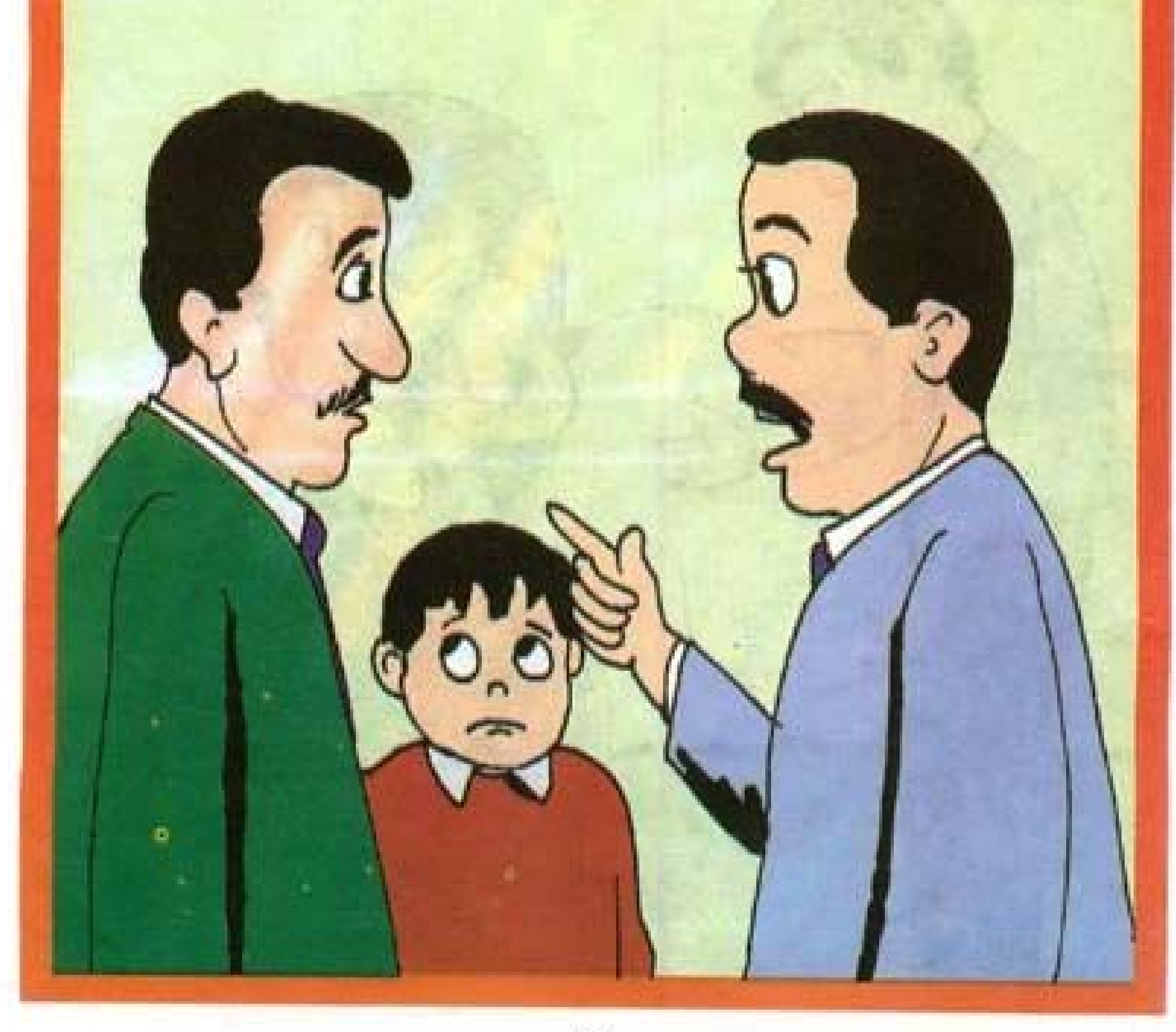


٥ ـ قالَ خالدٌ مُوجِّهاً كلامَهُ إلى الضَّيفِ : ما أكثرَ ما يَطلُبانِهِ منِّي ، خاصةً في الأوقاتِ غيرِ المُناسِبَة . أُفٍّ لهما ! قالَ ضَيفُه وهو يَقومُ من مَكانِه : لا أُريدُ أن أُعطِّلكَ عن إطاعَةِ أمرِ والِدَيكَ ، اسمَحْ لي بالانْصِراف . عِندَئذٍ سمِعَ خالِدٌ ابنَه الصَّغيرَ يَبكي ، فقالَ لضَيفِه : انتَظِرْ يا صَديقي أرْجوك ، حتَّى أرَى لِماذا يَبكي .

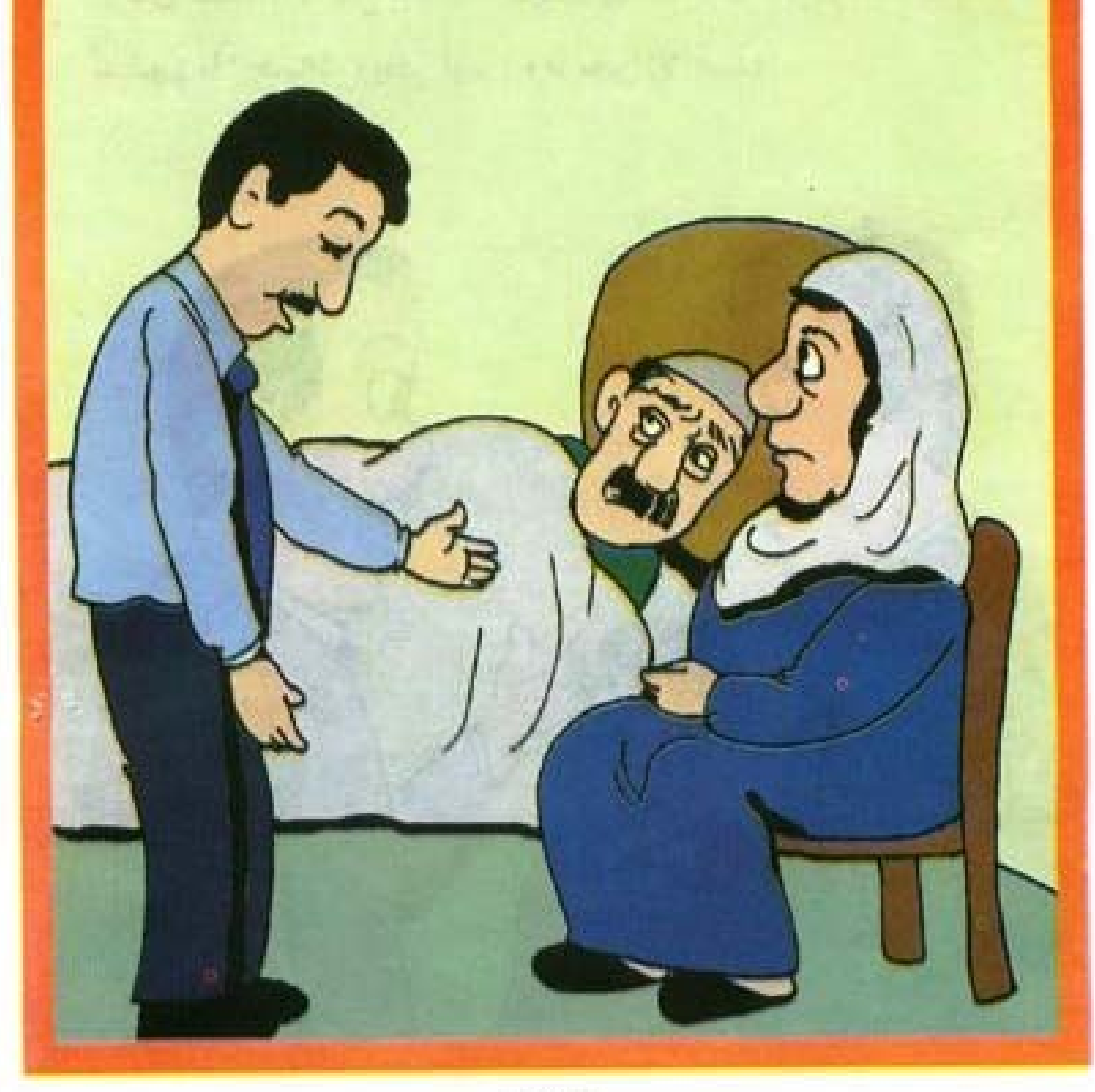


٦ ـ قالَ الضَّيفُ آسِفا : كيفَ يَرِقُّ قَلبُك لابنِك ، ولا يَرِقُّ لوالِدَيك ؟ ألم تُفكِّر قَطُّ في قولِ اللّهِ تعالى : ﴿ ووصَّينا الإنسانَ بوالِدَيه حملَتهُ أمُّه وَهْنًا على وَهن ﴾ وفي قولِه : ﴿ ولا تَقُلْ لهما أُفٍّ ولا تَنهَرهُما ، وقل لهما قولاً كريمًا ﴾ . قالَ خالد : إنِّي أُشفِقُ عليهِما وأُعطيهُما بلا حِساب ، ولكنَّهُما لا يَقنَعان .

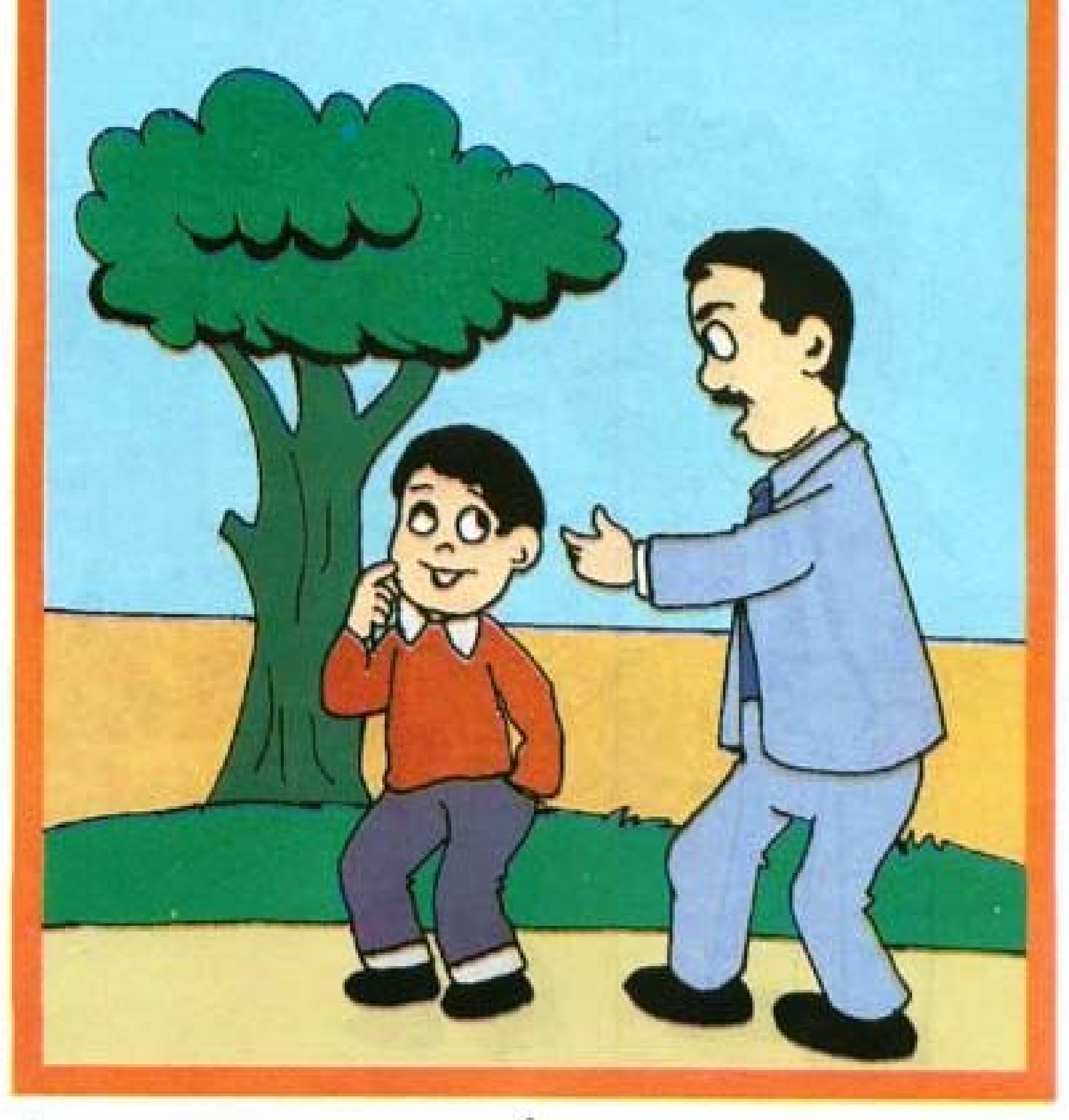
قالَ ضَيفُه : لا تَقُل هذا يا خالِد . إنَّ اللّهَ هو الرَّءوفُ بعبادِه ، يُعطيهم بِلا حِسابٍ ويغفِرُ لَهم ، وما نَحنُ إلاَّ عَبيدُه .



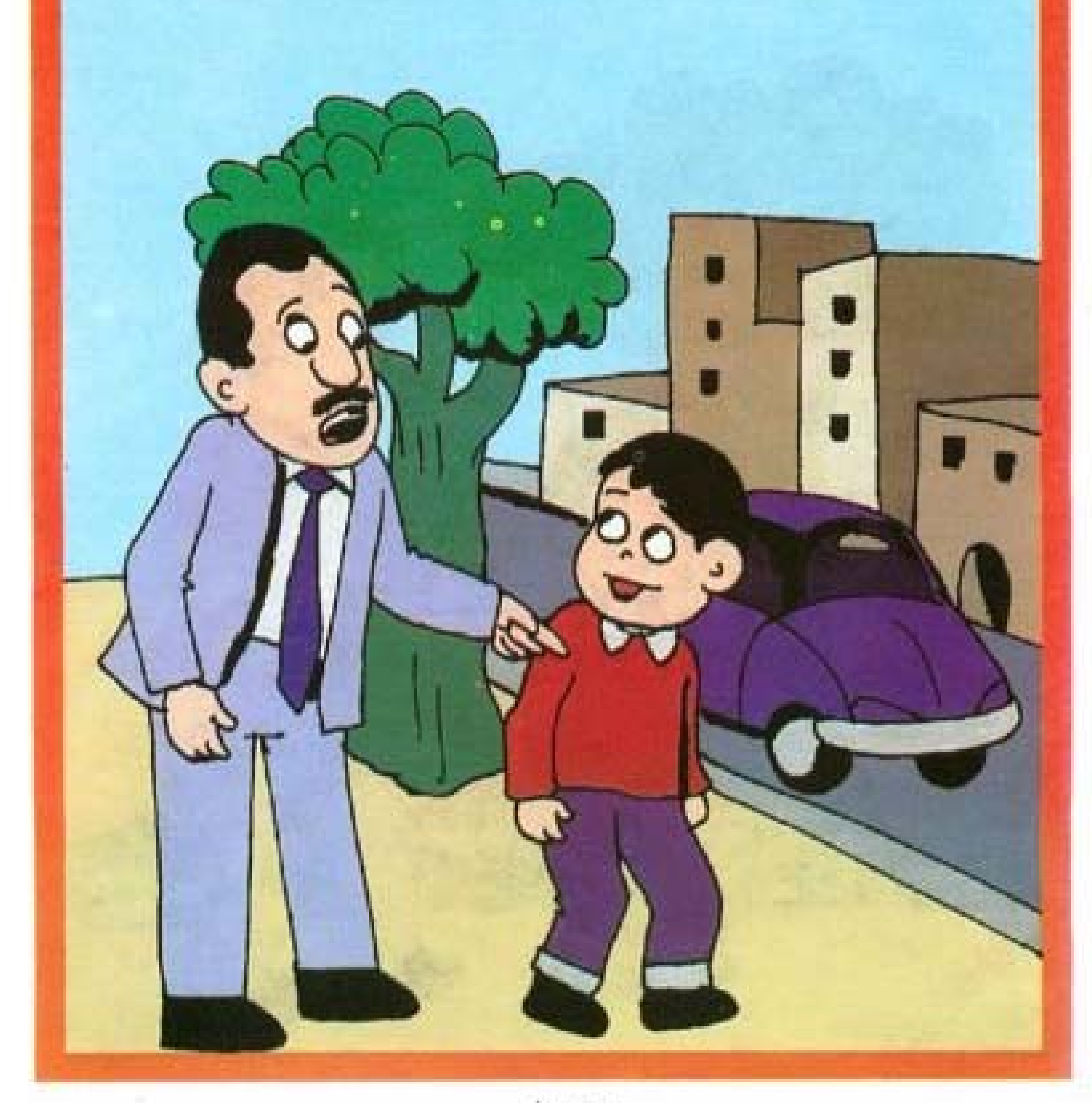
٧ ـ قالَ خالِدٌ مُنتَبِهًا من غَفلَتِه : ألا لَعنَةُ اللّهِ على الشّيطان ! سأذهَبُ إليهِما في الحال . وأسرَعَ إلى والِدَيْه وقالَ لَهُما : أرجو أن تَصفَحا وتَرضَيا عَنّي ، وأسألُ اللّهَ أن يُوفِّقَني لخدمَتِكُما . سأذهبُ حالاً لإحضارِ الطَّبيب ؟ قال والِداه : الحَمدُ لِلّه .



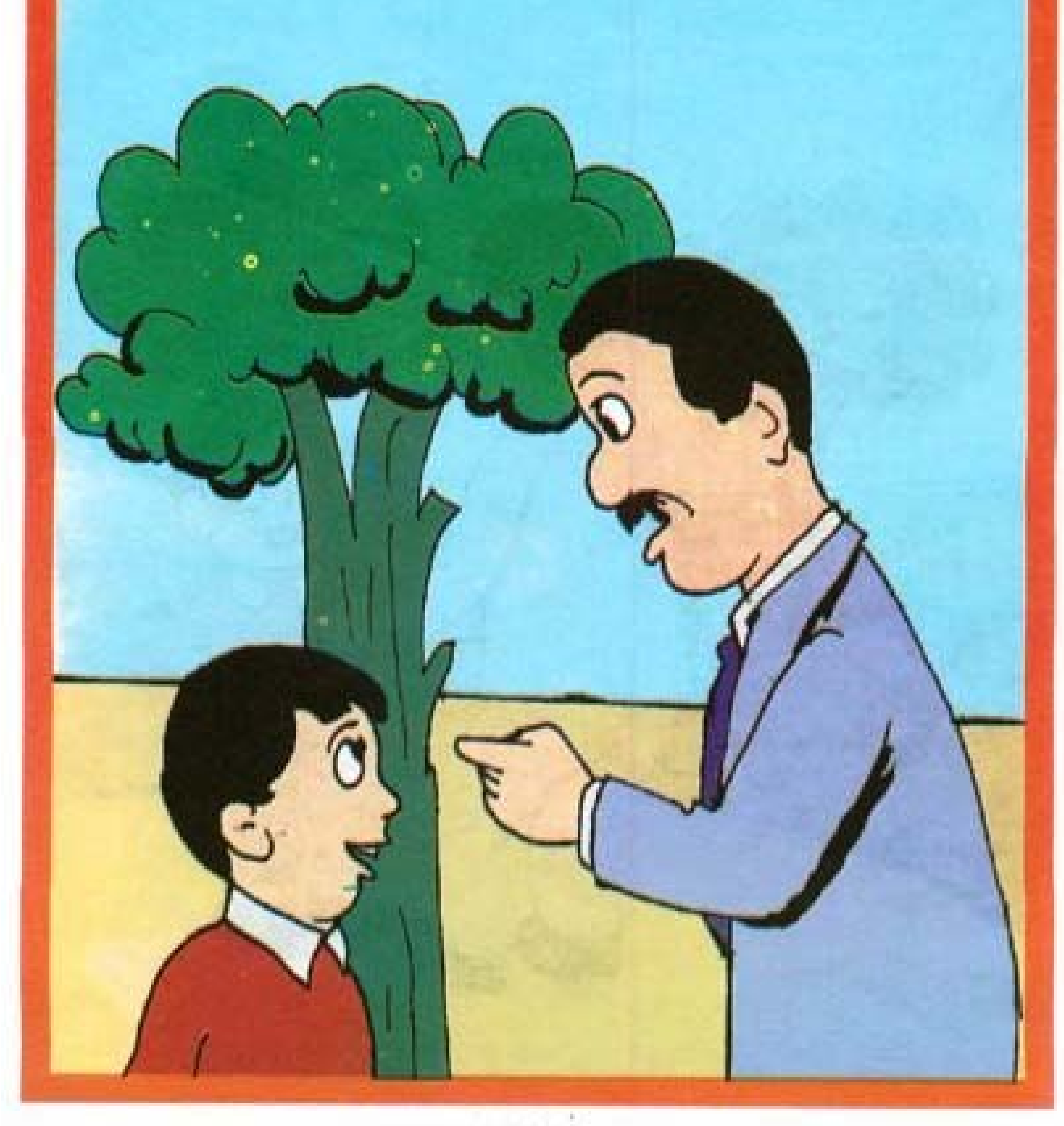
٨ ـ وانصرفَ الضَّيفُ وابنُه ، وفي الطَّريقِ قالَ له ابنُه : حدِّثني يا أبي عن واجبِ الأبناءِ نحوَ والِديْهم . قالَ والِدُه : فرَضَ اللّهُ سُبحانَه وتَعالَى على المُسلم بعد عِبادَتِه لِلّه ، أنْ يَكونَ بارًّا بوالِدَيه ، لا سيَّما بأمِّه ـ حتَّى ولو كانا غيرَ مُسلِمين ـ وأن يُخاطِبَهما بأدبٍ ولُطف .



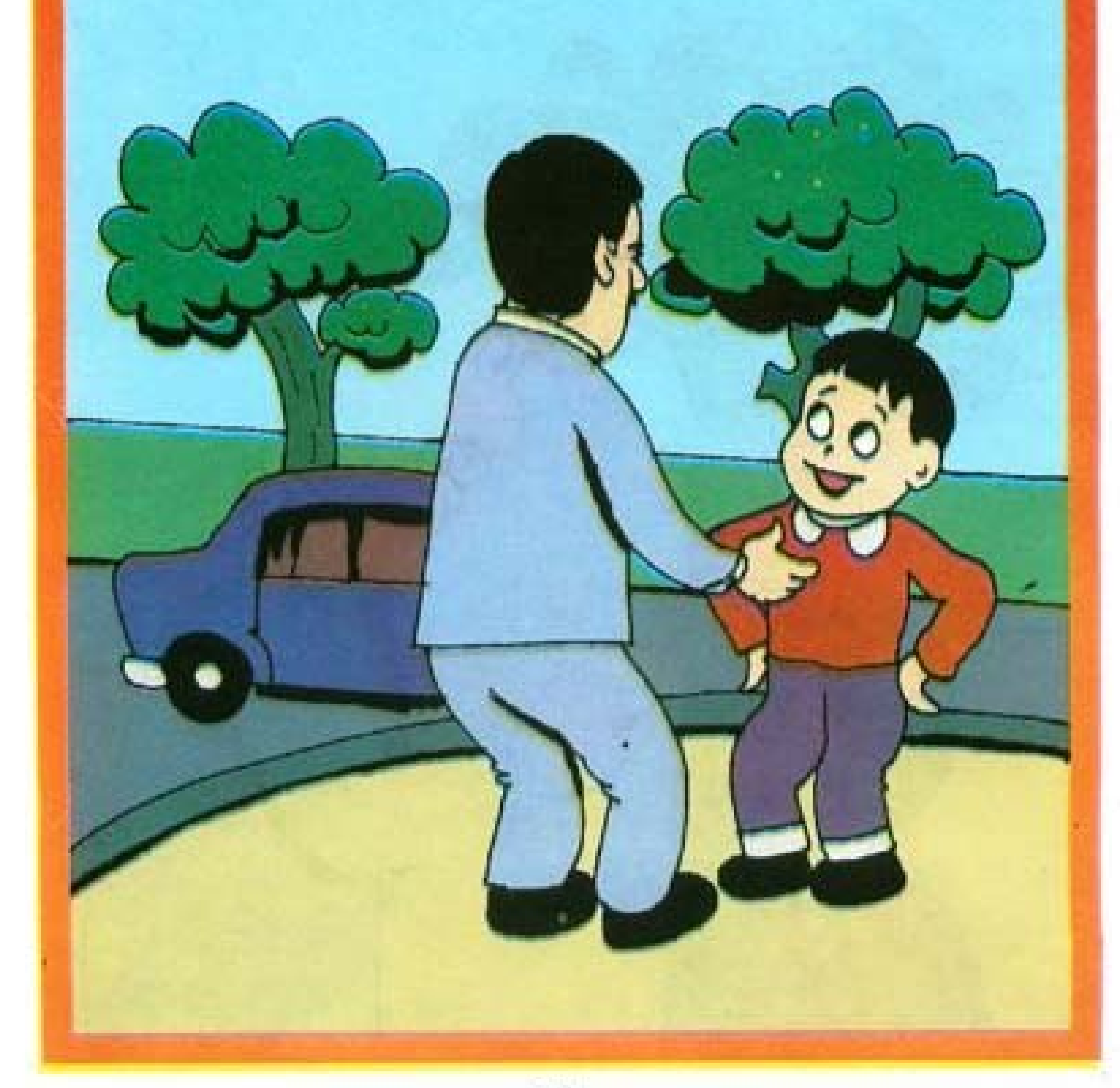
٩ ـ قالَ ابنُه : ومن لا يَفعلُ ذلك ، أَيَغضبُ اللّهُ عَليْه ؟ قال أبوه : نعم ، وإنّ عَليهِ أن يَتجنّبَ أىّ قَولٍ أو فِعلٍ قد يُسىءُ إليهما ، كأنْ يَقولَ لَهما كَلِمةَ « أفْ » ، أو يَنهَرَهُما إذا تَضايَقَ أو تذَمَّرَ مِنهما .



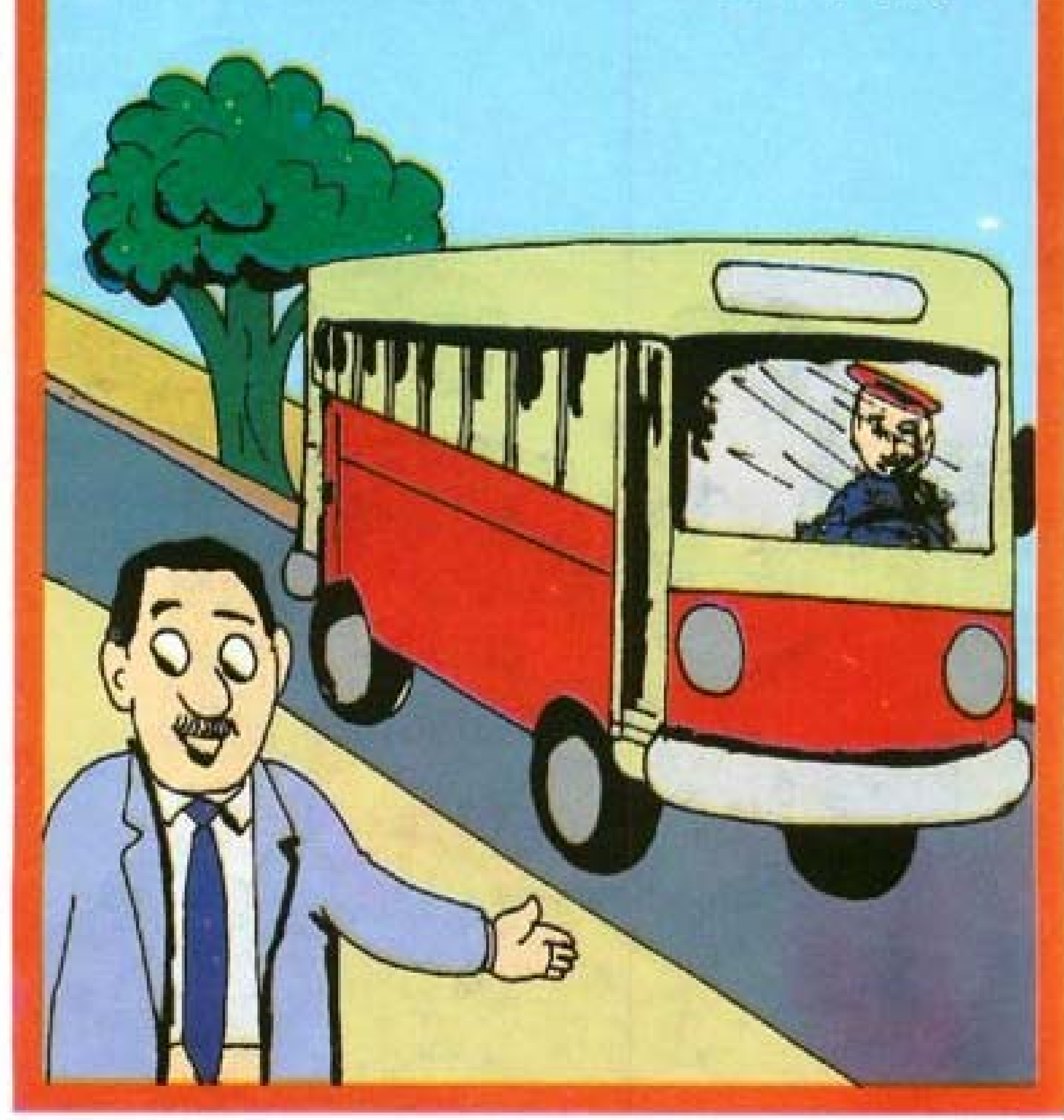
١٠ ـ قال ابنُه : ولكنْ كيفَ يُدخِلُ السُّرورَ عليهِما يا أبى ؟ قال والِدُه فى سُرور : علَى الابنِ أن يَفعلَ كلَّ ما فى وُسعِه لإدخالِ البَهجَةِ والسُّرورِ على قَلبَيْهِما . بأن يَجتَهدَ فى دِراسَتِه ، ويَهتَمَّ بهما ، وكذلك مخاطبتهما بالكلمة الطَّيِّبة .



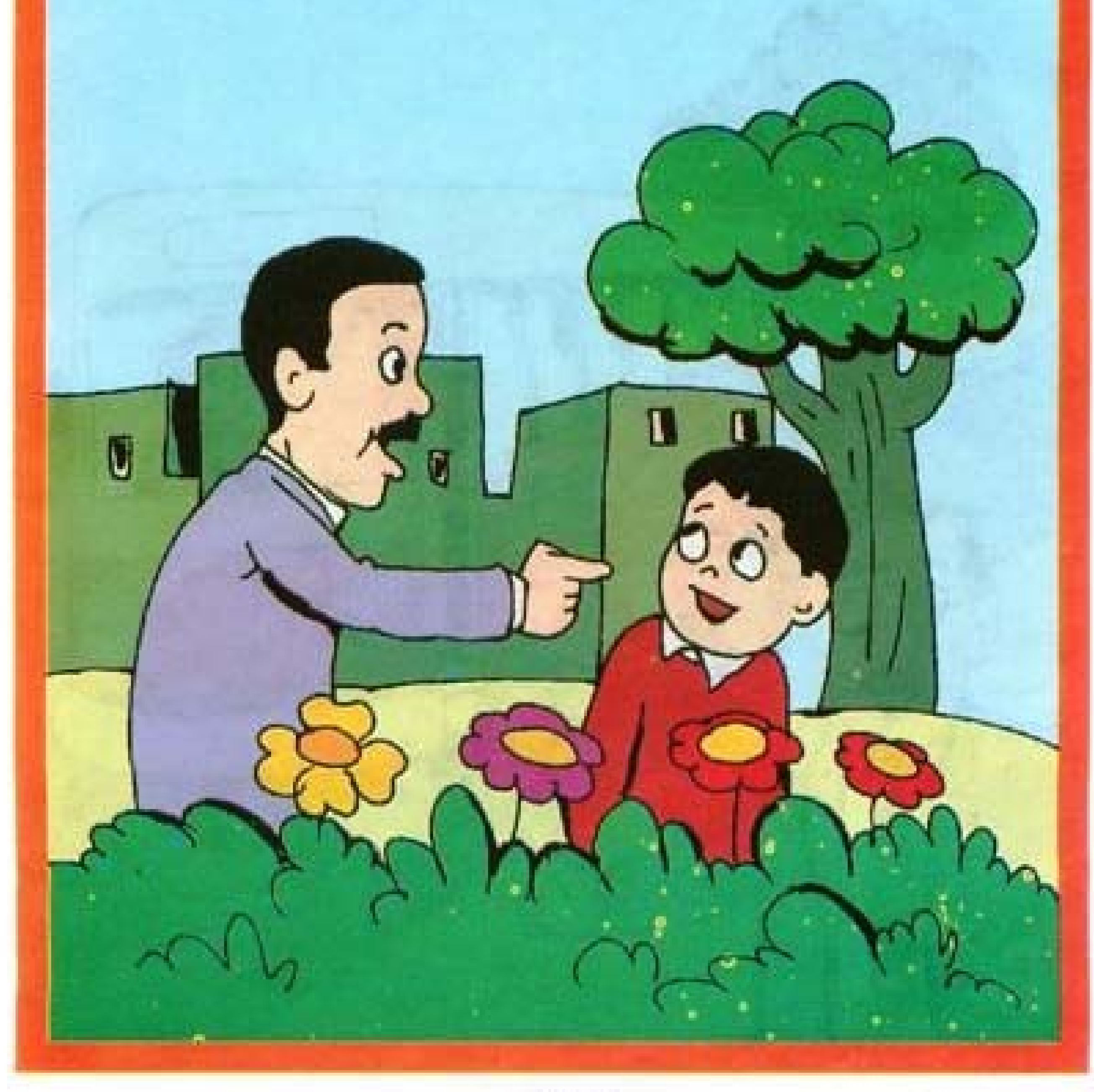
١١ ـ قالَ أبوه : وعَليه كذلكَ ألا يَسُبَّ أبا شخصٍ أو أمَّه ولو علَى سَبيلِ المُزاح ، حتَّى لا يَرُدَّ عليه بأنْ يَسُبَّ أباه وأمَّه . قالَ ابنُه : ليتَ كلَّ الأبناءِ يَعلمونَ ذلك يا أبي ويَعمَلون به .



١٢ ـ قالَ أبوه : إنَّ حُبَّ الوالِدَين يا وَلدى الحَبيب ، هو من حُبِّ اللهِ سُبحانَه وتَعالى ، وطاعَتَهُما من طاعَتِه . قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وقَضَى ربُّكَ إلاَّ تَعبُدوا ألاَّ إيَّاهُ وبالوالِدَيْن إحْسانا ﴾ ، فعَليكَ يا وَلدى أن تُحسِنَ مُعامَلَةَ والِدَيك ، وألاَّ تُبالِغَ فى طَلَباتِك مِنهُما ، حتَّى لا تُرهِقَهما بما لا يُطيقان .



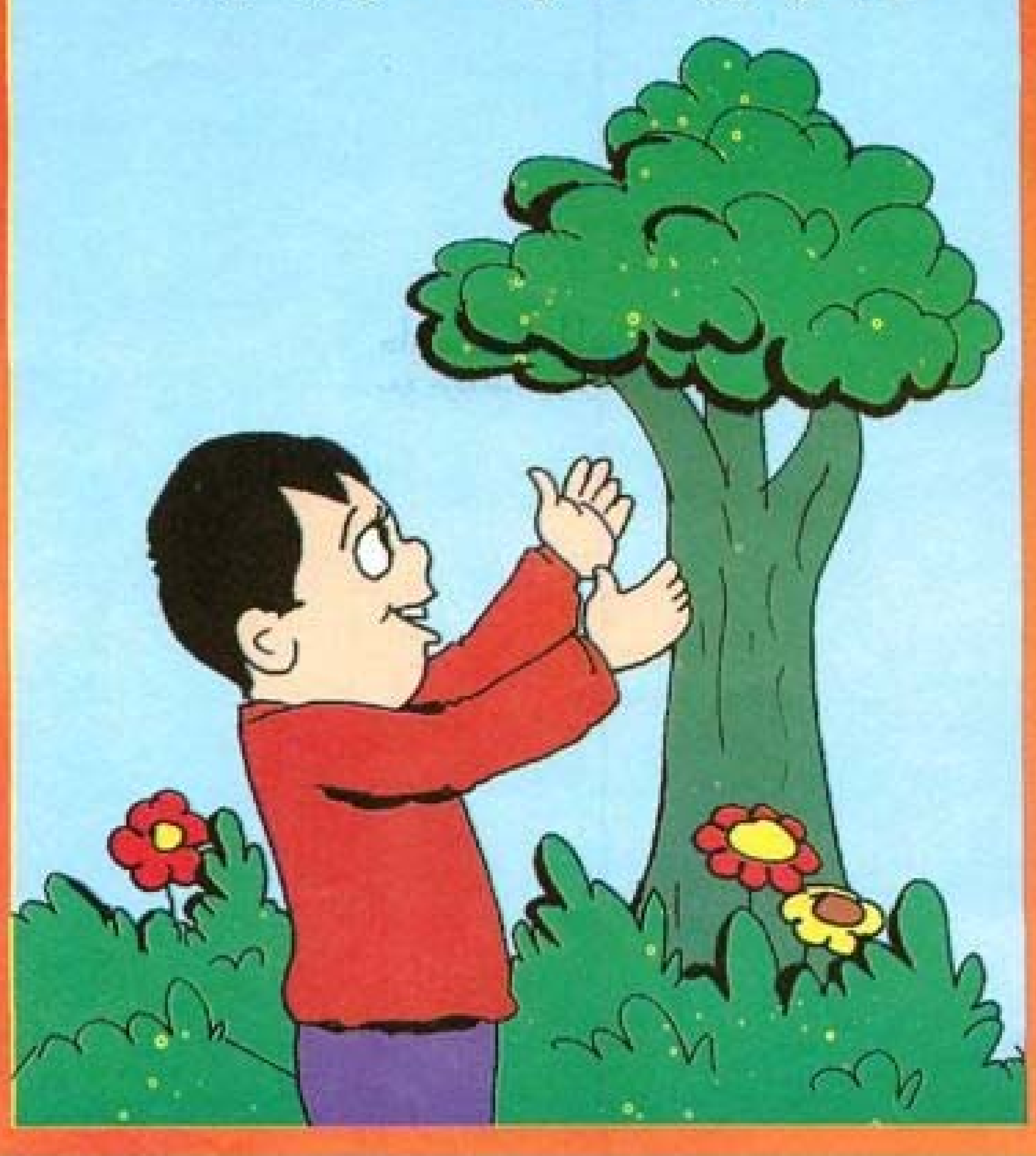
١٣ ـ قالَ ابنُه في سُرور : هذا حديثٌ جَميلٌ يا والِدى ، وسَوفَ أُحدِّثُ به أَصْدِقائى وزُمَلائى . ثُمَّ رفَعَ يَديهِ وقال : ربِّ علِّمنى أن أُحبَّ أُمّى الّتى تَرعانى ، وأبى الّذى يأتينى بكلِّ شَيءٍ جَميل ، وأُحِبَّ جيرانى الّذين يَتعاوَنون مَعَنا . ثُمَّ قالَ كأنَّما تذكَّرَ شيئا : سَمِعتكَ يا أَبى تَذكُر لصاحِبك اسمَ الرَّءوف ، فما مَعناه ؟



١٤ ـ الرَّءوفَ مَعناهُ أنَّ اللَّهَ رَءوفٌ بِعبادِه ، يَمنَعُ عنهم غَضَبَـه أو يُؤخِّرُه ، وقدْ سَبقَتْ رَحمَتُه غضَبَه . فإذا فَعل النَّاسُ مـا يَستَحِقّونَ بـه غَضبَ اللّه ، ثم تابوا ، غفرَ لَهم وعَفا عنهم ، ولا يُؤاخِذُهم بذُنوبِهـم .

ولولا أنَّه رَءوفٌ بِهم ، ما بَقِي على ظَهرِ الأرْضِ من دابَّة .

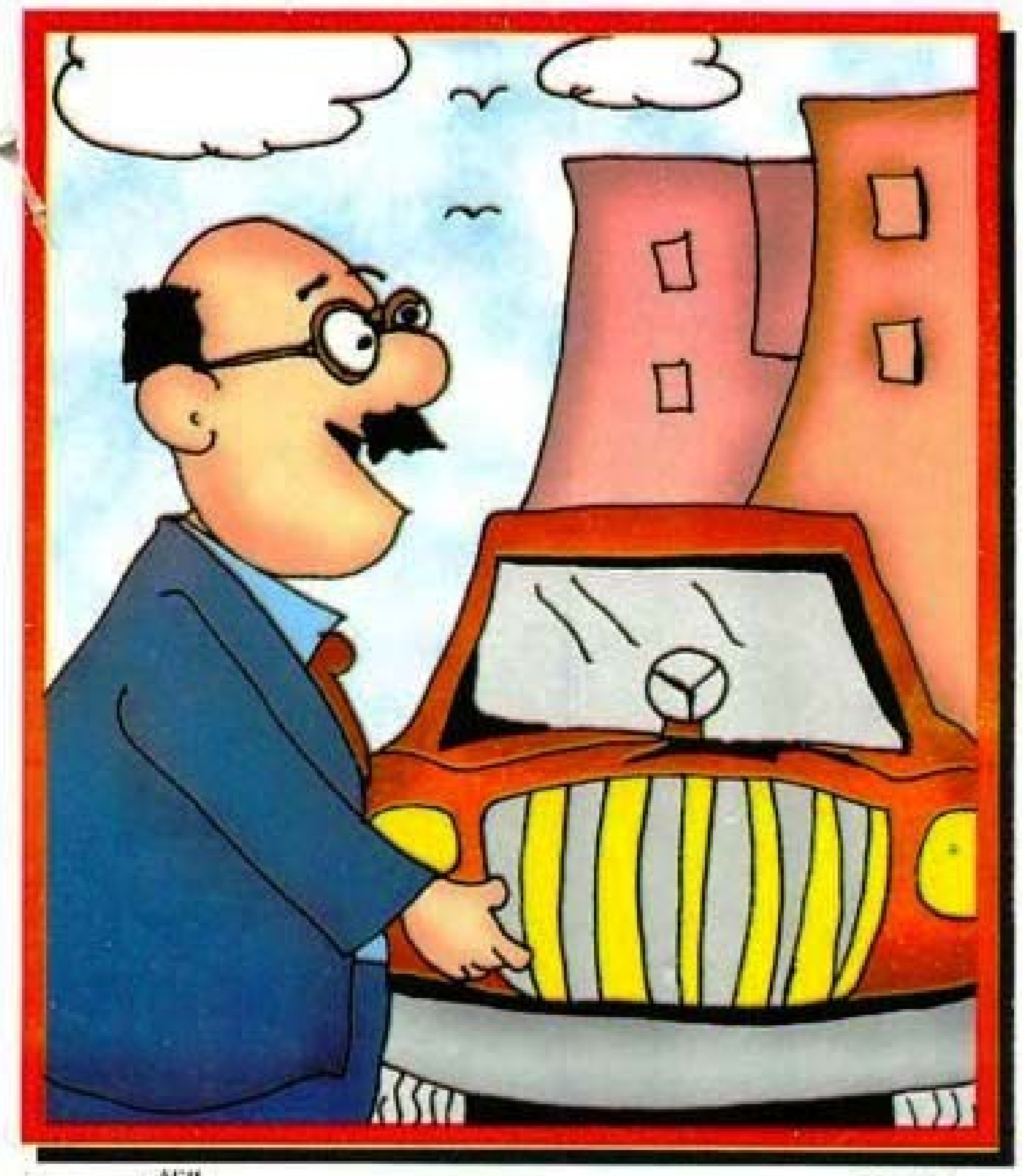
قال ابنُه في سُرور : حقًا يا أبي إنَّ اللَّهَ تعالَى رَءوفٌ بعِبادِه .



من أسماء الله الحسنى

الفتاح

ماذا فعل عبدالفتاح؟



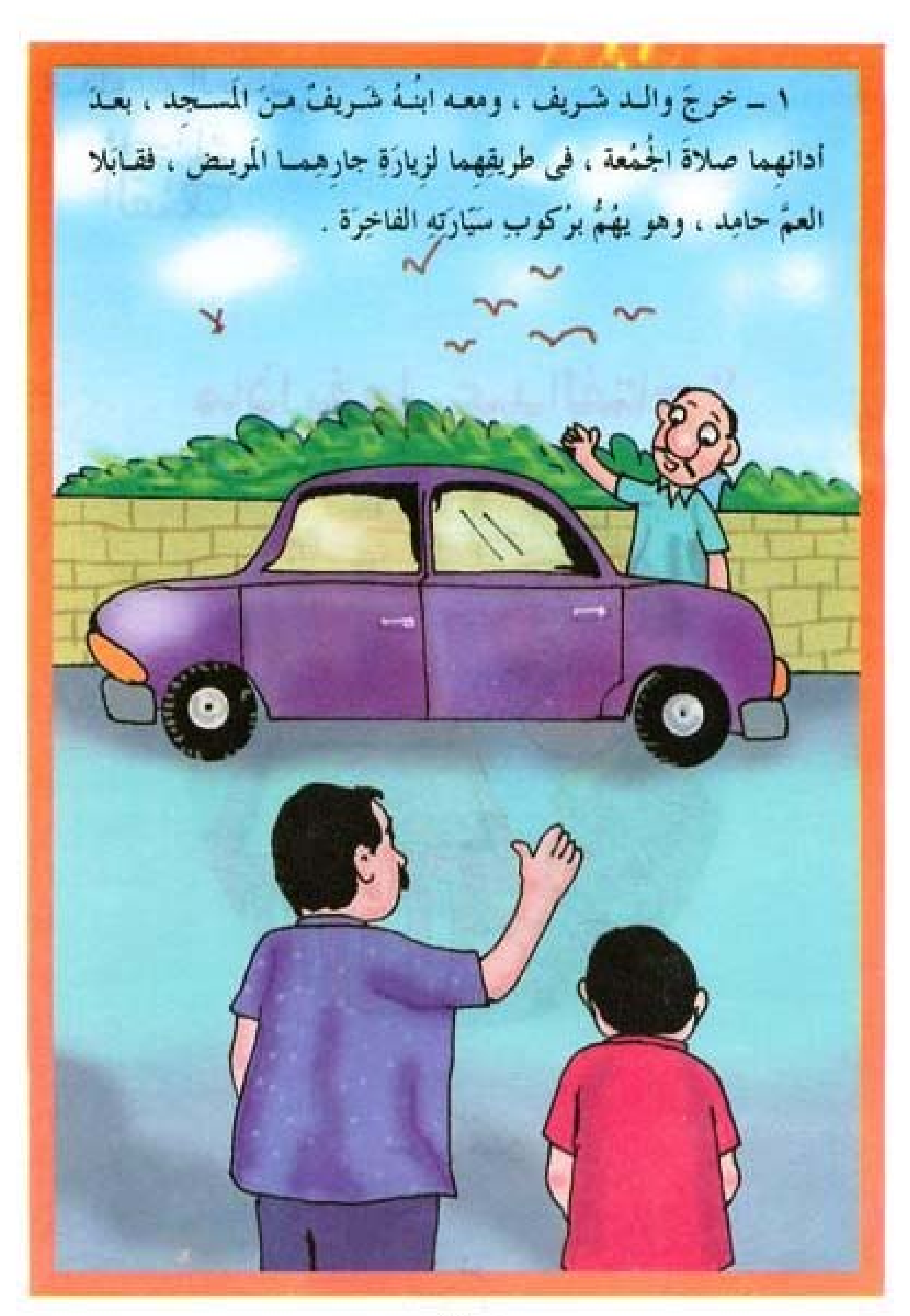
مادة ورسوم

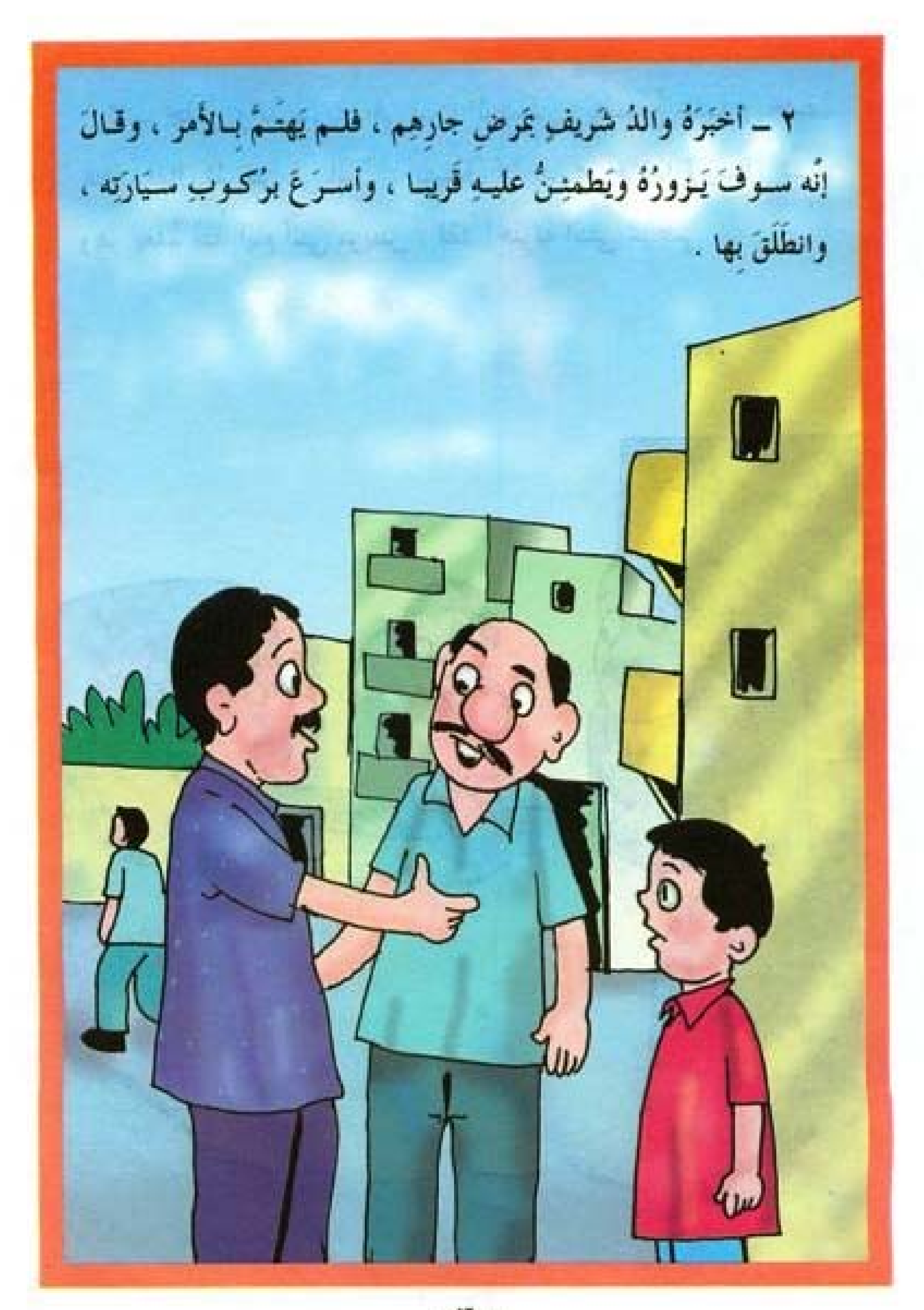
شوقي حسن

الناشر

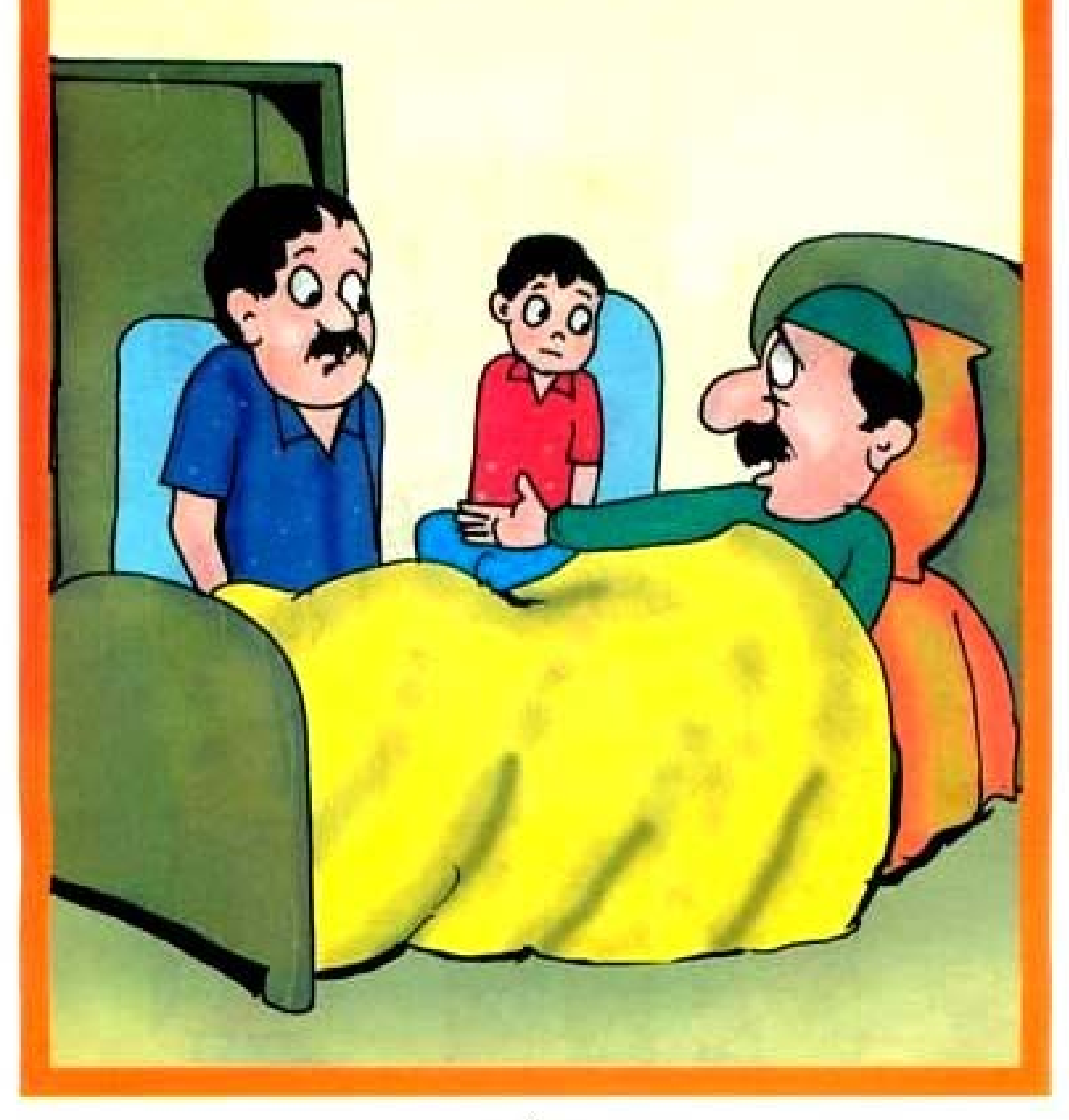
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة


١ ـ خرجَ والد شريف ، ومعه ابنُهُ شريفٌ منَ المَسجد ، بعدَ أدائهِما صلاةَ الجُمُعة ، فى طريقِهِما لزيارَةِ جارِهِما المَريض ، فقابَلا العمَّ حامِد ، وهو يهُمُّ برُكوبِ سيّارَتِهِ الفاخِرَة .


٢ ـ أخبَرَهُ والدُ شريفٍ بمَرضِ جارِهِم ، فلم يَهتَمَّ بِالأمر ، وقالَ
إنَّه سوفَ يَزورُهُ ويَطمئِنُّ عليهِ قَريبا ، وأسرَعَ بِرُكوبِ سيارَتِه ،
وانطَلَقَ بِها .

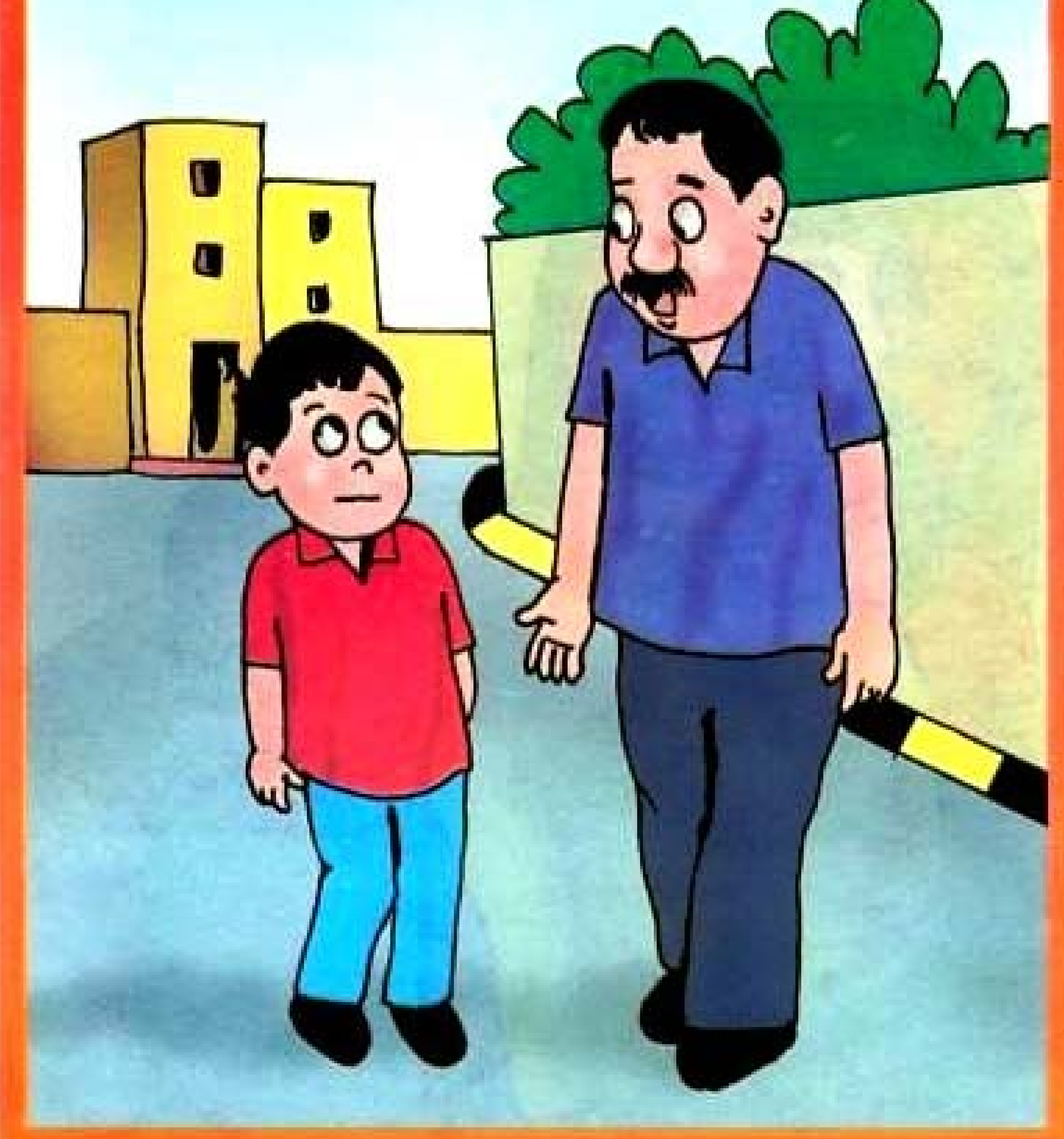
٣ ـ جلسَ والِدُ شريفٍ في بَيتِ المَريضِ ، يَطمئِنُّ عليهِ ويُخفِّفُ عَنه . فَقالَ المَريضُ في أسىً : أتُصدِّقُ أنَّ جارِيَ حامِدًا لم يَسألْ عَنّي ، وهو يَعلَمُ مُنذُ أيّامٍ أنّني مَريضٌ ، فقد أخبَرَتهُ ابْنتي بمَرَضي .



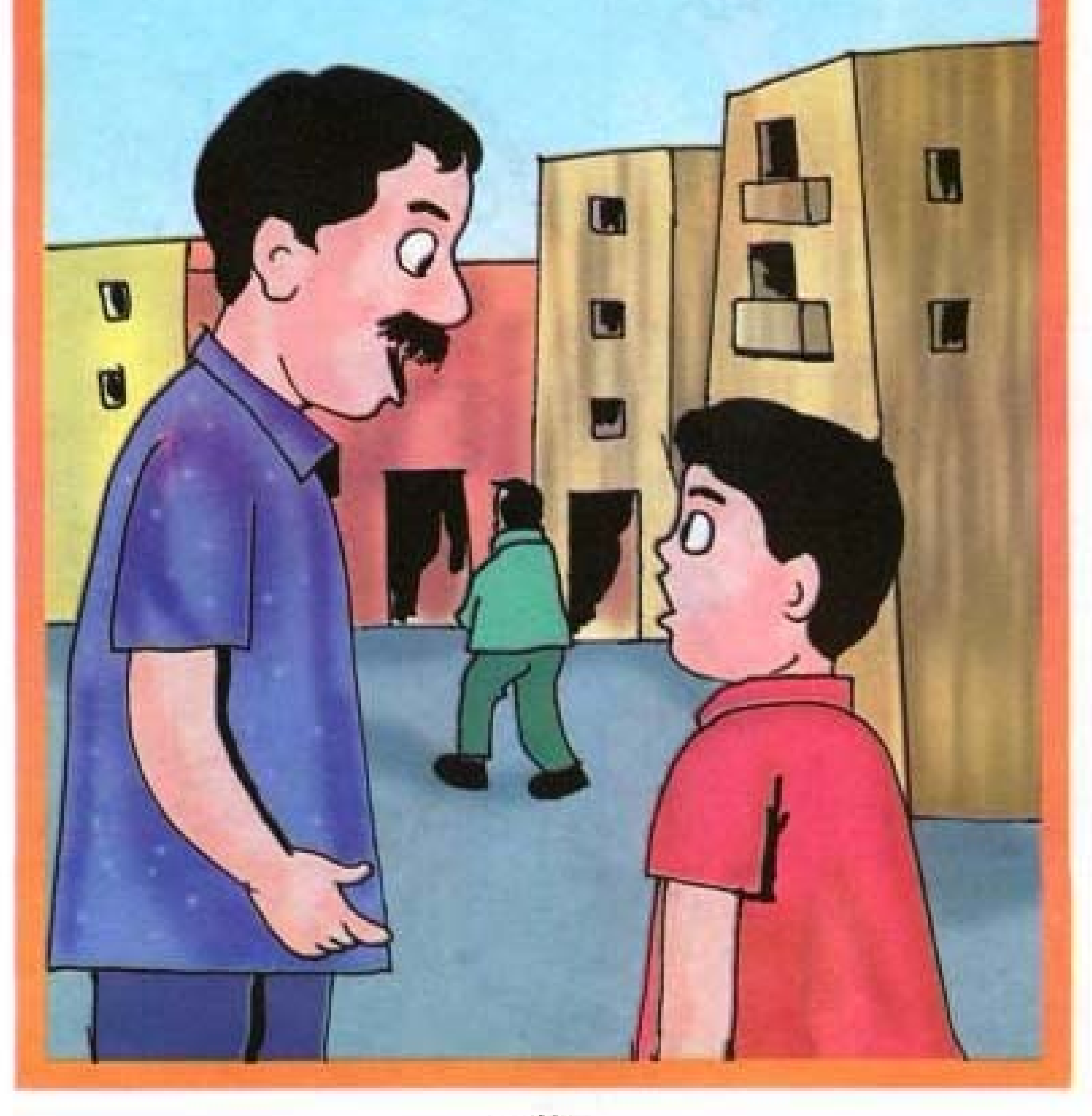
٤ ـ قالَ والِدُ شريف : ربَّما شغلَتْهُ ظروفُه . قالَ المريــض : لا يا صاحبِي ، فقد تغيَّرتْ أحوالُهُ منذُ فتحَ اللّهُ علَيه ، فلمْ يَعُدْ يهتـمُّ بجيرانِه أو أصحابِه . ما فائِدةُ الجارِ إنْ لم يَســألْ عن جارِهِ المَريضِ ؟ وما فائِدةُ الصَّديقِ إنْ لم يُساعِدْ صَديقَهُ في وَقتِ الشّدَّة ؟



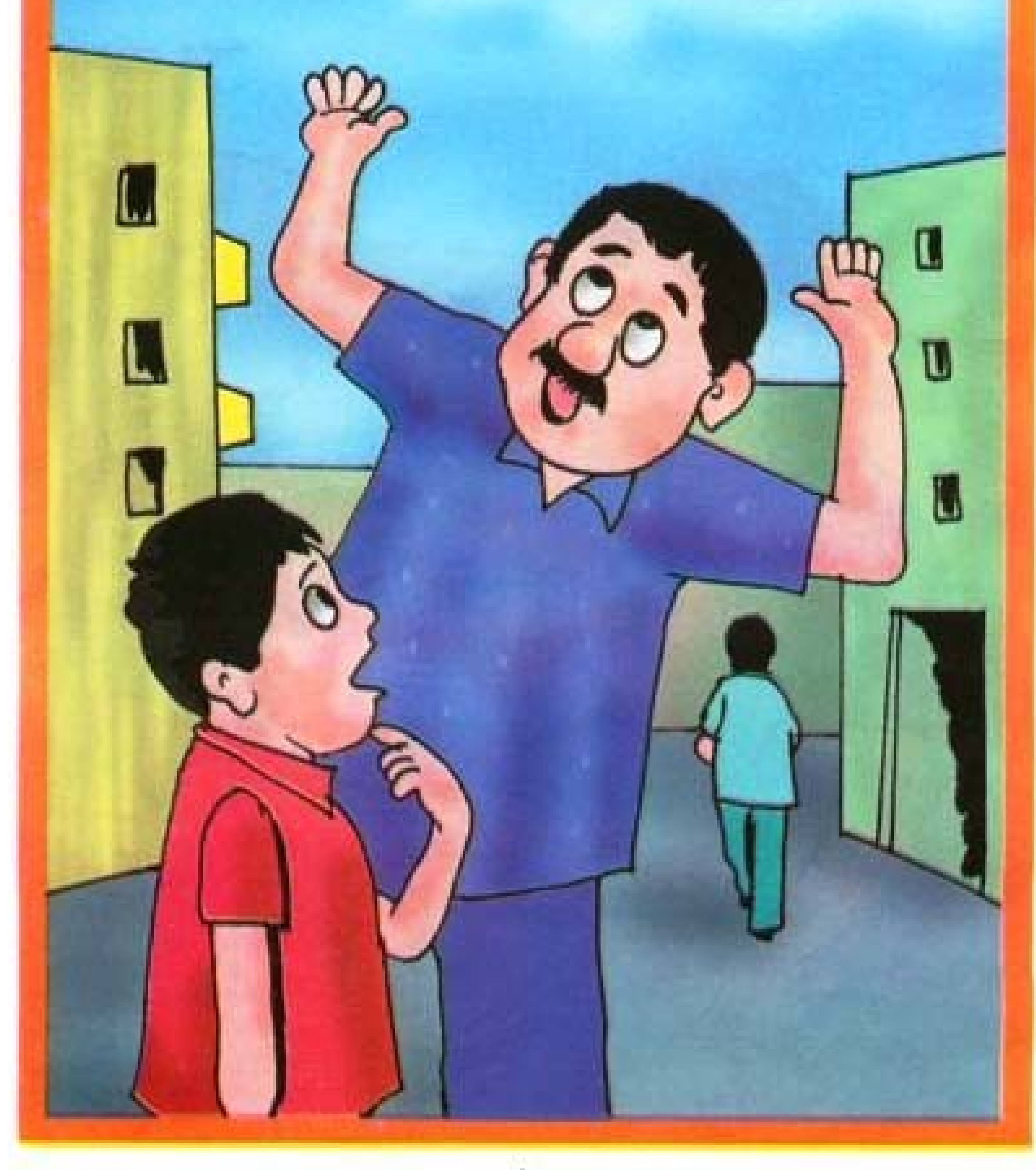
٥ ـ وفى أثناءِ رُجوعِهما ، قالَ شريفٌ لوالِدِه : إنَّ جارَنـا المَريضَ يا والِدى ، مُتأثِّرٌ جدًا منَ العَمِّ حامِد . قالَ والِدُه : الحقُّ معَهُ يا بُنَىَّ ، فالعَمُّ حامِدٌ هو أقرَبُ جارٍ إلَيه ، وهو صَديقُهُ الحَميم . وقد تغَيَّرَ حقًّا منذُ فتحَ اللهُ علَيه .



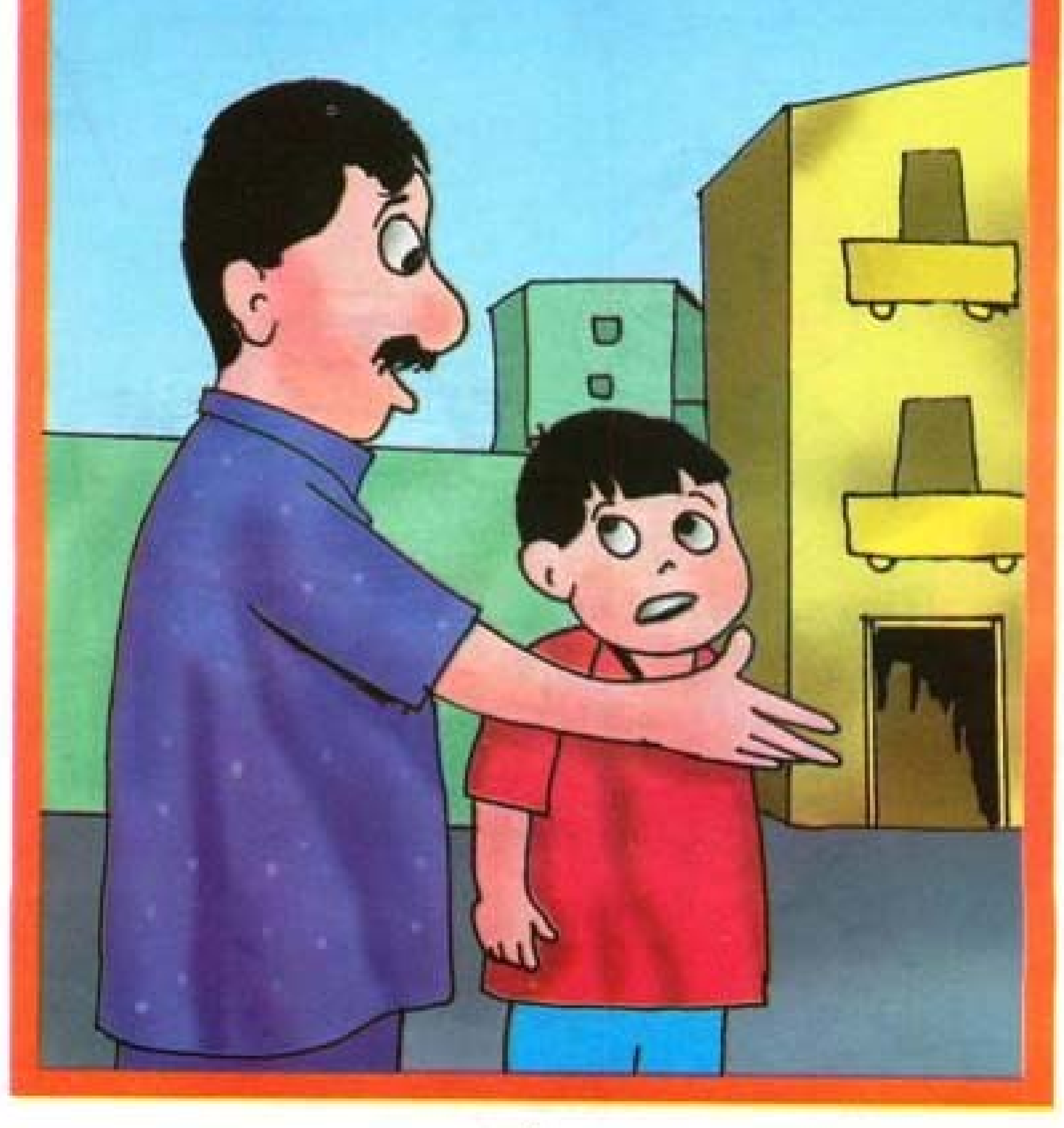
٦ ـ قالَ شريفٌ مُندَهِشا : ماذا تَقصِدُ يا والِدى بقَولِك فتحَ اللّهُ علَيه ؟ قالَ والِدُه : الفَتّاحُ يا بُنىّ اسْمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، لهُ مَعانٍ مُتعَدِّدَةٌ ورَدَتْ فى القُرآنِ الكَريم . مِنها أنَّ الفَتّاحَ هو الّذى يَفتحُ خَزائنَ رحْمَتِهِ على عِبادِه ، ومِنها أنّه هو الّذى يَفتَحُ علَى النُّفوسِ أبْوابَ تَوفيقِه .



٧ ـ ومنها كذلكَ أنَّه هو الّذى يَفتَحُ لعِبـادِهِ الصَّالِحين ، وأوْليائِهِ المُقرَّبين ، الأبوابَ إلَى مَلكوتِه . وهُو سُبحانَهُ الّذى يَفتَحُ قُلوبَهُم وعُيونَهُم ليُبصِروا بها الحَقَّ ، وهو الّذى يَفتحُ أبوابَ الرِّزقِ لعبادِهِ .



٨ ـ قالَ شريف : وقَد فَتحَ اللّهُ أبْوابَ الرِّزقِ لِلعَمِّ حامِد ، فأعطاهُ المالَ الكَثيرَ ، وصارَ عِندَهُ سَيّارَةٌ فاخِرَة . قالَ والِدُه : كانَ العَمُّ حامِد رجُلاً بَسيطًا يَودُّ النّاسَ والنّاسُ يَودّونَه ، ثمَّ اشْتَغَلَ بِالتِّجارَةِ فَفَتحَ اللّهُ عَلَيه ، وصارَتْ له مَحالُّ كَثيرَة ، فابْتَعدَ عن النّاس .



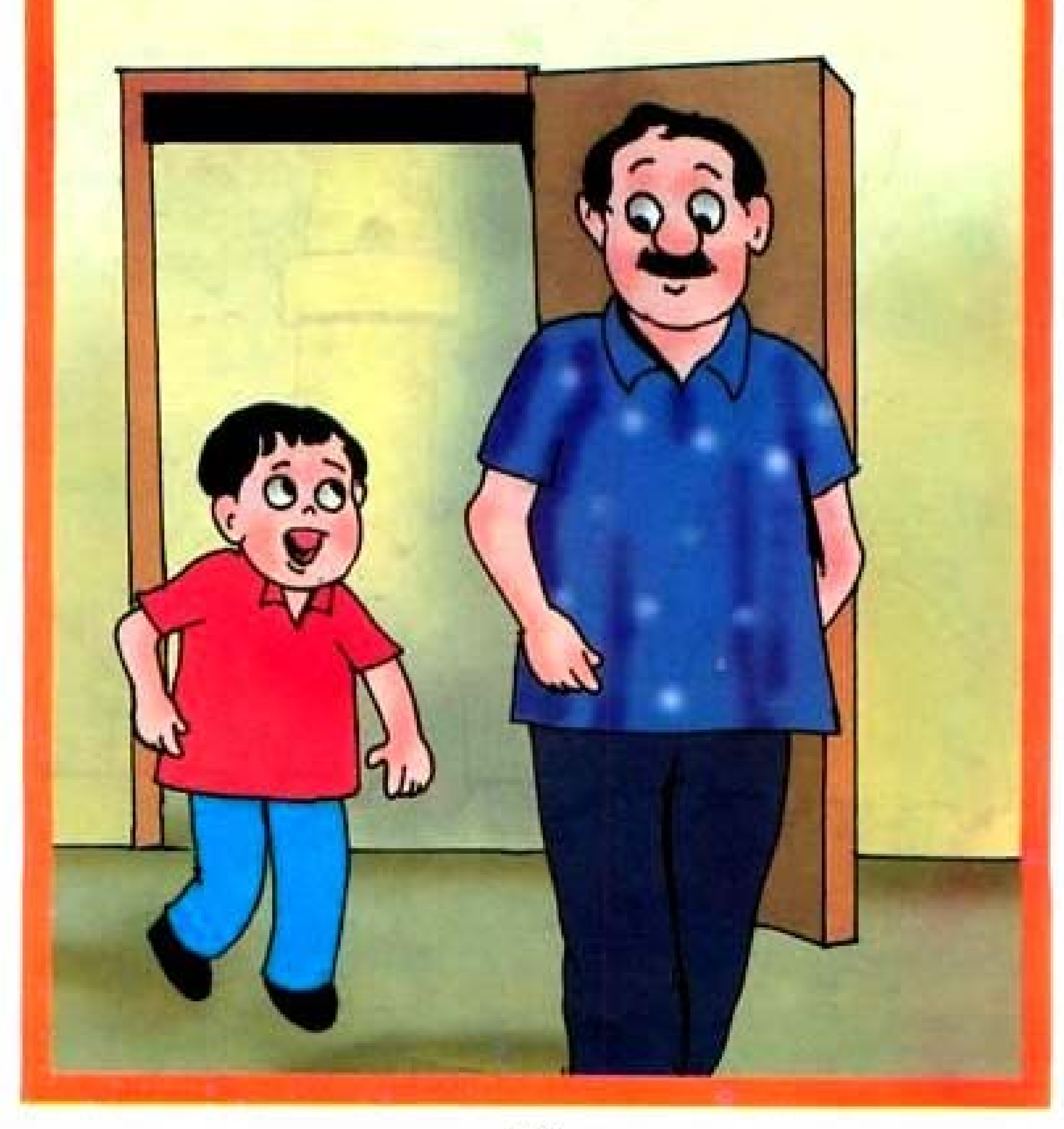
٩ ـ قالَ شريف : لِماذا لم تَعُدْ تَزورُ صَديقَكَ العَمَّ عبدَ الفَتّاحِ يا والِدى ؟ قالَ والِدُه : لأنَّ ما حدَثَ مِنَ العَمِّ حامِدٍ لِجارِنا المَريضِ ، حَدثَ نَفْسُهُ مِنَ العَمِّ عَبدِ الفَتّاحِ لوالِدِكَ ، فقدْ كانَ من أعزِّ أصْدِقائى ، وقد فَتحَ اللَّهُ عَليهِ بالرِّزقِ الوَفيرِ .



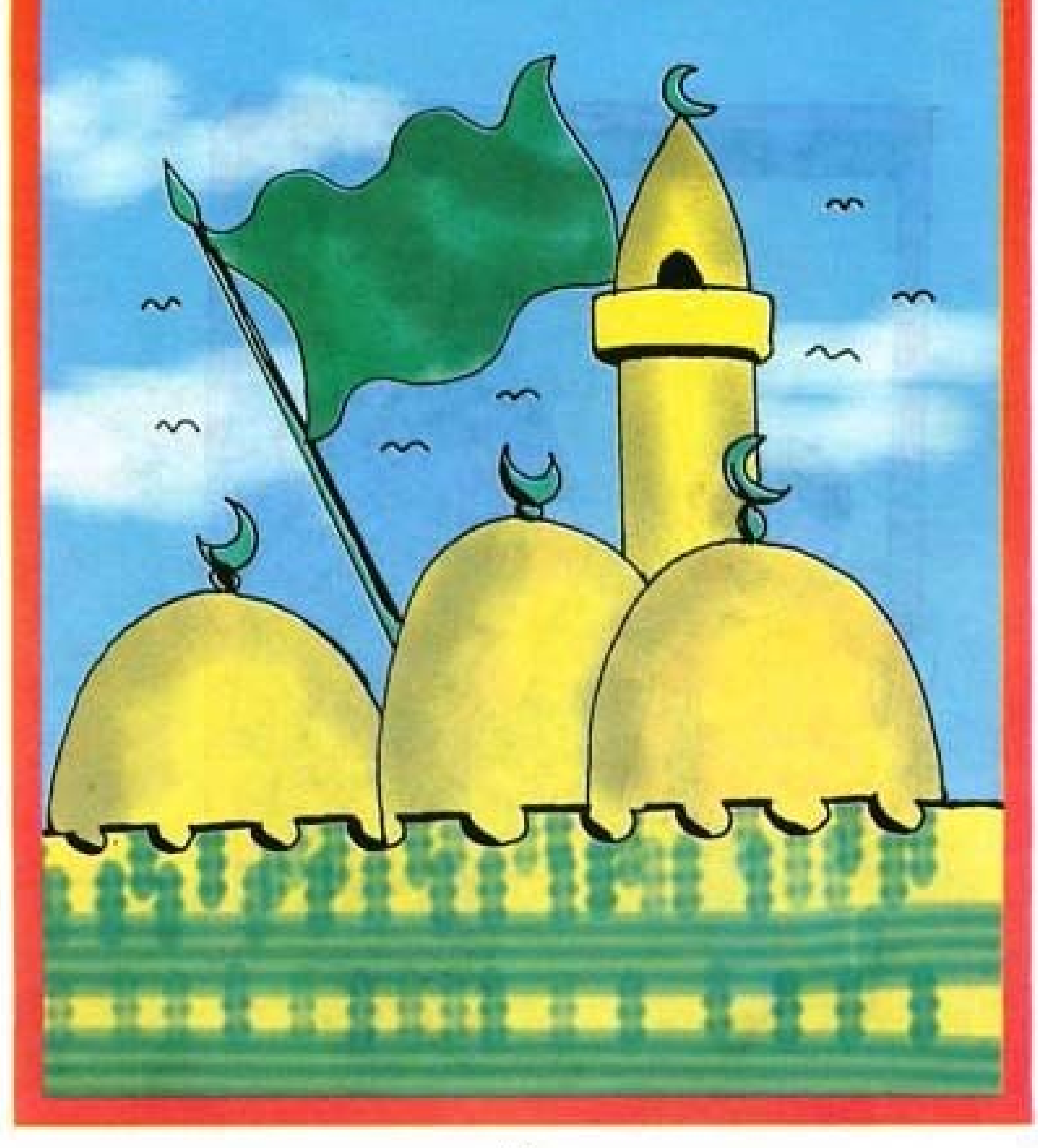
١٠ ـ فذاتَ يَومٍ مرَّتِ بى ظُروفٌ صَعبَة ، علِمَ بِها عَبـدُ الفتّاح ، فاختَفَى ولم يَظهَر ، ولم أسْمَع عنه إلاّ كَلِمَاتٍ وشِعارات ، وغُرورًا بمالِهِ ونُفوذِه ، ونَسِىَ تَمامًا حقَّ الصَّداقَة .

١١ ـ قالَ شريفٌ في دهشة : لقَدْ كنّا نُحِبُّهُ يا والِدى ، وكانَ يَقومُ بزِيارَتنا ونَقومُ بزِيارَته . وكنتُ أقولُ له يا جَدّى ، فقد كانَ أكبرَ مِنكَ سِنّاً . وفجأةً انقطَعَ عنّا ، فلم يَعُدْ يَزورُنا ولم نَعُدْ نَزورُه .

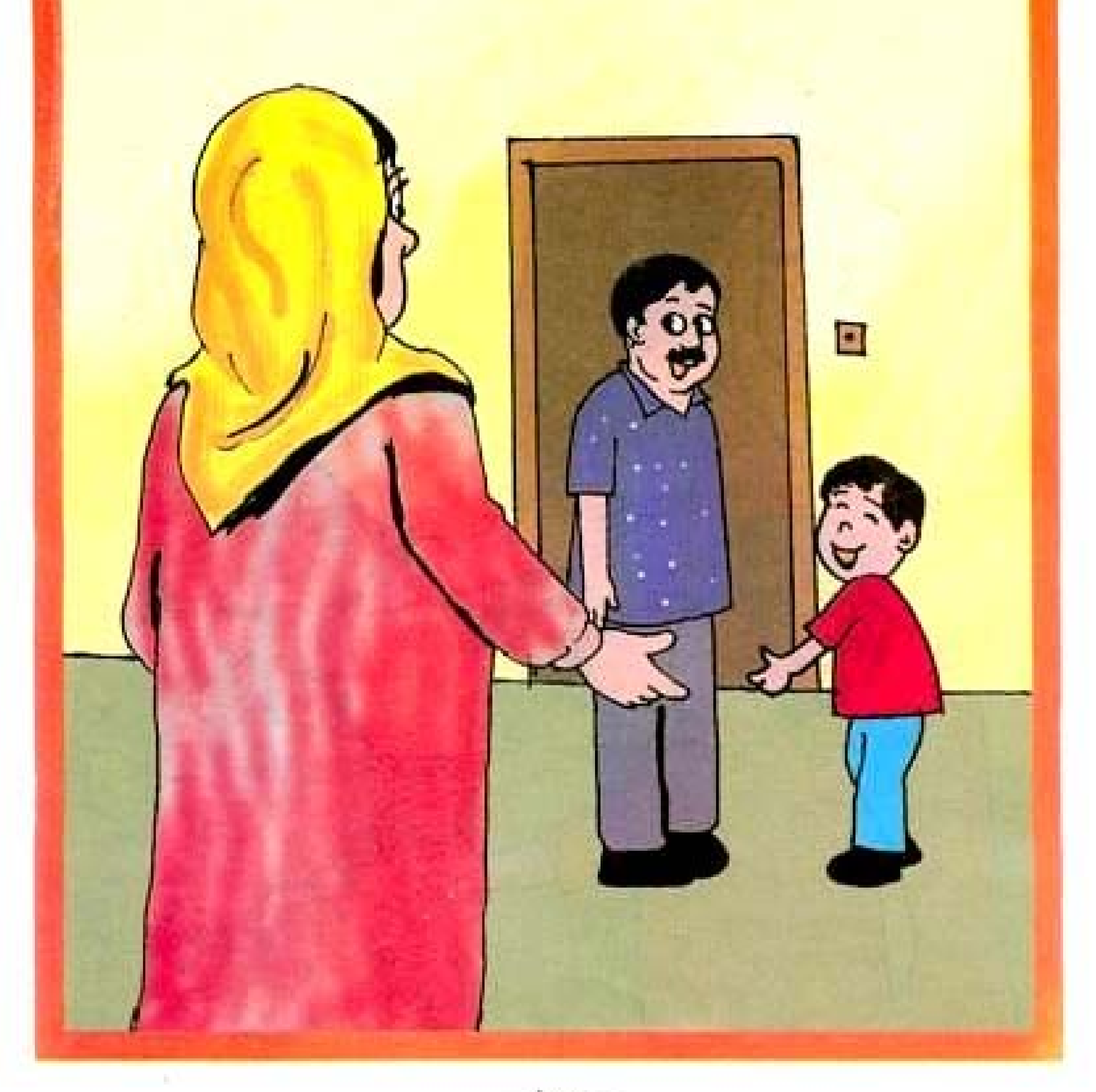
١٢ ـ قالَ والِدُه : ليسَ هذا مُهِمًا ، فَما فائِدَةُ الصَّداقَةِ إن لم يَكُـنْ هُناكَ حُبٌ ؟ فبعضُ النَّـاسِ عِندما يَفتَـحُ اللَّـهُ عَليهِـم ، يَنسَـوْنَ قِيمَـةَ الصَّداقَة ، ويُحوِّلون أصدِقاءَهُم إلى أتبـاعٍ لَهُـم ، وقـدْ رَفضـتُ ذلِـكَ يا بُنَيَّ .



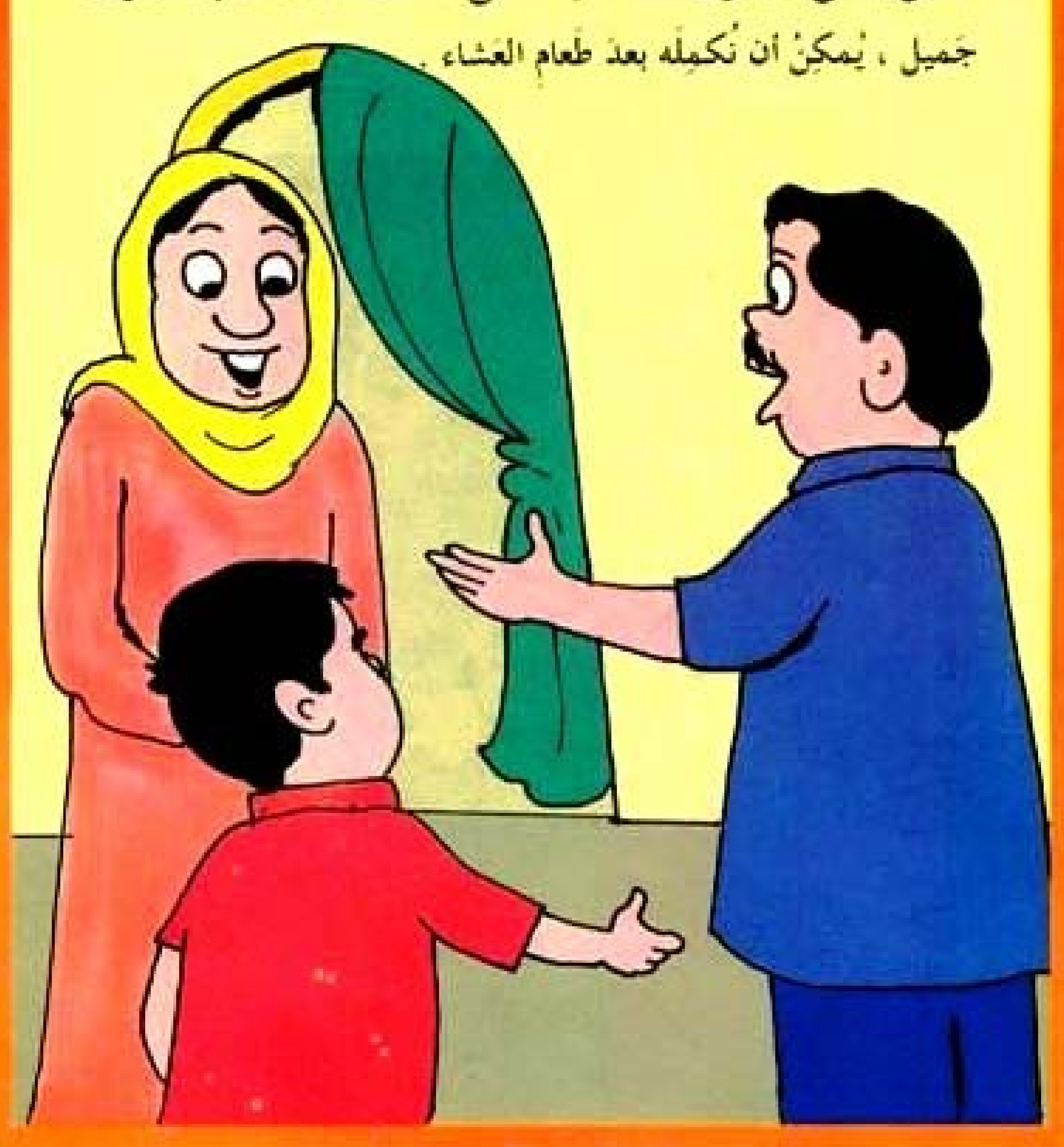
١٣ ـ قالَ شريفٌ وهو يَدخُلُ البَيتَ خَلفَ والِدِه : تعلَّمتُ مِنكَ يا والِدي دَرسًا لن أنساه ، فقد عَرَفتُ معنَى الصَّداقَة ، فإذا فَتحَ اللّهُ عَليّ فلَنْ أتغيَّرَ أبدًا نَحوَ أصدِقائي ، وسَأُساعِدُهم إذا تطلَّبَ الأمر ، ولنْ أتهرَّبَ مِنهم ، كما فعلَ العَمُّ حامِد ، والعَمُّ عبدُ الفتّاح .



١٤ ـ قالَ والِدُه : باركَ اللَّهُ فيكَ وفتحَ عليكَ يا بُنَيّ . قالَ شريف : سُؤالٌ أخيرٌ يا أبى .. يَقولُ اللَّهُ سُبحانَه : ﴿ إذا جاءَ نصرُ اللَّهِ والفتح ﴾ أليسَ هَذا من مَعانى اسْمِ الفَتَّاح ؟ قالَ والِدُه : نَعم ، وقدْ نَزلَتْ هذه الآيَةُ الكَريمَة ، عِندَما فُتِحَتِ البِلادُ علَى أيْدى المُسلِمِين .



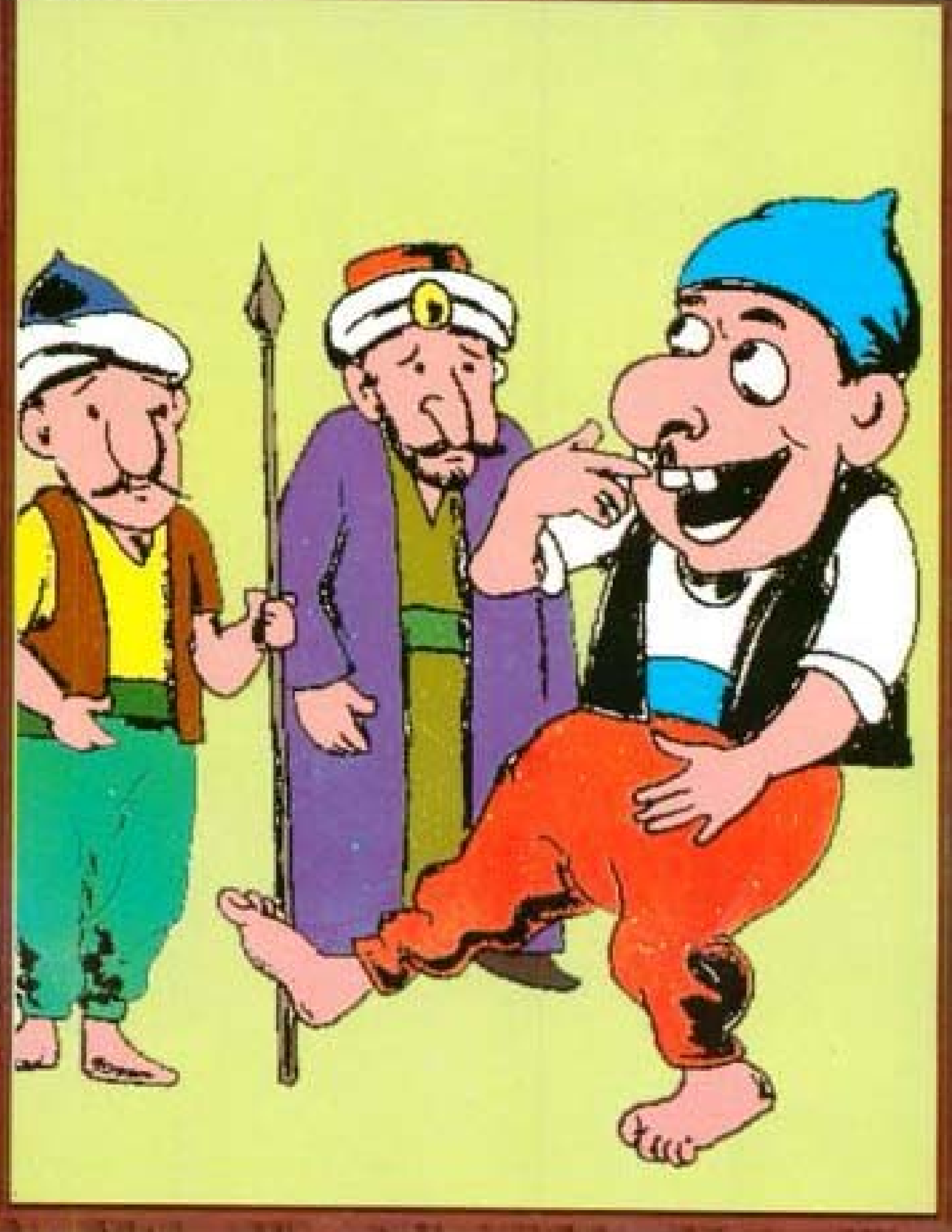
١٥ ـ وكما قلتَ يا بنىّ ، اسمُ الفتّاح له معانٍ كثيرةٌ وردتْ فى القرآنِ الكريم . فأسماءُ اللّهِ كلُّها عظيمةُ المعنى . قالَ شريف : وماذا عنْ باقِى الأسماء ؟ أُريدُ أن أعرفَ معانيَها . قالتْ أمُّ شريف : كفَى حديثًا ، وتعاليَا إلى طعامِ العشاء . قالَ والدُ شريف : لقد جرّنى شريفٌ إلى حديثٍ طويل ، لا يُريدُ أنْ يُنهيَه . قالَ شريف : إنّهُ حديثٌ جميلٌ يا أمّى ، يتناولُ أسماءَ اللهِ الحُسنَى . قالتْ أمُّه : حقًا إنّه حديثٌ جميل ، يُمكنُ أن نُكمِلَه بعدَ طعامِ العشاء .



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الملك

نصيحة كبير الحكماء



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ أصيب الملكُ بمَرضٍ خطير ، فبعثَ فى طلبِ كِبارِ الأطبّاءِ فى بَلدِه لمُعالجَتِه ، ولكنّهم عَجزوا عن شِفائه ، فقالَ لهم : كيفَ أكونُ مَلِكًا على كلِّ هذه البِلاد ، ولا تَستطيعونَ شِفائى ؟ كيفَ أحتاجُ إليكم وأنا الملكُ عَليكم ؟



٢ ـ خافَ الأطبّاءُ من بَطشِ المَلِك ، فذهبوا إلى كبيرِ الحُكَماء ، وكانَ فَقيهًا في الدّين مُؤمِنًا باللّهِ الواحِد ، وأخبروه ، فذهب إلى الملِكِ فلمّا رآهُ الملِكُ عندَه ، قالَ له : إنّني لا أشعُرُ بِالسّعادة .



٣ ـ قال كبيرُ الحُكماء : هذا طبيعيٌّ يا مولاى ، فنحنُ عِبادَ اللّه نشعرُ بالسَّعادةِ أحيانًا وبالشَّقاءِ أحيانًا أُخرَى ، ونشعُرُ بالقُوَّةِ مرَّةً وبالضَّعفِ مرَّةً أُخرى ، وهذا هو حالُ كُلِّ البَشَر . غضِبَ المَلكُ وقال : ولكنَّنى ملكُ البلاد ، عِشتُ طِوالَ عمرى قويًّا يخافُنى عِبادى . قاطعَهُ كبيرُ الحُكماء : تَقصِد عِبادَ اللّهِ يا مَوْلاى !



٤ ـ قالَ الـملِكُ مُستَغرِبا : أراكَ تُريـدُ أن تَقـولَ شيْئا ، فهاتِ ما عِندَك .

قالَ كبيرُ الحُكماء : لاحظَ الجَميعُ أنّـكَ كلّما تحدَّثـتَ عن شَيءٍ قُلت : أنا المَلِك ، فكيفَ يُصيبُني ما يُصيبُ عامَّةَ النّاس ؟

ضحِكَ المَلِكُ وقال : حقًّا هذا ما أقولُه .



٥ ـ قالَ كبيرُ الحُكَماء : ألا تعلَمُ يـا مَـولاىَ أنَّ « المَلِكَ » اسـمٌ مـن أسمـاءِ اللّـهِ الحُسـنَى ؟ قـال المَلـك : لم يُخـبِرنى أحـدٌ بذَلك . قالَ كبيرُ الحُكماء : « المَلِكُ » هو الّذى يَستَغنى بذاتِهِ وصِفاتِهِ عن كلِّ مَوجودٍ سِواه ، وكلُّ مَوجودٍ سِواهُ مَملوكٌ له .



٦ ـ قالَ المَلك : هـذا هـو « المِلكُ الـمُطلَق » قـالَ كبيرُ الحُكمـاء : وأنـا لا أتَصـوَّرُ أبـدًا أن يكـونَ العبـدُ مِنـا « مَلِكـا مُطلَقا » . فـأنتَ يـا مَـولاىَ لا تَسـتطيعُ أن تَسـتغْنِىَ عـن كـلِّ مَوجودٍ سِواك . فالعَبدُ مِنّا فقيرٌ إلى اللّهِ سُـبحانَهُ وتَعـالَى ، فلـو أنّك اسْتغنَيتَ عن كلِّ مَوجود ، لم تَستَغْنِ مُطلقًا عن اللّه .



٧ ـ قال الملِكُ وهو يتألَّم من مَرضِه : حَديثُكَ هـذا يُوَضِّح لى أشياءَ كُنتُ أَجهَلُها تَماما . قالَ كبيرُ الحُكماء : هُناك يا مولاىَ أشياءُ إنْ مَلكتَها ولم تَملِكْك ، وإنْ أطاعَتكَ ولم تُطِعها ، كنتَ حَقيقًا أن تكونَ مَلِكا مُطْلَقا . قالَ المَلِك : سأَستَمعُ لِما تَقول ، على أن تُخبِرَنى بَعدُ بعِلاجِ مرضى ، فما هىَ هذه الأشياء ؟



٨ ـ قال كبيرُ الحُكماء : هذه الأشياءُ هى مَيلُ قلبِك وشَهوَتُك ، وغَضَبُكَ ولِسانُك ، وعَيناكَ ويَداك ، وسائرُ أعضائك ، ثم جُنودُك ورَعاياك بالحَقّ . قال المِلك : أعلمُ تَمام العِلم أنّ جُنودى ورَعاياى إنّما يُطيعوننى خَوفًا ورُعبًا من بَطشى ، حيثُ لا أتَحكّمُ فى غَضَبى .



٩ - قالَ كَبيرُ الحُكماء : ها هو الوقتُ قد جاءَ يا مَولاىَ ، لتَكون جَديرًا بالصّفةِ الّتى تُقرّبُك منَ اللهِ تَباركَ وتَعالى . فهذا المُلكُ الّذى أنت فيه إنّما هو عَطِيّةٌ إليكَ من « المَلِكِ المُطلَق » الّذى لا شَريكَ له فى مُلكِه ، وأنت الآنَ وفى كلّ وَقتٍ فى أشدّ الحاجَةِ إلى اللهِ « المَلِكِ المُطلَق » ليُعينَكَ على مَرضِك ويُهدّئَ من نَفسِك .



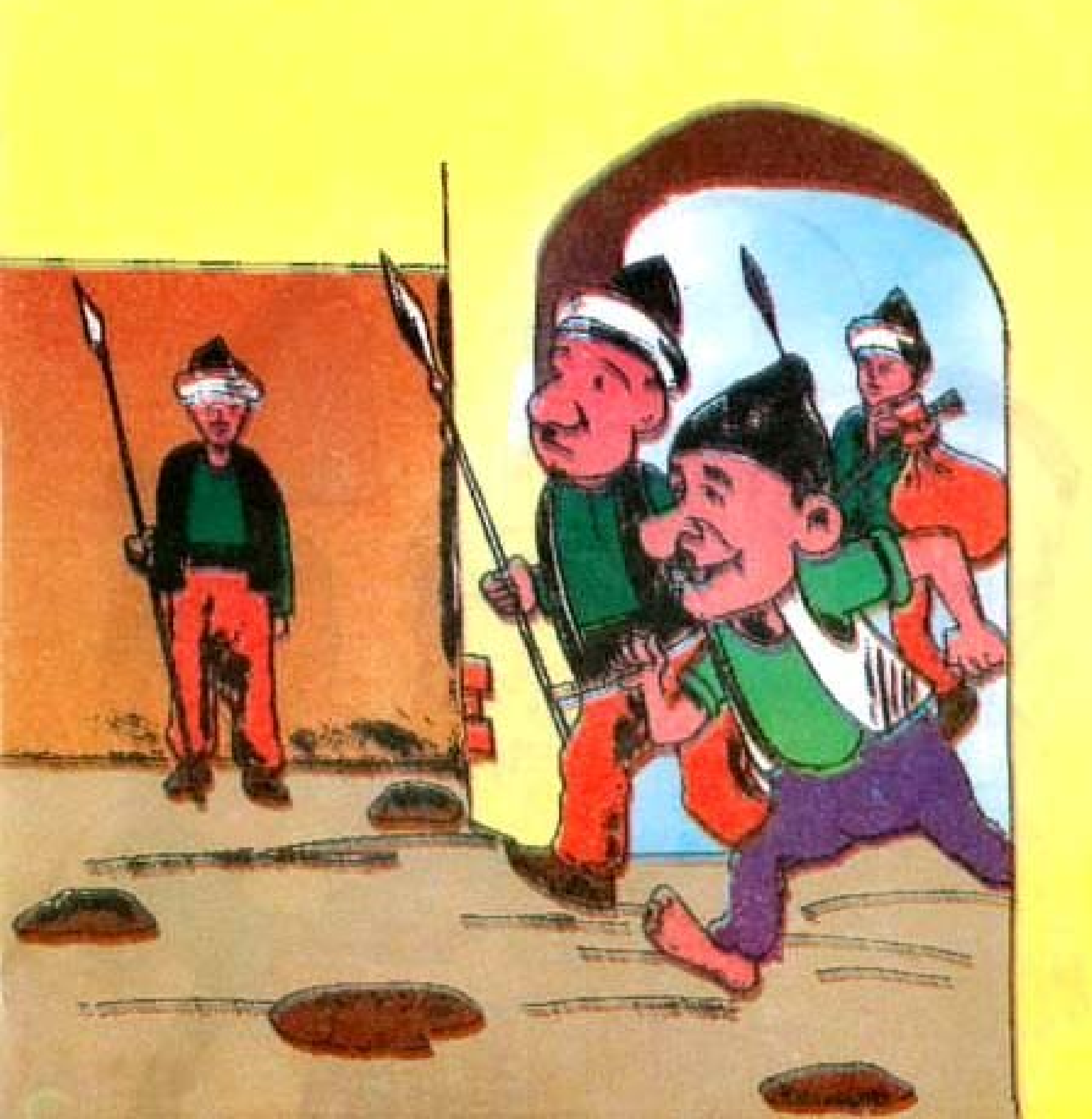
١٠ ــ ابتسمَ المَلكُ وقال : أعِدُك يا صاحِبى أن أكونَ جديرًا بهذه الصِّفة ، ولكن أخبِرنى أوَّلاً بعِلاج مَرضى حتّى يَبتعدَ الشّقاءُ عَنّى . قال كبيرُ الحُكماء : لقدْ أوقعتنى الآنَ فى حَيْرَةٍ يا مَولاى ، ولكنْ لا بَأس ! فسأُخبِرُكَ بعِلاجِ مَرضِك وهوَ بَسيطٌ جِدًا ، أنْ تلبَسَ حِذاءَ رَجلٍ لم يَذُق طعمَ الحُزنِ فى حَياتِه .



١١ – ضَحِكَ المَلِكُ وقال : انتَ الّذى أوْقَعْتَنى فى حَيْرَةٍ شَديدَة . وراح المَلِكُ ورِجالُ قَصرِه وجُنودُه وأتْباعُه يَبحثونَ فى كلِّ مَكانٍ عن هَذا الرَّجُلِ السَّعيد ، الّذى لم يَذُقْ طعمَ الشَّقاءِ فى حَياتِه ، ولكن أينَ يَجِدونَه ؟



١٢ ــ فالنّاسُ جميعًا يَسعَدونَ أحْيانًا ويَشقونَ أحْيانًا أخرَى . إلى أن عثرَ رِجالُ القَصرِ ذاتَ يَومٍ علَى ذلكَ الرَّجلِ الّذى لمْ يَذُق طعمَ الشّقاءِ فى حَياتِه ، وكانَ صيّادًا فقيرًا مُعدِما . قالَ لَهم : إنّى لم أذُقْ طعمَ الشّقاءِ فى حَياتى . فأخَذوه فى الحالِ إلَى القَصر .



١٣ ـ وفى القَصرِ سألَه المَلِكُ وكَبيرُ الحُكماء عن سرِّ سَعادَتِه ، فقالَ لهما : إنِّى قانِعٌ دائمًا ، وراضٍ بما يرزُقُنى اللّهُ تباركَ وتَعالى مَلِكُ السَّمَواتِ والأرض ، ومُؤمِنٌ بأنَّ الخَيرَ كلَّهُ من عِندِ الله ، وأن الشَّرَّ كلَّهُ من عندِ النّاس .



١٤ ـ ما إنْ سَمِع رجالُ القَصرِ ذَلك ، حتى انْقَضّـوا على الرَّجلِ الفَقيرِ الّذى لم يَذق طَعـمَ الشّقاءِ فى حَياتِـه ، ليَخلَعوا حِذاءَهُ من رِجلَيْه لِيرتَديه الـمَلِك ، ولكنّهم فوجِئـوا بأنّـه لا يَلبَس فى رِجلَيهِ أىَّ حِـذاء ، فدُهِش الـمَلكُ ، وإذا بِكَبيرِ الحُكماءِ يَضحَك .



١٥ ـ ابْتسَم الـمَلكُ وقـال : سُبحانَ اللّـه ! لقـد علّمتَنى دَرسًا لن أنْساه . قالَ كبيرُ الحُكماء : اِقْطَع طَمعَك عـنِ الدُّنيا تَكنْ مَلِكًا فى الدُّنيا والآخِرَة ، واطلُب حاجَتكَ مـن اللّـه فهـو وحْدَه الـمَلكُ الحقُّ سُبحانَه .

فذهبَ الـمِلكُ إلى فِراشِـه ، وراحَ يَبكى ويَطلُـبُ منَ اللّـهِ سبحانَهُ وتَعالَى أن يَشفِيَه ، فهو وَحـدَه القـادِرُ علـى أنْ يَشـفِيَهُ من مَرضِهِ .



من أسماء الله الحسنى

العليم

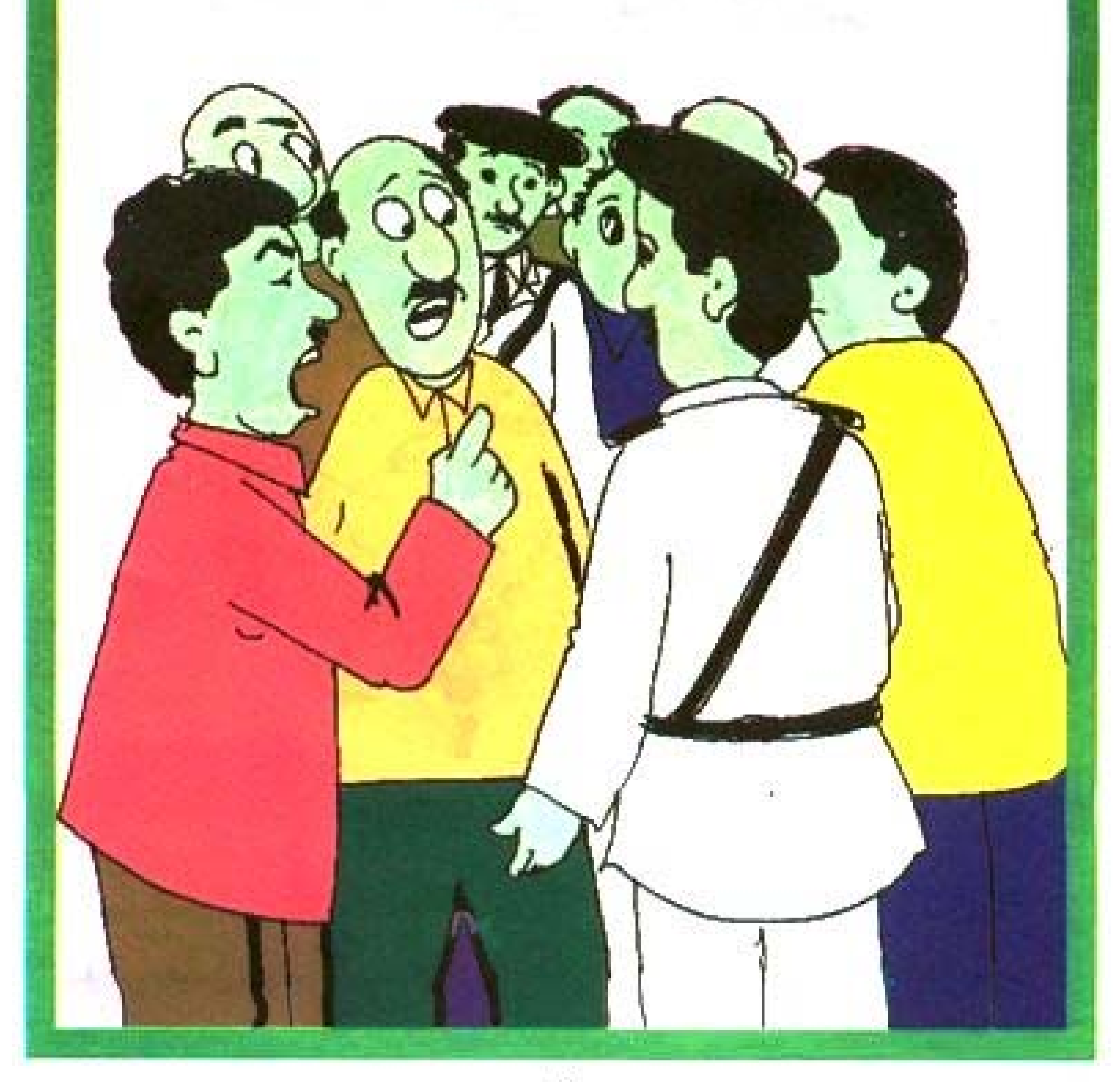
هذا هو قاتلى



مادة ورسوم
شوقى حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقى - الفجالة

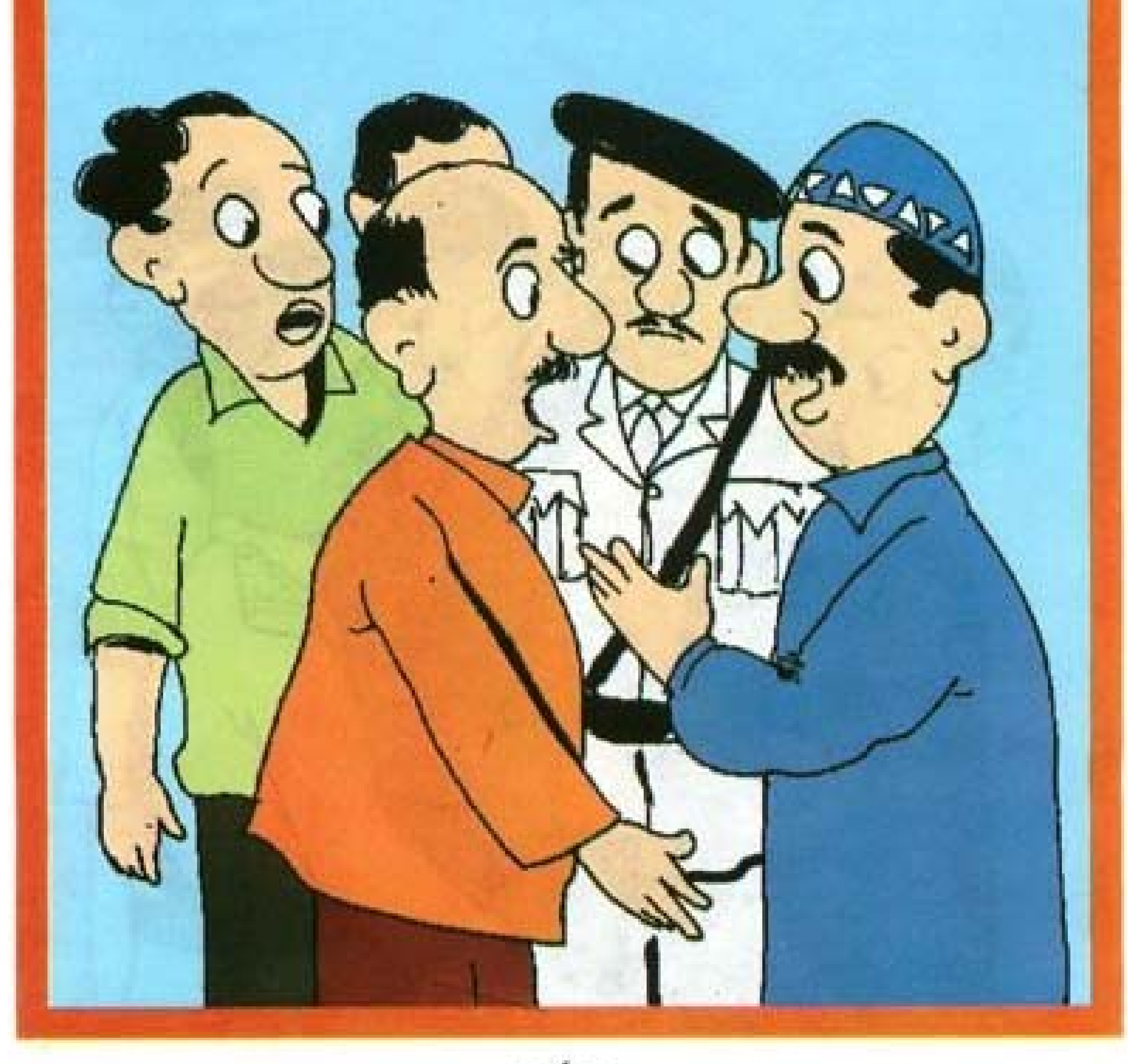
١ ـ تشاجرَ الجيرانُ في بيتِ العمِّ خالِد ، وحضرَ رجالُ الشُّرطةِ للتَّحقيقِ وفضِّ النِّزاع ، فادَّعَى كلُّ طرفٍ منهما أنَّ الطَّرفَ الآخرَ هو المُعتدي .



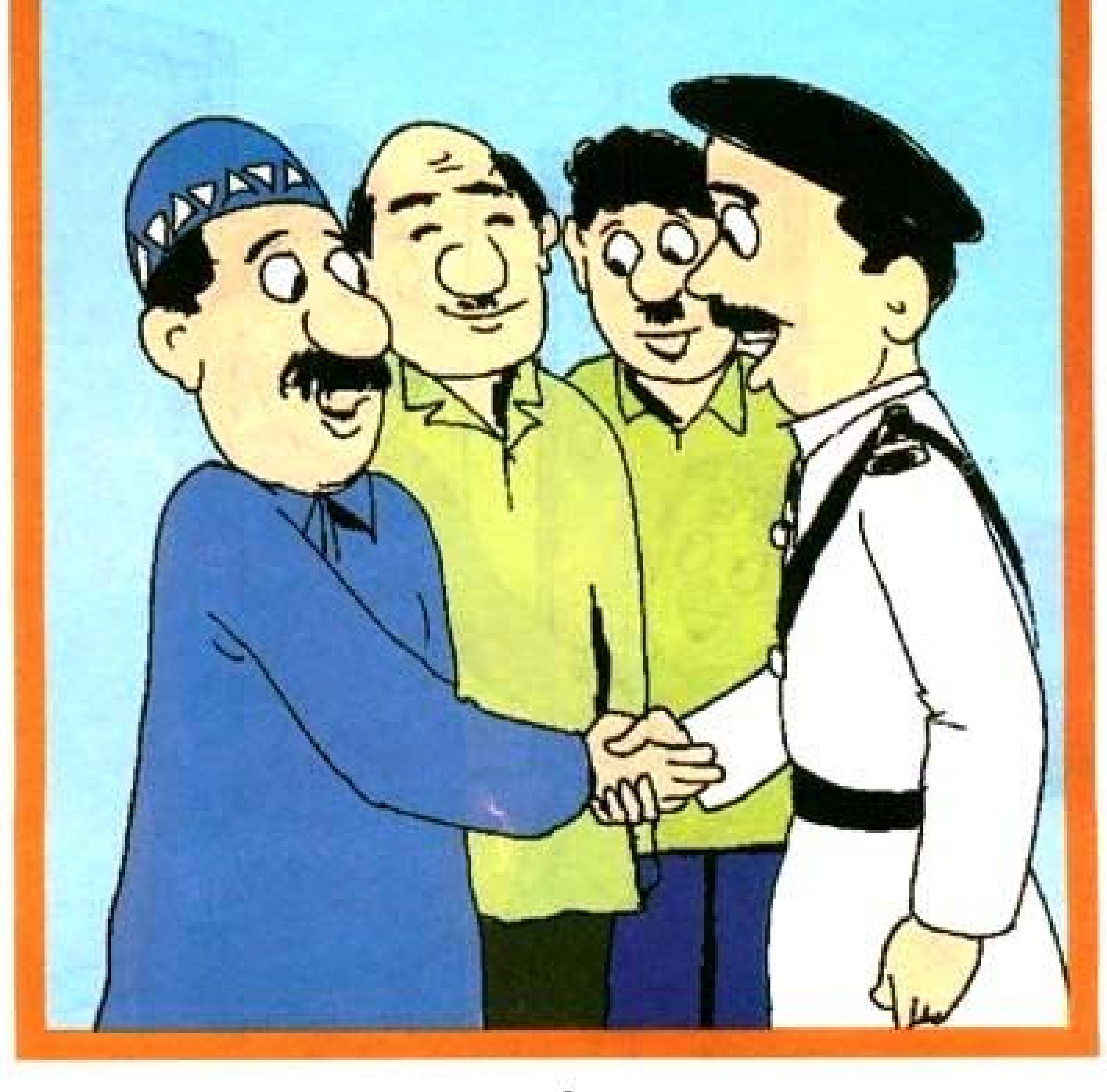
٢ ـ احتكمَ الطَرفانِ إلىَ العمّ خالد ، ليحكُمَ بينَهُما ويقولَ بما شهِدَه ، فقالَ إنّه خرجَ من شقّتِه فوجدَ جيرانَه يتشاجَرونَ فحاولَ أن يُصلِحَ بينهم ، أمّا من منهُما البادِئُ بالعُدوان ، فاللّه أعلَم .



٣ ـ حاولَ كلُّ طَرَفٍ من المَتشاجرينَ أن يَستَميل العمُّ خالدٍ إلى صَفِّه ، ليَنصُرَه على الطَّرفِ الآخَر ، ولكنَّه أصرَّ على قَولِهِ إنَّه لم يَشهَد الواقِعةَ من بِدايَتِها لكنَّه خرجَ فوجَدهُم يَتشاجَرون ، واللَّهُ أعلَمُ بمَن بَدأَ بالعُدوان . ثم تَوسَّط في الصُّلحِ بَينَهُما والصُّلحُ خَيْر .



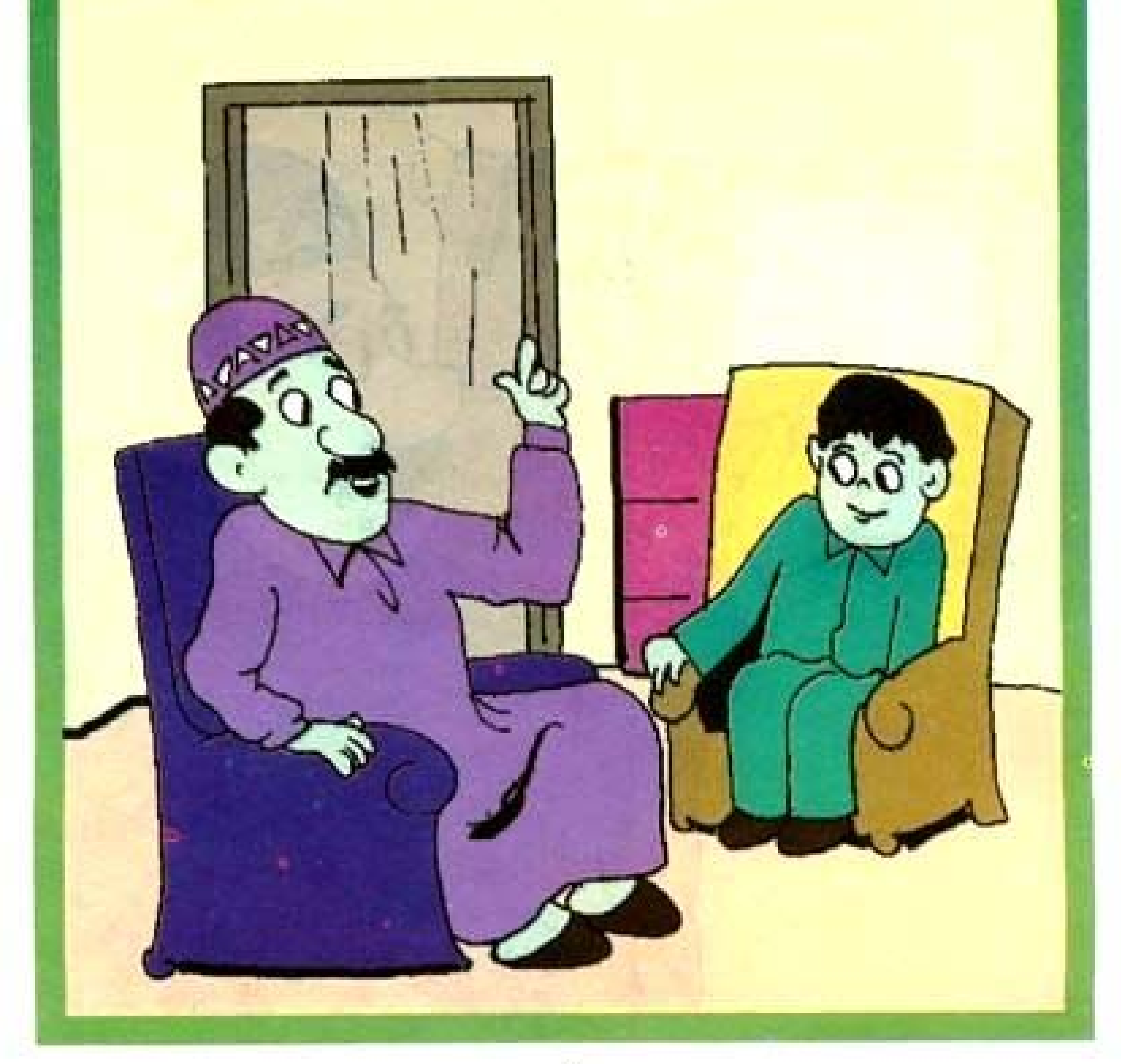
٤ ـ واستطاعَ العَمُّ خالِدٍ أن يُقنِعَ المُتخاصِمينَ بالصُّلحِ فهُم جيران ، وأن يَصفَحَ كلٌّ منهم عن خَطإِ جارِه ، فاصْطَلحوا وصافَحَ بعضُهم بَعضا . وشكرَ رِجالُ الشُّرطَةِ للعَمِّ خالِدٍ حُسنَ تصرُّفِهِ ، كما شكرَهم العَمُّ خالِد ، لسُرعةِ استِجابَتِهِم بالحُضورِ فورَ استِدعائهم .



٥ ـ وعندما عادَ العمُ خالدٌ إلى شقَّتِه ، سألهُ ابنُهُ هِشام : سَمِعتُكَ يا أبي تَقول : اللّهُ أعلَمُ بِمَن بدأ بالخَطأ ، فهلْ يَعلمُ اللّه كلَّ شيء ، حتىَ هَذِه الاشياءَ الصَّغيرَة ؟ قالَ والِدُه : فلنَجلس أوَّلاً يا هِشام ، لأشرَحَ لكَ اسمًا من أسماءِ اللّهِ الحُسنى ، وهو « العليم » .



٦ ـ « العليمُ » مَعناه أنَّ اللَّـهَ سُبحانَه وتعالَى ، يعلمُ كلَّ شيءٍ علمًا يشملُ كلَّ ما يُحيطُ بهذا الشَّيء ، وسابقًا على وُجودِه ، وهو سُبحانَهُ لا تَخفَى عليه خافِيَةٌ في الأَرضِ ولا في السَّماء ، وهو يَعلَمُ الغَيْب ، ويَنفردُ وُحدَه بِعلمِ السَّاعَة .



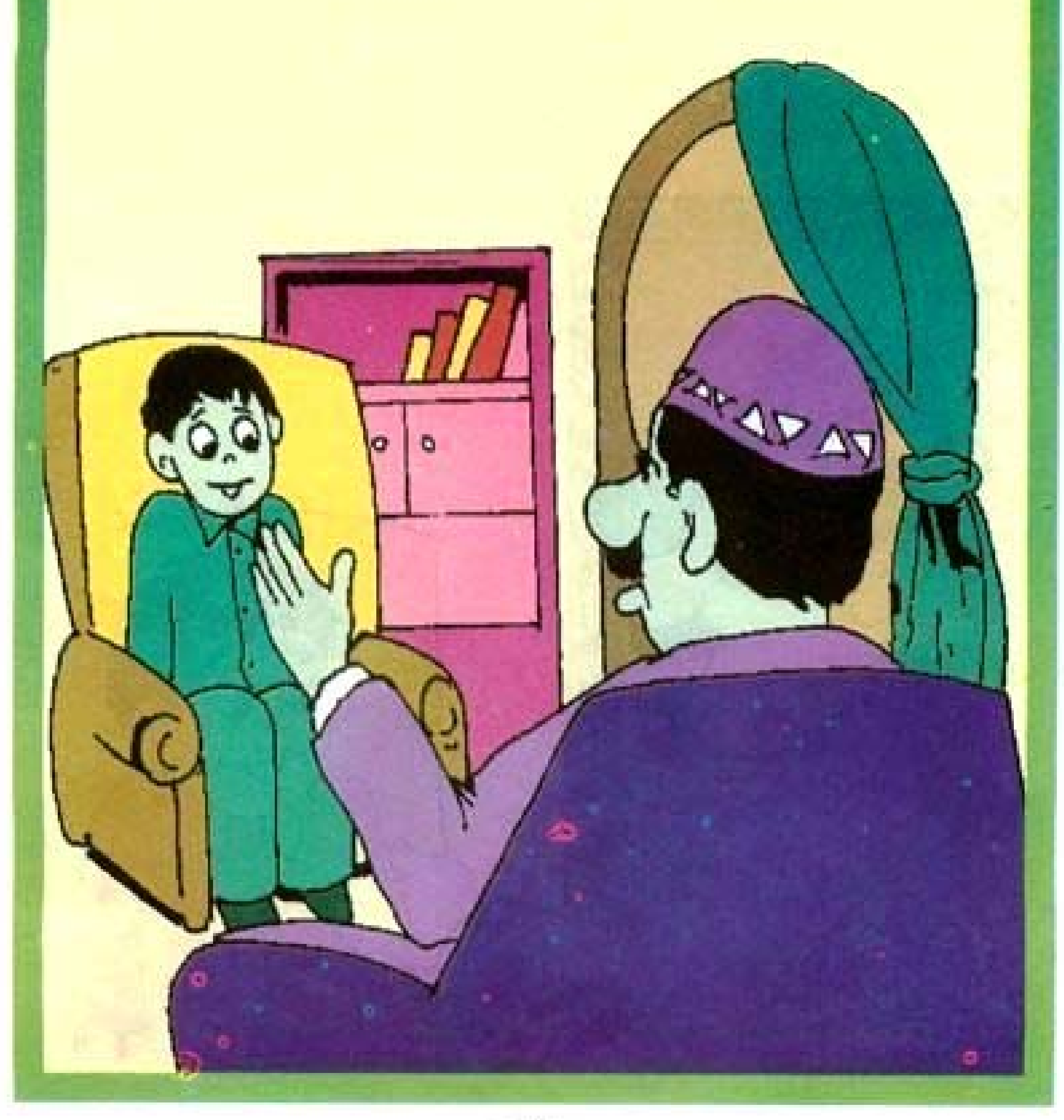
٧ ـ قالَ هشام : وهل يَعلمُ يا أبي مَن ضَرَبَ هذا ، ومَن سرَقَ هذا ومن قَتلَ هذا في جَميعِ خَلقِهِ ؟ قالَ والِدُه ! عِلمُ اللّه يا بُنيَّ مُحيطٌ شامِلٌ لكلِّ شيءٍ في الكَون ، كَبرَ أو صَغر ، فيعلَمُ عددَ حبّاتِ الرّمالِ والحصَى في الصّحارَى والجِبال ، وعَددَ قطَراتِ المِياهِ في البِحارِ والأنهار ، وعددَ أوراقِ الشّجر ، وعددَ شعَراتِ الرُّءوس ، ويعلمُ من بدأ بِالخَطأ ، ومَن قَتلَ ومن ضَربَ ومن سَرَق .



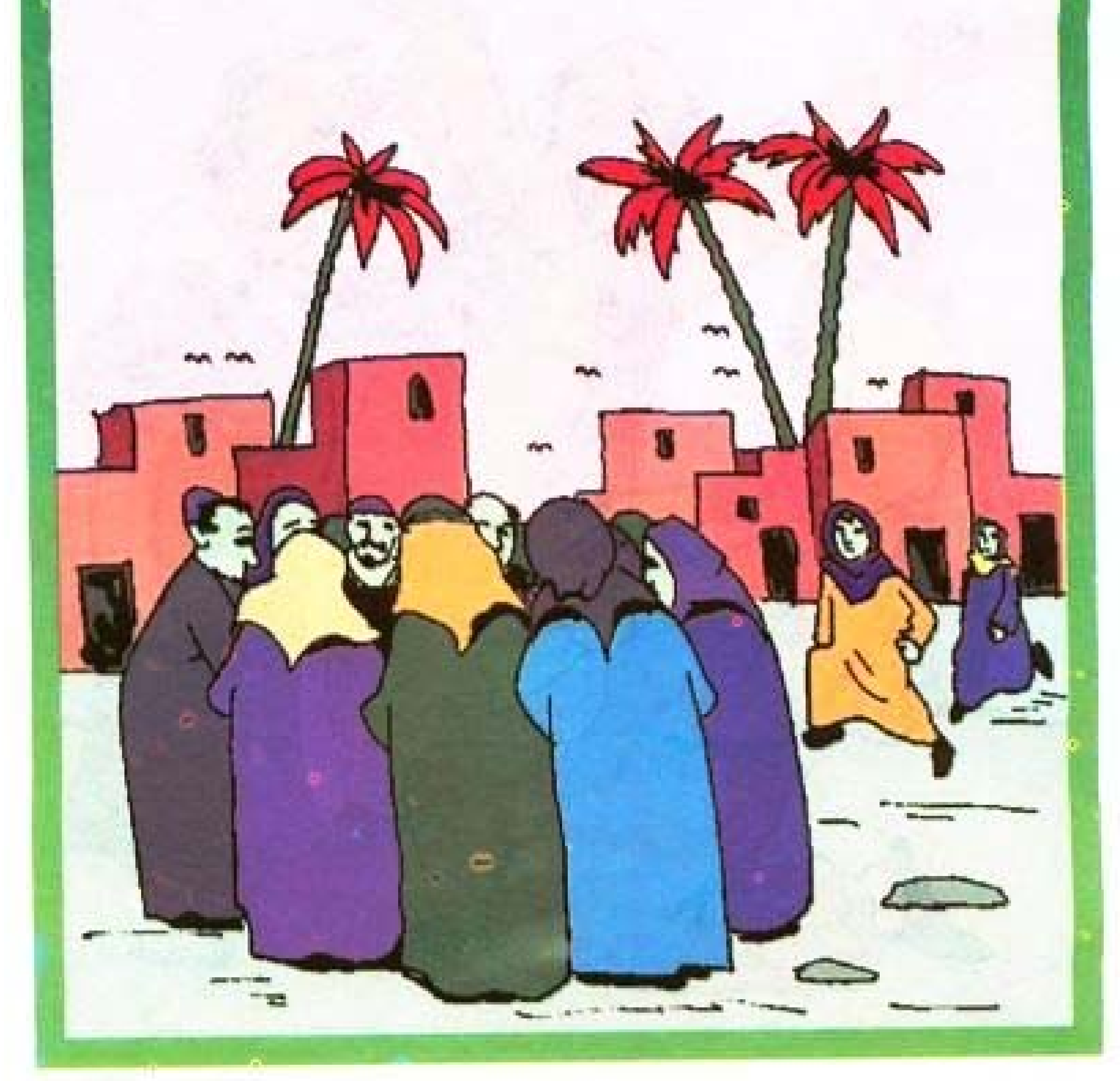
٨ ـ كما يعلمُ عددَ الحبُوبِ فى السَّنابل ، وهذا العِلمُ الدَّقيقُ الكامِل ، المُحيطُ الشامِل ، اختصَّ به اللهُ وَحدَه جلَّ وعَلا . وقد يُنيرُ اللهُ تَعالى بعضَ العُقولِ بحَقائقَ على قَدرِ طاقَتِها من المَعارفِ الكَونيَّة ، والغُيوبِ الخَفيَّة ، وهذه المَعارِفُ والغُيوبُ إنَّما هى شيءٌ ضَئيلٌ إلى جانبِ عِلمِ الله .



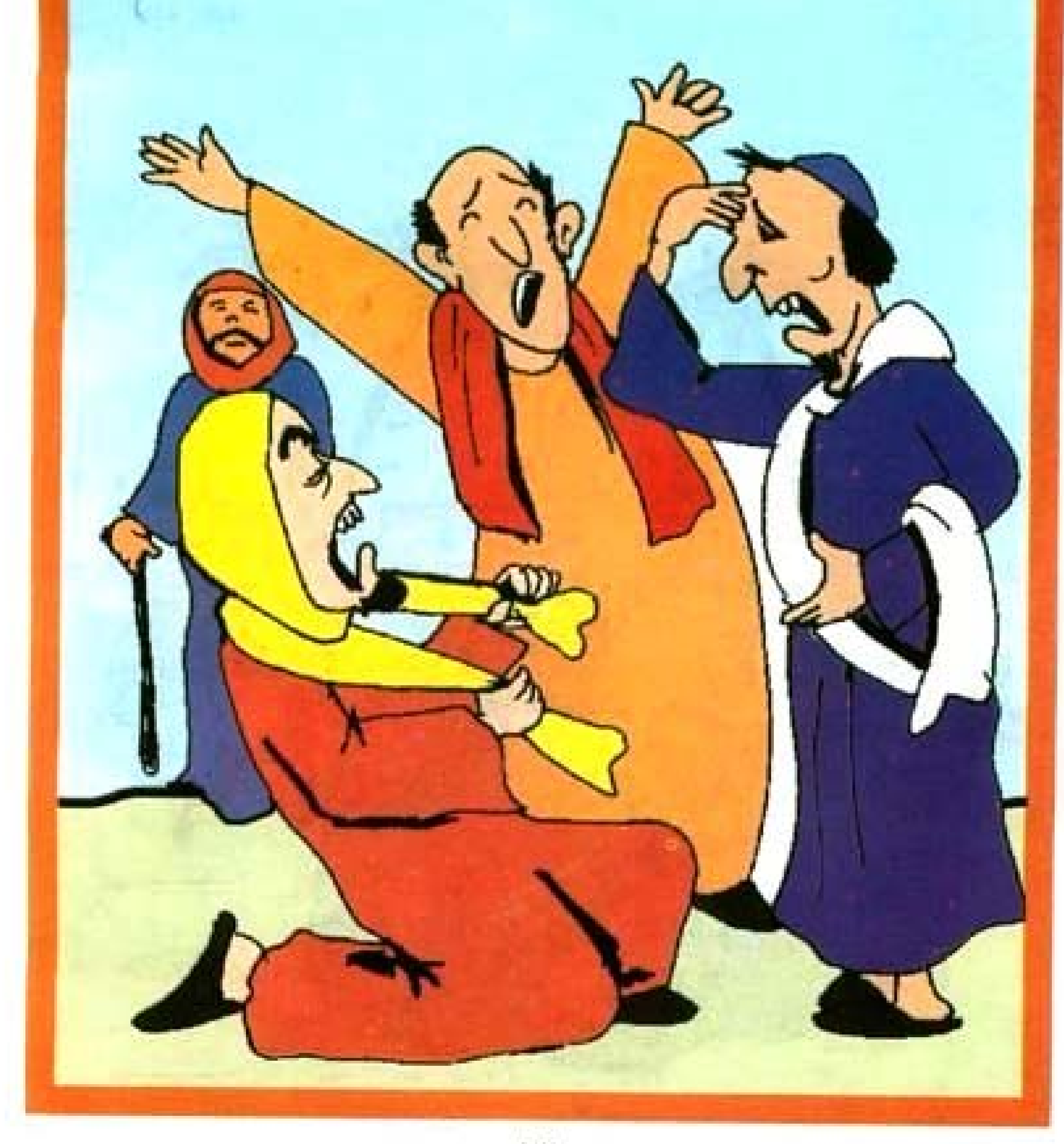
٩ ـ قال هِشام : وهل عِندكَ يا أبى قِصَّةٌ عَجيبةٌ تَحكيهَا لى ، عن واقِعةٍ حَدثت كشفَ اللّهُ فيهـا عن الجانى لِلنّاس ؟ قـالَ والـدُه بعد تفكيرٍ : سأحْكى لك ياهِشامُ عن واقِعةٍ عَجيبة ، تَدلُّ علـى عِلـمِ اللّـهِ الواسعِ الشّامِل .



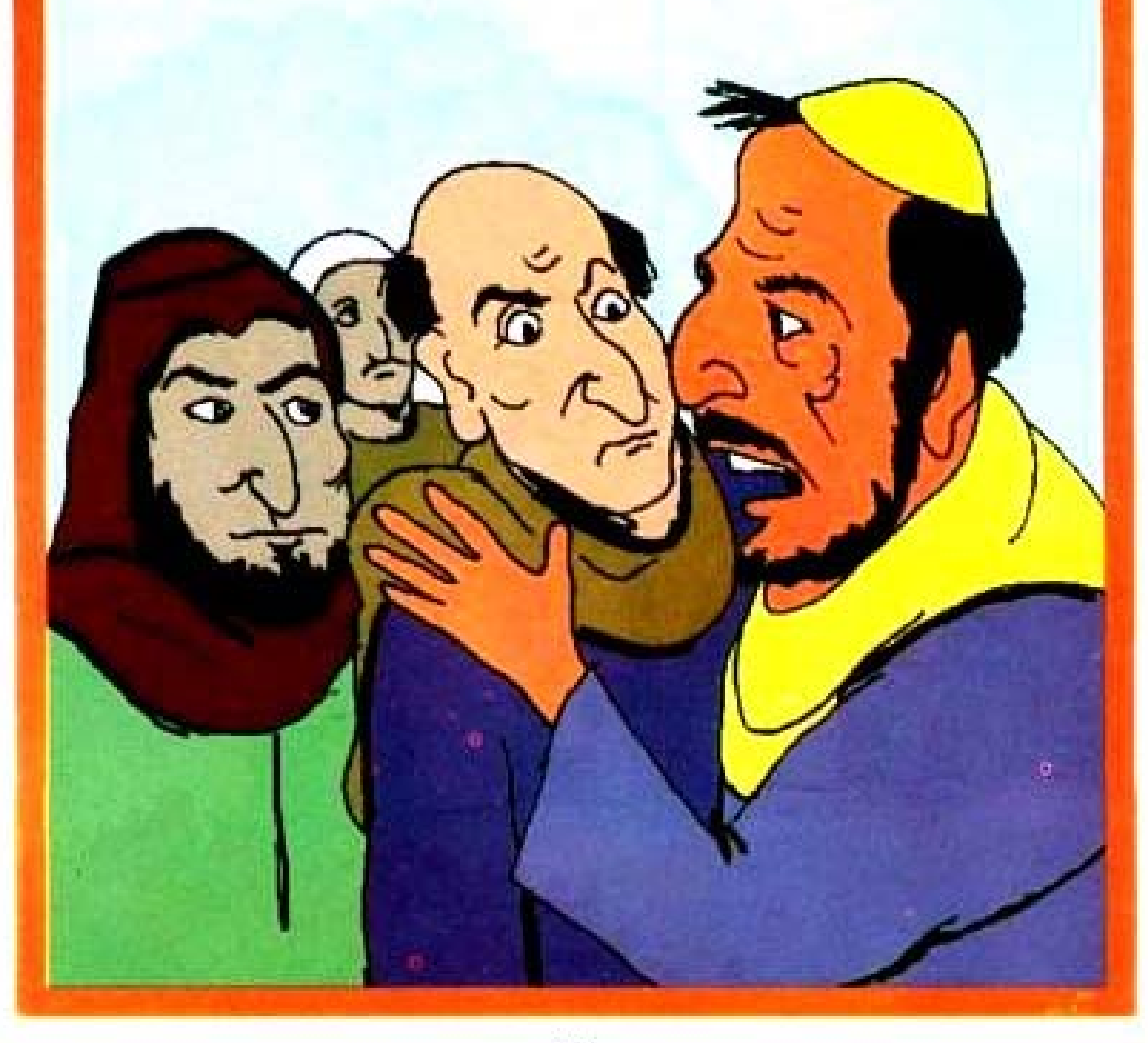
١٠ ـــ فقد فوجئَ بنو إسرائيلَ ذاتَ صباحٍ ، بجثةِ شيخٍ تقيٍّ صالحٍ من كبارِ شيوخِهم ، مُلقاةٍ على قارعةِ الطريقِ ، غارقةٍ في دمائِها، وكان القتيلُ غنيًا يملكُ مالاً كثيرا ، والأغنياءُ الأتقياءُ قليلٌ بينَ اليهود ، ولم يكن للشيخ أولاد ، فتئولُ ثروتُه بحكمِ الوراثةِ إلى أبناءِ أخيه .



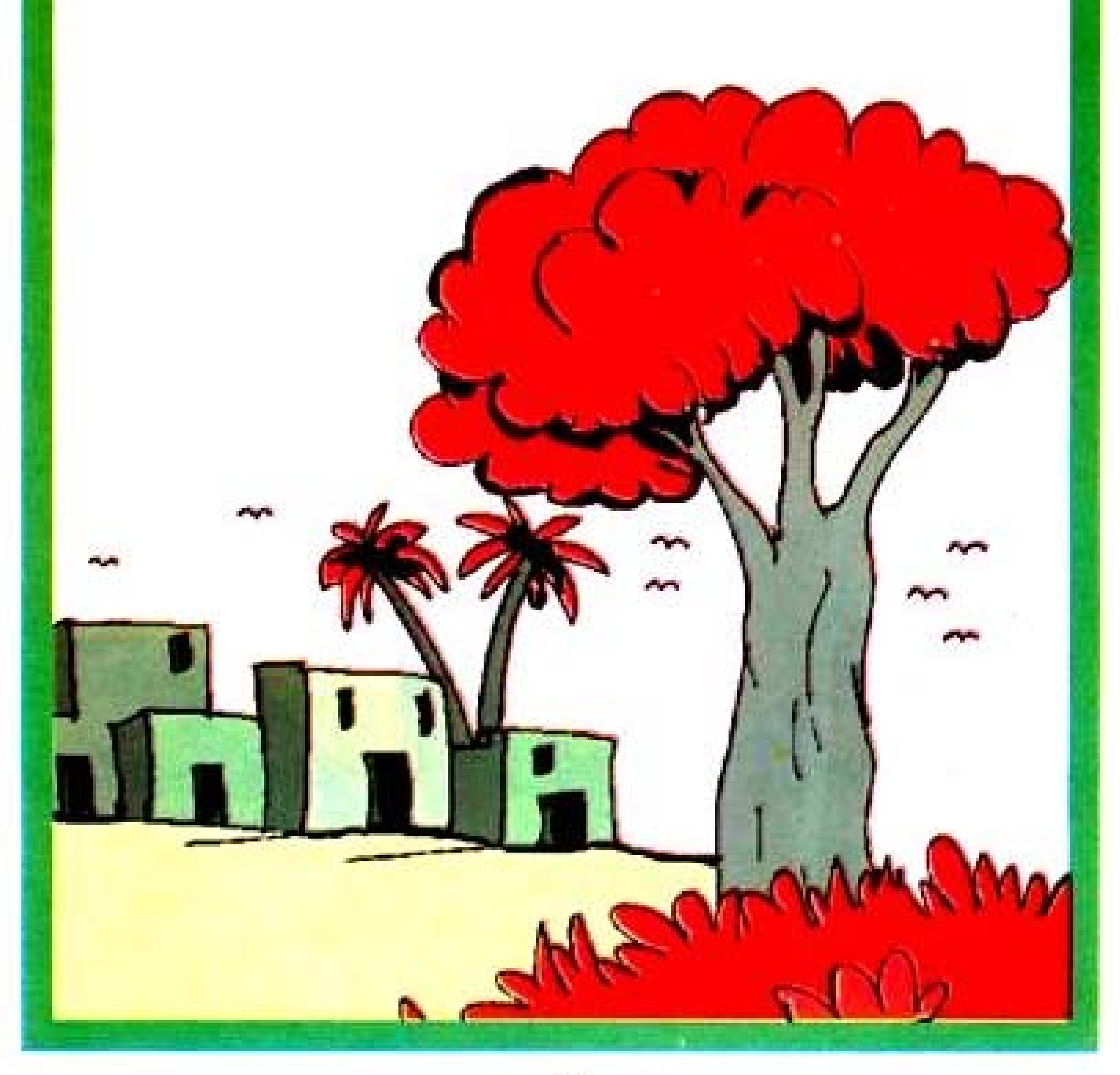
١١ ـ وجاءَ أبناءُ أخيهِ يَبكونَ عمَّهُم القَتيل ، يَصرُخونَ ويَشقّونَ ثِيابَهم بينَما السُّرورُ يَملأُ قلوبَهم ، وعُقولُهم تَدورُ بسُرعَةٍ وكلٌّ منهم يَحسِبُ نَصيبَه من ميراثِهِ المُنتَظَر ، منَ الثّروةِ الطّائلَة الّتي يَملِكُها عَمُّه القَتيل .



١٢ ـ وتساءلَ النّاس : تُرَى منْ يَكونُ القاتِل ؟ ومن هُو المُستفيدُ من قَتلِه ؟ فلم يكن لِلقَتيلِ أعداء ، ولم يَترُكِ القاتِلُ أىَّ أثرٍ يدلُّ عليه . وعَجزَ القومُ عن مَعرِفَة الجانى ، وكادَ الأمر يَنتَهى عِند ذَلك ، حين ارتَفعَ صَوتٌ يَقول : نذهَب إلى نَبِىّ اللّه موسَى ليسألَ ربَّه عن القاتِل



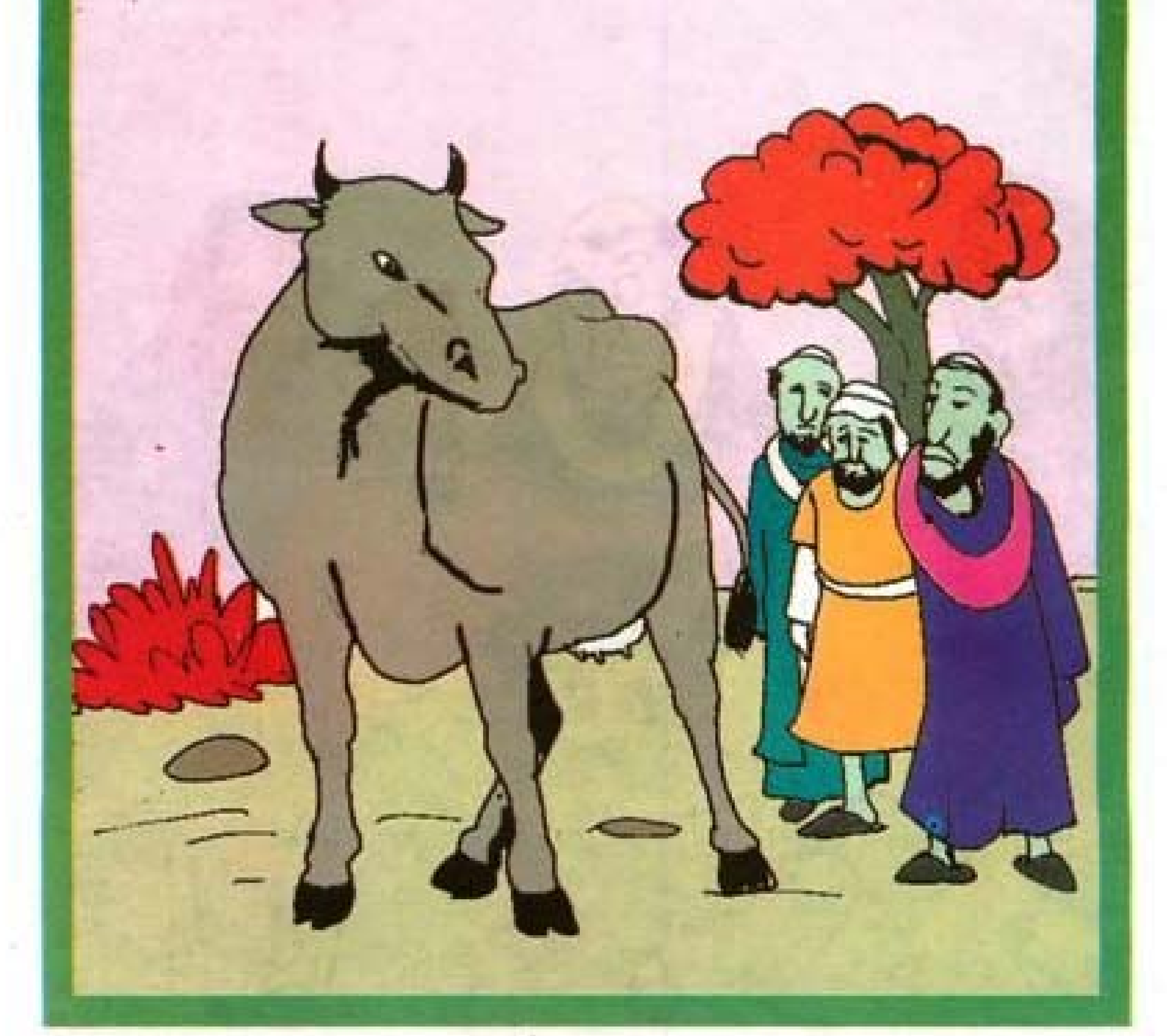
١٣ ـ وانطلقوا جميعًا إلى نبيّ اللّهِ موسى ، ودعا موسى عليه السّلامُ ربَّهُ وأكثرَ من الدُّعاء ، فأوْحى إليه ربُّه أن يأمُرَ قومه أنْ يَذبَحوا بقرة . فصاحوا قائلين : أتتّخذُنا هُزُوا ؟ قال موسى : أعوذُ باللّهِ أن أكونَ من الجاهلين . قالوا له : ادعُ لنا ربّك يُبيِّن لنا ما هِي . فأخبرهُم موسَى عليهِ السّلام أنّها بقرةٌ عوان ، أى مُتوسّطة العُمر .



١٤ ـ فعادوا يَسألونَه في عِنادٍ ومُماطَلة : ادعُ لنا ربَّكَ يُبيِّن لنا ما لَونُها ؟ قال : يَقولُ رَبِّىَ إنَّها بَقرةٌ صَفراءُ فاقعٌ لَونُها تَسرُّ النّاظِرين .

وسألوه عن صِفاتِ البَقرةِ الَّتى سَيذبَحونَها ؟ قال إنَّها بَقرةٌ لم تَحرُثِ الأرضَ من قَبل ، ولم تَدُر فى ساقِية ، خالِيَةٌ من العُيوب .

ووَجدوا بَقرةً بِنفسِ الأوْصافِ عِند صَبِىٍّ صالح ، اشتُهِرَ بطاعَةِ أبيهِ وبِرِّه به .



١٥ ـ واشتَروا البَقرةَ من الصَّبيّ بعَشَرةِ أمثالِ وَزنِها ذَهبًا وذَبحوها . فأمَرَهم موسَى عَليهِ السَّلامُ أن يَضرِبوا جُثّةَ القتيلِ ببَعضِها أى بجُزءٍ منها ، فانتصبَ القَتيلُ من فَورِهِ واقِفا ، فسأله موسَى : من قَتلَك ، فأشارَ إلى أحدِ أبناءِ أخيهِ وقال : هذا هو قاتِلى . ولم يَلبثْ أن سقَط ميّتا .

قالَ هِشامٌ فى سُرور : شكرًا لك يا أبى ، حقًا إنّها قِصّةٌ عَجيبَة !

